

الامانة في الفرس

Waliullah, Shah

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
02181 02003338

Hujjat Allah al-Balighah

الطيف والعباد في مزين شأ وهو القوال غير

بعونه سبحانه من تصنيف الشيخ الاجل الاجل الحق المدقق الاكل والى عصره بل قطب مر
الفاضل الا واحد مولانا الشيخ احمد المدعو بشاه ولي الله المحدث الدلوي الفقيه المبارك

الحمد لله

حسب جازة من لمة مددة الى معالي الحال امنية معقودة لا فائدة للسائلين في كل حال
المنشئ محمد جمال الدين ملاهم رياسته في ان تصحيح المبل الضيف محمد حسن الصدقة المناقوت

طبع في بابا من الكوكب من نور السيد
قد برز في همة المؤلف محمد في مطبعة

الحمد لله
من من قلا
عيسى حسن
النكي
م

فهرست کتب حجة الله البغيا

مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
مقدمة	٣	المبحث الثاني بحث	١٣	باب في بيان حقيقة الشرك	٥٩
المفسر الاول في القواعد الكلية	١٠	كيفية المجازاة في الحيوة وبعد الممات	١٠	باب اقسام الشرك	٦١
المبحث الاول في سبب التكليف والمجازاة	١٠	باب الجزاء على الاعمال في الدنيا	١٠	باب الايمان بصحة الله تعالى	٦٣
باب الابداع والخلق والله	١٠	باب ذكر حقيقة الموت	١٢	باب الايمان بالعبادة حق	٦٤
باب فكر عالم المثال	١٢	باب اختلاف احوال الناس في البرزخ	١٢	باب تعظيم شعائر الله	٦٥
باب ذكر الملاء الاعلى	١٢	باب ذكر شئ من اسرار الوقائم المحترقة	١٢	باب اسرار الرضوخ والاضل	٦٦
باب فكر ستة الله في خلقه	١٢	باب ذكر شئ من اسرار الوقائم المحترقة	١٢	باب اسرار الصلوة	٦٧
باب حقيقة الروح	١٤	المبحث الثالث بحث	١٤	باب اسرار الزكوة	٦٨
باب سر التكليف	١٨	الادرفاقات	١٨	باب اسرار الصلوة	٦٩
باب انشقاق التكليف من التقادير	٢٠	باب كيفية استنباط الادرفاقات	٢٠	باب اسرار الحج	٧٠
باب اقتضاء التكليف للمجازاة	٢٣	باب الاتفاق الاول	٢٣	باب اسرار انواع من الار	٧١
باب اختلاف الناس في جبلتهم	٢٥	باب فن افعال المعاش	٢٥	باب طبقات الار	٧٢
باب في اسباب الخلل الباطنة	٢٤	باب تدبير المنزل	٢٤	باب مفاسد الانعام	٧٣
باب الاعمال	٢٤	باب في المعاملات	٢٤	باب في المعاصي التي هي	٧٤
باب لصرف الاعمال	٢٤	باب سياسة المدينة	٢٤	باب في بيان حقيقة	٧٥
بالنفس لخصائصها عليها	٢٤	باب سيرة الملوك	٢٤	باب في بيان حقيقة	٧٥
باب ارتباط الاعمال	٢٤	باب سياسة الامم	٢٤	باب في بيان حقيقة	٧٥
بالهيئات النفسانية	٢٤	باب الاتفاق الى ابر	٢٤	باب في بيان حقيقة	٧٥
باب سبب المجازاة	٢٤	باب اتفاق الناس على اصول	٢٤	باب في بيان حقيقة	٧٥
		الادرفاقات	٢٤	باب في بيان حقيقة	٧٥

2276
9424
348
18699

(RECAP)

مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
الاذكار وما يتعلق بها	٢٩٢	الطلاق	٣٢٥	الحجوزات التي لا تنكح	٢٩٢	العطسة والتثاوب	٣٨١
الاسماء الاعظم	٢٩٨	الخلع والطهارة واللعن	٣٢٤	الصيد	٢٩٤	احكام النذر و	٣٨٢
بقية مباحث الاحسان	٢٩٢	والايلاء	٣٢٤	اداب الطعام	٢٩٨	الايمان	٣٨٢
افات اللسان	٢٩٥	العدة	٣٢٨	الضيافة	٣٤٠	من ابواب شتى	٣٨٥
انواع السحابة	٢٩٥	تربية الاولاد و	٣٢٩	المسكرات	٣٤١	سيد النبي صلى الله عليه وسلم	٣٨٥
المقامات والاحوال	٢٩٤	الماليات	٣٢٤	اللباس والزينة و	٢٩٤	المعراج والحج	٣٨٥
المقولات الاولى	٢٩٤	الغنيمة	٣٢٤	الافاق ونحوها	٢٩٤	واقعة البدر والاحزاب	٣٨٨
المقدمة الثانية	٢٨٠	حقوق المواليدين	٣٢٤	الانواع والفهم	٢٩٤	المعجزات	٣٨٩
شعب اليقين	٢٨١	من ابواب سياسة	٣٨١	الرؤيا	٢٩٤	الفن	٣٩٠
المقامات المتعلقة	٢٨٥	المدن	٢٨٥	اداب الصحة	٢٩٤	المناقب	٣٩٢
بالقلب	٢٨٥	الخلافة	٢٨٥	السلام	٢٩٤	خاتمة الطبع	٣٩٢
من ابواب ابتغاء الرقي	٢٩٢	المظالم	٢٩٢	المصالح والقياس	٢٨٥		
اسباب كراهية شئ	٢٩٨	القتل	٢٩٨				
احكام البيم	٣٠٠	الدية المغلطة	٣٣٨				
الوصية والوقف	٣٠٢	الحرق	٣٣٨				
اقسام المعاونة	٣٠٥	حد الزنا	٣٣٥				
اقسام الغنائم	٣٠٥	حد السرقة	٣٣٥				
من ابواب تدبير المال	٣٠٥	حد الخمر ونحوها	٣٣٩				
الخطبة وما يتعلق بها	٣٠٥	الارتداد والنباح	٣٥٠				
ذكر المعونات	٣١٣	القضاء	٣٥١				
صفة التكاح	٣١٤	الجهاد	٣٥٢				
مصالح الولاية	٣١٤	فضائل الجهاد	٣٥٥				
الطهات	٣١٨	الشهيد	٣٥٤				
الرضاعة	٣١٩	ما يجب على الامام	٣٥٩				
اداب المباشرين	٣٢١	من ابواب المعيشة	٣٢٢				
حقوق الزوجة	٣٢٢	الاطعمة والاشربة	٣٢٣				

تنبيه

وما ينبغي ان يعلم ان مبادئ هذا العلم الذي صاده المصنف بصدره في هذا الكتاب هي العلوم كلها والمعارف كلها كما ستقع الاشارة اليها في مقدماته في القسم الاول من الكتاب واما هذه فهو علم يعرف به حكمة وضع القوانين الدينية وحفظ النسب الشرعية باسرها واما موهبه فهو النظام التشريعي المحمدي الحنفى على صاحب المصالح والسلام من حيث المصلحة والفساد واما ما فهو عدم وجدان الحرج فيما قضاه ورسوله وانما الانقياد التام لاحكام الالهية وكي الوثوق والاطمئنان بها والمحافظة عليها بحيث ينفذ عليها النفس بالكلية ولا قيل الى خلاف سلكها ثم اعلم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فطر الانام على ملة الاسلام والاهتداء وجبلهم على الملة الخفيفة السهلة البيضاء ثم انهم
غشيوهم الجبل ووقعوا اسفل السافلين وادركهم الشقاء فرحمهم ولطف بهم وبعث اليهم الانبياء ليجريهم من الظلمات
الى النور ومن المضيق الى الفضأ وجعل طاعة منوط بطاعتهم في الفخر والعلاء ثم وقوا من اتباعهم لتعمل على بهم
فهم اسرا ريس ايعهم من شاء فاصبحوا بنعمة الله حائزين لاسرارهم فانزى بانوارهم وناهيك به من عليا
وقضى الرجل منهم على الف عابد وسموا في الملكوت عظماء وصاروا بحيث يدعوا لهم خلق الله حتى الحيثان في جوف
الماء فضيل اللهم وسلم عليهم وعلى رثتهم ما دامت الارض والسماء وخص من بينهم سيده ناصيا للويع
بالايات الواضحة الغراء بفضل الصلوات واكرم التحيات واصفى الاصطفاة وامطر على اله واصحابه شائب
رضوانك وجازهم احسن الجزاء **بعده** فيقول العبد الفقير الى رحمة الله الكريم احمد المدعو **بسم الله**
بن عبد الرحيم عاملهما الله تعالى بفضله العظيم وجعل مآلهما التيعيم المقيم ان عمدة العلوم اليقينية واسما
ومبنى الفنون الدينية واساسها هو علم الحديث الذي يذكر فيه ما صدر من افضل المرسلين صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه اجمعين من قول او فعل او تقرير فقي مصابيح الدجى ومعالم الهدى ومنزلة البدل المنير
من انقاد لها وحي فقد رشد واهتدى واوتي الخير الكثير ومن اعرض وتولى فقد غوى وهوى وما زاد
نفسه الا خسر فانه صلى الله عليه وسلم هو **المرسل** واندب وبشر وخبر بالامثال وذكر وانها كمثل القرآن او اكثر وان
هذا العلم له طبقات ولا صحابة في ما بينهم درجات وله تشو داخليا وباصداق وسطها ادر وقد صنف
العلماء رحمهم الله في اكثر الابواب ما تقتضيه به لا وايد وتذلل به الصعاب وان اقرب التشو الى الظاهر في
معرفته الا حديث صيحة وضعفا واستفاضة وغربة ونقص في لجها **بسم الله** الحديث والمخاط من المتقدمين ثم

٤
بسم الله الرحمن الرحيم
٥
بسم الله الرحمن الرحيم
٦
بسم الله الرحمن الرحيم
٧
بسم الله الرحمن الرحيم

يتلوه في معاني غريبها وضبط مشكلها وتصدق له أئمة الفنون الأدبية والمتفوقون من علماء العربية ثم يتلوه في مقام
الشرعية واستنباط الأحكام الفرعية والقياس على الحكم المنصوص في العبارة والاستدلال بالآيما ولاشارة ومقتضى
المنسوخ والحكم والمرجوح والمبذوم وهذا بمنزلة اللب والد عند عامة العلماء وتصدى له المحققون من الفقهاء هذا
أدق الفنون الحديثة بأسرها عندى وأعظمها تحفة أو أرفعها مناراً أو أولى العلوم الشرعية عن آخرها فيما ارسل
واعلاها منزلة واعظمها مقدراً وهو علم اسرار الدين الباحث عن حكم الأحكام وملياتها واسرار خواص الأعمال
وتكاتها فمعلوم بالله حق العلوم بأن يعرف فيه من اطاعة نفائس الاوقات ويتخذ عند الحاجة بعد ما فرض عليه
من الطاعات آذبه يصير الانسان على بصيرة فيما جاء به الشرع وتكون نسبتة بتلك الاخبار كنسبة صاحب
العلوم بدواوين الاشعار او صاحب المنطق براهين الحكماء او صاحب النجى بكلام العرب العزباء او صاحب اصول
الفقه بتفاريح الفقهاء وبه يامن من ان يكون كطاطب ليل او كفاتح سبل او يخط خط عشواء او يركب مئمن
عمياً كمثل رجل سمع الطبيب يأمر بكل التفاح ففأس المحنطة عليه لمشاكله الاشياء وبه يصير مؤمناً على بينة من
ربه بمنزلة رجل اخبره صادق ان السم قاتل فصدق فيما اخبره وبين تعرف بالقرآن ان حرارته وبسبب صفته
وانهما ثابتان مزاج الانسان فازداد يقيناً الى ما يقين وهو وان أثبت احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فروعاً وامور
وبين آثار العصابة والتابعين اجتماله وتفصيله وانتهى امعان المجتهدين الى تبين المصالح المعينة
في كل باب من الابواب الشرعية وبرز المحققون من آباءهم تكتا جليدة وأظهر المدققون من اشياءهم حلا جريئة
وتحجج بحمد الله من ان يكون التكلم فيه خرقاً لاجماع الامة واقفاً ما في غممة ونعمة لكن قل من صنف فيه او خاض
في تأسيس مبانيه او رتب منه الاصول والفروع وآتى بما ليس من جوعه وتحقق له ذلك ومن للثنا السكا
في الودي ومن الرديف وقد ركبت غصناً كيف ولا يتبين اسرارها الا لمن تمكن في العلوم الشرعية بأسرها
واستنبط في الفنون الالهية عن آخرها ولا يصغوا مشرب الا لمن شرح الله صدره للعالمين كذا في وملا قلبه بسيرهم
وكان مع ذلك وقاد الطبيعة سبيل القرينة حاذقاً في التقرير والتحقيق بارعاً في التوجيه والتحبير وقد عرف
كيف يوصل الاصول ويبين عليها الفروع وكيف يمهّد القواعد ويؤتي لها بشواهد للعقول والسموع وان
من اعظم نعم الله علي ان انا من حظا وجعل لي منه نصيباً وما أفعلك اعترف بتقصيري وابوء بما آتيت
نفسى ان النفس لا تارة يا بشوهر وبيناً انا جالس ذات يوم بعد صلوة العصر متوجهاً الى الله اذ ظهرت
روح النبي صلى الله عليه وسلم وعشيتني من فوقه بشي عجيل الي انه ثوب القبي علي ونفت في روعي في تلك الحالة انه
اشارة الى نوع بيان للدين ووجدت عند ذلك في صدرى نور المرزى ينقسم كل حين ثم الحصن دى بعد
زمان ان ما كتبه علي بالعلم العلي ان انتهمض يوماً ما لهذا الامس الجلى وانه اشرفت الارض بنور ربها
انعكست الانوار عند صغر بها وان الشرعية المصطفوية اشرفت في هذا الزمان على ان تبرز في قصص سائفة
من البرهان نوراً لا يامين الحسن والحسين في منام رضى الله عنهما ولما يؤمئذ بكه منهما عطيانى

الفاة التي
تتبع الامام
النجى كماله في
بصيرة

الشيخ

بالإيجاب والتحريم أثر في استحقاق الثواب والعقاب يجمع بين الدلائل المتعارضة في أهل الجاهلية يُعدون
بما عملوا في الجاهلية أم لا ومن الناس من يعلم في الجملة أن الأحكام معلقة بالمصالح وأن الأعمال يترتب عليها
الجزاء من جهة ثبوتها صادرة من هيئات نفسانية تصالح بها النفس وتفسد كأشار إليه النبي صلى الله عليه
وسلم حيث قال لا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله لا وهي القلب
لكنه يظن أن تدوين هذا الفن وترتيب أصوله وفروعه مستعجم إما عقلا مخفاه مسائله وغرضها أو شرعا
لأن السلف لم يدونوه مع قرب عهدهم من النبي صلى الله عليه وسلم وغرضنا إرشادهم فكان كالإتقان
على تركه أو يقول ليس في تدوينه فائدة مع أنه لا يتوقف العمل بالشريعة على معرفة المصالح
هذه طنون فاسد أيضا قوله مخفاه مسائله وغرضها إن أراد به أنه لا يمكن التدوين أصلا فخفاء المسائل
لا يفيد ذلك كيف ومسائل علم التوحيد والصفات أتمنى مدكا والبعاء إحاطة وقد يسر الله لمن شاء
كذلك كل علم يراى بأدى الرأي أن البحث عنه مستحيل ولا حاجة به فتمتعة ثم إذا ارتضى بلادته وتذكر
في فهم مقدماته حصل التمكن فيه وتيسر أن تيسر مبادئه وتفريع فرعه وذو إليه وإن أراد العسر في الجملة فسلم
لكنه بالعسر يظهر فضل بعض العلماء على بعض وإن بلغ الأمل في دغوب المشاق ولا هوال وإن اقتعد غارب
العلوم بتجسيم العقول وامعان الفهم قوله لأن السلف لم يدونوه قلنا لا يفهم عدم تدوين السلف إياه
بعد ما تم تدوين النبي صلى الله عليه وسلم أصوله وفرع فرعه واقفي أثر فقهاء الصحابة كما يرى المؤمنين
عمر علي وكزيد بن عباس وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم بحثوا عنه وأبرزوا وجوهها منه ثم لم يزل علماء
الدين وسلاك سبيل اليقين يطهرون ما يحتاجون إليه مما جمع الله في صدورهم كان الرجل منهم إذا ابتلي
بمنافرة من يغير فتنة التشكيك يخرج سيف البحث وينفض ويصم الغم ويحصى ويستمر عن ساق
المجد ويحسب ويغن محيوش المبتدعين ويكسر ثم يابعد أن تدوين كتب بحث على حمل صالحة من
أصول هذا الفن أجدي من تفاريق العصا وكل الصيد في جوف الفرس وكان لا وائل لصفاء عقائد
ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب عهداه وقلة وقوع الاختلاف فيهم واطمئنان قلوبهم
بذلك الفتيش عما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم وعدم التفاهم إلى تطبيق المنقول بالمعقول وتمكنهم من
مراجعة الثقات في كثير من العلوم الغامضة مستغنين عن أدوين هذا الفن كما أنهم كانوا بسبب
قرب عهدهم من العرب الأول واتصال زمانهم برجال الحديث وكونهم منهم بمشقة ومستمع وتمكنهم
من مراجعة الثقات وقلة وقوع الاختلاف والوضع مستغنين عن تدوين سائر الفنون الحديثة
كغير غريب الحديث واسماء الرجال ومراتب عدالتهم ومشكل الحديث وأصول الحديث ومختلف الحديث
وفقه الحديث وتميز الضعيف من الصحيح والموضوع من الثابت وكل فن من هذه لم يفرق بالتدوين
ولم يرتب أصوله وفروعه إلا بعد قرون كثيرة ومدة متطاولة لما حجت الحاجة إليه وتوقف نظم

دوني هم دون
دوني في شدة الحاجة
وقرأه ولا راد
المنقولات
زبد المصنف
من العلوم التي
جمعها زبد المصنف
سنة الفيل
ميدان الفيل
أقرب
البيان
والمعنى

المسلمين عليه ثم انه كثر اختلاف الفقهاء بناء على اختلاف فهم في علل الاحكام ونقص ذلك الى ان يباحثوا
عن تلك العلل من جهة افضائها الى الصالح المصيرة في الشرع ونشأ التمسك بالعقول في كثير من المباحث الدينية
وظهرت تشكيكات في الاصول الاعتقادية والعملية قال الامر الى ان صار الانتهاء من لاقامة الدلائل
العقلية حسب النصوص لتقليد وتطبيق المنقول بالعقول والمصنوع بالمفهوم نصرا من زير الدين وسعيا
جميلا في جمع شمل المسلمين ومعدودا من اعظم القربان واسرار رؤس الطاعات قوله ليس في تدوينه فائدة
قلنا ليس الا من كما زعم بل في ذلك فوائد جليلة منها ايضا معجزة من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
فانه صلى الله عليه وسلم كما اتى بالقران العظيم فاعجب ببقاء زمانه ولم يستطع احد منهم ان يأتي بسورة من
مثله ثم لما انقرض زمان العرب الاول وحفي على الناس وجع الاعجاز قام علماء الامة فاوضحوا هاليدرك
من لم يبلغ مبلغهم فكل ذلك الى من الله تعالى بشريعة هي اكمل الشرائع متضمنة لمصالح العباد معجزة من معجزات
مثلهما البشر وعرف اهل زمانه شرف ما جاء به بنحو من انحاء المعرفة حتى نطقت به السننهم وتبين في
خطبهم ومحاوراتهم فلما انقضى عصرهم وجب ان يكون في الامة من يوضح وجوه هذا النوع من الاعجاز
ولا تثار الدالة على ان شريعة صلى الله عليه وسلم اكمل الشرائع ومن اتيان مثله بمثلها معجزة عظيمة
كثيرة مشهورة لا حاجة الى ذكرها ومنها انه يحصل به الاطمينان الزائد على الايمان كما قال ابراهيم الخليل
عليه الصلوة والسلام بلى ولكن ليطمئن قلبي وذلك ان تظاهر الدلائل وكثرة طرق العلم مثلهما
الصدور ويزيلان اضطراب القلب ومنها ان طالب الاحسان اذا اجتهد في الطاعات وهو يعرف حجة
مشرعية وعيتها وقيدها بنفسه بالمحافظة على ارواحها وانوارها نفع قليلها وكان بعد من ان يخط خطب عشوا
ولهذا المعنى اعتنى الامام الغزالي في كتب السلوك بتعريف اشراط العبادات ومنها انه اختلف الفقهاء
في كثير من الفروع الفقهية بناء على اختلاف فهم في العلة المحترمة المناسبة وتحقيق ما هو الحق هنا لك لا يتم
الا بكلام مستقل في المصالح ومنها ان المبتدئين شككوا في كثير من المسائل الاسلامية بانها مخالفة للعقل
وكما هو مخالف له يجب رده او تأويله كقولهم في عذاب القبر انه يكذب به الحس والعقل وقالوا في
الحساب والصلوات والميزان نحو من ذلك فطفقوا ياتون بتاويلات بعيدة وانارت طائفة فتنة الشك
فقالوا ليم كان صوم اخر يوم من رمضان واجبا وصوم اول يوم من الشوال ممنوعا ومنع ذلك من
الكل واستهزأت طائفة بالترغيبات والتهيبات ظانين انها مجرد الحث والتحريض لا ترجع الى اصل
اصيل حتى قام اشقى القوم فوضع حديث باذغان ليعلم اكل له يعرض بان اخرا لا مشيا ولا يقدر عند
المسلمين من النافر ولا سبيل الى دفع هذه المغسلة الا بالاتباع تبين المصالح وتوهم لها القواعد
كما قول نحو من ذلك في مخاصمات اليهود والنصارى والدهرية وامثالهم ومنها ان جماعة من الفقهاء
زعموا انه يجوز رد حديث يخالف القياس من كل وجه فقطر الخلل الى كثير من الاحاديث الصحيحة كحديث

في بيان ان

في بيان ان

بالمسموعات والمبشرات وقال اخرون هما مثبتتان على حدتها وكما اتفقوا على ان الله تعالى احيى علم مريد
قد يركمكم ثم اختلفوا فقال قوامنا المقصود اثبات غايات هذه للعالي من الآثار ولا فعل وان لا فرق بين
هذه السبع وبين الرحمة والغضب الجود في هذا وان الفرق لم تثبت السنة وقال قوامي امي موجب وقا
بذات الواجب واتفقوا على اثبات الاستواء على العرش والوجه والضحك على الجملة ثم اختلفوا فقال قوامنا
المراد معان مناسبة فالاستواء هو الاستيلاء والوجه الذات وطوبى قومي على غيرها وقالوا لا ندري
ما ذا اريد بهذا الكلمات وهذا القسم لست استصم ترفع احدي الفرقين على صاحبتها بانها على السنة
كيف وان اريد فتح السنة فهو ترك الخوض في هذه المسائل راساً كمال الخوض فيها السلف ولما ان مست
الحاجة الى زيادة البيان فليس كلما استنبط من الكتب والسنة صحيحاً او راجحاً ولا كل ما حجب
هو لا متوقف على شئ مسلم التوقف ولا كل ما اوجبه اربعة مسلم الرد ولا كل ما اعتنعوا من الخوض
فيه استصعبا باله صعباً في الحقيقة ولا كل ما جازاه من التفصيل والتفسير احمى مما جاء به غيرهم ولما
ذكرنا من ان كون الانسان سنيا معتبراً بالنسبة الاول دون الثاني ترى علماء السنة يختلفون فيما بينهم
في كثير من الثاني كالأشاعرة والماتريدية وترى المحدثين من العلماء في كل قرن لا يحتجرون من كل دقيقة
لا تخالف السنة وان لم يقل بها المتقدمون وسجد في اذا تشعبت بهم السبل في الفروع والمذاهب تفرقت
بهم الموارد فيها والمشارب تجتبت بالجملة وحقيقت الفارعة القوية وصحت لا تولى على الاطراف
الحاقيات وكنت في صميم من التفاريع والتخرجات فاعلم ان لكل قرن خاصه ولكل موطن متفق فكم آنة
ليس لصاحب غريب الحديث ان يجتنب عن صحة الحديث وضعفه ولا يحافظ الحديث ان يتكلم في الفروع
الفقهية وابتار بعضها على بعض فكذلك ليس للباحث عن اسرار الحديث ان يتكلم بشئ من ذلك انما
غاية همتهم ومطعم بصيرهم هو كشف السر الذي قصد النبي صلى الله عليه وسلم فيما قال سواء بقي هذا
الحكم محكماً او صار منسوخاً او عارضه دليل اخر فوجب في نظر الفقيه كونه مرجوحاً نعم لا يحصى لكل حال
في فن ان يقتصر باحق ما هنالك بالنسبة الى ذلك الفن وانما الاقرب من المحب اعتبار في الحديث ما خلاص به
تدوين احاديث البلاد واثار فقهاءها ومعرف المتابع عليه من المتفرعين ولا كثر رواة ولا قوي رواة
ما هو دون ذلك على انه ان كان شئ من هذا النوع استطلداً فليس البحث عن المسائل الاجتهادية
وتحقيق الاقرب منها للحق بدعاً من اهل العلم ولا طعن في احد منهم ان اريد الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه ائنيك وها انا بري من كل معاللة صدرت مخالفة لآيتي من
كتب الله او سنة قائمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او اجماع القرون المشهود لها بالخيار
ما اختار بجمهور المجتهدين ومعظم سواد المسلمين فان وقع شئ من ذلك فانه خطي رحيم الله تعالى
من ايقظنا من سئتنا او نبهنا من غفلتنا اما هؤلاء الباحثون بالتفريغ والاستنباط من كلامه واهل

الاشاعرة
نابغ الجليل
الاشاعرة
والماتريدية
نابغ النعمان
الماتريدية
والاشاعرة

المختلن مذ هب المناظرة والمجادلة فلا يجب علينا ان نوافقهم في كل ما يتفقون به ونحن رجال ورجال
 ولا امر بيننا وبينهم مجال ثم ان جئت الكتب على قسمين احدهما قسم القواعد الكلية التي ينظم بها المعامل
 الشرعية في الشرائع ولا كثر ما كانت مسكنة بين الملل للوجوه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم
 يكن فيها اختلاف بينهم وكان الحاضرون مستغنيين عن سواها فذهب النبي صلى الله عليه وسلم عليها كما ينبغي
 على اصول المرفوع عنها عند افادة الفروع فتمكن السامعون من ارجاع الفروع اليها لما راسوا من نظائرها
 في العرب المنتسبين الى الملة لا سيما عيلية واليهود والنصرى والمجوس ورايت ان تفاصيل اسرار الشرائع
 ترجع الى اصولين صحيحين البر ولا ثم ومبحث السياسات اللبية ثم رايت البر ولا ثم لا تكتفي حقيقة ما لا يان
 يعرف قبلها مباحث المجازاة ولا رتفاقات والسعادة النوعية ثم رايت هذه المباحث تتوقف على مسائل
 تسلم في هذا العلم ولا يبحث عن لبيها كما ان تصديق بها لا اتفاق الملل عليها حتى صارت من المشهورات
 او يحسن الظن بالعلم اولد لا على تذكر في علم اعلى من هذا العلم واعرضت عن الاطالة في اثبات
 النفس وبقائها وتغيرها وتماثلها بعد مفارقة الجسد لانه مبحث مفروق عنه في كتب القوم وما ذكر
 من هذه المباحث الا ما رايت الكتب التي وقعت الي خالية عن الكلام فيه اصلا او عن التفرع والترتيب
 الذين في ثقت لا استخراجها ولا من المسلمات الا ما رايت القوم لم يمتع ضواله ولا يولد الدلائل السقيمة
 عليه كثير تعرض فلا جرم اني اذكر في هذا القسم مسائل يجب ان تصدق بها في هذا الفن من غير
 تعرض للمتيقنات ثم كيفية المجازات في الحيق ولعيد للمعات ثم لا رتفاقات التي جبل عليها بنو آدم ولا يتركها كقط
 عرهم ولا عجمهم من جهة ما اوجب عقولهم ثم بيان سعادة الانسان وشقاوته بحسب النوع وبحسب ما يظهر
 في الاخرة ثم اصول البر ولا ثم التي توارد عليها اهل الملل ثم ما يجب عند سياسة الامة من ضرب الحدود
 وللشرايع ثم كيفية استنباط الشرائع من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيها منه والقسم الثاني
 في شرح اصول الاحاديث من ابواب الايمان ثم من ابواب العلم ثم من ابواب الطهارة ثم من ابواب
 الصلوة ثم من ابواب الزكاة ثم من ابواب الصوم ثم من ابواب الحج ثم من ابواب الاحسان ثم من ابواب
 المعاملات ثم من ابواب تدبير النازل ثم من ابواب سياسة المدن ثم من اداب المعيشة ثم من ابواب
 شتى وهذا اوان الشروع في المقصود والمجلد الاول واخره

القسم الاول في القواعد الكلية التي تستنبط منها المصالح الشرعية في الاحكام الشرعية سبعة
 مباحث في سبئين بابا **المبحث الاول** في اسباب التكليف والمجازات باب الابداع والخلق والتدبير
 اعلم ان الله تعالى بالنسبة الى ايجاد العالم ثلث صفات مرتبة احدها الابداع وهو ايجاد شئ لا من
 شئ فيخرج الشئ من كتم العدم بغير مادة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول هذا الامر فقال كان
 الله لم يكن شئ قبله والثانية الخلق وهو ايجاد الشئ من شئ كما خلق آدم من التراب خلق الجن من نار

هذا هو المقصود من هذا الكتاب
 وهو بيان اسباب التكليف والمجازات
 في سبئين بابا

نار وقد حل العقل والنقل على ان الله تعالى خلق العالم انواراً واجناساً وجعل لكل نوع وجنس خواص فتوح
الانسان مثلاً خاصته المنطق وظهور البشرة واستواء القامة وقصر الخطاب وتويع الفرس خاصة الصهيل
وكون بشرته شعراء وقائمة عنجاء وان لا يفتر الخطاب وخاصة السمع اهلاً لا انسان الذي يقنا وله
وخاصة للنجيل الحرارة واللبوسة وخاصة الكافور البرودة وعلى هذا القياس جميع الانواع من المعدن
والنبات والحيوان وجرى عادة الله تعالى ان لا تنفك الخواص عما جعلت خواص لها وان تكون
مشتقات افراد خصوصاً في تلك الخواص وتعيين البعض محتملاً فكذا في مميزات الانواع خصوصاً
في خواص اجناسها وان تكون معاني هذه الاسامي المترتبة في العموم والخصوص كالجمجمة والنامي و
الحيوان ولا انسان وهذا الشخص متمازجة متشابهة في الظاهر ثم يدرك العقل الفرق بينها ويضيف
كل خاصية الى ما هي خاصة له وقليدين النبي صلى الله عليه وسلم خواص كثير من الاشياء واحداً الا ان
ابها كقوله صلى الله عليه وسلم التلبينة في حق الرضيع وقوله في حجة السبيل شفاء من كل داء الا السيام
وقوله في ابوالابيل والبانها شفاء للذرية بطونهم وقوله في الشجر حار جاك والثالثة تدبير علم للواليد
ومرجع الى تصديرها دليلاً موافقاً للنظام الذي تضييه حكمة مفضية الى المصلحة التي اقتضاها جوده
كما نزل من السحاب مطراً واخرج به نبات الارض لياكل منه الناس ولا نعماً فيكون سبباً فيحيوا تم
الى اجل معلوم وكان ابراهيم صلوات الله عليه في النار فجعلها الله برداً وسلاماً لبقى حياً وكان ابن
عليه السلام كان اجتمع في بدنه مادة المرض فانشأ الله تعالى عينا فيها شفاء مرضه وكان الله تعالى
نظراً الى اهل الارض ففتحهم عنهم وعجزهم فاحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبذرهم ويحاهدهم ليخرجهم من شأ
من الطلعت الى النور وتفصيل ذلك ان القوى المودعة في المواليد التي لا تنفك عنها لما تراحت وتصلد
اوجبت حكمة الله حركات اطوار مختلفة بعضها جواهر وبعضها اعراض ولا عراض الا انفعال او وادان من ذوات
الانفس او غيرها وتلك الاطوار لا تتغيرها بمعنى عدم صدور ما يقتضيه سبب او صدور رصده ما يقتضيه
والشيء اذا اعتبر بسببه المقضى لوجوده كان حسناً لا محالة كالقطع حسن من حيث انه يقتضيه جوده
الحديد وان كان قبيحاً من حيث ذواته في انسان لكن فيه شئ معنى حدوث شئ غير اوفق بالمصلحة منه
بالعبارة الا ان اراهم حدوث شئ انما هو محمى واذ اقيمت اسباب هذا الشر اقتضت رحمة الله بعباده
ولطف بهم وعموم قدرته على الكل وشمل حكمه بالكل ان يتصرف في تلك القوى ولا يصول الحاملة لها
بالقبض والبسط والاحالة والا لها مر حتى تقضى تلك الجملة الى الامر المطلوب اما القبض فمثاله ما ورد في
الحديث ان الدجال يريد ان يقتل العبد المؤمن في الرق الثانية فلا يقدره الله تعالى عليه مع صحة داعية
القتل وسلامته وانه واما البسط فمثاله ان الله تعالى انبع عينا لا يوب صلوات الله عليه بركضه الارض
وليس في العادة من تقصير الركضة الى جوع الماء وقد رخص المخلصون من عباده في الجهاد على الامانة

في خواص اجناسها وان تكون معاني هذه الاسامي المترتبة في العموم والخصوص كالجمجمة والنامي و
الحيوان ولا انسان وهذا الشخص متمازجة متشابهة في الظاهر ثم يدرك العقل الفرق بينها ويضيف
كل خاصية الى ما هي خاصة له وقليدين النبي صلى الله عليه وسلم خواص كثير من الاشياء واحداً الا ان
ابها كقوله صلى الله عليه وسلم التلبينة في حق الرضيع وقوله في حجة السبيل شفاء من كل داء الا السيام
وقوله في ابوالابيل والبانها شفاء للذرية بطونهم وقوله في الشجر حار جاك والثالثة تدبير علم للواليد
ومرجع الى تصديرها دليلاً موافقاً للنظام الذي تضييه حكمة مفضية الى المصلحة التي اقتضاها جوده
كما نزل من السحاب مطراً واخرج به نبات الارض لياكل منه الناس ولا نعماً فيكون سبباً فيحيوا تم
الى اجل معلوم وكان ابراهيم صلوات الله عليه في النار فجعلها الله برداً وسلاماً لبقى حياً وكان ابن
عليه السلام كان اجتمع في بدنه مادة المرض فانشأ الله تعالى عينا فيها شفاء مرضه وكان الله تعالى
نظراً الى اهل الارض ففتحهم عنهم وعجزهم فاحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبذرهم ويحاهدهم ليخرجهم من شأ
من الطلعت الى النور وتفصيل ذلك ان القوى المودعة في المواليد التي لا تنفك عنها لما تراحت وتصلد
اوجبت حكمة الله حركات اطوار مختلفة بعضها جواهر وبعضها اعراض ولا عراض الا انفعال او وادان من ذوات
الانفس او غيرها وتلك الاطوار لا تتغيرها بمعنى عدم صدور ما يقتضيه سبب او صدور رصده ما يقتضيه
والشيء اذا اعتبر بسببه المقضى لوجوده كان حسناً لا محالة كالقطع حسن من حيث انه يقتضيه جوده
الحديد وان كان قبيحاً من حيث ذواته في انسان لكن فيه شئ معنى حدوث شئ غير اوفق بالمصلحة منه
بالعبارة الا ان اراهم حدوث شئ انما هو محمى واذ اقيمت اسباب هذا الشر اقتضت رحمة الله بعباده
ولطف بهم وعموم قدرته على الكل وشمل حكمه بالكل ان يتصرف في تلك القوى ولا يصول الحاملة لها
بالقبض والبسط والاحالة والا لها مر حتى تقضى تلك الجملة الى الامر المطلوب اما القبض فمثاله ما ورد في
الحديث ان الدجال يريد ان يقتل العبد المؤمن في الرق الثانية فلا يقدره الله تعالى عليه مع صحة داعية
القتل وسلامته وانه واما البسط فمثاله ان الله تعالى انبع عينا لا يوب صلوات الله عليه بركضه الارض
وليس في العادة من تقصير الركضة الى جوع الماء وقد رخص المخلصون من عباده في الجهاد على الامانة

يُكَلِّمُ ابْنَ آدَمَ شَيْئاً هَذَا الِخَيْرُ لَكَ مَا لَا يَحْصِي كَثْرَةُ وَالنَّاسُ ظَنُّوا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ أَهْلِ ثَلَاثٍ أَمَّا أَنْ يُقَرَّبَ بِنَظَرٍ
فَيَضْطَرُّ إِلَى اثْنَيْتَيْ عَشْرَةَ ذِكْرًا تَأْتِيهِ هَذِهِ هِيَ الَّتِي يَقْتَضِيهَا قَاعِدَةُ أَهْلِ الْحَدِيثِ بَنِيهِ عَلَى ذَلِكَ السَّبِيلِ وَجْهٌ
إِنَّهُ تَعَالَى رَبُّهَا أَقُولُ وَالْيَهَاءُ إِذْ هَبْتُ أَوْ قَوْلِي أَنَّ هَذِهِ الرُّقَاعُ تَتَدَايُ لِحَيْسِ الزَّائِمِ وَتُمَثِّلُ لَهُ فِي بَصَرٍ وَأَنْ لَمْ
تَكُنْ خَارِجَةً حَتَّى وَقَالَ بَنِيهِ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ أَنَّهُمْ
أَصَابَهُمْ جَذِبٌ فَكَانَ أَحَدُهُمْ يُنْظَرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَمْعِ وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ الْمَاجِشْتَنِ أَنَّ كُلَّ
حَدِيثٍ جَاءَ فِي التَّنْقِيلِ وَالرُّقَاةِ فِي الْحَشْرِ لَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يُعَيَّنُ بِصَدْرٍ خَلْقٍ فَيَرَوْنَهُ نَازِلًا مُجَلِّدًا وَمُنَاجِي خَلْقًا فَيُخَالِطُهُمْ
وَهُوَ غَيْرُ مُتَغَيِّرٍ عَنْ عَظَمَتِهِ وَلَا مُنْقَلٍ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَوْ يُجْعَلُهَا مُتَمَثِّلًا لَتَفْهَمُ مَعَانِي أُخْرَى
وَلَسْتُ أَرَى الْقَتْلَ عَلَى الثَّلَاثَةِ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَقَدْ صَوَّلَ مَا مَرَّ إِلَى فِي عَذَابِ الْعَذَابِ الْمَقَامِ
الثَّلَاثَةِ حَيْثُ قَالَ أَمْثَالُ هَذِهِ الْأَخْبَارِ لَهَا طَوِيلٌ مِنْ صَحِيحَةٍ وَأَصْلُهَا خَفِيَّةٌ وَلَكِنْ هَذَا عِنْدَ أَرْبَابِ الْبَصَائِرِ وَجْهٌ
فَمَنْ لَمْ يَتَكَشَّفْ لَهُ حَقَائِقُهَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَكْرَهَ طَوِيلُهَا بَلْ أَقْلُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ النَّسْلِيَّةُ وَالْقَصْدِيَّةُ
فَازْ قُلْتُ فَخِي نَشَاطُ الْكَافِرِ فِي قَبْرِهُ مَدَّةٌ وَزَوَاقِبُ وَلَا نَشَاطُ الْمُتَّقِينَ مِنْ ذَلِكَ فَتُوجِبُ الْقَصْدِيَّةُ
عَلَى خِلَافِ النِّسْبَةِ هَذِهِ فَاعْلَمْ أَنَّ ثَلَاثَ مُقَاتِلٍ فِي الْقَصْدِيَّةِ بِأَمْثَالِ هَذِهِ أَحَدُهَا وَهُوَ لَا طَوِيلَ وَلَا صَحِيحَةٍ
وَلَا سَلَمٍ أَنْ تَصْدُقَ بِأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ وَهِيَ تَلْغُ فِي اللَّيْلِ وَلَكِنَّكَ لَا تَشَاطُ هَذَا ذَلِكَ قُلْتُ هَذَا وَالْعَيْنُ لَا تَصِلُ
لِمَشَاهِدَةِ الْأَمْوَالِ الْمَلَكُوتِيَّةِ وَكُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْآخِرَةِ فَهُوَ مِنْ عَالَمِ الْمَلَكُوتِ أَمَا تَرَى الصَّهَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
كَيْفَ كَانُوا يَوْمَئِذٍ مُنُونًا بِذَوْلِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا كَانُوا يَشَاطُ هَذَا نَسْوِيَّ مُنُونًا بِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يُشَاطُ هَذِهِ فَانْ كُنْتَ لَا تَقُومُ بِهَذَا فَتَصِحُّ مِنْهَا الْإِيمَانُ بِالْمَلَكَةِ وَالْوَحْيُ إِحْمِلُكَ وَإِنْ كُنْتَ كُنْتَ
بِهِ وَجُودَتِ نَشَاطُ هَذَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَشَاطُ هَذِهِ الْأَمَةُ فَكَيْفَ لَا تَجُوزُ هَذَا فِي اللَّيْلِ وَكَمَا
أَنَّ الْمَلَكَ لَا يَشْبَهُ إِلَّا دَمِينًا وَالْحَيَوَاتِ فَالْحَيَاتِ وَالْعَارِبِ الَّتِي تَلْغُ فِي الْقَبْرِ لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ حَيَاتٍ
عَالِمًا بِلِ هِيَ جِنْسٌ أُخْرَى وَتَذْكُرُ بِحَاسَةِ أُخْرَى الْمَقَامِ الثَّانِي أَنْ تَذْكُرَ أَمْرًا لَأَتَمَّ وَأَنَّهُ قَدْ يَرَى فِي نَوْحِيَّةٍ
تَلْغُ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ بِذَلِكَ حَتَّى تَرَاهُ رُبَّمَا يَصِيحُ وَيَعْرِقُ جَبِينَهُ وَقَدْ يَرْجِعُ مِنْ مَكَانٍ كُلِّ ذَلِكَ يَدْرِكُ
مِنْ نَفْسِهِ وَيَنَادِي بِهِ كَمَا يَنَادِي الْيَقْطَانُ وَهُوَ يَشَاطُ هَذِهِ وَأَنْتَ تَرَى ظَاهِرًا سَاكِنًا وَخَوْفًا حَقًّا لِيَحْيَا
وَلَا عَقْرًا وَهِيَ مِنْ جِنْسٍ وَحَقُّ الْعَذَابِ حَاصِلٌ وَلَكِنَّهُ فِي حَقِّكَ غَيْرُ مُشَاطٍ وَإِذَا كَانَ الْعَذَابُ فِي النَّارِ الدَّلْغِ
فَلَا فَرْقَ بَيْنَ حَيْثُ تُمَثِّلُ أَوْ تَشَاطُ هَذَا الْمَقَامِ الثَّلَاثُ أَنْكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحَيَّةَ بِنَفْسِهَا لَا تَقُولُ لِمَنْ يَلْبَسُهَا
مِنْهَا هُوَ أَلَمْ تَسْمَعْ السَّمَّ لَيْسَ هُوَ لَمْ يَلْ عَذَابُكَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَحْصُلُ خِيَاكَ مِنَ السَّمِّ فَإِذَا حَصَلَ
مِثْلُ ذَلِكَ الْأَمْرُ مِنْ غَيْرِ سَمٍّ لَكَ الْعَذَابُ قَدْ تَوَقَّرَ وَكَانَ لَا يُمْكِنُ تَعْرِيفُ ذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الْعَذَابِ إِلَّا بِأَنْ
يُضَافَ إِلَى السَّبَبِ الَّذِي يُفَضِّلُ إِلَيْهِ فِي الْعَادَةِ فَأَنَّهُ لَوْ خُلِقَ فِي الْأَنْسَانِ لَذَلِكَ الْوَقَاعُ مُتَلَا مِنْ غَيْرِ مُبَاشَرَةٍ
صَوْرَةِ الْوَقَاعِ لَمْ يُمْكِنَ تَعْرِيفُهَا إِلَّا بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لِيَكُونَ الْإِضَافَةُ لِلتَّعْرِيفِ بِالسَّبَبِ وَتَكُونَ ثَمَرُ السَّبَبِ حَاصِلَةً

الطبيعية
الطبيعية

الطبيعية
الطبيعية

الطبيعية
الطبيعية

المسيحي وليست اليه اما في الدنيا اذ حين يتخفف عنه جلباب بدنه بالموت الطبيعي وانه يكون في الموضع
وبين عباده وانه في قلب بني ادم خيرا يبيكون اسبابا لمحدث خيرا لغيرهم بوجه
من وجه التسببية وان لم يمتدحها كيف شاء الله وحيث شاء الله ليعبر عنهم باعتبار ذلك بالرفق لا على
والنبي الاعلى والملا الاعلى وان لا يرواح افاضل الادميين دخر لا فيهم ومحر فابهم كما قال الله تعالى يا ايها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فاذا خيل في عبادي واذهلي حيلتي وقال رسول الله صلى الله
عليه رايته جعفر بن ابى طالب ملكا يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين وان هذا كينزل القضاء ويتعين
لما اشر اليه بقوله تعالى فيهم ان كل امر حكيم وان هذا لك يتقيل الشرح بوجه من الوجوه و
اعلم ان الملا الاعلى ثلثة اقسام قسم علم الحق ان نظام الخير يتوقف عليهم فخلق اجسا مانوية بمنزلة نار
من مهي فنفخ فيها نفوسا كريمة وقسم انفق حذوت مزاج في النكاحات اللطيفة من الغنا صل استوجب فيضان
نفوس شاهدة شديدة الرضى للالوات البهيمية وقسم هم نفوس انسانية قريبة المأخذ من الملا الاعلى
ما زالت تعمل اعمالا مهيبة نفيد الحق بهم حتى طرحت عنها جلا يلبس بها فانسلكت في سلكهم وعذرت
منهم والملا الاعلى شأنها انما توجه الى بارئها نوحها ممعنا لا يصد ما عن ذلك التفات الى شئ ومعه
قوله تعالى ليس يتحون محمد ربههم ويؤمنون به وتلقى من ربهما استحسنان النظم الصلح واستمع ان خلاف
فيخرج ذلك بابا من ابواب الجود الهى وهو معنى قوله تعالى وليست تعرفون للذين آمنوا وافاضلهم تجمع
انوارهم وتند اخل فيما بينها عند الروح الذى وصفه النبى صلى الله عليه وسلم بكثرة الوجوه ولا لسنة تقصير
هناك كشي واحد وتسمى حظيرة القدس وربما حصل في حظيرة القدس اجماع على اقامة حيلة لنجاة بني ادم
من الدواهي المعاشية والمعادية بتكميل اركي خلق الله يومئذ وتمشية امرق في الناس فيوجب ذلك
الهامات في قلوب المستعدين من الناس ان يتبعوا ويكونوا امة اخرجت للناس ويوجب عقل علوم فيها
صلاح القوم وهذا هم في قلبه وخيا ورؤيا وهتفا وان تدعى له فكلمة شيناها ويوجب نصر حبات
وتقوى يديهم من كل خير ولعن من صد عن سبيل الله وتقوى يديهم من كل الير وهذا اصل من اصول النبوة
وليستى اجما هم المستقيم تآيد روح القدس ربيهم هناك بركات لم تعد في العادة فتسمى بالمعجزات و
دون هؤلاء نفوس استوجب فيضانها حدوث مزاج معتدل في بخارات لطيفة لترتلع بهم السعادة
مبلغ الاولين قصار كما لهم ان تكون فلا غنة لا منتظار ما يدورهم من فوقها فلا اتر شئ بحسب
استعداد القابل وتأثير الفاعل انبعث الى تلك الامور كما تنبعث الطيور والبهائم بالذواهي الطبيعية
وهم في ذلك قانون عما يسرهم ياتون بما اكلهم من فوقهم فيؤثرون في قلوب البشر
والبهائم فتقلب ارادتها واحاديث نفوسها الى ما يناسب الامور المراد ويؤثرون في بعض الاشياء
الطبيعية في تضاعيف حركاتها وتحويلاتها كما يدخر حجر فاش فيه ملك كرم عند ذلك قمشى

هناك الكواكب فمن تأثيرها ما يكون ضروريا كما يختلف الصيف والشتاء وطول النهار وقصره باختلاف حوال
 الشمس وكاختلف الجواهر والبلل باختلاف احوال القمر وجاء في الحديث اذا طلع الفجر ارتفعت العاهة يعني
 بحسب جري العادة لكن كون الفقر والغنى والمجذب والمخصب وسائر حوادث البشر بسبب حركات الكواكب فمعلوم
 يثبت في الشرح وقد هي النبي صلى الله عليه وسلم عن الخوص في ذلك فقال من اقلبت شعبة من النجوم فقلبت
 شعبة من السحر وشدة في قول مطربا يثب كذا ولا اقول نصت الشريعة على ان الله تعالى لم يجعل في النجوم
 خواص يتولد منها المحادث بواسطة تغير الهواء المكثف بالناس ونحو ذلك وانت خبير بان النبي صلى
 عليه وسلم نهى عن الكهانة وهي الاخبار عن الجن وبرئ عمن اتى كاهنا وصداقة ثم لما سئل عن حال الكهان
 اخبر ان الملكة تنزل في العيان فتذكر كراما ترضى في السماء فيسترق الشياطين السمع فتوحيه الى
 الكهان فيكذبون معها مائة كذبة وان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالكافرين كفرا او قالوا
 لا اخرا نهم اذ اصبروا في الارض او كانوا غرورا كما نزل عندنا ما كانوا قوما وما قتلوا وقال رسول الله صلى
 عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة عمله وقال انما انت رفيق والطبيب الله وبالحكمة فانه يدور على مصالح كثير
 والله اعلم **باب حقيقة الروح** قال الله تعالى وسئلونك عن الروح قل
 الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقرأ الامام عن رواية ابن مسعود وما اوتوا من
 العلم الا قليلا ويعلم من هناك ان الخطاب للبرهانين عن الروح وليست لاية نصا في انه لا يعلم
 احد من الامة المرجوة حقيقة الروح كما يظن وليس كل ما سكت عنه الشرح لا يمكن معرفته بالبرهان
 بل كثيرا ما يسكت عنه لاجل انه معرفة دقيقة لا يصلح لتعاطيها جمهور الامة وان امكن لبعضهم
 واعلم ان الروح اول ما يترك من حقيقتها انها مبدأ الحيات في الحيوان وانه يكون حيا بنفخ الروح فيه
 ويكون ميتا بمفارقتها منه ثم اذا اُمنع في التامل ينجلي ان في البدن بخار الطيفا متولدا في القلب من خلا
 الاخلاط يحل القوي الحساسة والحركة والميراث للغذاء يخرج فيه حكم الطب ويكشف التجربة ان
 كل من احوال هذا البخار من رقيه وغلظه وصفاته وكثيره اثر خاصا في القوى والافاعيل المنجسية من
 تلك القوى وان الافة الطارئة على كل عضو وعلى توليد البخار المناسب له نفسه هذا البخار وتشتت
 افاعيله وليست من تكونه الحيوان وتخلط الموت فهو الروح في اول النظر الطبقة السفلى من الروح
 في النظر المتقين ومثله في البدن كمثل ماء الورد في الورد كمثل النار في الفحم ثم اذا اُمنع في النظر
 ايضا انجلي من هذا الروح مطيعة للروح الحقيقية ومادة لتعلقها وذلك انما نرى الطفل يشب ويشيب
 ويتبدل اخلاط بدنه في الروح المتولدة من تلك الاخلاط اكثر من الف مرة ويصغر تارة ويكبر
 اخره ويسوء تارة ويبيض اخره ويكون جاها ملائما وما اخره الى غير ذلك من الاوصاف
 المتبدلة والشخص هو هو وان لم يقس في بعض ذلك فلنا ان نفس من تلك التغيرات والطفل هو هو

في قوله الروح من امر ربي
 في قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا
 في قوله وسئلونك عن الروح قل
 في قوله الروح من امر ربي
 في قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا
 في قوله وسئلونك عن الروح قل

او نقول لا يتجزأ مبقاة تلك الاوصاف بما لها ونحن مبقاة فصور غيرها فالتبني الذي هو ليس هذا الروح
ولا هذا البدن ولا هذه الشخصيات التي تعرف ورى بادي الرأي بل الروح في الحقيقة حقيقة فردانية
ونقطة نورانية تجبل طولها عن طول هذا الاطوار المتغيرة المتغايرة التي بعضها جواهر وبعضها اعراض
وهي مع الصغير كما هي مع الكبير ومع الاسود كما هي مع الابيض الى غير ذلك من المتقابلات ولها
تعلق خاص بالروح الهوائي اولا وبالبدن ثانيا من حيث ان البدن مطية النفس وهي كقوة من عالم
القدس ينزل منها على النفس كلما استعدت له فالأموال المتغيرة انما جاء تغيرها من قبل الاستعداد
الارضية بمنزلة حر الشمس يلبس الثوب ويسود القفزار وقد تحقق عندنا بالوجه ان الصحيح ان
الموت انفكاك النفس عن البدن لفقد استعداد البدن لتوليد هال الانفكاك الروح القدس عن
النفس واذا تحللت النفس في الاراض المديفة وجب في حكمته الله ان يبقى الشيء من النفس بقية
ما يصير ارتباط الروح الالهى بها كما انك اذا مضت الهواء من القارورة تخلخل الهواء حتى تبلغ الى
حد لا تخلخل بعده فلا تستطير المص او ينغني القارورة وما ذلك الا لشيء ناشئ من طبيعة الهواء
فكذلك سر في النفس وحدها لا يجاوزها الا ما واذا مات الانسان كان للنفس نشأة اخرى فيسرى
فيص الروح الالهى فيها قوة فيما بقي من الحبس المشترك تكفي كفاية السمع والبصر والكلام بملة من عالم
المثال اعني القوة المتوسطة بين المجرى والمحسوس المنبثة في الافلاك كشيء واحد وربما استعد النفس
حينئذ للباس نوراني او ظلماني بمد من عالم المثال ومن هنالك تنول عجائب عالم البرزخ ثم اذا انفجر في
الصور اى جاء فيص عاقر من بارئ الصور بمنزلة الفيض الذي كان منه في بدء الخلق حين نفخ الروح
في الاجساد وانس عالم المواليد اوجب فيص الروح الالهى ان ينقسم لبا سا جسامانيا اولبا سايز المثال والحجم
فيستحق جميع ما اخبر به الصادق المصدوق عليه افضل الصلوات وايمين النجيات ولما كانت النفس
برزخا متوسطا بين الروح الالهى والبدن الارضى وجب ان يكون لها وجه الى هذا وجه الى ذلك
والوجه المائل الى القدس هو الملكية والوجه المائل الى الارض هو البهيمية ولتقتصر من حقيقة
الروح على هذه المقدمات لتسلم في هذا العلم وتفرغ عليها التفاريع قبل ان تنكشف الحجاب في علم
اعلى من هذا العلم وانه اعلم **باب سد التكليف**
قال الله تعالى انا عرصنا الا مائة على السموات والارض والجبال فابتن ان تخجلننا واشققن منها
وحملننا انسانا انه كان ظالموا جهولا لا يعبذب الله المنفيين والمنفيين والمشركين
والمشركين ويؤوب الله على المؤمنين والمؤمنين وكان الله غفورا رحيما شبه الغنى و
البعضاوى وغيرها على ان المراد بالامانة تقلد عهد التكليف بان تغرض لخطر الثواب والعقاب
بالطاعة والمعصية وبعضها على اعتبارها بالامانة الى استعداد ادهن وبابا من الاباء الطبع

من غير العلوم
غير العلوم

الروح الهوائي
الروح الهوائي

الروح الهوائي
الروح الهوائي

ب
ا

ولما كان الحيوان حساساً متحركاً بالادارة لم يجعل له عرقاً تنقص المادة من الارض بل ألهمه طلب الحبوب
والخشيش والماء من مطاها والهمه جميع ما يحتاج اليه من الارتفاعات والنفوس الذي تتكون من الارض
تكون الديدان منها دبراهم تعالى له بان اوقع فيه قوى التناسل وخلق في الانثى رطوبة يصير فيها الى تربية
البحرين فخرج لها البناخ الصا والهمم المتولد من الثدي واذا زاد اللبن وجعل في الرجاجة رطوبة يصير فيها الى
تكون البيض فاذا اباضت اصابتها بيس وخلق جوف يحملها على الجفون يستدعى تركها في الطير في نوحها وان
استجاب حضنة شئ فسدت به جوفها وجعل من طبع الحمله الانسان بين ذكرها وانثاها وجعل خلق جوفها
هو الحامل على حضنة البيض ثم جعل طويتها البالية تنوجه الى التهور وجعل لها رحمة على الفرج وجعل
رحمتها مع الرطوبة البالية سبباً لتهورها ودفع الحبوب والماء الى جوف فرجها وجعل الذكر منها بسبب الانثى
يقال انثاها وخلق للفرج من اجار طبعاً ثم جعل رطوبتها ريشاً تطير بها ولما كان الانسان مع احساسه وحركه
وقوله للاطعامات الجليية والعلوم الطبيعية فاعقل وتوليد العلوم الكسبية الهمه الزرع والعرض والخلق
والمعاطة وجعل منهم السيد بالطبع والاتفاق والصيد بالطبع والاتفاق وجعل منهم الملوك والرعية وجعل
منهم الحكيم المتكلم بالحكمة الالهية والطبيعية والرياضية والعملية وجعل منهم الغبي الذي لا يهتدي
لذلك لا يضرب من تقليد ولذلك ترى اصغر الناس من اهل البوادي والخصر متواردين على هذه وهذا
كله شئ من الخواص والتدبيرات الظاهرة المتعلقة بقوته البهيمية وارتفاعاته المعاشية ثم انتقل الى قوته
الملكية واعلم ان الانسان ليس كسائر انواع الحيوان بل له ادراك اشرف من ادراكهم ومن علومه اعلی
يتوارث عليها اكثر افراده غير من عصت مادته احكام نوعها النفس عن سبب ايجادها وتربيتها
والتنبيه باثبات مدبر في العالم هو اوجده ورتبه وهو النفس ع بين يدي بارئيه ومدبره بهيمته وعلمه
حسب ما ينفع اليه هو جميع ابناء وجنته دائماً سرمداً بلسان الحال وهو قوله تعالى الرحمن الرحيم
له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والحيوان والشجر والذوات وكثير
من الناس وكثير من خلقه العذائب التي ان كل جزء من الشجرة من اغصانها واوراقها واهلها
متكففة يد الى النفس النباتية للدبر في الشجرة دائماً سرمداً فلو كان لكل جزء منها عقل كحكمة النفس
النباتية حكمه غير حكمه الاخر ولو كان له فهو لا نظم التكفف الحال في علمه وصار تكففاً بالهمه قائم
من هناك ان الانسان لما كان ذا عقل زكي انظم في نفسه التكفف العلمي محسب التكفف الحالى ومن حقا
ايضا ان يكون في فروع الانسان من له خلوص الى منبهم العلوم العقلية يتلقاها منه وحياً واحداً
او ثانياً وان يكون اخرون قد تفرصوا من هذا الكمال اثاراً المرشد والبركة فانفاذوا له فيما
ياثرو ويكتفى ما ليس فيه من افراد الانسان الا له قوة تخلص الى الغيب برؤياها او برأى يصير
او هتيف يسمعه او حواس يتفطن له الا ان منهم الكامل ومنهم الناقص والناقص يحتاج الى الكامل ولله

ع
العلم
النباتية

صفات كحل حورها عن حور صفات البهائم كالحشوع والنظافة والعدالة والسماحة وكطهر بوارق
 الجبروت والملوك من استجابة الدعاء وسائر الكرامات والاحوال والمقامات والامور التي يمتاز بها الانسان
 من سائر افراد الحيوان كثيرة جدا لكن جماع الامور ملائكة خصماتان احدهما زيادة القوة العقلية ولها
 شعبتان شعبة غائصة في الارتفاعات لمصلحة نظام البشر استنباط دقائقها وشعبة مستعدة للعالم
 الغيبية الغائصة بطريق الهمس تأنيها براءة القوة العملية ولها ايضا شعبتان شعبة هي متلها
 للاعمال من طريق البلوغ اختيارها وادائها فالبهائم تفعل افعا لا بالاختيار ولا تدخل فعالها في حد
 انفسها ولا تتلون انفسها بل واداء تلك الافعال وانما تلتصق بالقوى القائمة بالروح الهوائي فقط فيسئل عليها
 صدد واما مثالا ولا انسان يفعل افعا لا ففقد الافعال وتنزع منها اوجها فقبلها النفس فيظهر في الفضل ما هو
 واقطع وقول الشرع شرط الموازنة على الافعال ان يفعلها بالاختيار بمنزلة قول الطبيب شرط النظر بالتميز
 والانتفاع بالترياق ان يدخله البلوغ ويؤخره في الجوف وامارة ما قلنا ان النفس الانسانية تبليغ ادوار
 الاعمال ما اتفق عليها مؤيد من عمل الرياضات والعبادات ومعرفة انوار كل ذلك وجدانا ومن الكف
 عن المعاصي والمنهيات وروية قسوة كل ذلك وجدانا وشعبة هي احوال ومقامات سنية كعبادة الله
 والتوكل عليه ومثالها في البهائم جنسها واعلم انه لما كان ابدال مراتب الانسان بحسب تطهير الطهارة
 النوعية لا يتم الا بعلوم يتخلص اليها اذ كانوا ثم يقلد الاخرين ونشرهم فتنقل على معارف الحقيقة وتبدل
 ارتفاعه وقواعده عن الافعال الاختيارية وتقسيمها الى الاقسام الخمسة من الواجب والمندوب
 النية والمباح والمكروه والمحرم ومقدمات ثبوت مقامات للاختصاص وجب في حكمة الله تعالى ورحمته
 ان يهيئ في غيب قدسه وذكق قوته العقلية يتخلص اليه اذ كانوا ثم يقلد الاخرين ويتفادوا
 سائر الناس بمنزلة ما ترى في نوع الفيل من يمشي يدبر سائر افرادها لولا هذا التلقى بواسطة
 لا بواسطة لم يكمل كماله المكتوب له فكم ان المستبصر اذا رأى نوعا من انواع الحيوان لا يتعشع
 بالحشيش استيقن ان الله دبر له لمعنى فيه حشيش كثير فذلك المستبصر في صميم الله يستيقن ان
 هنالك طائفة من العلوم يسد بها العقل خلته في كل كماله المكتوب له وتلك الطائفة منها علم التوحيد
 والصفات ويجب ان يكون مشروحا بشروح يناله العقل الانسان في طبيعته لا متعلقا لا يناله الا من يتدبر
 وجود مثله فشر هذا العلم بالمعرفة المشار اليها بقوله سبحانه الله ومحمد فاثبت لنفسه صفات
 يعرفها وتستعملها بغيره من الحيوة والشمم والبصر والقدرة والارادة والكلام والغضب والسخة
 والرحمة والملك والوفا وثبت مع ذلك انه ليس كمثل شئ في هذه الصفات فهو حي لا يكون ميتا بصير
 لا كصير ناقد لا كقدنار مريد لا كآرادتنا متكل لا ككلنا ونحو ذلك ثم قسّر عدم المعانيات
 بامور مستعدة في جنسنا مثل ان يقال يعلم عدد قطر الامطار وعدد رمل الفيا في عدد اوراق الاشجار

وعدد انفس الحيوانات ويصير ذبيح النمل في الليلة الظلماء ويسمع ما يتوسوس به تحت الحف في نوى الخلق
عليها ابوابها ونحو ذلك ومنها علم العبادات ومنها علم الارفاقات ومنها علم الخاصة اعني ان النفوس
الشفعية اذا تولدت بينها شبهات تدافع بها الحق كيف يحل تلك العقد ومنها علم التذكير بالآلاء الله
بآيات الله وبوقائع البرزخ والحشر فطر الحق تبارك وتعالى في الازل الى نوع الانسان والى استعداد
الذي يتوارثه ابناء النوع ونظر الى قوته الملكية والتدبير الذي يصلحه من العلوم المشروعة حسب استعداد
فتمثلت تلك العلوم كلها في غيب الغيب محدودة ومحصاة وهذا التمثل هو الذي يعبر عنه الاشاعرة بالكلام
النفسي وهو غير المعلم وغدا لا رادة والقدرة تورا لما لو فت خلق الملائكة علم الحق ان مصلحة اهل الاشياء
لا تنقر الا بنفوس كريمة نسبتها الى نوع الانسان كنسبة القوى العقلية في الواحد منا الى نفسه فواجب
بكماله ان يحسن العناية بالفراد الانسان فادع في صدره وهو ظلام من تلك العلوم المحدودة الخاصة في
غيب غيبه فتصوبت بصيرة روحية واليهم الاشارة في قوله تبارك وتعالى الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الْعَرْشَ
وَمِنْ حَوْلَهُ اَلا يَدْرِي لِمَا جَاءَ بَعْضُ الْقُرْآنَاتِ الْمُتَغَنِّيَةِ لَتَعْتِشَ الدِّقْلُ وَالْمَلَلُ قَضَى بوجوه روحانية
اخر لتلك العلوم فصارت مشروعة مفصلة بحسب ما يليق بتلك القرانات واليه الاشارة في قوله تعالى
لَا تَأْتِيكَ فِي تِلْكَ مُدْكَرًا مَأْكًا مُذِرِينَ فَمَا يُعْرَى كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ثم انطرت حكمة الله لوجوه
رجل نكي يستعد الوحي قد قضى بعلو شأنه وارتفاع مكانه حتى اذا وجد اطمئنت لنفسه واتخذ حارسا
لا تمام مراده وانزل عليه كتابه ووجب طاعته على عبادة وهو قوله تعالى المومنين عليه السلام واضطنك
لنفسني فما اوجب تعيين تلك العلوم في غيب الغيب الا العناية بالنوع ولا سال الحق فيضيان نفوس الملائكة
الا استعداد النوع ولا اخرج عند القرانات يسؤال تلك الشريعة الخاصة الاحوال النوع فتشبه
الحجة الباطنة فان قيل من اين وجب على الانسان ان يصلي ومن اين وجب عليه ان ينفق
للمسول ومن اين حرم عليه الزنا والشرقة فالجواب وجب عليه هذا وحرم عليه ذلك من حيث وجب
على البهائم ان ترعى الحشيش وحرم عليه اكل اللحم وجب على السباع ان تأكل اللحم ولا ترعى الحشيش
ومن حيث وجب على الخيل ان يتبع العسوب الا ان الحيوان استوجب تلقى علومها الها مجليا واستوجب
الاشارة تلقى علومه كسبا ونظرا وحيا او تقليدا +

٩
اعني ان النفوس
الشفعية اذا تولدت
بينها شبهات تدافع
بها الحق كيف يحل
تلك العقد ومنها علم
التذكير بالآلاء الله
بآيات الله وبوقائع
البرزخ والحشر فطر
الحق تبارك وتعالى
في الازل الى نوع
الانسان والى استعداد
الذي يتوارثه ابناء
النوع ونظر الى قوته
الملكية والتدبير الذي
يصلحه من العلوم
المشروعة حسب
استعداد فتمثلت
تلك العلوم كلها في
غيب الغيب محدودة
ومحصاة وهذا التمثل
هو الذي يعبر عنه
الاشاعرة بالكلام
النفسي وهو غير
المعلم وغدا لا رادة
والقدرة تورا لما لو
فت خلق الملائكة علم
الحق ان مصلحة اهل
الاشياء لا تنقر الا
بنفوس كريمة نسبتها
الى نوع الانسان كنسبة
القوى العقلية في
الواحد منا الى نفسه
فواجب بكماله ان
يحسن العناية بالفراد
الانسان فادع في
صدره وهو ظلام من
تلك العلوم المحدودة
الخاصة في غيب غيبه
فتصوبت بصيرة
روحية واليهم الاشارة
في قوله تبارك وتعالى
الَّذِينَ يَجْعَلُونَ
الْعَرْشَ وَمِنْ حَوْلَهُ
اَلا يَدْرِي لِمَا
جَاءَ بَعْضُ الْقُرْآنَاتِ
الْمُتَغَنِّيَةِ لَتَعْتِشَ
الدِّقْلُ وَالْمَلَلُ
قَضَى بوجوه روحانية
اخر لتلك العلوم
فصارت مشروعة
مفصلة بحسب ما يليق
بتلك القرانات واليه
الاشارة في قوله
تعالى لَا تَأْتِيكَ
فِي تِلْكَ مُدْكَرًا
مَأْكًا مُذِرِينَ
فَمَا يُعْرَى كُلُّ
أَمْرٍ حَكِيمٍ ثم
انطرت حكمة الله
لوجوه رجل نكي
يستعد الوحي قد
قضى بعلو شأنه
وارتفاع مكانه حتى
اذا وجد اطمئنت
لنفسه واتخذ حارسا
لا تمام مراده
وانزل عليه كتابه
وجوب طاعته على
عبادة وهو قوله
تعالى المومنين
عليه السلام واضطنك
لنفسني فما اوجب
تعيين تلك العلوم
في غيب الغيب الا
العناية بالنوع ولا
سال الحق فيضيان
نفوس الملائكة
الا استعداد النوع
ولا اخرج عند
القرانات يسؤال
تلك الشريعة
الخاصة الاحوال
النوع فتشبه
الحجة الباطنة فان
قيل من اين وجب
على الانسان ان
يصلي ومن اين
وجب عليه ان
ينفق للمسول
ومن اين حرم
عليه الزنا والشرقة
فالجواب وجب
عليه هذا وحرم
عليه ذلك من حيث
وجب على البهائم
ان ترعى الحشيش
وحرم عليه اكل
اللحم وجب على
السباع ان تأكل
اللحم ولا ترعى
الحشيش ومن حيث
وجب على الخيل ان
يتبع العسوب الا ان
الحيوان استوجب
تلقى علومها الها
مجليا واستوجب
الاشارة تلقى
علومه كسبا ونظرا
وحيا او تقليدا +

باب قضاء التكليف المجازاة احكام الناس مجزئون باعمالهم ان خيرا ان خيرا
وان شرا فشر من اربعة وجوه احدها مقتضى الصورة النوعية فكما ان البهيمة اذا علفت الحشيش والسبب اذا علف
اللحم من اجها واذا علفت البهيمة اللحم والسبب الحشيش فسد من اجها فكذا الانسان اذا ابشر اعمالا اربواها الحق
بجواب الحق والطهارة والتمسك بالعدل له صلح من اجل الملك اذا ابشر اعمالا اربواها هذا الضلال فسد من اجل الملك
فاذا تحفف عن ثقل البدن حسن بالملائمة والمنافعة شبه ما يحسن احدنا من الاحتراق وثأينها جهة فلا على فكلما ان الواحد

منها لقوى ادراكية مودعة في الدماغ يحس بها ما وقعت عليه قدمه من حرق وثلج فكذا لك بصورة الانسان
المتماثلة في الملكوت خدام من الملائكة او جدها عنابة الحي بنوع الانسان لان نوع الانسان
لا يصلح الا بهم كما ان الواحد منا لا يصلح الا بالقوى الادراكية فكلما فعل فرد من افراد الانسان فعلا جفيا
خرجت من تلك الملائكة اشعة هجبة وسرور وكلما فعل فعلا مهلكا خرجت منها اشعة نفرة وبغض فكلت
تلك الاشعة نفس هذا الفرد فاودنت لهجة او وحشة او في نفوس بعض الملائكة او بعض الناس فان فقد
الاهام ان يحرقه ويحسوا اليه او يبغضوه ويسبوا اليه يشبه ما يرى من ان احدا اذا وقعت بجلة على
جرعة احسست قواه الادراكية بالاولا حرقا ثم خرجت منها اشعة تؤثر في القلب فيخرج في الطبع فيخرج في
اولئك الملائكة فيناسبية بتأثير الادراكات في ابداننا فكلما ان الواحد منا قد يوقم الماء او كذا فترتعد
فرائضه ويصغر لونه ويضعف جسده وربما تسقط شهوته وتحمربوله وربما يلبس دحرج من شدة
الحرق فكذا كله تأتيد القوى الادراكية في الطبيعة وحيها اليها وقهرها عليها فكذا لك الملائكة
الموكلة بنبي ادم يترشح منها عليهم وعلى نفوس الملائكة السفلية الهامات جبلية ولاحالات كسبيية
وافراد الانسان كلها بمنزلة القوى الطبيعية لهذه الملائكة بمنزلة القوى الادراكية لهم وكما تهب تلك
الاشعة الى السفلى فكذا لك تصعد الى حظيرة القدس منها لوتك تعيد لقيضان هيعة شقة بالرحمة والرضا
والغضب والعن مثل اعداد عجاورة النوا الماء لتسقيته واعداد المقدمات للشيعة واعداد الدماء لاجلها
فيستحق الجلاء في الجبروت من هذا الوجه فيكون غضبك ثروة ويكون رحمة ثروة فكلما قال له تعالى ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقد اخبر الله صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة ان
الملائكة ترفع اعمال بني ادم الى الله تعالى وان الله يسألهم كيف تركتم عبادي وان على النهار ترفع اليه قبل
عمل الليل ينسبهم الله عليه وسلم على ضرب من توسط الملائكة بين بني ادم وبين نورا الله العاظم
وسط حظيرة القدس وتلكها مقتضى الشريعة المكتوبة عليهم فكما يعرف النجوم ان الكواكب اذا كان لها نظير
من النظرات حصلت روحانية كمناسبة من قواها متمثلة في جزء من العالم فاذا انقلبت الى الارض ناقل
احكام الملكية استحق العز انقلب خوار هو حسب تلك الروحانية فكذا لك يعرف العارف بالله انه اذا
دق من لادقات تسمى في الشرع بالليلة الميادكة التي فيها يعرف كل امرئ كبره حصلت روحانية في الملكوت
متجربة من احكام نوع الانسان ومقتضى هذا الوقت يد شمر من هنالك الهامات على اذكي خلق الله في
وعلى نفوس ثلثه في الذكاء بواسطة ثمر يلهو سائر الناس قبول تلك الالهامات واستحسانها
يؤثروا صبرها ويخجل سعادتها وتلك الملائكة السفلية الاصسان الطيبة والاساءة الى عاصيها
توصعد منها لوتك الى الملاء الاعلى وحظيرة القدس فيحصل هنالك رضى ومخطة ورايتها ان الشئ اذا بيعت
في الناس واداد الله تعالى بيعته لظنابهم وتقربا لهم الى الخير واوجب طاعته عليهم صارا العلم الذي

لا
منه وانه في
الطبع من الجبروت
والنفس ووقته
اي فخرين
الوقت

يؤتى اليه متشخصاً متميلاً وامتزج بهمة هذا النبي دعائه وقضاء الله تعالى بالنصر كخداك في حقن آما الحارث
بالرحمين الأولين ففطر فطر الله الناس عليها ولن تجد لفطر الله تبدلاً وليس ذلك لاني أصل الذي لا يتم
وكلياً ينادون فرجها وحدها وهذه الفطر هو المدين الذي لا يختلف باختلاف الاعصار والانبيا
كلهم مجمعون عليه كما قال تبارك وتعالى ركن هذه اممكم امة واحدة وقال صلى الله عليه وسلم الانبياء
بنو علات ابني هم واحد وامرأاتهم شتى والمواحدة على هذا القدر متحقق قبل بعثة الانبياء وبعد ما
سواء واما الجازات بالرجه الثالث فمختلفة باختلاف الاعصار وهي الحاملة على بعث الانبياء والرسول
واليها الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم انما مثل ^{مستظهر} ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتي قوماً فقال يا قوم
اني رايت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالتجاء التجاء فاطاعة طائفة من قومهم فادخلوا فانطلقوا
على مريهم فجاءوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم كذلك مثل
من اطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق واما الجازاة بالوجه الرابع فليكن
الابعد بعثة الانبياء وكشف الشبهة وصحة التبليغ ليقول من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
يا اختلاف الناس في جبلتهم المستوجب لاختلاف افعالهم
واعمالهم ومراتب كلهم والاصل فيه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم مجلي ذال
عن مكانه فصلت قوا واذا سمعتم مجلي فغير عن خلقه فلا تصدقوا به فانه يصير الى ما جيل عليه وكل الآيات
بني آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يؤلد من منافع ذكر الحديث بطوله وذكر طبقاتهم في الغضب
وتقاضى الدين وقال الناس معادن كعادن الذهب الفضة وقال الله تعالى كل يعمل على شاكلته
طريقته التي يجبل عليها وان شئت ان تسبجني فاسم الله علي في هذا الباب في معنى من معاني هذا الاحاد
فاعلم ان القوة الملكية تخلق في الناس على وجهين احدهما الوجه المناسب بالملء على الذين شاعهم
الانصباغ بعلوم الاسماء والصفات ومعرفه دقائق الجبروت وتلقى نظام على وجه لا حاطة به واجتماع
الهمة على طلب وجوه والثاني الوجه المناسب بالملء السافل الذين شاعهم انبعاث بدعية تارة شتم
عليهم من قوتهم من غير احاطة ولا اجتماع الهمة ولا المعرفة وثانيتها ورفض للتوانث البهيمية
وكذلك القوة البهيمية تخلق على وجهين احدهما البهيمية الشديدة الضعيفة كهيبة الفيل الفاروق
الذي نشأ في غدا غزيراً وتدير مناسب فكان عظيم الجسم شديد جملته في الصوت قوي البطش
نافذة وتيرة عظيم وغضب وحسد قوتين وشيئاً رافضاً في الغلبة والظهور شجاع القلب والثاني
البهيمية الضعيفة المهولة كهيبة الحيران النحوي الخدج الذي نشأ في جرب وتدير غير متكسب
فكان حقير الجسم ضعيف فكذلك الصوت ضعيف البطش جبان القلب غير ذي همة ولا مناعة في
الغلبة والظهور والفقير بلان جميعاً لما حيلة مخفرض احد وجهها وكسب يربى وتيقن زهدية وحكمهم

الوجه الرابع
الوجه الخامس

م

الوجه السادس
الوجه السابع
الوجه الثامن
الوجه التاسع
الوجه العاشر

القوتين فيهم الضايكون على وجهين فتارة يجتمعان بالتجاذب تكون كل واحدة مستقرة في طلب مقتضياتها
 طامحة في اقصى غاياتها مرادة سنفها الطبيعي فلا حرج ان يقع بينهما التجاذب فان غلبت هذه اضمحلت
 اثار تلك وكذلك العكس وتارة بالاصطلاح بان تنزل الملكية عن طلب حكمها الصريح الى ما يقرب منه
 من عقل وسخاوة نفس وعفة طبع واثار النفع العاقر على انتفاع نفسه خاصة والنظر الى الاجل دون الاقتصار
 على العاجل وحب النظافة في جميع ما يتعلق به وتترقى البهيمية من طلب حكمها الصريح الى ما ليس ببعيد
 من الرأى الكلي ولا مضاد له فنصطلمان ويحصل مزاج لا تخالف فيه وكل من مرتبتي الملكية البهيمية
 والاجتماع طرفان ووسط وما يقرب من طرفين او وسط وكذلك تذهب الاقسام الى غير النهاية الا ان
 رؤس الاقسام المنفردة باحكامها والتي يعرف غيرها بجمعها ثمانية حاصل من انقسام الاجتماع بالتجاذب
 الى اربعة ملكية عالية تجتمع مع بهيمية شديدة او ضعيفة او ملكية سافلة تجتمع مع بهيمية شديدة
 او ضعيفة والاجتماع بالاصطلاح ايضا الى اربعة مثلها وكل قسم حكم لا يختلف من وفق لمعرف احكامها
 استراخ عن تشويشات كثيرة ونحن نذكر ههنا من ذلك ما تخارج اليه في هذا الكتاب فاحرج
 الناس الى الرياضات الشاقة من كانت بهيمية شديدة لا سيما صاحب التجاذب وخطايم الكمال
 من كانت ملكية عالية لكن صاحب الاصطلاح احسنهم عملا وادبهم وصاحب التجاذب اذا
 انفلت من اسر البهيمية اكثرهم علما ولا يبالى باداب العمل كثير مبالاة وازهدهم في الامور العظام
 اضعفهم بهيمية لكن صاحب العالية يترك الكل تفرغ للتوجه الى الله وصاحب السافلة انفلت يترك
 للآخر ولا يترك كسلا ودعة واشد هم افتحا في الامور العظام ارشدهم بهيمية لكن صاحب العالية
 اقومهم بالرياسات ونحوها مما يناسب الرأى الكلي وصاحب السافلة اشدهم افتحا في غو القنال وحمل
 الانتقال وصاحب التجاذب اذا اندفع الى الاسفل اشتغل بالامر الدنيوي فقط واذا ارتقى الى الاعلى
 اشتغل بالامر الديني وتهذيب النفس وتجريد هافقط وصاحب الاصطلاح يشتغل بهما جميعا
 ويقصد هاهنا واحدة ومن كانت عالية منهم في غاية العلو ينبعث الى رياسته الدين والنيا معاول
 يصير باقيا بمراد الحق وبمنزلة الجارية له في اتمام نظام كلي كالحلانية واما الملة واولئك هم
 الانبياء ووثقتهم واساطين الناس وسلاطينهم واولوا الامر منهم والدين يجب انقيادهم في دين
 الله اهل الاصطلاح العالية ملكيتهم واطرغهم لا وليك اهل الاصطلاح السافلة ملكيتهم فانهم
 يتلقون النواحي ليس باشباحها وهياتها واطرغهم منهم اهل التجاذب لانهم اقامتهم في ظلمات
 الطبيعة فلا يقعون السنة الراشدة او قاهر من عليها فان كانوا اهل عقل عظمى على ارجح النواحي
 وكانت لهم مساهمة في اشباحها وكان اكثرهم معرفة دقائق الجبروت ولا انصباغ بصغها وبن كانوا
 دون ذلك اهتموا بالرياضات ولا واد وانجربا بوارق الملكية من كشف واشراف واستجابة الدنيا

ونحو ذلك ولم يفتشوا من النوا مليس بجذر قلوبهم الا على حيل قهر الطبيعة وجلبلا نوار قهذه اصول اعطيتهم اذ ربي من اتقنها استجلى احوال اهل الله وصلبهم كما لهم ومعلم اشاراتهم عن انفسهم وخرج مراتب سلوكهم وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون .

باب في اسباب الخواطر الباعثة على الاعمال اعلم ان الخواطر التي يجدها الانسان في نفسه وتبعثه على العمل بموجبهما لاجرم ان لها اسبابا كسنة الله تعالى في سائر المحررات والنظر والتجربة يظهر ان منها وهو اعظمها جلة الانسان التي خلق عليها كما نبه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي روينا من قبل ومنها مزاجه الطبيعي المتغير بسبب التدبير المحيط به من الاكل والشرب ونحو ذلك كما ان يطلب الطعام والطمان يطلب الماء والمقتل يطلب النساء ورث انسان يا كل غدا يعقوى الباءة فيميل الى النساء ويحدث نفسه باحاديث تتعلق بهن وتصير هذه مهتجة على كثير من الافعال ورب انسان يغتدى غدا شديدا فيفسد قلبه ويحترق على القتل ويعصب كثيرا ما لا يغضب فيه غير ثم اذا اراد من هذين انفسهما بالصيام والقيام او شاتا وكبرا او مرضا مرضا مدونا تغيرا كثيرا ما كانا عليه ورقت قلوبهما وعقت نفوسهما ولذلك ترى الاختلاف بين الشيوخ والشباب ورحم النبي صلى الله عليه وسلم للشيوخ في القبلة وهو صائم ولم يرخض للشباب ومنها العادات والمألوفات فان من اكث ملابسة شيء وتمكن من لوح نفسه ما يناسبه من الهيئات والاشكال مال اليه كثير من خواطر ومنها ان النفس الناطقة في بعض الاوقات تنفك من أسر البهيمية فتخطف من حيز الملام الا على ما يكتسرها لها من هيئة لونية فتكون تارة من باب الانس والطمأنينة وتارة من باب الغم على فعل ومنها ان بعض النفوس الخسيسة تتأثر من الشياطين وتصيب بعض صبغهم وربما اقتضت تلك الهيئة خواطر وافعال واعلم ان المنايات امرها كما من خواطر غيلا لها تتجر لها النفس فتشبه لها صلوها و هيئاتها وقال محمد بن سيرين الروي انك حديث النفس وتحيي الشياطين وتبش من الله .

باب لصوق الاعمال بالنفس واحصائها عليها قال الله تعالى وكل انسانا لن متاه طرئا في غنقه وخرج لذيون القنبر كتب القنبر منشورا افرأنا بك كفى بنفسك اليك عليك حسينا وقال النبي صلى الله عليه وسلم واريا عن ربه تبارك وتعالى انما هي اعمالكم اخصوها عليكم ثم اوفيتكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الانفسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم النفس تمشي وتسته والفرج يصدق ذلك ويكذب اعلم ان الاعمال التي يقصدها الانسان قصدها مؤكدا والاخلاق التي راسخة فيه تنبعث من اصل النفس الناطقة ثم تعود اليها ثم تنسب بذيلها ونحوها عليها اما الانبعاث منها فلما عرفت ان الملكية والبهيمية واجتماعهما اقسا ما وكل قسم حكما وغلبة المزاج الطبيعي الانصباع من الملكة والشياطين ونحو ذلك من الاستبالات الاحسب ان تعطى المحل

فانما الخواطر الباعثة على الاعمال هي التي تخرج من النفس الناطقة وتكون في صورة الخواطر الباعثة على الاعمال

كون اللوح منقوشا بجميع ما قد رآه الله تعالى وقضاه انتهى ثم كثيرا ما تذكّر النفس أغلقت من خيرا وشيئا يتوقع جزاءه فيكون ذلك وجهها آخر من وجوه استقلال عملها والله اعلم

باب ارتباط الأعمال بالهيئات النفسانية اعلم ان الاعمال مظاهير الهيئات النفسانية وشروطها لا تشتركا لا قسنا صها ومحددة معها في العرف الطبيعي اى يتفق جرمها الناس على التعبير بها عنها بسبب طبيعي تعطيه الصلوة النوعية وذلك لان الداعية اذا انبغشت الى عمل فطاوعت لها النفس انبسطت وانفجرت وانفتحت انقبضت وتقلصت فاذا باشر العمل استبدت منه من ملكية او بهيمية وقوى وانخرق متقابلته وضعف والى هذا الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم النفس شتمى ولشتمى والفرج يهتدى ذلك ويكذب ولكن من خلق الاوله اعمال وهيئات يشار بها اليه ويعبر بها عنه وتمثل صورها مكشافا لها فلو ان انسانا وصف انسانا آخر بالشجاعة واستغفر فيق لم يبين الامع كالتشديد او بالسخاوة والشر الادراهم ودنا يريد لها ولو ان انسانا اراد ان يستحضر صورة الشجاعة والسخاوة اضطر الى صور تلك الاعمال اللهم الا ان يكون قد غفر فطره الله التي فطر الناس عليها ولو ان واحد اراد ان يحصل خلقا ليق فلا سبيل له الى ذلك الا الوقوع في مظان وتجشم الاعمال المتعلقة به وتذكر قائم لا قوايا من اهله ثم الاعمال هي الامور المضبوطة التي تقصد بالتوقيت وترعى وتبصر وتحكى وتؤثر وتدخل تحت القدر والاختيار ويمكن ان يواخذ بها وعليها اثر النفس ليست سواء في اعضاء الاعمال والملكات عليها فتمثلها نفوس قوية تتمثل عندها الملكات اكثر من الاعمال فلا يعد من كما لها بالاصالة الا الاخلاق ولكن تتمثل الاعمال لها لانها قوايا لها وصورها فيحصى عليها الاعمال احصاء اضعف من احصاء الاخلاق بمنزلة ما يتمثل في الرؤيا من اشيا المعنى المزدك كالحتم على الافواه والفرج ومنها نفوس ضعيفة تمسك بها عين كما لها عدم استقلال الهيئات النفسانية فلا تتمثل الا مضمحل في الاعمال فيحصى عليها انفس الاعمال وهم اكثر الناس وهم المحتاجون الى التوقيت البالغ ولهذا المعالى عظم الاعتناء بالاعمال في الشواكيش الالهية ثم ان كثيرا من الاعمال يستقر في الملاء الاعلى ويتوجه اليها استحسانا ثم يستجاءم بالاصالة مع قطع النظر عن الهيئات النفسانية التي تصد عنها فيكون اداء انصالح منها بمنزلة قبول الهام من الملاء الاعلى في التقرب منهم والنسبة بهم واكتساب انوارهم ويكون اقرب السبيته منها خلا ذلك وهذا الاستقرار يكون بوجوه منها انهم يتكفون من بارئهم ان نظام البشر لا يصلح لاداء اعمال والكف عن اعمال فتمثل تلك الاعمال عندهم ثم تنزل في الشرائع من هنالك ومنها ان نفوس البشر التي كارتت ولازمت الاعمال اذا انتقلت الى الملاء الاعلى وتوجه اليها استحسانا ثم واستغفروا هم مصحح ذلك القرون والدموع استقرت صور الاعمال عندهم وبالحكمة فتواثر الاعمال حينئذ تاثير العزائم والورق الماثلة عن السلف بهيئتها وصفتها والله اعلم

٢
نحوه الى الدنيا
انفس وزوجهم
نفسه على
ابن سيرة خال
مكسبون
قوت بل ان
نفسه الناس
منه
والوجه

ب
١
٢

باب أسباب المجازاة أعلم ان أسباب المجازاة وان كثرت ترجع إلى أصلين أحدهما ان
 تحبس النفس من حيث قوتها الملكية بعل او خلق اكتسبته انه غير ملائم لها فتشتبه فيها بانداء وحسنه ولم ربما
 او حب ذلك فتمثل واقبلت في المنام واليقظة تشغل على ايلام وراها نية وقد يدور في نفس استعدت لا لها من
 الخلق الفخر فحطبت على اللسنة للملكة بان تبارى له كسائر ما تستعاضه من العلوم في هذا الاصل وقولها شارة
 في قوله تعالى بلى من كسب سيئته واخطت به خطيئته فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والثاني توجبه
 حطية القدر من ال بنى اذ رفعت الملائكة لأعلى هيات واعمال واخلاق من ضيئة ومنشغولة فتطلب من ربه طالبا
 فربما تنعيم اهل هذه وتعذيب اهل تلك فيستجاب علمهم وتحيط بنى ادم همهمهم وتترشح عليهم صوة الرضى اللعنة
 كما ترشح سائر العلوم فتتشبه واقعات ايلامية او انعامية وتبذل الملاءم على مهلة لهم ومبسطة اليهم
 وربما تأسرت النفس من سخطها تعرض لها كهنية الغشى او كهنية الرضى وربما تشبه ما عندهم من الهمة
 المتأله وعلى الحوادث الضعيفة كالخاطر نحوها فالهوت الملكة او بنوا دمران يحسبوا او يسبقوا اليه وربما
 احيى امر من ملاسبا يبالى صلاح اوفساد وظهرت تقربا للنعمة وتعدى به بل الحق القهار انا لله تبارك
 وتعالى عناية بالناس يوم خلق السموات والارض توجب ان لا يعمل اقل الا انسان سدا وان يترك خدمهم على
 ما يفعلونه لكن ليدقة مدركها جعلنا دعوى الملائكة عننا نا لها واه اعلم وال هذا الاصل وقولها شارة
 في قوله تعالى ان الذي يركب فراشا وهم كفاؤا اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خلدوا
 فيها لا يخرجون عنهم العذاب ولا هم يضررون ويترك الاصلان فيحدث من تركيها بحسب سعة او النفس
 العمل صورا كثيرة عجيبة لكن الاول اقوى في اعمال واخلاق تصليح النفس او تقصيرها والآخر النفس له قبول لا
 ازكها واقواها والثاني اقوى في اعمال واخلاق متوافقة للمصالح الكلية منافية لما يجمع الى صلاح نظام
 بنى ادم واكثر النفوس له قبول اصغفها واسمها وكل من السببين ما تم تصدده عن حكمه الى حين قال اول
 تصدده عنه ضعف الملكية وقوة اليهيمية حتى تصير كأنها نفس بهيمية فقط لا تال من الاخير الملكية
 فاذا تحففت النفس عن الجلباب البهيمي وقول مدلة وبرقت بوارق الملكية عذبت او نعمت شيئا فنيشا
 والثاني يهتد عنه تطابق الاسباب على ما تكلف حكمه حتى اذا جاء اجله الذي قدره الله تجرعه ذلك
 الجناء كما هو قوله تبارك وتعالى لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

المبحث الثاني في مبحث كيفية المجازاة في الحيوة وبعد الممات
باب الجزاء على الاعمال في الدارين قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كتب
 ايديكم ولا يقع من كثير وقال ولما انتم اقاموا الشريعة ولا تحيل وما آمن لايهم من ربيتم لا كلوا من
 قوتهم ومن تحت ايديهم وقال الله تعالى في قصة اصحاب الجنة حين صنعوا الصديقة ما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم ارفقا فربما يحاسبكم الله وقوله تعالى امن لعل

ب
١
٢

ومنه الوسنان بالطبع يبقى مشغولاً بالكثرة عن الوحدة وبالأفعل عن الملكات وبالأشباح عن
 الأرواح وأعلم ان الانسان اذا مات انفسه جسد الارض وبقيت نفس النطقية متعلقة بالنسمة متفرقة
 الى ما عندها وطرح عنها ما كان لغير ورة الحيوة الدنيا من غير اعية قلبية وبقي فيها ما كانت تمسكه
 في جذر جرمها وحسب تدبرها الملكية وتضعف البهيمية ويترشح عليها من فوقها يقين بحظيرة القدس بما
 اخصى عليها هنالك وحسب تدبرها الملكية او تنعم وأعلم ان الملكية عند غوصها في البهيمية وامتزاجها بها
 لا بد ان تدع لها ادعائها وتاثر منها اثر اذا لكن الضاد كل الفرض ان تتشبه فيها هيئات منافرة في الغاية
 والنافر كل النعم ان تتشبه فيها هيئات مناسبة في الغاية فمن المناورات ان يكون قوى التعلق بالمال والاهل
 لا يستيقن ان واءها مطلقاً قوى الإمساك للهيئات الدنية في جذر جرمها ونحو ذلك مما يجمع انه
 على الطرف المقابل للشماحة وان يكون متلبساً بالنجاسات متكرراً على الله لم يعرفه ولم يخضع له يوماً و
 نحو ذلك مما يجمع انه على الطرف المقابل للإحسان وان يكون ناقصاً توجب حظيرة القدس في نفس الحق و
 تنبيه امره وبعثة الانبياء واقامة النظام المرضي فأصيب منهم بالبعضاء واللعن ومن للناسبات مبالغة
 اعمال تحال الطهارة والخضوع للبارئ وتذكر حال الملكة عقائد تنزعها من الاطمينان بالحيوة الدنيا
 وان يكون ستمحاسلاً وان يعطى عليه ادعية الملاء الاعلى وتوجها لهم للنظام المرضي والله اعلم

باب اختلاف احوال الناس في البرزخ اعلم ان الناس في هذا العالم
 على طبقات شتى لا يرعى احصاءها لكن رؤس الاصناف اربعة صنف هم اهل اليقظة واولئك يؤمنون
 وينعمون بانفس تلك المناورات والمناسبات والى حال هذا الصنف وقعت الاشارة في قوله تعالى ان
 نقول نفس يا حسرتى على ما فرغيت في جنب الله وان كنت لمن الشاكرين ورايت طائفة من اهل الله صاكنة
 نفوسهم بمنزلة الجوارب المصنوعة ما اذا اكملوا تعبجه الرياح فضر بها ضوضاء الشمس في الهاجرة فصارت
 بمنزلة قطعة من النور وذلك النور ايمان الاعمال المرضية او نور اليادداشت او نور الرحمة وصنف
 قريب المأخذ منهم لكن هم اهل النوم الطبيعي فاولئك نصيبهم رؤيا والرد يا فينا حضور علوم محزنة وفي
 المحن المشتركة كانت مسكة اليقظة تمنع عن الاستغراق فيها والذهول عن كونها خيالات فلما
 نام لم يشك انما عين ما هي صورها ورتبها يرى الصفر ويؤمن انه في غيبة يا مية في يوم صائف و
 سموم فلبنا هو كذلك اذا فاجأته النار من كل جانب فجعل يهز ولا يجد مهرباً ثم انه لفي قفاسي الماء
 شديد ارباب البلغم انه في ليلة شاتية ونهر بارد وريح زهرية فما جت بسفينة الامواج فصار
 يهرب ولا يجد مهرباً ثم انه غرق فقاسى العما شديد وان انت استقرت الناس لم تجد احداً ولا وقد جرب
 من نفسه تشبه المحرادث المجمع بتعمات وتوجعات مناسبة لها وللنفس الرائية جميعاً فهذا المثل
 في الرؤيا غير انهار رؤيا لا يقظة منها الى يوم القيمة وصاحب الرؤيا لا يعرف في رؤيا انها لم تكن اشياء

هذا
 ١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

خارجية وان التوجع والتنعيم لم يكن في العالم الخارجي ولو لا نقطة لم يثبته لهذا السر نفسى ان يكون تسمية
 هذا العالم عالما خارجيا حتى وافهم من تسميته بالرويا فربما يركب صاحب السبعية انه يحل شبه سبعة
 صاحب البخل انه شهيمه حياث وعقارب ويتشبه زوال العلم الفوقانية بملكين يسا لانه من ريك وكاؤيك
 وما قولك في النبى صلى الله عليه وسلم وصفت بهيمية ثم ملكية ثم ضعيفتان ليحقق بالملككة الشيا
 لا سباب جبليته بلن كانت ملكية ثم قليلة الانغماس في البهيمية غير مدعنت لها ولا متأثرة منها وكسيت
 بان لا تستطهرارات بداعية قلبية ومكنت من نفسها لا لها مات وبوارق ملكية فكما ان الانسان
 ربما يخلق في صورة الذكورة وفي مراتب خضوة وميل الى هيات الاناث لكنه لا يتميز شهوات الانثى
 من شهوات الذكورة في الصبا انما اللههم حينئذ شهوة الطعام والشراب وحب اللعب فيمري حسب
 ما يؤمر به من التوجع لبست الرجال ويمنع عما يهي عنه من اختيار زنى النساء حتى اذا شئت ورجع الى
 طبيعته المأخوذة استبد باختيار زيهن والتعود بعاترتهن وغلبت عليه شهوة الابنة وفعل ما يفعل النساء
 وتكلم بكلامهن وسعى لنفسه تسمية الانثى فعند ذلك يخرج من حيز الرجال بالملكة فذلك الانسان
 قد يكون في حيوة الدنيا مشغولا بشهوة الطعام والشراب والعلمة وغيرها من مقتضيات الطبيعة والسم
 لكنه قريب المأخوذ من الملا السافل قولى لا غدا بيهيم فاذا مات انقطع العلاقات ورجع الى مزاجه فخلق
 بالملكة ومبار منهم والهم كالهيمهم وسعى فيما يستوعق فيه وفي الحديث رأيت جعفر بن ابى طالب ملكا
 يطير في الجنة مع الملكة يجأحين وربما اشتغل هو لا يبالى علاه كلمة الله ونظر حزب الله وبما كان لهم
 كمنه في بابن آدم وربما اشتاق بعضهم الى صورة جسدية اشتياقا شديدا ناشيا من اصل جبلته فقع
 ذلك بابا من المثال واختلطت قرمة منه بالنسمة الهوائية وصار كالجسد النوراني وربما اشتاق بعضهم
 الى مطعم ونحو فاية فيما اشتبه قضاء لشوقه واليه الاشارة في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله امرا تابل احياء عند ربهم يرزقون فريجين بما انهم الله من قهره الاية وما زاء هو كقولهم قريب المأخوذ
 من الشياطين جبلة بان كان مزاجهم فاسدا يستوجب اراء منا قضة الحق منارف للرأى الكلى على طرف
 شاسع من محاسن الاخلاق وكسبا بان لا يست هيات خسية وانكادافاسدا وانقادت لوشوشة
 الشياطين واحاط بهم اللعن فاذا ماتوا انحسروا بالشياطين والبسوا بالاساطيليا وصوب لهم ما يقضون به
 بعض وطهرهم من الملاذ الخسيسة والاول يتعمججوت ابتهاج في نفسه والثاني يعذب بضيق ونم كالمختبر
 يعلم ان المختنة استحقا لالات الانسان ولكن لا يستطيع الا قلاع عنها وصنف هم اهل اصطلاح قومية
 بهيمية هم ضعيفة ملكيتهم وبهم اكثر الناس وجو يكون غالب اموالهم تابع للصورة الحيوانية المجردة
 على الصنف في البدن ولا نفاس فيه فلا يكون الموت انفكاكا لنفوسهم عن البدن بالملكة بل تنفك
 متاثيرا ولا تنفك وهما فعلم طعما من كذا بحيث لا يحظر عند هاهنا مكان مخالفة انها عين الجحش حتى لو طوي

الجسد أو قطع لا يفتت أنه فعل ذلك بها وعلامتهم أنهم يقولون من جذر قلوبهم أن ارواحهم عين أجسادهم
 أو عن طائر عليها وإن نطقت السنين بتقليد أو رسم خلاف ذلك فاولئك إذا ماتوا بنى عليهم بآرق
 ضعيف وتراى لهم خيال طفيف مثل ما يكون هنا للمتراضين وتشبه الامور في صور خيالية تارة ومثلاً
 خارجية أخرى كما قد تشبه للمتراضين فإن كان لا يلبس اعمالاً ملكية دس علم الملايكة في اشباح ملائكة
 حسان الوجوه بايديهم الحزيرة ومخاطبات وهيأت لطيفة وقبح باب الى الجنة تأتي منه رواهم وان كان لا يلبس
 اعمالاً منافية للملكية او جالبة لللعن دس علم ذلك في اشباح ملائكة سوء الوجوه ومخاطبات وهيأت غريبة
 كما قد يدس الغضب في صورة السباع والجن في صورة الارانب وهناك نفوس ملكية استوجب استعداد
 فم ان يؤكلوا بمنزل هذه الموالين ويؤمر بالتعذيب او التعليم فتراهم المبتلى عياناً وان كان اهل الدنيا
 لا يرونهم عياناً واعلم انه ليس عالم القبر الا من بقا يا هذا العالم وانما يترشح هناك العلوم من وراء حجب
 وانما تظهر احكام النفوس المختصة بفرق درجات خلاف الحوادث الحشرية فانها تظهر عليها وهي فانية
 عن احكامها الخاصة بفرق باقية باحكام الصورة الانسانية والله اعلم +

باب ذكر شي من اسرار الوقائع الحشرية علم الارواح البقية
 حضرة تجذب اليها اغذاب حديد الى المغنطيس وتلك الحضرة هي حظيرة القدس محل اجتماع النفوس
 المتجردة عن جلايب الابدان بالروح الاعظم الذي وصقه النبي صلى الله عليه وسلم بكثره الوحي و
 الالسن واللغات وانما هي تشبه لصورة نوع الانسان في عالم المثال او في الذكر ايا ما شئت فقل وحل
 فثابتاً عن المتأكد من احكامها الناشئة من الخصص صفة الفردية وبقائها باحكامها الناشئة من النوع
 او الغالب عليها جانب النوع وتفصيله ان افراد كل انسان لها احكام ممتازة بعضها من بعض ولها احكام
 يشترك فيها جملتها وتوارثها جميعها ولا جرم انها من النوع واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم
 كل مولود يولد فطرته الحديث وكل نوع يختص به نوعان من الاحكام احدهما الظاهر كالخلق اي اللب
 والشكل والمقدار والاصوات التي فرد وجد منه على هيئة تعطيها النوع ولم يكن محجاً من قبل حصيان المادة
 فانه لا بد تحقيق بها وتوارث عليها فالانسان مستوى القامة ناطق بادي البشر والفرس معوج القامة
 صاهل اشعر الى غير ذلك مما لا ينفاك عن الافراد عند سلامة فرائدها وانما الاحكام الباطنة كالادراك
 والاهتداء للمعاش والاستعداد لما يهجم عليها من الوقائع فلكل نوع شريعة لا ترى النحل كيف اوحي
 الله تعالى اليها انت تتبع الاشجار فياكل من ثمراتها ثم كيف تتخذ بيتاً تحتم فيه بنوها ثم كيف تجمع العسل
 هنالك واوحى الى العصفور ان يرغب الذكر في الانثى ثم يتخذ عشاً ثم يحضن البيض ثم يزق الفلح ثم
 اذ نهضت الفلح علمها اين الماء واين الجوز وعلمها ان اصحاً من عدوها وعلمها كيف تقن من
 السلق والصياد وكيف تنازع بني نوعها عند جلب نفع او دفع ضرر هل تظن الطبيعة السليمة تلك

الاحكام وانما لا ترجع الى اقتضاء الصورة النوعية واعلم ان سعادة الافراد انما تكون من احكام النوع وانما
 كاملة وان لا تقتصر مادتها عليه ولذلك يختلف افراد الانواع فيما يتعلق لها من سعادتها واشقاؤها ومنها ما بقيت على
 ما لتعطي النوع لم يكن لها الكمال لكنها قد تغير فطرتها باسباب طارئة بمنزلة الولد من والديه وقعت الاشارة بقوله
 صلى الله عليه وسلم ثم انما هو يهتدي انه او ينظر فيه او يحسبانه واعلم الان وانه البشرية تجذب الى هذه الحضرة
 نارية من جهة البصيرة والهيبة ونارية من جهة تشبه اثارها فيها ابلا ما وانما ما لا يجذب بالبصيرة
 فليس احكام تخفف عن الواث البهيمية لا وتلحق نفسها بها ويتكشف عليها شيء منها وهو المشار اليه في قوله
 صلى الله عليه وسلم اجتمع آدم وموسى عند بهما وروى عنه صلى الله عليه وسلم من طرق شتى ان
 ارواح الصالحين يجتمع عند الرح الرح الاعظم واما الانجذاب الاخر فاعلم ان حشر الجساد واعادة الارواح
 اليها ليست حينئذ مستأنفة انما هي ثمرة النشأة المتقدمة بمنزلة الثمرة لكثرة الاكل كيف ولو كان ذلك
 كما نرا غير الاولين ولما اخذوا بما فعلوا واعلم ان كثير من الاشياء المتحققة في الخارج تكون بمنزلة
 الرؤيا وتشبه المعالي باجسام مناسبة لها كما ظهرت المشكاة لدا كود عليه السلام في صورة خضراء
 ووقعت اليه القضية فرف انه تشبه لما فرط منه في امرأة او ربا فاستغفر اناب وكما كان عرض قد خفي الخمر
 والبر عليه صلى الله عليه وسلم واختياره اللبان تشبها لعرض الفطرة والشهوات على متد واختيار الراشدين منهم
 الفطرة وكما كان جلوس النبي صلى الله عليه وسلم والي بكر وعمر مجتمعين على قبة البير وجلس عثمان منفردا
 منهم تشبها لما قد راسه تعالى من حال قبولهم وملا فمهم على ما اوله سعيد بن المسيب وانهما بك وكثرة
 الرقائم الخشبية من هذه القليل واعلم ان تعلق النفس الناطقة بالنسمة اشد يد في حق اكثر الناس
 وانما مثلها بالنسبة الى العلوم البعيدة من ما لفرها كمثل الاكس لا يتخيل الا لوان ولا ضواء اصلا ولا
 لا مطمع لها في حصول ذلك الا بعد احتجاب كثيرة ومدة متطاولة في ضمن تشبها وتمثلات والتفويض
 اول ما تبعت تجازي بالحساب اليسيرا والعسيرا وبالمرور على الصراط ناجيا ومعد وشا وبان يتبع كل
 احد متبوعه فينجوا ويهلك او ينطق لا يدي ولا لرجل وقراءة الضعيف او يظن ما يتجلى به وحمله على ظن
 او اليك به وبالجملة فتشبهات وتمثلات لما عند هابما تعطي احكام الصورة النوعية وانما جل كان او ثوب
 نفسا وادسم نسمة فالتشبهات الخشبية في حقها تام واقر ذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اكثر عذاب
 اقربهم في قبولهم وهنالك امور متشابهة تنسأ وهي النفوس في مشاهدتها كالهداية المبسوطة ببعثتها
 النبي صلى الله عليه وسلم تشبه حوضا وتشبه اعمالها المحصاة عليها وزنا الى غير ذلك وتشبه النعمة بمطعم
 صبي ومشراب مربى ومنكح شهوى وملبس وخفي ومنكح في الخروج من ظلمات الخلط الى النعمان
 تدريجات حميدة كما بكته النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الرجل الذي هو اخرا اهل النار خرجت جامتها
 وان للنفوس شهوات تتوارد عليها من تلقاء نفوسها تمثل بها انعم وشهوات دون ذلك يميز بها بعضها

ح
 انما هو يهتدي
 الا فراد
 ح
 انهم فان واذن
 فادركوا الى
 تجل على البير

ولا اذكرة اقتداءً بالشارع صلى الله عليه وسلم
المبحث الثالث في مبحث الارتفاعات باب كيفية استنباط الارتفاعات

المبحث الثالث: بحث الارتفاعات باب كيفية استنباط الارتفاعات

الوحي بارسيل ۱۱ الا طارة بالبريخ ۱۲

للبعيد من العيون ولا نهرا وواصف طناع القلال والقرب والقصر فيخذ ذلك بابا من الارتفاع ثم انه يقسم المحسوسات
 كما هي فلا يفرقهم في معاشته ويرفع الفوارك بينة فلا يفرقهم فيها ولا شيئا باذاء هذه فلا يهتدى سبيلا فيقولون
 استعبط البطخ والعقم والطحن والخبر فيخذ ذلك بابا اخر فقس على ذلك ما جات به كلها والمستبعد من شدة عنده لهما
 ذكرنا حدوث كثير من المرافق في البهلان بعد ما لم تكن فعنى على ذلك قرونك ولهم من المرافق فلو ان ذلك حتى اجتمعت
 جملة صالح من العلوم الا لها مئة المراكمة بالمكسبية ونسبت عليها نفوسهم وعليها كان تحياهم وماتهم وبالحاجة
 فقال لا اله الا ما مات البصر رية مع هذه الاشياء الثلاثة كمثل النفس اهلها ضروري بمنزلة حركة النفس و
 قد انقسم مع الاختيار في صغر الانفس وكبرها ولما كانت هذه الثلاثة لا توجد في جميع الناس سوا الاختلاف
 امرجة الناس وعقولهم للموجبة لانبعاث من رأي كل ومحب للطرفة ولا استنباطا لارتفاعات ولا قداء
 غيرها ولا اختلا فهم في التفرع للنظر ونحو ذلك من الاسباب كان للارتفاعات حد ان الاول هو الذي لا يمكن ان
 ينفك عنه اهل الاجتماع عايت القاصرون كاهل البدن وسكان شواهي الجبال والنواحي البعيدة من الاقاليم الصالحة
 وهو النفس تسجيبة بالارتفاع الاول والثاني ما عليه اهل الحضرة القربى العارضة من الاقاليم الصالحة المستوحية
 ان ينشأ فيها اهل الاخلاق الفاضلة والحكماء فانه كثر هنالك الاجتماعات وازدحمت الحاجات وكثر
 التجارب فاستنيطت سنن جارية رغبوا عليها بالنواحي والنظر لا يحل من هذه الحالة ما يتعامله الملوك
 اهل الرفاهية الكاملة للذي يربى عليهم حكماء الامم فيستلجون منهم سنا صالحة وهو الذي تسميه بالارتفاع
 الثاني وتلك كل الارتفاع الثاني اوجب ارتفاعا ثالثا وذلك انهم بعد اذ اذارت بينهم المعاملات ودخلها
 الشتم والمحتد والمطل والتجارات بينهم اختلافات ومنازعات وانهم نشأ فيهم من تغلب عليه الشهوات
 الرديئة ويحبيل على المحاربة في القتل والنهب وانهم كانت لهم ارتفاعات مشتركة النفير لا يطبق واحد منهم
 اقامتها ولا تستعمل عليه ولا تستعمل نفسه بها فاضطر الى اقامة ملك يقضي بينهم بالعدل ويخرج بينهم
 ويقاوم حريتهم ويحجب عنهم الخراج ويصرف في مصرفه ووجب الارتفاع الثالث ارتفاعا رابعا وذلك انه
 لما انغر كل ملك بمدينته وحبى اليه الاموال وانغم اليه الباطل ودخلهم الشتم والجور والحقه تشاجر
 فيما بينهم وتقاتلوا فاضطروا الى اقامة الخليفة والانتقاء لمن تسلط عليهم تسلط الخلافة الكبرى وعينه
 بالخليفة من يحصل له من الشوكة ما يرضى معه كالمتمتع ان يسلبه رجل اخر ملكه اللهم لا بعد اجتماعا
 كثيرة وبذل اموال خفيفة لا يتمكن منها الا واحد في القرون المتطاوله وتختلف الخليفة باختلاف الاحكام
 والعادات وامم امم طبائعها اشده واحده فهي اخوهم الى الملوك والخلفاء معن هي دونها في الشتم والشنايع
 ونحن نريد ان ننبهك على اصول هذه الارتفاعات ونها من ابراهيم كما اوجب عقول الامم الصالحة في الاختلاف
 الفاضلة واتخذوه سنة مسلمة لا يختلف فيها اقامتهم ولا دانيهم فاستقم لما يطلع عليك
 الارتفاع الاول منه اللغة المعروفة عما في ضمير الانسان والاصل في ذلك

١٢

وليس يحسن ان يوضع الطعام في الاواني وتوضع على الشفر ونحوها وان ينظف الوجه واليدين عند ارادة
 الاكل ويحترز عن هيات الطيش والشرق والتي تولث الصغيات في قلوب المشركين وان لا يشرب الماء الا حيا
 وان يحترز من الكسح والعبث واجمعوا على استحباب النظافة نظافة البدن والثوب والمكان عن شيئين عن
 النجاسات المستنقة المتقدرة وعن الاوساخ النابتة على نهم طبيعي كالخيزال بالسلك وكشعر الابطون
 العانة وكوشن الثياب واعشيش ابليت وعلى استحباب ان يكون الرجل شامتا بين الناس قد شاع
 لباسه وستره رأسه ولحيته والمرأة اذا كانت تحت رجل تزين بخضاب وحلي ونحو ذلك وعلى ان العرس
 شين واللباس زين وظهر المشغتين عاز وان اتم اللباس ماسترهاة البدن وكان سائر العوا غير
 سائر البدن وعلى التقدير المعرفة بشئ من الاشياء اما بالرويا او بالنجوم او بالطير او بالعبااة والكهانة
 والرمل ونحو ذلك وكل من خلق على مزاج صحيح وذوق سليم غارا محالة في كلامه من اللفاظ كل
 لفظ غير حشقي ولا ثقيل على اللسان ومن التراكيب كل تركيب متين جيد ومن الاساليب كل أسلوب
 يميل اليه السمع ويترك اليه القلب هذا الرجل هو ميزان الفصاحة وبالجمله ففي كل باب مسائل جماعية
 مسئلة بين اهل البدلين وان تباعيت والناس بعد ها في تمهيد قواعد الاداب مختلفون فالطبيعي يمهدها
 على استحسانه الطب المجمع على خواص النجوم والاله على الاحسان كما تجد ها في كتبهم مفصلة وكل قوم زى
 واداب يميزون بها يؤجها اختلاف الامزجة والعادات ونحو ذلك .

باب تدبير المنزل وهو الحكمة الباحثة عن كيفية حفظ الربط الواقع بين
 اهل المنزل على الحد الثاني من الارتفاق وفيه اربع جمل الزواجر والولاد والملكة والصحة والاهل
 في ذلك ان حاجة الجماع اوجب ارتباطا واصطحابا بين الرجل والمرأة ثم الشفقة على المولد اوجبت تعاونا
 منهما في خصائنه وكانت المرأة اهدما للحضانة بالطبع واخفها عقلا واكثرهما انجاسا من المشاق
 واتمهما حياء ولزوما للبيت واحدتهما سعيان في محركات الامور واوفرهما انقيادا وكان الرجل اسد هما
 عقلا واشد هما ذبا عن الزنا واحدا على الاقتران في المشاق واتمهما شيئا وتسلاطا ومنافسة وغيره فكان
 معاش هذه لا تستمر الا بذلك وذلك يحتاج الى هذه ^{الطاعة والوفاء للمرأة} واجبت مناحمات الرجال على النساء وغيرهم عليهم
 ان لا يصلح امرهم الا بتصحيح اختصاص الرجل بنزجه على رؤس الاشهاد واجبت رغبة الرجل في المرأة
 وكراستها على وليتها وذنبه عنها ان يكون مهر خطبة وتصدى من الولي وكان لو فتح رغبة الاولياء في
 الحاد ما قضى ذلك الى ضرر عظيم عليها من عضلها عن شغل غيب فيه وان لا يكون لها من يطالب عنها
 حقوق الزوجية مع شدة احتياجها الى ذلك وتكثير الرخمين منازعات الصراخ ونحوها مع ما يقتضيه
 سلامة المزاج من قلة الرغبة في التي نشأ منها ونشأت منه او كانا نقصا زوجة واوجب الحياء
 عن كمال الحاجة الى الجماع ان تجعل مذبذوبة في صمن عري يتوقع لهما كانه الغاية التي وجد الهما

الامر ان يتركه الله
 فيمن لا يتركه الله
 الكبرياء والادب
 العبد لله
 وحوش الامم
 اي كرمه وشهامته
 من ان يشبه باليت
 وفيه وقلة تراث
 وفيه زينة
 في عاداته
 الذي في غيره
 بهما من كان
 بين الناس
 العباد بالكر
 انصار باليوز
 انه فيهم من يقيم
 على الامام

والقيام بمواساة فقراء البلدة التعاون في دفع عاهات طارئة عليهم وأدب نقيب القبيلة وقهره حاكم و
فئة التركات بين الوثقة والمحافظة على الأنساب والأحساب فلن تجد أمة من الناس إلا وهم يقتدون أصول
هذه الأبواب يجتهدون في إقامتها على الأخلاق أيانهم وتباعدها بلداً منهم والله اعلم +

باب المعاملات وهو الحكمة الباقية عن كيفية إقامة المبادلات و

المعاملات ولا كساب على الارتفاق الثاني ولا أصل في ذلك أنه لما أزدحمت الحاجات وطلب الأتقان فيها وأن تكون
على وجه تفرقة الإعتناء وتلذذه لا نفس تعدد أفاضلها من كلوا حلة وكان بعضهم وجد طعاماً فاضلاً عن حاجة
ولم يجد ماءً أو بعضهم ماءً فاضلاً ولم يجد طعاماً فاضلاً عن الحاجة فاعلموا أن كل واحد عند الآخر لم يجد واسبيلاً إلا المبادلة وقعت
تلك المبادلة بموجب من حاجتهم فاصطالحوا بالضرورة على أن يُقبل كل واحد على إقامة حاجة واحدة وارتفاقها و
الشع في جميع أديانها ويحبها ذريعة إلى سائر الحوائج بواسطة المبادلات وصارت تلك سنة مسلمة
عندهم ولما كان كثير من الناس يربح في شيء وعن شيء فلا يجد من يعامله في تلك الحالة اضطر إلى تقديم
وهيئة واندفعوا إلى الاصطلاح على جواهر معدنية تبقى زماناً طويلاً أن تكون المعاملة بها أمراً مسلماً
عندهم وكان لا يثق من ينفق الذهب والفضة لصغر حجمهما وتماماً أن أفرادهما وعظم نفقتهما في بطن الإنسان
ولتأتي التعلل بهما حكماً ناقدين بالطير وكان غيرهما نقداً بالاصطلاح وأصول المكاسب الزرع والرعي والتقاط
الأموال المباحة من البر والبحر من المعدن والنبات والحيوان والصناعات من غارة وحداثة وحيث كثر
وغيرها مما هو من جبل الجواهر الطبيعية بحيث ينال منها الارتفاق المطلوب ثم صارت التجارة كسباً ثم
صار القيام بمصالح المدينة كسباً ثم صار الإقبال على كل ما يحتاجه الناس إليه كسباً وكلما ارتقت النفوس و
امتنعت في حب اللذة والرفاهية تفرعت حواشي المكاسب اختل كل رجل بكسبه لا حد شديدين من كسبه
القص فالرجل للشح يناسب الغنى والكثير الحافظ يناسب الحياض قوي البطش يناسب حمل الأثقال
وشأن الأعمال وانتفاعات توجب تولد الحداثة وجارة تيسر له من صناعة الحداثة فلا ييسر له من غيرها
ولا يكتفي منها وقاطن ساحل البحر يتأني منه صيد الخيتان دون غيره ودون غيرها ويقت نفوس من أعيت بهم
المذاهب الصالحة فاحذروا إلى الكسب ضارة بالمدينة كالشركة والقمار والتكدي والمبادلة إما
عين بعين وهو البيع وعين بمنفعة وهي الجارة ولما كان انتظام المدينة لا يتم إلا بإنشاء ألفية ومجبة
بينهم وكانت الألفة كثيراً ما تنقضي إلى تبدل الحاجات إليه بلابدل أو يتوقف عليه انتعبت الهبة والعارية
ولا يتم أيضاً إلا بمواساة الفقراء انتعبت الصدقة وأوجب المعدادات أن يكون منهم الآخر والكاظم
والمؤنق والمترى والمستنكف من الأعمال الحسنة وغير المستنكف والذي ازدحمت عليه الحاجات
والمترى فكان معاش كل واحد لا يتم إلا بمعلنة آخر ولا معارضة إلا بعقده وشرطه واصطلاحه على سنة
فانتعبت المزارعة والمضاربة والجارة والشركة والتركيب ووقع حاجات تسوق إلى المدينة و

على سوا أهل الأمان رومته حمل التجار على الميراث بتأديسهم وتأليفهم وتوصيته أهل البلد أن يحسنوا معاملته مع
 الغرباء فان ذلك يفتح باب كثرة ورودهم وحمل الزداع على ان لا يتركوا ارضا مهحلة والصناع ان يحسنوا
 الصناعات ويقيموا أهل البلد على اكتساب الفضائل كالخط والحساب والتاريخ والطب والوجوه الصالحة
 من نقد المعرفة ومنه سعة أخبار البلاد ليقيموا الذراع من الناصح وليعلموا المحتاج فيعلمون وصاحب صنعة غريبة
 فيستعان به وغالب سبب خراب البلدان في هذا الزمان شيان أحدهما تضيقهم على حيث المال بان يفتادوا
 التكسب بالأخذ منهم على انهم من الغنى أو من العلماء الذين لهم حق فيه أو من الذين جرت عادة الملوك بصلتهم
 كالزهاد والشعراء أو بوجه من وجه التكدي يكون العمد عندهم هو التكسب والقيام بالمصلحة فيدخل قوم
 على قوم فينتقصون عليهم ويصيرون كالأهل على المدينة والثاني ضرب الضراب الثقيلة على الزداع والتجار والمحرقة
 والتشديد عليهم حتى يفضى الى انحطاط المطاوعين واستيصالهم والى تمنع اولى بأس شديد وبغيرهم وانما تصلح
 المدينة بالحماية اليسيرة واقامة الحفظة بقدر الضرورة فليتنبه أهل الزمان لهذه النكتة واسطاع علم
 سيرة الملوك يجب ان يكون الملك متصفا بالاخلاق المرضية والا كان كالأهل
 على المدينة فان لم يكن شجاعا صنف عن مقاومة الحاردين لم تنظر اليه الرحمة ولا يعين الهوان وان لم يكن حليما
 كاد يهلك بسخطه وان لم يكن جاكما لم يستتب التدبير المصلحة وان يكون عاقلا بالغا حرا ذكرا ذراعي وسمع بصيرا
 ونطقا يمتحن سلم الناس شرفه وشره قومه وراؤا منه ومن ابائه المأثر الحميدة وعرفوا انه لا يأتوا جهدا في صلاح
 المدينة هذا كله يدل عليه العقل واجمع عليه امر بنى على ما بعد بلدهم واختلاف اديانهم لما أحسن من المصلحة
 المقصود من نصب الملك لا استمراره فان وقع شئ من أهله راد خلافا ما ينبغي وكرهه فلو لم يمتد ولو سكتوا
 سكتوا على غيرة ولا بد للملك انشاء الحماة في قلوب رعيته ثم حفظه وتدارك الحادشاته له بتدبيرات مناسبة
 ومن قصد الحماة فعليه ان يتحلى بالاخلاق الفاضلة ما يناسب رياسته كالشجاعة والحكمة والسخاوة والعفو
 عن ظلمه واذا نفع العامة ويفعل بالناس ما يفعل الصياد بالوحش فكما ان الصياد يذهب الى القنطرة فينظر
 الى الطياري ويتأمل الهيئة المناسبة لطبيعتها واعادتها فينبأ بتلك الهيئة ثم يبرز لها من بعيد ويقصص النظر على
 عيونها واذا انها فهمها عرف منها ينقظ اقام مكانه كانه جماد ليس به حراك ومما عرفت منها عقلت وتكليمها
 ديبيا وربما اطربها بالنعم والقي اليها الطيب ما ترؤمته من العلف على انه صاحب كرم والطبع وانه لم يقصد
 بذلك صيدها والنعم تولدت حب المنعم وقيل المحبة أو ثقت من قيد الحديد فكذلك الرجل الذي يبرز الى
 الناس ينبغي ان يؤثروا هيئة ترغب فيها النفوس من رضى ومنطق وادب ثم يتقرب منهم هونا ويظهر اليهم
 النصح والمحبة من غير مخازفة ولا ظهور قرينة تدل على ان ذلك لصيدهم ثم يعلمهم ان نظيره كالمؤمنين في فهم
 حق يراى ان نفوسهم قد اطمأنت بفضلها وتقدمه وصدورهم قد امتلأت مودة ونظيما وجارا ورحمة
 تدايست خشوعا واجبا انتم لحفظ ذلك فيهم فلا يكن منه ما يختلفون به عليه فان فرط شئ من ذلك فليتدارك

سنة
 من بين كمال
 الحفظ

سنة
 بتدبير الحكيم على الخاء
 بسبب دور دون

ب
 ١
 ٢
 ٣

سنة
 من الزمان
 ان يكون لاد

بلطف ولحسان أظهر أن المصلحة حكمت بما فعل وأنه لم لا عليهم والمالك مع ذلك يحتاج إلى إيجاب طاعته بالانقياد
ممن عصاه فهم ما استشعر من رجل كفاية في حرب أو جباية أو تدبير فليضع عطفه وليفرقه قدرة وليسطر له
يشعر ومهما استشعر منه خيانة وتخلفا وأنسلا لا فليمنع من عطاءه وليخفف من قدره وليطو عنه لبس والى
يسار أكمل من يسار الناس وليكن مما لا يفيق عليهم كموات تحببه وأحبة بعيدة يحبها ونحو ذلك والى أن لا يفتش
بأجله بعد أن يفتش على أهل الحل والعقد أنه يستحقه وإن المصلحة الكلية حاكمة به لا بد للملك من دراسة يتفكر
بها ما أضرت نفوسهم ويكون المعتبر بطن بك الظن كأن قد رأى وقد سمع ويجب عليه أن لا يوحى ما لا بد منه إلى
غيره ولا يصبر إن رأى منهم أحدا يفتقر عدل ونه دون ذلك نظامه واضعاف قوته والله أعلم.

باب سياسة الاعوان لما كان الملك لا يستطيع إقامة هذه المصالح كلها
بنفسه وجب أن يكون له يداؤه كل حاجة أعوان ومن شرط الاعوان الأمانة والقدر على إقامة ما أمر به
وانقياد الملك والنصح له ظاهره وباطنه وكل من خالف هذه الشريطة فقد استحق العزل فإن أهل الملك عرفوا
فقد خان المدينة وأفسد على نفسه أمرا وينبغي أن لا يتخذ الاعوان ممن يتعدى أمره أو ممن له حق على الملك
من قرابة أو نحوها فيقترب عن وليهم للملك بين محبة فمنهم من يحب له ربه أو رغبته فيلجج اليه بخيلة ومنهم من يحبه لذاته
ويكون نفعه نفعه وضربه ضرره فذلك المحب لنا جميع وكل إنسان جيلة قبل عليها وعادة اعتادها ولا ينبغي للملك أن
يرجو من أحدا أكثر مما عنده ولا أعوان إما حافظة من شر المخالفين بمنزلة اليدين الحاملتين للسلاح من بين الناس أو
مدبرين للمدينة بمنزلة القوى الطبيعية من الناس أو لشاؤون للملك بمنزلة العقل والحواس للإنسان ويجب على
الملك أن ليسأل كل يوم ما فهم من الأخبار ولتفكر ما وقع من الإصلاح وضد ما كان الملك واعوانه عاملين
للمدينة عملا نافعا وجب أن يكون رزقهم عليها ولا بد أن يكون بحسب الحاجة والعشوة والخراج سنة عادلة لا تنقصهم
وقد كفت الحاجة ولا ينبغي أن يضرب على كل أحد وفي كل مال ولا أمر أجمع ملوك لا من مشرق ولا من
ومغاربها أن يكون الجباية من أهل الدود والقناطر المقطرة ومن الأموال النامية كما شية متناقلة و
زراعة وتجارة فلان احتيج إلى أكثر من ذلك فعلى رؤس الكاسبين ولا بد للملك من سياسة جنوه وطريق
السياسة ما يفعل الرأى الماهر بنفسه حيث يتعرف اصناف الجري من أرقال هرق لوه وعد وغيرها والعاد
الدقيقة من حرفته ونحوها ولا موال التي تنبه الفرس تنبها بلعيا كما تحبس الزجر السوط ثم يراقبه فكلما فعل
ما لا يرضيه أو ترك ما يرضيه ينفقه بما ينقاد له طبعه وينكسر سوره وليقتصد في ذلك أن لا يتسوس
خاطره فلا يفتقر لما إذا ضرب به وليكن صوته لا من الذي يليقه إليه متمثلة في صدره منعقد في قلبه و
الحرف من الجازاة مقيما في خاطره ثم إذا حصل فعل المطلوب والكف عن المرفق لا ينبغي أن يترك الرضاة حتى
يرى أن الطريقة المطلوبة صارت خلقا له وديدنا وصاحب حيث لو لا الزجر لما أركن إلى خلافها هكذا يجب على الرأى
الحسن أن يعرف الطريقة المطلوبة فعلا وكيفا ولا موال التي تقع بها تنبيههم وليكن من شأنه أن لا يفعل شيئا من

ذلك ابدأ وليس للاخوان حصص في عدو لكنه تدور على واران حاجات المدينة فربما تقع الحاجة الى اتخاذ عشرين في
 حاجة وربما كفى عيون حاجتين غيران رؤس الاعوان خمسة القاصي وليكن خذ ذكرا بالغاعاقلا كافيا عارفا بآبسة
 المعاملات وبمكائد المحصور في اختصارهم وليكن صلبا حليما جامعاً للامرين ولينظر في مقامين احدهما معرفاً
 بحيلة الحال وهي ثمة عقدا مظلمة او سابقة بينهما وثانيهما ما يريد كل واحد من صاحبه ان لا يادتين اصوب
 واربح ولينظر في وجه المعرفة فذلك حجة لا يريد فيها الناس تقضي الحكم الصلح ووجهه ليست بذلك تقضي
 حكماً دون الحكم الاول وامير الغزاة وليكن من شأنه معرفة عذرة الحرب وتاليه لا يبطال والشجاعة معرفة
 مبلغ كل رجل في النفع وكيفية تعبئة الجيوش ونصب الجواسيس والخبرة بمكائد المحصور وشأن المدينة وليكن
 عجلاً قد عرفت وجوه صلاح المدينة وفسادها صلباً حليماً وليكن من قومه لا يسكنون اذراوا خلاف ما يرضون
 وليتخذ لكل قوم نقيباً منهم عارفاً بخباياهم ينظمهم امرهم ويؤاخذهم بما عندهم والعامل وليكن عارفاً بكيفية حياة
 الاموال وتفريقها على المستحقين والوكيل المتكفل بمعايش الملك فانه مع ما به من الاشغال لا يمكن ان يتفرغ

للنظر الى اصلاح معاشه

باب ارتفاع الرابع وهي الحكمة الباقية عن سياسة حكام المدن وملوكها
 وكيفية حفظ الربط الواقع بين اهل الاقاليم وذلك انه لما انفرد كل ملك بمدينته ومجى اليه الاموال
 وانعم اليه الا بطل او جب اختلاف امر خيتم وتشتت استعداداتهم ان يكون فيهم الجور وترك السنة الرشدة
 وان يطعم بعضهم في مدينة الاخر وان يتحاسدوا ويتقاتلوا باراء من ثمة من نحو ثمة في الاموال الاراضي اخصس
 جقد فلما كثر ذلك في الملوك اضطرروا الى الخليفة وهو من حصل له من السلاكر العدد ما يرضى كالمتمتع ان
 يسلب رجل آخر ملكه فانه انما يتصور بعد بلاء عام وجهل كبير واجتماع كثيرة وبذل اموال خطيرة تقاضى
 النفس دورها وتحمله العادة واذا ووجد الخليفة واحسن السيرة في الارض وخضعت له الجبابرة وانقاد له
 الملوك تمت النعمة والطمعتت البلاد والعباد واضطر الخليفة الى اقامة القتال دفعا للضرر اللاحق لهم
 من انفس سبعة تهب اموالهم وتبني ذرايرهم وتمنك حرمهم وهذه الحاجة هي التي دعت بني اسرائيل
 الى ان قالوا لربنا لقمنا لقمنا لقمنا في سبيل الله وابتداء اذ اساءت انفس شهرية او سبعة السيرة
 وفسدوا في الارض فاحم الله سبحانه ايماناً واسطة او بواسطة الانبياء ان يسلب شوكتهم ويقتل منهم من لا
 سبيل له الا اصلاح اصلاوهم في نوع الانسان بمنزلة العضو المادون بالكلية وهذه الحاجة هي المشار اليها
 بقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وقوله تعالى وقائسهم
 حتى لا تكون فتناً ولا يتصور الخليفة مقالة الملوك الجبابرة وازالة شوكتهم الا باموال وجمع رجال ولا بد
 في ذلك من معرفة الاسباب المقضية لكل واحد من القتال والمدينة وضرب الخراج والحزبة وان يتأمل ولا
 ما يقصد بالمقابلة من دفع مظلمة او اضرار في انفس سبعة خبيثة لا يرضى صلاحها او كبت انفس ونها

باب
 ١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

في الحبس بازالة شوكتها او كبت قوم مفسدين في الارض يقتل رؤسهم المذبذبين لهم وحبسهم وحيادتهم
 وارضهم وصرح رجوع الرعية عنهم ولا ينبغي لخليفة ان يقيم لتحصيل مقصده فيما هو اشتد منه فلا يقصد حيازا
 الا موال يافاء جماعة صالحة من الموافقين ولا بد من استماله قلوب القوم ومعرفة مبلغ نفق كل واحد فلا يقصد
 على احدا اكثر مما هو فيه والتنبه لبشاش السراة والذهابة والتحرص على القتال من غيبا وترهيبا وليكن اول نظر الى
 نفرين جمعهم وتكليل حدهم واخافة قلوبهم حتى يتشلوا بين يديه لا يستطيعون انفسهم شيئا فاذا اطفر بذلك
 فليتحقق فيهم طمته الذي زوره قبل الحرب فان خاف منهم ان يفسد واثارة اخرى التي هم خراجا منها وجناية
 مستاصلة وهدم صياصيمهم وجعلهم بحيث لا يمكن لهم ان يفعلوا فعلهم ذلك ولما كان الخليفة حافظا
 لبيعة مزاج حاصل من اخلاط متشاكسة جدا يجب ان يكون متيقظا ويبحث عينا في كل ناحية وليستعمل فرا
 نافذة واذا اراد اجتماعا منعقد امن عساكره فلا صبر ان ينصب اجتماعا اخر مثله من محل العادة من اطلالهم
 معهم واذا اراد من رجل التماس خلافة فلا صبر ان يفاء جزائه وازالة شوكته واضعاف قوته ولا بد ان
 يجعل قبول امره والاتفاق على مناصبته سنة مسلمة عندهم ولا يكتفي في ذلك مجرد القبول بل لا بد من اسارة
 طاهرة للقبول بها واخذ الرعية كالذرء له والتنبه لبشاشه في الاجتماعات العظيمة وان يوطن انفسهم على
 زبي وهيئة امر بها الخليفة كالا اصطلاح على الدناير المنقوشة باسم الخليفة في زماننا والله اعلم

باب اتفاق الناس على اصول الارتفاقات اعلم ان الارتفاقات لا تخطوا
 عنها مدينة من الاقاليم الممورة ولا امة من الامم اهل الامارة المستقلة ولا اخلاق الفاضلة من المدن
 ادم عليه السلام الى يوم القيمة واصولها مسلمة عند الكلي قرا بعد قرن وطبقة بعد طبقة لم يزلوا يتكرونها
 على من عصاها اشد تكبرا ومن اموأ ابدية من شدة شهرتها ولا يصدر بك عما ذكرنا اختلافهم في اصول
 الارتفاقات وفروعها فانفقوا مثلا على ازالة نبت الموت وسر سواهم ثم اختلفوا في الصور فاختلف بعضهم
 الدفن في الارض وبعضهم اخرج بالنار وانفقوا على تشييد امير الكاخر وتميزه عن السفاخر على رؤس الاشهاد
 ثم اختلفوا في الصور فاختلف بعضهم الشهور والايام والقبول والوليمة وبعضهم الدفن والبقاء وكيس ثياب
 فاجرة لا تلبس الا في الولايم الكبيرة وانفقوا على زجر الزناة والسراق ثم اختلفوا فاختلف بعضهم الرجم وقطع
 اليد وبعضهم الضرب الاليم والمجس الوجيع والغرامات المنهكة ولا يصدر بك ايضا مخالفة طائفتين احدهما البلاء
 الملحوق بالبهائم ممن لا يشك الجهمون ان من جنتهم ناقصة وعقولهم مخدجة وصاروا يسندون على بلادهم
 بما يرون من عدم تعقيدهم انفسهم بتلك القبيح والثانية الفقار الذين لو نفي ما في قلوبهم ظهر لهم تعقيدون
 الارتفاقات لكن لعلب عليهم الشهوات فيعصون بها شاهدين على انفسهم بالفجر ويرنون ببنايت الناس و
 اخرتهم ولو زنى بيناتهم واخرتهم كادوا يقيمون من القبط ويعلمون قطعان الناس يصيبهم ما اصاب الكاخر
 وان اصابه هذه الاصول محلة بانظام المدينة لكن يعميم الهوى وكذلك الكلام في السرقة والنصب وغيرها

انفسهم انفسهم
 من شدة شدة
 كبره من كبره
 الاله والاله
 الرواد والرواد
 جمع الاله والاله
 الاله والاله

ولا ينبغي ان يُظن انهم انفقوا على ذلك من غير شئ ^{يتم} بل الاتفاق على ان يتفدى بطعام اهل المشارق والمغرب
كلهم وهل سفسطه ^{شئ} من ذلك بل الفطرة السليمة حاكمة بان الناس لم يفعلوا عليها مع اختلاف احوالهم
وتعاقد بلادهم وتشتت مذاهبهم وادباهم لا المناسبة فطرة منشعبة من الصورة النوعية ومن حاجات كثيرة
الوقوع يتوارد عليها افراد النوع ومن اخلاقي توجبها الصحة النوعية في امرجة لا افراد ولو ان انسانا نشأ بادية
ناحية عن البلدان ولم يتعلم من احد رسما كان له لا حرم حاجات من الجمع والعطش والغلبة واشتياق
لا محالة الى امرأة ولا بد عند صحة مزاجهما ان يتولدا بينهما اولاد وينضم اهل ابيات وينشأ فيهم معاملات
فينتظم الارتفاق الاول عن اخر ثم اذا اكثر الاولاد ان يكون فيهم اهل اخلاقي فاضلة تقع فيهم وقاية توجب

سائر الارتفاقات واسه اعلم
الثاني في انما يكون

باب الرسوم السائرة في الناس
اعلم ان الرسوم من الارتفاقات هي بمنزلة
القلب من جسد الانسان اياتها قصدت الشل بغير اول وبالذات وعنما البحث في النواويس الالهية والبراهن الاشكالية
ولها اسباب تنشأ منها كاستنباط الحكماء وكالهام الحق في قلوب المؤمنين بالنور الملك واسباب ينشئ منها
في الناس مثل كونها سنة ملك كبير انت له الرقاب او كونها تفصيلا لما يجده الناس في صدورهم فيتلقونها
بشهادة قلوبهم واسباب يعصون عليها بالتواخي لا جليها من تجربة مجازاة غيبية على افعالها او وقوع فساد
في اغفالها وكافة اهل الاراء الراسخة اللائمة على تركها ونحو ذلك والمستبصر بما يرون تصديق ذلك
من احياء سنين وامانها في كثير من البلد ان ينظام ما ذكرنا والسنن السائرة وان كانت من الحق في اصل
امرها لكونها حافظا على الارتفاقات الصالحة ومفوضة بافراد انسان الركامها النظري والعلة ولو لاها
لا لحق اكثر الناس بالبراهن فكم من رجل يباشر النكاح والمعاملات على وجه المطلوب واذا سئل عن سبب
تقديده بتلك القيود لم يجد جوابا الا موافقة القوم وغاية جهده علم اجمالي لا يقرب عنه لسانه فضلا عن
تمهيد ارتفاقه فهذا لو لم يلزم سنة كاد يلحق بالبراهن لكننا قد ينضم معها باطل فيلجس على الناس سنتهم
وذلك بان يتلجس قوام يغلب عليهم لاراء الجهمية دون المصالح الكلية فيخرجون الى اعمال سبعية كقطع الطريق
والغصب او شهوانية كاللواط وتأتى الرجال او الكسب ضارة كالربوا وتطيف الكيل والوزن عادات
في الزنى والولائم قبل الى الاسراف ويحتاج الى تعمق بلية في الكسب والاكثر من السليكات بحيث يفضى
اهمال امر المعاش والمعاد كالزنا من الشر نجو والصيد واقتناء الحكم ونحوها او جبايات مشهورة كبناء السيل
وخارج مستأصل للرعية او التشاخي والتشاخي فيما بينهم ليس مستحسن ان يفعلوها مع الناس لا يستحسن
ان يفعل ذلك معهم فلا يكثر عليهم احد لجامهم وصوتهم في حجر القوم فيقتلون بهم وينصرون وهم يبدلون
السعي في اشاعة ذلك ويحجى قوام لم يخلق في قلوبهم ميل قوي الى الاعمال الصالحة ولا الى اضدادها فيجملهم
ما يرون من الرذساء على القسك بذلك وربما اعيت بهم المذاهب الصالحة ويبقى قوام فطرتهم سوية

ب
=

البراهن في كرون
وغيره من كرون
سيدات جبريا
كبريت قرون
وفهم بر الكون
باشند

اي محبة في لغز

في آخر باب القوم لا يحاطونهم ويسكنون على غيرة فتعقد سنة ستية وتؤكد ويجب بذل الجهد على
الأراء الكلية في إشاعة الحق وتثبيته وإخلال الباطل وصده فيما لم يكن لك لا تخاصات ومقالات
تبع كل ذلك من أفضل أعمال البر إذا انعقدت سنة راشدة فسلمها القوم عصر بعد عصر عليها كان مخيام ومما
ويست عليها نفوسهم وعلومهم فطشوا مستلزمة للأصول وخرجوا وعدما لم تكن أرادوا الخروج عنها وعصيانها
الامر من ينجي نفسه وطايش عقله وقويت شهوته واقعد غاربه الحق فإذا أباشر الخروج أصغر قلبه شهادة
على فخره ومبدل حجاب بينه وبين المصلحة الكلية فإذا كل فعله صار ذلك شرطا لمضيه النفسا وكان ثمة في
دينه فإذا تفر ذلك تفرأيتها ارتفعت ادعية الملائكة على وتفرعات منهم لمن وافق تلك السنة وعلى من
خالفها والعقد في حظيرة القدس رضا وسخط عمن أباشرها وعليه وإذا كانت السنة كذلك عدت من العطرة
التي فطر الله الناس عليها والله اعلم

المبحث الرابع في السعادة - باب حقيقة السعادة

اعلم ان للإنسان كما لا يقتضيه الصورة النوعية وكما لا يقتضيه موضوع النوع من الجنس القريب بعيد
وسعادته التي يضره فقد ما ويقصد ما أهل العقل المستقيمة قصدا مرگدا هلا ول ذلك انه قد يلدخ في العادة
بصفا يشترك فيها الاجسام المعدنية كالطول عظيم لقامة فان كانت السعادة هذه فالجمال اتم سعادة
صفات يشترك فيها النبات كالشمس المناسك الخرج الى تحاطيط جميلة وهيئات ناضرة فان كانت السعادة
هذه فالشقائق ولا ورا اتم سعادة وصفات يشترك فيها الحيوان كشددة البطش وخفة اليد والصوت وبأد
الشبق وكثرة الاكل والشرب ووفرة الغضب والحسد فان كانت السعادة هذه فالحرارة اتم سعادة وصفات
يحتقن بها الامسك كالاخلاق المهدبة ولا ارتفاعات الصالحات والصنابير الرفيعة والجاه والعظم فبادي الى
انها سعادة الانسان ولذلك ترى كل امة من امم الناس يستحب ثمرها عقلا واسد هاديا ان يشبه هذه
ويجعل ما سواها كاثرا ليست صفات مدح ولكن لا مر الى الان غير منفي لان اصل هذه موجه في قول الجليل
فالشجاعة اصلها الغضب ومحبة الانتقام والشبكت في الشدائد والافد ام على المثال وهذه كلها موفرة
في القول من البرها اتم لكن لا تسفى شجاعة الا بعد ما ينفذ بها فيض النفس النطقية فقير متقادة للمصلحة
الكلية متبعة من داعية معقولة وكذلك اصل الصناعات موجه في الحيوان كالغصن الذي ينسج
العش بل رب صنعة يصنعها الحيوان بطبيعته لا يتمكن منها الانسان بجسمه كلاب الحى ان هذه سعادة
بالعرض وان السعادة الحقيقية هي انقياد البهيمية للنفس النطقية واتباع الحق للعقل وكون النفس الناطقة
قاهرة على البهيمية والعقل غالبا على الحق وسائر الخصوصيات طفاة واعلم ان الامور التي تستبكر
بالسعادة الحقيقية على قسامين قسم هو من باب ظهور فيض النفس النطقية في الناس بحكم الجثة ولا يمكن
ان يحصل الخلق المطلوب بهذا القسم بل بما يكره الغرض في تلك الافعال برايتها لا يستألفك من كذا

هو شأن الناقص ضد الكمال المطلوب كالذي يقصد تحصيل الشجاعة بما تارة الغضب المصارعة ونحو ذلك والقضاء
 بمعرفة اشعار العرب وخطبهم والاخلاق لا تظهر الا عند فراحات من بني النوع ولا ارتفاعات لا تقبض الا باجارات
 طارية والصنائع لا تتم الا بالآلات ومادة وهذه كلها منقضية بانقضاء الحيوة الدنيا فان مات الناقص في
 تلك الحالة وكان سحيقا بقي عاريا عن الكمال وان لرق بنفسه صورة هذه العلاقات كان لضربه عليه اشد من النعيم
 وقسما انما روحه هيئة اذ عان البهيمية للملكية بان تصرف حسب خيرا وتنصبه بيسرها وتمتع الملكية
 منها بان لا تقبل الوانها الدنية ولا تنطمع فيها فنفسها الخسيسة كما تنطمع نفس الحاكم في السمعة و
 لا سبيل الى ذلك الا ان تقضى الملكية شيئا من ذراتها وتوجيه الى البهيمية وتقرحه عليها فتتقاد لها
 ولا يتقي عليها ولا تتمتع منها ثم تقضى ايضا فتتقاد هذه ايضا ثم حتى تتقاد ذلك وتتمت هذه الاشياء
 التي تقضيها هذه من ذراتها وتفسر عليها تلك على نعم انفها انما يكون من جنس ما فيه الشرائح لهذه ونقبا
 لتلك وذلك كالتشبه بالملكوت والتطلع للبرق فانهما خاصة الملكية بعيدة عنها البهيمية غاية البعد
 او يترك ما تقضيه البهيمية وتستلذه وتستأن اليه في علوانها وهذا القسم يسمى بالعبادات والرياضات
 وهي شركات تحصيل الفائق من الخلق المطلوب قال تحقيق المقام الى ان السعادة الحقيقية لا تقتضى الا بالعبادات
 ولذلك كانت المعهلة الكلية سادى افراد الانسان من كوة الصورة النوعية وتأمرها فاما مؤكل ان تجعل صلاح
 الصفات التي هي كالنار بعد الفروية وان تجعل غاية همتها ومطعم بصورها هذيب النفس تحليتها بهيئات تجعلها
 شبيهة بما فوقها من الملاء الا على مستعدة لتزول الوان الجبروت والملكوت عليها وان جعل البهيمية مدعنة
 للملكية مطيعة لها منضبة لظهور احكامها وافر كالا انسان عند الصحة النوعية وتمكين المادة لظهور احكام
 النوع كاملة وافرة لتستأن الى هذه السعادة وتجذب اليها الخد اب الحديد الى المغنطيس وذلك خلق الله
 الناس عليه وفطرة فطرهم عليها ولهذا ما كانت في بني آدم امة من اهل المزاخر المعتدل الا فيها قوم من عظمائهم
 يهتمون بتكميل هذا الخلق ويرقونه السعادة العتق ويراهم الملوك والحكام ومن دونهم فائزين بما يجل عن سعادته
 الدنيا كلها ملتحقين بالملكوت مخيرين في سلكهم حتى صاروا وان يركون بهم ويقتلون ايديهم وارجلهم فهل
 يمكن ان يتفق عرب الناس وعجمهم على اختلاف عاداتهم واكياهم وتباعدا مساكنهم وبلدانهم على شئ واحد
 وحدة نوعية الا لمناسبة فطرة كيف لا وقد عرفت ان الملكية موجودة في اصل فطرة الانسان وعرفت
 افاضل الناس اساطينهم من هم والله اعلم

العبادات والرياضات
 اقتضاء الملكوت
 الرغبات البهيمية
 بقى الارتفاعات
 الصالحة والصالحات
 البهيمية ونحوها

بأختلاف الناس في السعادة اعلم ان الشجاعة وسائر الاخلاق
 كما يختلف افراد الانسان فيها فمنهم الفاقد الذي لا يربح له حصولها ابدا لقيام هيئة مضادة في اصل
 جبلته كالحثث وضعيف القلب جارا بالنسبة الى الشجاعة ومنهم الفاقد الذي يربح له ذلك بعد ما رست
 افعالي واقواله وهيئات تناسبها وتلقى ذلك من اهلها وتذكر احاديث ائمتها ومساخرى عليهم من الحوادث

بأختلاف

في لا يامر فليبتوا في الشدايد اقد موا على الممالك منهم الذي خلق فيه اصل الخلق ولا زال تنحس فيه فلتات
 كل حين فان امر مجبس نفسه عنها ضاق عليه لا مر سكت على غيظ وان امر بها يناسب جبلته كان كالكيوت
 يتصل به النار فلا يذرا حتى احتراقه ومنهم الذي خلق فيه الخلق كاملا وافر ويندفع الى مقتضياته ضرورية وان
 دعى الى الجبن مثلا استد دعوى لم يقبل وينتشر له الخرج الى افعال هذا الخلق والهيئات المناسبة له بالطبع من غير
 رسم ولا دعوى وهذا هو الامر في هذا الخلق لا يحتاج الى امر اصلا ويجب على الذين هم ذرته في الخلق ان يتسلوا
 بسنته وليصتوا بنواحيهم على رسومه ويتكلفوا في محامات هيئاته ويتذكر واودايقه لخرجوا الى الكمال المتوقّع
 لهم من الخلق بحسب ما قدر لهم فكل ذلك يختلفون في هذا الخلق الذي عليه مدار سعادتهم فمنهم الفاقد الذي
 لا يراعي صلاحه كالذي قلناه المحض طبعه كافرا واليه الاشارة في قوله تعالى اصم بكم عني ففهم لا يسمع جعون ٥٠
 منهم الفاقد الذي يرجي له ذلك بعد رياضات شاقة واعمال ديمية يؤاخذ بها نفسه ويحتاج الى دعوى حيثية
 من الانبياء وسنة ما تورد فيهم وهو لا اكثر الناس وجودا وهم المقصودون في البيعة او لا وبالذات
 ومنهم الذي ركب فيه الخلق اجلا لا يجبس منه فلتاته الا انه يحتاج في التفصيل وتمهيد الهيئات على ما يناسب
 الخلق في كثير ما ينبغي الى امير وفيه قوله تعالى يكا ذريتها يضيئوا ولو لم تمسسه نارا وهم السباق
 منهم الانبياء يتأني لهم الخرج الى كمال هذا الخلق واختيار هيئات مناسبة له وكيفية تحصيل الغايات منها
 وارتقاء الحاض واطمار الناقص من غير ما ير ولا دعوى فينتظم من جرائمهم في مقتضى جبلتهم سنة يتذكر
 ها الناس ويتخذونها دستورا كيف ولما كانت الحداثة والتجارة وامثالها لا يتأني من جمهور الناس
 الا بسنة ما تورد عن اسلافهم فمما ظنك هذه المطالب الشريفة التي لا يفتدي اليها الا المؤمنون ومن
 هذا الباب ينبغي ان يعلم شدة الحاجة الى الانبياء وجوب اتباع سنتهم والاستغفار باحاديثهم والله اعلم
 بالبابين في كيفية تحصيل هذه السعادة

باب تنوع الناس في كيفية تحصيل هذه السعادة

السعادة تحصيل بوجهين احدهما ما هو كالانسيلاخ عن الطبيعة البهيمية وذلك ان يمتسك بالخيال الجالبة
 لركوب احكام الطبيعة وخمسة سورتها وانطفاء لهيب علومها وحالاتها وتقبل على التوجه التام الى ما وراء
 الجملات من المجزئ وقبول النفس لعلوم مفارقة عن الزمان والمكان بالكلية ولذات مباشرة للذات
 المألوفة من كل وجه حتى يصير لا يحال الناس لا يرغب فيما غير ما لا يهرب مما يهرب ويكن منهم عاقل سابع متفهم
 بعيد وهذا هو الذي يرقى به البشر من الحكماء والمجدون من الصوفية قسما بعضهم غاية مداهم وقليل منهم
 مشتاقين لها طامحين ابصارهم اليها متكفين لما كاهه هيئاتها وتآنيها ما هو كالاصلاح البهيمية والافاقية لغيرها
 اصلها وذلك ان يشغ في محاكاة البهيمية ما عند النفس النطقية بافعال وهيئات واذكار ونحوها
 كمثل ما يحاكي الاخرس احوال الناس باشاراته والمصنوع احوال النفسانية من الرجل والحمل بهيئات مبهمة
 يحاكيها متعاقبة متشابهة مع تلك الاحوال والشكل نفعها بكلمات وترجيحات لا يشغرها احد الاخرين و

تمثل عنده صورة النعيم ولما كان معنى البديهة في العالم على اختيار الاقرب فالاقرب الاستمالة فالا سهل والنظر الى اصلاح
ما يخرج من مجرى جملة افراد النوع دون الشأدة والقادة وقائمة معيار الدارين من غير ان يتجر من نظام شئ من هذا اقصى لطف
الله ورحمته ان يعث الرسل ولا وبالذات قائمة الطريقة الثانية والدعوة اليها والحث عليها ويدل على الاول باشتراط الزمان
وتلخيصات تضمنية لا غير به الحجة الباقية تفصيل ذلك ان الاول انما يتأتى من قوم ذوي نجات قليل ما هم من رياضات شاقة
وتفرغ قوي وقليل من بغيرها وانما اقترها قوم اهلها معاشهم ولا دعوى لهم في الدنيا ولا يتم الا بتقدم جملة صالح من الثانية و
لا يخلو من هالك احد السعاداتين اصلاح الاذواق في الدنيا واصلاح النفس للآخر فلو اخذ بها اكثر الناس خربت الدنيا
ولو كفوا بها كان كالتكليف بالحال لان الاذواق صارت كالجملات ولثانية انما اقترها المتقون وذو واطلاهم وهم العالمون
بمياسة الدين الدنيا معاد ودعوتهم هي المقبولة ونسبتهم هي المتبعة ويخص بها كمال المصطلحين من السابقين اصحاب اليمين
وهم اكثر الناس جودا ويتمكن منها الزك والقبول للشغل والفراغ ولا حرج فيها وتكفي العبد في استقامة نفسه ودفع اعوجاجها و
دفع الامم المتوقعة في المعاد عنها اذ لكل نفس فعل ملكية تتقدم برحمتها وتسلم بقها اما الحكم المحمدي في الدنيا انما كانت القبول
من حيث لا يدري بجملتها ولولم يجد حين شعور سبدي لك الايام ما كنت جاملا وبانك يا اخي بالخبر من كبره وذو راحة
فالا حاطة واستقصاء وجوه الخير كالحال في حق لاكثرين والجمال البسيط عيضا ورايه اعلم

لا
الغالب ان جسد
الى العالم في غير
فانظر فانه
من شدة البول
فيس

باب الاصول التي جمع اليها تحصيل الطريقة الثانية اعلم ان طريق تحصيل السعادة على الوجه
الثاني كثيرة جدا غير اني فقهني الله تعالى بفضله ان مرجعها الى اربعة تنبسط بها البهيمية متى ما عطفها النفس الطوية و
تسرع على ما يناسبها وهي شبه حالات الانسان بصفة الملائكة الا على مودة لا على عداوة وانما بعث
الانبياء لادعوا اليها والحث عليها وان الشرائع تفصيل لها وراجحة اليها احلها الطهارة وحقيقتها ان الانسان عند سلا
فطرته وصحة من جده وتفرغ قلبه من الاحوال السفلية الشاغلة له عن التدبير اذ انكظر بالنجاسات كان حاقا حاقنا اقرب
العمل من الجماع ودواعيه انقبضت لنفسه واصاب ضيق وحرث ووجد نفسه في غاشية عظيمة ثم اذا تخفف على خبتين
وذلك بدو اغتسل وليس احسن نيابة وتطيب ندفع عنه ذلك الانقباض ووجد مكانة الشرائع حاسن راوا انساها كل ذلك الامانة
الناس المحفظ على سبل الحكم النفس النطقية فقط فالحالة الاولى التي تستحق حثا والثانية طهارة والركن من الناس الذين من سلام
احكام النوع وتكوين المادة لاحكام الصورة النورية يعرف الحالتين متميزة كلوا حدة من الاخرى ويحب احدهما وينفص الاخرى لطبيعتها
والقبول منهم اذا اضعفت شيئا من البهيمية وجرى الطهارة والتبديل وتفرغ لغير فهم لا بد من فهمها ويكنى كل واحد من الاخرى
والطهارة اشبه الصفات النورية بحالات الملائكة الا على تجردها عن الاثر البهيمية وابتهاجا بما عند هامن النوع ولذلك
كانت مودة لتلبس النفس بكاملها بحسب لقوة العملية والحد اذا تمكن من الانسان احاط به من بين يدي من خلفه او رث
استعداد القبول وسأوس لشيئين رؤيتهم جاشة الحسن المشترك ولما ماتت محسنة ولطهر الطميلة عليه كما في النفس
النطقية وتمثل الخيالات الملعونة الائمة واذا تمكنت الطهارة منه على حاطت ونبتة لها وركن اليها او رث استعداد القبول الهامات
بالمملكة ورؤيتها ولما ماتت صالحية لظهور الانوار وتمثل الطيبات لاشياء المباركة المعظمة والثانية الخيالات بلوغها

ب
ج
د
هـ
و
ز
ح
ط
ي
ك
ل
م
ن
س
ع
ف
ق
ك
ح
ط
ي
ك
ل
م
ن
س
ع
ف
ق

وحقيقته ان الانسان عند سلامته تغلب اذ اذكر ايات الله تعالى وصفاته في الذكر تبت النفس النطقية وخصت الجوارح
والجسد لها وصارت كالحائرة الكليّة ووجه ميلها الى جانب قدس كان كمثل الحالة التي تغلب السوء بحضرة الملوك وملاحظة
عج الغصير واستبدال اولئك بالمنعم والعطاء وهذه الحالة اقرب الحالات السمعية واشبهها بحال الملايكة اعلى في رتبها
الى بادرياً وهي كما كنا في جلاله واستغراقها في قدس ليسه ولذلك كانت معدة لخرج النفس الى كمالها العلي اعني انتفاش المعنى
الاهلي في لوح ذهنيها والحق بتلك الحضرة بوجه من الوجوه وان كانت العبارة تعسر عن الثالثة السابعة وحقيقتها ان
النفس حيث لا تنقاد لداوى القوى البهيمية ولا تشبه فيها نفوسها ولا تلحق بها وضرباً وذلك لان النفس اذا انصرفت
في امر معاشها وتناقت للنساء وعاشت الذات او قربت لطعام فاجتهدت في تحصيله حتى استفتت منها حاجتها و
كذلك اذا غضبت او سحت بشئ فانزلة في تلك الحالة يستغرق ساعة في هذه الكيفية لا يرفع الى ما واصلها النظر
البنة ثم اذا ازيلت تلك الحالة فان كانت سحرة خرجت من تلك المضائق كان لم تكن فيها قط وان كانت غير ذلك فانها
تشتبك مع تلك الكيفيات وتشبه كاشبه نفوس الخاتم في التعمد فاذا فادقت الجسد تخففت عن العلائق العلية ان
المتراكمة ورجعت الى ما عند عالم جدي شيئاً ما كان في الدنيا من مخالفات الملكية فحصل لها الانس صارت في ارتداد عيش
والسحرة تقتل نفوسها عند هاتري بعض الناس يسرق منه مال نفيس فان كان سحيراً لم يجد له بالاً وان
كان ريكاً النفس صار كالبحر وتمثلت عنده والسماحة وضربها لهما القاب كثيرة بحسب ما يكون فيه فاما كان منها
في المال يسمى سخاوة وشحاً وما كان في داعية شهوة العرج والبطن يسمى عفة وشحاً وما كان في داعية الرافضة والشح
يسمى صبراً وهلكاً وما كان في داعية المعاصي المنوعة عنما في الشرع يسمى تقوى فمجرراً واذا عكست السماحة من الانسان بقيت
نفسه عريّة عن شهوات الدنيا واستعدت للذات العلية المجردة والسماحة هيّة تمنع الانسان من ان يتمكن من ضد الكمال المطلوب
علماً وعملاً الرابعة العدالة وهي ملكة في النفس قصد عنها الافعال التي تقام بها نظام المدينة والحي يسير وتكون النفس
كالمجبول على تلك الافاعيل والسفر في ذلك ان الملكة والنفس المجردة عن العلائق الجسمانية تطعم فيها
ما اراد الله في خلق العالم من اصلاح النظام ونحوه فتقلب مرضياً منها الى ما يناسب لك النظام فهذه
طبيعة الروح المجردة فان فارقت جسد ها وفيها شئ من هذه الصفة بهتجت كل الابهة هاجرة ووجدت سبيلاً
الى اللذة المفارقة عن الذات الخسيسة وان فارقت وفيها ضد هذه المحصلة ضاق عليها الحال وتوختشت
وتألمت فاذا بعث الله تعالى نبياً لإقامة الدين والخراج الناس من الظلمت الى النور ويقوم الناس بالعدل
فمن سعى في إشاعة هذا النور وطأ له في الناس كان مرحواً ومن سعى لردّها وانما لها كانت ملعونا
مرحواً فاذا تمكنت العدالة من الانسان وقم اشراك بينه وبين حلة العرش ومقرّي الحضرة من
الملئكة الذين هم وسائط نزل الجود والبركات وكان ذلك باباً مفتوحاً بينه وبينهم ومعدن النزل
الواهم وصيغهم بمنزلة تمكين النفس من الهام الملكة ولا انبعاث حسرتها فهذه الخصال الاربعة ان
تحققت حقيقتها وهمت كيفية اقتضاها الى الكمال العلي والعملي واعداً لها لا انسلال في سبيلك

الملئكة وقطنت كيفية الشهاب الشرايع الالهية بحسب كل عصر منها أوتيت الخيال الكثير وكنت فقيها
في الدين من اراد الله به خيرا والحالة المركبة منها شئني بالفطرة والفطرة اسباب تحصل بها بعضا علمية
وبعضا علمية ومجرب تصدق الانسان عنها وحيل تكسب المحجب ونحن نريد ان ننذرك على هذه الامور فاستمع
لما نزل عليك بتوفيق الله تعالى وانه اعلم

باب طريق اكتساب هذه الخصال وتكميل ناقصها ورد فائتها اعلم

ان اكتساب هذه الخصال يكون بتدبيرين تدبير علمي وتدبير عملي اما التدبير العلم فاما احبب له لان الطبيعة
مستعدة للقوى العلية ولذلك ترسقوط الشهوة والشبق عند خطو سوايوت في النفس كيفية الحياء
او الخوف فتق ما امتلا علمه بما يناسب الفطرة جزئ لك الى تحقيقها في النفس وذلك ان يعتقد ان له ربا متربها
عن الاناس البشرية لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ما يكون من تجوي ثلثة الاله
رايعهم ولا حمسة الاله سادتهم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا اراد لقضائهم ولا ما نفع لحكمهم منعم
ياصل الوجود وتوايعهم من النعم الجسمانية والنفسانية مجازي على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو قوله
تعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربنا يغفر الذنوب ياخذ بالذنب قد عرفت لعبدي وبالحكمة فيعتقد
اعتقاده امثلا ما ليفيد الهيبة وغاية التعظيم وما لا يبق ولا يدور في قلبه جناح بعوضه من اخبات غير
ورهبته ويعتقد ان كمال الانسان ان يشبهه الى ربه ويعبده وان احسن حالات البشر ان يتشبهه
بالمملكة ويدنو منهم وان هذه الامور مقرر له من ربه وان الله تعالى الرضى منهم ذلك وانه حق
الله عليه لابة له من توقيته وبالحكمة فيعلم علما لا يحتمل النقص ان سعادتة في اكتساب هذه وان شقاوة
في لهما لهما ولا بد من سوط بينة البهيمية تنبيهها قوية ويرعها لازعا جاشدا يدا واخلف مسالك الانبياء
في ذلك فكان عمدة ما انزل الله تعالى على ابراهيم عليه السلام التذكريات اشبه الباهر وضيافة العليان
ونفعه الا فاقية والنفسانية حتى يتجر بما لا مزيد عليه انه حقيق ان يبدل لواله الملائكة وان يؤثروا ذكره على
ما سواه وان يحتمل حبا شديدا ويعبد به بأقصى محبته وهم وضم الله معه لموسى عليه السلام التذكير
بايام الله وهو انما انا الله تعالى للطيعين والعصاة في الدنيا وتعليبه النعم والنعم حتى يتمثل في صدو
هم الخوف عن المعاصي ورغبة قوية في الطاعات وضم معهم لنتينا صلى الله عليه وسلم الانذار والتبشير
بجوارث القبر وما بعده وبيان خواص البر والاشم ولا يفيد اصل العلم لهذه الامور بل لابد من تكرار
ها وتردادها وملا حظها كل حين وجعلها بين عينيه حتى تمتلئ القوى العلية بها فتتقاد الجوارح
لها وهذه الثلاثة مع اثنين اخرين احدهما بيان الاحكام من الواجب والحرام وغيرهما وثانيهما محاسبة
الكفار فهو خمسة هي عمدة علوم القرآن العظيم اما التدبير العملي فالعمدة فيه التلبس بهيئات
واقفال واشتياؤ تدرك النفس المحصلة المطلوبة وتزكها لها وتزكها اليها وتحتها عليها اما لتلازم عادة

ب
٥
١

ط
اي التذكير باليات
وبيام الله والذكر
والتبشير والبيان
بمراد الاثم

بينما وبين تلك الحظيرة أو لكونها مطمئنة لها بحكم المناسبة الجلية فكما ان الانسان اذا اراد ان ينجيه نفسه
 للغضب يظهر بين عينيه بخيل الشتم الذي ينفق به المعضوب عليه والذي يكفه من العار ونحو ذلك والناحية
 اذا ارادت ان يجلد عهدها بالجمعة تد كثر نفسا عما ليس الميت وتقبلها وتبعث من خواطرها الخيل والرجل
 اليها والذي يريد الجماع يتمسك بدواعيه ونظائر هذا الباب كثيرة جدا لا تعصى على من يريد الا حاطة بخلافها
 الكلام فكذا لك لكل واحدة من هذه الخصال اسباب تكتسب بها والاعتماد في معرفة تلك الامور على وق
 اهل الكفاي السليمة فاسباب محدث امتلاء القلب بحالة سقيمة كقضاء الشهوة من النساء جماعا و
 مباشرة وامارة مخالفة الحق واحاطة لعن الملاء الاعلى به وكثرة خافيا خافيا وقرب العهد بالبول والغايط
 والرجم وهذه الثلاثة فضول المعدة وتوسخ البدن والبحر واجتماع الحائط وتبكت الشعر على العانة والابط
 تلطم الثوب والبدن بالنجاسات المستفزة وامتلاء الحواس بصور تد كثر الحالة السفلية كالقاذورات
 النظر الى الفرج ومسافة الخبيات والنظر الممين في الجماع والطعن في الملكة والصالحين السعي في ازالة النافر
 واسباب الطهارة ازالة هذه الاشياء واكتساب صدادها واستعمال ما تقر في العاد ليكون نظافة
 بالغة كالغسل والوضوء وكبس احسن ثيابه واستعمال الطيب فان استعمال هذه الاشياء تنبها
 النفس على صفة الطهارة واسباب الاخبات مواخذة نفسه بما هو على حالات العظم عند من القيام
 مطرقا والسجود والنطق بالفاظدالة على المناجات والتدلي لديه ورفع الحاجات اليه فان هذه الامور
 تنبه النفس تنبها قويا على صفة الخسوع والاخبات واسباب السماحة الثمن على السخاوة والبدل و
 العفو عن ظلم ومواخذة نفسه بالصبر عند المكارة ونحو ذلك واسباب العدالة المحافظة على السنن
 الراشدة بتقاصيلها والله اعلم

ان من غلبت عليه
 من الغار ما من
 فانه لا يملكه
 من شدة البول

باب الحجب لما يقع عن ظهور الفطرة
 اعلم ان معظم الحجب ثلاثة
 حجاب الطبع وحجاب الهمس وحجاب سوء المعرفة وذلك لانه ركب في الانسان ذواشي الاكل والشرب
 والنيكاح وجعل قلبه مطية للاحوال الطبيعية كالحزن والنشاط والغضب والوجل وغيرها فلا يزال مشغولا
 بها اذ كل حالة يتقدمها توجه النفس الى اسبابها وانقياد القوى العلمية لما يناسبها ويحتمل معها
 استغراق النفس فيها ودورها عما سواها ويخلف عنها بغير ظاهرها وضميرها فتمت الايام والليالي
 وهو على ذلك لا يتفرغ لتحصيل غيرها من الكمال ورت انسان ارطمت قدماه في هذا الرجل فلم يخرج منه
 طول عمره ورت انسان غلب عليه حكم الطبع فلم رقبته عن رتبة الرسم والعقل ولم يفرج بالملامة
 وهذا الحجاب يسمى بالنفس لكن من تمر عقله وتو قريتقظه يخطف من اوقائه فصائر كد فيها احواله
 الطبيعية ويشتم نفسه لهذه الاحوال وغيرها ويستوجب لفيضان علوم اخرى غيل سيقاء مقتضيات
 الطبع وليشتاق الى الكمال النوعي بحسب القوتين العاقلة والعائلة فاذا فتح حدة بصير البصر في اول

الامر قومه في ارتفاقات وزبي ومباهات وفضائل من الفصاحات والصناعات فوَقَعَتْ من قلبه بموقع
عظيم واستقبلها بغير مية كاملة وهمة قوية وهذا حجاب الرسم ويسمى بالدنيا ومن الناس من لا يرى ال
مستغرق في ذلك الى ان ياتيه الموت فتزول تلك الفضائل بأسرها لا تنم الا بالبدن والالات فتبقى
النفوس عارية ليس بها شئ وصار مثله كمثل ذي جنة اصابها عصا واوكر ما اشتدت به الريح في
يوم عاصف فان كان شديد التدبيرة عظيم الفطنة استيقن بدليل بها في او خطا في او بتقليد الشعر ان له
ربا قاهر فوق عباده مدبّر امرهم فنعما عليهم جميع النعم ثم خلق في قلبه ميل اليه وحمية به وارا
التقرب منه ورفع الحاجات اليه واطرح لديه فمن مضى في هذا القصد ومحطى ومعظم الخطا شيان
ان يعتقد في الواجب صفات الخلق او يعتقد في الخلق صفات الواجب فالاول هو التشبيه ومنشأه
قياس الغائب على الشاهد والثاني هو الاشراك ومنشأه رؤية الانوار الخارقة من المخلوقين فيظن انها
مضاهة اليهم بمعنى الخلق وانها ذاتية لهم ويتبعى لك ان تستقرى افراد الانسان هل ترى من تفاوت
فيما اخبرتك لا اظنك تجد ذلك بل كل انسان وان كان في تشريع ما لا بد له من اوقات يستغرق في
حجاب الطبع قلت او كثرت وان لم يزل مباشرا للاعمال الرسمية ومن اوقات يستغرق في حجاب
الرسم وكهيمته حينئذ التشبه بما قل قومه كلاما وزينا وخلقا معاشره واولا يصنع فيها الى ما كان
يسمعه ولا يفهم من احاديث الجبروت والتدبير الغيبي في العالم والله اعلم

باب طريق رفيع هذه الحجب اعلم ان تدبير حجاب الطبع شيان احدهما
يؤمر به ويرغب فيه ويحث عليه والثاني يضرب عليه من قوته ويواخذه اشياء اخرى فالاول رياضات
تضعف البهيمية كالصوم والشه من الناس من افراط واختار تغيير خلق الله مثل قطع آلات التنازل
وتجفيف عضوشه ينف كاليد والرجل واولئك مجتال العباد وخيل امور وسطرها وانما الصوم والشه بمنزلة
دواء سمي يجب ان يتعدل بقدر ضروري والثاني اقامة الانكار على من اشبع الطبيعة فخالق السنة الى
وبان طريق النفس من كل غلبة طبيعية وضرب سنة له ولا ينبغي ان يضيق على الناس كل الضيق و
لا يمكن في الكل الانكار القوي بل لابد من ضرب وجع وعرامة منهكة في بعض الامور ولا يلق بذلك افراطا
فيها ضرر متعدي كالرنا والقتل وتدبير حجاب الرسم شيان احدهما ان يفهم مع كل ارتفاق ذكر الله تعالى
تارة بحفظ الفاظه يومها وتارة بمرعاة حدوده وقوله لا يراى الله والثاني ان يجعل النائم من الطعام
رسما فاشيا ويسجل على المحافظة عليها اشياء اخرى ويلازم على تركها ويكبح عن الميوغبات من الجاه
وغيره جزاء لتفويتها في هذه التدبيرين تدفع غوائل الرسم وتصدر مؤيدة لعبادة الله تعالى وتهدى
السنة تدعو الى الحق وسوء المعرفة بكل قسمه ينشأ من سبعين احدهما ان لا يستطيع ان يعرف ربه
حق معرفته تعالى عن صفات البشر جدا وتزهد عن سمات المحدثات والمحمولات وتدبره ان لا يحاطوا

الانسان شئاً اذ هاتم ولا صل في ذلك انه ما من موجود او معدوم متجزا او مجزأ لا يتعلق علم الانسان به انما
 بحضور صورته او بخي من التشبيه والمقايسة حتى العدم المطلق والجهول المطلق فيعلم العدم من جهة معرفة
 الوجود وملاحظة عدم الاتصاف به ويعلم مفهوم المشتق على صيغة المفعول ويعلم مفهوم المطلق فيجمع هذا
 ويضم بعضها الى بعض فينتظم صورة تركيبية هي مكشاة البسيط المقصود نفس الله لا وجود له في الخارج ولا في الآدمي
 كما انه ربما ترجع الى مفهوم نظري فيعقد الى ما يحسبه جنساً والى ما يحسبه فصلاً فيركبها فيحصل صورة
 مركبة هي مكشاة المطلوب تصور فيخاطب مثل ان الله تعالى مرجع لا وجود نالها انه حي لا يحسن
 وبالجمله فيعقد الى صفات هي مورد المدح في الشاهد وبلا حظ ثلثة مفاهيم فيما نشاهد شئ فيه هذه الصفات
 وقد صدقت منه اثارها وشئ ليست فيه وليست من شأنه وشئ ليست فيه ومن شأنه ان تكون فيه
 كالحق والجاد والميت فيثبت هذه بثبوت اثارها ويحجب هذه التشبيه بانه ليس كمثلنا والثاني تمثل
 الصورة المحسوسة بنيتها والذات بجملها وامثلة القوى العلية بالصورة المحسوسة فينقاد قلبه لذلك
 ولا يصنعوا التوجه الى الحق وتدبر هذا راي ضاكت واعمال يستعد به الانسان للتجليات الشائعة ولو في المعاد
 واعتكافات وازالة للشاغل بقدر الامكان كما هنك رسول الله صلى الله عليه وسلم القيلام للصوم
 ونزع خميصة فيها اعلام والله اعلم

المبحث الخامس مبحث البر والاثم مقدّمه

في بيان حقيقة البر والاثم اذ قد ذكرنا لمة المجازاة واثمتها ثم ذكرنا الارتفاعات التي جبل عليها
 البشر فيهم مستمرة فيهم لانفك عنهم ثم ذكرنا السعادة وطريق اكتسابها فان ان تشغل بتحقيق
 معنى البر والاثم فالبر كل عمل يفعله الانسان قضية لانقياده للملاءمة والاعمال في تلقى الاثار من
 الله وصيرورته فانيا في مراد الحق وكل عمل يجازى عليه خيرا في الدنيا والاخرة وكل عمل يفسد الارتفاعات
 التي بُني عليها نظام الانسان وكل عمل يفيد حالة الانقياد ويدفع المحجب والاثم كل عمل يفعله الانسان
 قضية لانقياده للشيطان وصيرورته فانيا في مراد الله وكل عمل يجازى عليه شرا في الدنيا والاخرة
 وكل عمل يفسد الارتفاعات وكل عمل يفيد هيئة مضادة للانقياد ويوكد المحجب كما ان الارتفاعات تستبطنها
 اولوا الخبرة فاقدى بهم الناس بشراذمة قلوبهم واتفق عليها اهل الارض او من يُعقد به منهم فذلك
 للبرسنة الهمة الله تعالى في قلوب المؤمنين بالنوا الملكى الغالب عليهم خلق الفطرة بمنزلة ما الهمة في
 قلوب النحل ما يصحكم به معاشرها فحروا عليها واخذوا بها وارشدوا اليها وحقوا عليها فاقدى بهم الناس
 واتفق عليها اهل الملل جميعها في اقطار الارض على تباعد بلدانهم واختلاف اديانهم بحكم مناسبتهم
 فطرية واقتضاء نفعي ولا يفتقر لك اختلاف صور تلك السنن بعد الاتفاق على اصولها ولا صدد
 طائفة محمد لوجه لوتا مل فيهم اصحاب البصائر لم يشكوا ان ما دهم عصت الصورة النورية وانتم

لا يحكمها وهم في الانسان كالغصن الزائد من الجسد والاله يحكم له من بقائه ولشيعه هذه السنن اسباب
جليلة وتدبيرات محكمة احكمها النبي يدون بالوحى صلوات الله عليهم فالتبوا لهم منة عظيمة في رقاب النار
ونحن نريد ان نذكر على اصول هذه السنن مما اجتمع عليه جمهور اهل الاقاليم الصالحة من اهل العلم العظيمة التي
يجمع كل واحد اقواما من المتألهين والملوك والحنفاء وذوى الراي الثاقب من عربهم وعجمهم ويهودهم
ومجوسهم وبنوهم ونشرح كيفية توليدها من انقياد البهيمة للقوة الملكية وبعض فوائد ما
حسب ما جرتنا على انفسنا غير مرة واذا الى اليه العقل السليم والله اعلم

باب التوحيد اصل اصول الدين وعدة انواعه هو التوحيد ذلك لان
يتوقف عليه الاجابات لرب العالمين الذي هو اعظم الاخلاق الكاسية للسعادة وهو اصل التدبير العلوي
الذي هو فيك التدبيرين وبه يحصل للانسان التوجه التام لبقاء الغيب يستعد نفسه للتحقيق به بالوحى
للقدر وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على عظم امره وكونه من انواع التبريز لالة القلب اذا صلح
صلح الجحيم واذا فسد فسد الجحيم بحيث اطلق القول فيمن مات لا يشرك بالله شيئا انه دخل الجنة او
خرجه الله على النار ولا يحب من الجنة ونحو ذلك من العبارات وحكى عن ربه تبارك وتعالى من لغتي تبارك
الارض خطيئة لا يشرك بالله شيئا لغتيه بمنزلها مغفرة وعلم ان للتوحيد اربع مراتب احدها خاص ب
الوجود في الله تعالى فلا يكون غير واجب والثانية حصر خلق العرش والسموات والارض وسائر الجواهر فيه تعالى
وهاتان المرتبتان لم يبحث الكتب الالهية عنهما ولم يخالف فيهما مشركو العرب ولا اليهود ولا النصارى
بل القرآن العظيم ناص على انهما من المفاد مات المسلمة عندهم والثالثة حصر تدبير السموات والارض
وما بينهما فيه تعالى والرابعة انه لا يستحق غير العباد وهما مثلثا بكتان متلازمين لربط طبيعي
بينهما وقد اختلف فيما طوائف من الناس معظمهم ثلاث فرق التمامون ذهبوا الى ان النجى لا يستحق
العبادة وان عبادتها تنفع في الدنيا ورفع الحاجات اليها حتى قالوا قد تحققنا ان لها اثرا عظيما في الحوادث
اليومية وسعادة المرء وشقاوته وصحته وسقمه وان لها نفعا مجردة عاقلة تبعثها على الحركة
ولا تفعل عن عبادة ما فبنوا هياكل على اسمائها وعبدوها والمشركون وافقوا المسلمين في تدبير
الامور العظام وفيما ابرهم وجرهم ولم يترك لغيرة خيرة ولم يوافقهم في سائر الامور ذهبوا الى ان
المسلمين من قبلهم عبدوا الله وتلقوا اليه فاعطاهم الله القوة فاستحقوا العبادة من سائر
خلق الله كما ان ملك الملوك يجذبه عبدا فيحسن خدمته فيعطيه خلة الملك ويقو من اليه تدبير
بل من بلادته فيستحق السمع والطاعة من اهل ذلك البلد وقالوا لا يقبل عبادة الله الا مضمومة بعبادتهم
بل الحق في غاية التعالي فلا تفيد عبادة تفرق منه بل لا بد من عبادة هو لا يعبروا الى الله زلفى وقالوا
هو لا يستمعون ويصغرون ويتشفعون لعبادهم ويدبرون امورهم وينصرون وهم فحققوا على اسمائهم احجارا

رب العالمين
قائما بالحق بايقاد
على الارض
لهما قال
ولن سالتهم من
عن السموات والارض
يهولون خضوع
العرز العظيم

وَجَلُّهَا قِبَلَهُ عِنْدَ تَوْجِيهِهِمْ إِلَى هُوَ لَا خَلْفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَلَمْ يَقْطُنُوا لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْأَصْنَامِ وَبَيْنَ مَنْ هُوَ عَلَى
صُورَتِهِ فَطَنُوا مَا مَعْبُودَاتِ بَعْثَانَهَا وَلِذَلِكَ رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ تَارَةً بِالتَّبْصِيهِ عَلَى أَنَّ الْحُكْمَ وَالْمُلْكَ لَهُ
خَاصَّةٌ وَتَارَةً بَدِيانِهَا جَمَاعَاتُ الْهَمَزِ رَجُلٌ يَمْسُكُونَ بِهَا أَمْرٌ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْرٌ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ
بِهَا أَمْرٌ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا وَالنَّصَارَى ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُرْبًا مِنْ اللَّهِ وَعُلُوًّا عَلَى الْخَلْقِ
فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى عَبْدًا أَفَلَيْسَتْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ هَذِهِ سُبُوحُ آدَبٍ مَعَهُ وَهَذَا لِقُرْبِهِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ مَالٌ لِبَعْضِهِمْ عِنْدَ
التَّعْبِيرِ عَنْ تِلْكَ الْخُصُوصِ صِيَةً إِلَى تَسْمِيَةِ ابْنِ اللَّهِ نَظَرًا إِلَى أَنَّ الْأَبَّ يَرْجَمُ ابْنَ دَيْمٍ عَلَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ فَوْقَ
الْعَبِيدِ فَهَذَا الْأَسْمَاءُ أَوَّلِي بِهِ وَبَعْضُهُمْ إِلَى تَسْمِيَةِ اللَّهِ نَظَرًا إِلَى أَنَّ الْوَاجِبَ حُلَّ فِيهِ وَصَارَدَ إِخْلَهُ وَلِهَذَا
يَصْدُرُ مِنْهُ أَنَا لَمْ يَلْعَنُوا مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ أَحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ وَخَلَقَ الطَّيْرَ فَكَلَّمَهُ كَلَامَ اللَّهِ وَعِبَادَتُهُ هِيَ
عِبَادَةُ اللَّهِ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَلَمْ يَقْطُنُوا لَوَجْهِ التَّسْمِيَةِ وَكَادُوا أَنْ يَجْلِسُوا الْبُنَى حَقِيقَةً أَوْ يَزْعُمُوا
أَنَّهُ الْوَاجِبُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَلِذَلِكَ رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ تَارَةً بِأَنَّهُ لَا صَاحِبَةَ لَهُ وَتَارَةً بِأَنَّهُ بَدِيعُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمَّا أَمْرُهُ إِذَا ارَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَهَذِهِ الْفَرْقُ الثَّلَاثُ لَهُمْ دَعَاوِي
عَرِضَةٌ وَخُرُفَاتٌ كَثِيرَةٌ لَا تَحْفَ عَلَى الْمُتَتَبِعِ وَعَنْ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ بَحَثَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَرَدَّ عَلَى
الْكَافِرِينَ شُبُهَاتَهُمْ رَدًّا مُشْبِعًا +

بَابُ فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ الشِّرْكِ أَعْلَامَاتِ الْعِبَادَةِ هُوَ التَّذَلُّ الْقَهْطِيُّ
وَكُونُ تَذَلُّ الْقَهْطِيِّ مِنْ غَيْرِهِ لَا يَحْتَلِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِالصُّورَةِ مِثْلَ كَوْنِ هَذَا قِيَامًا وَمَا ذَلِكَ سَجْدًا أَوْ بِالْنِّيَّةِ
بِأَنْ نَوَى بِهَذَا الْفِعْلِ تَعْظِيمَ الْعِبَادَةِ لِمَوْلَاهُمْ وَبِذَلِكَ تَعْظِيمَ الرَّعِيَةِ لِلْمُلْكِ أَوِ التَّلَامُذَةَ لِلْإِسْتِادِ لَا تَأْتِي
لَهُمَا وَلَمَّا ثَبَتَتْ سَجْدَةُ النِّيَّةِ مِنَ الْمَلِكَةِ لَا دَمْرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَنَّ السَّجْدَ أَعْلَى صُورِ التَّعْظِيمِ وَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ التَّعْظِيمُ إِلَّا بِالْنِّيَّةِ لَكِنْ لَا مَرَّ إِلَى الْأَنْ غَيْرُ مُنْقَرٍ إِذَا الْمَوْلَى
مِثْلًا يَطْلُقُ عَلَى مَعَانٍ وَالْمَرَادُ هَهُنَا الْمَعْبُودُ لَا مُحَالَةً فَقَدْ أَخَذَ فِي حَدِّ الْعِبَادَةِ فَالْتَفَتْنَا إِلَى التَّذَلُّ الْقَهْطِيِّ
مُلَاحَظَةً ضَعْفٍ فِي الدَّلِيلِ وَقُوَّةٍ فِي الْآخِرِ وَخَشْيَةٍ فِي الدَّلِيلِ وَشَرَفٍ فِي الْآخِرِ وَانْقِيَادٍ وَخُضُوعٍ فِي
الدَّلِيلِ وَتَسْخِيرٍ وَتَفَاذُلٍ فِي الْآخِرِ وَالْإِنْسَانُ إِذَا حَلَّى وَنَفْسَهُ أَذْرَكَ لَا مُحَالَةً أَنَّهُ يَقْدِرُ لِلْقُوَّةِ وَالشَّرَفِ وَالتَّسْخِيرِ
وَمَا أَشْبَهَهَا مِمَّا يُعْبَرُ عَنْ الْكَمَالِ قَدَرَيْنِ قَدَرُ النَّفْسِ وَلَمْ يَشْتَبِهْهُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَلْمَنَ هُوَ مُتَعَالٍ عَنْ صَمَدِيَّةِ
الْحَدِيثِ وَالْمَكَانِ بِالْكَلِمَةِ وَلَيْسَ انْقِلَابُ شَيْءٍ مِنْ خُصُوصِيَّاتِ هَذَا الْمُتَعَالَى فَالْعِلْمُ بِالْمَغْيِبَاتِ يُجْعَلُهُ
عَلَى دَرَجَتَيْنِ عِلْمٌ بِرُؤْيَا وَتَرْتِيبٌ مَقْدَمَاتٍ أَوْ حَذَرٍ أَوْ مَنَامٍ أَوْ تَلَقُّي الْهَامِ مَا يَجِدُ نَفْسَهُ لَا يَأْتِي
ذَلِكَ بِالْكَلِمَةِ وَعِلْمُ ذَاتِي هُوَ مُقْتَضِيَاتِ الْعَالِمِ لَا يَلْقَاهُ مِنْ غَيْرِهِ وَلَا يَحْتَشِمُ كَسْبَهُ وَكَذَلِكَ يُجْعَلُ
التَّأْيِيدُ وَالتَّوْبِيرُ وَالتَّسْخِيرُ لَيْفَظٌ فَلَتْ عَلَى دَرَجَتَيْنِ بِمَعْنَى الْمُبَاشَرَةِ وَاسْتِعْمَالِ الْجَوَارِحِ إِلَى الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِعْمَالِ
بِالْكَيْفِيَّاتِ مِنَ الْإِحْيَاءِ كَالْحَرَارَةِ وَالْبَرْدِ وَمَا أَشْبَهَهُ ذَلِكَ مِمَّا يَجِدُ نَفْسَهُ مُسْتَعِدَّةً لَهُ اسْتِعْدَادًا

قريبا او بعيدا ومعنى التكوين من غير كيفية جسمانية ولا مباشرة شئ وهو قوله انما امرؤ اذا اراد شيئا
 ان يقول له كن فيكون وكذلك يجعل العظمة والشرف والفقير على درجتين احدهما كعظمة الملك
 بالنسبة الى رعيته مما ينجم الى كثرة الاحزان وزيادة الطول او عظمة البطل والاستاذ بالنسبة الى
 ضعف البطش والتلميذ مما يجد نفسه يشارك العظم في اصل الشئ وثانيهما ما لا يوجد له الا في المتعال
 جدا ولا في تفليس هذا السر حتى نستيقن ان المعترف بانفسه من سلسلة الامكان الى واجب يحتاج
 الى غير يضطر الى جعل هذه الصفات التي يتما دونها على درجتين درجة لهما هناك ودرجة لما يشبه
 بنفسه ولما كان الالفاظ المستعملة في الدرجتين متقاربة فيجاء بحمل نصوص الشرايع الالهية على
 غير محلها وكثيرا ما يظلم الانسان على امر صاد من بعض اهل الانسان او الملكة او غيرهما يستبعد
 من ابناء جنسه فيشتبه عليه الامر فيثبت له شرفا مقدسا وتسخير الهيا وليسرا في معرفة الدرجة
 المتعالية سواء منهم من يحيط يقوى الانوار المحيطة الغالبة على المواليد ويعرفها من جنسه ومنهم
 من لا يستطيع ذلك وكل انسان مكلف بما عنده من الاستطاعة وهذا تأويل ما حكاه الصادق
 المصدوق صلى الله عليه وسلم من نجاة مسرف على نفسه امر هله بحرقه وتذرية رماده حدرا من ان
 بيعته الله وليقد عليه فهذا الرجل يستيقن بان الله متصف بالقدرة التامة لكن القدرة انما هي في الملكة
 لا في المتنعات وكان يظن ان جمع الرما والمتر في نصفه في البر ونصفه في البحر مستعمل فلم يحمل ذلك نقصا
 فاحذ بقدر ما عنده من العلم ولم يعد كافا كان التشبيه والاشراك بالنجوم وبصالح العباد الذين
 ظهر منهم خرق العوائد كالكشف واستجابة الدعاء متوارثا فيهم وكل نبي تبعث في قومه فانه لابد ان
 يفهمهم حقيقة الاشراك ويمتنع كل من الدرجتين ويحصر الدجة المقدسة في الواجب ان تعارفت
 الالفاظ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطبيب انما انت رقيق والطبيب هو الله وكما قال
 السيد هو الله يشير الى بعض المعاني دون بعضي ثم لما انقرض الحارثيون من صحابه وحملته دينه خلف من
 بعدهم خلف اصاعوا الضلالة واتبعوا الشرايع فحملوا الالفاظ المستعملة المشبهة على غير محلها كما
 حملوا المحبوبة والشفاعة التي اشبهها الله تعالى في قاطبة الشرايع لخواص البشر على غير محلها وكما
 حملوا اصدور خرق العوائد والاشرافات على انتقال العلم والتسخير الاقصيان الى هذا الذي يرى منه
 والحق ان ذلك كله يرجع الى قومي تاسونية او روحانية لقد نزل التدبير الالهي على وجه وليس
 من الايمان ولا من المعتقد بالواجب شئ والمرض في هذا المرض على اصناف منهم من نسب جلال الله
 بالكلية فجعل لا بعيدا لا الشراك ولا يبر فمع حاجته الى الله لا يلتفت الى الله اصلا وان كان يعلم
 بالنظر المبرهاني ان سلسلة الوجود تنضم الى الله ومنهم من اعتقد ان الله هو السيد وهو المذنب
 لكنه قد يحلم على بعض عباده لباس الشرف والتأله ويجعله متصفا في بعض الامور الخاصة ويقبل

شفا عتد في عبادة منزلة ملك الملوك تبعث على كل قطر ملكا ويقاد به تدبير تلك المملكة فيما عدا الامور
العظام فيسألهم ان يسبقهم عباد الله فيستوفهم وغيرهم فعدل عن ذلك الى تسخيرهم بآبائه و
محبوسه الله وسمى نفسه عبدا ولا وليك كعبد المسيح وعبد الغنى وهذا من جنس اليهود والنصارى
والمشركين وبعض الفلانية من منافقي دين محمد صلى الله عليه وسلم يقيم مناهدا ولما كان مبنى
التشريع على اقامة المظنة مقام الاصل عدا شيئا مخصوصا هي مظان الاشراك كغز كسب الاصنام
والدخول لها والحلف باسمها وامثال ذلك وكان اول فتح هذا العلم على ان دفع في قوم يسجدون للذباب فبينما
سبحي لا يزال يجر ذنبها واطرافها ذفقت في قلبي هل تجد فيهم ظلمة الشرك وهل احاطت الخطيئة بانفسهم
كما تجدها في عبدة الاوثان قلت لا تجدها فيهم لانهم جعلوا الذباب قبلة ولم يخلطوا دوحه تدل
بالاخرى قيل فقد هديت الى البش فيو ميدي ملق قلبي بهذا العلم وهدت على بصيرة من الامم وعرفت
حقيقة التوحيد والاشراك وما نصبة الشرع مظان لهما وعرفت ارتباط العباد بالمدبر والله اعلم
باب اقسام الشرك حقيقة الشرك ان يعتقد انسان في بعض العقول

من الناس ان لا تار العجبة الصادرة منه انما صدرت لكونه متصفا بصفة من صفات الكمال ما لم يتبدل
في جنس الانسان بل يختص بالواجب جل مجده لا يوجد في غيره الا ان يتكلم هو خلقة الالهية على غيره
او يفتي غير في ذاته ويبقى بذاته او نحو ذلك ما يظنه هذا المعتقد من انواع الخرافات كما ورد في الحديث
ان المشركين كانوا يلبسون هذه الصيغة لتيك لتيك لاشريك لك الاشريك هو لك تملكه و
ما ملك فيتدلل عنده اقصى التدلل ولما مل معه معا ملة العباد مع الله تعالى وهذا معنى له اشبا
وقواله والشرع لا يبحث الا عن اشبا حوقا اليه التي باشرها الناس بنية الشرك حتى صارت
لشرك ولازمه في العادة كسنة الشرع في اقامة العلة المتلازمة للمصالح والمفاسد مقار
وتحذر ان يتبدل على امر جعلها الله تعالى في الشريعة المحمدية على صاحبها الصلوات والسلام
مظنات للشرك فنهى عنها فمنها انهم كانوا يسجدون للاصنام والنجوم فجاء النهي عن السجدة لغنى
الله قال الله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن والاشراك في السجدة
كان متلازما للاشراك في التدبير كما اومأنا اليه وليس الا من كسا يظن بعض المتكلمين من
ان توحيد العباد حكمة من احكام الله تعالى مما يختلف باختلاف الاديان لا يطلب بدليل بل بالبرهان
كيف ولو كان كذلك لم يكن مهم الله تعالى بتفرد بالتخليق والتدبير كما قال عز من قائل قل الحمد لله
وسلاما على عباده الذين اصطفى الله خير الى اخر خمس ايات بل الحق انهم اعترفوا بتوحيد الخلق
وتوحيد التدبير في الامور العظام وسلموا ان العباد متلازمة معها لما اشركوا اليه في تحقيق معنى التوحيد
فلذلك ان المهمر بما انهم ربه الحجة الباقية ومنها انهم كانوا يستعملون بغير الله وهو المحم

من شفاء المريض وغناء الفقير يذرون لهم يتوقعون انجاز مقاصدهم بتلك الذنوب ويكفون اسماءهم
 رجاء من كثرتها فاجب الله تعالى عليهم ان يقولوا صلوهم اياك لعبادك لتستعين وقال تعالى ولا تدع
 عن الله احدا وليس المراد من الدعاء العبادة كما قاله بعض المفتسين بل هو الاستعانة لقوله تعالى بل اياها
 تدعون فيكشف ما تدعون ومنها انهم كانوا يسمون بعض شركائهم بنات الله وابناء الله فممنوع ذلك
 اشد النهي وقد شرخنا سيرة من قبل ومنها انهم كانوا يتخذون اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
 تعالى بمعنى انهم كانوا يعتقدون ان ما احلوا هو حلال لا باس به في نفس الامر ان ما حرمه هو حرام
 حرام يؤاخذون به في نفس الامر ولما نزل قوله تعالى واتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا سأل عبد
 بن حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كانوا يحلوا لهم اشياء فيستحلونها ويحرمون عليهم
 اشياء فيحرمونها وسر ذلك ان التحليل والتحريم عبارة عن تكوين نافية في الملكوت ان الشيء الفلاني
 يؤاخذ به او لا يؤاخذ به فيكون هذا التكوين سببا للمواخاة وتركها وهذا من صفات الله تعالى
 واما نسبة التحليل والتحريم الى النبي صلى الله عليه وسلم فمعنى ان قوله اما ردة قطعية لتحليل الله و
 تحريمه واما نسبتها الى المجتهدين من امته فمعنى روايتهم ذلك عن الشارع من نقص الشارع او استنباط
 معنى من كلامه واعلم ان الله تعالى اذا بعث رسولا وثبت رسالته بالمعجزة واحل على لسانه بعض
 ما كان حراما عندهم ووجد بعض الناس في نفسه انجاسا عنه وبقي في نفسه ميل الى حرمته لما وجد
 في ملته من تحريمه فهذا اعل وجهين ان كان لمراد في ثبوت هذه الشرعية فهو كاذب كاذب وان كان
 لا اعتقاد وقوع التحريم الا في حريم لا يحتمل النسخ لاجل انه تبارك وتعالى خلق على عبده خلقا لا يهت
 او صار قانيا في الله باقيا به فصا دهي عن فعل او كراهيته مستوجب الجرم في ماله واهله فذلك
 مشرك بالله تعالى مثبت لغريم غضبا وسخطا مقدسين وتحليلا او تحريما مقدسين ومنها انهم
 كانوا يتقربون الى الاصنام والنجوم بالذبح لاجلهم امانا بالالهلال عند الذبايح باسمائهم واما بالذب
 على الاصنام المخصوصة لهم فممنوع ذلك ومنها انهم كانوا يسمون السوابب والجار تقربا الى شركهم
 فقال الله تعالى ما جعل الله من حيلة ولا سائرته الا به ومنها انهم كانوا يعتقدون في اناس ان اسمائهم
 مباركة معظمة وكانوا يعتقدون ان الحلف باسمائهم على الكذب يستوجب جرما في ماله واهله
 فلا يقبلون على ذلك ولذلك كانوا يستحلون المخصص باسماء الشركاء من غمهم فممنوع عن ذلك
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك وقد فسره بعض المحدثين على معنى التعليل
 والتمديد ولا أقول بذلك وانما المراد عند اليماني المنعقدة واليماني الغمرين باسم غير الله تعالى
 على اعتقاد ما ذكرنا ومنها التحريم بغير الله تعالى وذلك ان يقصد مواضع مفيدة مختصة بشركائهم
 يكون الحلوك بها تقربا من هؤلاء فهي الشرع عن ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشركوا

٥١
 بسم الله الرحمن الرحيم
 باب في التعليل والتمديد
 والكلام

إلا إلى ثلاثة مساجد ومنها انهم كانوا يسمون أبناءهم عبد العري وعبد الشمس ونحو ذلك فقال الله هو الذي
 خلقكم من نفوس واحدة وجعل منكم أزواجاً ليسكن اليها فلتماثلها الآية وجاء في الحديث ان خرافة
 ولد هار عبد الحارث وكان ذلك من وحى الشيطان وقد ثبت في احاديث لا تحصى ان النبي صلى الله عليه
 وسلم غير اسماء اصحابه عبد العري وعبد الشمس ونحوهما إلى عبد الله وعبد الرحمن وما اشبههما فهذه اشياء
 وقواليب للشريك نهى الشارع عنها لكونها قواليب لهم والله اعلم

باب الايمان بصفات الله تعالى اعلم ان من اعظم انواع البين
 الايمان بصفات الله تعالى واحتقاد الصفات بها فانه يفتح بابا بين هذا العبد وبينه تعالى ويعده لاكتشاف
 ما هنالك من اللجج والكبرياء واعلم ان الحق تعالى اجل من ان يقاس بمقول او محسوس او يحل فيه ميفك
 لحول الاعراض في محالها او يعالج العقول العامة او يتناولها الفاظ العرقية ولا بد من تعريفه الى الناس
 ليكملوا كما لهم الممكن لهم فوجب ان يستعمل الصفات بمعنى وجودها لا بمعنى وجود مباديها
 بمعنى الرحمة افاضة النعم لا انعطاف القلب والرقية وان تستعار الفاظ تدل على تسخير الملك لمدينته
 لتسخير الجميع الموجودات اذ لا عبارة في هذا المعنى افهم من هذه وان يستعمل تشبيهات بشرط ان
 لا يقصد الى انفسها بل الى معاني مناسبة لها في العرف فيرا اذ يبسط اليد الجرد متلا وبشرط ان لا يسم
 المخاطبين ايها ما صرحا انه في التراث البهيمية وذلك يختلف باختلاف المخاطبين فيقال يري ويسمع
 ولا يقال يدرك ولا يمس وان يسمى افاضة كل معنى متفق في امر باسم كالزناق والمصور وان
 يسلب عند كل ما لا يليق به لا سيما ما كبر به انطالون في حق مثل ملكه ولا بد من ذلك وقد اجمعت الملائكة
 السماوية فاطبعتها على بيان الصفات على هذا الوجه وعلى ان تستعمل تلك العبارات على وجهها ولا يثبت
 عنها اكثر من استعمالها وعلى هذا مضت القرون المشهورة لها بالخير ثم حاشا من طائفة من المسلمين في البحث
 عنها وتحقيق معانيها من غير نص ولا برهان فاطم قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في الخلق ولا
 تفكروا في الخالق وقال في قوله تعالى وانك الى ربك المنتهي لا فكرة في الرب والصفات ليست بخلق
 مخدرات والتفكر فيها انما هو ان الحق كيف اتصف بها فكان تفكرا في الخالق قال الترمذي في حديث
 يد الله ملائى وهذا الحديث قال الائمة تؤمن كما جاء من غير ان يفسر ويتق فهم هكذا قال غير احدي
 من الائمة منهم سفيان الثوري ومالك بن انس وابن عيينة وابن المبارك انه تروى هذه الاشياء
 ويؤمن بها ولا يقال كيف وقال في موضع اخر ات اجزاء هذه الصفات كما هي ليس بتشبيه وانما
 التشبيه ان يقال سمع كسمع وبصر كبصر وقال الحافظ ابن حجر لم ينقل عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا من احدي من الصحابة من طريق صحيح التصريح لوجوبها وبل شئ من ذلك يعني المتشابهات
 ولا النعم من ذكره ومن الحال ان يقرأ بسببها بتبليغ ما اترك المؤمنين ربه ويذل عليه اليوم ما كملت

لكم ديتكم تترك هذا الباب فلا يمين ما يجوز نسبته اليه تعالى مقالا يجوز مع حقه على التبليغ عنه بقوله
 ليبلغ الشاهد الغائب حتى تقولوا قوله وافعاله واخواله وما قيل بخبره فذل على انهم اتفقوا على الايمان
 به على الوجه الذي اراد الله تعالى منها واوجب تنزيهه عن مشابهاة المخلوقات بقوله ليس كشيء
 شئ من اوجب خلاف ذلك بعدهم فقد خالف سبيلهم انتهى اقول ولا فرق بين السمع والبصر والقدر
 والسمع والكلام والاستواء فان المفهوم عند اهل اللسان من كل ذلك غير ما يليق بجناب القدر
 وهل في الضمك استعماله الا من جهة انه يستند على القدر وكذلك الكلام وهل في البطش والتمزول
 استعماله الا من جهة انهما يستندان اليه الرجل وكذلك السمع والبصر يستندان الاذن وال
 العين والله اعلم واستطال هؤلاء الخاضعون على معتبرا اهل الحديث وسقروهم بحسنة ومشبهة وقالوا
 هم المستشرقون بالبلغة وقد وضع على وضوحا بينا ان استعمالهم هذه ليست بشي وانهم مخطئون
 في مقابلتهم وايه ودراية وعاطون في طعنهم ائمة الهدى تفصيل ذلك ان ههنا مقامين احدهما
 ان الله تبارك وتعالى كيف اتصف بهذه الصفات وهل هي نرائد على ذاته او عين ذاته وما حقيقة
 السمع والبصر والكلام وغيرها فان المفهوم من هذه الالفاظ باكر الراي غير لا يبيح جناب القدس و
 الحق في هذا المقام ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم فيه بشي بل جحدته عن التكلم فيه والبحث
 عنه فليس لا علم ان يثبت على ما سجد والثاني انه اى شئ يجوز في الشرع ان يصفه تعالى به وائى شئ
 لا يجوز ان يصفه به والحق ان صفاته واسماؤه توقيفية بمعنى اننا وان عرفنا القواعد التي بنى الشرع
 بيان صفاته تعالى عليها كما خردنا في صدر الباب لكن كثير من الناس لو يسميهم الخوص في الصفات
 فقلنا واقتلوا وكثيرا من الصفات وان كان الوصف بها جائزا في الاصل لكن قوما من الكفار حملوا
 تلك الالفاظ على غير حقها وشاع ذلك فيما بينهم فكان حكم الشرع النهي عن استعمالها دفعا لتلك
 المفسدة وكثير من الصفات يؤهم استعمالها على ظواهرها خلاف المراد فوجب الاحتراز عنها فلهذه
 الحكم جعلها الشرع توقيفية ولم يصح الخوص فيها بالراي وبالجمل فالفحك والفرح والتبشيش و
 الغضب والرضا يجوز لنا استعمالها والبكاء والخوف ونحو ذلك لا يجوز لنا استعمالها وان كان
 المأخذ ان متقاربين والمسئلة على ما حققناه معتقدة بالعقل والنقل لا يجوز الباطل من بين
 يديها ولا من خلفها ولا طالت في البطال انقواهم ومذاهيمهم لها مؤضع اخر غير هذا الموضع ولنا
 ان نفسنا هاهنا هي اقرب وافق مما قالوا بالانه لان تلك المعاني لا يتعين القول بها ولا يضطر الناظر
 في الدليل العقلي اليها وانما ليست راجحة على غيرها ولا فيها منزلة بالنسبة الى ما عداها لا حكما
 ياتى مراد الله ما نقول ولا اجما على الاعتقاد بها ولا ادعان بها صيغيات ذلك فنقول مثلا لما
 كان بين يديك ثلثة انواع حي وميت وجماد وكان الحق اقرب شئها بما هنا كلكون عالمنا من شئ

المرأة وذلك لعدم له لاكتشاف ما هنالك من التدبير الخدائي ولو في المعاد ثم اعداد وقد نبت
 صلى الله عليه وسلم على عظيم أمر من بين أنواع البر حيث قال من لم يؤمن بالقدر خسر وشره فأنابني
 منه وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى يعلم ان ما أصابه
 لم يكن ليخطئه وان ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأعلم ان الله تعالى شمل علمه لا زلزال ذلك كل ما وجد
 أو سيوجد من الحوادث محال ان يتخلف علمه عن شيء او يتحقق غير ما علمه فيكون جزئاً لا علماً وهذا مسئلة
 شغول العلم وليست بمسئلة القدر ولا يخالف فيها فرقة من الفرق الإسلامية إنما القدر الذي
 ذكرت عليه الاحاديث المستفيضة ومضى عليه السلف الصالح ولم يوافق له الا المحققون ونتجته عليه
 السؤال بانه متدافع مع التكليف وأنه فيم العمل موافقاً للملئ الذي يوجب الحوادث قبل وجودها
 فيوجد بذلك الايجاب لا يذفعه هرب ولا تنفع منه حيلة وقد وقع ذلك خمس مرات فاولها ان
 اجتمع في الانل ان يوجد العالم على احسن وجه ممكن مراعيًا للمصالح مؤثرًا لما هو الخير النسبي حين
 وكان علم الله يتنهي الى تعيين صورة واحدة من الصور لا يتسار كها غيرها فكانت الحوادث سلسلة
 مترتبة مجتمعاً وجودها لا تصدق على كثيرين فإرادة العباد العاكمة من لا يخفى عليه خافية هو بعينه
 تخصيص صورة وجوده الى اخر ما يجزأ اليه الا مرة ثانياً انه قد المقادير ويرى انه كتب مقادير
 الخلائق كلها والمعنى واحد قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة وذلك انه خلق الخلائق
 حسب الغاية الازلية في خيال الرحمن فصور هنالك جميع الصور وهو المعبر عنه بالذي ذكر في الشرايع
 فتحقق هنالك مثلاً صورة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه الى الخلق في وقت كذا واندازه لهم انكار
 الى قلب واحاطة المحيطية بنفسه في الدنيا ثم اشتعال النار عليه في الآخرة وهذه الصورة سبب لحوت
 الحوادث على نحو ما كانت هنالك كتأثير الصورة المنقشة في النفس في زلق الرجل على الحديد الموضوعة
 فوق الجدار ان لم يكن ليرتلق لو كانت على الارض وثالثاً انه لما خلق آدم عليه السلام ليكون اباً للبشر
 وليبدأ منه نوع الانسان اخذت في عالم المثال صور بنييه ومثل سعادته وشفقاً ولهم بالنور والظلمة
 وجعلهم بحيث يكفون وخلق فيهم معرفة والاحبات له وهو اصل الميثاق المذسوس في فطرتهم
 فيأخذون به وان لسوا الواقعة اذ النفوس الخلق في الارض انما هي ظل الصور المرجوة في يوم
 المذسوس فيها ما دس يومئذ ورايتها حين نفخ الرخ في الجنين فكما ان النواة اذا اقيمت في الاخر
 في وقت محض من احاط بها تدبير محض من علم المظهر على خاصية نوع الخلق خاصية تلك الارض وذلك للاد
 والهواء انه يحسن نباتها ويتحقق من شأنه على بعض الامر فكذلك تلقى الملكة المذمومة يومئذ
 ينكشف عليهم الامر في عمره ووزقه وهل يعمل عمل من غلبت ملكيته على بهيميته او بالعكس اى
 يخرج كون سعاده وشفقاً وانه وخامسها قبيل حدوث الحادث فينزل الامر من حظيرة القدس

على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله تعالى ان لا يعذب من لا يشرك به
شيئاً وذلك لان من لم يعقد ذلك اعتقاداً اجازماً واحتمل عنده ان يكون سُدًى مُهملاً لا يطاق له
بالعبادة ولا يؤخذ بها من جهة تميزها فحتماً كان ذهناً لا تقم عبادته وان باشرها بخوارجه بموقع من
قلبه ولا تفهم بابا بينه وبين ربه وكانت عادة كسائر عاداته والاصل في ذلك انه قد ثبت في معاني
الانبياء ووثق عليهم الصلوات والتسليمات ان من طعن من مواطن الجبروت فيه ارادة وقصد بمعنى الاجماع
على فعل مع صحة الفعل والترك بالنظر الى هذا الموضع وان كانت المصلحة الفوقانية لا تبقى ولا تدرك شيئاً
الا اوجب وجوباً لازماً وجب عدمه لا وجوباً للحالة المنتظر بحسب ذلك ولا غير بقوم يستقيم الحكماء عن
ان الارادة بهذا المعنى فقد حفظوا شيئاً وغابت عنهم اشياء وهم محجوبون عن مشاهدات هذا الموضع
فمحجوبون بآلة الافاق والافس اما محجوبون هم انهم لم يفتدوا الى موطن بين العقل الاعظم وبين الملائكة
شبيهة بالشعاع القائل بالجوهر والله المثل الاعلى ففي هذا الموضع يمثل اجماع على شيء استوجب علمهم
الملائكة الاعلى وهي انهم بعد ما كان مستوي الفعل والترك في هذا الموضع واما حجة عليهم فهي ان الواحد منها
يعلم باهية انه يمد يده ويأكل العالم مثلاً وهو في ذلك مريد فاصداً ليستوي بالنسبة اليه الفعل
والترك بحسب هذا القصد وبحسب هذه القوى المتشعبة في نفسه وان كان كل شيء بحسب المصلحة
الفوقانية اما واجب الفعل او واجب الترك فكذلك الحال في كل ما يستوجب استعداده خاص فيقول
من بارئ الصواب من قول القوم على الموايد المستعدة لها كاستجابة عقيب الدعاء بما فيه دخل لمختار
حادث بن حجة من الوجه ولعلك تقول هذا اجل بوجوب الشيء بحسب المصلحة الفوقانية فكيف يكون في
مواطن من مواطن الحق فاقول حاشى به بل هو علم وايقاف الحق هذا الموضع انما الجهل ان يقال ليس بواجب
اصلاً وقد كفت الشايع الى الهية هذا الجهل حيث اثبتت لايمان بالقدر وان ما اصاك لم يكن ليخطئك
وما اخطاك لم يكن ليصيبك واما اذا قيل يعجز فعله وتركه بحسب الموضع فهو علم حق لا محالة كما انك
اذا رايت الفحل من البهايم يفعل الافعال الفحلية ورايت الانثى يفعل الافعال الانثوية فان حكمت بان
هذه الافعال صادرة جبراً كحركة الحجر في تدحرجه كذبت وان حكمت بانها صادرة من غير علة
موجبة لها فلا المزاج الفحل يوجب هذا الباب ولا المزاج الانثوي يوجب ذلك كذبت وان حكمت
بان الارادة المشيئة في انفسها محال وجوباً فوقانياً وتعهد عليه وانها لا تقدر ان تستقل اليها كان
ليس وراء ذلك مرمى فقد كذبت بل الحق اليقين امر بين الامرين وهو ان الاختيار مغلول لا يتخلف عن
عقله والفعل المراد بوجه العقل ولا يمكن ان لا يكون ولكن هذا الاختيار من شأنه ان يبتدئ بالنظر الى
نفسه ولا ينظر الى ما فرق ذلك فان اذيت حق هذا الموضع وقلت اجل في نفس ان الفعل والترك كانا
مستويين والى اخترت الفعل فكان الاختيار علة لفعله صدقت وبررت فاخبرت الشرايع لا الهية عن هذا

الارادة المنتهية في هذا الموضع وبالجمله فقد ثبتت ارادة تجدد بعقرا وثبتت الحجة في الدنيا والاخرة
 وثبت ان مدبر العالم دبرها بما يحيا به شيعته ليسلكوا بها لينتفعوا بها فكان الامر شبيها بانيات المسلمين
 عبيده وطلب منهم ذلك ورضي عن خدامهم وسخط على من لم يخدمهم فنزلت الشرائع الالهية بهذه العبادات
 ليعاذك ان الشرائع تنزل في الصفات وغيرها بعبادة ليس هنالك افصح ولا ابين للحق منها اكانت حقيقة
 لغوية او مجازية فتعارفتم مكنيت الشرائع الالهية هذه المعرفة الغامضة من نفوسهم بثلاث مقامات
 مستلزمة عندهم جارية بحري المشهورات البدئية بينهم احدها انه تعالى منعم وشكر المنعم واجب و
 العبادات شكر له على نعمه والثاني انه مجازي المعري ضين عنه التاركين لعبادته في الدنيا اشكر الحري والاشكر
 انه مجازي في الاخرة المطيعين والعاشرين فانسبطت من هنالك ثلثة علوم علم التذكير بالآله و علم
 التذكير بالآله و علم التذكير بالمعاد فنزل القرآن العظيم شرحا لهذه العلوم وانما عظمت العناية
 بشرح هذه العلوم لان الانسان خلق في اصل فطرته ميل الى بارئه جل مجده وذلك الميل امر دقيق لا يفتقر
 الا بخلقته ومطيقته وخلقته ومظنته على ما اثبتته الوجدان الصحيح الايمان بان العبادات حق اسوة تعالى
 على عبادته لانه منعم لهم مجازي على اعمالهم فمن انكر الارادة او نبوت حقه على العبادات او انكر المجازات او فضل الله
 انفا قد لسا لامة فطرته لانه انما جعل نفسه مظنة الميل الفطري المورع في جبلته ونائبه وخلقته والماخذ في
 مكانه وان شئت ان تعلم حقيقة هذا الميل فاعلم ان في روح الانسان لطيفة نورانية تميل بطبيعتها الى الله عز وجل
 ميل الحد يد الى البقطينس وهذا امر مدرك بالوجدان فكل من آمن في الفحص عن لطائف نفسه وعرف
 كل لطيفة يحيا لها لا بد ان يدرك هذه اللطيفة النورانية ويدرك ميلها بطبيعتها الى الله تعالى ويستفي ذلك
 الميل عند اهل الوجدان بالجهة الذاتية مثله كمثل سائر الوجديات لا يقتصر بالبراهين كجرح هذا
 الجائع وعطش هذا العطشان فاذا كان الانسان في غاشية من احكام لطائفه السفلية كان بمنزلة من
 استعمل الحديد في جسده فلم يحس بالحرارة والبرودة فاذا هذات لطائفه السفلية عن المن احسرت ما لم يمت
 اضطراري توجب تناثر كثير من اجزاء سمته ونقصان كثير من خواصها وقواها او بعبارة اختيارية
 وتشتك جيل عجيبة من الرياضات النفسانية والبدنية كان كمن زال الحديد عنه فادرك ما كان عند
 وهو لا يشعره فاذا مات الانسان وهو غير متقبل على الله تعالى فان كان عدم اقباله جهلا بسيطا فقد
 سادجا فهو شقي بحسب الكمال النوعي وقد يكشف عليه بعض ما هنالك ولا يتم الانكشاف لفقده
 فيبقى حاكما مبهورا وان كان ذلك مع قيام هيئة مضادة في قواه العلمية او العملية كان فيه تجاذب
 فاجتذبت النفس الناطقة الى صقع الجبروت والسمعة بما كسبت من الهيئة المضادة الى السفلى فكانت
 فيه وحشة ساطعة من جحر النفس منبسطة على جحرها وربما اوجب ذلك تمثل واقامت هي شيا
 الروحانية الصغرى في منامه النيران والشعل وهذا اصل توجيه حكمته معرفة النفس وكانت

في قوله
 لا يتم الانكشاف

ايضا فيه تحديق غضيب من الملاء الاعلى يوجب الهامات في قلوب الملثكة وغيرها من ذوات الاختيار ان
تعد به وتوكل به وهذا اصل توجيه معرفة اسباب المحطات والدواعي الناشئة في نفوس بني ادم وبالحكمة
فالليل الى صبيح المجزوت وجوب العمل بما يملك وثاقه من مناجاة اللطائف السفلية والمواخذ على
نيل هذا العمل بمنزلة احكام الصلوة والنوعية وقواها وانارها الفائضة في كل فرد من افراد النوع من
بارئ الصلوة ومفيض الوجود وفق للمصلحة الكلية لا باصطلاح البشر والزامهم على انفسهم وجرانهم
بذلك فقط وكل هذا الاعمال في الحقيقة حق هذه اللطيفة النورية المتجذبة الى الله وتوفير مقتضاها
لا صلاح عوجها ولما كان هذا المعنى دقيقا وهذه اللطيفة لا تدركها الاشياء في قليل وجب ان ينسب الحق
الى ما اليه مالت واياه قصدت ونحوه اتمحت كان ذلك تعيين لبعض قوى النفس التي مالت من جهة
وكان ذلك اختصارا قويا لنا حق هذه اللطيفة من جهة ميلها الى الله فنزلت الشرايع الالهية كاشفة عن
هذا السر بعبارة سهلة يفهمها البشر بعلومهم الفطرية وعظيمها سنة الله من انزال المعاني الدقيقة في
صوت مناسب لها بحسب النشأة والمثالية كما يتكلى واحدا منا في منامه معنى مجردا في صورة شيء ملازم
له في القادوة او تطير وشبهه فليل العبادة حق الله تعالى على عباده وعلى هذا ينبغي ان يقاس حق القران
وحق الرسول وحق المولى وحق الوالدان وحق الارحام من كل ذلك حق نفسه على نفسه لتكامل كمالها
ولا يفتقر على نفسها جورا ولكن ينسب الحق الى من معه هذه المعاملة ومنه المطالب بها فلا تكن من الواقفين
على الظواهر بل من المحققين للامر على ما هو عليه

بسم الله الرحمن الرحيم
التي وما امر بها
دارها فيهم
وتيل وكل كان
من عمل لم
والا ذل نيل
بنال

باب تعظيم شعائر الله تعالى قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب ٥ اعلم ان مبنى الشرايع على تعظيم شعائر الله تعالى والتقرب بها اليه تعالى
وذلك لما اومأنا اليه من ان الطريق التي نصبرها الله تعالى للناس هي محاكاة ما في صقع التجرم باشياء
يقرب تناولها للبهيمية واعني بالشعائر امرها اظاهرة محسوسة جعلت ليعبد الله بها واختفت به حتى
صار تعظيمها عند هم تعظيم الله والتقرب في جنبها تقريبا في جنب الله وذكر ذلك في صميم قلوبهم
لا يخرج منه الا ان تقطع قلوبهم والشعائر انما تصير شعائر بنهم طبيعي وذلك ان تطمن نفوسهم
بعمادة وخصلة وتصير من المشهورات الذريعة التي تلج بالبديهيات الاولية ولا تقبل التشكيك فعد
ذلك ظهور حجة الله في صورة اشياء تستوجبها نفوسهم وعلومهم الذريعة فيما بينهم فيقبلونها ويكشف
الوظائف عن حقيقتها وتبلغ الذروة الادنى والا فاصحى على السواء فعند ذلك يكتب عليهم تعظيمها ويكون
الامر بمنزلة الحالف باسم الله فيقسم في نفسه التقرب في حق الله ان حثت فيواخذ بما يصير وكذلك
هو لا يشتهر فيما بينهم امر كتنقذ لها علومهم فيرجب انقياد علومهم لها ان لا يظهر حجة الله بهم
الا فيما تنقذوا له اذ معنى التدبير على الاشهل فالاسهل ويوجب ايضا ان يواخذ وانفسهم بقطعة

ب
ج

ما عندهم من التعظيم لان سائرهم هو التعظيم الذي لا يشوبه اهسال وما وجب له تعالى شيئا على
حياده لغائده ترجع اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل لغائده ترجع اليهم وكانوا بحيث لا يكون الا بالتعظيم
الاقصى فاخذوا باماعندهم واورعوا ان لا يقرطوا في جنب الله وليس المقصود بالذات في العناية للشريعة
حال فرد بل حال جماعه كما نأكل كل الناس والله الحجة البالغة ومعظم شعائره اربعة القرآن والكعبة و
النبي والصلوة اما القرآن فكان الناس شاع في ما بينهم رسائل الملوك الى رعاياهم وكان تعظيمهم للملوك
مساوقا لتعظيمهم للرسائل وشاع مخف الانبياء ومصنفات غيرهم وكان تمدد هبهم منذ اهبهم مساوقا
لتعظيم تلك الكتب وبلاوتها وكان الانقياد للعلوم وتلقيها على من الدهور بدون كتاب يتلى و
يرزى كالحال باد الرأي فاستوجب الناس عند ذلك ان يظهر حماسة في صورة كتاب نازل من رب
العالمين ووجب تعظيمه فسمه ان يستعمله الله ويتصوتا اذا قرئ ومنه ان يبادر ولا و امر كسجد الملائكة
وكالتسليم عند الامر بذلك وسمه ان لا يمشي المصحف الا على وضوء واما الكعبة فكان الناس في زمن
ابراهيم عليه السلام توعوا في بناء المعابد والكنايس باسم رؤس حانية الشمس وغيرها من الكواكب
وصار عندهم التوجه الى الحجر غير المحسوس بدون هيكل يبنى باسمه يكون الحول فيه والتلبس به تقربا منه
امرا محال لا تدفعه عقولهم يادى الرأي فاستوجب اهل ذلك الزمان ان يظهر حماسة به في صورة بيت
يقفون به ويتقربون به الى الله فدعوا الى البيت وتعظيمه ثم نشأ قرن بعد قرن على علم ان تعظيمه مساوق
لتعظيم الله والتفريط في حقه مساوق لتفريط في حق الله فندد ذلك وحب حجة و امر بتعظيمه فسمه
ان لا يظفروا الا مطهرين ومنه ان يستقبلوها في صلواتهم وكل هبة استقبلوها واستدبارها عند الخطيئة
واما النبي فلم يستعمل من سلا الا تشبيها برسل الملوك الى رعاياهم فخرين يا فرهم وتحييمهم ولم يوجب عليهم طاعة
الا بقدر مساوقة تعظيمهم لتعظيم الرسل عندهم فمن تعظيم النبي وجوب طاعته والصلوة عليه وتم ترك الجهر
عليه بالقول واما الصلوة فيقصد فيها التشبيه بحال عبيد الملك عند منتهى بين يديه ومناجاتهم
ايابة وخضوعهم له ولذلك وجب تقدير الشاء على الدعاء ومواخذة الانسان نفسه بالقبائل التي يحب
مرامها عند مناجات الملوك من ضم الاطراف وترى لولا لغات وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا احذرت
صلى فان الله يقل وجهه واسه اعلم

في قوله تعالى وما وجب له تعالى شيئا على
حياده لغائده ترجع اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
بل لغائده ترجع اليهم وكانوا بحيث لا يكون الا بالتعظيم
الاقصى فاخذوا باماعندهم واورعوا ان لا يقرطوا في جنب الله
وليس المقصود بالذات في العناية للشريعة حال فرد بل حال جماعه
كما نأكل كل الناس والله الحجة البالغة ومعظم شعائره اربعة القرآن والكعبة
والنبي والصلوة اما القرآن فكان الناس شاع في ما بينهم رسائل الملوك الى رعاياهم
وكان تعظيمهم للملوك مساوقا لتعظيمهم للرسائل وشاع مخف الانبياء ومصنفات غيرهم
وكان تمدد هبهم منذ اهبهم مساوقا لتعظيم تلك الكتب وبلاوتها وكان الانقياد للعلوم
وتلقيها على من الدهور بدون كتاب يتلى ويرزى كالحال باد الرأي فاستوجب الناس عند ذلك
ان يظهر حماسة في صورة كتاب نازل من رب العالمين ووجب تعظيمه فسمه ان يستعمله الله
ويتصوتا اذا قرئ ومنه ان يبادر ولا و امر كسجد الملائكة وكالتسليم عند الامر بذلك
وسمه ان لا يمشي المصحف الا على وضوء واما الكعبة فكان الناس في زمن ابراهيم عليه السلام
توعوا في بناء المعابد والكنايس باسم رؤس حانية الشمس وغيرها من الكواكب وصار عندهم
التوجه الى الحجر غير المحسوس بدون هيكل يبنى باسمه يكون الحول فيه والتلبس به تقربا منه
امرا محال لا تدفعه عقولهم يادى الرأي فاستوجب اهل ذلك الزمان ان يظهر حماسة به في صورة بيت
يقفون به ويتقربون به الى الله فدعوا الى البيت وتعظيمه ثم نشأ قرن بعد قرن على علم ان
تعظيمه مساوق لتعظيم الله والتفريط في حقه مساوق لتفريط في حق الله فندد ذلك وحب حجة
و امر بتعظيمه فسمه ان لا يظفروا الا مطهرين ومنه ان يستقبلوها في صلواتهم وكل هبة استقبلوها
واستدبارها عند الخطيئة واما النبي فلم يستعمل من سلا الا تشبيها برسل الملوك الى رعاياهم
فخرين يا فرهم وتحييمهم ولم يوجب عليهم طاعة الا بقدر مساوقة تعظيمهم لتعظيم الرسل
عندهم فمن تعظيم النبي وجوب طاعته والصلوة عليه وتم ترك الجهر عليه بالقول واما الصلوة
فيقصد فيها التشبيه بحال عبيد الملك عند منتهى بين يديه ومناجاتهم ايابة وخضوعهم له
ولذلك وجب تقدير الشاء على الدعاء ومواخذة الانسان نفسه بالقبائل التي يحب مرامها عند
مناجات الملوك من ضم الاطراف وترى لولا لغات وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا احذرت صلى فان الله يقل وجهه واسه اعلم

باب اسرار الوضوء والغسل اعلم ان الانسان قد يحفظ من ظلمات الطبيعة الى انوار حظيرة القدس فيغلب عليه تلك الانوار ويصير ساعة قاترا من احكام الطبيعة بوجه من الوجوه فينسلك في سلكهم ويصير فيما يرجع الى تجريد النفس كانه منهم ثم يرجع الى حيث كان فيشتاق الى ما يناسب الحالة الاولى ليفتته عند فقدها ويجعله شركا لا قينا من الفات منبأ فيقبل بهذا الصفة حالة من احواله وهي السرمد ولا تشترح الحاصل من هجر الرجن واستعمال المظلمات فيفض عليها من حذر

وتلكه انسان سيم الخبز الصادق يخرج ان هذه الحالة كمال الانسان وانهم ارتضاها منه بآرائه وان فيها
 قرايد لا تحصى فصدقه بشهادة قلبه ففعل ما امره فوجد ما اخرجهم حقا وفتحت عليه ابواب الرحمة ونصبت
 بصيغ المثلثة وتلكه رجل لا يعلم شيئا من ذلك لكن قاده الانبياء والنجباء الى حيث اتت بعد له في معاده ^{الانسان}
 في سلك الملائكة واوتيك في مخرج اباب السلاسل الى الجنة والحدث الذي يحسن اثره في النفس يادي الرأي
 والذي يليق ان يحاط به جمهور الناس لانصبا طمأنته والذي يكثر وقوع مثله وفي احوال تعليمه
 ضرر عظيم بالناس منحصر استقراء في جنسين احدهما اشتغال النفس بما يجد الانسان في معادته من الفضول
 المثقلة الرمح والبول والغايط فليس من للبشر حللا ولا يعلم من نفسه انه اذا ارجد في بطنه الرياح او كان
 حاقبا حاقبا خبثت نفسه فاخذت الى الارض وصارت كالخارقة المنقبضة وكان بينا وبين انشراح حجاب
 فاذا اندفعت عنه الرياح وتحققت عنه الاختبات واستعمل ما ينه نفسه للطهارة كالغسل والوضوء
 وجعل انشراحا وسروا وصار كانه وجد ما فقد والثاني اشتغال النفس بشهوة الجماع وغيرها فان ذلك
 يصرف توجه النفس الطبيعية البهيمية بالكلية حتى ان البهائم اذا ارتبقت وقربت على الاداب المطلوبة والحرارة
 اذا ذلك بالجوع والشهر وعملت امساك الصيد على صاحبها والطير اذا كلفت لحا كالة كلام الناس وبالجملة
 كل حيوان افرغ الجهد في ازالة ماله من طبيعته واكتساب ما لا تقتضيه طبيعته ثم قضى هذا الحيوان شوق
 افوجه وعافس الاناث وخاص في تلك اللذة ايا ما لا بد ان ينشئ ما اكتسبه ورجع الى عمله وجعل فضاء
 ومن تأمل في ذلك علم لا محالة ان قضاء هذه الشهوة يترك في تلويث النفس ما لا يؤثر شي من كثره
 الاكل والمغامرة وسائر ما يميل النفس الى الطبيعة البهيمية ويجرب الانسان ذلك من نفسه ولا يرجع الى
 ما ذكره الاطباء في تدبير الرهبان المتقطعين اذا اراد ارجاعهم الى النفس البهيمية والطهارة التي تحل لها
 بالمرأى واللقى يليق ان يحاط بها جمهور الناس لكثرة وجود البهائم الكليم المعمورة اعنى الماء وانسابها امرها والق
 هي اوقم الطهارة في نفوس البشر والسمات الشهوة بينهم كونها كالمازج الطبيعي يتجبر الاستقلاء
 في جنسين صغرى وكبرى اما الكبرى فتعقيم البدن بالغسل والذلك اذ الماء طهره قريبا للنجاسات
 قد سلكت الطبايع منه ذلك فهي الة صالحة لتبنيه النفس على حلة الطهارة ورب انسان شرب
 الخمر وتسلل وعلب السكر على طبيعته ثم فرط منه شيء من قتل بعير حتى اوضاعه مال في غاية النفاسة
 فتبرئت نفسه دفعة وعقلت وكشفت عنها التاركة ورب انسان ضعيف لا يستطيع ان يمتنع و
 لان يباشر شيئا فانفتحت واقعة تنبته النفس تنبها قويا من عروص غصبي او حمية او منافسة فعالم
 معاينة شديدة وسفك سفكا بليغا وبالجملة فالنفس انتقال دفتي وتنبت من خصلة الى خصلة من العمل
 في المعالجات النفسانية وانما يحصل هذا التنبه ذكر في صميم طبائعهم وجد نفوسهم انه طهارة
 بطيئة وما ذلك الا الماء والصفاء الاقتصار على غسل الاطراف وذلك لاكثرها ما وضع من العادة في الاقلام

ان في النفس
 كذا
 اي الطور والذوق
 التي تقبض
 وهو
 وهو
 وهو
 وهو
 وهو

المجبول في قاطبة البشر والبرائات رفع العن آية التوبة والتكبر وتنكيسه آية الخضوع والإخبات وهو قوله تعالى
 نَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ حَمِئًا شَدِيدًا ذَلِكَ أَنْ يُعْرِضَ وَجْهَهُ الَّذِي هُوَ شَفِيعٌ أَعْضَاءُهُ وَجَمْعُ حَوَاشِيهِ بَيْنَ يَدَيْ
 قَلَمِكَ التَّعْظِيمَاتِ الثَّلَاثِ الْفَعْلِيَّةِ شَائِعَةً فِي طَوَائِفِ الْبَشَرِ لَا يَزَالُونَ يَفْعَلُونَ بِهَا فِي صَلَوَاتِهِمْ وَعِنْدَ مُلُوكِهِمْ
 وَأَمْرَانَهُمْ وَاحْسِنُ الصَّلَاةِ مَا كَانَ جَانِعًا بَيْنَ الْأَوْضَاعِ الثَّلَاثَةِ مَتَرَفًا مِمَّنْ لَا دُنَى إِلَى الْأَعْلَى لِيَحْصَلَ التَّرَقِّي فِي
 اسْتِشْعَارِ الْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ وَفِي التَّرَقِّي وَالْفَائِدَةِ مَا لَيْسَ فِي إِفْرَادِ التَّعْظِيمِ لَا تَقْصَى وَلَا فِي الْإِخْطَاطِ مِنْ الْأَعْلَى إِلَى
 الْأَدْنَى وَأَتَمَّ جُعِلَتِ الصَّلَاةُ أَمَلًا أَعْمَالِ الْمُقَرَّبِينَ دُونَ الْفِكَرِ فِي عِظَمَةِ اللَّهِ وَدُونَ الْفِكَرِ الدَّائِمِ لَا تِ الْفِكَرِ الصَّحِيحِ
 فِيهَا لَا يَتَأَنَّى الْأَمْسَ قِيَمَةً عَالِيَةً لِنَفْسِهِمْ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَسَيَّئٌ أَوْلَئِكَ لَوْ خَاضُوا فِيهِ تَبَلُّدًا أَوْ أَبْطَلُوا رَأْسَ مَا لَهُمْ
 فَضْلًا عَنْ فَائِدَةٍ أُخْرَى وَالذِّكْرُ مَبْدُوكٌ أَنْ يُشْرَحَ وَبِعِضَادَةٍ عَمَلٍ تَعْظِيمِي لِعِيسَى بِجَارِحِهِ وَيَعْنُونَ فِي إِدْبَارِهَا
 أَلْفَلَقَةٌ خَالِيَةٌ عَنِ الْفَائِدَةِ فِي حَقِّ الْأَكْثَرِينَ أَمَّا الصَّلَاةُ فَهِيَ الْمَعْنَى الْمَرْكَبُ مِنَ الْفِكَرِ الْمَصْرُوفِ لِقَاءَ عِظَمَةِ اللَّهِ
 بِالْقَصْدِ الثَّانِي وَالْإِتْفَاتِ التَّبَعِي الْمَتَّانِي مِنْ كُلِّ حَادٍ وَلَا تَجْرُ لِمَا حَبِطَ اسْتِعْدَادُ الْفَرْصِ فِي تَجَةِ الشَّيْءِ أَنْ يَخْرُجَ
 بِذَلِكَ مُنْتَبِهًا لَهُ أَمْرُ تَنْبِيهِ وَمِنْ لَدَعِيَةِ الْمُبْتَدِئَةِ اخْلَاصَ عَمَلِهِ لِلَّهِ وَتَرْجِيهِ وَجْهَهُ لِقَاءَ اللَّهِ وَتَقْصِيرَ اسْتِعْمَالِهِ
 فِي اللَّهِ وَتَمْنِ أَعْمَالٍ تَعْظِيمِيَّةٍ كَالسَّجْدِ وَالرُّكُوعِ يَصِيرُ كُلُّ أَحَدٍ عَصَا الْآخِرِ وَتُكَلِّمُهُ وَالْمُنْبَهَةُ عَلَيْهِ فَصَارَتْ نَافِثَةً
 لِعَامَّةِ النَّاسِ وَخَاصَّتِهِمْ تَرِيًّا قَاتِرِي الْأَشْرَ لِيَكُونَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُ مَا اسْتَوْجَبَهُ أَصْلُ اسْتِعْدَادِهِ وَالصَّلَاةُ
 مَعْرَاجُ الْمُؤْمِنِ مَعْدَنُ التَّجَلِّيَاتِ الْآخِرَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْكُمْ سَتَرُونَ دِيكُمُ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ
 أَنْ لَا تَعْبُدُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا وَسَبِّحْ عَظِيمَ حَمْدِ اللَّهِ وَنَحْمَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ عَلَى نَفْسِكَ بِكَرَّةِ السَّجْدِ وَحِكَايَتِهِ تَعَالَى عَنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَإِذَا
 تَمَكَّنْتَ مِنَ الْعِبَادَةِ اضْجَمْعْ فِي نَوَاسِهِ وَكُفِّرْتَ عَنْهُ خَطَايَا إِنْ أَحْسَنَاتٍ يَذْهَبُ السَّيِّئَاتِ وَلَا شَيْءَ أَنْفَعُ مِنْ
 سُرْعَةِ الْمَعْرِفَةِ مِنْهَا لَا سِيَّمَا إِذَا قُبِلَتْ أَعْمَالُهَا وَاقْرَأَ لَهَا عَلَى حُضُورِ الْقَلْبِ النِّيَّةَ الصَّالِحَةَ وَإِذَا جُعِلَتْ رِسْمًا
 مَشْهُورًا انْفَعَتْ مِنْ غَوَائِلِ الرِّسْمِ وَنَفَقَاتِنَا وَصَارَتْ شِعَارًا لِلْمُسْلِمِينَ يُمَيِّزُهُ مِنَ الْكَافِرِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَمَدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ وَلَا شَيْءَ فِي تَمَرُّنِ النَّفْسِ عَلَى الْقِيَادِ
 الطَّبِيعَةِ لِلْعَقْلِ وَجَرَّانِهَا فِي حُكْمِهِ مِثْلُ الصَّلَاةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ +

سنة لا تقبل
 من غير
 في يوم
 والحرارة

بَابُ اسْرَارِ الزُّكْرِ اعْلَامَاتُ الْمُسْكِينِ إِذَا عَنَّتْ لَهُ حَاجَةٌ
 وَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ فِيهَا بِلِسَانِ الْمَقَالِ أَوْ الْحَالِ قَرَعَ تَفَرُّعُهُ بَابُ الْجُودِ الْأَلَمِيِّ وَرَبِّمَا تَكُونُ الْمَصَالِحَةُ أَنْ يُكْفَرُ فِي
 قَلْبِهِ كَيْفِيَّ أَنْ يَقْرَأَ بِسْمِ اللَّهِ فَذَا تَفَشَّاهُ إِلَاهُ مُؤْنِبَتْ وَقَفَّهَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَأَفَاضَ عَلَيْهِ الْبَرَكَاتِ
 مِنْ فَرْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَصَارَ مَرْجُوًّا وَسَاكِنِيَّ مُسْكِينٍ ذَاتِ يَوْمٍ فِي حَاجَةِ ضَرْطٍ
 فِيهَا فَأَوْجَسَتْ فِي قَلْبِي الْهَآ مَآ يَأْتِي بِإِلْعَاطٍ وَيُبَشِّرُ فِي بَاحِرِ حَزِينٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَأَعْطِيَتْ
 وَشَهِدَتْ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا وَكَانَ قَرَعُهُ لِبَابِ الْجُودِ وَانْبَعَاتِ الْإِلَهَامِ وَاخْتِيَارُهُ لِقَلْبِي يَوْمَ مِثْزِهِ

بَابُ اسْرَارِ الزُّكْرِ اعْلَامَاتُ الْمُسْكِينِ إِذَا عَنَّتْ لَهُ حَاجَةٌ

ظهر لأجر كل ذلك برئى و ربما كان لإتفاق في مصرف مظنة لوجه الهية كما اذا انعقدت داعية
 في الملاء الاعلى بتنبيه ملة فصار كل من يتعرض لتمشية امرها مرجحاً ما يكون غشيتها يومئذ والافعال
 كغزوة العسوق وكما اذا كان اياماً فحط وتكون امة هي احوج خلق الله ويكون المراد احياهم وبالحجة فياخذ
 الخبير الصادق من هذه المظنة كلية فيقول من تصدق على فقير كذا وكذا او في حالة كذا وكذا
 ثقل منه عمله فيسقمه سامع ويتفاد حكمه بشهادة قلبه فيجد ما وعد حقاً وربما تقطعت النفس
 بان حبلا موال والشح بها يضرم ويهده عما هو بسبيله فيتأذى منه استند تأذى ولا يتمكن من دفعه الا
 بقرين على اتفاق احب ما عنده فصار الاتفاق في حقه انفع شئ ولو لا الاتفاق لبقى الحب الشح كما هو فيقول
 في المعاد شجاعة اقرب او تملك الاموال صارة في حقه وهو حديث بطر لها بفاع قرير قوله تعالى والذين
 يكنزون الذّهب والفضة الآية وربما يكون العبد قد احبطه وقضى بهلاكه في عالم المثال
 فاندفع الى بدل اموال خطيرة وتفرغ الى الله هو وناس من المرحومين فيجى هلاكه بنفسه يا هلاك امواله
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يرزق القضاة الا اللهاء ولا يزيد في العمر الا اليزدربما يفرط من الانسان
 ان يعمل عملاً شريراً يحكم غلبة الطبيعة ثم يطعم على قبحه فينتدم ثم تلعب عليه الطبيعة فيعود له فتكون
 المحكمة في معالجة هذه النفس ان تكن مبدل الى خطيرة غرامة على ما فعل ليكون ذلك بين عينيه فيرد
 عما يقصده وربما يكون حسن الخلق والمحافظة على نظام العشيرة مخصصاً في اطعام وطعام واقتناء سلام
 وانواع من المواصلات فيومر بها وتقد صدقة والزكوة تزيد في البركة وتطفى الغضب بجلها فبصاً من
 الرحمة ويدفع عذاب الآخرة المرتب على الشح وتعلقت دعوة الملاء الاعلى للمسلمين في الارض على هذا العبد
 باد اسرار الصوم اعلم انه ربما يتفطن الانسان من قبل

٤
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

الملة تحتاج إلى الحج ليقبلا المرافق من المنافق وليظهر دخول الناس في دين الله أفواجا وليرى بعضهم بعضا
 فيستفيد كل واحد ما ليس عنده إذا لم يلبث انما اكتسب بالمصاحبة والتراشي واذ جعل الحج
 مشهورا فمع غوائل الرسوم ولا شيء مثله في تدبير الحاملة التي كان فيها أمة الملة والتخصيص على
 الاخذ بها ولما كان الحج سفرا شاقا لا يتم الا بمجدد النفس كان مباشرة خالصا لله مكررا
 للخطايا هاديا لما قبله بمنزلة الايمان

باب اسرار انواع من الدين منها الذي كثره لاجابات بيته
 وبين الله تعالى ولا شيء مثله في علاج سوء المعرفة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبت لكم بافضل اعمالكم
 الحديث وفي كسب الحاضرة وطرد الفسقة لا سيما لمن ضعف بهيمته جبلة او ضعفت كسبا و
 لمن سكنت خياله جبلة عن خلط الجرد باحكام الحسوس ومنها الدعاء فانه يعجز بها عظماء من الحاضرة
 ويحل الانقياد التام والاحتياج الى رب العالمين في جميع الحالات بين عينيه وهو قوله صلى الله عليه
 عليه وسلم الدعاء فتح العباد وهو شجر توجه النفس الى المبدء بصفة الطلب الذي هو الشجر جلب
 الشيء المدعوا اليه ومنها تلاوة القرآن واستماع الموعظة فمن اتقى السمع الى ذلك ومكنه من نفسه
 انصبغ بحالات الخوف والرجاء والخير في عظمة الله والاستغراق في مئة الله وغيرها فينبغ من ثم
 نفعا يتنا ويعد النفس لفيضان القرآن ما فوقها ولذلك كان انفع شيء في المعاد وهو قول الملك للمؤمن
 لا دريت ولا نلت وفي القرآن تطهير للنفس عن الهيات السفلية وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 كل شيء مضطرب ومضطرب القلب لا ولة القرآن ومنها صلة الارحام والحيات وحسن المعاشرة مع اهل القربى
 واهل الملة وفك العاني بالاعناق فان ذلك بعد نزول الرحمة والطمانينة وبرايتهم نظاما لارتقاء
 الثاني والثالث وبرايتهم دعوة الملكة ومنها الجهاد وذلك ان يلحق الحق انسانا فاسقا ضادا
 بالجهنم اعدا له اوفى بالمصلحة الكلية من ابقائه فيظهر الالهام في قلب رجل ذي ليقول فينجس من قلبه
 غضب ليس له سبب طبيعي ويكون فانيا من مرده باقيا بمراد الحق ويفعل في رحمة الله ونوره وينفع
 العباد والبلا دبد لك ويلوه ان يقض الله بزياد دلة مدرك جارية كفر اباسه واسا والسيد فيهم من
 من انبياء الله تعالى مجاهدتهم فينم دعية الجهاد في قلوب قومه ليكون امة اخرجت للناس وتشمه
 الرحمة الالهية ويلوه ان يطلم قوم بالراى الكبر على حسن ان يدبوا النفسا سبعة عن المظلومين و
 اقامة الحد وح على العصاة وانهى عن المنكر فيكون سببا لا من العباد لهما نيتهم فيشكر الله له عمله
 ومنها تقريرات تدعى على البشر من غير اختياره كالمصائب ولا من فعد من باب البرلعان منها
 ان الرحمة اذا توجهت الى عبد بصلاح عمله واقضت الاسباب التضييق عليه انصرف الى تكليل نفسه
 فكفر خطايا لا وكتب له الحسنات كما اذا صدد مجرى الماء بنبع الماء من فوقه ومن تحته فينسب

اي الخلق المعجزة
 او شافوا بالملك
 كانت تقول في قول
 فيقول لا ادرى
 الملك لا ريت اى الملك
 بالحق والصواب
 اى لا ريت النابى
 اسرار لا ريت النابى
 بنسب انظر الى النابى
 بقرارة الكتب

الاجزاء الى ذلك التضييق والسير فيه المحافظة على الخير النسب ومنها ان المؤمن اذا اشتدت به المصائب
صارت عليه الارض بما رخصت فانكسر حجاب الطبع والسر وانقطع قلبه الا عن الله اما الكافر فلا يزال
يتذكر العاقبة ويقوس في الحيوة الدنيا حتى يصير رخصت منه قبل ان يصببه ما اصابك منها ان حامل
السيئات المتجر منها هو البهيمة الغليظة الكثيفة فاذا مرض وضعت وتحمل منه اكثر مما يدر في
اهل كثير من الحامل وانقص بقدر ذلك الحمل كما ترى ان المريض يزول شبقه وغضبه وتبدل
اخلاقه وينسى كثيرا مما كان فيه كانه ليس الذي كان ومنها ان المؤمن الذي انفكت بهيئته
عن ملكيته نوع انفكاك اخذ على سيئاته في الدنيا غالبا وذلك حديث نصيب المؤمن من العذاب
نصيب الدنيا والله اعلم

نصيب الدنيا والله اعلم

باب طبقات الائمة اعلم انه كان لانقياد البهيمة للملكية

اعمالها اشباحه ومطائفه والاشئ الكاسية له فذلك الحالة المضادة للانقياد لكل المضادة اعمال
ومطائف وكواكب وهي الانام وهي على مراتب المتبة الاولى ان يتسدد سبيله الى الكمال المطلوب
راسا ومغفر ذلك في نوعين احدهما ما يرجع الى المبدء بان لا يعرف ان له ربنا او يعرفه متصفا بصفات
المخلوقين او يعتقد في مخلوق شيئا من صفات الله فالثاني التشبيه والثالث الاشراك فان النفس تتقدم
ابدا حتى تجعل مطمح بصيرتها التجرم الفوقاني والتدبير العاقل المحيط بالعالم فاذا افقدت هذه بقيت مشغولة
بنفسها او بما هو مثل نفسها في التقيد كل الشغل لا يقدر حجاب النكرة ولا موضع امر في هذا العالم كمال
والثاني ان يعتقد ان ليس للنفس نشأة غير النشأة الجسدية وانه ليس لها كمال اخر يجب عليها طلبه
فان النفس اذا اخبرت ذلك لم يطعم بصورها الى الكمال اصلا ولما كان القول باثبات كمال غير كمال الجسد
لا يتأتى من المجهول لا بتصور حاله تباين الحالة الحاضرة من كل وجه ولكل ذلك تعارض الكمال العقول
والحسوس فزال الى المحسوس وهزل العقول نصيب مغنة هو لايمان ببقاء الله واليوم الآخر وهو في الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وبالحكمة فاذا كان الانسان
في هذه المرتبة من الازمنة مات وانحلت بهيئته وشئت عليه المناقرة من فوقه كل المناقرة بحيث لا يجد
سبيلا الى الخلاص ابدا والمرتبة الثانية ان يتكبر بكبر البهيمة على ما قصبه الله تعالى للوصول الناس
الى كمالهم وقصد الملاء الاعلى يا قصى هيموها اشاعة امر وثقوبه شانهم من الرسل والشرائع
فيكونوا يوما دبرها فاذا مات انطفت جميع همهم مناقره له وموخرية اياه واحاطت به خطيئته من
حيث لم يجد الخروج منه سبيلا على انه لا يفلت هذه الحالة من عدم الوصول الى كماله او الوصول الذي
لا يقدر به وهذه المرتبة تحريم الانسان من ملة نبية في جميع الشرائع والمرتبة الثالثة ترك ما يجتهد
وفعل ما لا يقدر في الذكر اللعن على فاعلم من جهة كونه مغلطة غالبا لغسا وكبير في الارض وهيئة

تحريره اذ اكد الشارع عليه بالنار اوشع عليه هذا وسمى تركه كافر خارجا من الملة ابا نه يعقبه
 وتعليقا لآمره فهو كبيرة وربما يكون شئ صغيرا بحسب حكمة البر ولا ثم كبيرة بحسب الشره وذلك
 ان الملة الجاهلية ربما ارتكبت شيئا حتى فتى الرسم به فيهم لا يخرج منهم الا ان تقطع قلوبهم ثم جاء
 الشرع ناهيا عنه فحصل منهم الجأح وكما حصل من الشرع تغليظا وتهديدا بحسب ذلك حتى صار ارتكابها
 كالمنافاة الشديدة للملة ولايتا لا قدر امر على مثله الا من كل ما رده مقترن لا يستحق من الله و
 لا من الناس فكذلك كبيرة عند ذلك وبالجمله فحق القول في الكبار بحسب الشريعة الى القسم
 الثاني من هذا الكتاب لان ذلك موضع وثيقه على مفاسد الكبار بحسب حكمة البر ولا ثم ههنا
 كما فعلنا في انواع البرع من ذلك وقد اختلف الناس في الكبيرة اذ اقامت العاصي عليها ولم يرتب
 هل يجوز ان يعفو الله عنه او لا وجاء كل فرقة بأدلة من الكتاب والسنة وحل الاختلاف عندي ان
 افعال الله تعالى على وجهين منها الجارية على العادة المستمرة ومنها الجارية للعادة والقضايا التي يتكلم
 بها الناس من جهة مجتهدين أحدهما في العادة والثاني مطلقا وشرط التناقض اتحاد الجهة مثل ما قرره
 المنطقيون في القضايا الموجهة وقد يحدت الجهة فيجب اتباع القرائن فنقولنا كل من تناول السم مات معناه
 بحسب العادة المستمرة وقولنا ليس كل من تناول السم مات معناه بحسب العادة فلا تناقض و
 كانت لله تعالى في الدنيا أفعالا خارقة وأفعالا جارية على العادة فكذلك في المعاد أفعالا خارقة و
 عادية أما العادة المستمرة فإن يعاقب العاصي اذ مات من غير توبة مائة طويلا وقد تحرق
 العادة وكذلك حال حقوق العباد واما مخلوق صاحب الكبيرة في العذاب فليس يصحح وليس من حكمته
 ان يفعل بصاحب الكبيرة مثل ما يفعل بالكافر سواء والله اعلم

باب في المعاصي التي هي فيما بينه وبين نفسه اعلم ان
 القوة الملكية من الانسان قد اكتسفت بها القوة البهيمية من جوارحها وانما مثلها في ذلك مثل طائر
 في قفص سعادتة ان يخرج من هذا القفص فيلحق بحبزه الاصل من الرياض الارضية وياكل الحبوب
 الغذائية والقواكة اللذيذة من هنالك ويدخل في دعة ابناء نوعه فيبتدئ بهم كل لابتهاج
 فاشد شقاوة الانسان ان يكون دهره حقيقة الدهر ثم ان يكون مناقضا للعلوم الفطرية الخلقية
 فيه وقد بينا ان له ميلا في اصل فطرته الى المبدء جل جلاله وميلا الى تعظيمه اشد ما يجد من التعظيم
 واليه الاشارة في قوله تبارك وتعالى واذ اخذ ربك من نبي ادم الاية وقوله صلى الله عليه وسلم كل
 من ولد يولد على الفطرة والعظيم لا يقضي لا يتمك من نفسه الا باعتقاد وتصرف في باريه بالقصد والاحتياط
 ومجازاة وتكليفهم وتشرع عليهم فمن انكر له رباً انتهى اليه سلسلة الوجود او اعتقد بامعطلا
 لا يتصرف في العالم ويتصرف في الايجاب من غير اداة او لا يجازى عبادة على ما يفعلون من خير شر او اعتقد

الفرق البند
 ولا فرق بين الفطرة
 العامة وبين الخاصة
 على انهم من الطبع
 السبع الفطري
 فقولنا
 لا يستحق من الله
 وقولنا ليس كل
 من تناول السم
 مات معناه
 لا تناقض
 له معناه
 له معناه
 له معناه
 له معناه

١٠
 ١١
 ١٢

ربه كمثل سائر الخلق أو أشركه عبادة في صفاته أو اعتقد أنه لا يكلفهم شريعة على لسان نبي فذلك
 الذم الذي لم يجمع في نفسه تعظيم ربه وليس بعلمه نفوذ في حق القدس أصلاً وهو بمنزلة الطائر
 المحبوس في قفص من حديد ليس فيه منفذ ولا مخرج مرة فإذا مات شق الحجاب وبرزت الملكة
 رؤداً وأما تجرؤ الميل المغطى فيه وعاقبة العواقب في علمه بره وفي الوصول إلى حق القدس فيهاجت في
 نفسه وحشة عظيمة ونظر إليها بأمرها والملاءة الأعلى وهي في تلك الحالة الخبيثة فأخذت فيها بنظر السخط
 ولا ذراعاً وترسخت في نفوس الملائكة الهامات السخط والعذاب في العذاب في المثال وفي الخارج كما
 كما قرأنا على الشان الذي تطور به الله تعالى كما قال كل يوم هير في شأن واعني بالشان أن للعالم
 ادواراً وطواراً حسب الحكمة الإلهية فإذا جاء دوراً من دور الله تعالى في كل سماء أمر هلود بشر
 الملاءة الأعلى بما يناسبها وكتب لهم شريعة ومصلحة ثم ألهم الملاءة الأعلى أن يجمعوا تمشية هذا
 الطور في العالم فيكون إجماعهم سبباً لإلهامات في قلوب البشر فهذا الشان يلو المربة القدسية التي
 لا يشوبها حدث وهذه أيضاً شارحة لبعض كمال الواجب جل محله كالمربى الأول فكل من باين
 هذا الشان والنعمة وصل عنه أئيم من الملاءة الأعلى يلمتة بشدة تحيط بنفسه فخط أعماله و
 يقسو قلبه ولا يستطيع أن يكسب من أعمال البر ما ينفعه واليه الإشارة في قوله تعالى إن الذين
 يكتُمون ما آتانا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله
 ويلعنهم اللاعنون وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم هذا كطريق قفص له منافذ إلا أنهم
 قد غشي من فقهه بفاشية عظيمة وأذن من ذلك أن يعتد التوحيد والتعظيم على وجهها و
 لكن تركها لا مثقال لها في حكمة البر واللاثم ومثله كمثل رجل عرف الشجرة بأمرها وما فائدتها و
 لكن لا يستطيع الا تصاف بها لأن حصول نفس الشجرة غير حصول صبرتها في النفس وهو أحسن حال
 لا يعرف معنى الشجرة أيضاً ومثله كمثل طائر في قفص مشبك يرى الخضر والفرار وقد كان
 فيما هنالك أياً ما يتم طراً عليه الحبس فيشتاق إلى ما هنالك ويضرب بجناحه ويدخل في المنافذ منها
 ولا يجد طيراً يخرج منه وهذه هي الكبار بحسب حكمة البر واللاثم وأذن من ذلك أن يفعل هذا
 الأوامر ولكن لا على شريطة التي يجب لها مثله كمثل طائر في قفص مكسور في الخروج منه
 خرج ولا يتصور الخروج إلا بعد شئ في جلدته ونف في ريشه فهو يستطيع أن يخرج من قفصه ولكن بعد ذلك
 ولا يتصور في بناء نوعه كل الإتهاج ولا يتأول من فوائده الرأين كما ينبغي لهما صابة من الخضر
 والنفث وهو كالأهم الذين خلطوا عملاً أصلاً وأمر سيئاً وعواقبهم هذا هي الصغار بحسب حكمة
 البر واللاثم وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث القمراط إلى هذه الثلاثة حيث قال ساقط
 في النار ومحمد بن ناجر ومحمد بن ناجر وابنه أعلم

٤
 شرح القمراط
 في بيان ما مر من
 حكمة الله تعالى في
 خلقه من الملائكة
 والجن والإنس
 في بيان ما مر من
 حكمة الله تعالى في
 خلقه من الملائكة
 والجن والإنس
 في بيان ما مر من
 حكمة الله تعالى في
 خلقه من الملائكة
 والجن والإنس

بالأنام التي هي فيها بيته وبين الناس اعلمت
 أنواع الحيوان على مراتب شتى منها ما يتكئون تكون الديان من الارض ومن حقها ان تلهم من باري
 القصور كيف تغذى ولا تلهم كيف تدبر المنازل ومنها ما يتناسل ويتعارون الذكور والانسى
 منها في حضانتها والاولاد ومن حقها في حكمة الله تعالى ان تلهم تدبير المنازل ايضا فالله الطير كيف
 يتغذى ويطير الله ايضا كيف يساقط وكيف يتخذ عشًا وكيف ترق الفراخ ولا تشارك من بينا مدي
 الطبع لا يتعشش لا يتعاون من بني نوعه فانه لا يتغذى الحشيش النابت بنفسه ولا بالفواكه نفعه
 ولا يتدفاك الوبر الى غير ذلك مما شرعنا من قبل ومن حقها ان تلهم تدبير المدون مع تدبير المنازل و
 اداب المعاش غير ان سائر انواع تلهم عند الاحتياج اليها ما جليًا ولا انسان لم تلهم اليها ما جليًا
 الا في حصة قليلة من علوم التعشيش كقضي الشدى عند الارضضاع والسعال عند البكة وقطي الحفون
 عند ارادة الرؤية ونحو ذلك وذلك لان خياله كان صناعًا هائمًا فوق له علوم تدبير المنازل
 وتدبير المدون الى الرسم وتقليد المريد بن بالنو الملك فيما يؤتى اليهم والى تجربته ورصده تدبير غيبي
 وروية بالاستقراء والقياس والبرهان ومثله في تلقي الامر الشايع الواجب فيضانه من باري الصور
 مع الاختلاف الناسي من قبل استعداد اذ تلهم كمثل التوقعات التي يتلقاها في المنام فافاض عليهم
 العلوم الفوقانية من خيرها فتنشئ عندهم بأشباح مناسبة فتختلف الصور لمغنى في المفاض عليه
 لا في المقيض فمن العلوم الغايبية على افراد الانسان جميعا عرهم وعجمهم حصرهم ويزدهم وان
 اختلف طريق التلقى منهم حرمه خصال تدور نظار مدبرهم وهي ثلاثة اصناف منها اعمال شريفة
 ومنها اعمال سبعية ومنها اعمال ناشئة من سوء الاخذ في المعاملات ولا يصل في ذلك ان
 الانسان متولد ابناء نوعه في الشهوة والغيرة والحرص والفحول منهم يشبهون الفحول من البراهم في
 الطموح الى الاناث وفي عدم تحريم المزاينة على الموطوءة غير ان الفحول من البراهم تتحارب حتى يهلك
 اشدها بطشًا واحداها نفسًا وينهم ما دون ذلك ولا تشع بالمرامة لعدم ذوية المسافرة
 والانسان المعنى يظن الظن كانه يرى ويسمع والهم ان التحارب لا يجل ذلك مدبرهم يلد لهم ولا لهم
 لا يقدنون لا يتعاون من الرجال والفحول اذ خل في التمدن من الاناث فالله النساء اختصاص
 كل واحد بزوجته وترك المزاينة فيما اختص به اخوة وهذا اصل حرمة الزنا ثم صورة الاختصاص
 بالزوجات امر مركب الى الرسم والشرائع والفحول منهم ايضا يشبهون الفحول من البراهم من حيث
 ان سلامة فطرهم لا تقتضي الا الرغبة في الاناث دون الرجال كما ان البراهم لا تسقط هذه
 الرغبة الا قبل الاناث غير ان رجالا عظيم الشهوة الفاسدة بمنزلة من يلد ذبا كل الطين والحمية
 فاستلهم من سلامة الفطرة يقضي هذا شهوة بالرجال وذلك صار ما بيننا يستلزم كماله

له الوهم بالدار
 وتشرية الله المملوك
 منزهة الصوت فلهذا

عن الامام ابي جعفر عليه السلام في هذا الخبر انه اذا ضاربه اشدد الضرب فصاروا كما فعلوا واحدا من بني ادم شيئا من تلك الافعال تادوا منه مثل ما يضر احدنا رجله على الحجرة فنسقل الى القوي الا انه راكبة في تلك الحجرة وتكادى منه ثم صار لثاثيرها خطوط شعاعية تحيط بهذا العاصي وتدخل في قلوب المستعدين من الملائكة وغيرهم ان يؤذوه اذا امكن اذاءه ورخصت فيه مصالحة المكفرة عليه السمكة في الشرع بالهام الملائكة ما رزقه وما اجله وما عمره وشقى او سعيدا وفي النجم باحكام الطالع حتى اذا مات وهذا عن هذه المصالحة فرغ له بارئ كما قال ستغفر لكم اثمة الثقلين ويجازاه

الجزء الاخر في الله اعلمه

المبحث السادس في محبت السياسات المليّة

باب الحاجة الى هذه السبل ومقضى الملل قال الله تعالى

لَمَّا آتَتْ مِثْرًا رَوَّاحِيْنَ قَوْمٍ هَادٍ وَاَعْلَمَاتِ السُّبُحِ الْكَاسِبَةِ لَا تَقْبَلُ الْبَهِيمَةَ لِلْمَلِكِيَّةِ وَلَا تَأْمُرُ الْمُبَاشَّةَ لَهَا وَاِنْ كَانَ الْعَقْلُ السَّلِيمُ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيُرِيدُ كَيْفَ تَوَلَّاهُ وَمِنْهَا تَزَالُ لَكِنِ النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ مِنْهَا لَا تَعْلَمُ عَلَيْهِمْ الْحُجُبُ فَيَفْسُدُ خُلُقُهُمْ كَثَلُ الصَّفَرِ وَفِي فَلَا يَتَصَوُّوْنَ الْحَالَةَ الْمَقْصُودَةَ وَلَا تَنْفَعُهُمْ وَلَا الْجَمَالَةُ الْمُخْتَفَةُ وَلَا ضَرْبَ مَا يَتَحَاجُّونَ اِلَى عَالِمٍ بِالسَّنَةِ الرَّشِدَةِ لِيَسْرُسَهُمْ وَيَأْمُرُ بِهَا كَيْفَ عَلَيْهِمْ وَيُنْكِرُ عَلَى غَلْفَتِهَا وَمِنْهُمْ ذُو رَأْيٍ فَاسِدٍ لَا يَقْضِيْنَ بِالْذَاتِ إِلَّا لَأَصْدَادِ الطَّرِيقَةِ الْمَطْلُوبَةِ فَيُضِلُّ وَيُضِلُّ فَلَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُ الْقَوْمِ إِلَّا بِكَيْفِهِ وَرِخَالِهِ وَمِنْهُمْ ذُو رَأْيٍ رَاشِدٍ فِي الْجُمْلَةِ لَا يَدْرِكُ إِلَّا حَقِيقَةَ نَاقِصَةٍ مِنَ الْإِهْتِدَاءِ فَيَحْفَظُ شَيْئًا وَيَغْيِبُ عَنْهُ أَشْيَاءٌ أُورِثُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ الْكَامِلُ الَّذِي يَتَحَاجُّ إِلَى مُكْمَلٍ فَيَتَحَاجُّ إِلَى مَنْ يُدِيرُهُ عَلَى جِهَلِهِ وَبِالْجُمْلَةِ فَالْنَّاسُ يَتَحَاجُّونَ إِلَى عَالِمٍ حَقِّ الْعِلْمِ يُؤْتِي مَنْ طَلَبَتْهُ وَلَيْسَ كَانَتْ الْمَدِينَةُ مَعَ اسْتِثْنَاءِ الْعَقْلِ الْمَعَاشِيِّ الَّذِي يُوجِدُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ بِأَدْرَاكِ النِّظَامِ الْمُسْلِمِ لَهَا تَضَرُّعٌ إِلَى رَجُلٍ عَارِفٍ بِالصِّحَاةِ عَلَى وَجْهِهَا يَقْرَأُ لِسِيَّاسَتِهَا فَمَا طُنُكَ بِأَمْرَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْأُمَمِ تَجْمَعُ اسْتِعْدَادَاتُهَا فِي طَرِيقَةٍ لَا يَقْبَلُهَا بَشَرَاءُ قُلُوبِهَا إِلَّا بِإِذْنِ الْإِلَهِ أَهْلُ الْفِطْرَةِ الصَّافِيَةِ أَوْ الْخُرُوجِ الْبَالِغِ وَلَا يُفْهَمُ إِلَهِيًّا إِلَّا الَّذِينَ هُمْ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنْ أَحْصَانِ الْفُضُولِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَمَّا كَانَتْ الْحَدَادَةُ وَالْتِمَارَةُ وَامْتِنَانُهَا لَا يَأْتِي مِنْ جِهَتِ النَّاسِ إِلَّا بَشَرِيٍّ مَا تَوْفَّقُوا عَنْ أَسْئَلِهِمْ وَأَسْأَلَتْهُ يَهْدِي وَفَهْمُ إِلَهِيٍّ وَكَيْفِيَّتُهُمْ عَلَيْهِمَا فَمَا طُنُكَ هَذَا لِلطَّائِفَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي لَا تَحْتَدِي إِلَهًا إِلَّا الْمُرْفِقُونَ وَلَا يَتَغَيَّبُ فِيهَا إِلَّا الْمُخْلَصُونَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ انْشَبَتْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْيَاءِ أَنَّ عَالَمَهُ بِالسَّنَةِ الرَّاشِدَةِ وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ فِي أَلْفِ لَيْلَةٍ مِنَ الْخَطَا وَالْإِضْلَالِ وَمِنْ أَنَّ يَدَ الْخَصَّةِ مِنَ الْأَصْلَاحِ وَيُتْرَكُ خَصَّةٌ أُخْرَى لَا يَدُ مِنْهَا وَذَلِكَ يُخْفِرُ فِي وَجْهِهِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَاوِيًا عَنْ رَجُلٍ قَبْلَهُ انْقَطَعَ عَنْهُ الْكَلَامُ لَوْ كَانَتْهُمْ مُجْمِعِينَ عَلَى اعْتِقَادِ كَمَالِهِ وَعِظَمَتِهِ وَ

كون الرواية محفوظة عندهم فيمكن له ان يؤخذهم بما اعتقدوه ويحجج عليهم ويغيرهم او يكون هو الذي ينقطع
عنده الكلام واجتمعوا عليه وبأجملة فلا بد للناس من دليل معصوم يقم عليه الاجماع ليكون فيهم اركان
الرواية محفوظة عندهم وعلمه بحالة الانقياد وتوليد هذه الشئ منها ووجه منافعها وعلمه الانذار و
وجه مضارها لا يمكن ان يحصل بالبرهان ولا بالعقل المتصرف في المعاش ولا بالحس بل هي امور لا يكشف
عن حقيقتها الا الوجدان فكما ان الجمع والعطش وتاثير الداء المسخن او المبرد لا يدرك الا بالوجدان فكذلك
معرفة ملائمة الشئ للروح وبما كينته لها لا طريق اليها الا الذوق السليم وكونه ما موانع الخطاء في
نفسه انما يكون بخلق الله علما ضروريا فيه بان جميع ما اذكر وعلم حتى مطابق للواقع بمنزلة ما يقم
للبصير عند الابصار فانه اذا ابصر شيئا لا يحيط عنده ان يكون عينه ما وفرة وان يكون الابصار
على خلاف الواقع وبمنزلة العلم بالموضوعات اللغوية فان العربي مثلا لا يشك ان الماء موضوع
لهذا العنصر لفظ الارض لذلك مع انه لم يقم له على ذلك بهان وليس بينهما ملازمة عقلية
ومع ذلك فانه يخلق فيه علم ضروري وانما يحصل ذلك في الاكثر ان يكون لنفسه ملكة جبلية
يكون بها سلك العلم اليقيني على سبيل الصواب فيشككون يقتاعم الوجدان ويتكلم بجملة صدق جدي
وعند الناس انما يكون بان يقم عندهم بادلة كثيرة برهانية او خطابة ان ما يدعوا اليه حتى وان سيرة
صالحه يتبع منها الكذب وان يرق امينه اثار القرب كالمعجزات واستجابة الدعوات حتى لا يشكوا ان
له في التدبير العال منزلة عظيمة وان نفسه من النفوس القدسية اللاحقة بالملئكة وان مثله
حقيق بان لا يكذب على الله ولا يباشر معصية ثم بعد ذلك تحدث امور توفهم تاليفا عظيما و
تصيرة عندهم احب من امرهم واولادهم والماء الزلال عند العطشان فهذا كله لا يتحقق
انصباغ امة من الامم بحالة المقصود ببداهة ولذلك لم يزل المشغولون بنظائر هذه العبادات
يسندون امرهم الى من يعتقدون فيه هذه الامور اصابتها ام اخطاوا والله اعلم
باب حقيقة النبوة وخواصها . اعلم ان اعلم طبعا

الناس المعتمدين وهم تاملوا اصطلاح ملكيتهم في غاية العلق يمكن لهم ان يبعثوا الى اقامة نظام
مطلوب بداعي حقايقه ويتشبع عليهم من الملاذ على علمهم وحوال الهيئة ومن سيرة المفهم
ان يكون مقدر المراجحة الخلق والخلق ليس فيه خباية مغرطة بحسب الاراء الجزئية ولا ذكاء
مغرط لا يجزيه من الكل الى الجزئي ومن الرجز الى الشبح سبيلا ولا عباد مغرطة لا يتخلص بها من
الجزئي الى الكل ومن الشبح الى الرجز ويكون النعم الناس بالسنة الرشيدة ذاسمت حسن في عبادة
ذا عدالة في معاملته مع الناس محبة للتدبير الحكيم وانما في النفع العام لا يؤذي احدا الا بالامر من
بان يتوقف النفع العام عليه او يلازمه لا يزال ما يلازم الى عالم الغيب بحسب امر ميلة في كلامه وجهه

الكل من اجزاء
الخطا من الناس
يكون اذا هم متقدم
ان ما هو اولى
فهم
لا يشك
والتجربة في
الامر بالانذار
دعوى الاستقلال

٥٥

وشكاه فحسب له يرى أنه مؤيد من الغيب ينفعه له بأذن رياسة ما لا ينفع لغيره من القرب والسكينة المقصود
 على أصناف كثيرة واستعدادات مختلفة فمن كان أكثر حاله ان يتلقى من الحق علوم تهذيب النفس بالعبادة
 فهو الكامل ومن كان أكثر حاله تلقى الاخلاق الفاضلة وعلوم تدبير المنزل ونحو ذلك فهو الحكيم ومن
 كان أكثر حاله تلقى السياسات الكلية ثم وقى لإقامة العدل في الناس وذات الجور عنهم يسمى خليفة
 ومن ألت به الملاء على فعلته وخطبته وتراث له وظهرت النوازع من كراماته يسمى بالمرشد يرجع
 القدس من جعل منهم في لسانه وقلبه نورا فنفع الناس بعلمه وموعظته وانتقل منه الى حق اليقين من
 اصحابه سكينته ونور فبقوا براسطه مبالغة الكمال وكان خليفته على هذا تهم يسمى هاديا قريبا ومن كان
 أكثر علمه معرفة قواعد الملك ومصالحها وكان خليفته اقامة السدس منها يسمى اماما ومن نفع
 في قلبه ان يحرمه بالراهية المقدرة عليهم في الدنيا وتفتن بلعن الحق فرما فآخبرهم بذلك اذ
 من نفسه في بعض اوقانه فمر بما سيكون في القبر المحشر فآخبرهم بذلك لاخبار ربي شديدا واذا اقتضت
 الحكمة لا ليعلم ان يبعث الى الخلق واحدا من المفهمين فيجعله سببا لخروج الناس من الظلمات الى النور
 ومن الله على عباده ان يسلموا ورجعهم وقلوبهم له وتأكد في الملاء على الرضى عن انقاد له وطمع
 اليه واللعن على من خالفه وتأواه فآخبر الناس بذلك والزمهم طاعته فهو النبي وأعظم الانبياء
 شأننا من له نزع آخر من البعثة ايضا وذلك ان يكون مراد الله تعالى فيه ان يكون سببا لخروج الناس
 من الظلمات الى النور وان يكون قومه امة اخرجت للناس فيكون بعثه بقا اول آخر الى الاول
 وقسم الاشارة في قوله تعالى هو الذي بعث في الامم رسولا منهم لاية والى الثاني في قوله
 تعالى كنتم خيرا امة اخرجت للناس وقوله صلى الله عليه وسلم فانا نبعثكم مبعثين
 ولم يبقوا معصومين وبينا صلى الله عليه وسلم استوعب جميع فنون المفهمين واستوجب
 اتم البعثين وكان من الانبياء قبلة من يدرك فنا وقتين ونحو ذلك وأعلم ان اقتضاء الحكمة لا لاية
 لمبعث الرسل لا يكون الا لا يخصار الخمر النسبي المعبر في التدبير في البعث ولا يعلم حقيقة ذلك الا
 علام الغيوب الا انا نعلم قطعا ان هنالك اسبابا لا يتخلف عنها البعث البتة واقر من الطاعة
 انما يكون بان يعلم الله تعالى صلاح امة من الامم ان يطيعوا الله ويعبدوه ويكونوا بحسب
 نفوسهم التلقى من الله ويكون صلاح امرهم محصورا في مدين في اتباع النبي فيقضي الله في خطية
 القدس بوجوب اتباعه ويتقرر هنالك الامر وذلك انما يأتى ان يكون الوقت وقت ابتداء ظهور
 دولته وكبت الاول بها فيبعث الله تعالى من يقيم دين اصحاب تلك الدولة كبعث سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم او يقدر الله تعالى بقاء قومه واصطفاهم على البشر فيبعث من يقوم
 عنهم ويكملهم كبعث سيدنا موسى عليه السلام ويكون نظره ما قضى يقوم من استمرار

من ان كان
 في بعض

القديم وما لهم ما كان يحول الله بينه وبين ما يريد من السموات والارض واعلم ان من سيرة الانبياء عليهم السلام ان لا يأمروا بالتفكر في ذات الله تعالى وصفاته فان ذلك لا يستطيعه جبرئيل الناس وقوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله وقوله في آية ودان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب وانما يأمرون بالتفكر في نعم الله تعالى وعظيم قدرته ومن سيرتهم ان لا يكلموا الناس الا على قدر عقولهم القليل خلقوا عليها وعلى مرهم التي هي حاصلة عندهم بأصل الخلقة وذلك لان نوع الانسان حيث ما وجد فله في أصل الخلقة حد من الادراك رائد على ادراك سائر الحقائق الا اذا عصت المادة حدادله علم لا يخرج البها الا بخرق العادة المستمرة كالنفوس القدسية من الانبياء والاولياء او مباحات شائعة فحقى نفسه لادراك ما لم يكن عنده بحساب او بسعة قوا اعين الحكمة والكلام واصول الفقه ونحوها مدة طويلة فالانبياء لم يخاطبوا الناس الا على منهاج ادراكهم الساذج الموضح فيهم بأصل الخلقة ولم ينفقوا الى ما يكون نادرا لاسباب قلما يتحقق وجودها فلذلك لم يكلموا الناس ان يعرفوا ربهم بالتجليات والمشاهدات ولا بالبراهين والقياسات ولا ان يعرفوا من هاهنا عن جميع الجهات فان ذلك كالمتمنم بالاضافة الى من يستعمل بالرياضات ولم يخاطبوا المعقولين مدة طويلة ولم يرسدوهم الى طرق الاستنباط طولا مستدلا ووجوه الاستحسانات والفرق بين الاستنباط والنظر بمقدار ما في دقة المأخذ وسائر ما يتناول به أصحاب الرأي على اهل الحديث ومن سيرتهم ان لا يستغلوا بالاعتناء بهذيب النفس وسياسة الامة كبيان اسباب حوادث الجرم من المطر والكسوف والهاالة وعجائب النبات والحيوان ومقادير سير الشمس والقمر من اسباب المحادث اليومية وقصص الانبياء والملوك والبلدان ونحوها اللهم الا كلمات يسيرة ابلغها اسماعيلهم وقبلها عقولهم كقوله في التذكير بالاعاء الله والتذكير بآثار الله على سبيل الاستطراد بكلام اجسامي يساهم في مثله بآثار الاستعانات وبالجمادات ولهذا الاصل لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة نقصان القمر وزيادته اعرض الله تعالى عن ذلك الى بيان فوائد الشهور فقال يسئلونك عن الاهلة قل هي موافقة للناس والنجح وترى كثيرا من الناس فسدد وفهم بسبب اللفة هذه الفنون او غيرها من الاسباب فحملوا كلام الرسل على غير محله والله اعلم

بيان من اهل الدين واحدا والشرائع والمنابر
 مختلفة قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصيناك به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه قال فما هذا وصيناك يا محمد
 آية ديانا احدا وقال تعالى ولان هذه اممكم اممة واحدة وانما لكم ما اتقوا فقطعوا عنهم

يَتَّبِعُونَ دُورًا كُلَّ شَيْءٍ بِمَا كَذَّبُوا عَنْ قُرْعَتِهِمْ قَطَعُوا عَنِ الشَّرِكِينَ
وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَقَالَ تَعَالَى لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَعَلْنَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُبُلًا
سُنَّةً وَقَالَ تَعَالَى وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْشُورًا هُمْ تَائِبُونَ يَعْنِي شَرِيعَةً هُمْ عَامِلُونَ بِهَا أَعْلَمَاتُ
أَصْلُ الدِّينِ وَاحِدٌ اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَمَّا الْأَخْتِلَافُ فِي الشَّرَائِعِ فَاَلْمُنَاجِجُ فَتَفْصِيلُ
ذَلِكَ أَنَّهُ أَجْمَعَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَةً وَاسْتِعَانَةً وَتَرْغِيبِهِمْ عَمَّا لَا يُلِيقُ
بِحُكْمِهِ وَخَرَجَهُمْ إِلَّا حَادٍ فِي أَمَانَةٍ وَأَنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يُعْطُوا نِعْمَةً تَعْظِيمًا لَا يَشْرُونَ بِهَا قُرْبًا وَأَنْ يُسَلِّمُوا
وَجُوهَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَيْهِ وَأَنْ يَتَّقُوا بِأَنْبَاءِ اللَّهِ إِلَهُ اللَّهِ وَأَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ الْحَادِثُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا وَأَنَّ
بِاللَّهِ مَلَائِكَةً لَا يَعْصُونَ فِيهِ أَمْرًا وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَأَنَّهُ يُنَزِّلُ الْكِتَابَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيُفَرِّقُ طَائِفَةً عَلَى النَّاسِ وَأَنَّ الْقِيَامَةَ حَقٌّ وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ
حَقٌّ وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْوَاعِ الْبِرِّ مِنَ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْقُرْبَى إِلَى
اللَّهِ سِرَاقِي الطَّاعَاتِ مِنَ الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ وَتِلَاوَةِ الْكِتَابِ الْمُتَنَزِّلِ مِنَ اللَّهِ وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى
النَّكَاحِ وَتَحْرِيمِ السِّقَاحِ وَأَقَامَةَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ وَتَحْرِيمَ الْمُنْكَارِ وَأَقَامَةَ الْحُدُودِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَادِ
وَالْجِهَادِ مَعَ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَالْإِجْمَاعِ فِي إِشَاعَةِ أَمْرِ اللَّهِ وَدِينِهِ فَهَذَا أَصْلُ الدِّينِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَخْتِ
الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ عَنْ لَيْتَةِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا كَانَتْ مُسْلِمَةً فِيمَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ
عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَأَمَّا الْأَخْتِلَافُ فِي صُورِ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَشْيَاحِهَا فَكَانَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْأَسْتِقْبَالُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَفِي شَرِيعَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ
كَانَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجْمُ فَقَطْ وَجَاءَتْ شَرِيعَتُنَا بِالرَّجْمِ لِلْمُحْصِنِ الْجَلْدَ لِنَيْتِ
وَكَانَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقِصَاصُ فَقَطْ وَجَاءَتْ شَرِيعَتُنَا بِالْقِصَاصِ وَالَّذِي جَمِعَ
وَعَلَى ذَلِكَ اخْتِلَافُهُمْ فِي أَوْقَاتِ الطَّاعَاتِ وَأَدَائِهَا وَأَرْكَانِهَا وَبِأَجْمَلِهَا فَالْأَوْضَاعُ الْخَاصَّةُ الَّتِي
تَهْتَمُّ بِهَا وَبَيَّنَّتْ بِهَا أَنْوَاعَ الْبِرِّ وَالْإِرْفَاقَاتِ هِيَ الشَّرِيعَةُ وَالْمُؤَيَّدَاتُ وَاعْلَمُوا أَنَّ الطَّاعَاتِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهَا فِي جَمِيعِ الْأَدْيَانِ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُ تُشْبِهُ مِنَ الْهَيَأَتِ الْفُسُكِيَّةِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَعَادِ وَالنَّفَقِ
أَوْ عَلَيْهَا وَتَمَيَّنَ فِيهَا وَتَشْرَحُهَا هِيَ أَشْيَاكُهَا وَتَمَازِلُهَا وَأَوَّلُهَا أَرْبَعٌ مِنْهَا تِلْكَ الْهَيَأَتُ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ
لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَعْمَالِ عَلَى بَصِيرَةٍ فَمِنْهَا أَكْفَى صَمًا لَا يَكْفِي وَبِمَا صُلِيَ بِالْإِقْرَاءَةِ وَالْأَدْعَاءِ فَلَا يَفِي
فَلَا يَرَى مِنْ سِيَّاسَةِ عَارِفٍ حَقِّ الْمَعْرِفَةِ يُضْبِطُ الْحَقَّ الْمُشْتَبَهَ بِمَا رَأَى وَاجْتَنَبَ وَجَعَلَهَا أَمْرًا مُحَسَّنًا
يُغْنِيهِ الْأَدَانُ وَالْأَقَاصِي وَلَا يَشْتَبِهَ عَلَيْهِمْ لِيُطَاكِرَ بِهِ وَيُؤْخَذَ بِهِ عَلَيْهِ عَلَى حُجَّتِهِ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مُطَاعٌ
مِنْهُمْ وَلَا تَأْمُرُ بِمَا تُشْتَبِهُ بِمَا لَيْسَ بِأَنْتُمْ كَقَوْلِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّجَالِ أَمَّا الْقِصَصُ
الْعِلْمُ أَوْ لَيْفَ مِنْ دُنْيَتِي يُفْسِدُ بِصِدْقِهِ نَفْسَتِ الْحَاجَةِ إِلَى أَمَارَاتِ تَمَيُّنِهَا لَأَنْتُمْ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ

الآوقات لاستكثر بعضهم القليل من الصلوة والصوم فلم يفتن ذلك عنهم شيئا ولم يكن للعاقبة
 على تسليهم واختيارهم ولو لم يكن لهم لا ركان والشروط تحيطوا خيط عشراء ولو لا هذا وحكم بغير
 اهل الطغيان وبالجمله فجهل الناس لا يتم تكليفهم الا بأوقات وادكان وشروط وعقوبات و
 احكام كلية وعوي ذلك واذا شئت ان تعرف للشرع ميثاقا مثل حال الطبيب المأذوق عند
 ما يحيط به في سياسه المرض ويحرمه بما لا يضره ويكلفه بما لا يحيطون بدقايقه علمنا كيف
 يعوده الى مخطات محسوسة فيقيمها مقام الامور الخفية كما يقيم حرمة البشارة وخروج الدم من
 اللثة مقام علة الدم وكيف ينظر الى قوة المرض وسين المرض فكله وقضله والى قوة الداء
 وجبر ما هناك فيجد بين مقدار خاص من الدواء يلائم الحال فيكلف به وربما أخذ قاعرة كلية من قبل
 اقامه المظنة مقام سبب المرض واقامة هذا القدر الذي تفتن به من الدواء مقام ازالة المادة
 المؤذية او تغيير هيئتها الفاسدة فيقول مثلا من احترت بشرته ودميت لنته وجب عليه بحكم
 الطب ان يحسب على الرقي شراب العناب او ماء العسل ومن لم يفعل ذلك فانه على شرف الهلاك
 ويقول من تناول من معجون كذا وكذا وزن متقال زال عنه مرض كذا وامن من مرض كذا
 فمؤثر عنه تلك الكلية وتقتل بها فيجعل الله في ذلك نفعا كثيرا وتامل حال الملك الحكيم الناظر
 في اصلاح المدينة وسياسة الحيوان كيف ينظر الى الاراضي وزرعها والى الرثاع وموتيتها
 نوال الخراس وكفايتهم فيغرب العشر والخراج حسب ذلك وكيف يقيم هيئات محسوسة وقرائن
 مقام الاخلاق والملكات التي يجب وجودها في الاعوان فيتخذهم على ذلك القانون وكيف ينظر
 الى الحاجات التي لا بد من كفايتها والى الاعوان وكثرتهم فيؤثرهم ترويعا ليكفي المقصود ولا يفتن
 عليهم وتامل حال معلم الصبيان بالنسبة الى صبيانهم والسيد بالنسبة الى غلمانهم في هذا تعليلهم
 وذلك كفاية الحاجة المقصودة بايديهم وهم لا يعرفون حقيقة المعالجة ولا يترقبون في اقامتها
 ويتسللون ويعتدرون ويحتالون كيف يعرفون فان ملاحظة الثلثة قبل وقوعها فيسئلان الخلل في
 لا يخطا بها انهم لا يظنون انهم لا يجدون منها حيلة ولا يفتنون من البسمل
 وهي تفضي الى المقصود من حيث يعلمون ولا يعلمون وبالجمله فكل من ترك اصلاح جرم
 غفيرة فغفل استعد اذهم وليسوا من الامر على بصيرة ولا فيه على رغبة يضطر الى تقدير
 وتوقيت وتعيين اوضاع وهيئات يجعلها العمدة في المطالبة والمراخدة واجعل ان الله
 تعالى لما اراد بعبقته السبل ان يخرج الناس من الظلمات الى النور فاحي اليهم امرهم لذلك والى
 عليهم نوره وثقت فيهم الى غيبة في اصلاح العالم وكان اهتداء القويين سبيل لا يفتن
 الا بالامر ومقد مات وجب في حكمه الله ان يكتوي جميع ذلك في ارادة يفتنهم وان يكون

لما
 هذا من وادان
 ستره والشرع
 التي في هذا
 والمنطق
 في هذه
 افادهم
 في كذا
 في كذا

افتراس طاعة الرسل وانقيادهم منفيحاً الى افتراض مقدّمات الاصلاح وكل ما لا يتم في العقل
او العادة والآية فانه جملة يحجب بعضها بعضاً والله لا يخفى عليه خافية وليس في دين الله جزأان فلا يفتن
شيء دون نظائره الا بحكمه واسباب تعلمها الراغبون في العلم ونحن نريد ان ننبه على جملة صالحات
من تلك الحكم والآساب والله اعلم.

باب أسباب نزول الشرايع الخاصة ببعضهم دون
عصم قوم دون قوم والاصل فيه قولهم تعالى كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل الا ما حرم من قبل
على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وقل قاتلوا ايا التوراة قاتلوا ما لان كنتم ضالين تفسيرها
ان يعقوب عليه السلام من مرضاً شديداً افتد رثين ما فاداه الله ليحرم من على نفسه اخصب الطعام
والشراب اليه فلما عوفي حرم على نفسه لحمان للابل والبانها واقتدى ببعضه في تحريمها ومضى
على ذلك القرون حتى اضمحلت في نفوسهم التفریط في حق الانبياء وان خالفهم باكلها فنزل التوراة
بالتحريم لسابك النبي صلى الله عليه وسلم انه حليلة ابراهيم فالت اليهود كيف يكون على ملته
وهو يأكل لحم الابل والبانها فداه الله تعالى عليهم ان كل الطعام كان حلالاً الا ما حرم وانما حرمت
الابل لعار من لحن باليهود فلما ظهرت النبوة في بني اسمعيل وهم برأء من ذلك العار من لم يحجب
وقول النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة التراويح ما زال بكلمة الذي رايت من منيعكم حتى خشيت
ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به ففعلوا ما امرها الناس في ميوتكم فلكمهم النبي صلى الله
عليه وسلم عن جعل اشياء ذابحاً بينهم لئلا يهتدوا من شعائر الذين فيعتقدوا وتركها تعريضاً
في جنب الله فيقر من عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم اعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل
عن شيء فحرم لاجل منيت عليه وقوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها واني حرمت
المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مديها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم لمكة وقوله صلى الله
عليه وسلم من سأل عن الحج امر في كل عام لم يزلت نعم لو جئت ولو جئت لم تقم مؤبرها ولو لم تقم مؤبرها
فانما اختلفت شرايع الانبياء عليهم السلام لأسباب ومصلح وذلك ان شعائر الله انما كانت
شعائر لمعادت وان المقادير يلاحظ في شربها حال المكلفين وعاداتهم فلما كانت امة من قوم نوح
عليه السلام في غلبة القوة والشدّة كانت عليه الحق تعالى استوجوا ان يؤمروا ايدوا الصيام ليقاوم
سوءة بهيمتهم ولما كانت امة من هذه الامة ضعيفة هوان عن ذلك وكذلك لم يحبل الله تعالى
الفنائم حلالاً للآقرلين واحل لنا لسارائ ضعفتاوان مرا كلال انبياء عليهم السلام اصلاحة ما عند
هم من الارتفاقات فلا يعادل عنها الى ما يبين المالك الا ما شاء الله وان مظان المصالح تختلف
 باختلاف الاعصار والعادات ولذلك صح وقوع الشئ وانما مثله كمثل الطبيب يعبر الى

حفظ المزاج المعتدل في جميع الاحوال فيختلف احكامها باختلاف الاشخاص الزمان فاما من الساب بالامان
المشاكب واما من في الضعيف بالزوم في الحق لما يرى ان الحق منطوق الاعتدال حينئذ واما من في الشتاء
بالزوم داخل البيت لما يرى انه منطوق البرد حينئذ فنحن عرف اصل الدين وسباب اختلاف المناهج
لكن عند تغيُّر ولا تبدل ولذلك نسبت الشرايع الى اقوامها ورجعت الائمة اليهم حين
استخرجوا بها بما عندهم من الاستعداد وسألوا هاهنا سؤالهم بلسان الحال وهو قوله تعالى
فَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ولذلك ظهر فضل امة نبينا صلى الله عليه
عليه وسلم حين استحقوا تعيين الجمعية لكن فهم امة من امة من العلوم المكتسبة واستحققت
اليهم في السبب لا اعتقادهم انه يوم فرغ الله فيه من الخلق وانه احسن شيء لاداء العبادات مع ان
الكل بامر الله ووخيه ومثل الشرائع في ذلك كمثل العريضة يؤمن بها ولا ثم يكون هناك
اعتذار وحرجه فتشريع لهم الرخص لعني يرجع اليهم فربما توجه بذلك لبعض الائمة اليهم لكونهم
استخرجوا ذلك بما عندهم قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما كانوا ينصرون وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احد
وبين نقصان دينه بقوله اذ ايت انما اذا اجازت لم تصل ولم تصم واعلم ان اسباب نزول
المناجيم في صورة خاصة كثيرة لكنها ترجع الى نوعين احدهما كالاصل الطبيعي المتوجب لتكليفهم
بتلك الاحكام فكما ان لا فرق الا انسان جميعها طبيعة واحدا لا فرقها من النوع توجب تكليفهم
باحكام وكم ان الاكمة لا يكون في خرافة خيالها الا لو كان والصور وانما هناك الا كفاطون
ونحو ذلك فاذا قلنا من الغيب علما في رؤيا او واقعة او نحو ذلك فاما يتشبه علمه في صورة
ما اختاره خياله دون غيره وكم ان العرب في الذي لا يعرف غير لغة العرب اذا تمثل له علم
في تشابه اللفظ فاما يمثل له في لغة العرب دون غيرها وكما ان البلاد التي يوجد فيها الغيل
وعين من الحيوانات تتغير المنظر تراهي لاهلها لاهلها من الجن وتحريف الشياطين في صورة تلك
الحيوانات دون غيرها تلك البلاد والتي يعظم فيها بعض الاشياء ويوجد فيها بعض الطيبات
من الطبيعة والائيسة تدعى لاهلها النعمة وانسا طامسلكو في تلك الصور دون غير
تلك البلاد وكان العرب في المتوجس الى شيء ليفعله او طريق ليسلكه اذا سمع لفظه را شه
او تحييم كان دليلا على حسن ما يستقبله دون غير العرب وقد جاءت السنة ببعض هذا النوع
فكذلك يعتبر في الشرايع علوم مخزونة في القوم واعتقادات كما منه فيهم وعادات تتجاري فيهم
كما تتجاري الكتب لذلك نزل تحريم محرم الايسل والبايزها على بني اسرائيل دون بني اسرائيل
ولذلك كان الطيب والخبيث في المطاعم مقررنا الى عادات العرب ولذلك حرمت نبات الاخت

اي اوجب الاكل
عنه جميع الاطعمة
في ضد العريضة
والمراد الا بالكلية
والا بالكلية
في بيان ذلك
والا لكونه من جنس
الكل الملك فيجب
شبه الخوان فلا يفسد
اصلا الا لكونه من جنس
او من رتبة فيهم
من ثوب الاواني
يكون عطا ودر
تجاري فيهم
في اوانهم
وغيره

علينا دون اليهود فانهم كانوا يقدرون من قوم ابيها لا مخالطة بينهم وبينها ولا ارتباط ولا اصطحاب
 فهي كالأجنبية بخلاف العرب ولذلك كان لغير العجل في لبن أمهم حراما عليهم دوننا فإن علم كون ذلك
 تغييرا لخلق الله ومصادمة لتدبير الله حيث صُرف ما خلقه الله لئلا يعجل ونحوه إلى فاك بشيرة وحل كبير
 كان راسخا في اليهود منجارياتهم وكان العرب أبعد خلق الله عن هذا العلم حتى لو ألقى عليهم لمسا فهم
 ولما أدركوا المناط المناسب للعلم والمعتد في نزول الشرائع ليس العلوم والحالات والعقائد الممثلة
 في صدورهم فقط بل أعظمها اعتبارا وأولها اعتقاد ما نشأوا عليه وانفذت عقولهم إليه من
 حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون كما ترى ذلك في علاقاتهم قبل شئ بصورته غير كمثل منع
 الناس عن السجود في صورة الختم على الأقراية فان الختم شبيه المنع عند القوم مستحضره أمر لا حق
 الله على عباده في الأصل ان يُعظموا غاية التعظيم ولا يُقدروا على مخالفة أمر الله من الوجه والوالا
 فيما بين الناس ان يُقيموا مصلحة التليف والتعاون ولا يُؤذوا أحدا حلا إلا إذا أمر الله إلى
 الكل ونحو ذلك ولذلك كان الذي وقع على امره يعلم انها اجنبية قد أرغى بينه وبين الله
 حجاب وكتب ذلك من اجترائه على الله وان كانت امراته في الحقيقة لا آفة ثم على مخالفة امر الله
 وحكمه والذي وقع على اجنبية وهو يعلم انها امراته لا يألوا في ذلك معذرة كما يباينته و
 بين الله وكان الذي نذر الصوم ما خوذ ابتداء دون من لم يند وكان من تشدد في الدين تشدد
 عليه وكانت لطنة التليم للتأديب حسنة وللتعذيب سيئة وكان الخط والناسي معقوبا
 عنه في كثير من الاحكام فهذه الاصل بيلقا لا علوم القوم وعاداتهم الكامنة منها والبارزة فيشتم
 الشرائع في حقهم حسب ذلك وأعلم ان كثيرا من العادات والعلوم الكامنة يتفق فيها العرب
 والعجم وجميع سكان الافا ليم المعتدلة واهل الامم حجة القابلة للاخلاق الفاضلة كالحرث
 لميهم واستحباب الرفق به وكالحق بالاحساب والاكساب وكالوقوف ما دامضي ربيع الليل او ثلثه
 او نحو ذلك والاستيقاظ في تباشير الصبح الى غيبك ما او ما نال به في الارتفاقات فذلك العاد
 والعلوم اخلاقيات بالاعتبار ثم بعد ما عادات وعقائد تختص بالمعبودات اليهم فيعتبر
 تلك اليها وقد جعل الله لكل شئ قدرا وعلم ان النبوة كثيرا ما تكون من تحت الملة كما قال الله
 تعالى ملة آبيكم ابراهيم وكما قال وان من شيعته لا ابراهيم وسر ذلك انه نشأ قرون
 كثيرة على المتدينين بدین وعلى تعظيم شعائره وتصوير احكامه من المشهورات الذائقة للاجتهاد
 بالمبداهات الأولية التي لا تكاد تنكسر فتجيب نبوة اخرى لإقامة ما اعوجج منها وصلاح ما فسد
 منها بعد اختلاط راية يديها فتفتش عن الاحكام المشهورة عندهم فيما كان صحيحا موافقا
 لقواعد السياسة المليكة لا تغير بل تدعو اليه وتحت عليه وما كان مستقما قد دخل الخريف

في أسباب نزول
الأنبياء في سورة
س مريم

فإنها تقرر بعد الحاجة وما كان حرجاً أن يزاد فانها تزيده على ما كان عندهم وكثيراً ما يستدل
هذا النبي في مطالبه بما بقي عندهم من الشريعة الأولى فيقال عند ذلك هذا النبي في مكة فلان
النبي او من شيعته وكثيراً ما تختلف النبوات لاختلاف الملل البازلة ملك النبوة فيها والنوع الثاني
بمنزلة طاريء ماضٍ وذلك ان الله تعالى وان كان متعالياً عن الزمان فله ارتباط بوجوه من
الوجود بالن زمان والزمان ثلث وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقضي بعد كل ما
بجاذبة عظيمة من المحادث واخباراً دور وغيره من الانبياء عليهم السلام في حديث الشفاعة
بشيء من هذا الباب حيث قال كل واحد منهم ان ربي تبارك وتعالى قد غضب اليوم غضباً
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فاذا اتمت العالم لافاضة الشرايع وتعيين الحدود
وتجلى الحق مؤزلاً عليهم الدين واستلاء الملأ الاعلى بهمة قوية حسب ذلك يكون حينئذ اد
سبب من الاسباب الطارئة كما في باب الجور ومن دق باب الكريم انفتح ولك عبدة
لفصل التبع يثر فيه أدنى شئ من العزم والبذل ما لا يثر في غير اضعاف ذلك وهي
النبي صلى الله عليه وسلم واستشرفه للشئ ودعوت له واشتياؤه اليه وطلباً يأسبب
قوي لنزول القضاء في ذلك الباب واذا كانت دعوتة تحمي السنة الشريفة وتغلب فئة عظيمة
من الناس وتزيد الطعام والشراب زيادة محسوسة فما ظنك في نزول الحكم الذي هو
روح لطيف انما يتعين بوجود مثالي وعلى هذا الاصل ينبغي ان يخرج ان حدوث حادث
عظيمة فحجة في ذلك الزمان لغيره ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم كقصة الافاك رسول سائل
يكره النبي صلى الله عليه وسلم ويكرهه فيهم له صلى الله عليه وسلم كقصة الظهار يكون سبباً
لنزول الاحكام وان يكشف عليه فيها جليته الحال وان استبطاء القوم عن الطاعة وتلك
الاعتقادات والخلادهم الى العصيان وكذا ان غلبة شئ وعظمته عليه بالواجب واعتقادهم
التفريط في جنب الله عند تركه يكون سبباً لان يشدد عليهم بالوجوب الاكيد والتحريم
الشديد ومثل ذلك كله في استظهار الجور كمثل الانسان الصالح قوي الهمة يترقى ساعة
انتشار الرعية حانية وقوة السعادة فليسأل الله فيها جهداً همة فلا يترسخ اجابة والى هذه
المعاني وقعت الاشارة في قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء
هي تبدل لكم لتسركم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم واصل المراد من
ان يقل هذا النوع من اسباب نزول الشعر البع لا يقد لنزول ما يغلب فيه حكم المصلحة
الخاصة بذلك الوقت فكثيراً ما كان تضيقاً على الذين يأتون من بعد ولذلك كان
النبي صلى الله عليه وسلم يكره السائل ان يقول ذروني ما تركتم فلنساها لك من قبلكم

بكثره سؤالهم واختلافهم على انبيائهم وقال ان اعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل شيئاً محرماً
بلاجل مسأله وجاء في الخبر ان بني اسرائيل لو ذبحوا اى بقرة شاة واكثت عنهم لكن شددوا فشدوا
عليهم والله اعلم *

باب اسباب المؤاخذه على المناهج لبحث عن المناهج والتلويح
الى ضربها الله تعالى لعباده هل يترتب الثواب والعذاب عليها كما يترتب على اصول الدين والاثم
او لا يترتب الا على ما جعلت منطقات واشباها وقول الله تعالى فمن ترك صلوة وقت من الاوقات فان
قلبه مطمئن بالاخبار هل يترتب بدركها من صلوة واذا كان الشرح طعنت
ما يخرج عن القعدة ولم يرجع بشي من الاخبار ولم يدخل ذلك في معنى قلبه هل يترك على فعلها
وليس الكلام في كون معصية المناهج معصية عظيمة من جهة كونها قد حان السنة والامثلة ونحوها
لباب الاثم وغشا بالنسبة الى جماعة المسلمين وضرب الحق والمدنية في الاقليم بمنزلة سبيل من
تجمل بالمصلحة المدنية فجاء رجل وقتب الشدة ونحو نفسه واهلك اهل مدينته ولكن الكلام في ما يخرج
الى نفسه من احاطة السيئات بها والاحاطة الحسنات فذهب اهل الملل فاطبة الى انها لو جبت الثواب
والعذاب بنفسها فالحقون منهم والراسخون في العلم والعارفون من اصحاب الانبياء عليهم السلام
يذكرون مع ذلك وجه المناسبة ولا ارتباط لتلك الاشباح والقول بامور لها واذا وجهها
عامة حملة الدين وقاية الشرايع يكتفون بالاول وذهب فلاسفة الاسلام الى ان العذاب والثواب
انما يكونان على الصفات النفسانية ولا خلاف في المشيئة بديل الروح وانما ذكر قولها واشباها
في الشرايع تفهيماً وتقريباً للسعال في الدققة الى اذهان الناس هذا الحق من المقام على مشرب القوم
اقول واعلم ما ذهب اليه المحققون من اهل الملل بيان ذلك ان الشرايع لها مبادئ واستباب
تتبعها وتخرج بعض محتملها على بعض الحق يعلم ان القوم لا يستطيعون العمل بالدين الا بتلك
الشرايع والمناهج ويعلم ان هذا الاوضاع هي التي يليق ان يكون عليهم فتدريج في عناية الحق
بالقوم اذ لا تشرع شيئاً عاماً لغيره فان صوب الشرايع واليها وشي منها المثالية فوجدناها وافاضها
وتعرف هنالك امرها كانت اصولاً تشرعاً فتم الله على الملائكة على هذا العلم والاهتمام
ان المنطقات قائمة مقام اصول وانما اشباهاها وتماثلها وانما لا يمكن تكليف القوم الا بتلك
حصل في خطية القدر من اجتماع ما على انما هي بمنزلة اللفظ بالنسبة الى الحقيقة الموضوع لها
والصور والذهنية بالنسبة الى الحقيقة الخارجية المتروكة منها والصور في التصوير بالنسبة
الى من انشئت فكنا فالة والصور في الخطية بالنسبة الى اللفظ الموضوع لها فانه في كل
ذلك لهما قوت الملازمة بين الدال والذلول وحصل بينهما ملازمة وتعلق اجتماع في خير ما بين

لا يخاف الله هو ثم شرح هذا العلم وحقيقته في مدركات بن آدم عن لسانهم فانفقوا عليه فلقن
 احدا الا يقصر في نفسه شعبة من ذلك وربما سميناها وجوه اشبهت بالدلول وربما كان لهذا الوجه
 ثاوية عجيبة لا تخفى على المقسم وقد روي في الشرايع بعض ذلك ولذلك جعلت الصدقة من اوساخ
 المتصدين وسرت شناعة العمل في الاجرة ثم لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وايد برزح
 القدس وليقن في روعة اصلاح القوم وفيهم لحوهر روحه فتح واسيع الى الهمة القوية في باب نزل
 الشرايع وصداق الشئ من المثالية فمن على ذلك اقصى عن يمينه ودعا للموافقين ولعن على المخالفين
 بمحمد هيمته وان همهم تخترق السبع الطباقي وانهم يستسقون وما هنالك قرحة سحاب فتشأ
 أمثال الجبال في الحال والنهر مدحوت فيجلى الموتى بدعوتهم تالدا نفاقا الرضى والسخط في حظيرة القدس
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم نبيك وعبدك وملكك وانا ادعوا المدينة الحديث ثم ان
 هذا العبد اذا علم ان الله تعالى امره بكذا وكذا وان الملاء لا على توحيد النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فيما امر به ونهى وعلم ان افعال هذا والاقدام على ذلك اجترأ على الله وتقرى في جنب
 الله ثم اقدم على العمل عن قصد وعمد وهو يرى ويصبر فان ذلك لا يكون الا لفاسية عظيمة
 من الحجب انكسار تارة للملكية وذلك يوجب قيام خطيئة بالنفس واذا اقدم على عمل شاق نجح
 عنه طبيعته لا لمراية الناس بل تقربا من الله وحفظا على مرضية فان ذلك لا يكون الا لفاسية
 عظيمة من الاحسان وانكسار تارة للبهيمية وذلك يوجب قيام حسنة بالنفس اما من ترك
 صلوة وقت من الاوقات فيجب ان يبحث عنه لم تركها واما شئ حمله على ذلك فان نسيها
 او نائم عنها او جهل وجربها او شغل عنها بما لا يجد منه بد فنقص الملة انه ليس باثم وان تركها
 وهو يعلم ويتذكر وامر بیده فان ذلك لا يكون الا محالة الا من خرازة في دينه وغاشية شيطانية
 او فساد غشيت بصيرته وهو يرجع الى نفسه واما من صلى صلوة وخرج عن عهد وما وجب
 عليه فيجب ان يبحث عنها ايضا ان فعلا رياء وسمعة او جريانا على عادة قوميه او عبثا فنقص الملة انه
 ليس بمطيع ولا يتدبفعه ذلك وان فعلا تقربا من الله واثما عليها ايمانا واحتسابا وتصديقا
 بالمرعود واستحضارا لنية واخلص دينه فلا جرم انه فتح بينه وبين الله باب ولو كرر اسيرة و
 اما من اهلك المدنية ونحو نفسه فلا تسلم انه نحي بنفسه كيف وهناك الله ملكة اقصى همتهم
 الدعاء لعن يسئ في اصلاح العالم وعلى من سعى في الفسادة وان دعوتهم تفرغ باب الجود
 يكون سببا لنزول الجناء بوجه من الوجه بل هنالك الله تعالى عناية بالناس توجب ذلك ولذا
 مذكرا لها جعلنا دعوة الملكة عن انا لها والله اعلم

بالأسرار الحكم والعلة اعلم ان للعباد افعالا

لا يحل لأرب العالمين عنهم وأفعاله لا يسقط لأجلها عليهم وأفعاله لا يقتضي رضا ولا تنحطاً فاقضت حكمته
 البالغة ورحمته التامة أن يبعث اليهم لانباء ويخبرهم على ألسنتهم بتعلق الرضا والسخط بتلك الأفعال
 ويطلب منهم الفصل الأول وينتهي عن الثاني ويخبرهم فيما سوي ذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
 من حي عن بينة فتعلق الرضا والسخط بالفعل وكونه عقلاً منهما وكون الشيء بحيث يطلب منهم ويطلب
 عنه ويخبرون فيه آياً مما شئت فقل هو الحكم والطلب منه هو كد يقتضي الرضا والتواب على فعل
 المطلوب والسخط والعقاب على تركه ومنه غير موكد يقتضي الرضا والتواب على فعل المطلوب دون السخط
 والعقاب على تركه وكذلك انتهى منه موكد يقتضي الرضا والتواب على الكف منه لأجل النهي يقتضي السخط
 والعقاب على فعل النهي عنه ومنه غير موكد يقتضي الرضا والتواب على الكف منه لأجل النهي دون السخط والعقاب
 على فعله واعتبر بما عندك من الفاظ الطلب المنع ومحاورات الناس في ذلك فانك ستجد تشبيهاً لكل قسم
 من جهة سريان الرضا والسخط في صدر المنطوق أو لا امر طبعياً لا محيص عنه فالأحكام خمسة أحكام
 ندى وإباحة وكرهية وتحريم والذى يؤتى به في مخاطبة الناس لا يمكن أن يكون حال كل فعل على
 من أفعال المكلفين لعدم انحصارها وعدم استطاعة الناس لأحاطة بعلمها فوجب إذاً أن يكون ما
 مخاطبون به قضيائاً كلية معقولة بوحدة تنظيم كثرة ليحيطوا بها علمياً فيعرفوا منها حال أفعالهم
 ولك عبارة بالصناعات الكلية التي جعلت ليكون قانوناً في الأمر الخاصة بقول النحوي الفاعل مرفوع
 في معنى مقابلة السامع فيعرف بها حال زيد في قولنا قام زيد وعمر في قولنا قعد عمر وهلم جرا وذلك
 الوحدة التي منظم كثرة هي العلة التي يدور الحكم على دورانها وهي قسمان قسم يقدر فيها حال كل
 نوع من المكلفين ولا يمكن أن يكون حالة دائمة لا تنفك عنهم فيكون مضمون الخطاب تكليفهم
 به لا يحد أعماراً ولا يستطيعون ذلك اللهم إلا في الإيمان خاصة فلا جرم أن تعتبر حالة مركبة
 من صفة لازمة في المكلف بها يصح كونه مخاطباً وهيئة طارئة مؤبدة مرة بعد مرة وأكثر ما يكون
 هذا القسم في العبادات والهيئة إما وقت أو استطاعة مستمرة أو مظهر حرج أو إرادة شتى
 ونحو ذلك كقول الشرع من أذرك وقت صلوة وهو عاقل بالعلم وجب عليه أن يصلها ومن شهى
 الشهر وهو عاقل بالغ مطلق وجب عليه أن يصوم منه ومن ملك نصيباً وحال عليه الحول وجب أن
 ينزكه ومن كان على سفر حاله العصر ولا نظار ومن أراد الصلوة وكان محدثاً وجب عليه الوضوء
 وفي مثل هذا بما تسقط الصفات المعتبرة في أكثر الأوامر وتخص الصفة التي بها امتاز بعضها من البعض
 فيسمى باسمها علة فيقال علة الصلوة إدراك الوقت وعلة الصوم شهود الشهر وبما يجعل الشاهد
 لبعض تلك الأوصاف دون بعض الآخر كما جاز تجب الزكاة لسنة أو سنتين لمن ملك النصاب ومن
 من لم يملكه فيعطى النقية كل ذي حق حقه فيخص بعضها بسبب ولا يحل بشرط وقسمه ليعتبر فيه حال

ما يقع عليه العقل هو كونه له دهي اما صفة لازمة له كقول الشارع يحرم شرب الخمر يجرها كل الخمر
ويحرم كل كذا في باب من السباع وكل في حليب من الطيور يجرها كل ما يحلب أو صفة طارئة
من كونه تعالى الساعات والشارقة فاقطعوا ايديهم ما قوله تعالى ان اية والذين فاقطعوا ايديهم
لأنهم تعادوا صفة في درهما يجمع بين اثنين فصاعدا من احوال ما يقع عليه العقل كقول الشارع يحرم
الزاني المحض وتلك اذن غير محصين ودرهما يجمع بين حال المكلف وحال ما يقع عليه العقل كقول الشارع
يحرم الذهب والمحرر على رجل الامنة دون نسائها وليس في دين الله جرأ فلا يعلقوا الرضا والخط
بذلك الافعال لا بسبب وذلك ان ههنا شئ مما يتعلق بها الرضا والخط في الحقيقة وهي في حات
احدهما البذر والاشتم ولا رفاقات وراضا عنها وما يجد وحده ذلك وتاثيرها مما يتعلق بالشئ
والما يحرم من سدد باب الخمر ولا حذر من النسل ونحو ذلك ولها محال ونحو ذلك مما يتعلق بها
في العين من ويستبان اليها شئ نظير ما يقال من ان علة الشفاء تناول الدواء ايستعمله في الحقيقة
نحو الاخلال او اخرجها وهو شئ يعقب الدواء في العادة وليس هو هو ويقال علة الخمر يكون الجلب
في الشمس وقد يكون الخمر في السقبة وقد يكون تناول عذائهم في الحقيقة في الحقيقة شئ في الاخلال
وهي واحدة في ذاتها ولكنها طرقت اليها واشباهاها وكان الاكفاء بالاحتمال وترك اعتبارها
الطريق في المحال لسان المتعقبات في الفنون النظرية دون العامة وانما نزل الشرع بلسان الجمهور
ويحتمل ان يكون علة الحكم صفة يفرقها الجمهور ولا يحكي عليهم حقيقة ولا يوجب دها من عدوها ويكون
مطنة لاصل من الاصول التي تعلق بها الرضا والخط اما لكونها مفسدة اليها ونحو ذلك ونحو ذلك
كشرب الخمر فانه مطنة لمقتضى يتعلق بها الخط من الاغراض عن الاحسان ولا خلاد الى الاغراض
واذا دلتها المدينة والنزلي وكان لازما لها غالبا فوجه الشرع الى نوع الخمر اذا كان شئ لوانه
وغير ذلك لم يخص للعلة منها الا ما تميز من مناشئ ما هنا كمن يحكم من جهة الطريق والانضباط او
من جهة لروم الاصل ونحو ذلك كحقيقة القصر والافطار او اثرت على السفر والمرض دون سائر
مظنات الخمر لان الاكساب الشاقة كالغلاحة والجدادة وان كان يلزمها الحر كمن يحكم بالاطا
لان المكتسب بها يد او عليه ما يتوقف عليها معاشه واما وجوه الحر في البرد فغير منضبط لان لهما
ضرائب مختلفة يعسر احصاءها وتبين شئ منها بما رأت وعلا مات واسما ليقرب عند الشرب مطنات
كانت في الاصل ولا كثيرة معروفة وكان السفر والمرض بحيث لا يشبه عليهم الامر فيهما وان كان
الامر ببعض الاستتابة لا يفرص العرب الا اول وثمن الناس في الاحتمالات حتى قسده وقهر التعليم
الذي يجده في العرب والله اعلم

باب
المقتضية لتعيين الضرر في كل ما كان

ولا بد ان يحق ذلك اعلم انه يجب عند سياسة الامة ان يحصل لكل شئ من الطاعات حدا ان
 لا يحل واذا كان لا على هو ما يكون مقتضى الالمقصد منه على الوجه الاكتم والا دل هو ما يكون مقتضى
 الى جملة من المقصود وليس بعد هاتين شيئا بعد به وذلك لا سيما لا سيما ان يطلب منهما شيئا ولا يكون
 لهما اجلا في ذلك وصورتهم ومقدار المطلوب منه فانه يتاخر في موضع الشرع ولا سيما ان يكون الجميع
 بالحكمة لا بد من ذلك والمكسب لا بد لانه بمنزلة التكليف والحال في حق المستغنين او المتعسرين انما ياتى سبيل
 الامة على الاقضاء دون الاستعاضة ولا سيما ان يحصل الاعمال ويكتفى بالادنى فانه مشرب
 الصابغين خط المصلين والعمال مثله لا بد من اللطف ولا يحسن اذ من ان يتبين لا بد من العمل على
 التكليف به وينبغي ان لا ما يزيد عليه من غير محاب والذى يستعمل على التكليف به ينقسم الى مقدار
 مخصوص من الطاعات كالصلوات الخمس وصيام رمضان والى العاجل لها لا يقتدر بها كالتكليف
 وكقراءة فاتحة الكتاب للصلوة وتبشئ بالاركان وامور خارجة منها لا يقتضى بها تدويرا وتسمى بالمشروط
 كالروض للصلوة واعلم ان الشئ قد يجعل كذا سبب يشبه المذهب الطبيعي قد جعل بسبب
 طارئ فالاول ان يكون للطاعة لا تقوم ولا تفيد فائدة مما لا بد كالركوع والسجود في الصلوة ولا سيما
 عين الاكل والشرب والمجامع في الصوم ويكون ضبط المهرم حتى لا بد منه فيها كالتكبير فانه ضبط
 للنية واستحضار لها وكالفا تحو فانها ضبط للدعاء وكالسلام فانه ضبط للخروج من الصلوة بفعل
 صالح لاينا في التواضع والتعظيم والثاني ان يكون واجبا بسبب اخر من الاسباب فيجعل ركنا في الصلوة
 لانه يكتملها ويوفى الغرض منها ويكون الموقوت كقراءة سورة من القرآن على
 مذهب من يجعلها ركنا فان القرآن من شعائر الله بحيث تعظمه وان لا يترك ظهرا ولا احسن في
 الوقوت من ان يؤخرها في الدنيا اتم واكثرها وجوها واسماها تكليفا او يكون الغير بين شيئين
 او التفرق بين مقدّمه الشئ والشئ المستقل من فوقا على شئ فيحصل ركنا ويؤخره كالوقوف
 بين الركوع والسجود بها بفصل الفرق بين الانقضاء الذي هو مقدار السجود بين الركوع الذي
 هو تعظيم من سببه وكلاهما واجب والقبول والشهود وحضور العرك ورضا المرأة في النكاح فان التميز
 بين السفاح والنكاح لا يحصل الا بذلك ويمكن ان يخرج بعض الاركان على الوجهين جميعا وعلى
 ما ذكرنا في الركن ينبغي ان يقاس حال الشرع فيما يكون الشئ واجبا بسبب من الاسباب فيحصل
 شرط لبعض شعائر الدين شئ فلا بد من ذلك حتى يكون تلك الطاعة كاملة بانها يمكن استقلالها
 بقبولها لما كانت الكعبة من شعائر الله ووجب تعظيمها وكان من اعظم العظيمة ان يستقبل في حلق
 حالها وكان لا يستقبل الى جهة خاصة هناك بعض شعائر الله منها على وجهها على صفات الاحكام
 والمقصود من ذكر الله هيتة قيام العتيد بها اذرى سادتها يحصل استقبال القبلة بشرط في الصلوة

هذا هو المذهب
 الذي عليه المشايخ
 في هذا الباب
 وهو ان يكون
 الركوع والسجود
 واجبا بسبب
 التعظيم
 والقبول
 والشهود
 وحضور العرك
 ورضا المرأة
 في النكاح
 فان التميز
 بين السفاح
 والنكاح لا
 يحصل الا
 بذلك
 ويمكن ان
 يخرج بعض
 الاركان
 على الوجهين
 جميعا وعلى
 ما ذكرنا في
 الركن
 ينبغي ان
 يقاس حال
 الشرع فيما
 يكون الشئ
 واجبا بسبب
 من الاسباب
 فيحصل شرط
 لبعض شعائر
 الدين شئ
 فلا بد من
 ذلك حتى
 يكون تلك
 الطاعة
 كاملة بانها
 يمكن استقلالها
 بقبولها
 لما كانت
 الكعبة من
 شعائر الله
 ووجب
 تعظيمها
 وكان من
 اعظم
 العظيمة
 ان يستقبل
 في حلق
 حالها
 وكان لا
 يستقبل
 الى جهة
 خاصة
 هناك
 بعض
 شعائر
 الله
 منها
 على
 وجهها
 على
 صفات
 الاحكام
 والمقصود
 من ذكر
 الله
 هيتة
 قيام
 العتيد
 بها
 اذرى
 سادتها
 يحصل
 استقبال
 القبلة
 بشرط
 في
 الصلوة

ثم من من عن النبي
 اذ عطف على ما سلف
 الجهر وعلمه
 ثم من من عن النبي
 اذ عطف على ما سلف
 الجهر وعلمه
 ثم من من عن النبي
 اذ عطف على ما سلف
 الجهر وعلمه

تَوْحِيدُهُ وَمُحَمَّدٌ كَثِيرُ الْبَرِّ فَهَذَا أَصْلُ الْبَوَابِ مِنَ الْأَدَابِ أَعْلَمُ أَنَّ سِرَّ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ
يَأْكُلُ بِشَمَالِهِ وَخِوْدُ ذَلِكَ مِنْ نِسْبَةِ بَعْضِ الْأَفْعَالِ إِلَى الشَّيَاطِينِ عَلَى مَا فَهَّمَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى
أَنَّ الشَّيَاطِينَ قَدْ أَقْدَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَنْ يَتَشَكَّلُوا فِي رُؤْيَا النَّاسِ لَا يَبْصُرُ هَمَّ فِي الْيَقِظَةِ بِأَشْكَالٍ
تُعْطِيهَا أَضْرَاجُهُمْ وَأَحْوَالُ طَارِيَةِ عَلَيْهِمْ فِي رِقَّتِ التَّشَكُّلِ وَقَدْ عَلِمَ أَهْلُ الْوُجُودِ السَّلَامَةِ أَنَّ مَرْجَمَهُمْ
يُعْطَى التَّلَبُّسُ بِأَفْعَالٍ شَنِيعَةٍ وَأَفْعَالٍ تَمِيلُ إِلَى طَبِيشٍ وَفَجْرِ وَالتَّقَرُّبُ مِنَ الْفَاسَادِ وَالْقَسْوَةِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
وَالْإِفْسَادِ لِكُلِّ نَظَامٍ مُسَخَّنٍ مَطْلُوبٍ وَاعْنَى بِالْأَفْعَالِ الشَّنِيعَةِ مَا إِذَا فَعَلَهُ الْإِنْسَانُ أَشَارَتْ
قُلُوبُ النَّاسِ عَنْهُ وَافْتَعَرَتْ جُلُودُهُمْ وَانْطَلَقَتْ السِّنَنُ بِاللَّعْنِ وَالطَّعْنِ وَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْمَذْهَبِ
الطَّبِيعِيِّ لِسَبِيٍّ أَدَمَ تَعْطِيهِ الصُّورَةُ النَّوْعِيَّةُ وَاسْتَوَى فِيهِ طَوَائِفُ الْأَسْمَاءِ لِحَقِّ قِطْعَةٍ عَلَى نَسَمٍ قَوْمٍ
دُونَ قَوْمٍ أَوْ مِلَّةٍ دُونَ مِلَّةٍ مِثْلَ أَنْ يَقْبَضَ عَلَى ذِكْرِهِ وَيَنْتَبِهُ وَيَرْقُبَ أَوْ يَدْخُلَ أَصْبَعَهُ فِي دُبُرِهِ وَيُلَطِّخَ خَيْضَهُ
بِالْخَطِّ أَوْ يَكُونَ أَجْدَعُ الْإِنْفِ وَلَا ذَنْ مَسْتَحْمٍ الرَّجُلُ أَوْ يَنْكَبُ لِبَاسِهِ فَيَجْعَلُ عَلَى الْقَيْنِ اسْفَلَ أَوْ يَرْكَبُ
دَابَّةً فَيَجْعَلُ وَجْهَهُ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهَا أَوْ يَلْبِسُ خُفَّانِ رَجُلٍ وَالرَّجُلُ الْآخَرَى حَافِيَةً وَخَوْفَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ
وَالْهَيَاتِ الْمُنْكَرَةِ الَّتِي لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا لَعْنٌ وَسَبٌّ وَشَتْمٌ وَقَدْ شَهِدْتُ فِي بَعْضِ الْوَاقِعَاتِ الشَّيَاطِينَ
يَفْعَلُونَ بَعْضَ ذَلِكَ وَاعْنَى بِأَفْعَالِ الطَّبِيشِ مِثْلَ الْعَبْتِ بِثَوْبِهِ وَبِالْحَصَى وَتَحْرِيكِ الْأَطْرَافِ عَلَى وَجْهِ مُنْكَرٍ
وَبِالْجَسَلَةِ قَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ وَأَنَّهَا تُعْطِيهَا أَضْرَاجَةُ الشَّيَاطِينِ
فَلَا تَمِثُّ الشَّيْطَانَ فِي رُؤْيَا أَحَدٍ وَتُعْطِيهَا لَا وَهِيَ تَلْبَسُ بَعْضُهَا وَأَنَّ الْمَرْصُوفَ فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتْبَعَ أَعْدَاءَ
مِنَ الشَّيَاطِينِ وَهِيَ أَيْتَمُ لِقَدْ لَا اسْتَطَاعَ فَبَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ وَالْهَيَاتِ
كِرْهَهَا وَأَمَرَ بِالْإِحْتِرَازِ عَنْهَا وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْحَشَوْنِ تَحْضُرُ وَ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِي آدَمَ وَأَنَّهُ يَضْحَكُ إِذَا قَالَ الْإِنْسَانُ هَاهُ
وَقَعَى ذَلِكَ التَّرْغِيبُ فِي هَيَاتِ الْمُلْكِ مَوْعُودَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصُفُونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ
وَهَذَا أَصْلُ أَحْرَارِ الْبَوَابِ مِنَ الْأَدَابِ وَأَعْلَمُ أَنَّ سَبَابَ جَعْلِ الشَّيْءِ فَرْصًا بِالْكَفَايَةِ أَنْ يَكُونَ جَمَاعَةً
النَّاسِ عَلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ مُتَّفَعِدُ الْمَعَاشِرَةِ وَمَعْضِيًّا إِلَى أَهْمَالِ ارْتِفَاقَاتِهِمْ وَلَا يُمْكِنُ تَعْيِينُ بَعْضِ النَّاسِ
لَهُ وَتَعْيِينُ آخَرِينَ لِغَيْرِهِ كَالْجَمَادِ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَتَرَكُوا الْفَلَاحَةَ وَالْتِمَارَةَ وَالْمَصْنَعَاتِ كِبَاطِ مَعَاشِرِهِمْ
وَلَا يُمْكِنُ تَعْيِينُ بَعْضِ النَّاسِ لِلْجَهَادِ وَآخَرِينَ لِلتِّجَارَةِ وَآخَرِينَ لِلْفَلَاحَةِ وَآخَرِينَ لِلْقَضَاءِ وَتَقْلِيمِ
الْعُلَمَاءِ فَانْ كُلُّ أَحَدٍ يَتَّبِعُ مَا لَا يَتِمُّسُ غَيْرُهُ وَلَا يَعْلَمُ الْمُسْتَعْدِلُ لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِأَلَا سَامِيٍّ وَلَا مَدَا
لِيَدَارَ الْحُكْمُ عَلَيْهَا وَتَهَيَّأَنَّ تَكُونُ الْمَعْلُومَةُ الْمَقْصُودَةُ بِهِ وَجِهَ النَّظَامِ وَلَا يَلِيقُ بِتَرْكِهِ فَبَدَأَ بِحَالِ النَّفْسِ
وَعِلَّةِ الْبَهِيمِيَّةِ كَالْقَضَاءِ وَتَقْلِيمِ عِلْمِ الدِّينِ وَالْقِيَامِ بِالْخَلِيفَةِ فَانْهَا شَرَعَتْ لِلنَّظَامِ وَحِصْلُ بَقِيَّةِ
رَجُلٍ وَاحِدٍ بِهَا وَكَيْفَادَةُ الْمَرْبِ وَالصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَازَةِ فَانِ الْمَقْصُودُ مِنَ الْأَنْهَاسِ الْمَرْغُوبِ وَالْمَرْغُوبِ

٢٠
وَقَدْ فَهَّمَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشَمَالِهِ وَخِوْدُ ذَلِكَ مِنْ نِسْبَةِ بَعْضِ الْأَفْعَالِ إِلَى الشَّيَاطِينِ عَلَى مَا فَهَّمَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى
أَنَّ الشَّيَاطِينَ قَدْ أَقْدَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَنْ يَتَشَكَّلُوا فِي رُؤْيَا النَّاسِ لَا يَبْصُرُ هَمَّ فِي الْيَقِظَةِ بِأَشْكَالٍ تُعْطِيهَا أَضْرَاجُهُمْ وَأَحْوَالُ طَارِيَةِ عَلَيْهِمْ فِي رِقَّتِ التَّشَكُّلِ
وَقَدْ عَلِمَ أَهْلُ الْوُجُودِ السَّلَامَةِ أَنَّ مَرْجَمَهُمْ يُعْطَى التَّلَبُّسُ بِأَفْعَالٍ شَنِيعَةٍ وَأَفْعَالٍ تَمِيلُ إِلَى طَبِيشٍ وَفَجْرِ وَالتَّقَرُّبُ مِنَ الْفَاسَادِ وَالْقَسْوَةِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
وَالْإِفْسَادِ لِكُلِّ نَظَامٍ مُسَخَّنٍ مَطْلُوبٍ وَاعْنَى بِالْأَفْعَالِ الشَّنِيعَةِ مَا إِذَا فَعَلَهُ الْإِنْسَانُ أَشَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ عَنْهُ وَافْتَعَرَتْ جُلُودُهُمْ وَانْطَلَقَتْ السِّنَنُ بِاللَّعْنِ وَالطَّعْنِ
وَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْمَذْهَبِ الطَّبِيعِيِّ لِسَبِيٍّ أَدَمَ تَعْطِيهِ الصُّورَةُ النَّوْعِيَّةُ وَاسْتَوَى فِيهِ طَوَائِفُ الْأَسْمَاءِ لِحَقِّ قِطْعَةٍ عَلَى نَسَمٍ قَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ
أَوْ مِلَّةٍ دُونَ مِلَّةٍ مِثْلَ أَنْ يَقْبَضَ عَلَى ذِكْرِهِ وَيَنْتَبِهُ وَيَرْقُبَ أَوْ يَدْخُلَ أَصْبَعَهُ فِي دُبُرِهِ وَيُلَطِّخَ خَيْضَهُ بِالْخَطِّ أَوْ يَكُونَ أَجْدَعُ الْإِنْفِ
وَلَا ذَنْ مَسْتَحْمٍ الرَّجُلُ أَوْ يَنْكَبُ لِبَاسِهِ فَيَجْعَلُ عَلَى الْقَيْنِ اسْفَلَ أَوْ يَرْكَبُ دَابَّةً فَيَجْعَلُ وَجْهَهُ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهَا أَوْ يَلْبِسُ خُفَّانِ رَجُلٍ
وَالرَّجُلُ الْآخَرَى حَافِيَةً وَخَوْفَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْهَيَاتِ الْمُنْكَرَةِ الَّتِي لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا لَعْنٌ وَسَبٌّ وَشَتْمٌ وَقَدْ شَهِدْتُ فِي بَعْضِ الْوَاقِعَاتِ الشَّيَاطِينَ
يَفْعَلُونَ بَعْضَ ذَلِكَ وَاعْنَى بِأَفْعَالِ الطَّبِيشِ مِثْلَ الْعَبْتِ بِثَوْبِهِ وَبِالْحَصَى وَتَحْرِيكِ الْأَطْرَافِ عَلَى وَجْهِ مُنْكَرٍ وَبِالْجَسَلَةِ قَدْ كَشَفَ اللَّهُ
عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ وَأَنَّهَا تُعْطِيهَا أَضْرَاجَةُ الشَّيَاطِينِ فَلَا تَمِثُّ الشَّيْطَانَ فِي رُؤْيَا أَحَدٍ وَتُعْطِيهَا لَا وَهِيَ تَلْبَسُ
بَعْضُهَا وَأَنَّ الْمَرْصُوفَ فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتْبَعَ أَعْدَاءَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَهِيَ أَيْتَمُ لِقَدْ لَا اسْتَطَاعَ فَبَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ
وَالْهَيَاتِ كِرْهَهَا وَأَمَرَ بِالْإِحْتِرَازِ عَنْهَا وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْحَشَوْنِ تَحْضُرُ وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِي آدَمَ وَأَنَّهُ يَضْحَكُ إِذَا قَالَ الْإِنْسَانُ هَاهُ وَقَعَى ذَلِكَ التَّرْغِيبُ فِي هَيَاتِ الْمُلْكِ مَوْعُودَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَنْصُفُونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ وَهَذَا أَصْلُ أَحْرَارِ الْبَوَابِ مِنَ الْأَدَابِ وَأَعْلَمُ أَنَّ سَبَابَ جَعْلِ الشَّيْءِ فَرْصًا بِالْكَفَايَةِ أَنْ يَكُونَ جَمَاعَةً
النَّاسِ عَلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ مُتَّفَعِدُ الْمَعَاشِرَةِ وَمَعْضِيًّا إِلَى أَهْمَالِ ارْتِفَاقَاتِهِمْ وَلَا يُمْكِنُ تَعْيِينُ بَعْضِ النَّاسِ لَهُ وَتَعْيِينُ آخَرِينَ لِغَيْرِهِ
كَالْجَمَادِ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَتَرَكُوا الْفَلَاحَةَ وَالْتِمَارَةَ وَالْمَصْنَعَاتِ كِبَاطِ مَعَاشِرِهِمْ وَلَا يُمْكِنُ تَعْيِينُ بَعْضِ النَّاسِ لِلْجَهَادِ
وَآخَرِينَ لِلتِّجَارَةِ وَآخَرِينَ لِلْفَلَاحَةِ وَآخَرِينَ لِلْقَضَاءِ وَتَقْلِيمِ الْعُلَمَاءِ فَانْ كُلُّ أَحَدٍ يَتَّبِعُ مَا لَا يَتِمُّسُ غَيْرُهُ وَلَا يَعْلَمُ الْمُسْتَعْدِلُ
لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِأَلَا سَامِيٍّ وَلَا مَدَا لِيَدَارَ الْحُكْمُ عَلَيْهَا وَتَهَيَّأَنَّ تَكُونُ الْمَعْلُومَةُ الْمَقْصُودَةُ بِهِ وَجِهَ النَّظَامِ وَلَا يَلِيقُ بِتَرْكِهِ
فَبَدَأَ بِحَالِ النَّفْسِ وَعِلَّةِ الْبَهِيمِيَّةِ كَالْقَضَاءِ وَتَقْلِيمِ عِلْمِ الدِّينِ وَالْقِيَامِ بِالْخَلِيفَةِ فَانْهَا شَرَعَتْ لِلنَّظَامِ وَحِصْلُ بَقِيَّةِ رَجُلٍ
وَاحِدٍ بِهَا وَكَيْفَادَةُ الْمَرْبِ وَالصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَازَةِ فَانِ الْمَقْصُودُ مِنَ الْأَنْهَاسِ الْمَرْغُوبِ وَالْمَرْغُوبِ

يَحْضُلُ بَقِيَّةَ الْبَعْضِ بِهَا وَاسْمُهُ اعْلَمُ

بِأَسْرَارِ الْأَوْقَاتِ لَا يَتَمَّ سِيَاسَةُ الْأُمَّةِ الْآتِيَةِ أَوْ قَدْ
طَاعَهَا وَلَا أَصْلَ فِي التَّعْيِينَ الْحَدْسُ الْمُعْتَدُ عَلَى مَعْرِفَةِ حَالِ الْمُكَلَّفِينَ وَاخْتِيَارُ مَا لَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ وَهُوَ كَيْفَى
مِنَ الْمَقْصُودِ وَمَعَ ذَلِكَ فَفِيهِ حُكْمٌ وَمَصَالِحٌ يَعْلَمُهَا إِلَّا السَّحْرُ فِي الْعِلْمِ وَهِيَ تَرْجِعُ إِلَى أَصُولٍ ثَلَاثَةٍ
أَحَدُهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ مُتَعَالِيًا عَنْ الزَّمَانِ لَكِنْ قَدْ نَظَّاهُ تَبَاهُتِ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ عَلَى أَنَّهُ فِي
بَعْضِ الْأَوْقَاتِ يَقْرُبُ إِلَى عِبَادِهِ وَفِي بَعْضِهَا يُعْرِضُ عَنْ عِبَادِهِ لَعَمَلٍ وَفِي بَعْضِهَا يُقَدِّرُ الْحَوَادِثَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
مِنْ الْأَحْوَالِ الْمُتَجَدِّدَةِ وَإِنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ كُنْهَ حَقِيقَتِهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ قَالَ إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ
وَيَوْمِ الْخَمِيسِ وَقَالَ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِيهَا وَفِي رِوَايَةٍ يَنْزِلُ فِيهَا إِلَى السَّمَاءِ الْأَنْفِيِّ
وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ مُعَلَّيَّةٌ وَبِالْجَمَلَةِ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الدِّينِ إِنْ هُنَاكَ أَوْقَاتٌ
يُخْبَرُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ انْتِشَارِ الرُّوحَانِيَّةِ فِي الْأَرْضِ وَسُرِّيَّاتٍ تَوَقَّعُ مَشَالِيقَ فِيهَا وَلَيْسَ وَقْتُ اقْتِرَابِ الْقَبُولِ
وَاسْتِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ مِنْ ذَلِكَ الْأَوْقَاتِ فِي أَذَى مُنْعِي حِينَئِذٍ يَنْفَعُ بَابٌ عَظِيمٌ مِنَ انْفِصَادِ الْبَهِيمَةِ لِلْمَلَائِكَةِ
وَالْمَلَائِكَةُ عَلَى لَا يَفْرَقُونَ انْتِشَارَ ذَلِكَ الرُّوحَانِيَّةِ وَسُرِّيَّاتِ تِلْكَ الْقَوَى بِحَسَابِ الدَّوَرَاتِ الْفَلَائِكِيَّةِ
بِالْقَدْرِ وَالْوُجْدَانِ بَانَ يُطْبَعُ شَيْءٌ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَعْلَمُونَ إِنْ هُنَاكَ قَضَاءٌ تَارِكٌ وَانْتِشَارٌ لِلرُّوحَانِيَّةِ وَخِي
ذَلِكَ وَهَذَا هُوَ الْمُعْتَدُ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ بِمَنْ لَمْ يَسْتَسْلِمْ عَلَى صَفْوَانِ وَالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُطْبَعُ ذَلِكَ
الْعِلْمُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى قِيْدِ كُنْهَهَا بِالْوُجْدَانِ دُونَ حَسَابِ الدَّوَرَاتِ الْفَلَائِكِيَّةِ
ثُمَّ يَجْمَعُونَ فِي نَهْجٍ مُطَبَّعٍ لِمَا فِي السَّاعَةِ فَيَأْمُرُونَ الْقَوْمَ بِالْحَاقِقَةِ عَلَيْهِمْ فَتَمُوتُ تِلْكَ السَّاعَاتُ
مَا تَزِيدُ وَتُزِيلُ فِي الْبَيْنِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فَتُحْلَقُ
كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ وَفِيهَا تَعَيَّنَتْ رُوحَانِيَّةُ الْقُرْآنِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا
وَاتَّفَقَ أَنَّهَا كَانَتْ فِي رَمَضَانَ وَمِنْهَا مَا يَرِدُ فِي الْقُرْآنِ الْأَمْسِيحِ وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيَّةٌ مَرَّحِيَّةٌ فِيهَا اسْتِجَابَةُ
الدَّعَاءِ وَقَبُولُ الطَّلَعَاتِ وَإِذَا انْقَلَبَ النَّاسُ إِلَى الْمَعَادِ كَانَتْ تِلْكَ هِيَ سَاعَةٌ مُجَلِّيَّةٌ عَلَيْهِمْ وَتَقَرُّ بِهِمْ
مِنْهُمْ وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مُطَبَّعَاتِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاسْتِدْرَاجُ ذَلِكَ بِأَنَّ الْحَوَادِثَ الْعَظِيمَةَ
وَوَقْتُ فِيهِ كَلْفٌ أَدْرَكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَانَ الْهَائِلُ وَجَمَاعَةُ تِلْكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ السَّائِلَةِ حُلُمًا بِعَظَمَةِ ذَلِكَ السَّاعَةِ
فَتُخْبِرُهُمْ وَتُخْبِرُهُمْ مِنْ عَوْنِهَا كَالَّذِي هُوَ مُخْبِرُهُمْ وَأَنَّهُ شَهِدَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمِنْهَا مَا يَرِدُ
بِدَوْرَانِ السَّاعَةِ وَتِلْكَ رُوحَانِيَّةُ الْفَعْفَعَةِ مِنَ الرُّوحَانِيَّاتِ الْأُخْرَى وَقَدْ جُمِعَتْ أَذْوَانُ مِنْ شَارِبِهَا تِلْكَ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى السَّاعَةِ أَهْمًا أَوْ بَعْدَ سَاعَاتٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَبَعْدَ اسْتَوَائِهَا وَبَعْدَ غُرُوبِهَا
وَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ إِلَى السَّحْرِ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ وَقَبْلَهَا بِقَلِيلٍ وَبَعْدَهَا بِقَلِيلٍ تَنْشُرُ الرُّوحَانِيَّةُ

من يوم الاثنين
وحتى يوم الخميس
في ليلة النصف من شعبان
انزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر قال إن أعمال العباد تعرض من يوم الاثنين ويوم الخميس وقال في ليلة النصف من شعبان إن الله ليطلع في رايته ينزل فيها إلى السماء الدنيا والأحاديث في هذا الباب كثيرة معلومة وبالجمل من ضروريات الدين إن هناك أوقات يحدث فيها شيء من انتشار الروحانية في الأرض وسرييات تلك القوى بحساب الدورات الفلكية بالقدر والوجدان بان يطبع شيء في قلوبهم فيعلمون إن هناك قضاء تاركا وانتشار للروحانية وخب ذلك وهذا هو المعتد عنه في الحديث بمن لم يستسلم على صفوان والأنبياء عليهم السلام مطبوع ذلك العلم في قلوبهم من الملائكة على قيدها بالوجدان دون حساب الدورات الفلكية ثم يجمعون في نهج مطبوع لما في الساعة فيأمرون القوم بالحاققة عليهم فتتم تلك الساعات ما تزد و تزيل في البين ذلك قوله تبارك وتعالى إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فتعلق كل أمر حكيم أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين وفيها تعينت روحانية القرآن في السماء الدنيا واتفق أنها كانت في رمضان ومنها ما يرد في القرآن الأمسيح وهي ساعة خفيفة مريحة فيها استجابة الدعاء وقبول الطلعات وإذا انقلب الناس إلى المعاد كانت تلك هي ساعة مجلي الله عليهم وتقر بهم من يوم الاثنين إلى يوم الخميس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مطبوعات يوم الجمعة واستدراج ذلك بأن الحوادث العظيمة وقعت فيه كخلق آدم عليه السلام وبان الهائل وجماعة تلك من الملائكة السائلة حُلُمًا بِعَظَمَةِ ذَلِكَ السَّاعَةِ فَتُخْبِرُهُمْ وَتُخْبِرُهُمْ مِنْ عَوْنِهَا كَالَّذِي هُوَ مُخْبِرُهُمْ وَأَنَّهُ شَهِدَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمِنْهَا مَا يَرِدُ بِدَوْرَانِ السَّاعَةِ وَتِلْكَ رُوحَانِيَّةُ الْفَعْفَعَةِ مِنَ الرُّوحَانِيَّاتِ الْأُخْرَى وَقَدْ جُمِعَتْ أَذْوَانُ مِنْ شَارِبِهَا تِلْكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى السَّاعَةِ أَهْمًا أَوْ بَعْدَ سَاعَاتٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَبَعْدَ اسْتَوَائِهَا وَبَعْدَ غُرُوبِهَا وَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ إِلَى السَّحْرِ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ وَقَبْلَهَا بِقَلِيلٍ وَبَعْدَهَا بِقَلِيلٍ تَنْشُرُ الرُّوحَانِيَّةُ

شهر بركه وليست في الارض مله الا وهي تعلم ان هذه الاوقات هي من قبل الهاما
 لكن لحوس كانوا اخر فوا الذين فجعلوا يقعدون الشمس من دون الله فقد السج على ربه عليه وسلم
 مدخل التحريف فغير تلك الاوقات الى ما ليس بعيد منها ولا مقوت لا حصل للعرض ولم يقرض
 عليهم الصلوة في نصف الليل لما في ذلك من المخرج وقد حرم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان في الليل لساعة لا يوافيها عبد مسلم سأل الله تعالى فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه
 اياها وذلك كل ليلة وعنه عليه الصلوة والسلام انه قال افضل الصلوة نصف الليل وقيل فاعلم
 وسئل ابي الدعاء اسمع قل جوف الليل وقال في ساعة الزوال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاجب
 ان يقعد لي فيها عمل صالح وقال ملكه النهار تصعد اليه قبل ملكه الليل وملكه الليل تصعد
 اليه قبل ملكه النهار وقد اشار الله تعالى في محكم كتابه الى هذه المعاني حيث قال فبئس الله
 حين تمسون وحين تصبحون وله الحسنة في السموات والارض وعشيئا وحين تظهرون والنصوص
 في هذا الباب كثيرة معلومة وقد شاهدت من ادراك عظم الاهل الثاني ان وقت التوجه الى الله
 هو وقت كون الانسان خاليا عن التشويشات الطبيعية كالجموع المفرط والسبب المفرط وعلبة الغفلة
 وظهور الكلال وكونه حاقبا حاقنا والخيالية كاستلاء السمع بالاجتيف واللغة والبصر بالصوت والحواس
 والالوان المشوشة ونحو ذلك من انواع التشويشات وذلك فخلق باختلاف العادات لكن الذي
 يشبه ان يكون كالمذهب الطبيعي لهم وعجمهم ومشارقتهم ومعاربتهم والذي يليق ان يحد
 دستور في النواميس الطبيعية والذي يعد مخالفه كالشيء التكره هو العذرة والدلجة والاسنان يحتاج
 الى مضغلة ترزىل عنه الرين بعد تمكنه من نفسه وذلك اذا اوى الى فراشه والى النوم ولذلك
 نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السج بعد العشاء وعن قرص الشجر بعد مسامحة الامم
 لا يتم الا بان يؤخر يمتد النفس بعد كل برهة من الزمان حتى يكون انظاره للصلوة واستعدادا
 لها من اجل ان يفعلها وبقية كونها وصباية نورها بعد ان يفعلها في حكم الصلوة فيتحقق استيعاب
 اكثر الاوقات ان لو كان استيعاب كلها وقد جرت ان النائم على غريمة قيام الليل لا يتغلغل في النوم
 البهيمن وان المتوذي خاطره على ارتفاع ديني وعلى عافية وقت صلوة او ودي ان لا يفوت
 لا يجرم للبهيمية وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من تعار من الليل الحديث وقوله تعالى رجال
 لا تأتوهم بغير تجارية ولا يجرم عن ذكر الله ويعلم ان يجعل الفصل بين كل وقتين ربع النهار فانه يحوي
 على ثلث ساعات وهي اول حدة المقدار المستعمل عندهم في مجزئة الليل والنهار عن عجمهم
 وعجمهم وفي الخبر ان اول من جرت النهار والليل الى الساعات نوح عليه السلام وتوارث ذلك
 بنوه الاصل الثالث ان وقت اداء الطاعة هو الوقت الذي يكون مذكرا لنعمة من نعم الله تعالى

تعار من الليل
 وقوله تعالى
 لا تأتوهم بغير
 تجارية
 وقوله تعالى
 لا تأتوهم بغير
 تجارية
 وقوله تعالى
 لا تأتوهم بغير
 تجارية

سبعين وسبع مائة فان الذي يحصل بالترقعة كان هو بعينه ولذلك سن النبي صلى الله عليه وسلم
مائة كسبة بعد كل صلوة ثم قسمها الى ثلثة وثلثين ثلث مرات وفضل واحد اليصير كل واحد كسبة وثلث
راجعا الى الامام وادو وحيه وكذلك لكل مقولة من مقولات الجوهرة العرش امامه وصلى كالنقطة
امامه والدايرة والكعبة وصياها واقرب الاشكال اليه وحدثني ابى قدس سره انه راي واقعة
عظيمة تمثل فيها الحيوة والعلم والارادة وسائر الصفات الالهية او قال الحجة والعليمة والمراد
سائر الانما لا ادري اتي ذلك قال تصوره وادرس مضيئة ثم نبهني على ان تمثل الشيء البسيط
في نشأة الاشكال انما يكون يا قربها الى النقطة وهو في السطح الدائري وفي الجسم الكروي انتم
كلامه واعلم ان سنة الله جرت بان نزول الوحدة الى الكثرة انما يكون بارتباطات مثالية و
على تلك الارتباطات تمثل الواقع واياها يراعى تراجمه لسان القدم ما امكنت مراعاتها الاصل
الثاني في كشف سمن ما بين في الترهيب والترغيب ونحو ذلك من العدد علم انه ربما يعرض
على النبي صلى الله عليه وسلم خصال من البر والاشهر ويكشف عليه فضائل هذه ومثالك
تلك فيجبر عما علمه الله ويذكر كغرده ما علم حاله حينئذ وليس مر قصده المحصر قال صلى الله
عليه وسلم عرضت على اعمال امتي حسناتها وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها الاذي يبيها
عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النجاسة تكون في المسجد لا تدفن وقال عرضت على
اجرت امتي حتى القذارة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امتي فلم اذنب اعظم من
سورة من القرآن واية او تيمها رجل لم يسيها وعلى هذا ينبغي ان يخرج قوله صلى الله عليه وسلم
ثلثة لهم اجران الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله تعالى الحديث وقوله
صلى الله عليه وسلم اربعون خصلة اعلا من منحة العن لا يعمل عبد بمصلحة منها رجاء فوابها
او تصدق مر عودها الا دخله الله بها الجنة وربما يكشف عليه فضائل عملي وابنا من شيء
اجمالا فيجتمه في اقامة وجه ضبط لها ونصب عدد يحصر فيها كثر وقوعه او عظم شأنه و
نحو ذلك فيجبر بذلك وعلى هذا ينبغي ان يخرج قوله صلى الله عليه وسلم صلوا الجماعة تفضل
صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة فان هذا العدد ثلثة في ثلثة وقد راي ان منافع
الجماعة ترجع الى ثلثة اقسام ما يرجع الى نفع نفسه من تهذيبها وظهر الملكية وقهر الشهوة
وما يرجع الى الناس من شيوخ السنة الراشدة فيهم وثنا فيهم فيها وتهذيبهم بها واجتماع
كلمتهم عليها وما يرجع الى الملة المصطفوية من تقايرها غيبة طرية لم يخاطبها الخريف ولا التهاوى
وفي الاول ثلثة اقرب من الله والملاوة الاعلى وكثابة الحسنات لهم وتكفير الخطيات عنهم وفي
الثاني ثلثة انتظام حجتهم ومدنيته ونزول البركات عليهم في الدنيا وشفاعة بعضهم لبعض

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي جعل في كل صلاة
مائة كسبة بعد كل صلوة
ثم قسمها الى ثلثة وثلثين
ثلث مرات وفضل واحد
اليصير كل واحد كسبة
وراجعا الى الامام وادو
وحيه وكذلك لكل مقولة
من مقولات الجوهرة
العرش امامه وصلى كالنقطة
امامه والدايرة والكعبة
وصياها واقرب الاشكال
اليه وحدثني ابى قدس سره
انه راي واقعة عظيمة
تمثل فيها الحيوة والعلم
والارادة وسائر الصفات
الالهية او قال الحجة
والعليمة والمراد سائر
الانما لا ادري اتي ذلك
قال تصوره وادرس مضيئة
ثم نبهني على ان تمثل
الشيء البسيط في نشأة
الاشكال انما يكون يا
قربها الى النقطة وهو في
السطح الدائري وفي الجسم
الكروي انتم كلامه واعلم
ان سنة الله جرت بان
نزول الوحدة الى الكثرة
انما يكون بارتباطات
مثالية وعلى تلك
الارتباطات تمثل الواقع
واياها يراعى تراجمه
لسان القدم ما امكنت
مراعاتها الاصل الثاني
في كشف سمن ما بين في
الترهيب والترغيب ونحو
ذلك من العدد علم انه
ربما يعرض على النبي
صلى الله عليه وسلم خصال
من البر والاشهر ويكشف
عليه فضائل هذه
ومثالك تلك فيجبر عما
علمه الله ويذكر كغرده
ما علم حاله حينئذ
وليس مر قصده المحصر
قال صلى الله عليه وسلم
عرضت على اعمال امتي
حسناتها وسيئها فوجدت
في محاسن اعمالها الاذي
يبيها عن الطريق ووجدت
في مساوي اعمالها
النجاسة تكون في المسجد
لا تدفن وقال عرضت على
اجرت امتي حتى القذارة
يخرجها الرجل من المسجد
وعرضت على ذنوب امتي
فلم اذنب اعظم من سورة
من القرآن واية او تيمها
رجل لم يسيها وعلى هذا
ينبغي ان يخرج قوله صلى
الله عليه وسلم ثلثة لهم
اجران الحديث وقوله صلى
الله عليه وسلم ثلثة لا
يكلمهم الله تعالى الحديث
وقوله صلى الله عليه وسلم
اربعون خصلة اعلا من
منحة العن لا يعمل عبد
بمصلحة منها رجاء فوابها
او تصدق مر عودها الا
دخله الله بها الجنة
ربما يكشف عليه فضائل
عملي وابنا من شيء
اجمالا فيجتمه في اقامة
وجه ضبط لها ونصب
عدد يحصر فيها كثر
وقوعه او عظم شأنه و
نحو ذلك فيجبر بذلك
وعلى هذا ينبغي ان يخرج
قوله صلى الله عليه وسلم
صلوا الجماعة تفضل
صلوة الفذ بسبع وعشرين
درجة فان هذا العدد
ثلثة في ثلثة وقد راي ان
منافع الجماعة ترجع الى
ثلثة اقسام ما يرجع الى
نفع نفسه من تهذيبها
وظهر الملكية وقهر
الشهوة وما يرجع الى
الناس من شيوخ السنة
الراشدة فيهم وثنا فيهم
فيها وتهذيبهم بها
واجتماع كلمتهم عليها
وما يرجع الى الملة
المصطفوية من تقايرها
غيبة طرية لم يخاطبها
الخريف ولا التهاوى وفي
الاول ثلثة اقرب من الله
والملاوة الاعلى وكثابة
الحسنات لهم وتكفير
الخطيات عنهم وفي
الثاني ثلثة انتظام
حجتهم ومدنيته ونزول
البركات عليهم في الدنيا
وشفاعة بعضهم لبعض

في الاخرة وفي الثالث ثلثة عشرية اجماع الملائكة والى وانشكهم بحمل الله الصمد ودونعائس انوار
بعضهم على بعض وفي كل من هذه التسعة ثلثة رضاء الله عنهم وصكوات للملكة عليهم والتمنهم
الشياطين عنهم وفي رواية اخرى بحسب وعشرين ووجهه ان منافق الجماعة خمسة في خمسة
استقامة نفوسهم وثالث جماعتهم وقيام ملتهم وانجساط الملائكة وانجاس الشياطين عنهم
وفي كل واحد خمسة رضاء الله عنهم ومن كل البركات في الدنيا عليهم وكفاية الحسنات لهم وتكفير لخطايا
عنهم وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والملكة لهم وسبب اختلاف الروايات في ذلك خلا
وجوه الضبط والله اعلم وروى ما يؤيد بالعدد اعظمها العظيم الشيء وكثيره فيخرج العدد فخرج المشمل
نظيرة ما يقال فلات في قلبى مثل الجبل وقد فلات يصل الى غنان السماء وعلى هذا ينبغي ان يخرج
قوله صلى الله عليه وسلم في ثبته سبعون ذراعا وقوله هذا البصر وقوله ان حوصى ما بين
الكعبة وبين المقدس وقوله حوصى لا بعد من آية الى عدن وفي مثل ذلك ربما يدكر تارة مقدار
واخر مقدار اخر لا تناقض في ذلك بحسب ما يرجع الى العزم الى اصل الثالث انه لا ينبغي ان
يقدر الشيء الا بمقدار ظاهر معلوم يستعمله الخاطبون في نظائر الحكم وله مناسبة بمقدار الحكم
وحكمته فلا ينبغي ان يقدر الدارهم الا بالادان ولا الصا لا بالاساق ولا ينبغي ان يروى بحج
لا يستخرج الا المتعقون في الحساب كخروج من سبعة عشر وجزء من تسعة وعشرين والله
ما ذكر الله تعالى في الفرقين الا كسور ايسر من تنصيفها وتضعيفها ومعرفة فخرجها وذلك فضلا
احدهما سدا من ثلث وثلثان وتكفيهما ثمن ورابع ونصف وستة ان يظهر فضل ذي الفضل و
نقصان ذي النقصان بما دى الرأى وان يسهل تخريج المسائل على الادان ولا فاقص وحيثما وقعت
الحاجة الى مقدار دون المقدار المقدر او لا لا يكون النسبة بينهما نسبة الضعف فلا ينبغي
ان يتعدى من الثلثين الى النصف والواحد ومن الثلث الى الربع والنصف لان سائر الاجز
تفنى منهما واذا اريد تقدير ما هو كثير في الجملة فالمناسب ان يقدر بثلثة واذا اريد
تقدير ما هو اكثر من ذلك فالمناسب تقديره بغيره بغيره واذا كان الشيء قد يكون قليلا او
قد يكون كثيرا فالمناسب ان يؤخذ اقل حد واكثر حد فينصف بينهما والمعتد في باب
الركعة خمس وخمسة ونصف القسير وربع العشر لان زيادة الصدقة تزيد في كثرة الربع
وقلة المنة وكانت مكاسب جمهور اهل الاقاليم لا تنظم الا في اربع مراتب وكان المناسب
ان يظهر الفرق بين كل مرتبتين اضعاف ما يكون وذلك ان يكون الواحد منها ضعف
الاخرى وسمايتك تفصيله واذا وقعت الحاجة الى تقدير اليسار مثلا ينبغي ان يشترط ان
يحدد في الفرق يسارا ويرى فيه ما هو من احكام العيار وذلك بحسب ما يراه من الكيف

في الاخرة وفي الثالث ثلثة عشرية اجماع الملائكة والى وانشكهم بحمل الله الصمد ودونعائس انوار
بعضهم على بعض وفي كل من هذه التسعة ثلثة رضاء الله عنهم وصكوات للملكة عليهم والتمنهم
الشياطين عنهم وفي رواية اخرى بحسب وعشرين ووجهه ان منافق الجماعة خمسة في خمسة
استقامة نفوسهم وثالث جماعتهم وقيام ملتهم وانجساط الملائكة وانجاس الشياطين عنهم
وفي كل واحد خمسة رضاء الله عنهم ومن كل البركات في الدنيا عليهم وكفاية الحسنات لهم وتكفير لخطايا
عنهم وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والملكة لهم وسبب اختلاف الروايات في ذلك خلا
وجوه الضبط والله اعلم وروى ما يؤيد بالعدد اعظمها العظيم الشيء وكثيره فيخرج العدد فخرج المشمل
نظيرة ما يقال فلات في قلبى مثل الجبل وقد فلات يصل الى غنان السماء وعلى هذا ينبغي ان يخرج
قوله صلى الله عليه وسلم في ثبته سبعون ذراعا وقوله هذا البصر وقوله ان حوصى ما بين
الكعبة وبين المقدس وقوله حوصى لا بعد من آية الى عدن وفي مثل ذلك ربما يدكر تارة مقدار
واخر مقدار اخر لا تناقض في ذلك بحسب ما يرجع الى العزم الى اصل الثالث انه لا ينبغي ان
يقدر الشيء الا بمقدار ظاهر معلوم يستعمله الخاطبون في نظائر الحكم وله مناسبة بمقدار الحكم
وحكمته فلا ينبغي ان يقدر الدارهم الا بالادان ولا الصا لا بالاساق ولا ينبغي ان يروى بحج
لا يستخرج الا المتعقون في الحساب كخروج من سبعة عشر وجزء من تسعة وعشرين والله
ما ذكر الله تعالى في الفرقين الا كسور ايسر من تنصيفها وتضعيفها ومعرفة فخرجها وذلك فضلا
احدهما سدا من ثلث وثلثان وتكفيهما ثمن ورابع ونصف وستة ان يظهر فضل ذي الفضل و
نقصان ذي النقصان بما دى الرأى وان يسهل تخريج المسائل على الادان ولا فاقص وحيثما وقعت
الحاجة الى مقدار دون المقدار المقدر او لا لا يكون النسبة بينهما نسبة الضعف فلا ينبغي
ان يتعدى من الثلثين الى النصف والواحد ومن الثلث الى الربع والنصف لان سائر الاجز
تفنى منهما واذا اريد تقدير ما هو كثير في الجملة فالمناسب ان يقدر بثلثة واذا اريد
تقدير ما هو اكثر من ذلك فالمناسب تقديره بغيره بغيره واذا كان الشيء قد يكون قليلا او
قد يكون كثيرا فالمناسب ان يؤخذ اقل حد واكثر حد فينصف بينهما والمعتد في باب
الركعة خمس وخمسة ونصف القسير وربع العشر لان زيادة الصدقة تزيد في كثرة الربع
وقلة المنة وكانت مكاسب جمهور اهل الاقاليم لا تنظم الا في اربع مراتب وكان المناسب
ان يظهر الفرق بين كل مرتبتين اضعاف ما يكون وذلك ان يكون الواحد منها ضعف
الاخرى وسمايتك تفصيله واذا وقعت الحاجة الى تقدير اليسار مثلا ينبغي ان يشترط ان
يحدد في الفرق يسارا ويرى فيه ما هو من احكام العيار وذلك بحسب ما يراه من الكيف

مشاورتهم ومخارطهم عنهم ومجتمهم وبحسب ما هو كالمذهب العيسوي لهم لولا المانع فان لم يكن
 بناء الامر على عادة الجمهور لمشتت حالهم فاعتبر حال العرب لا اول الذين نزل القرآن بفهمهم
 وتعبت الشريعة في عاداتهم ولذلك قد للشرع الكثرة بحسب اوائ لانها تكفي اقل اهل بيت
 سنة كاملة في الاذطرار المعقود الله في الحديب والولاد العظيمة جدا واعمالها وقدر
 التلبية الصغرى من الغنم باربعين والكبيرة بمائة وعشرين وقد الزرع الكثرة بحسب اوائ
 لان اقل البيت زوج وزوجة وثالث اما خادما وولد بينهما وكذا ما يأكله الانسان في اليوم
 والليله مقدار رطل ويحتاج مع ذلك على ادايم وهذا القدر يكفي من ذلك سنة كاملة و
 قدر الماء الكثرة بقلتين لانه حاد لا يذبل منه المعادن ولا يرتقي اليه الاواني في عادة العرب
 وقين على ذلك سائر التقديرات والله اعلم

باب
 اعيان القضاء والخصية اعلم ان من السياسة
 انه اذا امر بشئ او نهى عن شئ وكان المظبوط لا يعلمون الغرض من ذلك حتى يعلم وجبات
 يحفل عندهم كالشئ المؤثر بالخاصية يصدر قبا نادر ولا يدرك سبب التاثير وكما ترى لا يدرك
 سبب تاثيرها ولذلك سككت النبي صلى الله عليه وسلم عن بيان اسرار الله وامر والنواهي
 تصريحا في الاكثر وانما تخرج بشئ منه للراغبين في العلم من امته ولذلك كان معتناء حكامهم
 الملة من الخلفاء الراشدين وائمة الدين باقامة اشياح الملة اكثر من الاعتناء باقامة ادوا
 حتى دوى عن عمر رضي الله عنه انه قال احسب خربة البحرين وانا في الصلوة واجهز الجيش و
 انا في الصلوة ولذلك كان سنة المفسرين قد يما وحديثا ان لا يعترضوا لدليل المسئلة
 عند الافتاء ووجب ان يستعمل على الاخذ بالامور حتى السجود ويلا امر على تركه استدلالا
 ويحفل انفسهم رغب فيها وتالفها حتى الرغبة والافه حتى تصير داعية الحق محبطة بطواهر صر
 ولها ظنهم واذا كان كذلك ثم من المأمور به ما ثم ضروري وجب ان كثير له بدل
 يقوم مقامه لان المكلف حينئذ بين امرين اما ان يكلف به مع ما فيه من المشقة والخرج
 وذلك خلاف موضوع الشرع قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر و
 لما ان يبدد رداء الطهر بالكلية قتال النفس يتركه وتيسر سبل مبرها له وانما تمر النفس
 تمرين الدابة الصعبة فيقتنم منها الالفه والرغبة ومن اشتغل بى ياضة لنفسه او تعليم الاطفال
 او تهيئة الدواب ونحو ذلك يعلم كيف يحصل الالفه بالمدارومة وتسهل بسببها العمل وكيف
 تهيئ الالفه بالترك والاهمال فتضيى النفس بالعمل وتثقل عليها فان رآها العود اليه احتاج الى
 حصول الالفه ثانيا فلا بد اذا من شرع القضاء اخذت وقت العمل ومن الرخص في العمل لئلا يثقل

مجمع راجع الى
 رشتا كان ذلك
 بياضى فاما اليوم
 نرى سائر رشتا
 القدر بالغ في العلم
 من سنين
 على القدر في العلم
 من سنين

ويستقيس الله والعبد في ذلك المحرك من المعتمد على معرفة حال المكلفين وخر من العمل وخر من
 التي لا بد منها في تحصيل ذلك الغرض ومع ذلك فله أصول يسلمها التي لا تخفى في العلم أحد هـ
 ان الركوع والشرط فيهما شيان أحدهما الأصل الذي هو داخل حقيقة الشيء أو لا زمة
 الذي لا يقتضيه بدونه بالنظر إلى أصل الغرض منه كالدعاء وفعل الانحناء الدال على التعظيم
 والتعجب فخلق الطهارة والخشوع وهذا القسم من شأنه ان لا يترك في المكروه والمنشط سواء
 اذ لا يتحقق من العمل شيء عند تركه وثانيهما التكميل الذي انما شرع لكونه واجبا لمعنى آخر
 محتاجا الى التوقيت ولا وقت له أحسن من هذه الطاعة وإلا لكان الله صالحة لاداء أصل العمل
 كاملا وإخراج هذا القسم من شأنه ان يترك فيه عند المكروه وعلى هذا الأصل ينبغي ان يخرج
 الرخصة في ترك استقبال القبلة الى التحريم في الظلمة ونحوها وترك ستر العورة لمن لا يجد ثوبا
 وترك الوضوء الى التيمم لمن لا يجد ماء وترك الفاتحة الى ذكر من لا ذكر له لمن لا يقدر عليها
 ترك القيام الى القعود ولا ضطرار لمن لا يستطيعه وترك الركوع والسجود الى الانحناء لمن
 لا يستطيعهما الأصل الثاني انه ينبغي ان يلتزم في البدل شيء يذكّر بالأصل ويشعر بأنه نائبه
 وبدله وسن تحقيق الغرض المطلوب من شرع الرخص وهو ان تبقى الألفه بالعمل الاقل وان
 تكون النفس كالمنطرة ولذلك اشترط في المسح على الخفين الطهارة وقت اللبس وجعل له
 مدة تنتهي اليها واشترط التحريم في القبلة والأصل الثالث انه ليس كل حرج يرخص لأجله
 فان وجوه الحرج كثيرة والرخصة في جميع ذلك تنفص الى احوال الطاعة والاستيقضاء في ذلك
 يبقى العناء ومتقاساة التعب وهو المعرف لا نقيا والشرع واستقامة النفس فاقضت الحكمة ان
 لا تدور الكلام الا على وجوه كثيرة وقوعها وعظم الابتلاء بها لا سيما في قوم نزل القرآن بلغتهم
 ولغيت الشريعة في عادتهم ولا ينبغي ان يجاوز من ملاحظة كون الطاعة مؤثرة بالخاصية
 متى ما أمكن ولذلك شرع القصص في السفر دون الاكساب الشاقة ودون الزنا والعمالة
 وحج النساء المترقة ما حق زغير المترفة والقضاء منه قضاء بمثل معقول ومنه بمثل غير
 معقول ولما كان أصل الطاعة انقياد القلب بحكم الله ومواظبة النفس بتعظيم الله كان
 كل من عمل عن غير قصد ولا عن قربة أو هو من جنس من لا يكامل قصده ولا يقن من مواظبة
 نفسه بالتعظيم كما ينبغي من حقه ان يعتذر وان لا يفتق عليه كل البصير وعلى هذا ينبغي ان
 يخرج قوله صلى الله عليه وسلم رفيع العلم عن ثلثة الخلد والله اعلم

هذا
 انما هو العمل
 والشرع في ذلك
 بالرقم في الشرع
 في قوله صلى الله عليه وسلم
 بالعلم

١٠٨

باب اقامة الاتفاقات واصلاح الرسوم قد ذكرنا
 فيما سبق تصريحا وتلويحا ان الاتفاقات والثالث ما جبل عليه البشر وامتازوا به عن سائر النعم

الحيوان حال ان يتركها او يملوها وانهم يحتاجون في كثير من ذلك الى حكيمة عالمة بالحاجة وطريق
 الارتفاق منها متقاد للصحة الكلية اما مستنبط بالفكر الروتية او يكون نفسه قد تجلت فيها قوه ملكية
 فسيكون مهتيا لنزول علومه من الملاء الا على وهذا أشبه من ذواته للوجهين وان الرسوم من
 الارتفاق هي بمنزلة القلب من الجسد انه قد يدخل في الرسوم مفسد من جهة ترايس قوم ليس
 عندهم منيكة العقل الكل فيخرجون الى اعمال سبعية او شهوية او شيطانية فيخرجونها فيقتدي
 بهم اكثر الناس ومن جهة اخرى نخذ لك فمفسد الحاجة الى رجل قوي مؤيد من الغيب متقاد للصحة
 الكلية ليعين رسومهم الى الحق بتدبير لا يمتدري له في الاكثر الا المؤيدون من روح القدس فالكنت
 قد اخطت علما بما هناك فاعلم ان اصل بعثة الانبياء وان كان لتعليم وجوه العبادات او لا
 وبالذات ملكته قد رتقتهم مع ذلك ارادة افعال الرسوم الفاسدة والحث على وجوه مبررات ارتفاقا
 وذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثت لحنى المعازف وقوله عليه الصلوة والسلام بعثت لحنى
 مكارم الاخلاق واعلم انه ليس رضا الله تعالى في افعال الارتفاق الثاني والثالث ولهم يا صر بذلك
 احد من الانبياء عليهم السلام وليس الا مكارضة قوم قرأ الى الجبال وتركوا خطاة الناس راسيا
 في الخير والشئ وصاروا بمنزلة الوحيين ولذلك رد النبي صلى الله عليه وسلم على من اراد التبتل
 وقل ما بعثت بالزهادية وانما بعثت بالملحة الخفيفة الشحيحة لكن الانبياء عليهم السلام امر بالتعديل
 الارتفاق هو ان لا يبلغ بها حال المتعمقين في الرفاهية كملوك العجم ولا ينزل بها الى حال سكان
 شوم الجبال اللاحقين بالوحش وههنا قياسان متعارضان احدهما ان الترفق حسن فيهم به
 المزاج ويستقيم به الاخلاق ويظهر به المعاني التي امتاز به لادعي من ساير بني جنسه والغباء
 والعجز ونحوهما تنشأ من سوء التدبير وتاثيرها ان الترفق قبيح لاحتياجه الى منازعات و
 مشازكات وكثرة تعب واعراض عن جانب الغيب واهمال تدبير الآخرة ولذلك كان المصطفى
 التوسط وابقاء الارتفاق وضع لا ذكر معها ولا اداب وانتهى زفر من التوجه الى الجفوت و
 الكائن الى الانبياء فاطبة من عند الله تعالى في هذا الباب هو ان ينظر الى ما عند القوم من ادب
 الاكل والشرب واللباس والبناء وجوه الزينة ومن سنة الكفا وسيرة المتناكسين
 ومن طرق البسيع والشرار ومن وجوه المزاج عن المعاصي وفصل القضاء ونحو ذلك فان كان
 الواجب بحسب الرأي الكل منطبقا عليه فلا معنى لتحويل شئ منه من موقعه ولا العذل عليه
 الى غير بل يجب ان يحث القوم على الاخذ بما عندهم وان يصوب رأيهم في ذلك ويؤشروا
 الى ما فيه من المصالح وان لم ينطبق عليه ومسته الحاجة الى تحويل شئ او اجماله لكونه مفضيا
 الى تادى بعضهم من بعض او تعمقا في لذات الحيوة الدنيا واعراضا عن الاحسان او من السلي

العارف العارف
 والراعي والراعي
 الامام

السلام على من
 اتبع الهدى

التي توحى لها على مذهب الجاهلية والآخره ونحو ذلك فلا ينبغي ان يخرج الى ما يبين ما لو فهم بالكتابة بل يحال
 الى نظير ما عند هؤلاء نظير ما يشتهر من القباحين المشهوره لهم بالخير عند القوم وبالحجة فالى ما لو القى عليهم
 لم يردوه عقولهم بل اطعننت بانهم حق وهذا المعنى اخلف شرابهم الانبياء عليهم السلام والراسخ في العلم
 يعلمون الشرع لم يجز في النكاح والطلاق والمعاملات والزينة واللباس والقضاء والحرد وقسمه الغنيمه بما
 لم يكن لهم به علم او يترددوا فيه اذا كلفوا به نعم انما وقع اقامه المعوج وتصحيح السقيم كان قد اكثر فيهم
 الربوا فنهوا عنه وكانوا يبيعون الثمار قليل ان يبدوا صلاحها يخفون ويحتجون بعلميات تصديها فنهوا عن ذلك
 البيع وكانت الديه على عهد عبد المطلب عشرين من الابل فلما رأى ان القوم لا يردون عن القتل بلغها ما نفعه
 فابقاها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك واول قسامه وقعت هي التي كانت بحكمه الى طالب وكان لرئيس
 القوم من ياع كل غارة فسحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن من كل غنيمه وكان قباد وابنه النوشيروان
 وصفا عليهم الحجاج والقشقر فجاو الشرع بنحو من ذلك وكان بنو اسرائيل ينجون الزناه ويقطعون الشراك
 ويقتلون النفس بالنفس فزال القرآن بذلك وامثال هذه كثيره جدا لا تحفى على المستمع بل لو كنت قطنا
 محيطا بحجاب الاحكام لعلمت ايضا ان الانبياء عليهم السلام لم يأتوا في العبادات غير ما عند هؤلاء ونظيره
 لكنهم نفوا تحريفات الجاهلية وضبطوا بالاقاوت ولا ركان ما كان منهم ما وانشأوا بين الناس ما كان
 خافا لا اعلم ان العجم والروم لما توارثوا الخلافة قرونا كثيرة وخاضوا في لذة الدنيا ونسوا الدال الاخرة
 واستمخروا عليهم الشيطان تعقوا في مرائق المعيشة وتباها بها وورد عليهم حكماء الافاق يستنبطون لهم
 ذفاتق للمعاش ومراقبه فماذا الى ايعلون بها وينذرون بعضهم على بعض ويتباهون بها حتى قيل انهم كانوا يعقرون
 من كان يلبس من صناديدهم منطقه اوتا حاقمها دون ما يلفهم او لا يكون له قصير شافع وامن
 وحماهم وبسائين ولا يكون له دواب فارهم وغلان حساك ولا يكون له توسع في المطاعم وتجل في الملاسل
 وذكر ذلك بطول وما تراه من ملوك يلاذك يعنك عن حكاياتهم قد خل كل ذلك في اصول معاشهم
 وصار لا يخرج من قلوبهم الا ان ينعى وتولاه من ذلك داء عضال دخل في جميع اعضاء المدنية وافقه
 عظيمه لم يبق منهم احد من اسواقهم ورستاقهم وغنيمهم وفقيرهم الا قد استولت عليه واخذت
 تلباسه وانعزته في نفسه واهاجت عليه غمها وهو ما لا ار جاء لها وذلك ان تلك الاشياء لم يكن ليحصل
 الا بمثل اسل خطيره ولا يحصل تلك الاموال الا بمضيض الضرائب على القلاحين والتجار واشباهم
 والتضيق عليهم فان امتنعوا قاتلوهم وعذبوهم وان اطاعوا جعلوهم بمنزلة الحمير والبقر يستفصل في النظم
 والدياس والحصاد ولا تقنى الاستيعاب في الحاجات ثم لا تترك ساعته من اللغناء حتى صاروا لا يفرقون
 رقبهم الى السعادة الاخرية اصلا ولا يستطيعون ذلك وربما كان اقلهم واسع ليس فيهم احد كهمه دين
 ولم يكن ليحصل ايضا الا بقوم يتكسبون بتمية تلك المطاعم والملابس والاشياء وغيرها ويتركون

له
 في اذن تاتي اول
 الشان ايها
 الاسوال ان
 فانت في الروما

اصول الحكماء التي عليها بناء نظام العالم وصار عامة من يطرف عليهم يتكفون عما كاة الصناديد في هذا
الامشياء والا ليرحموا عند هم حطوة ولا كانوا عند هم على بالي وضار جهوى الناس عيانا على الخليفة يتكفون
منه تارة على انهم من الغزاة والمدبرين للصديقة يتسعون من سوامهم ولا يكون المقصود دفع الحاجة
ولكن القيام بسيرة سلفهم وتارة على انهم شعرا وجرث عادية الملوك بصيغتهم وتارة على انهم ذهاد و
فراي يقبم من الخليفة ان لا يتفقد حالهم فيضيق بعضهم بعضا ويتوقف مكاسبهم على صحة الملوك والرفق
بهم وحسن الحاورة معهم والتعلق منهم وكان ذلك هو الفن الذي يتعمق افكارهم فيه ويضيق اوقاتهم معه
فلما كثر هذه الاشغال تشبم في نفوس الناس هيات خسية واعرضوا عن الاخلاق الصالحة وان
شتت ان تعرف حقيقة هذا المرض فانظر الى قوم ليست فيهم الخلافة ولا هم متعقون في لذائذ الاطعمة
ولا لصبته بكل واحد منهم بيدة امرة وليست عليه من العتائب الثقيلة ما يتقل ظهروهم فهم يستطيعون
التفرغ لأمور الدين والملة ثم تصبوا حالهم لو كان فيهم الخلافة وصلاحها وسخروا الرعية وتسلطوا عليهم
فلما عظمت هذه المصيبة واشتد هذا المرض سخط عليهم الله والملائكة المقربون وكان رضا الله تعالى
في معالجة هذا المرض بقطع مآذنه فبعث نبيا آميا صلى الله عليه وسلم لم يخاطب العجم والروم ولم يرهم
برسومهم وجعله من انا يعرف به الهدى الصالح المرضي عند الله من غير المرضي وانطقه بقرع عادات
الاعاجم وقيم الاستغراق في الحجة الدنيا والا طمينان بها ونفث في قلبه ان يحرم عليهم رؤس ما اعتادوا
الاعاجم ونباهوا بها كلبس الحرير والفضى والارجوان واستعمال اواني الذهب والفضة وحلى الذهب
غير المقطع والنياب المصنوعة فيها الصور وتزيين البيوت وغيا ذلك وقضى بزوال دولتهم بد ولتهم
ورياستهم من ياسبها بانه هلك كسرى فلا كسرى بعده وهلاك قيصر فلا قيصر بعده واعلم انهم
كان في اهل الجاهلية مناقشات ضيقت على القوم وصعبت ولم يكن والها الا بقطع رؤسهم في ذلك
الباب ككثرة القتل كان لا انسان يقتل انسانا فيقتل ولي المقتول انا القاتل وابنه ويعرض هذا فيقتل
واحد منهم ويدرك الامر كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل دم موضوع تحت قدمي هذه واول
دم اضعه دم ربعة وكالموارث كان رؤساء القوم يقضون فيها بقضاي مختلفة وكان الناس لا يمتنعون
من نحر غضب وربوا فيهم قرن على ذلك ثم ياتي قرن اخر فيجتنب نحر فقطع النبي صلى الله عليه وسلم المناقشة
من بينهم فقال كل شيء ادرى الاسلام فيقسم على حكم القرآن وكل ما قسم في الجاهلية او حازه
انسلت في الجاهلية بوجوه من الوجوه فوعلى ما كان لا يتقضى وكما لو كان احد هم يقرض مالا
فيشترط زيادة ثم يرضى عليه فيجعل المالى وما اشترط جميعا اصبلا ويشترط الزيادة عليه وهلم
جرا حتى يصير قناطير مقفطرة فوضع الربوا وقضى برأس المال لا يظلم ولا يظلمون الى غير ذلك
من امور لم تكن لتتوكل لو لا النبي صلى الله عليه وسلم واعلم انه ربما كبشع للناس رسوا قطعاً

الاجل كالمشروع
تحت القسم
والدليل الرابع من
دلائل الجاهلية
كانت الجاهلية
سكان من قارب
نقل اول من

في سنن ابى داود

لضغائنهم كما ابتداء من اليقين في السعي ونحوه فإنه قد يكون ناس من متشاكسون ولا يستلم الفضل لبيد
بصاحب فلا تنقطع المناقشة بينهم إلا بمثل ذلك وكما من صاحب البيت وكقصد صاحب الدابة على
رفيقه إذا ركبها ونحو ذلك والله اعلم

باب الأحكام التي يخرج بعضها لبعض قال الله تعالى وما أرسلنا
من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاستلو أهل الذكركم إن كنتم لا تعلمون بالبينات والبرهان
أنزلنا إليك الذكركم لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون اعلم أن الله تعالى بعث
نبيه صلى الله عليه وسلم ليبين للناس ما أوحاه إليه من أبواب العبادات ليأخذوا بها ومن أبواب
الأنام ليحتملواها وما ارتضاها لهم من الارتفاقات ليقتدوا بها ومن هذا البيان أن يعلمهم ما
يقبضه الوحي أو يؤتى إليه ونحو ذلك وهذه أصول يخرج عليها جملة عظيمة من أحاديث النبي صلى
الله عليه وسلم ونذكر ههنا معظمها من باب الله تعالى إذا جرى سنته على نحو بيان وتب الأسباب
مفضية إلى مسبباتها لتتظم المصلحة المقصودة بحكمة البالغة ورحمة التامة اتقنى ذلك أن يكون
تغير خلق الله تعالى وسعيًا في الإفساد وسببًا لترشيم النفس عليه من الملاءة على فالما خلق الله الإنسان
على وجه لا يتكون في أكثر الأوقات ولا حيوان من الأرض تتكون الديان منها وكانت حكمته تقضى بقاء
نوع الإنسان بل انتشار أفراده وكثرة نهم في العالم أودع فيهم قوى التناسل ورغبهم في طلب النسل
وجعل العلمنة مسطرة عليهم منهم ليقضى الله بذلك أمرًا وجبته الحكمة البالغة فلما أظلم الله للنبي
صلى الله عليه وسلم على هذا السر وكشف عليه حليته الحال اتقنى ذلك أن ينهي عن قطع هذا السبل
وأعمال تلك القوى المقضية ومن فيها في غير محلها ولذلك نهى أشد النهي عن الخشاء واللواط وكرة العز
واعلم أن أفراد الإنسان عند سلامته مزاجها وتمكين المادة أحكام النوع من نفسها يكون على هيئة
معلومة من استواء القامة وظهور البشرية ونحو ذلك وهذا حكم النوع ومقتضاها وأثره في الأفراد
في التحيز العال طلب القضاء بقاء الأنواع وظهور أشباهها في الأرض ولذلك كان النبي صلى الله عليه
وسلم أم يقتل الكلاب ثم نهي عن ذلك وقال إنما أم من لا ميم يعني أن النوع له مقتضى عند الله و
نفي أشباهه من الأرض غير مضي وهذا القضاء يخرج إلى القضاء بقاء الأنواع في الأفراد فمقتضى
هذا القضاء والسعي في رذيلة قبيحة منافي للمصلحة الكلية وعلى هذا القاعدة يخرج النقص في البدن
بما لا يقتضيه حكم النوع كالحصاة والتفليم والتعميم ونحو ذلك أما الكل والتسريح فإن ذلك كان عانة
على ظهور الأحكام المقصودة والموافقة بها ولما شاع الله تعالى لبني آدم شرعية تظهر بها شئهم
وتصلم بها حالهم وكان في الملكوت داعية لظهورها كان أمرها كما من الأنواع في طلب ظهورها شئهم
في الأرض ولذلك كان السعي في أمثالها مشحوظا عند الملاءة على منافر الماهو مقتضاهاهم ومظهر

١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

همهم وكذلك لا تفافات التي اجمع عليها طوائف الناس من غيرهم وعجمهم واقاصيهم وادانيهم
فانهم كانوا من الطبيعي فلما شرع الله تعالى الايمان والبيانات موصوفة لجلية الحال اقضى ذلك ان
يكون تنبها دة الزور واليمين الكاذبة مسخرطة عند الله وملا ثكته ومنها انه اذا اوحى اليه بحكم
من احكام الشرع واطلع على حكمته وسببه كان له ان يأخذ تلك المصلحة وينصب لها علة ويدبرها
عليها ذلك الحكم وهذا اقياس النبي صلى الله عليه وسلم وانما قياس امته ان يعرفوا علة الحكم
المنصوص عليه فيدبره الحكم حيث دارت مثاله الا ذكرا التي وقها النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم باجر
والمساعرة وقت النوم فانه لما اطلع على حكمته شرع الصلوات اجتهد ذلك ومنها انه اذا فهم النبي
صلى الله عليه وسلم من اية وجه سق الكلايم وان لم يكن غير يفهم منه ذلك ليدقة مأخذ اية
من احكام الاحتمالات فيمكن ان يحكم حسب ما فهم كقول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر
الله فهم منه النبي صلى الله عليه وسلم ان تقدير الصفا على المروة لاجل موافقة البيان لما هو المشهور
لهم كما قد يكون لموافقة السؤال ونحو ذلك فقال ابدوا بما بدأ الله به وكقوله تعالى لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن وقوله تعالى فلما اقل قال لا احيك الا فلين فهم منهما الصبي
صلى الله عليه وسلم استحباب ان يعبدوا الله تعالى عند الكسوف والخسوف وكقوله تعالى والله للشرق
والمغرب الاية فهم منه ان استقبال القبلة فرض يحتمل السقوط عند العذر فخرج حكم من تحوي في الليلة
الظلمة فاخطأ جهة القبلة وصلى غيرها وحكم الراكب على الدابة يصلي النافلة خارج البلد ومنها
انه اذا امر الله تعالى احد بشي من معاملة الناس اقضى ذلك ان يؤمن الناس بالانقياد له فيها
فلما امر لقضاء ان يقيم الحد واقضى ذلك ان يؤمن العصاة بان يتقاد والهم فيها ولما امر المصد
باخذ الزكوة من القوم امر وان لا يصد عنهم الا راضيا ولما امر النساء ان يسترن امر الرجال ان
يغتنوا ابصارهم عنهن ومنها انه اذا نهى عن شي اقضى ذلك ان يؤمن بصد وجوب او نهي باقتضاء
الحال واذا امر بشي اقضى ذلك ان ينهي عن ضده فلما امر بصلوة الجمعة والسعي اليها وجب ان
ينهي عن الاستغفار بالبيع والمكاسب حينئذ ومنها انه اذا امر بشي حتما اقضى ذلك ان يرغب في فقد
ودواعيه واذا نهى عن شي حتما اقضى ذلك ان يسد ذرايعه ويحجب ذواعيه ولما كانت عبادة
الصوم اشما وكانت الخالطة بالصوم والا ضما مفضية اليه كما وقع في الامم السافهة وجب
ان يقبض على ايدي المصومين ولما كان شرب الخمر اشما وجب ان يقبض على ايدي العصاة
ينهي عن الحضور على المائدة التي فيها خمر لما كان القتل في الفتنة اشما وجب ان ينهي عن بيع
في وقت الفتنة ونظير هذا الباب من سياسة المدنية انهم لما اطلقوا على مفسدة دمن السم في الطائفة
والشراب اخلوا الماشق من يابغى لا ذوية ان لا يبيعوا السم ولا ذرية الا يهلك شهابه غالبا ولما اطلقوا

على خيانة قوم اشتروا عليهم ان لا يربوا الخيل ولا يحملوا السلاح وكذلك باب العبادات لما كانت
الصلوات عظم البواب الخيرة جب ان يحض على الجماعة فانها اعانة على الاخذ بها ووجب ان يحض على الاذان
ليحصل الاجتماع في زمان واحد في مكان واحد ووجب الحث على بناء المساجد تطييبها وتنظيفها ولما كانت
معرفة اول يوم من رمضان متروكة عند الغيم ونحوه على عدة شعبان استحب احصاء هلال شعبان
ونظيره من سياسة المدينة انهم لما راوا في الرمي منفعة عظيمة امروا بالاكثار من مطيبيهم العتيق
والنبل والتجارة فيها ومنها انه اذا امر بشئ او نهى عن شئ اقتضى ذلك ان يمتنع بشان المطيعين وتردوا
بالعصاة ولما كانت قراءة القرآن مطلوبا بشيوعها والمواظبة عليها ووجب ان يسبق ان لا يؤتم الا بقرأهم
وان يورق القرآن في المجالس لما كان القدر اثما ووجب ان يسقط القاذون من مرتبة قبول الشهادة
وعلى ذلك يخرج ما ورد من النهي عن مخالطة المبتدع والفاسق بالسلام والالام ونظيره من سياسة
المدينة زيادة جازية الرماة وتقدبهم في الاثبات ولا عطاء ومنها انه اذا امر القوم بشئ او نهى
عنه كان من حق ذلك ان يؤمر فابقي ميسرا لقدام على هذا والكف عن ذلك وان يؤخذوا قلوبهم
باضمار الداعية حسب الفعل ولذلك ورد التوبيخ عن رضاهم ان يقصد عدم الاداء في القرض والمهر
ومنها انه اذا كان شئ يحتمل مفسدة كان من حقه ان يكره كقولهم صلى الله عليه وسلم فلا تغمس
يده في الاماء فانه لا يدري اين بائت يده وبالحكمة علمه الله تعالى بنبيه احكاما من العبادات والادب فاكثرا
فبينها النبي صلى الله عليه وسلم هذا النسخ من البيان وخرجه منها احكاما جليلة في كل باب باب هذا
الباب من البيان مطلباب الذي يليه ان شاء الله تعالى تلقاها فقهاؤه الهامة من بين علوم النبي صلى الله
عليه وسلم ووعاها قلوبهم بتدبير فانشعب منها ما اودعوه في مصنفاتهم وكتبهم والله اعلم
بما في صدورهم

باب ضبط المبهمة وتميز المشكل والخروج من الكلية ونحو

ذلك اعلم ان كثيرا من الاشياء التي اديت الاحكام على اساسها معلوم بالمشكال والقسمة غير
معلوم بالحد الجامع المانع الذي يكشف حال كل فرد فرد انه منه او لا كالسرقة قال الله تعالى
الشارق والشارقة فاقطعوا ايديهما اخرجي الحد على اسم الشارق ومعلوم ان الوقع في فضة
بنى لا يترك وطعينة والمرأة المخزومية هي للسرقة ومعلوم ان اخذ مال الغير اقسام منها السرقة و
منها قطع الطريق ومنها الاختلاس ومنها الخيانة ومنها الالتقاط ومنها العصب ومنها قلة المسبلة
وفي مثل ذلك ربما يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صورة صوة هل هي من السرقة سؤال مفال
او سؤال حال فيجب عليه ان يبين حقيقة السرقة متميزة عما يشابهها بحيث يتضح حال كل فرد
فرد وطريق التميز ان ينظر في ذوات هذه الاشياء التي لا يوجد في السرقة ويقع بها التقاربات
القبيلية والذوات السرقة التي يفهمها اهل العرف من تلك القطعة ثم يضبط سرقة بامور معلومة

لا
اطد اذا استنبطت
من ذمة فخر
كان في الصلوات
علا
اذا فاطمة
الاسود التي ترفق
بشئ فيها اساتون
زيد
على الصلوات
الشفاة وقال
ان فاطمة بنت
نظمتها ما

١١٤

حقيقة النكاح إقامة المصلحة التي يُلَبَّى عليها نظام العالم بالتعاون بين الزوج وزوجته وطلب النسل وتحسين
 النفر ونحو ذلك وذلك مرضي عنه مطلوب وحقيقة الشفاح جريان النفس في غلوائها وأمعانها في اتباع شهواتها
 وخرق جلباب الحياء والتقيد عنها وترك التعرّيج إلى المصلحة إلى كلفة النظام الكلّي وذلك مسخوط عليه
 ممنوع عنه وهما مُستبَهِتان في أكثر الصور فإنها كاستدراك في قضاء الشهوة وإزالة ألم العُقمَة والميل
 إلى النساء ونحو ذلك فثبت الحاجة إلى تمييز كل واحد عن صاحبه بعلامة ظاهرة وإدارة الطلب والمنع عليها
 فخص النبي صلى الله عليه وسلم النكاح بما هو منها أن يكون بالنساء دون الرجال فإن طلب النسل لا يكون
 إلا منهن وإن يكون من غيرهن ومشورية وإعلان فشرط حضور الشهود والأولياء رضي المرأة ومنها كوطئ
 النفس على التعاون ولا يكون ذلك في الأكثر إلا بان يكون دائماً لا زمّاً غير مؤقت فحرم نكاح السرى المتعة
 وحرم اللواط وربما يكون فعل من اليد مُستبَهِتاً بما هو من مقدّمات الآخر فتمس الحاجة إلى التفرقة بينهما
 كالقومة شرعت فأصله بين الركوع ولا غناء الذي هو من مقدّمات السجود وربما لا يكون الشيء متكرراً
 إلا اتفاقاً كالجلوس بين السجدين وربما يكون الشرط والركب في الحقيقة امرأ خفياً وفعلاً من أفعال القلب
 فيضرب له أمارته من أفعال الجراح أو الأفعال ويجعل هو كضابطاً للفتي به كالنية وإخلاص العمل به امرأ
 خفي فثبت استقبال القبلة والتكبير له مَظَنَّة وجعلاً مهلاً في الصلوة فإذا ورد النص بصيغة أو قضي الحال
 إقامة نوع مدار الحكم ثم حصل في بعض المواضع اشتباه فمن حقق أن يرجع في تفسير تلك الصيغة أو تحقيق حال
 جامع مانع لذلك النوع إلى عرف العرب كما ورد النص في الصوم بشهر رمضان ثم وقع الاشتباه في صورة
 الصوم فكان الحكم ما عند العرب من إكمال عدة شعبان ثلاثين وإن الشهر قد يكون ثلاثين يوماً وقد يكون تسعة
 وعشرين وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا الحديث كما ورد النص
 في العصر بصيغة السفر ثم وقع الاشتباه في بعض المواضع فحكم الصحابة أنه خروج من الوطن إلى موضع لا يصل
 إليه في يومه ذلك ولا أوائل ليلته تلك ومن ضرر رتبه أن يكون مسيرة يوم وشئ معتد به من اليوم لا يصل
 فيضبط بأربعين يوماً وأعلم أن العمد في تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم حكيم من بين أئمة أن يكون الحكم
 راجعاً إلى مَظَنَّة شئ دون حقيقة وهو قول طائفة في ركعتين بعد العصر إنما هي عنهما كالأخذ سلماً
 والنبي صلى الله عليه وسلم يعرف الحقيقة فلا اعتبار في حقه للمَظَنَّة بعد ما عرفت المَظَنَّة كخروج أكثر من أربع
 نسوة هو مَظَنَّة ترك الأحسان في العشرة الزوجية وإهال أمر من يشتبه على سائر الناس أمّا النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو يعرف ما هو المَظَنَّة في العشرة الزوجية فأمر بنفسه دون مَظَنَّة ويكون راجعاً إلى تحقيق الأمر
 دون معنى تهذيب النفس كنهيه عن بيع وشراء ثياب من جابر بعيداً على أن له ظهره إلى المدينة أو يكون
 مفضياً إلى شئ بالنسبة إلى من ليس له مسكة العصمة وهو قول عائشة رضي الله عنها في قبلة الصائمين أنكم
 إنما كنتم إزبه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكاً إرباً وتكون نفسه العالبة مقتضية لنوع من الزينة

هذا هو الوجه في
 اشتباه المواضع
 في بعض المواضع
 في بعض المواضع
 في بعض المواضع

فيمر به لا يهذه النفس تشاق الى زيادة التوجه الى الله والى زيادة علم جلياب الغفلة كما تشاق الرجل القوي
الى اكل طعام كثير كما تشاق الى الضيق والاشجاء على قول الله اعلم

باب التيسير قال الله تعالى فيما رخصه من الله لنت لهم
ولو كنتم قاطا غليظ القلب لانفضوا من حرك وقال يزيد الله بكم اليسر ولا يزيد بكم العسر وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمسني ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما لما بقتهما الى اليمن ليسرا ولا نصيرا
وبشيرا ولا كفرا ولا تطارعا ولا تخلفا وقال صلى الله عليه وسلم فانما بعثتم مبشرين ولم يبعثوا معسرين
واليسير يحصل بوجه منها ان لا يجعل شيء يشق عليهم ركن او شرط او طاعة والا صل فيه قوله صلى الله عليه
وسلم لو كان ان اشق على امتي لامرهم بالسواك عند كل صلوة ومنها ان يجعل شيء من الطاعات رسوا يتباهون
بها داخل في ما كان يفعلون بداعية من عند انفسهم كالعيدين والجمعة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تعلم
اليهود ان في ديننا فسحة فان الحمل في الاجتماعات العظيمة والمنافسة فيما يرجع الى الساعي دليل الناس ومنها
التيسير لهم في الطاعات ما يرغبون فيه بطبيعتهم لتكون الطبيعة داعية الى ما يدعونه اليه العقل فيتفاضلوا فيها
ولذلك ستن يطيب المساجد وتنظيفها ولا غتسال يوم الجمعة والتطيب فيه واستحب التقى بالقران وحسن
الصوت بالادان ومنها ان يؤخر عنهم الامور ما يتفرون منه بطبيعتهم ولذلك كره اامة العبد والاعوان
وجمهور النسل فان القوي يحزن من الاقداء مثل ذلك ومنها ان ينجي عليهم شيء من ما يقتضيه طبيعة الكرم
او جود عند تركه حرجا في انفسهم كالسلطان هو اخي بالامامة وصاحب البيت اخي بالامامة والذي
يتكلم امره جديدا يجعل لها سبعا او ثلثا ثم يقسم بين ازواجه ومنها ان تجعل السنة بينهم تعليم العلم
والموعظة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لئلا يلبسوا عية قلوبهم فينقادوا للنواميس من غير حكمة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي لهم بالموعظة ومنها ان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم افعالا
ما يامرهم به او يحضهم فيه ليعتدوا بفعله ومنها ان يدعوا الله تعالى ان يجعل القوم مهذبين كاملين
ومنها ان ينزل عليهم ملكا من ربهم بواسطة الرسول فيصيروا بين يديه بمنزلة من على راسه
الطير ومنها ان يرغمهم الف من اراد غير الحق بما يشبهه كالقائل لا يرث والمكر في المطلاق لا يقدر طرفة
فيكون كاجال الجارين من الاكره اذ لم يحصل عندهم ومنها ان لا يشرع لهم ما فيه مشقة لا شيئا فشيئا وهو قول
عائشة رضي الله عنها انما انزل اول ما نزل منه شيء من المفضل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا اناب الناس الى
السلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا شرعوا الحرام لقالوا لا ندع الحرام ابدا ولو نزل في الاذن لقالوا لا ندع
الزنا ابدا ومنها ان لا يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ما يختلف به قلوبهم فيترك بعض الامور المستحبة
لذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لو احدث ان قومك بالكفر لقصصت الكعبة وبنيتها على
اساس ابراهيم عليه السلام ومنها ان الشارع امر بانواع البر من اللزوم والعسل والصلوة والزكاة

الاجل في التيسير
لما ذكره الله تعالى
اول ما نزل من
القران
فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان من اول ما نزل
من القران
فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان من اول ما نزل
من القران

والصوم والنج وغيره ولم يتركها فوضعت الى عقولهم بل ضبطها بالاركان الشرط والاداب نحوها ثم لم يضبط
 الاركان والشرط والاداب كثيرة ضبط بل تركها فوضعت الى عقولهم والى ما يفهمون من تلك الالفاظ وما يتبادر
 في ذلك الباب فبين مثلا انه لا يصلح الا بفاعحة الكتاب ولم يبين مخارج الحروف التي يتوقف عليها صحة
 قراءة الفاعحة وتشديد ادائها وحركاها وسكتها وبيان ان استقبال القبلة شرط في الصلوة ولم يبين قائل
 ان يركع باستقبالها وبين ان نضبت الركعة ما تاددهم ولم يبين ان الدرهم ما وزنه وحيث سئل عن مثل ذلك
 لم يرد على ما عندهم ولم ياتهم بما لا يجدونه في عادتهم فقال في مسئلة هلال شهر رمضان فاذا اعظم
 عليكم فأكملوا واحدة شعبان ثلاثين وقال في الماء يكون في فلا يؤمن من الارض ترى السباع والبهائم اذا
 بلغ الماء قلبيين لم يحمل خبثا واصله معناه فيهم كما بينا واليس في ذلك ان كل شئ منها لا يمكن ان يبين
 بمحقق مثلها في الطهور والحقا وعدهم لا تضبط فيحتاج ايضا الى البيان وهلم جرا وذلك حرج عظيم
 من حيث ان كل توقيت تصديق عليهم في الجملة فاذا كثرت التوقيكات ضاقت المجال كل الضيق ومن حيث
 ان الشرع يكلف به الاداء ولا قاصي كلهم وفي حفظ تلك الحدود على تفصيل حرج شديد وايضا فاننا
 اذا اعتنوا بما قاموا مضطربا به البراءة اعتناء شديدا لم نحشوا بقوائيد البر ولم يتوجهوا الى احوال كما ترى كثيرا
 من المجتدين لا يتدبرون معنى القرآن لا اشتغال بالهم بالالفاظ فلا آفوق بالمصلحة من ان يقتصروا اليهم
 الامر بعد اصل الضبط والله اعلم ومنها ان الشارع لم يحاط بهم الا على ميزان العقل المتدبر في اصل خلقهم
 قبل ان يتفكروا قائل الحكم والكلام ولا اصول فأنبت لنفسه جهة فقال الخشن على العرس استنوا
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا من اذ في سواد عاب الله فاستارت الى السماء فقال هي مؤمنة ولم يكلفهم
 في معرفتها استقبال القبلة واوليات الصلوة والاعيان حفظ مسائل الهيئته والهندسة واشارة بقوله القبلة
 ما بين المشرق والمغرب اذا استقبل الكعبة الى وجهه المسئلة وقال الحج يوم تخرجون والفطر يوم تفرطون
 والله اعلم

وهو اي كذا في كل باب

استرا بالترغيب والترهيب من نعمته تبارك وتعالى على عباده ان
 اوحى الى انبياءه الصلوات لله عليهم ما يترتب على الاعمال من الثواب والعذاب ليخبر القوم به فتمت الاقوال بهم
 رغبة ورهبة ويتبين بالشرائع بداعيته منبغته من انفسهم كسائر ما فيه دفع ضرر وجلب نفع وهو
 قوله تعالى وانها لك خيرة الا على الخشيعين الذين يظنون انهم ملقوا ربهم وانهم اليه يرجعون ثم
 ان ههنا قواعد كلية اليها تنجم من ثبات الرغيب والترهيب وكان فقهاء الصحابة يعلمونها اجمالا وان لم يكونوا
 حرزوها تفصيلا وتمايزت على ما ذكرنا ما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي نعيم احد
 كمر صدقة فقالوا يا اي احدنا شهيد ويكون له فيها اجر قال رايتهم لو وضعها في حرام كان عليه وزنها
 لو فعل في هذه المسئلة دون غيرها ما اشتبه عليهم لئلا يلهوا عن عملهم من معرفة مناسبات الاعمال والنج

١٥

٢٥

طبقات لا يستحق اعتبار الخروج الى الكمال المطلوب او ضد ولا اصل هذا
 الباب قوله تعالى في سورة الواقعة وكنت ثم اذ واجابته فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشيمة
 ما اصحاب المشيمة والسابقون اولئك الملقون الى اخر السورة وقوله تعالى ثم اذ رتبنا الكتب الذين
 اصطفينا من عبادنا فلهم ما كرم لانفسهم ومنهم مقصد ومنهم مابق بالخيرات يا ذين الله ذلك هو
 الفضل الكبير قد علمت ان اعلى مراتب النفوس هي نفوس المفهمين وقد ذكرناها وتلكو المفهمين جماعة
 تسمى بالنسابقين وهم جنسان جنس احب مطلاع وعليه كان استعدادهم كاستعداد الملقين في تلقي تلك
 الكالات الا ان السعادة لم تبلغهم مبلغهم فكان استعدادهم كالناهم يحتاج الى من يوقظهم فلما ايقظهم اخبار الرسل
 اقبلوا على ما يناسب استعدادهم من تلك العلوم مناسبة خفية في باطن نفوسهم فصارت اكالتهين في المذهب
 وصار لها ثم ان يتلقوا من الالهام الجليل لكل الذي يحتاج الى نفوسهم بمكاشفاهم من الاستعداد في حلية
 القدس هو الامر المشترك في اكثرهم وترجم عنه الرسل جنس احب مجاذيب وعليها فهم سائق التوفيق الى
 رياضات وتوجهات قهرت بهيجتهم فانما هم الحق كالا علميا وكالا علميا وصاروا على بصيرة من امرهم فكانت
 لهم وقايع الهية وارشاد وارشاد مثل اكابر طرق الصوفى ويجمع السابقين امران احدهما انهم يستفرون طامعهم
 في التوجه الى الله والتقرب منه وثانيهما ان جيلهم قوي فتمثل الملكات للطلوب بعدد هم على وجهها من غير نظر
 الى اشباح لها وانما يحتاجون الى الاشباح ثم جالت الملكات وتوسل بها اليها منهم الموقدون والمتوجهون
 الى الغيب طرح الذكر عنهم القاهر والعريقون المميزون عن سائر الناس بشدة التقيد الحق والتجرد له والشهادة
 الذين اخرجوا للناس حل فيهم صبغ الملا ولا على من كفن الكافرين والراضعين للمؤمنين ولا امر بالمعروف والنهي
 عن المنكر اعلاء للملكة بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة فاصواتهم الكفرة وينهلون
 عليهم وهم بمنزلة اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم في بعثتهم ليكمل الامر المراد في البقية ولذلك وجب تفضيلهم
 على غيرهم وتوقيرهم والرايخون في العلم اولون كما وعقل لما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم العلم والحكمة
 صادق ذلك منهم استعدادا فاصهارهم في العلم فها هم في كتاب الله على وجهها واليه اشار على رضى الله عنه
 حيث قال او فمهم اعطيت رجل مسلم والعباد الذين ادرجوا في العباد عبايا وانصرفت نفوسهم بانوارها و
 دخلت في صميمهم اقبل هم فهم يعبدون الله على بصيرة من امرهم والرهاد الذين ايقنوا بالمعاد وبما هذا الملك
 من اللان وفاسحقروا في جنة هذه الدنيا وصار الناس عندهم كبايعير الابل والمستعدون لخلافة الانبياء
 عليهم السلام من يعبدون الله تعالى بخلق العدالة فيصير قوتهم فيما امر الله تعالى الخلق الحسن اهل
 السمحة من الجرد والتواضع والعفو عن ظلم والمقتضى هو بالملائكة والخالطون بهم كما يذكر ان بعض الصحابة
 كان يستلم عليهم الملائكة وكل فرقة من هذه الفرق استعدادا لجعل تقضى كاله يتيقظ باخبار الانبياء عليهم
 السلام واستعدادا كسبق تهيأ باخبار الشرايع فيها يحصل كالمهم ومن كان من المفهمين لم يبعث الى الخلق فانه

اي الاستعداد من اقرب
 فان رغبوا اليه فمعلوم
 ان الله تعالى على الله
 عليه السلام في بيده
 بهما بالبرهان
 بيننا وبينكم في
 شدة من يدين به
 في الملكات اعطيت

يقتل الشرايع من السابقين ويكفر السابقين جماعة تسمى بأصحاب البهائم وهم اجناس خبيثة نفوسهم قريبة المآخذ من
السابقين لم يوفقوا التكامل ما جعلوا له فاقصروا على الاستباح دون الارواح لكنهم ليسوا باجنبيين منها وخبر
اصحاب التجاذب نفوسهم ضعيفة الملكية قوة البهيمية وقوا لربا شاقة فأنزلت فيهم بالليل السافل وضعيفة
البهيمية استهزوا بذكر الله تعالى فتوقع عليهم الهامات خبيثة وتعبداً وظهوراً جريماً وجنس اهل الاصطلاح
الملكية جزأ عصفوا على الرغبات الشاقة ان كانوا قوت البهيمية والاراد الدائمة ان كانوا ضعيفاً فلم يفتك
لهم شيئاً من الانكشاف لكن دخلت الاعمال والهيئات التي هي اشباح الملكات الحسنة في جذر نفوسهم
كثير منهم لا يشترط في عمله الاخلاص التام والتعب من مقتضى الطبع والعادة بالكلية فيتصدقون بنية مما
من دقة الطبع ورجاء الثواب ويصلون بحريته سنة قورهم على ذلك لرجاء الثواب ويقتنعون من الخلق وشرب الخمر
خرفاً من الله وخوفاً من الناس ولا يستطعمون اتباع المشيقات ولا يذل الاموال في الملاهي فيفعل منهم ذلك
بشرط ان تصنف نفوسهم عن الاخلاص العرفي وان تفتك نفوسهم بالاعمال انفسها لا بما هي شرف
الملكات وكان في الحكمة الاولى ان من الحياء حيلاً منه ضعفاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحياء خير كلمة
يتبع على ما ذكرنا وكثير منهم يتبع عليهم بارقة ملكية في اوقات يسيرة فلا يكون ملكة لهم ولا يكون
اجنبيين عنها كالمستغربين للوامين انفسهم وكالذي يذكر الله خالها وفاضت عيناه وكالذي لا تمسك
نفسه لا ترضع في جبلتها انما قلبه كقلب الطير في طاري على من اوجه كالميطون واهل المصائب كل
بلاياهم خطاياهم ويكلمه فاصحاب البهائم فقدوا الاخرى فحصلوا الاخرى وبعد هم جماعة
تسمى بالاجناس الاعراف وهم جنسان قوم محنت من جنهم وذكت فطرهم ولم تبلغهم الدعوة الاسلامية
اصلاً او بلغتهم ولكن يحيى لا يقوم به الحجة ولا نزول به الشهادة فشاوا غير منهمكين في الملكات الحسنة
ولا اعمال الخير ولا متفتحين الى جنب الحق لانقياً ولا شاكراً كان اكثرهم الاستغفال بالارتفاقات العاجلة
عالمات اذا ما قوا جعوا الى حالة غميمة لا الى عذاب ولا الى ثواب حتى تضيق عيشهم فبقوا عليهم شئ من البراق
للملكية وقوم نقصت عقولهم كثر الصبيان والمعتدين والفاواحيين والافناء وكثير زعمهم الناس انهم لا با
بهم واذا تم حلالهم عن الله يوم يقر لا عقل لهم فاولئك يكتفي من انفسهم بمثل ما اكتفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الجارية السخرة سألها ان تاتيه فامارت الى المسجد انما يريد منهم ان يتشبهاوا بالمسلمين
لثلاث فرق الكلمة اما الذين نشاوا منهمكين في الرذائل والفتن الى جنب الحق على غير الوجه الذي ينبغي ان
يكون فهم اهل الجاهلية بعيدون باصناف العذاب وكثير منهم جماعة تسمى بالمنافقين نفاق العمل وهم اجناس
لم تبلغ بهم السعادة الى وجود الكمالي العاشر به على ما هو عليه اما غلب عليهم حجاب الطبيعة ففتوا في ملكة
وذبلوا مثل شرع الطعام والنساء والجماع ما وضع عنهم طاعتهم وازادهم اوجاب الرسم فلا يكادون يسمعون
بذلك رسوم الجاهلية ولا بما جبر الإخوان ولا بوطان اوجاب سوء المعرفة مثل المتشبهة والذين اشركوا

بأمره عبادة أو استعانة بشرك كخفياء أعين ان الشريك المبعوث من غير ما يفعلون سودا في الكفر ينقض فيه الملة و
لم يكشف عنه العطاء منهم اذ لو ضعف وسماحة واهل محزون وسخافة لم نرفع حيث الله حب سئل فيهم التبر
عن المعاصي كقصة من كان يشرب الخمر كان يحب الله ورسوله بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له وجمعا
نسى بالفاسقين وهم الذين يغلب عليهم اعمال السوء اكثر من الملكات الخيلة منهم اصحاب بهيمية شديدا
انذروا الى مقتضيات السبعية والبهيمية ومنهم اولو امزجة فاسدة وراية كاسدة بمنزلة للرعين الذي يجب
اكل الطين والخبز المحرق فصاروا ايند فقول الى الشيطنة وبعد هم الكفار وهم المردة المتمردة ابوان يقولوا
لا اله الا الله مع تمام عقلهم وصحة التبليغ اليهم وانما قصور ارادة الحق في غشيتهم من الانبياء عليهم السلام
فصلوا واعن سبيل الله واهمستوا بالحياة الدنيا ولم يلقوا الى ما بعد ها فاولئك يلقون لنا مؤبدا ويؤمنون
بجنا عكلا ومنهم اهل الجاهلية ومنهم المنافق للذي امن بلسانه وقلبه باق على الكفر الخالص والله اعلم
باب الحجة الى دين يسخر الاديان استقر للكل الموجد على وجه الارض هل
ترى من تفاوت مما اجرتك في الابواب السابقة كلا واسمى الملل كلها لا تخلو من اعتقاد صدي صاحب الملة
وعظيمه وانه كامل منقطع النظر لساد اذ امنه من الاستقامة في الطاعات او ظهور الخوارق واستجابة الدعوات
ومن الحدود والشرائع والمزاج مما لا يستطعم الملة بغيرها ثم بعد ذلك اسوت تعيد الاستطاعة اليسرة
مما ذكرنا وما ايضا هي ولكل قوم سنة وشريعة تتبع فيها عادة او ايلهم ويختار فيها سيرة وحكمة الملة وانما
شرا حكموتها وشدة اذا كانت احدى صارا هلكا كغيرها ونهاكوا فخلعون دونها وينزلون الاموال والمهم ولا يخلو
وما ذلك الا لتدبيرات حكمتهم ومصالحهم متقنة لا يلبثوا اقرب من العامة ولما انفر كل قوم بملة وانخلوا سنة
وطرائق وانما اذ ونهاكوا بالسنة وقائلوا عليها يا سنة منهم ووقم فيهم للموت اقامتيا من لا يستحق اقامتيا
بها ولا خللاط الشرايع الابتداعية ودتها فيها او ليتها ون حكمة الملة فاهلوا كثيرا متعاقبين فلم يبق الا دينة
لم يتكلم من اثم اقر في ولايت كل ملة اخيرا وانكرت عليها وقالتها واختفى الى مست الحاجة الى ايام راسد يسأل
مع الملل معاملة الخليفة الراشد مع الملوك الجائرة ولك عبرة فيما ذكره من اهل كتاب الكليمة والدمية من الهندية
الى الفارسية من اخلاط الملل وانه اذا ان تحقق الصواب فلم يقدر الا على شي يسير وفيما ذكره اهل التلخيص من
حالي الجاهلية واضطراب اديانهم وهذا الا ما الذي يجمع الامم على ملة واحد يحتاج الى اصول اخرى غير اصول
المدكورة فيما سبق منها ان يدعوا قوما الى السنة الراشدة وينزلهم ويضلم شأهم ثم يخذلهم بمنزلة جلال
فيما بين اهل الارض ويفرقهم في الافاق وهو قوله تعالى كنتم خيالا مة اخرجت للناس وذلك لان هذا
الا ما من نفسه لا ياتي منه بما هو امر غير محصورة واذا كان كذلك وجب ان يكون مادة شريعة ملة بمنزلة
الذي ذهب الطبيعي لاهل الاقاليم الصالحة عن هجومهم ثم ما عند قوم من العلم والرفاقات وبراعي فيدها لم
الكثر من غيرهم ثم جعل الناس جميعا على اتباع تلك الشريعة لانه لا سبيل الى ان يقولوا الامم الى كل قوم اولى ائمة

٧

٨

هذا هو الحق

كل عصر اذ لا يحصل منه فائدة للتشريع أصلاً ولا إلى ان ينظر عند كل قوم وقوم ويمارس كلامهم فيجعل لكل عصر
 اذ الا حاطة بعد ان انهم وما عندهم على اختلاف بلادهم وتباين أديانهم كالمتشع وقد عجز جهول الرواة عن رواية شئ
 واحد فيما ظنك شئ من غير مختلف ولا كثرانه لا يكون انقيا كالأخريين لا بعد عذر ومدة لا يطول عمر النبي اليها كما
 وقع في الشريعة المرحومة إلا ان فان اليهود والنصارى والمسلمين ما آمن من أوابلهم إلا جتمع ثم اجتمعوا ظاهرياً بعد ذلك
 فلا أحسن لا يشتر من ان يقدر في الشعائر والحدود ولا ارتفاعات عادية وقوم للبعث فيهم ولا يضيّق كل التضييق على
 الذين أتوا بعد ويبقى عليهم في الجملة والأولون يقبض لهم لا أخذ بتلك الشريعة شهادة فلو بهم وعادتهم ولا يرضى
 بتيسر لهم ذلك بالعبادة في سيرة أئمة الملة والخلفاء فانها كالأرض الطبيعي لكل قوم في كل عصر قد يمينا واحد شيئا ولا يملك
 الصالحية لتقوى الله لا كمنجة المعتدلة كانت مجموعة تحت ملكين كبيرين يومئذ أحدهما كثر في وكان مستسلطاً على الآخر
 واليمن وخراسان وما وليها وكانت ملوك ما وراء النهر الهند تحت حكمهم حتى اليد منهم المخرج كل سنة والثانية
 فيعبر وكان مستسلطاً على الشام والروم وما وليها وكان ملوك مصر والمغرب ولا في هبة تحت حكمهم حتى اليد منهم
 المخرج وكان كثر دولة هذين الملكين والنسل على ملكهما بمنزلة الغلبة على جميع الارض وكانت عادتهم في
 المرقية سكية في جميع البلاد التي هي تحت حكمهما وقبض تلك العادات وصدرهم عنها مفضيا في الجملة الى تنبيه
 جميع البلاد على ذلك وان اختلفت امورهم بعد وقد ذكر المخرج من شئ من ذلك حين استشاره عمر
 ابن الخطاب في غزاة النجم أماسا بن النواحي البعيدة عن اعتدال المزاج فليس بها كثرة اعتدال في الصحة الكلية
 ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أشر كواكب الله ما ترككم ودعوا الجبهة ما ودعركم وبأجله فلما أراد الله
 تعالى إقامة الملة العوجاء وان يخرج الناس أمة تآمر مع حرم المعروف وتنهار عن المنكر وتغير سننهم الفاسدة
 كان ذلك موقفاً على زوال دول هذين منبئتين بالعرفن لهما فان حكمنا ليس في جميع الأقاليم الصالحة
 أو يكاد ليس ففرض الله من وال دولتهما وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان ملك كثر فلا كثر بعد
 وملك قيص فلا قيص بعده وتزل الحق الدائمة لباطل جميع الارض في دمع باطل العرب بالنبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه ودمع باطل هذين الملكين بالعرب ودمع سائر البلاد بما لا هو له الحق المباني ومنها يكون
 تعليم الدين اياهم مضموناً الى القيا ما بالخلافة العامة وان يجبل الخلفاء من بعد اهل بلده وعشيرته والذين
 نشأوا على تلك العادات والسنن وليس التحمل في العيين كالكل ويكون الهيئة الدائمة فيهم مقرنة بالهيئة
 النسيبية ويكون علو امرهم ونباهاً شانهم علو الامر صاحب الملة ونباهاً لشانه وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 الائمة من قريش ويؤوي الخلفاء بأفامه الدين واشاعته وهو قول ابى بكر الصديق رضي الله عنه بقاء كره عليه ما
 استقامت بكم ائمتكم ومنها ان يجبل هذا الدين غالباً على الأديان كلها ولا يترك احد الا قد غلبه الدين
 بعز عزيز أو كل دليل فيقلب الناس ثلاث فرق منقاد للدين ظاهر وباطن ومنقاد بظاهره على رغم
 انفسه لا يستطيع التحمل عنه وكافر هؤلاء ليس فيهم في الحصاد والدياس وسائر الصناعات كالسحر الباطن

لكن الاصول التي
 ينبغي للامام الذي يجمع
 الامم عليها هو

في الحرف وحمل الاقوال ويلزم عليه سنة زجره ووثقه عن يده هو صاعقه غلبه الدين على الادب ان لها اسباب منها ما
شعائر على شعائر ما اشرا الاديان وشعائر الدين امر طاهر يختص به عتاد صاحبه به من سائر اديان كالحج والاعظم
المساجد فلا ذان والجمعة والجماعات فمنها ان يقضى على ايدي الناس ان لا يظهر في شعائر ما اشرا ولا يحل منها ان يحمل
المسلمين الكفار لكما في في الفصاحم الديان ولا في المناكحت ولا في القيام بالرياسات ليحكمهم ذلك الى الايمان بالماء
ومنها ان يكلف للناس باشباح البر ولا ثم ولكن مهم ذلك انما عطايا ولا يلوح لهم بار واحكام كثير بلوحي ولا يحل
في شئ من الشرايع ويجعل علم اسرار الشرايع الذي هو اخذ الاحكام التفصيلية علما مكنيا لا يناله الا من ارتقت
قد مر في العلم وذلك لان الكفار المكلفين لا يعرفون المصالح ولا يستطيعون معرفتها الا اذا اضبطت بالضرورة وصارت
محسوسة يتقاطعا كل متعاطي فلو تخص لهم في شئ شئ منها او بين ان المقصود الاصل غير تلك الاشباح لتوهم
لهم من اهل الخوض ولا تختلفوا خلافا فاحشوا ولم يحفل ما اراد الله فيهم والله اعلم ومنها انه لما كانت الغلبة
بالشيق فقط لا يدفع زين قلوبهم فمضى ان يرجعوا الى الحق عن قليل وجب ان يثبت بامر من عليه ان خطيب
نافعه في اذهان الجمهور ان تلك الاديان لا ينبغي ان تشبع لانها غير مكتوبة عن المعصوم او انها غير منطبعة على قوانين
الملكه وان فيها تحريفات وضعا للنبي في غير موضع ويقتضيه ذلك على رؤس الاشهاد ويثبت من حلف للدين المعصوم من غير
شرايط ومع ذلك حذره واجتهد في العقل حسن كونها ليلها انها لها وان سنها انفع للجمهور وليس بها ما بقي عندهم
من مبادي الاغيا الساجدين عليهم السلام وامثال ذلك والله اعلم

الاجابة

١

٢

باب في احكام الدين من التحريف لا بد لصاحب السياسة الكبر في العلم على من يشاء
بل من يفتخر لا دين من ان يحكمه دينه من ان يتطرق اليه تحريف وذلك لان جميع الكثرة ذوى استعداد ذات شئ
لغرض صفا وتذكيرا ما يحل من الحق وحب الدين الذي كانوا عليه سابقا او الفهم الناقص حيث عقلوا شيئا
غلبت مضاهي كثير من قبلوا ما نصبت الملة عليه او يد شوا فيها ما ليس منها فيحصل الذين كمال قدر في كثير
من الاديان قبلنا ولما لم تكن الاستقصاء في معرفة مدخل الخلل فانها غير محصورة ولا متعينة ولا لا يدركها
لا يدرك كله وجب ان يتوهم من اسباب التحريف اجمالا اشد الانذار ويحقق مسائل قد علم بالحسن ان الله تعالى
والتحريف في مثلها او بسببها اداء مستقر في بني ادم فيفسد مدخل الفساد منها باقر وجه وان كثير من شياطين
ما لوث الملل الفاسدة فيما هو شهر لا شيا وعندهم كالمصوبات مثلا ومن اسباب التحريف التهاون وحب
ان يخلف بعد الحاردين خلف اصحاب الصلوة واتباع الشهوات لا يهتمون بأشياء الدين زلفا وتعلما وعلموا
لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فيعتقد عاقرين رسوم خالف الدين تكون وعبد الطبايع لا رغبة للشرايع فحسب خلف
اخرين من يديان في التهاون حتى ينسى معظم العلم والتهاون من سادة القوم وكذا هم اصغر بهر واكثر افسادا ووهنا
السبب ضاعفت همة نوح و ابراهيم عليهما السلام فلم يكن يوجد منهم من يدبرها على وجهها ومبداء التهاون
امور منها عدم تحمل الرواية عن صاحب الملة والعمل بمذاهبها صلى الله عليه وسلم لا يترك رجل شيئا من

الاجابة

أوليكم يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاكلوه وما وجدتم فيه من حرام فاجتنبوه وإن ما حرم رسول الله
كما حرم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبض العلم انزل عاينته من الناس لكن يقبض العلم يقبض العلماء
حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسًا جهلاً ففسدوا فافترأ بغير علم فضلوا وأضلوا ومنها الآية من المفسدة العظمى
على التأويل الباطل كطلب رضا الملوك في أماعهم للهوى لقوله تعالى **لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَسْطِثَاءِ ذُكُورًا وَمِنْهُمْ شُعَبٌ لَا يَدْعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لِيُعْذِرَ لَهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لِيُعْذِرَ لَهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لِيُعْذِرَ لَهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ** ^١
يَسْتَدْرِكُ بِهِ عَمَّا خَلِيلًا أَوْلِيكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُيُوتِهِمْ إِلَّا الثَّارَ وَمِنْهُنَّ شُعَبٌ لَا يَدْعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لِيُعْذِرَ لَهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لِيُعْذِرَ لَهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ
قوله تعالى **فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَجَعَلْنَا مِنْهُمْ**
فَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ وقوله صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي
فتم علمائهم فلم ينهوا عما ليس لهم في مجالسهم وأكلوا من وشربوا من فضرب الله فلو لم يقبض بعضهم ببعض ولعنهم على لسان
داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومن أسباب التعريف التقوى وحقيقتان يأمر الشارع بأمرين
عن النبي فسمي رجل من أمته فيهمه حسب ما يليق بذهنه فيعادي الحكماء ما يشاء كل الشيء بحسب بعض الوجوه وبعض
أجزاء العلم ما دل على أجزاء الشيء ومثل ذلك ودواعيه كلها اشتبه عليه ولا يلتزم من الروايات التي ذكرنا اشتد وبجلاء وجلاء
ويجمل كل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم على العبادة والمخافة فعله أشياء على العادة فيظن أن الأمر في النهي مثلاً
فلهذا من غير أن الله تعالى أمر بذلك ونهى عن هذا كما كانت الشريعة لتأمر بالصورة لقهر النفس ومنع عن الجماع فيه
خلق قوم من الصحابة خلاص للشروع لأنه لما يقض قهر النفس أنه يحرم على الصائم قبله امرأة لأنها من دواعي الجماع
ولا سيما أن الشاغل الجماع في فضاء الشهوة فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فساد هذه المغالطة وبين أنه غير
ومن ذلك الاشتد وحقيقة اختيارها ذاتية شائعة لم يأمر بها الشارع كدواعي الصيام والقيام والتبذل وترك التزوج وأن
يلزم المسلم ولا دابة كالتزام الرجايات وهو حديث في النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر وعثمان بن عفان
عما فصل من العبادات المشاعة وهو قوله صلى الله عليه وسلم **لَا يَسَاءُ لِلَّذِينَ أَحَدُ الْأَعْلَابِ مَاذَا مَارَ هَذَا النِّعَاقُ** أو
الاشتد ما يعلم هو ومنه من غير أن هذا هو الشرع ورضاه وهذا هو شأن اليهود والنصارى ومنها الاستحسان
وحقيقته أن من رجل الشارع بعض لكل حكمية منظمة مناسبة ويراه بقصد الشارع فيتحل بعض ما ذكرنا من أصل
الشرع فيفسد للناس حسب ما عقول من المصلحة كانت اليهود رأوا أن الشارع إنما أمر بالحد ودفعوا عن المعاصي
للإصلاح ودأوا أن الرجوع يورث انحلالاً فاتفقوا ألا بحيث يكون في ذلك اشتد الفساد واستحسان الحسنة الوجه
والجلد فبين النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن تحريكه ونهى الحكماء المنصرمين في القوبة بأمرهم عن بن مسير
قال **أول من قاس ابليس وما عيادت الشمس والقمر إلا بالقياس وعن الحسن أنه تلى هذه الآية خلقني من نار و**
خلقته من طين قال فاس ابليس وهو أول من قاس وعن الشعبي قال والله لئن أخذتم بالقياس لخرج من الحلال
والحرام وعن معاذ بن جبل **يقع القرآن على الناس حتى يقرأ المرأة والعبيد والرجل فيقول الرجل قد قرأت**
القرآن فلم أسمع والله لا شيء من به فيهم لعل أسمع فيقرم به فيهم فلا يسمع فيقول قد قرأت القرآن فلم أسمع وقد نلت

لا
يقع القرآن على الناس حتى يقرأ المرأة والعبيد والرجل فيقول الرجل قد قرأت القرآن فلم أسمع والله لا شيء من به فيهم لعل أسمع فيقرم به فيهم فلا يسمع فيقول قد قرأت القرآن فلم أسمع وقد نلت

هذا هو الحق لا يخفى على احد

حواشيهم واخذوا بيسنته ويقعدون باسمه ثم انما يخلف من بعد ما خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمنون الحديث وهذه الباطل منه اشتد على وتحرى صريح يؤخذون عليه على كل حال ومنه اشتراك خفي وتحرى مقصودوا خلد الله بها حتى بعث الرسول فيهم فيقيم الحجة ويكشف الغممة لبعض من حذى عن بنية وبه الوهم هناك عن بنية فاذا بعث فيهم الرسول رد كل شيء الى اصله فنظر الى شرايع السلة الاولى فما كان منها من شعائر الله لا يخالطها شرك ومن سنن العبادات او طرق الارثاقيات التي ينطبق عليها القوامين للملئكة بقاها وتوفاها بالخالط منها ومهد لكل شيء اركاناً واسباباً وما كان من تحريف وتهاويل انطله وبين انه ليس من الدين وما كان من الاحكام المتخلفة بمطابق للمصالح يؤمنون ثم اختلفت المظان بحسب اختلاف العادات بدلتها المقصود الاصل في شرع الاحكام هي المصالح وتكون بالمطابق وما كان شيء من مظهر لمصلحة ثم صار ليس مظنة لها كما كان عليه الحق في الاصل توران الا خلاط فيخذ الطبيب له مظنة وينسب اليها الحكي كالشي في الشمس والحركة المتعينة وتناول الغدا للفلان فيمكن ان يزول مظنة هذه الاشياء فيختلف الاحكام بحسب ذلك وما كان يتفق عليه اجماع الاولين لا يحل فيكم يعملون ويتكادون وفيما ثبتت عليه علومهم ودخل في حيز نفوسهم زاد في مكان الانبياء عليهم السلام قبل نبينا صلى الله عليه وسلم من يدين ولا يتقصرون ولا يبدلون كذا قليلا في زاد ابراهيم عليه السلام على طهر نوح عليه السلام اشياء من الناسك واعمال الفطرة والختان وزاد موسى عليه السلام على طه ابراهيم عليه السلام اشياء كثيرة لم يلزم الا بل ووجوب النسب ورجم الناقة وغير ذلك ونبينا صلى الله عليه وسلم زاد ونقص وتبدل والناس في دقائق الشريعة اذا استقرأ هذا كلامي وجد ما على وجه منها ان الملة اليهودية جعلها الاجبار والرهبان فخر بها بالرجوع الى كونه في كسيتق فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم رد كل شيء الى اصله فاختلقت من بنية بالنسبة الى اليهودية التي هي في ايديهم فقالوا لهذا زيادة ونقص وتبدل ليس تبدلا في الحقيقة ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت بوضوئه مظنة بعضه اخرى كالا في انما كانت الى نبي اسمعيل و هو قوله تعالى هو الذي بعث في الامم رسولا منهم وقوله تعالى لئن لم اذربا بكم فكم غفلون وهذه البينة تستوجب ان يكون ما ذكره من غير ما عند هم من الشعائر وسنن العبادات ووجه الارتماقات اذ المشرع انما هو اصلاح ما عند هم لا تكليفهم بما لا يعرفون اصلا ونظيرة قوله تعالى قرأنا عزرا نبيا لعلكم تتقون يعني له تعالى لوجبه فقرأنا انما نجعلها لعلكم لا تفصلت ايمته وانجي وعزري وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والثانية كانت الى جميع اهل الارض عامة بالارتماق الرابع وذلك لا ينعين في دعائه اقواما وقضى من دال دولهم كالعجم والروم فامر بالقيام بالارتماق الرابع وجعل شرفه وخلقه تقريبا لتمام الامم المباد واما مفاتيح كنوزهم فحصل له بحسب هذا الكمال احكام اخرى غير احكام الفريضة كالحج والجنينة والجمادات والاحتياط عن مدخل التعريف ومنها ان ثبت في زمان فامة قد اندرست فيه الملال الحقرة وتحرفت في غيرهم النقص والاحتياط كانوا لا يتركون ملتهم الباطل ولا مآذوا الحاملة لاجل كيد بل في مخالفة تلك العادات

هذا هو الحق لا يخفى على احد

فما هو الذي يوجب التكليف من الاختلافات

باب سبب الفسخ والاصل فيه قوله تعالى ما تشيرون من اية او تنهيها كانت بحجة منها
 او من غيرها اعلم ان الفسخ قسمان احدهما ان ينظر النبي صلى الله عليه وسلم في الازناعات او وجع الطاعات فيضبطها
 بوجع الضبط على قوانين الفسخ وهو اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يقره الله عليه بل يكشف عليه ما قسم
 الله في المسئلة من الحكم ما يذول للقرآن حسب ذلك لم يغير اجتهاده والفقهاء يقرين عليه مثال الاول ما امر النبي
 صلى الله عليه وسلم من الاستقبال قبل بيت المقدس ثم نزل القرآن بنحو ومثال الثاني ان صلى الله عليه وسلم
 نهي عن الانتباه الا في السقاء ثم اباح لهم الانتباه في كل اية وقال لا ترموا امساككم ذلك لانه لما رأى ان الاسكار
 لم يترحموا نصب له مظنة خلاف وهي الانتباه في الامعية التي لا سام لها كما نرى في من اخرجت من الحشبة والادباء فان
 يسرع الاسكار فبما يبدونها وتنبه للانتباه في السقاء مظنة لعدم الاسكار الثلثة ايام ثم تشد اجتهاد
 صلى الله عليه وسلم والاداء والحكم على الاسكالات يعرفون ثلثان وقذف الزبد ونصب ما هو من لوازم السكر
 او من صفات الشئ السكر مظنة اولى من نصب ما هو من اجتهاد وعلى من اخر قول راي النبي صلى الله عليه وسلم
 ان القوم مومنون بالسكر فلو نهي عنه كان مدخل ان يشرب به احد متعذرا بان ان ليس بمسكر وان
 اشتبه عليه علامات الاسكار او كان او انهم متلحمة بالسكر والاسكار يسرع الما يند في مثل ذلك فلما اتي
 الاسلام والحكمة توارى السكرات ونقدت تلك الادوات اذ الحكم على نفس الاسكار وعلى الفقه من هذا مثال
 لاختلاف الحكم حسب اختلاف المنزلات وفي هذا القسم قوله صلى الله عليه وسلم لا ينسخ كلام الله و
 كلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه بعضا والثاني ان يكن شئ مظنة مصلحة او مفسدة فيحكم عليه
 ذلك ثم ياتي زمان لا يكن فيه مظنة لما في تغير الحكم مثاله لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة و
 انقطعت النعم بينهم وبين ذوى ارحامهم وانما كانت بالارضاء والاحبي النبي صلى الله عليه وسلم لمصلحة
 ضرورية رافعا نزل القرآن بادارة التوارث على الاخاء وبين الله تعالى فائدته حيث قال لا تغفلون لكن فتنه في
 الارض فسادا لغيرهم ثم نزل الاسلام وحق بالمهاجرين اولوا ارحامهم رج الامر الى مكان من التوارث بالنسب
 او لا يكن شئ مصلحة في النسخ التي لم يضم معها الخلافة كما كان قبل النبي صلى الله عليه وسلم كما كان في
 زمانه قبل الهجرة ويكون مصلحة في النسخ للمضمومة بالخلافة مثاله ان الله تعالى لم يحل الفنائم لمن قبلنا واحل
 لنا وحل ذلك الحديث برحمين احدهما ان الله رأى ضعفنا فاحلها لنا وثانيهما ان ذلك من تفضيل الله لنبينا
 صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء وثمته على سائر الامم وتحقيق الوجهين ان الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم كانوا يعشرون القوام خاصة قوم محضون يتأق الجهاد منهم فسدوا وسبوا وفقدوا وكان اجمعهم
 قواما يعطون على المع بين الجهاد والقبض مثل الفلاحه والحقان فلم يكون لهم حكمة الى الغائم فاد الله تعالى
 ان لا يخطط عليهم غرضه فيسبوا لكونهم لا يجمعون ويبعث فينا صلى الله عليه وسلم المكلف الناس وهم

ع
 شارح القرآن
 محمد بن عبد الله
 تاج الدين

غير محصورين ولا كان زمان الجهاد معهم محصورا وكانوا لا يستطيعون التحمل بها لضعفهم في الجهاد والفتنة فكان لهم ما
 ال اباة النعمان وكانت ائمة لهم دعوتهم يشتمل اساسا معفاء من النية وفيهم رد ان الله يؤيد هذا الدين بالجل
 الفاجر لا يجاهد اولئك الا لفرص حاجلي كانت الرحمة شملتهم في ارجائها وشمرا لا عظماء وكان الغضب متوجها
 الى اعدائهم توجهها عظماء هو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله نظر الى اهل الارض فمقت عنهم وعجزهم فأوجب
 ذلك زوال عصمة اهلهم ودمارهم على الوجه الاتم واوجب اغاظة قلوبهم بالثبوت في امورهم كما اهداه
 الى الحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيلى به في جهل في انفة برة فضرة لفظا لكفار كما امر بقطع الخيل واخرها
 اغاظة لا اهل فلذلك نزل القرآن باباحة النعمان لهذه الامة مثال اخر لم يحرم هذه الامة قتال الكفار في اول
 الامر لم يكن حينئذ هناك جند ولا خلافة ثم لما هاجل النبي صلى الله عليه وسلم وقاب المسلمون وظهرت الخلافة
 وتمكنوا من مجاهدة اعداء الله انزل الله تعالى اذن للذين يقتلونهم بانهم قتلوا وان الله على نصيرهم تقديره
 وفي هذا القسم قوله تعالى كان منكم من آية أو نبيه ان أتى بخبرها أو مثلهما فقوله بخبرها فيكون النبوة
 مضمومة بالخلافة وقوله او مثلهما فيما يختلف الحكم باختلاف المطاق والله اعلم

باب بيان ما كان عليه حال اهل الجاهلية فأصلهم النبي صلى الله عليه وسلم ان
 كنت تريد النظر في معاني شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحقق اول حال الامتين الذين بعث فيهم النبي
 مادة تشريعية ثانيا كيفية اصلاحه لها بالمقاصد المذكورة في باب التشريع والتبشير واحكام الملة
 فأعلم انه صلى الله عليه وسلم بعث باللة الحنفية الاسماعيلية لا فامة عنوها وازالة تحريفها واشاعة
 نودها وذلك قوله تعالى ملة آتاكم ابراهيم عليه وسلم لما كان الامر على ذلك وجب ان يكون اصول تلك الملة
 مسئلة مقرة اذ النبي اذا بعث الى قوم فيهم بقية سنة راشدة فلا معنى لتغييرها وتبدلها بل الواجب فيها
 لانه اطوع لنفوسهم وائت عند الاحتجاج عليهم وكان بنو اسمعيل قوارثا منها ابراهيم اسمعيل فكانوا على
 تلك الشريعة الى ان وجد عمرو بن اللحي فأدخل فيها اشياء برأيه الكاسد فضل واضل وشرع عبادة الاوثان
 وسبب السوايت ونحو الخاشر فهناك بطل الدين واختلط الصحيح بالفساد وغلبت عليهم الجهل والشرك
 والكفر فبعث الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم مقيما ليقومهم مهلكا لفسادهم فنظر صلى الله عليه وسلم في
 شريعتهم فما كان منها موافقا لمناهج اسمعيل عليه السلام ومن شعائر الله ابقاها وما كان منها تخريفا او فسادا
 او من شعائر الشرك والكفر ابطله ومبطل على ابطاله وما كان من باب العادات وغيرها فبين ادائها ومكروها
 بما يحسنه عن غوائل الرصوم ونحو عن السوء الفاسدة واصر بالصالحات وما كان من مسئلة اصيلية او عملية
 في الفترة اعادها عضة طريق كما كانت فممتد بذلك نعمة الله واستقام دينه وكان اهل الجاهلية في زمان النبي
 صلى الله عليه وسلم مسلمون جازية الايمان ويقولون بالجازاة ويعتقدون اصول انواع البر ويتعاطون
 بالارفا طالت الثاني والثالث ولا تافى ما قلناه وجزء فوتين فيهم وظهر هما وشيئا من حكمهما النفساني

باب بيان ما كان عليه حال اهل الجاهلية

طلع كل امرئ ليلة حراء يصير لونهما نيرا وكذا تأتي فاطمة لما في رسلها والامعة والاعجلاد وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم صدق وعصم هذا اهل الجحلية كما نواثر عمن ان حكمة العرش اربعة املاك احدهم في صورة الانسان
 وهو شفيع بني ادم عند الله والثاني في صورة الثور وهو شفيع البهائم والثالث في صورة ناقة الشتر وهو شفيع
 الطير والرابع في صورة الاسد وهو شفيع السباع فقد ورد الشرح بقرب من ذلك الا انه سئاهم جميعهم
 على ذلك عيب ما يظهر في عالم المثال من صورهم فهذا كله كان معلوما عند من مع ما دخل فيه من قياهم
 الغائب على الشاهد وخطا المالى بالامر العملية وان كنت في ريب بما ذكرنا فانظر فيما قص الله تعالى في القرآن
 العظيم واجتبه عليهم ما عند من بقية العلم وكشف ما ادخل فيه من الشبهة والشكوك لاستيما قوله تعالى لما
 انكروا نزول القرآن قل من انزل الكتب الذي جعل به موسى ولما قالوا لافلا الرسول بنا كل الطعام ويمشي
 في الأسواق قوله تعالى ما كنت يدعا من الرسل وما يشابه ذلك فقل من هناك ان المشركين ولين كانوا
 تباعدوا عن الحجارة المستقيم كانوا اجبت تقوم عليهم الحجة ببقية ما عند من العلم ولنظر الى خطب حكماهم كقصر
 بن ساعدة وزهير بن عمرو بن نضيل الى اخبار من كان قبل عرب النبي فحبه ذلك مفضل الابل وامعت في تصفح اخبار
 نحية الامعان وجدت افاضلهم وحكماهم كانوا يقولون بالمعاد وبالحفظة وغير ذلك ويثبتون النجدة على وجه
 كبر قال ليد بن عمرو بن نضيل في شعره يمشي وانت وبك مديناك الناس طرا بلفظك المنايا والنجاة وقال ايضا
 اربكوا احدكم اله رب اذ اقتسمت الامم تركت اللات والعزى جميعا وكذلك يفعل الرجل البصير وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في آية من آيات القرآن شعروا ولم يؤمن قلبه وذلك مستانوار ثور من منهاج استنيل
 دخل فيه من اهل الكتاب وكان من المصلح معدم ان كمال الانسان ان يسلم وجهه لربه ويعبد
 نفسه محبه دة وان من آداب العبادة الطهارة وما زال الفضل من الجبابرة سنة معمولة عندهم وكذلك للتأكد
 وسائر خصال الفطرة وفي القور ان الله تعالى جعل الحان منعمة على ابراهيم وذريته وهذا الضوء يفضله
 الجوس واليهود وغيرهم وكان يفضله حكماء العرب كانت فيهم الصلح وكان ابو ذر رضي الله عنه يصلي قبل ان يقدم على النبي
 صلى الله عليه وسلم ثلاث يمين وكان قس بن ساعدة اليماني يصلي والحفظ من الصلح في اهل اليهود واليهود ببقية العرب
 انما في عظيمة الاستيلاء لبيح فلو ان من الهاء والذكورة كانت فيهم الزكوة وكان العمل عندهم منها قس في الضيف
 ابن السبل وعمل الكل والصدقة على السالكين وصلة الارحام والاعانة في نوايب الحق وكافوا بئس حون بها وبغير ذلك
 انها كمال الانسان وسعادته قالت خديجة فوالله لا يخرجك الله انك تصل الرحم وتقرى الضيف
 وعمل الكل وتعين على نوايب الحق وقال ابن الدغنة لا يبرك الصديق رضي الله عنه مثل ذلك وكان فيهم الصوم
 من الفهر الى غروب الشمس وكان قريش تصوم عاشوراء في الجحلية وكان الجاهلي في المسجد وكان عمره راعتكاف
 ليلة في الجحلية فاستغفر في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عاشوراء الوائل لا يصلي ان يمتنع عنه كذا
 وكذا من العصبه ما يلهو كان لعل الجحلية تحب ان تاراع الحشا واما حبيب الله وتعظيم شعائره والاشهرين

والسني ان الحسن قد اصاب
 قتل كل يديته وكل امرؤ
 عدوى ولا تطلع الا في و
 المحج على حذبة وقلة فتوق
 تحت قدرة ناعما ١٢
 سنم زمين اني
 سكون ان يركب الفضا
 قد اوتى ليويا فيقول
 ولا ليسني العرب لانت
 ابن الذي حب الاق
 ليويا بسبي الضامدي
 يوم ومنس عارون العرب
 وكان من خباكم وقوم
 منس لغزوهم في
 بسجلاهم الا في عظيم
 بن لغزوهم في عظيم
 وكان من شيد النسي
 بالجو انت العرب في
 قوم ارضيا وزنا العون
 قسريسا ١٣
 شيد العيون كان و
 اورد النسي تحت القفان
 السيل حنفاء ورو
 ونجلى في كوت كوت
 ابن من الابن ١٤
 حنفاء ورو

الحرم فامرهم ان يحرقوا وكان لهم انواع من الرقة والعمامة وكانوا يدخلوا فيها الحشر الك ولزم كل منهم الذبح في
الحرق والنحر في اللثة ما كانوا ينجفون ولا يجهنون وكانوا على عقبيه دين ابراهيم عليه السلام في ترك الجهر وموت
الحرم في دقات الطبعيات غير انما اليه البداهة وكانت لهم عند عمر في تقديس المعركة القيا وبنار اسياد
من قبلهم ثم دخل فيهم الكهانة والاستفسار في الاذكار والطيرة وكانوا يعرفون ان هذه لم تكن في اصل اللذة في
هو قوله صلى الله عليه وسلم حين رأى صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في ابداهما الا انه لا
لقد علم انهما لم يستفسرا قط وكان بنو امم بعل على مناجاة بهما الى ان وجد فيهم محرمات التي وذلك قبل بعث
النبي صلى الله عليه وسلم فربما من ثلث مائة سنة وكانت لهم سنن متكاملة بتلا وموت على تركها في ما كلهم
ومش بهم ولما يسهر ولا يهيم واعيا دهم ودفن موتاهم وكناجهم وطلاتهم وعذبتهم واحد ادهم وعقوبتهم
ومعاملاتهم وماز الواسخ موت الحارم كالبنات والامهات والامهات وغيرها وكانت لهم فرائض في مطالعتهم
كالقضا من الدريات والقسمات وعقوبات على الزنا والسرق وودخلت فيهم من الكاسرة والقيام صرة علوم الادب
الثالث والرابع لكن دخلهم الفسق والنظا لمر السببي والذهب وشيوخ الزنا والنكاحات الفاسدة والربوا وكانوا
تركوا الصلوة والذكر اعرضوا عنها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وهذا حالهم فظهر في جميع ما عند
القوم فيما كان بقية الملة العجيبة انما كان على الاخذ به وضبط لهم العبادات بشرع الاسما والادوات في
الشرط والادكان والاداب والمفسدات والخصرة والعزيمة والاداء والعقضاء وضبط لهم المعاصي بها لاركان
والشرط فيها حد او من ارجح كفارات وليس لهم حلال دين ببيان الترغيب والترهيب سنن رابع ابراهيم والشر
على ميكلات الخيل غير ذلك لم يستبق ذكره وبالله في رشاة الملة الخفية وتقليد على الليل كالحاد ما كان من تحريمهم
بقائه وبالغ في نفيه وما كان من الارتفاعات العجيبة تتجلى عليه واقره وما كان من رسوخهم الفاسدة منهم
عنه وقبض على ايديهم وقاموا بخلافه الكبر وبما عد من معه من دونهم حتى تقاروا به وهم كرهون وجاء
في بعض الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بُعِثْتُ بِالْمِلَّةِ السَّخِيَّةِ الْخَفِيَّةِ الْبَيْضَاءِ بِرَبِّ السَّخِيَّةِ
فَالْبَيْضَاءُ فِيهَا مَسَاقِي الطَّاعَاتِ كَمَا ابْتَدَعَهُ الرَّسَالُ بَلْ فِيهَا كُلُّ عَذَابٍ رُخَصَ تَبَاقِي الْعَمَلِ بِهَا الْقُرْآنُ وَالضَّمِيرُ وَالْكَفَرُ
وَالْفَارِغُ وَالْخَفِيَّةُ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا مَلَأَ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا اَقَامَةُ شَعَائِرِ اللَّهِ وَكَيْتُ شَعَائِرِ الشَّرِّ
وَابْطَالُ الْفُرْجِ وَالرَّسْمُ لِلْفَاسِدَةِ وَالْبَيْضَاءُ اَنْ عَلَّمَهَا وَحَكَمَهَا وَالْقَاصِدُ الَّذِي بُعِثَ عَلَيْهَا وَاجْعَلْ لَمْ يَبْ
فِيهِ مِنْ تَأَمَّلَ وَكَانَ سَلِيمٌ لِلْعَقْلِ غَيْرَ مُكَابِرٍ اَللّهُ اَعْلَمُ

المبحث السابع في استنباط الشرائع من جد النبوة

بأنفسهم اقصا ما علموا النبي صلى الله عليه وسلم اعلم ان ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحيث في كتاب الحديث على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ما يبين سبيل تعليم الشرائع فيه قوله تعالى وَاَنْتُمْ كُنتُمْ اَرْسَالُ
مُحَمَّدٌ وَوَمَا يَحْكُمُ عَنْهُ فَاَتَّبِعْ مَا تَحْكُمُ مِنَ الْعَادِ وَعَلَيْتُ الْمَلَائِكَةُ وَهَذَا كُلُّهُ مُسْتَعْنَى اَلِ الْوَحْيِ مِنْهُمْ شَرِيعٌ وَصِيَّةٌ

الحرم فامرهم ان يحرقوا وكان لهم انواع من الرقة والعمامة وكانوا يدخلوا فيها الحشر الك ولزم كل منهم الذبح في
الحرق والنحر في اللثة ما كانوا ينجفون ولا يجهنون وكانوا على عقبيه دين ابراهيم عليه السلام في ترك الجهر وموت
الحرم في دقات الطبعيات غير انما اليه البداهة وكانت لهم عند عمر في تقديس المعركة القيا وبنار اسياد
من قبلهم ثم دخل فيهم الكهانة والاستفسار في الاذكار والطيرة وكانوا يعرفون ان هذه لم تكن في اصل اللذة في
هو قوله صلى الله عليه وسلم حين رأى صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في ابداهما الا انه لا
لقد علم انهما لم يستفسرا قط وكان بنو امم بعل على مناجاة بهما الى ان وجد فيهم محرمات التي وذلك قبل بعث
النبي صلى الله عليه وسلم فربما من ثلث مائة سنة وكانت لهم سنن متكاملة بتلا وموت على تركها في ما كلهم
ومش بهم ولما يسهر ولا يهيم واعيا دهم ودفن موتاهم وكناجهم وطلاتهم وعذبتهم واحد ادهم وعقوبتهم
ومعاملاتهم وماز الواسخ موت الحارم كالبنات والامهات والامهات وغيرها وكانت لهم فرائض في مطالعتهم
كالقضا من الدريات والقسمات وعقوبات على الزنا والسرق وودخلت فيهم من الكاسرة والقيام صرة علوم الادب
الثالث والرابع لكن دخلهم الفسق والنظا لمر السببي والذهب وشيوخ الزنا والنكاحات الفاسدة والربوا وكانوا
تركوا الصلوة والذكر اعرضوا عنها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وهذا حالهم فظهر في جميع ما عند
القوم فيما كان بقية الملة العجيبة انما كان على الاخذ به وضبط لهم العبادات بشرع الاسما والادوات في
الشرط والادكان والاداب والمفسدات والخصرة والعزيمة والاداء والعقضاء وضبط لهم المعاصي بها لاركان
والشرط فيها حد او من ارجح كفارات وليس لهم حلال دين ببيان الترغيب والترهيب سنن رابع ابراهيم والشر
على ميكلات الخيل غير ذلك لم يستبق ذكره وبالله في رشاة الملة الخفية وتقليد على الليل كالحاد ما كان من تحريمهم
بقائه وبالغ في نفيه وما كان من الارتفاعات العجيبة تتجلى عليه واقره وما كان من رسوخهم الفاسدة منهم
عنه وقبض على ايديهم وقاموا بخلافه الكبر وبما عد من معه من دونهم حتى تقاروا به وهم كرهون وجاء
في بعض الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بُعِثْتُ بِالْمِلَّةِ السَّخِيَّةِ الْخَفِيَّةِ الْبَيْضَاءِ بِرَبِّ السَّخِيَّةِ
فَالْبَيْضَاءُ فِيهَا مَسَاقِي الطَّاعَاتِ كَمَا ابْتَدَعَهُ الرَّسَالُ بَلْ فِيهَا كُلُّ عَذَابٍ رُخَصَ تَبَاقِي الْعَمَلِ بِهَا الْقُرْآنُ وَالضَّمِيرُ وَالْكَفَرُ
وَالْفَارِغُ وَالْخَفِيَّةُ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا مَلَأَ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا اَقَامَةُ شَعَائِرِ اللَّهِ وَكَيْتُ شَعَائِرِ الشَّرِّ
وَابْطَالُ الْفُرْجِ وَالرَّسْمُ لِلْفَاسِدَةِ وَالْبَيْضَاءُ اَنْ عَلَّمَهَا وَحَكَمَهَا وَالْقَاصِدُ الَّذِي بُعِثَ عَلَيْهَا وَاجْعَلْ لَمْ يَبْ
فِيهِ مِنْ تَأَمَّلَ وَكَانَ سَلِيمٌ لِلْعَقْلِ غَيْرَ مُكَابِرٍ اَللّهُ اَعْلَمُ

للعباد انهم لا ينفذون ما كتب من غير ان يسموا به وهذا مستند الى الوحي وبعضها مستند الى الاجتهاد
 واجتماعهم على الله عليه وسلم عن طريق الوحي لان بعضنا في عصر من ان يتقرر شرعية على الخطأ وليس يجب ان يكون
 استنباطا من المصنفين بل لا بد ان يكون عليه الله تعالى مقاصد الشريعة وقانون التشريع والتيسير
 وبالحكام فبين القاموس المتفق بالوحي بذلك القانون ومنه حكمه ومصلحه مطلقة لم يثبتها ولم يثبت
 ما كسبنا لا اخلاق الهالكه او اضرادها ومستندنا الى الاجتهاد بمعنى ان الله تعالى علمه قوانين الارزاق فاستنبط
 منها حكمته وجعل فيها حكمته ومنه فضائل الاعمال ومناقبها تعالى وراى ان بعضنا مستند الى الوحي وبعضها الى
 الاجتهاد وقد سبق بيان تلك القوانين وهذا القسم الذي نقصد شرحه ببيان معانيه وتبينها ما ليس من
 باب جليل الى رسالة وفيه قوله صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر اذا اشرى بشي من دينكم فخذوا به واذا اخطأكم
 بشي من رأيي فامضوا انا بشر قوله صلى الله عليه وسلم في قصة تأييد النخل فانما اخطئت فخذوا ولا توادخروا في النخل
 ولكن اذا اخطأتمكم عن الله شيئا فخذوا به فانما اخطأكم من الله فخذوا به منه بلب قوله صلى الله عليه وسلم
 عليكم ما لا اذ هو الا فرح ومستند الى التجربة ومنه ما قلناه النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل العادة دون العبادة
 وبمعنى اتفاق دون الاجتهاد ومنه ما ذكره كما كان عليه في كونه كمن يثبت له ذرع وعده يخرافه وهو قول نبيك ثابت
 حيث يحكى عليه نعم الله عليه حيث ما احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال كنه جازع فكان اذا انزل عليه الوحي يبعث
 الى فكنت له فكان اذا ذكر في الحديث ذكرها معنا واذا ذكر في الحديث ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعامة ذكره معنا فكل هذا
 اخرجكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه ما قصده به معصية خيالية وليس من الامور اللازمة لجميع
 الامة وذلك مثل ما اخرج به الخليفة من تسمية الخوارج وتعيين الفقهاء وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما لنا وللرسول
 كما نراى به فما قد اهلككم الله ثم يخفى ان يكون له نسب اخر قد حلى في من المصالح عليه كقوله صلى الله عليه وسلم
 من قتل قتيل او قتل بثلثه ومنه حكمه وقضاء خاص وانما كان يتبع فيه الميناء ولا يمان وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 وسلم على رضى الله عنه المشاهدة من سما لا يراه للغائب

انما هو المستند الى الوحي
 المستند الى الاجتهاد
 المستند الى التجربة
 المستند الى العقل
 المستند الى الرأي
 المستند الى الشورى
 المستند الى العرف
 المستند الى التقاليد
 المستند الى العادات
 المستند الى الفقه
 المستند الى المصالح
 المستند الى المفسدات
 المستند الى المصالح والمفسدات
 المستند الى ما يقينه من هذا الباب

باب الفرق بين المصالح والمفسدات
 اعلم ان الشارع اذا كان عين من العلم
 متاخرين باحكامه متباينين في منازلها فاحذر النور عين علم المصالح والمفسدات اعني ما يقينه من هذا الباب
 النفس بالكتساب لا اخلاق النافعة في الدنيا او في الآخرة وانما الله اضل دها ومن تدبيره في اوداب المعاش
 وسياسة المدنية غير قدر لذلك بمقادير معينة ولا ضابط من بعد مضبوط ولا غير متشكك بامان
 معلومة بل غيبية لما لا يدرك في الرخايل تانكا كماله في قلوبهم من قبل الغيوب في الطلب والممنوع على
 بنفس المصالح لا على مفاتيح منصرفها او اناطت مغرورها ياها كما مدح الكيس في المشيعة وافرار في التردد
 والقصد في العيشة والامية ان الكيس مثلا ما خذ الذي يدرك عليه الطلب ما غلبته التي تاحذ الناصر
 بها وكل مصلحة ختمنا الشريعة عليها وكل مفسدة زدنا عنها فان ذلك لا يحل من الرجوع الى احد اصول ثلثه

٢
 ٣
 ٤
 ٥

أحد ما أخذ بين النفس بالخصال الأربع النافعة في المعاد وأسائر الخصال النافعة في الدنيا وأنها أعلام كل صفة الحق و
فكيف الشرائع والسعي في إشاعتها وأنما انتظام أمر الناس في إصلاح ارتقا قاتهم وتهديب أسوءهم ومقضى عجزها
بإمكان يكون الشيء دخل في تلك الأقسام إنما تألها أو نفيا أياها بأن يكون شعبة من خصل منها أو ضد لشعبتها
أو مظنة لوجودها أو عدمها أو متلازما معها أو مع ضدها أو طريقا إليها أو إلى العراض عنها أو الرضا في الاستيلاء
يتعلق بتلك المصالح والمفاسد المتبادلة قبل بعث الرسل وبعده سواء ولو لا تعلق الرضا والسخط بغيرك
للقبيلتين لم يبعث الرسل وذلك لأن الشرائع والحدود إنما كانت بعد بعث الرسل فما كان في التكليف بها من
الميل أخذ عليها ابتداء لطف ولكن المضاعف والمفاسد كانت موشية مقتضية لتهديب النفس ولتوحيه إلى انتظام
أمرهم وفسادها قبل بعث الرسل فاقضى لطف الله أن يخرجهم من كنفهم ويكلفهم بما لا بد لهم منه ولم يكن يتم ذلك
إلا بمقادير وشق عليهم فاقضى اللطف تلك القبيلة بالعرض وهذا النوع معقول المعنى فمنه ما يستقل العقول العامة
بغيرهم ومنه ما لا يفهمه إلا عقول الأذكاء ^{أي القادرين} الفاضل عليهم لا توارى من قلوب الأنبياء بهم الشرع فتبينوا وتوحيهم
فتفطنوا ومن اتقن الأصول التي ذكرناها لم يتوقف شيء منها والبرهان الثاني علم الشرائع والحدود والعراض اعني ما
بين الشرع من المقادير في صلب المصالح والمفاسد وأما ما رأت مضبوطا معلوما وأدار الحكم عليها وكلف الناس بها
خبط النوع الذي يتبعين الأركان والشروط والأداب ويجعل من كل نوع حدا يطلب منهم لا محالة وحدائدها برب
التيه من غير عيب واختار من كل بر عدد لا يوجب عليهم وأخر شديد من الله خصار التكليف متوجها إلى النفس تلك
المطالعة وصارت الأحكام دائمة على النفس تلك الأمارات ومنهم من هذا النوع إلى قوانين السياسة المدنية وليس
كل مظنة لمصلحة ترجب عليهم ولكن ما كان منها مضبوطا محسوسا أو وصفا ظاهرا يعلمه الخاصة والعامة و
ربما يكن لا يجب والمضبوط سبب طورية يكسب لأجلها في المبدأ لا على فينتج من ذلك صفة لا يجب والحقير
كسؤال سائل ورغبة قمر فيه أو إعلان ضميره وكل ذلك غير معقول المعنى بمعنى أن لو كان علمه قوانين التقدير
بالتشريع فلا يعلم وجه كتابته في المبدأ لا على فينتج من ذلك صفة لا يجب والحقير
بأن من الحق لا مسبيل إلى إدراكها إلا بالاختيار أو إلى مثل ذلك كمثل الحكم على سبب حد وثبت من هذه النظم
الماء ولا يعلم أن ماء الفخ في سائر هذه صغار جدا ولا بالمشاهدة أو أخبار من شاهد فعل هذا القياس
فعلما أنه لا بد من فقد من المصالح في المصالحات وتعلم أن طبعي درهيم وخمسة أو سائر قد صار الخلفان لأنه
يحصل بينهما عني مقدر به وهما أمران مضبوطان مستعملان في هذا القوم ولا تعلم أن الله تعالى كتب علينا هذا
التصايب وأد أو الرضا والسخط عليه لا يتقبل الشرع كيف وكيف من سبب لا لا مسبيل إلى معرفة إلا الخبر و
هو قوله صلى الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسلمين خبرا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم خشيت
أن يكتب عليكم وقد اتفق من يفتن به من العلماء على أن القياس لا يخرج في باب المقادير على أن حقيقة
القياس من غير حكم لا ضل إلى الفرع تعلق مشددة لا جعل مظنة مقهورة على أو جعل شيء من كتب كذا وشروط

وأنما شرع على أن يعلم

وحلى انه يعلم القياس لوجود المصلحة ولكن لوجود علة مضبوطة او غير عليها الحكم فلا يقاس مقدم به خرج على
النسبة في بعض الصلوة والصلوة فان دهم المخرج مصلحة الترخيص لا علة القصر لا فطار وانما العلة هي السفر فهذه
المسائل لم يختلف فيها العلماء اجمالا ولكن يحلها اكثر من عند التفصيل ذلك لانه ربما يشبه المصلحة بالعلو
والقصر لم وبعض الفقهاء عند ما جازوا في القياس تخيرا فالحكم ببعض المقادير وانكره استبدلها بما يقرب منها
وساخر في بعضها فقصوا المشيئة مقامها مثالي ذلك تقدير هو نصيب القطر خمسة احوال ونصيبهم بكون السنين
مقتضيات ان الراس اربعة رخصه العتق في الصلوة عليه وتقدر الماء بالعتق في العتق وكلما اقيم الشرع للمصلحة
في موضع فوجدنا تلك المصلحة في موضع اخر فنان الرضى يتعلق بها عينها لا بخصوص ذلك للوضع بخلاف القاي
فان الرضى يتعلق بها المقادير انفسها تفصيل ذلك ان من ترك صلوة وقت كان اثما وان شغل ذلك الوقت بال
وسائر الطاعات ومن ترك زكوة مفروضة وحرق اكثر من ذلك المال في وجرة العبد كان اثما وكذلك ان
كسب الحرام والذهب في الخلق حيث لا يتصور كسر قلوب الفقراء وحمل الناس على الكفر من الدنيا لا يقصد
الزفة كان اثما وكذلك ان شرب الخمر يفتي التدوى ولم يكن هناك فساد ولا ترك صلوة كان اثما لان الرضا
والخط متعلقان بانفس هذه الاشياء وان كان الغرض من الاصل كجهنم من الفساد وجعلهم على المصالح
لكن الحق علم ان سياسة الامم لا يمكن في هذا الوقت الا بما يجلب انفس هذه الاشياء وتحريرها فوجب الرضا
الخط الى انفسها وكتب ذلك في الملاء على خلاف ماذا ليس القصر الترفع الذي هو اعلى واعلى من لوزم
او اني النياقوت فانه لا ياتر نفس هذا الفعل ولكن ينحقق كسر قلوب الفقراء وحمل الناس على فعل ذلك او قصد
الزفة بعد من الرحمة لاجل ذلك للفساد ولا وجه وجبت الصيانة والتابعين فعل ما يشبه البعد وانما
مراؤهم بان المصلحة والذغيب فيها والمفسدة والذهب عنها وانما اخرجنا تلك الصورة مخرج المثل لا يقصد
اليها بالخصوص وانما يقصدون الى اللعان وان اشبهه الاخرى اى حيث جازى الشرع استبدال مقدار القيمة
كيفه الحكم بيقينها على قول في التسليم هو ايضا يفرغ من التقدير وذلك لان التقدير
لا يمكن الاستقصاء فيه بحيث يقضى الى التضييق لكن ربما يقدر بامر ينطبق على مو كثيرة كبت الخاض نفسها
فانها ربما كانت بنت خاص انفة من بنت خاص وربما كانت التقدير للقيمة التقدير معلوم في الجملة كقدر
نصاب القطع بما يكون قيمته ربع دينار او ثلثه درهم واعلم ان الايجاب والحرمة نوعان من التقدير وذلك لان
كثيرا ما يقع مصلحة او مفسدة لها صور كثيرة فتعقن صورة لا يجاب او التحريم لانها من الامور المضطربة او
لانها ما عرفنا جاكها في الملل السابقة او غير ذلك اكثر رغبة لذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال خشي
ان يكتب عليكم قال لو لا ان اشدق على امتي لا مريم بالسواك واذا كان الامر على ذلك لم يخرج حل غير المص
حكمه على المنصوص حكما ما التديب والكرامة فيها تفصيل فاقى مندين امر الشارع بعينه وتوة بامر وصدر
الناس فحالها حال الواجب واتي مندين بامرهم الشارح على بيان مصلحة واختيار العمل هو من غير ان يبين

هذا هو المقصود

بأمره فهو باقي على الحالة التي كانت قبل التشريع وانما انصابت الاجز فيه من قبل المصلحة التي وجدت معها باعتبار
نفسه وكذلك حال المكرمة على هذا التفصيل اذا تحققت هذه المقدمة انصح عندك ان اكثر المقائيس التي يفرجها
القوم ويظاؤون لا يخلوها على مفسر اهل الحديث يعوذوا لا عليهم من حيث لا يعلمون .

باب كيفية تلقي الامامة الشرع من النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان تلقي الامامة
منه الشرع على وجهين احدهما تلقى الظاهر ولا بد ان يكون بنقل اما متواترا وغير متواتر والمتواتر منه المتواتر
كالقرآن العظيم وكتيبات النبي من الاحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم انكم سائررون ربكم ومنه المتواتر
معنى كثير من احكام الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والبيع والنكاح والفرائد ما لم يخلف فيه
فرق من فوق الاسلام وغير المتواتر اعلى درجات المستفيض وهو ما رواه ثلثة من الصحابة فضا عدا ثم لم يزل
يزيد الرواة الى الطبقة الخامسة وهذا قسم كثير الوجود وعليه بناء رؤس الفقه ثم الخبر المقضي له بالصحة والحج
على السنة حقاظ الحديثين وكبر ائمتهم ثم اخبار فيها كلام قليلها بعض ولم يقبلها اخرون فما اعتضد منه
بالشواهد او قول اكثر اهل العلم والعقل الصريح وجب اتباعه وانما هما التلقي كدلالة وهي ان يسكن الصحابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ويفعل فاستنبطوا من ذلك حكما من الوجوب وغيره فآخروا بذلك الحكم فقالوا
الشي الغلاني واجب وذلك الاخر جائز ثم تلقى التابعون من الصحابة كذلك قد رقت الطبقة الثالثة فتاوهم و
قضاياهم واخلصوا الامور كما برهنوا الوجهين على ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما لكن كان من سيرة
عمر رضي الله عنه ان كان يشاور الصحابة ويأخذ منهم حتى تنكشف الغمة ويأتيه التلخيص فصار غالب قضاياه وفتاواه متبعة
في مشارق الارض ومغاربها وهو قول ابراهيم لما مات عمر رضي الله عنه ذهب تسعة اعشار العلم وقول ابن مسعود
رضي الله عنه كان عمر اذا اسلك طريقا وجدناه سهلا وكان على رجلي الله عنه لا يشاور غالبا وكان اغلب قضاياه
بالكوفة ولم يخلها عنه الا ناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه بكوفة فلم يحل عنه غالب الا اهل تلك الناحية و
كان ابن عباس رضي الله عنه اجتهدا بعد عصر الاولين فتاقضهم في كثير من الاحكام واتبعة في ذلك اصحابه من اهل
مكة ولم يأخذ بما تفرد به جهرا اهل الاسلام وما غير هؤلاء الاربعة فكانوا يرون دلالته ولكن ما كانوا يميزون
الركن والشرط من الاداب والسنة ولم يكن لهم قول عند تعارض الاخبار وتقابل الدلائل الا قليلا كابن عمر وعائشة
وزيد بن ثابت رضي الله عنهم واکابر هذا الوجه من التابعين بالمدنية الفقهاء السبعة لا سيما ابن المسيب بالمدينة
وبهكة عطاء بن ابي رباح والكوفة ابراهيم وشرح والشعبي وبالبحر المحسن وفي كل من الطريقتين خلل انما ينجح
بالاخرى ولا غنى لاحد لهما عن صاحبه اما الاولى فمن خللها ما يدخل في الرواية بالمعنى من التبدل لا يأتى
من تعني للمعنى ومنه ما كان الامر في واقعة خاصة فظنه الراوي حكما كلياً ومنه ما اخرج فيه الكلام مخرج
التاكيد ليعض عليه بالتواجد فظن الراوي وجها او حصة وليس الامر على ذلك فمن كان فقيها وحضرا للبيعة
استنبط من القرآن حقيقة الملل كقول زيد رضي الله عنه في النهي عن المزارعة وعن بيع التمار قبل ان يبدل صلاحها

قائمة ما روت
في كتابنا من
رواية فانما
الاصحاب على قول
فمنهم من قبل
كلهم من راجع
فانقلدوا من راجع
جميعهم من راجع
بذلك من راجع
الحديث قال جريج
سما جابا عند رسول
عليه السلام عليه
السلام

ان ذلك كان كالمشورة واما الثانية فيدخل فيها قياسات الصحابة والتابعين واستنباطهم من الكتب الشنوية وليس
الاجتهاد مصيبا في جميع الاحوال وربما كان ام يبلغ احد هم الحديث او بلغه بوجه لا يتقن بمثله المجتهد فلم يعمل به
ثم ظهر حيلة الخال على لسان صحابي اخر بعد ذلك كقول عمر بن مسعود رضي الله عنهما في التمسك عن الحنابلة وكثيرا
ما كان اتفاق رؤس الصحابة رضي الله عنهم على شيء من قبل دلائل العقل على اتفاق وهو قوله صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وليس من اصول الشريعة من كان مستجرا في الاخبار والافعال الخ
يتيسر له التفصي عن قول الاقدام ولما كان الامر كذلك وجب على الخائف في الفقه ان يكون متضلعا من كلا
المشربين ومتبحرا في كلا المذهبين وكان احسن شعائر الملة ما نجم عليه جهنم الرواة وحملته العلم وطابق فيه
الطريقتان جميعا والله اعلم

باب طبقات كتب الحديث اعلم انه لا مسيل لنا الى معرفة الشريعة والاحكام
الاخر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الصحاح فانها قد تترك بالفتح والنظر الصادق والحديث من نحو ذلك ولا مسيل
لنا الى معرفة اخباره صلى الله عليه وسلم الا بفتح الروايات المنتهية اليه بالانصاف والاعتناء سواء كانت من لفظ
صلى الله عليه وسلم او كانت احاديث متوقفة قد صححت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يتبعها
اقدامهم على الجزم بعبارة لولا النفس او الاشارة من الشارع فينبئ ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم ودلالة
وتلقى تلك الروايات لا مسيل اليه في بيئنا هذا الا تتبع الكتب المذونة في علم الحديث فانه لا يوجد اليه م
رواية يفتقر عليها غير مذكورة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة طبقات
كتب الحديث فنقول هي باعتبار الصحة والشهر على اربع طبقات وذلك لان اقدم الحديث كما عرفت فيما سبق
ما ثبت بالتواتر اجمعت الامة على قبوله والعمل به ثم ما استقام من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يقدر بها توقف
على العمل به جزم فيها الا مصارا ولم يختلف فيه علم الحديث خاصة فان الحريين محل الخلاف الراشدين في القرن
الاولي وعظم رجال العلماء طبقة بعد طبقة يبعد ان ليس لهم منهم الخطا الظاهر وكان قول مشهور لا يعبأ به
في قطر عظيم مرعا عن جماعة عظماء من الصحابة والتابعين ثم ما صح او حسن سنده وشهد به علماء الحديث
ولم يكن قولاً مذكوراً لم يذهب اليه احد من الامة اما ما كان ضعيفا موضحا او منقطعاً او مقلوبا في سنده او
متمناه او من رواية الجاهيل او مخالفا لما اجمعت عليه السلف طبقة بعد طبقة فلا مسيل الى القول به فالصحة
ان يشترط موثق الكتاب على نفسه او اذ ما صح او حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف الا مع بيان حاله فان
اراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدر في الكتاب الشهرة ان يكون الاحاديث المذكورة فيها دائمة على السبحة
الحديثين قبل قد دلتها وبعد ثمن وينها فيكون ائمة الحديث قبل المقلوب روىها بطريقين شتى وأوردوها في
تساويهم وعما معهم وبعد المقلوب اشتغلوا بزيادة الكتاب حفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان اعراق
وتحريك طرقها وبنائه واستنباط فقهها والنقص من احوال روايتها طبقة بعد طبقة الى بيئنا هذا حتى لا يبقى شئ

مما يتعلق به غير محذور عنه لا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل للمصنف وبعد واقفون في القول بها وحكموا
 بصحتها واقتضوا رأي المصنف فيها وتلقوا كتابه بالمدح والثناء ويكون أئمة الفقه لا يزالون يستنبطون عنها ويعقلون
 عليها ويعتنون بها ويكون العامة لا يحتلون عن اعتقادها وتلقيها وبأجله فإذا اجتمعت هاتان الخصلتان كملا
 في كتاب كان من الطبقة الأولى ثم وثق وان فقد نارا أسا لم يكن له اعتبار وما كان أعلى حجة في الطبقة الأولى فان
 يصل إلى حد التواتر ما دون ذلك يصل إلى الاستفاضة ثم إلى الصحة القطعية اعني القطع المأخوذ في علم الحديث
 المفيد للعمل والطبقة الثانية إلى الاستفاضة والصحة القطعية والظنية وهكذا ينزل إلى مر الطبقة الأولى مخصوصة
 بالاستسقاء في ثلاثة كتب للموطأ ومجمل البخاري ومجمل مسلم قال الشافعي في كتابه بعد كتاب الله من كتاب الله
 اتفق أهل الحديث على أن جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن واقفة وأما على رأي غيره فليس فيه مثل في
 لا منقطع لا قد أقبل السند به من طريق أخرى فلا حرج ما فيها صحيحه من هذا الوجه وقد ضعف في زمان مالك
 كثيرة في تخرجه أحاديثه ووصل منقطع مثل كتاب ابن أبي ذيب وابن عيينة والتدوين ومعه وغيره ممن شارك مالك
 في الشيخ وقد رآه من مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل وقد ضرب الناس فيه أكباد لابل إلى مالك من
 أقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فيهم للبرزخ من الفقهاء كالشافعي ومجرب
 الحسن بن وهب بن القاسم ومنهم حماد بن عمار بن كعب بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد البر بن
 ومنهم الملوكة والأمراء كالحارث بن هشام وأبيه وقد اشتبه في عصره حتى بلغ على جميع ديار الإسلام ثم لم يزل زمان
 إلا وهو أكثر له شهرة وأقرب به عناية وعليه بنى فقهاء الأمصار هذا مبنيهم حتى أهل العراق في بعض أئمه ولم يزل
 العلماء يخرجون أحاديثه ويذكرون متابعا وشواهدا ويشرحون تعريضا ويضبطون مشكلا ويبحثون عن فضله
 يفشرون عن رجاله إلى غاية ليس بعد ما غاية وإن شئت الحق الصراحة فليس كتاب اللؤلؤة ككتاب الآثار الجليل ولا إلى
 لا يبرهن بحد بيته وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت أحدا من الحديثين والفقهاء يقرن لهما واعتنى لهما
 أما الصحيحان فقد اتفق الحديثون على أن جميع ما فيهما من الشئيل المرفوع صحيح بالقطع واللهما متواتران في الصحيحين
 وأنه كل من يهتد امرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل الموثقين وإن شئت الحق الصراحة فليس كتاب اللؤلؤة ككتاب الآثار الجليل ولا إلى
 شعبة وكتاب الطحاوي ومسنده الحارثي وغيرهما تجد لهما وبينهما بعد المشرقين وقد استندك الحاكم عليهما أحاد
 على شرطهما ولم يدركها وقد ثبتت ما استندركه في حديثه قد أصاب من جهة المذهب من وجه وذلك
 لأنه وجد حديث من رواية عن رجال الشيخين بشرطهما في الصحة والاتصال فأجبه استندركه عليهما من
 هذا الوجه ولكن الشيخين لا يدركان إلا حديثا قد تناظر فيه مشائخهما وأهمل القول به والقيهم له كما سار
 مسلم حيث قال لم أذكر منها إلا ما أتبعني عليه وجل ما تفر به المستند كالمثل في عليه الحق مكانه في زمن مشائخهما
 ولئن اشتبهت من بعد لهما اختلف الحديثون في رجاله فالشيخان كما ساندتهما كما لا يعتد بهن بالبحث عن خصوص
 الأحاديث في الموطأ ولا في غيرها حتى يقع الحال والمحال في الحديث على قول واحد من صناديقهم كقول

٤
 في كتابه
 الفقه في الحديث
 وهو كتاب
 في الحديث
 وهو كتاب
 في الحديث

زيادة الثقات مقبولة واذا اختلف للناس في الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالتأذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ
 والحجج كثيرة ما يدخل الخل في الحفاظ من قبل الموقوف ووصل النقط لاسيما عند رغبته في التوصل للرفع وتبين يومه
 فالشيخان لا يقران بكثير ما يقوله الحكماء اعمرو هذه الكتب الثلاثة التي اعني القاضي عياض في المشارق يخط
 مشكلها وروى تصحيحها الطبقة الثانية كتب لم يبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ولكنها يتلوها كان مصنفها معروفين بالوثق
 والعدالة والخط والنسخ في فنون الحديث ولم يؤمنوا في كتبهم هذه بالتساؤل فيما اشترطوا على أنفسهم فتلحقهم
 بعد هم بالقبول واعني بها الحديث في واقعها طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها القوم شرحا
 لم يبرها وكثرت عن رجالها واستنبطوا فقرها وعلى ذلك الاحاديث مبنية عامة العلوم كسنة ابي داود وجهم
 القرمذي وحنبل القساضي وهذه الكتب من الطبقة الاولى اعني باحاديث ازمير في تجريد الصحاح وابن الاثير في
 جامع الاصول وكاد مستند احمد يكون من جمل هذه الطبقة فان الامام احمد جل جلاله اصلا يعرف به الصحيح والسليم
 قال باليس فيه فلا يقبل والطبقة الثالثة مسانيد وجهم ومصنفات منيف قبل البخاري ومسلم وفي زانها
 وبعد ما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والمريب والشاذ والمتكسر والخطا والصواب والثابت والمقلوب
 ولم تشتهر في العلماء ذلك لا تشتهر وان في بعضها اسم الكثرة المطلقة ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول
 ولم يخصص عن محتوياتها أو سقمها الخ لا في كثير فخص منه ما لم يؤخذ منه لغوي لشرح غريب ولا فنية بتطبيق هذا
 السلف ولا حديث ببيان مشكله ولا مؤثر بذكر اسماء رجاله ولا يريد المتأخرين المتقين وانما كلامي في الائمة
 المتقدمين من اهل الحديث في ما يقيه على استنساخها واختلافها وحولها كسنة ابو علي مصنف عبد الرزاق
 ومصنف ابي بكر ابن ابي شيبة ومسنده حديد بن حميد والطائسي وكتب البيهقي والطحاوي والطبري وكان قصده
 مرجع ما وجد في لا تقيضه وتقدمه من العمل والطبقة الرابعة كتب قصده مصنفوها بعد فروق متطاولة
 جمع ما يؤجد في الطبقتين الاولى وليا كان في الجامع والمسانيد الخفية فنسبها من هاو كانت على السنة من لم
 يكتب حديثه الحديثون كثير من الروايات المنشورة في اهل الامراء والضعفاء وكانت من آثار الصحابة و
 التابعين او من اخبار بني اسرائيل او من كلام الحكماء والروايات حلقها الرواة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم
 سهوا او عمدا وكانت من محملات القرآن والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صلحون لا يرفقوا من الرواية
 فجعلوا المعاني احاديث مرفوعة وكانت معاني مضمومة من اشارات الكتاب السنة جعلوها احاديث مستندة
 براسها عمدا او كانت بحال شقي في احاديث مختلفة جعلوها احاديثا واحدا بسقي واحد ومنطقة هذه الاحاديث كانت
 الضعفاء لا من حبان وكامل ابن عدي وكتب الخطيب في تفسيره الحديث فاني وابن عسار وابن نجار والديلي وكاد
 مستند المزارع يكون من هذه الطبقة واصل هذه الطبقة ما كان ضعيفا لم يخل واسوءها ما كان مرفوعا
 او منيلا بشديد النكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن المنذري ههنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على
 السنة الفقهاء والصوفية والملاحين ونحوهم وليس له اهل في هذه الطبقات لا ريب ومنها ما دس الملاحين في سنة

انما لم يلبسناه فاني يا سنان قد توحي لا يتكلم الجرح فيه وكلامه يبلغ لا بعد صدوره عنه صلى الله عليه وسلم فاما في الاستدلال
مصيبه عظيمه لكن الجهايزه من اهل الحديث يوردون مثل ذلك على المناقبات والشرائح فتعكك الاستدلال فيظهر
الغبار اما الطبقة الاولى والثانية فعليهما اعتماد الحديثين وخبرهما ما مر فيهم ومسترهم واما الثالثة فلا يلبسها
للعمل عليه والقول بها الا النجاشي الجهايزه الذين يحفظون اسماء الرجال على الاحاديث فممن روى عنه منها المناقبات
والشواهد وقد جعل الله لكل شئ قدرا واما الرابعة فلا يستعمل مجموعها ولا مستقبات منها بل عتق من المتأخرين وان
شئت الحق فطوائف المتبدلين من الرافضيه والمعتزله وغيرهم يتكلمون في غنايه ان يتخصص منها شواهد هذا
فلا امتصار بها غير صحيح في معاركة العلماء بالحديث والله اعلم

باب كيفية فهم المراد من الكلام اعلم ان تعيين المتكلم عما في خفي وفهم السامع
ايما يكون في درجات متتبيه في الرضوخ والنفذ اعلاها ما طرح فيه ثبوت الحكم للوضع لغيره ولا خلاف
فان لا فائدة ولم يحتمل معنى آخر يتلوه ما عدهم فيه احد القوم الثلاثة ما اثبت الحكم لغرضان حارطينا واجمعنا للسمعي
شعرا وادراكا ان الناس المستعملين في اللغة والرجال اسماء الاشياء وانما ثبت حملها للموصوفين بوصف عام والمفرد
بالخاص فان العام لم يحقه التخصيص كقولنا ما ليس في الكلام تلك الافادة وان لم نثبت ما فيها بل مثل جاء في زيد
الفاضل بالنسبة الى الفضل ويزيد النقيض بالنسبة الى ثبوت الفقر او ما احتمل معنى اخر ايضا كاللفظ المشترك والذي
له حقيقة مستعملة ومجاز متعارف والذي يكون معروفا بالثبوت والضمير غير معروف بالحقول الجامع المسمى كالسفر
الذي من امثله الخرج من المدينة قاصدا مكة ومعلوم ان من الحركات تغير ومنها كونه في الحجة بحيث يادى الى
الغير في يومه ومنها سفر لا يعرف الحق الدائر بين شخصين كاسم الاشارة والضمير عند تعارض الفرائض او صير
عليهما ثم يتلوه ما فيه الكلام من غير توسل استعمال اللفظ فيه ومفطر ثلثة الفجوى وهو ان يفهم الكلام حال السكون
عنه بواسطة المعنى الحامل في الحكم مثل لا تقبل لهما اي يفهم منه حصة الضرب بطريق الاولى ومثل من اكل في هذا
رمضان وجب عليه الضمان يفهم منه ان المراد لفض الضوم وانما جعل لا كل لانه صريح في تبادلا الى الذي هو افضل
وهو ان يفهمها بواسطة الرفع المستعمل فيه عادة او عقلا او شرعا اعتقت ويقتضيان سبق ذلك معنى يقتضي
سلامة الرجل على يقضى انه على الطهارة والائمان وهولان اداء المقصود يكون بعبارة باراء الاعتبار للمناسبات
فيقصد البقاء مطابقة العبارة للاعتبار المناسب الزائد على اصل المقصود فيفهم الكلام من الاعتبار للمناسبات
بالوصف او الشرط لان على عدم الحكم عند عدمها حيث لم يقصد مشاكلة السامع ولا بيان للضمير في التبادلا
الى الاذهان ولا بيان فائدة الحكم وحدهم ولا استعانة بالناظر والعدد ومشرط اجماعا ولا يملأ من جوف التناقض
ما في عرف اهل اللسان مثل على عشرة اشياء على احد يحكم عليه الجرح بالثبات والافهام لا يدركهم لا يفتقرون
في علم العالم فلا عبرة به ثم يتلوه ما استعمل عليه بمضمون الكلام ومفطر ثلثة الدقيق في المعنى مثل الذي في باب
وكل ذي ناب حرام وبياضه بالا قد اتي وهو في صلى الله عليه وسلم وما ازل على في الخمر شئ الا هذا هو الله تعالى

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومنه استدل ابن عباس بقوله تعالى فيهم هم قردة و
 قوله تعالى ولئن دأب أئمتنا قتلتهم لنسفنهم فاستغفر ربهم وحسرا على ما وأناب حيث قال نبيكم أمربان يقتدي به ولا يستدل
 بالملأ من ملأ المناقاة مثل لو كان الوتر واجبا ليرد على الرحلة لكنه يؤدى كذلك ببيان الشرط منه قوله تعالى لو كان
 الهمزة على الله ففسدنا ما والقياس هو تمثيل صورة بصورة في حلة جامعة بينهما مثل المحض بغير كالحطبة ومنه قوله صلى
 الله عليه وسلم اريت لو كان على ابيك دين فقضيت عنه اكان يخرج عنه قال نعم قال فما يخرج عنه والله اعلم

باب كيفية فهم المعاني الشرعية من الكتاب والسنة واعلم ان الصيغة للامارة على
 الرضا والسخط هي الحب والبغض والرحمة واللينة والقرب والبعد ونسبة الفعل للمضامين او المستخطين كالمؤمنين والمنافقين
 والملائكة والشياطين واهل الجنة والنار والطلب التمتع وبين الجن اعلمت بعبارة الفعل والتشبيه مجرى في العرف او
 من موم واهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بفعله واجتنابه عنه مع حضور دواعيه واما التمييز بين درجات الرضا والسخط
 من الرجب والندب والحرمة الكراهية فاحسن ما بين حال مخالفته مثل من لم يترك زكوة ماله مثل له الحديث وقوله صلى
 الله عليه وسلم ومن لا فلا حرج ثم اللفظ مثل يجب لا يحل وجعل الشيء ركن الاسلام او الكفر التشديد بالبالغ على
 فعله او تركه ومثل ليس من المروءة ولا ينبغي تحريره العصابة والتأبين في ذلك كقول عمر رضي الله عنه ان سجد
 التلاوة ليست بواجبة وقولي صلى الله عليه وسلم ان الوتر ليس بواجب ثم حال المقصد من كون تكميلا لطاعة او سدا
 للذريعة او من باب الوقار وحسن الادب اما معرفة العلة والركن والشرط فاصحها ما يكون بالنقض مثل كل مسكر حرام
 لا مطلق لمن لم يقرأ بآية الكتاب لا تقبل صلوة احدكم حتى يقرأ ثم بالاشارة كالايماء مثل قول الرجل واقت اهل في
 رمضان قال اعتق رقبة وتسمية الصلوة فيما ما ذكره وما يجرى اي فهم انها اركانها قوله صلى الله عليه وسلم دعوهما فاني
 ادخلتهما طاهرين يفرح اشتراط الطهارة عند لبس الخفين ثم ان يكثر الحكم بوجوب الشيء عند جوده او عند
 عدمه حتى يتقرر في الذهن حليته الشيء او ركنيته وشرطيته بمنزلة ما يدب في ذهن الفارسي من معرفة ضيق
 اللغة العربية عند ممارسة العرب استعمالها مما في المواضع المقررة بالقران من حيث لا يدري واما منزل الله
 تلك المعرفة فلو اريتنا الشارح كلما صلى كم وسجد دفع عنه الرجن فكذلك جرحنا بالمقصود وان شئت الحق فهذا
 هو المعنى في معرفة الاوصاف النفسية مطلقا فاذا رايانا الناس يجمعون الخشب ويصنعون منه شيئا يجلس عليه
 ويسمونه كسرة فخرا من ذلك اوصاف النفسية ثم يخرج لنا طاعتا على وجدان مناسباتها على السيرة والحق
 واما معرفة تلك الاوصاف التي بني عليها الاحكام فعمل دقيق لا يخرج من فيه الا من لطفت ذهنه واستقام فهمه وكان
 فقهرا في الصلوات تلقت اصول الطاعات والامام من المشهورات التي اجتمع عليها الامم الموحدة يؤمنون بكثرة العباد
 وكما يهود والنصارى فلم تكن لهم حاجة الى معرفة تليانها ولا البحث عما يتعلق بذلك اما في انهن التشرع والتيسير
 واحكام الدين فقلقها من مشاهدات مواضع الامم التي كما ان جلساء الطبيب يعرفون مقاصد الادوية
 التي يامر بها بطولها المختلطة والمعارسة وكان في الدرجة العليا من معرفتها ومنه قول عمر رضي الله عنه لمن راد

هذا هو الذي
 في بيان ما اراد
 في بيان ما اراد
 في بيان ما اراد
 في بيان ما اراد

فيها مسأله ما لم يرد على فقال عبد الله بن سلام لم ينظر في المسأله كانه في الصلوة فهذا تاويل البعيد لا يقبل مثله ولا هذا
 السجدة في الغيبة اليه وما بطله البعيد انه ان تعرض على العقول المسلمة بدون القرينة او تجشم الجدل لم يحتمل اذا كان مخالفا
 لا بما وظاهر مفهومه وانما هو من دون ان يجر اجلا لمن القرب قصر عام جرت العادة باستعمال بعض افرادة فقط ونظير
 ذلك الحكم على ذلك ببعض وما لم يستعمل في موضع جرت العادة بالتساوي كالمدر والذم وعام سينق لشرع وقع
 في حكم بعيدا فاداة اصل الحكم يحيل في قوة القضية الممهلة كقوله ما سقته السماء فنيه العشر وقوله ليس فيما دون خمسة
 أو شقي صدقة ومنه تزيل كل واحد على صولة ان شهد المبدأ والمناسب حملها على الكراهية وبيان الجواز في الجملة
 ان امكن وحمل التشديد على الزجران تقدم الحاج اما في المحرمات عليكم الميمنة اى اكلها وحرمات عليكم امثا لكم
 اى كما هو قوله العيين حتى اى تأيدها ثابت والرسول حتى اى مبعوث حقا وقوله رزم عن امتي الخطأ والنسيان الى غم
 ما وثاقه وقوله لا صلوة الا يطهر لا كالحا لا يولي انما لا عمال بالنيات اى لا يترتب على هذه الاشياء اثارها
 التي جعلها الشارع لها اذا تم الى الصلوة كما غسلا اى ان لم يكن هذا على الموضوع فظاهر ليس بما قل لان العزم يستعمل
 كل بقية منها في محل غير يردون ما ينسب لك المحل تلك لغتهم التي لا يرون فيها صواعق لا كالحا وان كان من باب التوبة
 في مسئلة والقضا في امة فان ظهرت طرفة فارقة فهي حل حسبها مثاله سألته عن القبلة الصاعدة فيها وشرع
 فخص له وان ذلك السياتي في احد هادون الاخر على وجود الحاجة او الحاج السائل او كونه انما هنا عن كمال
 او رد الشك في التشديد على نفسه ففوى بالعين يمتدوا الرخصة وان كانا محليين يثبت على عقوبتين بل كان وكذا ان
 من حيث جاز المحل على صحة الوجهين واحتمل النسخ وعلى هذا الاصل يقضى في المستحبة انه اما ما راد بالفسل لكل
 صلواتين واما ما بالتميز اياها فاحتملها اياها فظهر من الشاهد على قوله انه كان خيرا ما بين امير وزعماءه وكون
 الدم كلاهما يصلح ان مطننة الحميم في الصيام ولا طعاما من جات وعليه صوم يومين والشاك في الصلوة يلغى شكها
 امره بفتح العصب او استدل المستيقن على قوله والقضا في اثبات النسب بالقائفة او الفرعة على قول وان ظهر دليل
 النسب بخلافه ويرى النسب بنص النبي صلى الله عليه وسلم كقوله كنت نعتا من زيادة القبول الا فزروها
 وبعد من تأخر حلها من الاخر مع عدم إمكان الجمع فاذا اشع الشارع شرع آخر شرع مكانه لخر سكنت عن الاول
 عرف فقهاء الصحابة ان ذلك نسخ الاول او اختلفت الاحاديث وقضى الصالحى يكون احدها ناسخا للآخر فذلك
 ظاهر في النسخ غير قطعي قول الفقهاء اما يحى ومنه خلاف على مشايخهم منسوخ امير مقنم والنسخ فيما يبدل منها لغير
 حكم بغيره وفي الحقيقة انتهى الحكم لا انتهاء علمه او انتهاء كونه مطننة للمقصد لا صلى او لحدث ما من من العلية
 ظهر من جميع حكم اخر على النبي صلى الله عليه وسلم بالولى الجلى ابا جهادة وهذا اذا كان الاول بجها ديا
 كالاستعمال في حديث المفراج كما يدل القول لعدى واذا لم يكن الجمع والتاويل مساع ولم يعرف النسخ تحقق للمعا
 فان ظهر جميع احدها لم ينعنى في النسخ من كثرة الرواة ونقطة الراوى في قوة الاتصال وتظهر جميعه الزعم ولكن
 الراوى صاحب المعاملة بان يكون هو المستغنى والمطالب او المباشير او بمعنى في اللقن من التاكيد للمصنف او بمعنى في

مارواه النسائي وغيره ان ابن مسعود رضي الله عنه سئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يفر من لها فقال لم ارسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في ذلك فاختلعا عليه شهر الحوا فاجتهدوا في دفعه بان لها مهر نسائها لا وكس لا شطط وعليه العدة ولها الكراث فقام معقل بن يسار فشهد بان ما صلى الله عليه وسلم يقضي بمثل ذلك في امرأة منه ففرج بذلك ابن مسعود فرجة لم يفرج مثلكا قط بعد الاسلام فانيها ان يقع بينهما المناظرة ويظهر الحديث بالوجه الذي يقع به غالب الظن فيرجع من اجتهاد والى المسمى مع مثاله مارواه الامامة من ان ابا هريرة رضي الله عنه كان من منزه انه من اجم جنباً فلا صور له حتى اجبر بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف مذهبهم فخرجوا عنها ان يبلغ الحديث ولكن لا على الوجه الذي يقع به غالب الظن فلم يترك اجتهاده بل طعن في الحديث مثاله مارواه صاحب الاصول من ان فاطمة بنت قيس شهدت عند عمر بن الخطاب بانها كانت مطلقة الثلاث فلم يحفل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة ولا سكنى فرد شهادتها وقال كثر ككاتب الله يقول امرأة لا تدي اصدقت ام كذبت لها النفقة والسكنى وقالت عايشة رضي الله عنها لىفاطمة لا تقبلى الله يعني في قولها لا سكنى ولا نفقة ومثال اخر روى الشيخان انه كان من مذهب عمر بن الخطاب ان التيمم لا يجزى للجنب الذي لا يجد ماء فروي عنده عثمان انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة فاصابته جنابة ولم يجد ماء فتمسك في التراب فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفعل هكذا فكل من كان يكفيك ان تفعل هكذا وضرب بيده على الارض فشبهها بجميد فليقبل عمر ولم يهضم عنده حجة لقادح خنيه فيجوز استفاض الحديث في الطبقة الثانية من طرق كثيرة وافضل وهو القادح فآخذوا به ورابعها ان لا يصل اليها الحديث اصلاً مثاله ما اخرج مسلم ان ابن عمر كان يامر النساء اذا اغتسلن ان يتقصرن رؤسهن فسمعت عايشة بذلك فقالت يا عجمي لا يبر عمر هذا يامر النساء ان يتقصرن رؤسهن افلا يامرهن ان يحلقن رؤسهن لقد كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من انما واحد وما ازين على ان افرغ على رأسي ثلاث افرا غاك مثلك اخر ما ذكره الزهري من ان هند التيميلة وخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسحاة فكانت تنكح لانها كانت لا تقبل من تلك الضروب ان يروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل فعلا في بعضهم على القرية وبعضهم على الواحدة مثاله مارواه اصحاب الاصول في قضية الخصيب اى النزول بالابطح عند النفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ابو هريرة وابن عمر الى انه على وجه القرية فجلوا من مسكن الحج وذهب عايشة وابن عباس الى انه كان على حجر الاتفاق وليس من المسكن ومثال اخر ذهب الجمهور الى ان الرمل في الطواف مستند وذهب ابن عباس الى انه انما قلده النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق لعارض عرضه وهو قول المشركين حكمهم حتى يثبت وليس بسنة ومنها اختلاف الجمهور مثاله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج فراه الناس فذهب بعضهم الى انه كان متمتعاً وبعضهم الى انه كان آكراً وبعضهم الى انه كان مفرداً اصل اخر اخرج ابو داود عن سعيد بن جبير انه قال قلت لعبد الله بن عباس يا ابا العباس عجت بختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اوجب فقال الى لا علم الناس

اي لا تقبل من تلك الضروب ان يروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل فعلا في بعضهم على القرية وبعضهم على الواحدة مثاله مارواه اصحاب الاصول في قضية الخصيب اى النزول بالابطح عند النفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ابو هريرة وابن عمر الى انه على وجه القرية فجلوا من مسكن الحج وذهب عايشة وابن عباس الى انه كان على حجر الاتفاق وليس من المسكن ومثال اخر ذهب الجمهور الى ان الرمل في الطواف مستند وذهب ابن عباس الى انه انما قلده النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق لعارض عرضه وهو قول المشركين حكمهم حتى يثبت وليس بسنة ومنها اختلاف الجمهور مثاله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج فراه الناس فذهب بعضهم الى انه كان متمتعاً وبعضهم الى انه كان آكراً وبعضهم الى انه كان مفرداً اصل اخر اخرج ابو داود عن سعيد بن جبير انه قال قلت لعبد الله بن عباس يا ابا العباس عجت بختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اوجب فقال الى لا علم الناس

بذلك انها كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة من هناك اختلفوا اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا فلما صلى في مسجد ذي الحليفة تركه اوجبت جلوه واهل بالبحرين فرغ من ركعتيه فسمع ذلك منه اقوام فحفظوه عنده ثم كتب فلما استقلت به ناقته اهل وادرك ذلك من اقوام وذلك ان الناس انما كانوا يأتون أسالا فتعقوه حين استقلت به ناقته يقولون فقالوا انما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استقلت به ناقته ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خلا على شرف البدر اهل وادرك ذلك من اقوام فقالوا انما اهل حين صلى في مسجد ذي البدر وايسم الله لقد اوجبت وقصلاه واهل حين استقلت به ناقته واهل حين صلى شرف البدر ومنها اختلاف السهرى النسيان مثاله ما روى ابن عمر كان يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب فسمعت بذلك عائشة فقضت عليه بالشهر ومنها اختلاف الضبط مثاله ما روى ابن عمر ان عمر عنده صلى الله عليه وسلم من ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فقضت عائشة عليه بان لا يأخذ الحديث على وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيته يبكي عليها اهلها فقال انتم تكونون عليها وانها تعذب في قبرها ففرض العذاب معلولا للبكاء فظن الحكماء ما حل كل ميت ومنها اختلاف فهم في علة الحكم مثاله القيام للبخارة فقال قائل لتعظيم الملائكة فيعظم المؤمن والكافر وقال قائل لاولئك الميت فيعظمهما وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخماره يمشي فقاموا لهما كراهية ان تغلق فوق رأسه فيحضر لكان منها اختلاف في الجمع بين المختلفين مثاله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنفعة ما رخصه في رخص فيها عاما وطامسا ثم نهى عنها فقال ابن عباس كانت الرخصة للضرورة والنهي لا نقضاء الضرورة والحكم ما يقي على ذلك قل الجمهور كانت الرخصة بالضرورة والنهي لغيرها ما شال اخر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استقبال القبلة في الاستحشاء وقد تولى العمري هذا الحكم وكونه غير منسوخ وراه جابر بن عبد الله ان يترقى بعامر مستقبل القبلة فذهب الى الشيخ للنهي المتقدم وراه ابن عمر قضي حجة مستدير القبلة مستقبل الشام فرقه فوله وجمعه ثم بين البر وابتين فذهب الشعبي لغيره الى ان النهي مخفف بالصبر فاذا كان في البر اخفى فلا بأس بالاستقبال والاستقبال لا يذهب فذهب الى ان القول عام محكم والفعل محتمل كونه خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يثبت من سواه ولا يخصصه وبالحالة فاجتهدت هذا مذهب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عنهم التابعون كذلك كل واحد ما تيسر فحفظ ما سمع من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهب الصحابة وعقلها وجمع المختلف على ما تيسر له ورجح بعض الاقوال على بعض واضمحل في نظرهم بعض الاقوال وان كان ما تواتر عن كبار الصحابة كالذهب المأثور عن عمر بن مسعود في تقييد الخبز فعمل عندهم لما استقام من الاحاديث عن عمار وعمران بن الحصين وغيرهم فنهوا ذلك صار لكل عالم من علماء التابعين مذهب على حيلة فانتصب في كل بلد امام مثل سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله بن عمر في المدينة وبعدهما الزهري والقاضي يحيى بن سعيد وبعده بن عبد الرحمن فيها وخطاب بن ابي ساج عكة وابراهيم النخعي والشعبي بكر فتد الحسن البصري بالبحرين وطاوس بن كيسان باليمن ومكحول بالشام

من اهل البيت الاول
الذين اختلفوا في
الامور
في كل ما يكون
فيها
من
الامور
في كل ما يكون
فيها
من
الامور

اشتهر الى ذواتهم
والمعروف ان
الشيخ ساجد
الكليل
بما لم يفسد

او يكون استنباطا منهم من المنصوص او اجتهاذا منهم بآرائهم وهم احسن منه في كل ذلك فمن يجهل بعدهم ولكن
احكامية واقدم مردنا واولي علمنا فنعين العمل بها الا اذا اختلفوا وكان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف
قولهم مخالفا لهما مرة واحدة اذا اختلف احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسئلة رجوا الى احوال الصحابة
فان قالوا ينفخ بعضها او يصرف من فاعلموا انهم لم يصحوا بذلك ولكن اتفقوا على تركه وعدم القول بما فيه فانه كما يدعي
حلية فيروا الحكم فيها واولاه اتبعوا في كل ذلك وهو قول مالك في حديث ولما كتب جاء هذا الحديث ولكن
لا ادرى ما حقيقته يعني حكاية ابن ابي حنيفة لا مولا الله تعالى لم يعلم ان يثبت ذلك اذا اختلفت مذاهب الصحابة والتابعين
في مسئلة فالتحاز عند كل عالم من اهل بلدة وشيخ خذ لانه يعرف بصحيح اقاويلهم من التسقيم واوحي الاصول
المناسبة لها وقلبا ميل الى فضلهم ويحرمهم فذهب عمر وعثمان وابن عمر وعائشة وابن عباس بن زيد بن ثابت وصحابهم
مثل سعيد بن المسيب فانه كان احفظهم لقضايا عمر وحديث الى هيرق ومثلي حرة وسالم وعطاء بن يسار فقام بحسبة
بن عبد الله والزهرى ويحيى بن سعيد وزيد بن اسلم وبيعه بلحج بالاختلاف من غير عند اهل المدينة لما كتبه
الشيخ صلى الله عليه وسلم في فضائل المدينة ولا تها ماوى الفقهاء وجميع العلماء في كل عصر ولذلك ترى ملكا
بلادهم فمهم من عبد الله بن مسعود واصحابه وقضايا اهل مصر والشعبى وفتاوى ابراهيم احمى بالاختلاف عند
اهل كوفة من غير وهو قول حلقه حين قال مسروق الى قول زيد بن ثابت في التشرىك قال هل احد منكم ثبت
من عبد الله فقال لا ولكن رايت زيد بن ثابت واهل المدينة يشركون فان اتفق اهل البلد على شيء اخذوا به
وهو الذى يقول في مثله مالك السنة التى لا اختلاف فيها عندنا كذا وان اختلفوا اخذوا باقواها وانجها
اما بكثره القائلين بها ولو اختلفت لقيام برقي او تخرج من الكتاك السنة وهو الذى يقول في مثله مالك هذا احسن
مامعت فاذا لم يجدوا فيها حفظوا منهم جواب المسئلة خرجوا من كلامهم وفتقوا الايمان والاقضية والهمم في هذا
الطبقة المتدوين فدان مالك وعمر بن عبد الرحمن بن ابى ذئب بالمدينة وابن جبر و ابن عيينة بكنة والشراى
بكونة وبيع بن الصبيح بالبصرة وكلهم مشوا على هذا المنهج الذى ذكره ولما سمع المنصور قال لسالك قد عرفت
ان امرى بكتبة هذه التى تصفها فتسخر ثم ابعثت في كل مصر من امصار المسلمين منها نسخة وامرهم بان يعملوا
بما فيها ولا يفتقدوه الى غير فقال يا امير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبق اليهم قاييل و
سيعم الحاديت وروايت واخذ كل قوم بما سبق لهم وتروا من خلاف الناس مع الناس وما اختار اهل كل بلد
منهم لانفسهم ويحكي نسبة هذه القصة الى هرون الرشيد والرشا واما كذا في ان يعلل الموطا في الكعبة و
يحل الناس على ما فيه فقال لا تفعل فان احكى رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلاد
وكل سنة مضت قال ففكك الله يا ابا عبد الله حكاية السيوطى وكان مالك من اثبتهم في حديث المذنبين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبتهم اسنادا واعلمهم بقضايا عمر واقاويل عبد الله بن عمر وعائشة
واصحابهم من الفقهاء السبعة وبامثاله تامة علم الرواية والفتوى فلما امرت باليد لا موجدت واقفى واقفا

وأجاد وعليه انطبق قول النبي صلى الله عليه وسلم لو شئت ان يضرب الناس اكباد اهل بيتي بظلمت العلم فلا يجد من
احد العلم من حال المدنية على ما قاله ابن حنيفة وعبد الرزاق وما صياك بهما فجمع اصحابه رواياتهم ومخارقاتهم وتخصصوا
بشؤونهم وشؤونهم واخرجوا اهلها ونكحوا في اصولها ودلايلها وتفرقوا الى المغرب فواسى الارض فنفع الله بهم كثيرا
من خلقه وان شئت ان تعرف حقيقة ما قلناه من اصل مذهبنا فانظر في كتاب موطننا وكذا ذكرنا وكان ابو حنيفة
رضي الله عنه النهرم عبد هب ابراهيم واقراؤه لا يجاوزها الا ما شاء الله وكان عظيم الشأن في التخرج على مذهب
دقيق النظر في وجوه الفرائض مقبلا على الفروع المتواليا وان شئت ان تعلم حقيقة ما قلنا فلتخص
اقوال ابراهيم واقراؤه من كتاب الآثار لابي رحمه الله وجامع عبد الرزاق ومسنن ابي بكر بن ابي شيبة ثم
تأنيب عبد هب تجد لا يفارق تلك الحقبة الا في مواضع يسيرة وهو في تلك اليسيرة ايضا لا يخرج عما ذهبت اليه
فقرأه كوفه وكان اشهر اصحابه ذكر ابو يوسف رحمه الله فولى قضاء القضاة ليامه هارون الرشيد فكان سببا في
مذهب القضاة بيني فطار العراق وخراسان وما وراء النهر وكان احسنهم تصنيفا والنهرم عبد هب بن الحسن
وكان من خبره انه تفقه على ابي حنيفة والي يوسف ثم خرج الى المدينة فقرأ الموطأ على مالك ثم رجع الى خراسان
مذهب اصحابه حل الموطأ مسئلة مسئلة فان وافق فيها والا فان رأى طائفة من الصحابة والتابعين ذاهبين
الى مذهب اصحابه فكل ذلك وان وجد قياسا ضعيفا او تخرجا لا يتبعنا لحدوث صحيح فيما عجل به الفقهاء ثم خالف
عمل اكثر العلماء تركه الى مذهب من مذهب لسلف ما يراه اجماعا ما هناك ومثل ذلك لا يزال على مذهب ابراهيم
واقراؤه ما أمكن لهم كما كان ابو حنيفة رضي الله عنه يفعل ذلك وانما كان اختلافا في احد شيئين اما ان
يكونوا في شيئين ما تخرج على مذهب ابراهيم بن حنيفة فيه او يكون هناك لا يبراهيم ونظرا في اقول مختلفة مخالفا
شيئهما في ترجيح بعضها على بعض فنصف كل واحد الله وجمع رأي هؤلاء الثلاثة ونعم كثيرا من الناس فتوجهوا الى
ابن حنيفة رضي الله عنه الى تلك التصانيف تخلصا وتقييما او شرحا وتخرجا وتأسيسا واستهلا لا تفرقوا
الى خراسان وما وراء النهر فيسبح في مذهب ابي حنيفة وتسا الشافعي في اوائل طوبى للمدنيين وتركوا لهما
وفروهما فنظر في تبيين الاوائل فوجد فيه امور اختلفت عنه عن الجربان في طبعهم وقد ذكرها في اوائل كتاب
الاقر منها انه وجد هراحدون بالسنن والمنقطع فيدخل فيهما الخل فانه اذا اجمعت طرق الحديث يظهر انه كرم من قبل
لا اصيل له وكو من من قبل يخالف مسندا فقرر ان لا يأخذ بالمرسل الا عند وجود شرط وهو مذكور في كتب
الاصول ومنها انه لم يكن قوا عند الجمع بين المخالفات مضبوطة عند من فكان يتطرق بذلك يخل في محمد بن ابي حنيفة
اصولا ودقنها في كتابي هذا اول تدوين كان في اصول الفقه مثالا ما بلغنا انه دخل على محمد بن الحسن وهو يطلع
على اهل المدينة في قضائهم بالشاهد الواحد مع اليقين ويقول هذا زيادة على كتاب الله فقال الشافعي ان ثبت
حدوثك انه لا يجوز الزيادة على كتاب الله بخلاف الواحد قال نعم قال فلم قلت ان الرخصة للراي لا يجوز لقول الله
صلى الله عليه وسلم لا ولا وصية لوارث وقد قال الله تعالى اكتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الا بواحدة

ان ترك في الموطأ
والدين والدين
فما من الاخرين
ان يروى في الموطأ
على ان الرواية
تكون في الموطأ
على ان الرواية
تكون في الموطأ

وأورد عليه شيئا من هذا القليل فانقطع كلام محمد بن الحسن فمنها ان بعض الأحاديث الصحيحة لم تبلغ علماء المالين
 من غير الهم الفتوى فاجتهدوا بالانماهم وأنشأوا العورات وأفتوا بما من مضى من الصحابة فأفتوا حسب ذلك ثم
 طرأت بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم يعلموا أنها طائفة منهم تأخلف عمل أهل مدنتهم وسنتهم التي لا اختلاف لهم
 فيها وذلك فادخ في الحديث وعلة مسيطرة لم تكن تطرح في الثالثة وإنما ظهر بعد ذلك حندا ممن أهل الحديث في جميع طرق
 الحديث ودخلوا إلى أقطار الأرض ونجسوا عن جملة العلم فكش من الأحاديث لا يزيد من الصحابة إلا رجل أو رجلين لا يزيد
 حندا ومنهم من لا رجل أو رجلين وهما من أغنى على أهل الفقه وطهر في عصر الحفاظ الجامعين لطرق الحديث كثير من
 الأحاديث رواها أهل بصيرة مثلاً وسائر الأقطار في غفلة من قبيل الشافعي أن العلماء من الصحابة والتابعين لم يروا
 شيئا لهم ثم يطلبون الحديث في المسئلة فإذا لم يجدوا تمسكوا بنوع آخر من الاستدلال ثم إذا ظهر عليهم الحديث
 بعد رجوع من اجتهادهم إلى الحديث فإذا كان الأمر على ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث قد حاكبه اللهم
 إلا إذا بقيت العلة القادرة مثلاً حديث الثقلين فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة معظمها ترجع إلى أبي الريد بن
 كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن محمد بن عباد بن جعفر بن عبيد الله بن عبد الله كلاهما عن ابن عمر ثم
 تشعبت الطرق بعد ذلك وهذا وإن كانا من الثقات لكنهما ليسا بمن وسيد الهمم الفتوى وعول الناس عليهم
 فلم يظهر الحديث في عصر سعيد بن المسيب إلا في عصر الزهري ولم يمش عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعلوا به وعملوا
 المشافعي وكحديث خيال المجلس فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة وعمل بها ابن عمر والزهري من الصحابة ولم يظهر
 الفقهاء السبعة ومعاشرهم فلم يكونوا يقولون به فرأى مالك أبو حنيفة هذه علة فادخ في الحديث وعمل به
 الشافعي ومنها أن أقوال الصحابة جمعت في عصر الشافعي فتكررت واختلفت وتشعبت ورأى كثير من أهل الجاهلية
 الصحيح حيث لم يبلغهم ورأى السلف لم يروا ما يرجعون في مثل ذلك إلى الحديث فترك التمسك بأقوالهم ما لم يتفقوا
 وقال هو رجال ونحن رجال ومنها أنه رأى قوما من الفقهاء يخطون الرأي الذي لم يستوي فيه الشرع بالقياس الذي
 أنشأه فلا يميزون في واحد منها من الآخر ويسميونه تارة بالاستحسان واعني بالرأي ان ينصب منطبة مخرج أو
 مصلحة علة للحكم وإنما القياس ان يخرج العلة من الحكم المنصوص ويدار عليها الحكم فأبطل هذا النوع انما يبطل
 وقال من استحسن فانه أراد ان يكون شاكرا لحكاية ابن الحاجب في مختصر لا يصل مثاله زبدة التيسير أمحق فاقاموا
 منطبة الرشيد هو بلوغ خمس عشرين سنة مقامة وقالوا اذ بلغ البيهيم هذا العمر فهو اليه ماله قالوا هذا مستحسن
 والقياس ان لا يسلم اليه وبالجمل ولما رأوا في جميع الأوائل مثل هذه الأمور أخذ الفقهاء من الرأى فأحسن
 الأصول وفي فرع الفرع وصنف الكتب فأجادوا فأدوا اجتمعت عليه الفقهاء ونصروا اختصارا وشرحاً واستدلوا
 ونحو ذلك فترى في البلدان فكان هذا مذهب الشافعي واهل علمه

بالفرق بين اهل الحديث واصحاب الرأي أعلم انه كان من العلماء في عصر
 سعيد بن المسيب ابراهيم الزهري وفي عصر مالك وسفيان وبعث لك قوما من الخوارج بل رأى فيها بؤس

الفتية الاستسباط لا يصر رة لا يخرجون منها بل وكان اكثرهم منهم وانه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه بن مسعود عن شئ فقال ان لا تكثر ان اخل لك شيئا خروضا علىك او خرم ما احل الله لك وقال معاوية
جل يا ايها الناس لا تجلوا بالبلد قبل نزوله فانه لم ينفك للسنن ان يكون فهو من اذا سئل متى رد في روي
ذلك عن عمرو بن علي بن عباس بن مسعود في كراهة التكلم فيما لم يزل وقال ابن عمر بن زيد انك من فقهاء البصرة
فلا تفتي الا بقران ناطق او سنة ما نصية فانك ان فعلت غير ذلك هلكك اهلكك وقال ابو النضر لما قدم اليه
سلمة البصري ائيتنا والمحسن فقال الحسن انت الحسن ما كان احدا البصرة احب الي لقاء منك وذلك انه بلغني انك
تفتي برأيك فلا تفتي برأيك الا ان يكون مستند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او كتاب منزه قال ابن المنكرات
العالم يدخل فيما بين الله وبين عباده فليطلب لنفسه المخرج وسئل الشعبي كيف كنتم تصفونك اذا سئلتم قال على الخير
وقعت كان اذا سئل الرجل قال لصاحبه اقمهم فلا يزال حتى يرجع الى الاول وقال الشعبي ما حدثك هو الا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخره وما قالوه برأيهم فالمر في الحسن اخرج هذه الرواية عن اخرها الدار في فقه شعيب
تدوين الحديث ولا يشترط بل ان الاسلام وكما في النسخ والنسخ حتى قل من يكون اهل الرواية الا كان له تدوين
او صحيفته من خلفهم لم يرفع عظيم فطاف من أدرك من عظمائهم ذلك من بلاد الشام والعراق
والمصر واليمن والحراسان وجمعوا الكتب وقبعوا النسخ وامنعوا في النسخ عن غير الحديث ولما ادركوا من عظمائهم
اولئك من الحديث الا تار ما لم يجمع لاحد قبلهم وتيسر لهم ما لم يتيسر لاحد قبلهم وحلص اليهم من كل
الاحاديث شئ كثير حتى كان يكثر من الاحاديث عندهم فانه طريق فمما فرقها فكشف بعض الطرق ما استند في
بعضها الاخر وعرفنا عمل كل حديث من الرواية ولا استغنا عنه وامكن لهم النظر في المتأخرات والشواهد فيظهر
عليهم احاديث صحيحة كثيرة لم تظفر على اهل القري من قبل قال الشافعي لا نعتمد انهم اعلموا بما لا يخبر بالصحة منها
فان كان خبر صحيح فاعلم ان حتى اذ ثبت كرميا كان ابو بصير او شاميا كساه ابن الهمام من ذلك لا تكثر من حديث
صحيح لا يثبت اهل بلد خاصه كالشاميين والعراقيين او اهل بيت خاصه كمنتهى برأي عن ابن جبر الى
تومني وتجد عمرو بن شعيب عن ابيه عن جداه او كان الصحابي مقلدا ولا تخرج عن الاثر من قليل من هذه
الاحاديث لا تفل عنها فاعلموا اهل القري واجتمع عندهم ما زلفها كل بلد من الصحابة والتابعين وكان الرجل فيما
قبلهم لا يمكن الا من جمع حديث بلدين واحدا به وكان من قبلهم يعبدون في معرفة اسماء الرجال ومرتبة كل رجل
على ما يحلص اليهم من مشاهد الحال وتبع القران وامنع هذه الطبقة في هذا الفن وجعلوا شيئا مستقيلا
بالدين والحق وما ظهر في الحكم بالحق وغيرها فكشف عليهم بهذا التدوين والمناظرة ما كان جليا من قبل
ولا انقطاع وكان مستقيان وبيع واما الهما اجتهدوا في غايته اجتهاد فلا يمكن من الحديث المرفوع المستعمل
دون ألف حديث كما ذكره ابو داود السجستاني في رسالته الى اهل مكة وكان اهل هذه الطبقة يرون اربعين ألف
حديث فما يرون منه بل يرون عن البخاري انه احضر من غير من سئل في حديث وعنه الى داود انه احضر من

من خمسة آلاف حديثاً وصل أحسنه مسنده من الأئمة ببعد بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمأجود فيه ولو
بطريق واحد منه فله أصل إلا فلا أصل له فكان رؤس هؤلاء عبد الله بن محمد بن يحيى بن عيسى القطان بن يزيد بن هارون
وعبد الرزاق وابو بكر بن أبي شبيب ومسنود ومناو وأحمد بن حنبل وأصحاب بن راهويه والفضل بن دكين وعلى الكندي
وأبو النضر وهذه الطبقة هي الطراز الأول من طبقات المحدثين فرجع المحققون منهم بعد الأحكام من الرواية ومعرفة
مراتب الأحاديث إلى الفقه فلم يكن عندهم من الرأي أن يجمع على تقليد رجل من ماضي مع ما يرون من الأحاديث
والأثر المناقضة في كل مسألة من تلك المسائل فأخذوا يتبعون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأثر الصحابة
والتابعين والمجتهدين على قواعد الحكم ما في نفوسهم وأما بيت هالك في كلمات يسيرة كان عندهم أنما إذا وجد
في المسئلة قرآن ناطق فلا يجزئ الخبر منه إلى غير ذلك إذا كان القرآن محتملاً لوجه فالسنة قاضية عليه فإذا لم يجدوا
في كتاب الله أخذوا مسنده رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان مستفيضاً أو غير مستفيض أو غير مستفيض أو غير مستفيض
بأهل بلد أو أهل بيت أو بطريق خاص أو سواء عمل به الصحابة والفقهاء أو لم يعملوا به ومتى كان في المسئلة حديث
فلا يتبع فيها خلاف شيء من الآثار ولا يجتهد أحد من المجتهدين وإذا فرغوا اجتهدوا في تتبع الأحاديث ولم يجدوا
في المسئلة حديثاً أخذوا بأقوال جماعة من الصحابة والتابعين ولا يتقيدون بقوم دون قومه ولا ببلد دون بلد
كما كان يفعل من قبلهم فإن اتفق جمهور الخلفاء الفقهاء على شيء فهو المقنع وإن اختلفوا أخذوا بأحد أثبت أعلمهم علماً
وأدعاهم دعواً أو أكثرهم ضيقاً أو ما شتهر عنهم فإن وجدوا شيئاً لا يستوي فيه قولان فهي مسئلة ذات قولين فإن
عجزوا عن ذلك أيضاً تأملوا في عمومات الكتاب والسنة وإيماءاتهم أو قضوا أو حكموا أو نظروا في المسئلة عليها في
المجواب إذا كانتا متقاربتين بأدنى الرأي لا يفتنون في ذلك على قواعد من الأصول ولكن على ما يخلص إلى الفهم
ويشك به الصمد كما أنه ليس من آثار التواتر عدد الروايات ولا حالهم ولكن اليقين الذي يعقبه في قلوب الناس
كما ينهنا على ذلك في بيان حال الصحابة وكانت هذه الأصول مستخرجة عن ضميم الأهل وتصريحاً عنهم وعن
ميمون بن مهران قال كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم نظر في كتابه فأتى وجد فيه ما يقضي بدينهم قضى به وإن لم
يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمر سنة قضى فان أعيانه خرج فقال السليمان
وقال أنا في كذا وكذا فعل علمت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فوجدوا اجتماع اليد
المنفردة من كذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول أبو بكر الجمل لله الذي جعل فينا من
يحفظ حل نبينا فان أعيانه أن يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول رؤس الناس وخيار
هم فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به وعن شرح أن عمر بن الخطاب كتب إليه إن جاءك شيء في
كتاب الله فأقض به ولا تلقك عند الرجال فان جاءك ما ليس في كتاب الله فأنظر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فاقض بها فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنظر رأي
جماهير الناس فخذ به فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم

فيما حدث قبلك فاختارني الامير بن شيبان ان شئت ان يجتهد برأيك ثم تقدم فقد هرب من شيبان فخره فاختار
لا اري التاخر الا خيرا لك وعن عبد الله بن مسعود قال اني علينا زمان كنا نقتضي ولسنا نملك وان الله قد
قدّر من الامرات قد بلغنا ما ترون من غير من القضاء بعد اليوم فليقتضيه فيه بما في كتاب الله عز وجل فان جاء
مالك في كتاب الله فليقتض به ما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جاء ما ليس في كتاب الله ولم يقتض
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقتض به ما يقتض به الصالحون ولا يقل اني اخاف اني اري فان الحكم امرين و
الحلال ان يتبين ذلك امور مشتهرة فدفع ما بينك الى ابي بكر وكان ابن عباس اذا سئل عن الامر فان كان في
القران اخبر به وان لم يكن في القران وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر به وان لم يكن فمن ابى بغير
فان لم يكن قال فيه برأيي عن ابن عباس اما تخافون ان تعذبوا او تحشف بكم ان تقولوا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال فلان عن قتادة قال حدث ابن سيرين رجلا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل قال فلان
كذا وكذا فقال ابن سيرين اخذك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول قال فلان كذا وكذا عن الاوذي اعني قل كتب
عمر بن عبد العزيز انه لا راي لاحد في كتاب الله وانما ائمتنا فيما لم يزل فيه كتاب ولم يقتض فيه سنة من رسول
صلى الله عليه وسلم ولا كراي لاحد في سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعشى قال كان ابراهيم يقول
يقول من ليس له غدا شئ عن بهيم الزيات عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامه عن يمينه فاخذ به عن الشعي
جاءه رجل يسأله عن شئ فقال كان ابن مسعود يقول في كذا كذا قال اخبرني انت برأيك فقال لا تجبرن من هذا اخبرني
عن ابن مسعود ويسألني عن رأيي ودينى عندي اثنى من ذلك والله لا ان اتقى بغية احب الي من ان اخبرك برأيي
اخرج هذه الامار كلها الدارمي واخرج الترمذي عن ابي السائب قال كان عندنا وكيع فقال لرجل من بني ثعلبة الراعي
اشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ابو حنيفة هو مشك قال الرجل فانه قد روى عن ابراهيم الغضبي انه قال لا يشك
منك قال رايت وكيعا غضب غضبا شديدا وقال اقول لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال ابراهيم ما
بان تخشيس ثم لا تخرج حتى تنازع عن قولك هذا عبد الله بن عباس وعطاء ومجاهد ومالك بن انس رضي الله عنهم
انهم كانوا يقولون ما من احد الا وهو اخذ من كلامهم ومن ذلك طلبة لا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالحديث
معهده الفقهاء على هذه القواعد فلم تكن مسئلة من المسائل التي تكلم فيها من قبلهم والتي وقعت في زمانهم فجاء
فيها حديثا من فرائد ما تاملوا او من سلا او موقر فاصححا او حسنا او صلبا لا اعتبارا ووجدا واثر من ائمة الشافعية
او مبائير الفقهاء وقضاة الامصار وفقهاء البلدان او استنبأ طائفة من عموم اديانهم او اقتضاه فيشر به لهم العمل
بالسنة على هذا الوجه وكان اعظمهم شأنا واسمهم رواية واعرفهم الحديث مرتبة واعظمهم فقها احمد بن حنبل
بن حنبل ثم سحاق بن راهوية وكان ترتيب الفقهاء على هذا الوجه يتوقف على جمع شئ كثير من الاحاديث والآثار حتى
سئل احمد بن حنبل عن رجل قال الف حديث حتى يفتي قال لا حتى قيل خمس مائة الف حديث قال ارجى كذا في غاية المنتهى
ومراة الا فناء على هذا الاصل ثم انشأ الله تعالى قرنا آخر فقرأوا اصحابهم قد كفوا من ترجيح الاحاديث وتمهيد الفقهاء

الاشارة الى ما في نسخة
من نسخة
من نسخة
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

في حديثه

بسم الله صلى الله عليه وسلم تروى وبها قال هكذا أو نحو هكذا أو نحو وقال عمر حين بعث علياً من اليمن إلى
 الكوفة أنكم تأتون الكوفة فتأتون قوماً لهم أئمة القراء فما تروكم فيقولون قد ما أصحاب محمد قد ما أصحاب محمد فما تروكم
 فيسألونكم عن الحديث فاقولوا الرضاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل أن عورت كان الشعبي إذا جاءه شيء
 أتى وكان ابن أبي عمير يقول أخرجه من هذا الأثر الذي روي في قوله تدوين الحديث والفقهاء والمسائل من حاشيته من
 من وجب آخر ذلك أنه لم يكن عند هؤلاء من الأجازة التي لا تأخذ ما يقدر روي به على استنباط الفقه على الأصول التي
 اختارها أهل الحديث ولم تشرح هذه الروايات في أقوال علماء البلاء من جميع أحوال البحث عنها وأعمالهم أنفسهم في
 ذلك وكانوا يعتقدون أني أقتسمهم في الدين جنة العلماء من التحقيق وكان قلوبهم أجعل شيء إلى أصحابهم كما قال علي
 هل أحد منهم أثبت من عبد الله وقال أبو حنيفة إنهم أهل فقه من سألوه ولو لا فضل الصفة لقلت علياً لفضله
 من ابن عمر كان عندهم من الفطانية والحديث من سرعة انتقال الذهن من شيء إلى شيء ما يقدر روي به على شيء
 جواب المسائل على أقوال أصحابهم وكل من يسألها خلق له وكل حبيب بها لا يفهم فخرجت فقه الفقه على قاعدة
 للخرجه ذلك أن يحفظ كل أحاديث كتاب من هو الإنسان أخصابه وأمرهم بأقوال القوم وأصغرهم نظراً في الترجيح فيما
 في كل مسألة وجه الحكم فكما استدل عن شيء أو صاحب إلى شيء رأياً يحفظه من نصريات أخصابه فإن وجد الجواب
 فيها أو لا نظراً عن كلاً منهم فأنجزه على هذه الصلوة أو إشارة ضمنية لكلامه فاستندت منها ورثها كان لبعض
 الكلام إما أن أخصها بغير المقصود وذهبنا كان للمسئلة المصريح بها نظير حمل عليها ورثها أنظر في علم الحكم المصريح
 به بالخرجه أو ليس والخرج فادان الحكمه على غير المصريح به ورثها كان له كلاماً من لول اجتماعاً على هيئة القياس
 الأقول في أو النشر على أن جواب المسئلة ورثها كان في كلامهم ما هو معلوم بالمثال والقسم غير معلوم بالحد
 الجامع المانع فيرجع إلى أهل اللسان ويتكفون في تحصيل ذاتيات وترتيب حاشية جامع مانع له وضبط مهموم
 مشكوك ورثها كان كلامهم محتملاً بل هو من في نظرهم في ترجيح أحد المتكلمين ورثها يكون تقريب الدلائل خفي
 قريب ذلك ورثها استدل بعض الخرجين من فعل أئمتهم وسلكوا لهم ونحو ذلك فهذا هو الخرج ويقال له
 القول الخرج فلان كذا ويقال على مذهب فلان أو على أصل فلان أو على قول فلان جواب المسئلة كذا وكذا
 ويقال لهؤلاء المجتهدين في المذهب وعنى هذا الاجتهاد على هذا الكلام من قال من حفظ المبسوط كان
 مجتهداً أي وإن لم يكن له علم من رواية أصلاً ولا بحديث واحد فوقع الخرج في كل من هب من أكثر فأي مذهب
 كان أصحابه مشهورين وتبدل إليهم القضاء والإفتاء واشتهر بها فيهم في الناس ودرسوا خبرها كما هم انفس
 في أقطار البلاد ولم يرل ينشئ كل حين وأعي مذهب كان أخصابه خاملين ولم يرووا القضاء ولا قضاء
 لم يرتب فيهم الناس أن يسمي بعد حين

٥

٢

حكاية حال الناس قبل المائة للرافعة وبعد ها أعلم ان الناس كانوا
 قبل المائة إلى بعض غير محققين على التقليد الخالص لمذهب واحد بعينه قالوا طالع الملك في قوت القلوب ان

والسنة وقد صح إجماع الصحابة كلهم أو لهم عن آخرهم وإجماع التابعين أو لهم عن آخرهم وإجماع التابعين أو لهم عن آخرهم وإجماع التابعين أو لهم عن آخرهم
 أو لهم عن آخرهم على ألا متناع والمنع من أن يقصد منهم أحد إلى قول أناس منهم أو من قبلهم في أخذ كلهم
 فليعلم من أخذ بحججهم أقوال أبي حنيفة وأبي جهم أقوال مالك وأبي جهم أقوال الشافعي وأبي جهم أقوال أحمد رضي الله عنهم
 ولا يترك قول من أتبع منهم أو من غيرهم إلى قول غيرهم ولو تعين على ما جاء في القرآن والسنة غير ما في ذلك
 قول أناس بينه أنه قد خالف إجماع الأمة كلها أو لها عن آخرها يعين لا شك في ذلك وإن لا يجد لنفسه سقفا
 ولا أناسا في جميع الأصهار اليهودية الثلاثة فقلنا تبع غير سبيل المؤمنين فوفق بألف من هذه النزلة وأيضها فانهم
 الفقهاء كلهم قد غروا عن تقليد غيرهم فقد خالفهم من قبلهم وأيضها الذي جعل رجلا من هؤلاء أو من
 غيرهم أو أن يقلد من غيرهم الخطاب أو على بن أبي طالب أو ابن مسعود أو ابن عمر أو ابن عباس أو عائشة أو من بعدهم
 رضي الله تعالى عنهم فلو سألنا عن التقليد لكان كل واحد من هؤلاء حق بأن يتبع من غير انتهى أسماؤه فحينئذ
 من لا يجتهد ولو في مسألة واحدة وفيهم ظر عليهم ظهورا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بكل واحد من عنى عن
 كذا وأما ليس بمنشوخ أما بل يتبع الأحاديث وأقول في الخائف وهو أن في المسئلة فلا يجد لها شيئا أصليا يرى
 جها غفيرا من البحر في العلم في صون اليه ويرى الخائف له لا يحتمل إلا بقيا من أو استنبط أو غر في ذلك فحينئذ
 لا سبب لمخالفة حديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا في حق أو هو جلي وهذا هو الذي أشار إليه الشيخ من ذلك
 عبد الله لا رحيث قال من العجب العجيب أن الفقهاء والمقلدين يفتوا أحدا من على ضعف أحد ما بحيث لا يجد
 لضعفه مدافعا وهو مع ذلك يقلده فيه ويترك من شهاد الكتاب والسنة ولا يقبضه من جهة جود
 على تقليد أما ما بل يحيل لذكر ظاهر الكتاب والسنة ويشاركها بالآيات البعيدة الباطنة أيضا لا عن مقلد
 وقال لم يرزل الناس يسألون من اتفق من العلماء من غير تعيين لمدى ذلك لا أنكر على أحد من السالكين في العلم
 أن ظهرت هذه المذاهب ومتعصبوها من المقلدين فإن أحد هم يتبع أمانة مع بقا مدعيه عن الأبد لمقلد
 فيما قال كانه بنى أرسل وهذا نأى عن الحق وتعد عن الصواب لا يترضى به أحد من أدلى بالباب وقال لا جاهر
 أبو شامة ينبغي لمن اشتغل بالفقه أن لا يتعصب على مذهب أمير ويعتقد في كل مسألة صحة ما كان أقرب
 إلى دلالة الكتاب والسنة المحكية وذلك مهمل عليه إذا كان اتقن معظم العلوم المتقدمة منو الخليل في التعصب
 وانظر في طرق الخلاف المتأخر فأنها مضطربة لأن من يصفوه فكيفه فقد صرح عن الشافعي أنه لم يبق عن تقليد
 وتقليد غيره قال منكم من في أول عصره اختص بهذا من الشافعي ومن معنى قوله لا يفتي على من أراه
 مع خلاصه عن تقليد وتقليد غيره لينظر في ذلك ويحيط بالتقسيم من خلاصه من أراد علم الشافعي
 في الشافعي من تقليده وتقليد غيره انتهى وفيه يكون حاكما ويقلد رجلا من الفقهاء يعينه يرى أنه يمتنع من مثله
 الخطأ وإن ما قاله هو انصواب السنة وأمر في قلبه أن لا يترك تقليد كذا من ظهر الذي ليس على خلاف ذلك ما رواه
 للزم منى عن عدي بن حاتم أنه قال معشوق يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث هو ورواهما

وإن كان قولك في قوله بنى أرسل

أنبأنا من دون الله قال نعم لو يكون في العبد ثم ولا يكون كما كانوا أقاموا الأمر شيئاً استحلوا وإذا حقوا عليهم شيئاً
 حرموه وحين لا يجوز أن يستغنى عن شئ لا فقيهاً شافياً وبالعكس ولا يجوز أن يقتدى بالحنفي بأما شافعي مثلاً
 فإن هذا قد خالف إجماع القرنين الأولين وناقض الصحابة والتابعين وليس محله فمن لا يدين إلا بقوله النبي صلى
 عليه وسلم ولا يفتقد حلالاً إلا ما أحله الله ورسوله ولا حراماً إلا ما حرم الله ورسوله لكن لما لم يكن له علم
 بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ولا بطريق الجمع بين المختلفات من كلامه ولا بطريق الاستنباط من كلامه
 اتبعه حاله ما أشد اهتداه في ما يفتي فيه يقول ويفتي ظاهراً متبعاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خالف
 ما أنطقوا فكم من سابع من غير جد إلى ولا أصراً فهذا كيف ينكره أحد مع أن الاستنباط لا يفتقر إلى بين السليمان
 من عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا فرق بين استنباط هذا أمنا يستغنى هذا لحيثنا وذلك حينئذ بعد أن يكون مجمعا على ما ذكرنا
 كيف لا ولو لم تكن من بغيره أيا كان أنه أو سخي الله اليد للفقهاء وقرن علينا طاعته وأنه معصوم فإن اقتدنا بغيره
 منهم فذلك لعلمنا بأنه عالم الكتاب الله وسنة رسول فلا يخفى أنه إمامان يكون من صريح الكتاب والسنة
 أو مستنبطاً عنهما بخي من الاستنباط أو عرف بالقرآن أن الحكم في صوته ما منوط به بعلية كذا والطهارة قلبه
 بتلك المعرفة ففاس غير المنصوص على المنصوص فكأنه يقول ظننت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 كل ما وجدت هذه العلة فالحكم ثم هكذا أو المقتضى مندرج في هذا العموم فهذا أيضاً مفعول إلى المبنى صلى الله
 عليه وسلم ولكن في طريقه ظننك ولو لا ذلك لما قلنا مؤثر في مجتهدي فإن بلغنا حديث من الرسول المعصوم
 الذي فرض علينا طاعة بسند صحيح على خلاف من صيربه تركنا حديثه واستغننا ذلك التخييل فمن أطلع
 منا وما عذرنا يوم يقوم الناس لرب العالمين ومنها أن الترخي جرح على كلام الفقهاء وتنبه لفظ الحديث لكل منهما أصل
 أصيل في الدين ولو ميزل المحققون من العلماء في كل عصر بأخذون بهما فمنهم من يقول من ذا ويكثر من ذلك
 ومنهم من يكثر من ذا ويقول من ذاك فلا ينبغي أن يُحمل أمر واحد منهما بالمرّة كما يفعل عامة الفقهاء وإنما كان
 البحث أن يطالب أحد هاتين الأختين أن يخرج كل واحد منهما عن ذلك قول الحسن البصري سئلتكم والله الذي لا اله
 الا هو يتبع ما بين القرآن والحج في من كان من أهل الحديث ينبغي أن يعرف ما اختاره وذهب إليه على رأي المجتهدين
 من التابعين ومن كان من أهل الترخي ينبغي له أن يجعل من السنن ما يختار به من مخالفة الصريح الصحيح من أن يقول
 برأيه فيما فيه حديث أو أثر لقد الطاعة ولا ينبغي له أن يتبع بالتقاعيد التي أحكمها أصحابه وليست كما
 نفس عليه للشأن مع غيره حديثاً أو قياساً صحيحاً كذا ما في حديث شاذ في الأرسال ولا انقطاع كلفه ابن جبر
 رد حديث تحرير المعازيف لشاذ لا انقطاع في رواية البخاري على أنه في نفسه متصل صحيح فإن مثله إنما يصح
 إليه عند التعارض وكقولهم فلان لا يحفظ الحديث فلان من غير في تخويله حديثه على حد يشترطه في ذلك
 وإن كان في خلافه وحيد من الزحمان وكان اهتمامه بغيره المثل أو عهد الرقابة بالمعنى من المبادئ دون
 الاعتبار التي يرفعها المتفقون من أهل العربية فاستند لا يهرع من الغدود والروايات في كل عصر وفي كل زمان

من التعمق وكثيرا ما يفتقر الراوي الاخر عن تلك الحقيقة فيأتي مكان ذلك الحرف بحرف اخر والحق ان كل ما يأتي به
 الراوي فظاهرا منه كلام النبي صلى الله عليه وسلم فان ظهر حديث اخر او دليل اخر وجب للمصنف اللبس ولا ينبغي
 للتحريج ان يخرج قولا لا يفيد نفس كلامه ولا يفيد منه اهل العلم والعلماء بالغة ويكون بناء على تحريج
 مناهج او حمل نظير المسئلة عليها ما يختلف فيه اهل الوجوه وتعارض الاراء ولو ان اصحابه سئلوا عن تلك
 المسئلة ربما يحملوا النظم على النظم لما فيهم من ماذكر واجله غير ما خرج هو وانما جاز التحريج لانه في الحقيقة من
 تقليد المجتهدين ولا يتم الا فيما يفهم من كلامه ولا ينبغي ان يرقى حديثا او امرنا طبق عليه القول لقاعدة استخراجها
 هو واصحابه كحديث المصنوعة وكاسقاط سهم ذوى القربى فان رعاية الحديث اوجب من رعاية تلك القائل
 الخرجة والى هذا المعنى اشار الشافعي حيث قال مما قلت من قول او اقول من اصل فبلغ عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خلاف ما قلت فالقول ما قاله صلى الله عليه وسلم ومنها ان تتبع الكتاب والاثر لمعرفة الاحكام
 الشرعية على مراتب اعلاما ان يحصل له من معرفة الاحكام ما يفعل او بالقوة القوية من الفعل ما يمكن به من
 جواب المستفتين في الرقايع غالباً بحيث يكون جوابا اكثر مما يتوقف فيه وتحقق باسرها لاجتها وهذا الاستعداد
 يحصل تارة باعلامان في جمع الروايات وتبع الشاذة والفاضة منها كما اشار اليه احمد بن حنبل مع ما لا ينفك
 منه العاقل العارف بالغة من معرفة مواضع الكلام وصاحب العلم باثنا السلف من طريق الجمع بين المخالفات
 وترتيب الاستدلال لا كالات ونحو ذلك وتارة بالحكم طرق التحريج على مذهب شيخ من مشايخ الفقه مع
 معرفة جملة صالحية من السنن والاثر بحيث يعلم قوله لا يخالف جامع هذه طريقة اصحاب التحريج واسطرها من كلنا
 الطريقين ان يحصل له من معرفة القرآن والسنن ما يمكن به من معرفة رؤس مسائل الفقه المجمع عليها بأدلتها
 التفصيلية ويحصل له غايته العلم ببعض المسائل الاجتهادية من أدلتها وترجيح بعض الاقوال على بعض او
 نقد التحريجات من الجيد والقيس وان لم يكمل الا لا بد ان يكمل المجتهد المطلق فيمثل ان يلقن من المذاهبين اذ
 دليهما ما وعلم ان قوله ليس مما لا يفيد في اجتهاد المجتهد ولا يقبل فيه قضاء القاضي ولا يجزى فيه فتوى
 المفتي وان يذكر بعض التحريجات التي سبق للناس اليها اذ عرف عدم صحتها ولهذا لم يزل العلماء يحرمون لا يترعى
 الاجتهاد المطلق يصنفون ويترشون ويخرجون ويرجون واذا كان الاجتهاد يتجربى عند الجمهور والتحريج يتجربى
 وانما المقصود تحصيل الظن وعليه مدار التكليف فما الذي يستبعد من ذلك واما دون ذلك من الناس
 فذاهبه فيما يرد عليه كثيرا ما اخذوا عن اصحابه وابائهم واهل بلد من المذاهب المتبعة وفي الرقايع النادرة
 فتاوى مفهيرة وفي القضايا ما يخكم القاضي وعلى هذا وجدنا محققى العلماء من كل مذهب قد رتبوا حديثا و
 هو الذي وضع به ائمة المذاهب اصحابهم في اليراقية والجمهور انه روى عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه
 كان يقول لا ينبغي لمن لم يعرف دليله ان يفتي بكلامي وكان رضي الله عنه اذا اُفتي يقول هذا رأي النعمان
 ابن ثابت يعني نفسه وهو احسن ما قد لنا عليه من جمل ما احسن منه فهو اولى بالمذاهب وكل الامام ما لك

رضي الله عنه يقول ما من حديث الا وهو ما خرج من كلامه ومنه ورواه لا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
الحاكم والبيهقي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال يقول اذا فطر المولى فهو مذهب في رواية اذا فطر المولى فانه حديث
فانما هو يا محمد بن واظن بوايكم في الحديث قال يومئذ في ابراهيم لا تقبل في كل ما قول وانظر في ذلك لنفسك فانه
وكان رضي الله عنه يقول لا تجز في قول احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثر رواه في قيس لا في شيء وما تروى
طاعة الله ورسوله بالتسليم وكان لا ما راى احمد رضي الله عنه يقول ليس لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايضا رجل لا تقبل
ولا تقبل ما كذا ولا ذراعي لا الضمير وخبرهم وحديث الحكم من حيث اخذوا من الكتاب السنة لا ينبغي لاحد ان يقتضي
ان يعرف آقا ويل العلماء في الفتاوى الشرعية ويقصر مذهبهم فان سئل عن مسئلة يعلم ان العلماء اهل
يتخذ مذهبهم قد اتفقوا عليه فلا بأس بان يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل الحكاية وان كانت
مسئلة قد خالفوا فيها فلا بأس بان يقول هذا جائز في قول فلان وفي قول فلان لا يجوز وليس له ان يختار محجب
يقول بعضهم ما لم يعرف حجة من ابي يوسف وزفر وغيرهما انهم قالوا لا يحل لاحد ان يقتضي بقولنا ما لم يعرف من
ان قلنا قيل لبعضهم من يوسف رح انك تكفر بالخلاف لا بل حيفة رح قال لان ابا حنيفة رح اوتي من الفهم ما لم
توت فاذكر بقوله ما لم تزد ان لا يستعانان نقى بقوله ما لم تفهم عن محمد بن الحسن انه سئل متى يحل للرجل ان يقتضي
قال محمد اذا كان صوابه اكثر من خطائه عن ابي بكر الاسكاف البجلي انه سئل عن حاكم في بلدة ليس هناك
اعلم منه هل يستعان لا يقتضي قال ان كان من اهل الاجتهاد فلا يستعان قيل كيف يكون من اهل الاجتهاد
قال ان يعرف وجوه المسائل ويأخذها اذا خالفه قيل ادنى الشرط للاجتهاد حفظ المبسوط انتهى وفي البحر
الرازي عن ابي الليث قال سئل ابو نصر عن مسئلة وردت عليه ما تقول ذلك الله وقت هذا كتب ابي عبد الله
ابن هيلم بن رستم وادب القاضي عن المحقق وكتاب الجرد وكتاب النوادر من جهة هشام هل يجوز لنا ان
نقتضي منها اذ لا وهذه الكتب محمدية عندك فقال احرم عن اصحابنا ذلك علم محبوب من عندك فيه من فضله
ولما القينا فاني لا اري لاحد ان يقتضي بشيء لا يفهم ولا يحل انقال الناس فان كانت مسائل قد اشتهرت
وطهرت وانجلت عن اصحابنا رجوت ان يستعملوا احكامها وفيه ايضا ما استحجموا واعتاب نطق انه ليطهر ثم اكل
ان لم يستفت فقيها ولا بلغه الخبر فعليه الكفارة لانه مجرد جمل وانه ليس بقدر في دار الاسلام وان استفتى
فقيها فافتره لا كفارة عليه لان العاقل يجب عليه تقليد العالم اذا كان يعتمد على فقهائه فكان معذرا فيما ضمن
وان كان المفتي غطيا فيما افنى وان لم يستفت ولكن بلغه الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم فطر المولى فانه
والحج فو قوله عليه السلام الغيبة تقطع الصائم ولو يعرف النسب ولا تأويله لا كفارة عليه عندنا لان ظاهر
الحديث واجب العمل بخلافه لا بل يوسف لا نعلم للعالم العمل بالحديث بعد وعلمه بالناسم والنسب
ولو كس امراته او قبلها لبيها او اكل فطره ان ذلك ليطهر ثم افطر فعليه الكفارة الا اذا استفتى فقيها فافتره
بالفطر او بلغه خبر فيه ولو تولى الصائم قبل الزوال ثم افطر لم يل من الكفارة عند ابي حنيفة رضي الله عنه

قال في البحر
نقلت في البحر
في البحر

مالك وسعيد بن المسيب وروى ان ابا يوسف ومحمد اكانا يكرهان في العيدين تكبيرين عباس لان هارون
كان يحب تكبير جده وصلى للشافعي رحمه الله من مقبرة الى حنيفة رحمه الله فلم يقبض تأديبا معه وقال ايضا
اننا نألى مذهب اهل العراق وقال مالك رحمه الله وهارون الرشيد ما ذكرنا عنه سابقا وفي النزاهة
على الامام الثاني وهو ابو يوسف رحمه الله يوم الجمعة مغسلا من الحمام وصلى بالناس وتفرقوا ثم خرج
بوجود فادى ميتة في يد الحمام فقال اذا تأخذ بقولي اخواننا من اهل المدينة اذا بلغ الماء ثلثين لم ينجس انتهى
وسئل الامام المجتهد رحمه الله عن رجل شافعي المذهب ترك صلوة سنة او سنتين ثم انتقل الى مذهب ابي حنيفة
كيف يجب عليه القضاء ليقتضيها على مذهب الشافعي او على مذهب ابي حنيفة فقال على اي المذهبين قضى
بعد ان يعتد جوارها جازا انتهى وفي جامع الفتاوى انه ان قال حنفي ان تزوجت فلا شهة طالق ثلثا ثم
استغنى شافيا فاحاب فما لا تطلق ويمتنع باطل فلا يكس باقتداء بالشافعي في هذه المسئلة لان كثيرا
من الصحابة في جانب قال محمد رحمه الله في اماليه لو ان فقيرا قال لا ملئ ثدي طالق البتة وهو ممن يراها ثلثا ثم
قضى عليه فاحس بانها رجمت وسيع المقام معها وكذا كل فصل ما يختلف الفقهاء من غير ايراد تحليل او اعتاق
او اخذ مالي او غيره ينبغي للفقير المقتضى عليه الاخذ بقضاء القاضي وبدع رايه ويلزم نفسه ما اذن والقاضي
ويأخذ ما اعطاه قال محمد رحمه الله وكان ذلك رجل لا علم له بما يلى ببلية فسأل عنها الفقهاء فافقوا فيها بجلال ابو حنيفة
وقضى عليه قاضي المسلمين بخلاف ذلك وهي ما يختلف فيه الفقهاء فينبغي له ان يأخذ بقضاء القاضي ويدعي
ما افناه الفقهاء انتهى ومنها اني وجدت بعضهم من علم ان جميع ما يوجد في هذا الشرع الطرايلة وكتب الفقهاء
الضمة وهو قول ابي حنيفة ومالك والشافعي لا يفرق بين القول بالخرجه وبين ما هو قول في الحقيقة ولا يحصل معنى قولهم
على تخريج الكسبي كذا وعلى تخريج الطحاوي كذا ولا يفتي بغير قولهم قال ابو حنيفة كذا وبين قولهم في المسئلة
على مذهب ابي حنيفة قال اصل ابي حنيفة كذا ولا يصحى الى ما قاله المحققون من الخنفين كابن الهيثم وابن القيم
في المسئلة العشر العشر مثل مسئلة اشترط ابا عبد من الماء ميلا في التيمم وامثاله ما ان ذلك من تخريج
الاصحاب وليس مذهبا في الحقيقة وبعضهم من علم ان بناء المذهب على هذا والآخرات البديلية المذكورة
في مبسوط الشرح والهداية والتبيين ونحو ذلك ولا يعلم ان اول من اظهر ذلك فهم المعنونة وليس عليه
بناء مذهبهم ثم استطاب ذلك المتأخرون توسعا وتشجيرا في هذه المسئلة التي لا يفرق بينك واسه اعلم وهذا
الشبهات والشكوك محل كثير منها ما قد ناه في هذا الباب ومنها اني وجدت بعضهم من علم ان بناء الخلا
بين ابي حنيفة والشافعي رحمه الله على هذه الاصول المذكورة في كتاب الزدوي ونحوه وانما الحق ان اكثرها اصل
مخرجة على قولهم وعندى ان المسئلة القائمة بان الخاص مبيحة ولا يلحقه البيان وان الزيادة تشتمل على
قطعي بالخاص وان لا من جيم بكثرة الروايات وأنه لا يجب العمل بمحدث غير الفقهاء اذا اشد باب الرأي وان
لا جبر بغير الشرط والوصف اصلا وان موجب الامر هو الوجوب البتة وامثال ذلك اصول مخرجة على

فكان أكثر أمرهم حمل النظر على النظر والرّد إلى أصل من الأصول دون تتبع الأحاديث والآثار والظاهر من كلامهم
بالقياس ولا بأثار الصحابة والتابعين كدود ابن حزم ويزيد بن الحنفية من أهل السنة كأحمد وإسحق ولقد طعننا
الكلام في هذا المقام غاية طنباب حتى خرجنا من الفن الذي وضعنا فيه هذا الكتاب وليس ذلك لي بخفي شديد
وانما كان ذلك بوجهين أحدهما أن الله تعالى جعل في قلبي ومثما من الآيات ميزانا أعرف به سبب كل اعتبار
وقم في الملة المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام وما هو الحق عند الله وعند رسوله ومكتني من أن أثبت ذلك
بالدلائل العقلية والنقلية بحيث لا يبقى فيه شبهة ولا إشكال فزمت على تأليف كتاب سمي به بناية الأنصار
في بيان أسباب الاختلاف وأبين فيه هذه المطالب بآنا شافيا وأكثر فيه من ذكر الشواهد والآمال والتقريرات
مع المحافظة على الاقتصاد بين الإفراط والتفريط في كل مقام وإلا حاطة بحجاب الكلام وأصول المقصود والمراعاة
لما اتفرغ له في هذا المبحث فلما انجز الكلام إلى ما خد الاختلاف حلفت ما أجد على أن أتي ببعض ما تيسر من ذلك
وللثاني شعب أهل الزمان واختلافهم وعملهم في بعض ما ذكرنا حتى كادوا يسلطون بالذين يتلون عليهم آيات
الله وربنا الرحمن المستعان على ما يصحون وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في القسم الأول من كتاب بحمد الله العليق
في علم أسرار الحديث والمحمد لله أولا وآخرنا هذا وبالله التوفيق وتعالى القسم الثاني في بيان معاني
ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلا

القسم الثاني

فِي بَيْتَانِ اسْرُرَ مَا جَاءَ عَنِ الْيَتْبَقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِيْلًا

والمقصود من هذا ذكر جملة صالحة من الأحاديث المعروفة عند أهلها السائرة بين جملة العلماء المروية في صحيح البخاري
وسلم ومالك في داود والترمذي وقلما أوردت عن غيرهم إلا استظهرت أولئك لم أقر من النسبة كل
حديث مخرج من باب ذكرنا حاصل المعنى أو طائفة من الحديث فإن هذه الكتب تنبئ من راجعها وبقيتها
من أبواب الإيمان أعلم من النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مبعوثاً إلى الخلق بشأن
ما يغلب دمه على الأديان كلها يعرف حزينا أو ذل دليل حصل في دينه أنواع من الناس فوجب التمييز
بين الذين يدينون بالدين الإسلامي وبين غيرهم ثم بين الذين اهتدوا بأبواب الهداية التي بُعث بها وبين غيرهم
من لم تدخل بشاشة الإيمان قلوبهم فجعل الإيمان على ضربين أحدهما الإيمان الذي يدرج جملة الحكم
الدنيا من عصمة الماء والأموال وضبطها بما هو ظاهر في الواقع في الإيمان وهو قوله صلى الله عليه وسلم أمرت
أن أقابل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقوموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فلا أهلوا
ذلك عصمتهم في دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وجعل الله على الله وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى

۱۰
 یعنی الامام
 نبوی بن الحسین
 کا تقاسم ارم
 و فیہ ما
 علی اخی فیہ
 من کفر و ما
 بعد ذلک

الشيء الذي لا يمكن
أن يكون إلا في
الشيء الذي لا يمكن
أن يكون إلا في

٧

٧

كان منافعها لصار من كانت فيه خصلة منها كانت فيه خصلة من التفات حتى يدعها إذا آمن خان واخذ
كذب وإذا حامد غدا وإذا صام فخر قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بحسن حاله الإيمان
من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواها ومن أحب عبدا لا يحب الله لا ينجى ومن يكره أن يقع في الكفر بعد أن انقذه
الله منه كما يكره أن يقع في النار وقوله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم العبد يلازم المسجد فاشهدوا له بالإيمان
وكذا قوله عليه السلام أحب علي آية الإيمان وبغض علي آية النفاق والفقهاء فيه أنه رضى الله عنه كان شديدا
في أمر الله فلا يجعل شيئا من ذلك طبعه وخلق عقله على هواه وقوله صلى الله عليه وسلم حب
الأنصار آية الإيمان والفقهاء فيه أن العرب المديونية ما زالت تارة عن دينهم حتى جمعهم الإيمان فمن كان
جامع الحمة على إخلاء الكلمة نال عنه المحقد ومن لم يكن جامعاً بقي فيه التراجع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم
في حديثه أن الإيمان لا يسلح على خمس وحديثها من ثعلبة وحديثها من علي بن قال دلتني على عمل إذا علمت فعلت
الجنة أن هذه الأشياء الخمسة إذا كان الإسلام وان من فعلها ولم يفعل غيرها من الطاعات قد خلصت
عن العذاب واستوجب الجنة كما بين أن أدنى الصلوة ما إذا وأدنى الوضوء ما إذا وإنما خص الخمسة بالركنية
لأنها أشهر عبادات البشر وليست ملزمة من الملل قد أخذت بها والتي منها كاليهود والنصارى والمجوس و
بقية العرب على اختلافهم في أوضح أدائها ولا يفيها ما يكفي عن غيرها وليس في غيرها ما يكفي عنها وذلك لأن
أصل أصول البر التوحيد وتصديق النبي والتسليم للشرع الإلهي ولما كانت البعثة عامة وكان الناس
يدخلون في دين الله أفواجا لم يكن بغير من علامة ظاهرة بها يميز بين الموافق والمخالفين وحليها بدار حكم الإسلام
وبها يؤاخذ الناس ولو لا ذلك لم يفرق بينهم بعد طول العمارسة ولا تفرقها ظنيا معتدلاً على قرين ولا تفرق
الناس في الحكم بالإسلام وفي ذلك اختلال كثير من الأحكام كما لا يخفى وليس شيء كما لا قرار طوعاً وعنفاً
كاشفاً عن حقيقة ما في القلب من الاعتقاد والمقدور ولما ذكرنا من قبل من أن مدار السعادة التوحيد
وملاك النجاة الأخروية هو الإخلاص الأربعة فجلت الصلوة المقرونة بالطهارة شجراً ومظنة لخلق الخيرات
والنفاضة وجعلت الزكوة المقرونة بطهارة الصدقة إلى مصارفها مظنة للتواضع والعدل ولما ذكرنا أن
لا بد من طاعة قاهرة على النفس ليدفع بها الحجب الطبيعية ولا يبقى في ذلك كالصور ولما ذكرنا أيضاً من أن
أصل أصول الشرع من تطهير شعائر الله وهي أربعة منها الكعبة وتطهيرها الحج وقد ذكرنا فيما سبق من فوائد
هذه الطاعات ما يعلم به أنها تكفي عن غيرها وإن غيرها لا تكفي عنها والأناظر باعتبار الملة على قسمين صفات
كبار ولكبار الأيمان البغائية عظم من البهيمية أو السبعية أو الشيطانية وفيه السداد أسبيل الحق وهناك
حرمة شعائر الله أو مخالفة الأركان الضرورية والضرر العظيم بالناس ويكون مع ذلك منافع الشريعة
لأن الشرع في نفسه أشد غم وخطأ التهديد على فاعله وجعله كأنه خرج من الملة والصغار ما كان دون
ذلك من دواعي الشرع مفضيات إليه وقد ظهر في الشرع عنه حكماً ولكن لم يغلط فيه ذلك التغليط والحق

ان الكبار ليست محصورة في عدد وانها تعرف بانها في الكتاب والسنة الصحيحة ومتبع الحديث عليه و
تسميته كبرية وجعله خروجا عن الدين وكنى الشيخ اكثر مفسدا مما نفع النبي صلى الله عليه وسلم على كونه كبريا
او مثلهما في الفساد وقوله صلى الله عليه وسلم لا يتر في الزانية حين ينبت وهو مؤمن الحديث معناه ان هذا
الافعال لا تصدق الا بغاشية عظيمة من البهيمية او السبعية فقهير حينئذ الملكية كان لم تكن ولايمان كان
ذائل دل بذلك على كونه كبارا قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه
الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار اقول يعني من يمتنع
الدعوة ثم أمس على الكفر حتى مات دخل النار لانه ناقض تدين الله تعالى لعباده وممكن من نفسه لفة الله
والملكية المقربين وخطا الطريق الكاسب للنجاة وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب اباي
من والده وولده والناس اجمعين وقال حتى يكون هواه تبع لما جئت به اقول كمال الايمان ان يترك العقل على
الطبع بحيث يكون مقتضى العقل امثل بين عينيه من مقتضى الطبع باد ولا يترك ذلك الحال في حب الرسول و
تحميه هذا مشهور في الكاملين قيل يا رسول الله قل لى في الاسلام قولا لا اسأل عنه أحد بعدك وفي رواية
غيره قال قل امنت بالله ثم استقم اقول معناه ان يخضرا لاسن بين عينيه حالة الانقياد والاسلام ثم
يعمل ما يناسبه ويترك ما يخالفه وهذا قول كل يهيو به الانساب بصيرة من الشرايع وان لم يكن تفصيلا
فلا يخفى من علوم اجمالي يحمل الانسان سابقا وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد يشهد ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله فامر قلبه الاخر به الله على النار وقوله صلى الله عليه وسلم وان ذنى وان سرق وقوله
صلى الله عليه وسلم على ما كان من علي اقول معناه حر منه الله على النار الشديد يداه المس بدو القو اعاد الكفر
وان على الكبار والنكته في سرق الكفار هذا السياق ان مراتب الاثمة بها تغايرت بين وان كان يحتملها
كلها اسمرا الاثر فالكبار اذا قيست بالكفر لم يكن لها قدر وحسبى ولا تأثير لغيره ولا سببية لدخول
النار تسببية وكذلك الضعفاء بالنسبة الى الكبار فيبين النبي صلى الله عليه وسلم الفرق بينهما
على الكبر وجبه بمنزلة العقدة والسقم فان الاعمال من البادية كالزكاة والنصب اذا قيست الى شئ المراج
المتكبر كالجزاه والصل والاستسقاء يحكم عليها بانها حق وان ما فيها ليس بمرعون وان ليس به قلبية ورتب
دامية تشبه دامية كمن اصاب مشركه ثم وثق امله وماله قال لم يكن لي مصيبة قبل ضللا وقوله صلى الله
عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سرايا يفتنون الناس الحديث اعلم ان الله تعالى خلق
الشيياطين وجعلهم على الاغواء بمنزلة الدود والحق تفعل افعالا بمقتضى من جها كالجمل يد هذه الخرافة ان
ان لهم رئيسا يضع عرشه على الماء ويدعوهم لتكبير ما هو قبله قد استوجب ان الشقاء وان في الضلال
وهذه سنة الله في كل نوع وفي كل صنف وليس فيهم مجاز وقد تحققت من ذلك ما يكون بمنزلة الذين
ياصين قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي رد امرنا الى الحق سنة وقوله صلى الله عليه وسلم الشيطان

من قال سنان
بجهد الله تعالى
على مثال باقية
التي كمل على وزن
طية اي ليس به طوة
على قامة فانهم
منه منزه عن عظم
تفريقهم فيهم
فقلت كذا وكذا فيقول
امنت شيئا قال
ثم عاى اصرهم فيقول
ما زكاه حتى ذقت بيده
بين امره قال فيبين
منه ويقول ثم يمت
على قلدي جديون
بانه قتل الى موت
نفسه بالشيء ان يكون
موجب الى ان يكون

ح

ح

عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ثم يهود أو نصراني أو مجوسي كما نبت البهيمة جمعا على فطرتها فيها
 من جنة عالم أقول اعلم ان الله تعالى اجتمع سته بان يخلق كل نوع من الحيوانات والنباتات وغيرهما على شكل
 خاص به فخص الانسان مثلاً بآدمي البشري مستحق القامة عريض الأطراف والمفاصل جاكاً بتلك
 الحيوانية يعرف انه انسان اللهم الا ان تحرق المادة في فردية نادراً كما ترى ان بعض المولدات يكون له خرطوم أو جناح
 فذلك اجتمع سته ان يخلق في كل نوع قسماً من العلم والادراك محدوداً بحدود خصه صواب لا يوجد في غيره مظهره
 في افراده فخص النحل بادراك الاشجار المناسبة لما شمر لها ذاك الانسان وجمع النمل فيها فلن ترى فرداً من أفراد النمل
 الا وهو يدرك ذلك وخص الحمام بانه كيف يهدو وكيف يمشي وكيف يرق فراخه وكذلك خص الله تعالى
 الانسان بادراك زائده وعقلي مستوفي ودش فيه معرفة بارئته والعبادة له وانواع ما يرتفعون به في
 معاشهم وهو الفطرة فلما لم يتمكنوا من كبرها عليها لكانه قد عترض العوارض بالاضلال الابوين فيقلب العلم
 كمثل الرهبان يتمكن بانواع الخيل فيقطع شهور النساء والجموع مع انهما مدسوسان في فطرة الانسان قوله
 صلى الله عليه وسلم خلقهم لقادهم واصحاب ابا نهم وقوله صلى الله عليه وسلم هم من ابا نهم وقوله صلى الله عليه
 وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين وقوله صلى الله عليه وسلم في منامه الطويل نسمة ذرية بني آدم تكون عند
 ابراهيم عليه السلام اعلم ان الاكثر ان يولد الولد على الفطرة كما مر لكن قد يخلق بحيث يستوجب اللعن بلا
 على كادى قوله انفسهم كعب كافراً واماماً ابا نهم فحول على احكام الدنيا وليس ان التوقف في النواميس انما يمكن لعدم العلم
 بل قد يكون لعدم افضال الاحكام عظيمة ظاهرة او لعدم الحاجة الى بيانها او غرض فيه بحيث لا ينهه الخاطي ان قوله
 صلى الله عليه وسلم بيد الميزان يخفض ويرفع اقول هذا اشارة الى التدبير فان مناه على اختيار الاو في بالمصلحة
 فاما حادثة يجتمع فيها اسباب متعارفة او يقصر الله في ذلك ما هو العدل وهو قوله تعالى كل يوم نحوي شاب
 قوله صلى الله عليه وسلم ان قلب بني آدم كقها بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم مثل القلب
 كرشية بارض فلا يملكها الرياح اقول افعال العباد اختيارية لكن الاختيار لهم وذلك الاختيار وانما مثله
 كمثل رجل اذا دأب برمي حجر فلو انه كان قادراً حكماً خلق في الحجر اختياراً لحرارة ايضا ولا يرد عليه ان الافعال اذا
 كانت مخلوقة لله تعالى وكذلك الاختيار فنعيم الجراء لان معنى الجراء برج الترتيب بعض افعال الله تعالى على
 البعض بمعنى ان الله تعالى خلق هذه الحالة في العبد فاقصر ذلك في حكمته ان يخلق فيه حالة اخرى من
 النعمة او الالام كما كانت يخلق في الماء حرارة فيقتضي ذلك ان يتكسر صفة الماء وانما يشترط وجود الاختيار
 نسب العبد في الجراء بالمرض بالذات وذلك لان النفس الناطقة لا تقبل لون الاعمال التي لا تستند اليها
 بل الى غيرها من جهة الكسب ولا الاعمال التي لا تستند الى اختيارها وقصدتها وليس في حكمته الله ان يجاز
 العبد بما لم يقبل نفسه الناطقة لونه فاذا كان الامر على ذلك كفى هذا الاختيار خيراً المستقل في الشريعة
 اذا كان معي القبول لون العمل وهذا الكسب غير المستقل اذا كان معي التخصيص هذا العبد يخلق

الذي سلم الطراد
 والجوداء منهم
 والمراد ان الادب
 في الجملة مستحق
 للمعجزة لا في فرد
 من الافراد
 في قوله

لقد يري الحق لا يبدل تلك نصية من حكايات المؤمنين الملائكة بحجته وتفسير حديث محمد بن جابر في وقعة القبول في
الارض ولما اشغل النبي صلى الله عليه وسلم من ليل الغاية الخاصة به بحسب حفظ ملته الى حلة العلم و
ثوابه ومسئوليته فأتبع فيهم فوائد لا تحصى قوله صلى الله عليه وسلم نظر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها أو وعيها
وأذاها كما سمعها أقول سبب هذا الفضل انه مظنة لجمال الهداية النبوية الى الخلق قوله صلى الله عليه وسلم
من كذب على متعمدا فليكن مثلي مفعده من النار قوله صلى الله عليه وسلم يكرن في آخر الزمان دجالان
كذابون أقول لما كان طريق بلوغ الدين الى الأعصار المتأخرة انما هي الرواية واذا دخل الفساد من جهة
الرواية لم يكن له علاج البتة كان الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم كبيرة ووجب الاحتياط في الرواية
لئلا يتردى كذبا قوله صلى الله عليه وسلم حدث ثور عن بني اسرائيل ولا حرج وقوله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
مرا ولا تكذبوا هم أقول الرواية عن أهل الكتاب يجوز فيما سبيله سبيل الاعتبار وحيث يكون الامتناع من الاعتقاد
في شرايع الدين ولا يجوز فيما سوى ذلك وما ينبغي ان يعلم ان غالب الاساليب المذمومة في كتب التفسير
والاخبار منقولة عن أخبار أهل الكتاب لا ينبغي ان يفتي عليه حكم واعتقاد فتدبر قوله صلى الله عليه وسلم
من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعني
يجزأ أقول يحرم طلب العلم الدنيوي لأجل الدنيا ويحرم تعليم من يرى فيه الغرض الفاسد لوجوه منها ان مثل
الاعلوا فالتبا من تحريف الدين لا غرض من الدنيا بتأويل ضعيف فوجب سد الذي يترتب ومنها ترك حرمة القرآن
والسنة وعد ولا كثرات بها قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم علمه ثم كتمه الجحيم يوم القيامة يلجأ
من نارا أقول يحرم كتم العلم عند الحاجة اليه لانه أصل النعمان وسبب لسيان الشرايع واجزية المعادني
على المناصبات فلما كان لا يترك لسأله من النطق جزئي بشجر الكف وهو الجاهل من نارا قوله صلى الله عليه وسلم
العلم ثلثة اية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة حادثة وما كان سوى ذلك فهو فضل أقول هذا ضبط وتحديد
لما يجب عليه بالكفاية فيجب معرفة القرآن لفظا ومعرفة محكمه بالبحث عن شرح غيره وأسباب من دله
وتوجيه معتضله وناسخه ومنسوخه أما المتشابهة فحكمه التوقف والارجاع الى الحكم والسنة القائمة ثابتة
في العبادات او لادفعات من الشرايع والسنة مما يشتمل عليه علم الفقه والقائمة ما لم ينسخ ولم يجرى والشيء
لا ييه وجرى عليه جهول الصحابة والتابعين اطلاقا ما اتفق فقهاء المدينة والكن في حليه وآيته ان
يتفق على ذلك المذهب الاربعة ثم ما كان فيه قولان لجهر الصحابة او ثلثة كل ذلك قد عمل به طائفة
من أهل العلم راية ذلك ان تظهر في مثل الموطأ وجامع عبد الرزاق رواياتهم وما سوى ذلك فأنما هو استنباط
بعض الفقهاء ون بعض تفسيرات وتخريجات أو استنباط لا وهو استنباط وليس من القائمة والفريضة العادية
الا نصبا للورثة ويلحق به البواب القضاء كما سبيله قطع المنازعة بين المسلمين بالعدل فهذه الثلثة يحرم
خلق البلاد عن عالمها لتوقف الدين عليه وما سوى ذلك من باب الفضل والزيادة ونحوه صلى الله عليه وسلم

ح

ح

ح

ح

أي علم الزم في نظر
فيكون على أي غير
منه في سنة تأخر
أي كفاية في العلم
الاجابات ثابتة في العلم
فريضة ما دون أي حكم
مستنبط من الكتاب
السنة قائمة في الدين
المسألة قائمة في الدين
والفقه في القرآن
أي لا يخرج من قبل
أهوذا نظر علم الدين

من الأول طوطات وهي المسائل التي يقع المسؤل عنها في الغلط ويؤمن بها أذهان الناس لأنها خفي أو جوه منها أن
 ايلاء وإذ لا للمسؤل عنه وعجبا وبطو النفس ومنها أنها تفتقر باب التعجب وانما الضوابط ما كان عند الصواب
 والتابعين أن يوقف على ظاهر السنة وما هو بمنزلة الظاهر من الإيساء والاقتضاء والفري ولا يمتنع جدا
 أن لا يقتصر في الاجتهاد حتى يضطر إليه ونقطة الحادثة فإن الله يفهم عند ذلك العلم عناية منه بالناس وإنما
 قبيحة من قبل فظنة الغلط قوله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده في النار أقول يحرم
 الخوض في التفسيرين لا يعرف اللسان الذي نزل القرآن به والمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ومجابه
 والتابعين من شرح غريب وسبب نزول وناسخ ومنسوخ قوله صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن ككفر
 أقول يحرم الجدال في القرآن وهو أن يرد الحكم المنصوص بشبهة يجدها في نفسه قوله صلى الله عليه وسلم
 انما ملك من كان قبلكم هذا ضربا ككاتب الله بعضه ببعض أقول يحرم التذلل بالقرآن وهو أن يستدل
 ولحد بأية فريدة أخرى بآية أخرى طلبا لإثبات مذهب نفسه وهذا موضع ما حبا وذهبا إلى نصر مذهب
 بعض الأئمة على مذهب بعض ولا يكون جامع المهمة على ظهور الصواب والتذلل بالسننة مثل ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم لكل آية منها ظهرو بطن وكل حديث مظهر أقول أكثر ما في القرآن بيان صفات الله تعالى
 وإبادة الأحكام والعصص والاحتجاج على الكفار والمرعشة بالجنة والنار فانظر الإحاطة بنفس ما سبق
 الكلامه والبطون في آيات الصفات التفكير في آلاء الله والمراقبة في آيات الأحكام والاستنباط بالإيماء
 والإشارة والفري والاقتضاء كاستنباط على رضى الله عنه من قوله تعالى وتحملة وفصله ثلثون
 شهرا أن مدة الحمل قد تكون ستة أشهر لقوله تعالى كأمهات في القصرين معنى مناط الثواب والمدح
 أو العذاب والذم وفي العظة رقة القلب وظهور الخوف والرجاء وامثال ذلك ومطلوع كل حيل الاستعداد
 الذي به يحصل معرفة اللسان والآثار وكلطف الذهن واستقامة الفهم قوله تعالى ومنه آيت فحتمت
 من أم الكتاب وآخر منسب هت أقول الظاهر أن الحكم بالبريحت لا يتجها واستل مثل حرمات عليك ككفر
 أمهاتكم وبنيتكم وآخر تكفر والمنشأ به ما احتمل وجها انما المراد بعضها لقوله تعالى ليس على الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا أحملها الزايعون على أبا حنيفة النحر الميركي يعني أوفساد في الأرض والعجم
 أحملها على شاربها قبل التحريم قوله صلى الله عليه وسلم انما الأعمال بالنيات أقول النية القصد
 العزيمة والمراد ههنا العلة الغائية التي يتصورها الإنسان فيبعثه على العمل مثل طلب ثواب من الله أو
 طلب رضا الله وللعق ليس للأعمال أثر في تهذيب النفس وإصلاح عوجها إلا إذا كانت مأدرة من بعض
 مقصود كما يرجع إلى التهذيب دون العادة وموافقة الناس أو الرأى والسنة أو قضاء جيلة كالقتال من الشجاعة
 الذي لا يستطيع الصالح من القتال فلو لا مجاهدة الكفار لعرفت هذا الخلق في قتال المسلمين وهو ما سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل رياء ويقاتل شجاعة فأيها في سبيل الله فقال من قاتل ليشكر كلمة

الله في الدنيا فهو في سبيل الله والفقهاء في ذلك ان غلبة القلب ح والاعمال اشباح لها قوله صلى الله عليه وسلم الحلال يترك والحرام يترك وبينهما مشبهات فن اتفق السببها فقد استبدأ الدين وعرضه قول قد يتعارض الوجه في المسئلة فيكون السنة حينئذ لا استبداء ولا احتياط فن التعارض ان تختلف الروايات تصرح بالشك الذي كسر هل ينقض الوجه اثبتة البعض ونفاة الآخرون وكل واحد حديث يشهد له و كما النكاح للغير مستوعب طائفة ونفاة آخرون واختلفت الرواية ومنه ان يكون اللفظ المستعمل في ذلك النكاح غير منضبط المعنى يكون معلوما بالقسمة والمثال ولا يكون معلوما بالحد الجامع المانع فيخرج ثلاث مواد مادة يطلق عليها اللفظ يقينا ومادة لا يطلق عليها يقينا ومادة لا يدحض هل يصح إطلاق عليها امر لا ومنه ان يكون الحكم منوطا يقينا بعلية هي مظنة لمقصد يقينا ويكون نوع لا يوجد فيه المقصد ويوجد فيه العلة كالامانة المشددة بمن لا يجامع مثله هل يجب استبداءها فلهذا واما لها ينال الاحتياط فيها قوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على خمسة وجوه حلال وحرام حكم ومتشابهة واما ان اقول هذه الوجوه اقسام للكتاب ولو بتقسيمات شتى فلا جرم ليس فيها اقسام حقيقية فالحكم يكون تأثر حلالا واخرى حراما واصل الدين ترك الخمر بالعقل في المتشابهات من الايات والاحاديث ومن ذلك امر كثير لا يدحض آراء حقيقة الكلا ولو اقرب مجاز اليها وذلك فيما لم يجمع عليه الامامة ولم يفرغ فيه الشبهة وانه اعلم

من ابواب الطهارة

اعلم ان الطهارة على ثلاثة اقسام طهارة من الحدث وطهارة من النجاسة المتعلقة بالبدن او الشرب او المكان وطهارة من الاوساخ النابتة من البدن كشعر العانة والاطفار والدرن اما الطهارة من الاحداث فما خذت من اصول البذر والعدة في معرفة الحدوث وروح الطهارة وجد ان اصحاب النفوس التي ظهرت فيها انوار ملكية فاحشيت بمنافرتها الحالة التي تسقى حقا ومن ودها وانشرها في الحالة التي تسمى طهارة وفي تعيين هيات الطهارة ومن جازها ما اشتهر في الملل السابقة من اليهود والنصارى والمجوس وبقايا الملل الا سميلية فكانوا يجعلون الحدث على قسمين والطهارة على حينين كما ذكرنا من قبل وكان الغسل من الجنابة سنة سائرة في العرب فروع النبي صلى الله عليه وسلم قسمي الطهارة على نوعي الحدث فجعل الطهارة الكبرى بازاء الحدث الاكبر لانه اقل وقوعا واكثر لانه اشد واخرج الى تنبيه النفس بعمل شاق قلما يقبل مثله والطهارة الصغرى بازاء الحدث الصغرى لانه اقل وقوعا واكثر لونه اقل لونه اقل وتكفيه التسمية في الجملة والا مولا التي فيها معنى الحدث كثيرة جدا يمر فيها اهل الاذواق السليمة لكن الذي يصلح ان يخاطب به الناس كافة ما هو منضبط بامور محسوسة ظاهرة لا تشر في النفس ليتمكن المرائضة به جهنم فذلك ثقتان لا يد ارا الحكم على اشتغال النفس بما يجتلب في المقدرة ولكن يدار على خروجه شيء من السبيلين فان الاول غير منضبط المقدار واذا تمكن لا يرضع الوجه من خادجه والثاني معلوم مباحش وايضا فيلحق انقباض النفس فيه كسبح

محسوس وخليفة ظاهر وهو المتلحم بالفاسدة وايضا انما يؤشر الوضوء عند نزول اشتغال النفس وذلك
 بالخروج وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يصيل احدا كره هويدا فنه الاختيان ان نفس
 الاشتغال فيه معنى من معاني الحدث والامور التي فيها معنى الطهارة كذا في كتابنا لطيف ولا ذكار المذكرة
 لهذه الخلقة كقوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وقوله اللهم يقيني من الخطايا كما
 نقيت الثوب لا يبعث من اللدن والخلول بالمرأضيم المتبركة ونحو ذلك لكن الذي يصيل ان يخاطب به
 جماعة من الناس ما يكون منضبطا متيقنا بالامر كل حين وكل مكان والذي يحسن اثره بلady الرأي والذرة
 جهر عليه طوائف الامم واصل الوضوء غسل الاطراف فغسل للرجلة واليدين الى المرفقين لان دون
 ذلك لا يحسن اثره والرجلين الى الكعبين لان دون ذلك ليس ببعض تأمر وجعل وظيفة الرأس المسحوقان
 نوع من المحرج واصل الغسل تعمير البدن بالغسل واصل موجب الوضوء الخابيه من السبيلين ومسوح
 ذلك محمول عليه واصل موجب الغسل الجماع والحض وكان هذين الامرين كانا مسلمين في العرب قبل
 النبي صلى الله عليه وسلم واما القسمان الاخران من الطهارة فما خرف ان من الارتفاقات فانهما من
 مقتضى اصل طبيعة الانسان لا ينفك عنهما قور ولا ملة والشارع اعتمد في ذلك على ما عند العرب
 القيسية المرافقية المتوسطة كما اعتد عليه في مسائل ما ضبط من الارتفاقات فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم
 على تعيين الاداب وتمييز المشكل وتقدير المبهمة

الغرض من الوضوء
 وهو السبيل الى
 التي فيها معنى الطهارة
 انما زادوا من
 والى ذلك كما هو
 السعة والارادة
 الغرض من الوضوء
 من على الغرض
 من على الغرض
 انما زادوا من
 الاستغناء عن
 الغرض من الوضوء

فصل الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان اقول المراد بالايمان
 ههنا مينة نفسانية مركبة من نون الطهارة والايخبات والاحسان او ضم منه في هذا المعنى ولا شك
 ان الطهور شرطه قوله صلى الله عليه وسلم من توخا فاحسن الوضوء خرجت خطايا من جسده حتى
 تخرج من تحت اظفاره اقول النظافة المؤثرة في جسد النفس تقديس النفس وتلميقها بالملككة وتنقي
 كثير من الحالات الدنسية فجعلت خاصيتها خافية للوضوء الذي هو شجوها ومنظمتها وعنوانها قوله صلى
 عليه وسلم ان امتي يدين عون يوم القيامة غل غجلين من اثار الوضوء فمن استطاع منكرا لم يطيل عثرته
 فليقل وقوله صلى الله عليه وسلم تبلغ الحلية من البر من حيث يبلغ الوضوء اقول لما كان شجر الطهارة
 ما يتعلق بالاعضاء الخمسة تمثل تنعم النفس بها حلية لتلك الاعضاء وغرة وتجميل كما يمثل الجين بر والشجاعة
 اسد قوله صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن اقول لما كانت المحافظة عليه شاقا فتعجز
 لا تائق الا من كان على بصيرة من الطهارة مؤقنا بفعها الجسم جعلت علامة الايمان

صفة الوضوء صفة الوضوء على ما ذكره عثمان وحلى وعبد الله بن زيد وغيرهم وصلى الله عنهم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وتطابق عليه لامة ان يغسل يديه قبل
 ادخالهما الماء ويقف من يستنشق ويستنشق وجهه فيدخل عينه الى المرفقين فيمسح برأسه فيغسل

رويته الى الكعبين ولا جبر بقدر ما كانت بهم الامواء فانكر واغسل الرجلين ممتسكين بظاهريته فانه لا فرق
 عندى بين من قل بهذا القول وبين من انكر عن ربه بدا واحدا مما هو كالشخص في ابقائه النهار لغفر من قال بان جليل
 الجسمين الغسل والمسح وقلت اذنى للفرض المسح وان كان الغسل ما يلا ما يشاء الملائكة على تركه فذلك امر
 يمكن ان يتوقف فيه العلماء حتى تنكشف جلية الحال ولم اجد في رواية صحيحة نصرا بما بار الخصاله
 عليه وسلم فوضاء بغير مضمضة واستنشاق وترتيب في منالدة في الوضوء غاية الركادة وهما طهارتان
 مستقلتان من خصال الفطرة فمما مع الوضوء ليكون ذلك توقيتا لها ولا نهما من باب تعهد المتكبرين
 والى اصل بينهما احتم من الفصل واداب الوضوء ترجم الى معاني منها تعهد المتكبرين التي لا يصل اليها الملة
 لا بعناية كما مضمضة والاستنشاق وتخليل اصابع اليدين والرجلين والجمية وتحريك الخاترة ومنها اكل
 التنظيف كمشايث الغسل وكالاسباغ وهو طالة القرّة والتجليل والايقاع وهو الدلك ومسح الاذنين
 مع الرأس والوضوء على الوضوء ومنها موافقة عادتهم في الامور المهمة كالبداية بالامساك فان البهائم
 اقرب الى ذلك فكان الحق بالبداية فيما كان بهما واختصاصه بالطيبات والحسن دور الوضوء وما فيها كان
 باحدى بهما ومنها ضبط فعل القلب بالفاظ من جهة في المراد وضوء الذكّر اللسانى مع القلبى له صلى الله عليه
 وسلم لا وضوء لمن لم يذكر الله اقول هذا الحديث لم يخرج اهل المعرفة بالحديث على تصحيحه وعلى تقدس
 محتته فهو من المواضع التي اختلف فيها طريق التلقين من النبى صلى الله عليه وسلم فقد استمر المسلمون
 يتكلمون وضوء النبى صلى الله عليه وسلم ويعلمون الناس ولا يذكرون التسمية حتى ظهر ما كان اهل الحديث
 وهو فرض على ان التسمية ركن او شرط ويمكن ان يجمع بين الوجهين بان المراد هو التذكّر بالقلب فان العبادات
 لا تقبل الا بالنية وحينئذ يكون صفة لا وضوء على ظاهرها نعم التسمية ادب كسائر الاداب لقوله صلى
 عليه وسلم كل امرئى يبالى لم يتدبّر باسم الله فهو ابتداء وقياسا على مواضع كثيرة ويحتمل ان يكون المعنى لا يكمل
 الوضوء لكن لا يرضى مثل هذا التأويل فانه من القوليل البعيد الذى يعود بالخالف على اللفظ قوله صلى
 عليه وسلم فانه لا يدعى ان باتت يداه اقول معناه ان يقدس العهد بالتطهر والغفلة عنها مكنتا مظنة لوجوب
 الخامسة والاوساخ اليها ما يكون اذ خال الماء معه تجسسه اليه او كدس او مشاعة وهو حلة النهى عن النجس
 في الشرب قوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان يبيث على خيشومه اقول معناه ان اجتماع الفاظ
 والموايد الغليظة في الخيشوم سبب لتبدل الذهن وفساد الفكر فيكون امكن لتأثير الشيطان بالوسوسة
 وصحة عن تدبير الاذكار قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يتوضأ فيبغى الوضوء ثم يقول اشهد
 الخ وفي رواية اللهم اجعلنى من القوابين واجعلنى من المتطهرين فيبحث له انراب الجنة الثانية يدخل
 من ايها شاء اقول من شجر الطهارة لا يتم الا بتوجه النفس الى طهر الغيب واستفراغ الجهد في طلبها
 فغبط لذلك ذكر اورد عليه ما هو فائدة الطهارة اذ اخلت في جدر النفس قوله صلى الله عليه وسلم

لا
 النابى صلى الله عليه وسلم
 وان كان في جملته

ح

ح

ح

لا
 لا يفسد الوضوء
 الا بالوسوسة
 والنجس

تلك طبقات أخذ به على ظاهره قياساً له من ساء فارق بين الشهوة وغيرها وقال إبراهيم بالوضوء من الدم
السائل والقي الكثير والحسن بالوضوء من القهقهة في الصلوة ولم يقل بذلك اخرون وفي كل ذلك حديث كثر
اهل المعرفة بالحديث على تصحيحه ولا عثر في هذه الا من احتاط فقد استدل بالدينه وعرضه ومن فلا سبيل
عليه في مراسم الشريعة ولا شبهة ان ليس المرأة مهتمة للشهوة مظنة لقضاء شهوة دون شهوة الجماع وان
مثل ذلك فضل شنيع ولذلك جاء النهي عن من الذكركميينه في الاستنجاء فاذا كان قضيماً عليه كان من
افعال الشياطين لا محالة والدم السائل والقي الكثير ملوثان للبدن مبلدان للنفس والقهقهة في الصلوة
خطيئة تنجز الى كفارة فلا يجب ان يأمر الشارع بالوضوء من هذه ولا عجب ان يأمر ولا يجب ان يبين
فيه من غير عزيمية والثالثة ما وجد فيه شبهة من لفظ الحديث وقد اجمعت الفقهاء من الصحابة والتابعين
على تركه كالوضوء مما مشته النائم فانه ظهر على النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء وابن عباس و
ابن طلحة وغيرهم بخلافه وبين جابر انه منسوخ وكان السبب في الوضوء منه انه ارتفاق كامل لا يفعل
مثله الملائكة فيكون سبباً لانقطاع مشابهمه وايضا فان ما يظفر بالنار يذكري نار جهنم ولذلك هي
عن الكبرياء يرضى ويرى فلذلك لا ينبغي للانسان ان يشغل قلبه به اما لحم لا يبل فالامر فيه اشد لم يقل
به احد من فقهاء الصحابة والتابعين ولا سبيل الى الحكم بفسخه فلذلك لم يقل به من يغلب عليه التحريم
وقال به احمد واسحاق وعندي انه ينبغي ان يحتاط فيه الانسان والله اعلم واليسر في ايجاب الوضوء
من لحم لا يبل على قول من قال به انها كانت محرمة في التوراة واقفق جمهور الانبياء بن اسمائيل على تحريمها
فلما اباحتها الله لنا شرع الوضوء عنها المعصية احداهما ان يكون الوضوء شكراً لله عليه السلام على ما احبنا
بعد تحريمها على من قبلنا وثانيهما ان يكون الوضوء خلاصاً لنا عسى ان نتخلص في بعض الصلوات ومن
اباحتها بعد ما حرمتها الانبياء من بني اسرائيل فان النفل من التحريم الى كونه مباحاً حاجب منه الوضوء
اقرب لا طينتان نقي سهم وعندى انه كان في اقل الاسلام ثم نسخ

المسح على الخفين لما كان مبنياً للوضوء على غسل الاعضاء الظاهرة التي شرع اليها
الاوساخ وكانت الرجلان قد خلا من عند لبس الخفين في الاعضاء الباطنة وكان لبسهما عادة
متعارفة عندهم ولا يخلو الا من يخلعها عند كل صلوة من حرج سقط غسلها عند لبسها في
الجملة ولما كان من باب التيسير لا احتيال بما لا يستعمل مع النفس بترك المطلوب استعماله
هنا من وجوه ثلاثة احدها التوقيت بوجوبه وبليته للقيم وثلاثة ايام ولها المسافر لان البس
بليته مقداره في التمهيد يستعمل الناس في كثير من ايامه وتعهده وكد لك ثلثة ايام لبسها
فترى المقدار ان على القيم والمسافر لسكانهما من التحريم والثاني اشتراط ان يكون لبسهما على
طهارته ليقفل بين عيني الكلف انهما كالباقى على الطهارة قياساً على قلعة وصول الاوساخ الى الاعضاء

المستورة وامثال هذه القياسات مؤثرة فيما يرجع الى تنبيه النفس والثالث ان يمسح على ظاهرها عوض
الغسل ببقائه لمذكور ونحوه وقال علي رضي الله عنه لو كان الدين بالرى لكان اسفل الخف اولى بالمسح
من احلاه اقول لما كان المسح بقاء لمؤذبه الغسل لا يبرأ منه الا ذلك وكان الاسفل منطناً لتلويث
الحقن عند المشي في الارض كان المسح على ظاهرها دون باطنها معقولا موقفا بالرى وكان رضي الله
عنه من اعلم الناس بعلم معاني الشرايع كما يظهر من كلامه وخطبه لكن انا اذا ان يسد مدخل الرى لئلا
يفسد العامة على الغسلهم دينهم

صفة الغسل على ما روتها عائشة وميمونة وتطابق عليه الامة ان يغسل يديه قبل ادخالهما الى ماء
ثم يغسل ما وجبه من نجاسة على بدنه وفرجه ثم يترقب ما يتوقضها للصلاة ويتعبد رأسه بالضميل ثم يصب
الماء على جسده واختلغوا في حرف واحد يخرج غسل القدمين او لا وقيل بالفرق بين ما اذا كان في شئ
من الارض وما اذا لم يكن كذلك اما غسل اليدين فليما قرب في الوضوء واما غسل الفرج فليلا تنكر النجاسة
باسالة الماء عليها فيعصر غسلها ويحتاج الى ماء كثير وايضا لا يصفى الغسل للطهارة الحدث واما الوضوء
فلان من حق الطهارة الكبرى ان يشغل على الطهارة الصغرى وزيادة ليستباح تنبيه النفس لحلق الطهارة
وايقضا فالوضوء في الغسل من باب تقهيد المغايب فانه اذا افاض على رأسه الماء لا يستوعب الا طرف
الابتعاد واعتناؤه واما اخير غسل القدمين فليلا تنكر غسلها بلا فائدة اللهم الا لما افطحة على صورة
الوضوء ثم على الغسل بالنسب الى التثليث والدلك وتقهيد المغايب وتأخير الستر قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب من اغتسل بغيره قوله يحب الحياة والستر والستر من اعيان الناس واجب وكونه بحيث لو حجب
الناس بالوجه المعتاد لم ير عورتهم مستحبة قوله صلى الله عليه وسلم خذي من ماء من مسك فقهقه
به المعنى يتقنى بها اثر الله اقول انما امر بالانصراف الى ضرورة المسكة لعلها تبارك الطهارة في فعل الطهارة وانما لم يسن
في سائر الاوقات احترازا عن الحرج ومنها انزال الراجحة الكريمة التي لا يخل عندها الحيض ومنها ان القضاء
لحيض والشرع في الطهارة ابتغاء الولد والطيب يجهز تلك الفتوة واختار الصباح الى خمسة امداد الغسل
والمدة للوضوء لا ذلك مقداره في الاوجاس والمتوسطة قال النبي صلى الله عليه وسلم وقت كل شيء
جناية فاعسلوا الشعر واثقوا البشعة وقوله صلى الله عليه وسلم من ترك موضع شعرة من الجناية لم يغسلها فقل
بها لئلا اؤكلا اقول سرف ذلك مثل ما ذكرناه في استيعاب الوضوء من انه تحقيق معنى الغسل وان البقاء على
الجناية والامهارة على ذلك موجبة للنار انه يظهر في النفس من قبل الغسل الذي جاء منه الخلل
موجبات الغسل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها اربع ثم جهدها
فقد وجب الغسل وان لم يزل اقول اختلف الرواية هل يحل الكسالك اى الجماع من غير انزال على الجماع
الكامل في معنى قضاء الشهوة اعني ما يكون مع الا نزال والذي صحه رواية وعليه جمهور الفقهاء هو ان من جملة

الغسل على وجهه
من دون الوجه
فانما هو من
الغسل على وجهه
من دون الوجه
فانما هو من
الغسل على وجهه
من دون الوجه
فانما هو من

ح

ح

ح

ح

عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيئاته صرعا ولا كلب ولا جنب أقول الملائكة هذه تنقر منها الملائكة وانها كمن
 ح مافيه الملائكة من الطهارة والتنقية من حب الدنيا والآخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن نسيبته الجنابة
 من الليل فوضأوا وغسلوا ذكر كذا ثم أقول لما كانت الجنابة منافية لهيئات الملائكة كان الموضع في حق هؤلاء
 ان لا يستدسل في حوائجه من النوم ولا أكل منه الجنابة واذا تعدت الطهارة الكبر لا ينبغي ان يدرك الطهارة
 الضميمة لان امرهما واحد غير ان الشايع ومن عهدهما على الحديثين +
التيمة لما كان من سنة الله في شرايعه ان يسهل عليهم كل ما لا يستطعون وكان حتى انواع التيسير
 ان يستقط ما فيه حرج الى بدل ليطمئن نفوسهم ولا يختلف الخواطر عليهم كما قال ما التزموا غاية التزاور
 مرة واحدة ولا يألفوا بترك الطهارة استقط الوضوء والغسل في الموضع والسفر الى التيمم ولما كانت
 ذلك كذا نزل القضاء في اللاء لا على باق ما التيمم مقام الوضوء والغسل فحصل له رجوع تشبيه
 انه طهارة من الطهارة وهذا القضاء احد الامور العظام التي تميز بها الملة المصطفوية من سائر الملل
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم يحل شربها اذا طهرت اذا لم يجد الماء اقول انما حُصِّلَ الارض لانها لا تكاد تخلو
 ح في حق ما يترفع به الحرج ولا يظهور في بعض الاشياء كالخف والسيف بدلا عن الغسل بالماء ولان فيه تدللا
 بمنزلة تعفير الوجه في التراب وهو يناسب طلب العفو وانما لم يفرق بين بدل الغسل والوضوء لم يفرق بين التيمم
 لان من حرج ما لا يتقبل معناه باق الرأى ان يحل كالمشرب بالخاصة دون المقدار فانه هو الذي اطلت نفوسهم
 به في هذا الباب ولا في التيمم فيه بعض الحرج فلا يصح من فاعل الحرج بالكلية وفي معنى الموضع البارد افضل
 لحديث حماد بن العاص والسفر ليس بقيد انما هو مسمى لعدم وجل ان الماء يتباعد الى الذين وانما
 لو لم يمتدحرج الرجل بالتراب لان الرجل محل الا وساخ وانما يؤمن من بئس ليس حاصلا يحصل به التنبه اما
 هذه التيمم فهو احد ما اختلف فيه طريق التلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم فان اكثر الفقهاء من
 التابعين وغيرهم قبل ان يجهلوا طريقة الحديثين على ان التيمم ضربان ضرب للوجه وضرب لليدين الى
 المرفقين واما الاحاديث فاحتملها حديثان هما ان تضرب بيدك الارض ثم تنقر فيها شرا
 تسمي بهما وجهك وكفيك وردي من حديث ابن عمر التيمم ضربتان ضرب للوجه وضرب لليدين الى
 المرفقين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم والصلابة على الوجهين ووجه الجمع ظاهر في شرا اليد لفظ
 انما يكفيك فالاول اذن في التيمم والثاني هو السنة وطول ذلك يمكن ان يحمل اختلافهم في التيمم ولا ينبغي
 ان يكون تأويل فعله صلى الله عليه وسلم انه علم عمار ان المشرك في التيمم ايضا ما لصق باليدين
 بسبب الضربة دون التمرغ ولعمري بيان قد لا يستوي بين اعضاء التيمم ولا حدود الضربة ولا يبعد ان
 يكون قوله لعمري ايضا محملا على هذا المعنى وانما معناه التحصن بالنسبة الى التمرغ وفي مثل هذه المسئلة
 لا ينبغي ان ياخذ الانسان بما يخبر به من النجاسة فعينا وكذا في غير ذلك من مضمون رضى الله عنهما لا يمكن

عند كل صلوة أقول معناه لو كان خوف الحرب جعلت السواك شرطاً للصلاة كما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كثيراً جداً وهي دلالة على أن الاحتياط بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من كل خلاف في الحدود الشرعية وإنها
منوطاً بالمقابلة وإن سقم الحرب من الصلاة التي يبنى عليها الأمر في قول الراوي في صفة تسوكه صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم يقول أع كانه يهوى أقول ينبغي للإنسان أن يتعلم بالسواك أقاصي الفروع فيجب بلا غم الحلق والصلوة
ولا استقصاء السواك يذهب بالقلوب ويصفي الصورت ويطيب النكهة قوله صلى الله عليه وآله وسلم على كل
مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام مرة لا يغتسل فيه جسده ورأسه أقول هذا يدل على أن الغتسال في
كل سبعة أيام سنة مستقلة شرعت لدفع الأوساخ والأدران وتنبيه النفس لمصنعة الطهارة وإنما أوقيت
لصلوة الجمعة لأن كل واحد منها يكمل بالآخر وفيه تظهير لصلوة الجمعة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يغتسل
من أربع من الجنابة ويوم الجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت أقول ما الحجة فإلا الدم كثيراً ما ينشئ على
الجسد ويتغير غسل كل نقطة على حدتها ولا أن المص بالمال لا يوجب للدم من كل جانب فلا يغتسل بقصر
الدم من العضود الغسل بيزيل السيالان وينعم انجد ابه واما غسل الميت فإلا الرشاش تنتشر في البدن
وجلس عند محض فرائث أن الملائكة الموكلة بقبض الأرواح لها نكابة عجيبة في أرواحها فحين
فهمت أنه لا ين من تغدير الحالة لتتنبه النفس لما فيها أمر صلى الله عليه وآله وسلم من أن يغتسل
بماء وسيد وقال لا تخافوا من شيطانكم شيطانكم أن يثقل عندكم الخبز من شيء أصبر ولا يكونوا
أحكام المياه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يركب أحدكم في الماء الدار الذي لا يجري ثم
يغتسل فيه أقول معناه النهي عن كل واحد من البول في الماء والغسل فيه مثل حدث لا يخرج الرجلان
يضربان الغايط كاشفين عن عورتيهما يتحد ثابان الله يثقت على ذلك ويثبت ذلك رواية النهي عن البول
في الماء فقط ورواية أخرى في النهي عن الغتسال فقط والحكمة أن كل واحد منهما لا يخلو من أحد
أمرين أما أن يغتسل بالماء بالفعل أو يفيض إلى التغير بأن يراه الناس يفعل فيقتلوا وهو بمنزلة الأعداء اللهم
ألا أن يكون الماء مستنجساً أو جارباً والعفاف أفضل كل حال وأما الماء المستعمل فما كان أحد من طوائف الناس
يستعمله في الطهارة وكان كالمجهر المطرود فابقاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ما كان عندهم و
لا شك أنه طاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً أقول معناه لم يحمل خبثاً
معنوياً إنما يحكم به الشرع دون العرف والعادة فإذا تغير أحد أو صافه بالخاصة وفحشت الخاصية
كما وكيفاً فليس مما ذكر وإنما جعل القلتين حداً فأصل بين الكثير والقليل لا مرضى من لا بد منه
وليس حكماً ولا جوازاً ولا سائراً المقادير الشرعية وذلك أن الماء محلي معدن وأواني ما المعدن
فالأبار العين واليخ بها الأودية وأما الأواني فالحطب والبقا والخاضب والإداوة وكان المعدن
يتضررون بفتيشه ويقاسون الحرب في تزيده وأما الأواني فملا في كل يوم ولا حرج في إراقتها والمعادن ليس

هذا هو الذي
يؤتى به في
سنة من سنة
بالماء الدار
في كل يوم
على ما كان
منه في عهد
الرسول صلى
الله عليه وآله
وسلم

ح

ح

ح

ح

ح

ح

بها خطأ ولا يمكن سدها من رؤيت الدواب وولع السباع وأما لا واني فليس في قلبها وحولها كثير حرج
 اللهم لا من الطوافين والطوافات والمعدن كثير عزي لا يقرش فيه كثير من النقاسات خلاف لا واني فوجب
 ان يكون حكم المعدن غير حكم الاراني وان يرخس في المعدن ما لا يرخس في الاراني ولا يهرم فارتا بين
 المعدن وحده لا ولا الاقلتان لان البئر والعين لا يكون اقل من القلتين البنية وكل ما دون القلتين من
 الاودية لا تنقي حوضها ولا جربة وانما يقال له خنية واذا كان قد رقتين في مسفرى من الارض يكون
 خالبا سبعة اشبار في خمسة اشبار وذلك اذ في الحوض كان اقل الاراني القلة ولا يعرف اقل منها عند
 هراينة وليست القلال سواء فقلة عند هم تكون قلة ونهبا وقلة ورمها وقلة وثلثا ولا تعرف قلة تكون
 كحلتين فهذا اقل لا تبلغه الا رائى ولا ينزل منه المعدن فخرت حلا فاصلا بين الكثير والقليل ومن
 لم يقل بالقلتين اضطر الى مثلها في ضبط الماء الكثير كما لمالكية او الرخصة في اباير القلوات من نحو
 اباير الابل فمن هنا ينبغي ان يعرف الانسان امر المجد والشرعية فانها ناسله على وجه غير مرسى لا يجد
 منه بقاء لا يخرج العقل غيرها قوله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء وقوله صلى الله عليه
 وسلم الماء لا ينجب وقوله صلى الله عليه وسلم المهر من لا ينجس ومثله ما في الاخبار من ان البدن لا ينجس
 ولا من لا ينجس اقول معنى ذلك كله يرجع الى نجاسة خاصة تدل عليه القران الحالمية والقالية فقوله الماء
 لا ينجس معناه المعداد لا ينجس بملاقات النجاسة اذا اخرجت ورميت ولم يتغير احد اوصافه ولم يفسد البدن
 فيفسد فيفسد ولا من يفسد بها المطر الشمس وتدلكها الارض فطهر وهل يمكن ان يفتن بغير نضاعة انها
 كانت تستقر فيها النجاسات كيف وقد جرت حادثة في ادريا لا جنتا سوا هذا شأنه فكيف يستقر بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كانت تقع فيها النجاسات من غير ان يفقد القاءها كما تشاهد من اباد
 زماننا ثم تخرج تلك النجاسات فلما جاء الاسلام سألوا عن الطهارة الشرعية الزائدة على ما عندهم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء لا ينجس نجاسة غير فعندكم وليس
 هذا تأويلا ولا مبرا فاعن الظاهر بل هو كلام العرب فقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي من حق
 طاهر الاية معناه انما اختلفتم فيه واذا سئل الطبيب عن شيء فقال لا يجوز استعماله عرف ان للراة
 نفي الجواز باعتبار صحة البدن واذا سئل فقيه عن شيء فقال لا يجوز عرف انه يرد نفي الجواز الشرعي قوله
 تعالى حرمت عليكم كثر اثمكم وقله تعالى حرمت عليكم الميتة فالاول في التكاسر والثاني في الاكل
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تكاسر الاوس في نفي الجواز الشرعي لا الوجوه الخارجية وامثال هذا كثيرة و
 ليس من التاويل واما الرخص من الماء المقيد الذي لا يظن عليه استعماله بلا قيد فامر تدفعه المصلحة
 بادى الرأى فغرض الله الخبث به محتمل بل هو المرجح وقد اطل الفوق في فردح موت الحيوان في البئر و
 القنطرة المفسد الماء الجاري وليس في كل ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم البنية واما كما ناسر

ح

أمر كان قد تقرر في الجاهلية وبقائه النبي صلى الله عليه وسلم والحال على هذا الفرق أمر منها أن يبول
 الغلام ينشئ فيعثر إذا الله فينا سببه التحققت وبول الجاهلية يحتمل فيسئل إن الله ومنها أن يبول الأناشي
 أغلظ وأنت من بول الذكر ومنها أن الذكر ترهب فيه النفوس والأناشي لها وقد أخذ بالحدس هل
 المدينة وبرا هيلم الخفي وأجمع فيه القول محل فلا تفتن بالمشهور بين الناس قوله صلى الله عليه وسلم
 هذا حديث لا هاب فقد ظهر قول استعمال جلود الحيوانات المدبوغة أمر شائع مسلم عند طوائف الناس ح
 المستقيمة أن الدباغ من بول السنان والرايحة الكريهة قوله صلى الله عليه وسلم إذا ولى أحدكم بقله أو
 فأن التراب له طهر أو قول المنع والحق يظهر من الفاسدة التي لها جرم بالذلة لا به جنس صلب لا يخل فيه
 الفاسدة والظاهر أنه مأكوف في الرطوبة واللياسة قوله صلى الله عليه وسلم في المرة أنها من الطوائف الطرافة ح
 أقول معناه على قول أن المهر قد وان كانت تلحق في الفاسات وتقتل الفاسدة فهناك ظهر مرة في الحكم بتطهير
 سحرها ودفع الجور أصل من أصول الشريعة وعلى قول آخر حث على الإحصاء على كل ذات كبد لطيفة
 وشبهها بالمسائلين والمسائلات والله أعلم

من أبواب الصلوة

اعلم أن الصلوة أعظم العبادات شأنها ووضوحها برهاناً واشهرها
 في الناس وانفها في النفس ولذلك اعتنى الشارع ببيان فضيلتها وتعيين أوقاتها وشرطها وادراكها
 إذا بها وشرعها ونوافلها احتياطاً لم يفعل في سائر أنواع الطاعات وجعلها من أعظم شعائر الدين
 وكانت مسئلة في اليهود والنصارى والجوس وثقاي الملة المسيحية فوجب أن لا يذهب في توقيتها وسأ
 ما يتعلق بها إلى ما كان صدقهم من الأمور التي اتفقوا عليها وانفق عليها جهودهم وما كان من غيرهم
 كراهية اليهود الصلوة في الحفاف والتعال ونحو ذلك فمن حقق أن يسجل على تركه وإن يجعل سنة
 المسلمين غير سنة هؤلاء وكذلك كان الجوس من أوقاديتهم وعبدوا الشمس فوجب أن لا يسجلوا
 من صلواتهم غاية التمييز فهي المسلمون عن الصلوة في أوقات صلواتهم أيضاً ولا تسأح أحكام الصلوة و
 كثرة أصولها التي تبنى عليها كذا ذكرها أصول في فاعلة كتاب الصلوة كما ذكرنا في سائر الكتب بل ذكرنا
 أصل كل فصل في ذلك الفصل قوله صلى الله عليه وسلم قرأوا بالصلوة وهم أبناء عشرين
 وأضرب برهم عليها وهم أبناء عشرين سنين وقرأوا يديهم في المضاجع أقول بلوغ العصبى على وجهين
 في صلاحية السقم والعجز النفسانيتين وتحقيق العقل فقط وأما أثر ظهور العقل سبع نابر للسقم العقل
 فيها لا محالة من حالة إلى حالة انتقالاً ظاهراً وأما ثمة العشرين العشرين عند سلامة المزاج يكون حاقلاً
 نفقة من خردة ويحدث في التكاثر وما يشبهها وبلوغ في صلاحية الجهاد والحدود والمناخلة عليه
 أن يصير به من الرجال الذين يكافون المكابدة ويتبدجأ لهم في السكاسات المدنية والمالية ويهيئون
 قسراً على الصراط المستقيم ويعلم على تمام العقل وتتمام النشئة وذلك بخمس عشرة سنة في الأكثر ومن

علامات هذا البلوغ والنبات العانة والصلوة لها اعتباران فاعتبار كونها وسيلة فيما بين
بين مولاة متعدي عن الردي في أسفل السافلين امرها عند البلوغ ولا ولي واعتبار كونها من شعائر الاسلام
يؤخذون بها ويحجرون عليها اشياء وامر ابو عبد الله بحكمها امر لا مريد لما كان من العشر من ثمانين المدين
جاءت من الجنتين جعل له نصيبا منهما وانما امر بتفريق المضاجع لان الايام ايام امر مضاجعة فلا يبعد ان نفوس
المضاجعة الى شهرة الجماعة فلا بد من سبل مسيل الفساد قبل وقوعه

فصل الصلوة

قوله تعالى ان الحسنات يذوقهن الشيطان وقوله صلى الله عليه وسلم صلوا لله
في الجملة بعد الذنب فان الله قد غفر لك ذنبك وقوله صلى الله عليه وسلم لو ان نهرًا بينك وبينك
يغتسل فيه كل يوم خمسًا هل يبقى من درنه شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلوة الخمس يعني الله بها الخطايا
وقوله صلى الله عليه وسلم الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ومضاجعة النساء الى تراصنك مكفلات لما بينهن
اذا اجنبت الكبائر اقول الصلوة جامعة للتنظيف والاحياء مقدسة للنفس الى عالم الملكوت ومن
خاصية النفس انها اذا اتصفت بصفة رافضت غيرها وتهاكت عنه وصار ذلك منها كأن لم يكن شيئًا
مذكورا من اذى الصلوة على وجهها واحسن وضوءه من وصلتهن لو فتنوا وامرهم منهن وحسن منهن
اذكارهن وهن منهن وقصد بالاشباح اذ احياها بالصبر معانيها لا بد ان يكون في حجة عظيمة من
الرحمة ويحيى الله عنه الخطايا قوله صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة اقول الصلوة
من اعظم شعائر الاسلام وعلا ما به التي اذا فقدت ينبغي ان يحكم بفقد الوقوع الملائكة بدينها وبينه
والصلوة الصلوة هي الحقيقة لعني اسلام الوجه لله ومن لم يكن له حظ منها فانه لم يؤمن بالاسلام لا سيما

لا يتأبى

أوقات الصلوة

لما كانت فائدة الصلوة وهي الخوض في حجة الشهادة والانسلاخ في سلك
الملائكة لا يحصل الا بمداومة عليها وملازمة بها واكثر منها حتى تطرح عنهم افعالهم ولا يمكن ان يؤمروا
بما يقضون الى ترك الارتفاعات الضمورية ولا انسلاخ عن احكام الطبيعة بالكلية اوجبت الحكمة
الالهية ان يؤمروا بالحفاظ عليها والتعهد لها بعد كل شيء من الزمان ليكون انتظامهم للصلوة وهما هم
لها قبل ان يفعلوها وبقية لونها وصباية نورها بعد ان يفعلوها في حكم الصلوة ويكون اوقات الغفلة
مغمورة بطريق بصير الى ذكر الله وتعلق خاطر بطاعة الله فيكون حال المسلم كحال جبريل من يولي باختياره يستمر
شأنه او شرفه في امرهم جميع الى اخيه ويكون ظلمة الخطايا والغفلة لا تدخل في جدار القلب وهذا
هو الدوام المتين عند ما استقر الدوام الحقيقي فترتأل الامر الى تعيين اوقات الصلوة لم يكن في
احد من الساعات الاربع التي يفتش فيها الروحانية وتزل فيها الملائكة وتبر من فيها على الله
احكامهم وليستحاط دعائهم وهي كالامر لمسلم عند جمهور اهل التلويح من الملائكة على كل وقت

لا
الاقرب من تشييد بين
او جود لير في هذا
"مجلس في هذا
غير من هذا
تسوية الدابة وقوله
ليكن من ان يرفع يديه
ويؤمها سادس بين
"منزلة بالضم وكان
الاراء الشرا والحدود
من موضع الاضواء في
القانون في اول
الاشياء في اول
من الوقت وهو قول
على الله محمد بن
الوقت لكل الموضع في
الوقت

الليل لا يمكن تكليف الجمهور به كما لا يخفى فكانت اوقات الصلوة في الاصل ثلثة الفجر والعشيق وعشق الليل
 وهو قوله تبارك وتعالى اقم الصلوة لذالك الشمس الى عشيق الليل وقدر ان الفجر ان قرآن الفجر كان
 مشهودا وانما قال الى عشيق الليل لان صلوة العشي ممتدة اليه حكما لعدم وجوب الفصل ولذا لا جاز
 عند العصر وروية الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فهذا اصل ولا يجوز ان يكون الفصل بين كل
 صلوتين كثيرا جدا فيغيب معنى الحافظة وينسى ما كتبه اول مرة ولا قليلا جدا فلا يفرغون لا بتعاقب معاشهم
 ولا يجوز ان يضرب في ذلك الاخذ اظاهل محسوسا يتبينه الخاصة والعامة وهو كثره فالحج المستعمل عنه
 العرب والجمع في باب تقدير الاوقات وليس بالكثرة المفرطة ولا يصلح لهذا الادوية النهار فانه ثلاث
 ساعات وتجزية الليل والنهار الى ثلثي عشر ساعة اهل الاجل المصالح وكان اهل الزراعة
 والتجارة والصناعة وغيرهم يعتادون غالباً ان يتفرغوا لاشغالهم من الليل الى الفجر فانه وقت ابتغاء
 الرزق وهو قوله تعالى فكلوا مما كثرنا معاشا وقوله تعالى لتبغوا امن قضيته واتصا كثر من الاشغال ينجر الى
 مدة طويلة ويكون التهيأ للصلوة والتفرغ لها من الناس اجمعهم في اثناء ذلك حرجا عظيما فلذلك استقط
 الشارح المضحى ورغب فيها ترغيبا عظيما من غير ايجاب فوجب ان يُشتق صلوة العشي الى صلوتين بينهما
 نحو من ربع النهار وهما الظهر والعصر وعشق الليل الى صلوتين بينهما نحو من ذلك وهما المغرب والعشاء
 ووجب ان لا يخص في الجمع بين كل من شئى الوقين الا عند ضرورة لا يجد منها بدا والا لبطلت المصلحة
 المعتمدة في تعيين الاوقات وهذا اصل اخر وكان جمهور اهل الاقاليم الصالحين ولا منجبة المعتدلة الذين
 صغر المقصودون بالذات الشرايع لا يزالون متيقظين مائة دين في حوائجهم من وقت الاسفار الى
 عشق الليل وكان احق ما يؤتى فيه الصلوة وتثبنت خلوا النفس عن الوان الاشغال المعاشية المنسية ذكره
 ليهاون قلبا فارغا فكل من منه ويكون استدنا تدير افيه وهو قوله تعالى قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
 ووقت الشروع في النوم ليكون كفارة لما مضى وتصقيلا للصداء وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى
 العشاء في جماعة كان كقيام نصف الليل الاول ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة وقوت
 اشتغلهم كما ينبغي ليكون ممتزا لانها في الدنيا وتربا قاله غيرك هذا لا يجوز ان يحاطب به الناس جميعا
 لانهم حينئذ بين امرين اما ان يذكر هذا او ذاك وهذا اصل اخر وايضا لا احق في باب تعيين الاوقات
 من ان يذهب الى المأثور من سنن الانبياء المقربين من قبل فانه كالمستبسل للنفس اداء الطاعة تنبيهها
 عظمها والمهجة لها على منافسة القوم والمباغت على ان يكون للمصالحين فيهم ذكر جميل وهو قول جبريل
 عليه السلام هذا وقت الانبياء من قبلك لا يقال ورح في حديث معاذ في العشاء ولم يصلها احد قبلكم
 لان الحديث روي جماعة فقال بعضهم ان الناس صلوا وبراقد واد قال بعضهم ولا يصلها احد الا بالمشقة
 وهو ذلك ظاهرا انه من قبل الى ما يعنى وهذا اصل اخر وبالحال ففي تعيين الاوقات سر عميق

من وجوه كثيرة فقتل جبريل عليه السلام وصلى بالنبي صلى الله عليه وسلم وحده لا وقتا ولما ذكر
 ظهر وجه مشهور عمة الجمع بين الصلواتين في الجملة وسبب وجوب التهجيد والغنى على النبي صلى الله عليه وسلم
 والانبيا على ما ذكرنا او كونها نافلة للناس وسبب تأييد اداء الصلوات على اوقاتها واسه اعلم ولما كان
 في التكليف بان يصلي جميع الناس في ساعة واحدة بعينها لا يتقدمون ولا يتأخرون غاية الحرج ويسمى الاوقات
 تسعة ما ولما كان لا يصلي للناس الا المظانف الظاهرة عند العرب غير الخفية على الاواني والافاضل جيل
 لا وائل الاوقات واواخرها حد وذا مضبوطة محسوسة ولما احوط هذه الاسباب حصل للصلوات اربع
 اوقات وقت الاختيار وهو الوقت الذي يجوز ان يصلي فيه من غير كراهية والعمدة فيه حديثان حديث
 جبريل فانه صلى بالنبي صلى الله عليه وسلم يومين وحديث بريدة ففيه انه صلى الله عليه وسلم اجاب
 السائل عنها بان صلى يومين والمفسر منها قاضي على الميهم وما اختلف فيهم فيه حديث بريدة لانه ممد
 مناخر ولا قل مكي متقدم وانما يتبع الاخر فالآخر وذلك ان اخر وقت المغرب هو ما قبل ان يغيب الشفق
 ولا يبعد ان يكون جبريل اخر المغرب في اليوم الثاني قليلا جدا لقصر وقته فقال الراوي صلى المغرب يومين
 في وقت واحد اما الخطاء في اجتهادها او بياها لغاية العقلة واسه اعلم وكثير من الاحاديث تدل على ان
 اخر وقت العصر ان تغيب الشمس هو الذي اطبق عليه الفقهاء فلعل المثاليين بيان اخر الوقت المختار
 والذي يستحب فيه او نقول لعل الشرع نظر اولا الى ان المقصود من اشتقاق العصر ان يكون الفصل
 بين كل صلوتين عن من ربح النهار فجعل الامد الاخر بلوغ الظل الى المثاليين ثم ظهر من حواشيهم واشغالهم
 ما يوجب الحكم بزيادة الامد وايضا معرفة ذلك الحد محتاج الى ضرب من التأمل وحفظ للقي الاصل
 مره وانما ينبغي ان يخاطب الناس في مثل ذلك بما هو محسوس ظاهر فنفت اسه في رده صلى الله عليه
 عليه وسلم ان يجعل الامد لغيت قرص الشمس وضوءها واسه اعلم ووقت الاستحباب الذي يستحب
 ان يصلي فيه وهو اائل الاوقات الا العشاء فالمستحب الاصل تأخيرها لما ذكرنا من الوضع الطبيعي وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم لو لا ان استق على افق لا فرقه من ان يؤخر العشاء ولانه اقصر في تصفيه الباطن
 من اشغال النفس ذكرا واسه واقطع لما دة السمر بعد العشاء لكن التأخير بما يقضي الى تقليل الجماعة و
 تنفير القوم وفيه قلب الموضوع فلهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكثر الناس عجل واذا قلوا
 اخر والاظهر الصيغ وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فابروا بالظهر فان شدة الحر
 من في جهنم اقول معناه معية الجنة والنار هو معدن ما يقاسن في هذا العالم من الكيفيات المناسبة و
 المنافرة وهما قيل ما ورت في الاخبار في القند با وغيره قوله صلى الله عليه وسلم اسبقوا بالبر فان عظم
 الاجر اقول هذا الخطاب لقوم خشوا تقليل الجماعة جدا ان ينظروا الى الاستفاسر او لاهل المساجد الكبار
 التي تجمع الضعفاء والهييان وغيرهم كقوله صلى الله عليه وسلم انكم صلى بالناس فيلحقون فان فيهم الضعفاء

ووجه ادراكه
 ووجه ادراكه
 ووجه ادراكه
 ووجه ادراكه

في ان غلبت النار

الحديث او معناه طوبى للصلاة حتى يقم آخرها في وقت الاسفار الحديث ابن بركة كان يغتسل في صلاة
القد او حين يعرف الرجل جلسته ويقوم بالسنتين الى المائة فلا منافاة بينه وبين حديث الفلاس في وقت
العصر مرة وهو ما لا يجوز التأخير اليه الا بعد من وهو قوله صلى الله عليه وسلم من اذرك ركعة من الصبح
قبل ان يطلع الشمس فقد اذك الصبح ومن اذرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد اذرك العصر
وقوله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق يرتب حتى اذا مضت الحديث وهو حديث ابن عباس
في الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء والعذر مثل السفر والمطر وفي العشاء الى طلوع
الفجر والله اعلم ووقت القضاء اذا ذكر هو قوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة او ناسى عنها فليصلها
اذا ذكرها اقول وبالجملة في ذلك الاستدلال النفس بتركها وان يذكر ما فاته من فائدة تلك الصلاة وان
القوم التغويث بالغرب نظر الى انه احق بالكفارة ووقى صلى الله عليه وسلم باذنه اذا كان عليه امر
بتمتوت الصلاة صل الصلاة لو قتها فان اذكرتها معهم فصليها فانها لك نافلة اقول راعى في الصلاة اعتبار
اعتبار كونها وسيلة بينه وبين الله وكونها من شعائر الله فلا يلزم على تركها قوله صلى الله عليه وسلم
لا تزال امتي بخير ما لم يخرجوا المغرب الى ان يشتبك الفجر اقول هذا اشار الى ان التهاون في الحدود
الشرعية سبب تحريف الملة قال الله تعالى حافظوا على الصلوة والصلاة الواسطة والمراد بها العصر قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر حبط عمله
وقوله صلى الله عليه وسلم الذي تغوته صلاة العصر فكأنسا وترها فله وماله قوله صلى الله عليه وسلم
ليس صلاة اقل على المتقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيها وما لا تؤمنوا ولو جازوا انما خض هذه
الصلوات الثلث بزيادة الاهتمام وغيبا وترهيبا لانها منة الهان والتكاسل لان الفجر والعشاء وقت
النوم لا ينهض الله من بين فراشه ووطائه عند كذب نومه وسنة الا من نقي واما وقت العصر
فكان وقت قيام اسواقهم واشتغالهم بالبيع واهل الزراعة انصب حاليهم هذه قوله صلى الله عليه وسلم
وسلم لا يغلبتكم الاعراب على اسم صلواتكم للغرب وفي حديث اخر على اسم صلوة العشاء اقول
يكمل تسمية ما ورد في الكتاب والسنة مستثني شيئا اخر بحيث يكون ذريعة لغير الاسم الاول لان ذلك
يلبس على الناس دينهم ويعجم عليهم كتابهم

الاذان

لما علمت الصحابة ان الجماعة مطلوبة مؤكدة ولا يتيسر الاجتماع في ما بين وجوب
ومكان واحد بد من اعلام وتغيبه تكلموا فيما يحصل به الاعلام فذكروا الناس فذكر ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لمشاكاة الحسن وذكر والقرن فذكره لمشاكاة اليهود وذكر والناظرين فذكره لمشاكاة النصارى
فجعل من خير تعيين فأمرى عبد الله ابن نزيلا اذان والا فامة في منامة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال رثي يا حي وهذا القصة دليل واضم على ان الاحكام انما شرحت لأجل المصالح وان لا تشبه

الحديث او معناه طوبى للصلاة حتى يقم آخرها في وقت الاسفار الحديث ابن بركة كان يغتسل في صلاة
القد او حين يعرف الرجل جلسته ويقوم بالسنتين الى المائة فلا منافاة بينه وبين حديث الفلاس في وقت
العصر مرة وهو ما لا يجوز التأخير اليه الا بعد من وهو قوله صلى الله عليه وسلم من اذرك ركعة من الصبح
قبل ان يطلع الشمس فقد اذك الصبح ومن اذرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد اذرك العصر
وقوله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق يرتب حتى اذا مضت الحديث وهو حديث ابن عباس
في الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء والعذر مثل السفر والمطر وفي العشاء الى طلوع
الفجر والله اعلم ووقت القضاء اذا ذكر هو قوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة او ناسى عنها فليصلها
اذا ذكرها اقول وبالجملة في ذلك الاستدلال النفس بتركها وان يذكر ما فاته من فائدة تلك الصلاة وان
القوم التغويث بالغرب نظر الى انه احق بالكفارة ووقى صلى الله عليه وسلم باذنه اذا كان عليه امر
بتمتوت الصلاة صل الصلاة لو قتها فان اذكرتها معهم فصليها فانها لك نافلة اقول راعى في الصلاة اعتبار
اعتبار كونها وسيلة بينه وبين الله وكونها من شعائر الله فلا يلزم على تركها قوله صلى الله عليه وسلم
لا تزال امتي بخير ما لم يخرجوا المغرب الى ان يشتبك الفجر اقول هذا اشار الى ان التهاون في الحدود
الشرعية سبب تحريف الملة قال الله تعالى حافظوا على الصلوة والصلاة الواسطة والمراد بها العصر قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر حبط عمله
وقوله صلى الله عليه وسلم الذي تغوته صلاة العصر فكأنسا وترها فله وماله قوله صلى الله عليه وسلم
ليس صلاة اقل على المتقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيها وما لا تؤمنوا ولو جازوا انما خض هذه
الصلوات الثلث بزيادة الاهتمام وغيبا وترهيبا لانها منة الهان والتكاسل لان الفجر والعشاء وقت
النوم لا ينهض الله من بين فراشه ووطائه عند كذب نومه وسنة الا من نقي واما وقت العصر
فكان وقت قيام اسواقهم واشتغالهم بالبيع واهل الزراعة انصب حاليهم هذه قوله صلى الله عليه وسلم
وسلم لا يغلبتكم الاعراب على اسم صلواتكم للغرب وفي حديث اخر على اسم صلوة العشاء اقول
يكمل تسمية ما ورد في الكتاب والسنة مستثني شيئا اخر بحيث يكون ذريعة لغير الاسم الاول لان ذلك
يلبس على الناس دينهم ويعجم عليهم كتابهم

ترجع إلى صلات منها فليعلم المسجد وموافقته فليست عليه أن يخرج الحائط ولا يستسلم عند دخوله وهو قوله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليركب ركعتين قبل أن يجلس ومنها تنظيفه مما يقدر من قذرة وهو قوله الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد وأن ينظف ويطيب وقوله صلى الله عليه وسلم حرمت على أجور امتي حتى القذارة يخرجها الرجل من المسجد وقوله صلى الله عليه وسلم البراءة في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ومنها الاحتراز عن تشريف العباد وميشتات الأسواق وهو قوله صلى الله عليه وسلم أمسك بنصائها قوله صلى الله عليه وسلم من ستمر رجلاً يشد ضالته في المسجد فليقل لا تحمها الله إليك ^{الطلب برقع الصوت} فان المساجد لم تكن لهذا قوله إذا لم يتو من يبيع أو يتأخر في المسجد فقلوا لا ارحموا الله تحاربا وفيه عن تناشد الشعائر في المسجد وإن يستعاذ في المسجد وإن يُقَام فيه الحد ودأقول ما لتشد الضلالة أي رقع الصوت بطلبها فلانه صخب ولغو تشويش على المصلين والمعتكفين وليست بآن يملك عليه بالعلم بخلاف ما يطلبه ادغامه وحله النبي صلى الله عليه وسلم بأن المسجد لم يكن لهذا أي اعانته للذكر والصلوة وأما الشراء والبيع فليست يصير المسجد سوقا يتعامل فيه الناس فتذهب حرمة ويحصل التشويش على المصلين والمعتكفين وأما تناشد الشعائر فليست ذكرنا ولا في اعراسنا عن الذكر فحشا على الإعراس عنه وأما لقود الحد ود فلانها مظنة للإلوث والجنح والبكاء والصخب والتشويش على أهل المسجد ويخص من الشعائر ما كان فيه الذكر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وغيت الكفار لا تحمها عن شريعتهم وقوله صلى الله عليه وسلم لحسان اللهم ابد له برسم القدس قوله صلى الله عليه وسلم لا أحل المسجد لحائض ولا جنب ^ح أقول السبب في ذلك تعظيم المسجد فلن أعظم التعظيم أن لا يقر به إنسان إلا بطهارة وكان في منع دخول الحائض حرج عظيم ولا حرج في الجنب والحائض لأنهما أبعد الناس عن المصاهرة والمسجد إنما بُني لها فله صلى الله عليه وسلم من أكل هذه الشجرة ^ح للجنة فلا يقر بن مسجدنا فإن الملائكة تناذى بما تادى من الأرض من أكل هذه الشجرة في معنى كل منين ومعنى تناذى تكرر وتنفق لأنها تحب محاسن الأخلاق والطيبات وتكره أفعالها قوله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي الباب رحمتك فاذا خرج فليقل اللهم اني استأثرت من فضلك أقول للحكمة في تخصيص الداخل بالرحمة والخارج بالفضل ان الرحمة في كتاب الله يريد بها النعم النفسانية والأخرى كالولاية والنبوة قال تعالى وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ والفضل على النعم الدنيوية قال تعالى وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وقال تعالى فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَمَنْ قُضِيَ الْقُرْبُ مِنَ اللَّهِ وَالْحَرَجُ وَتُتَبَّغَاءُ الْأَرْضُ ^ح قوله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليركب ركعتين قبل أن يجلس أقول إنما شاع ذلك لأن ترك الصلوة إذا دخل المكان المعقد لها تركة وحسرة وفيه ضبط الرغبة في الصلوة بأمر محسوس وفيه تعظيم المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أرض من كلها مسجد إلا المقبرة والحمامة وفيه أن يصلى

في سبعة مواضع في المنيعة والمقبرة والجريرة وقارعة الطريق وفي الحامو وفي معادن الابل وفوق ظهر بيت
ونحي عن الصلوة في ارض بابل فانها ملعونة اقول الحكمة في النهي عن المنيعة والجريرة انها موضعان الفاسدة و
المناسبة للصلوة هو الظهور والنفط وفي المقبرة الاحتراز عن ان يتخذ قبور الاخبار والرهبان مساجد بان يتخذ
لها كالكوتبان وهو الشرك للجلل او يتقرب الى اصحاب الصلوة في تلك المقابر وهو الشرك الخفي وهذا معقول
صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اخذوا قبور انبيائهم مساجد ونظير فيه صلى الله عليه وسلم
عن الصلوة في وقت الطلوع والاستواء والغروب لان الكفار يسجدون للشمس حينئذ في التمازج ان عمل انكشاف
العواديات ومنفعة الازدحام فيستغله ذلك عن المناجاة بحضور القلب وفي معادن الابل ان الابل لعظم خستها
ومشيتها بطشها وكثرة جرائها كادت تؤذي الانسان فيستغله ذلك عن الحضور بخلاف الغنم وفي قارعة الطريق
اشتغال القلب بالمازتين وتضييق الطريق عليهم ولا تها من السباع كما ورد في النهي عن النزول فيها
فوق بيت الله ان الترتي على سطح البيت من غير حاجة ضرورة ما نكح لحرمة وللشك في الاستقبال
حالتهم في الارض الملعونة هي خفيف او مطر الحجارة اهانها والبعد عن مظان الغضب صيبة منه وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ولا تدخلوا بالآل

باب المصلي اعلم ان لبس الثياب ما امتاز به الانسان عن سائر البهائم وهو أحسن حالات
الانسان وفيه شعبة من معنى الطهارة وفيه تعظيم الصلوة وتحقيق ادب المناجاة بين يدي رب العالمين
وهو واجب اصل جعل شر كما في الصلوة لتكميله معناه وجعله الشارع على حدين حاكم لا بد منه وهو
شرط صحة الصلوة وحدث هو منذ وبك اليه فالاول منه الستونان وهو كدوها والآخر بهما الفخذان وفي المنيعة
سائر بدنها لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلوة حائض الا بخمار يعني الباقعة لا بان الفخذ عمل الشهوة كذا
بدن المرأة فكان حكمها حكم الستونين والثاني في قوله صلى الله عليه وسلم لا يصليان احدكم في الثوب
الواحد ليس على طاقه منه شيء وقال اذا كان واسعا فخالع بين طرفيه والستر فيه ان العرب والحجر وسائر
اهل الامم من جهة المعتدلة انما تشاء صيبتهم وكان زيمهم على اختلاف اوضاعهم في لباس القبا والقميص و
الحلة وغيرها ان يستدلوا بقرائن والظاهر سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في ثوب واحد فقال
او كلهم ثوبان ثم سئل عمر رضي الله عنه فقال اذا وضعت يدي في ثوب اجمع رجل الخ اقول الظاهر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن الحد الاول وقول عمر رضي الله عنه بياك الحد الثاني ويحتمل ان يكون السؤال
في الثاني الذي هو منذ وبك فلم يأت من يبين لان جريان التشريع ولو بالحد الثاني يا شرايط التواضع
حرج ولعل من لا يجد ثوبين يجد في نفسه فلا تكل صلوة فليست يجد في نفسه من التقصير وعرف عمر
بمعنى الله عنه ان وقت التشريع النقضي ومضى وكان قد عرف استحباب اكمال الذي في الصلوة فحكم على
حسب ذلك والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم في الذي يصلي ويرأيه معقون من من ورائه انما

واللسان وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان جسد ابن ادم مضطرب ففعل اللسان ولا ركان القرب مظنة وخليفة ففعل القلب
ولا يصح للضبط الا ما يكون كذلك ولما كان الحق متناكبا عن الجهة نصب للوجه الالى به واظهر شعاعا من مقام التوجه اليه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم مقبلا الى الله بوجهه وقلبه ولما كان التكبير افضل صبارية عن انقياد القلب للتعطيل لم
يكن لفظ الحق ان ينصب مقام توجه القلب منه وفيها وجوه اخرى منها ان استقبال القبلة واجب من جهة تعظيم بيت
وقت بالصلوة ليكمل كل واحد بالآخر منها انه اشهر علامات الملة الحنفية التي يميز بها الناس عن غير ملة من
ان ينصب مثله علامة للدخول في الاسلام فوقيت باعظم الطاعات واشهرها وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى
صلى بنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله ومنها ان القيام لا يكون تخطيا
الا اذا كان مع استقبال ومنها انه لا بد لكل حالة يبين مسائل الحالات في الاحكام من ابتدء وانها وهو قوله صلى
عليه وسلم تحرى بها التكبير وتخليها التسليما كما للتطهير بحسب ما لا يصل فيه ثلث حالات القيام بين يديه والركوع
والسجود واحسن التعظيم ما جمع بين الثلث وكان التدرج من الاذن الى الاعلى انفع في تنبيه النفس للتعظيم من غير
وكان السجود اعظم التعظيم لظن انه المقصود بالذات وان الباقي طريق اليه فوجب ان يؤتى حق هذا الشبه
ذلك بتكراره واما ذكر الله فلا بد من توقيته ايضا فان التوقيت اجمع لتعلمهم واطمع بقلوبهم وابد من ان يذهب
كل احد الى ما يقتضيه رايه حسنا كان او قبيحا وانشأ يفر من اليهم الادعية النافلة التي يخاطب بمثلها السابقون
على انهم ايضا لا يتركها النبي صلى الله عليه وسلم لغير توقيت ولو استجابا واذا تعين التوقيت فلا حق من
الفاخرة لانها داء جاءهم نزل الله تعالى على السينة عباد الله يعلمون كيف يحولون الله ويتقون عليه ويقرن الله
بتوحيد العباد ولا استعانة وكيف يسألونه الطريقة الجامعة لا تفرق الخيرة بين ذون به من الطريقة المنضوية عليهم
والضالين واحسن الدعاء اجمعه ولما كان تعظيم القرآن وتلاوته واجبا في الملة ولا شيء من التعظيم مثل
ان يؤتى به في اعظم اركان الاسلام وافر القران واشهر شعائر الدين وكانت تلاوته قربة كاملة تحل الصلوة وتتم اشهر
لهم قران سورة من القرآن لان السورة كلام تام تحدى النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتقاد المتكبرين للنبوة ولا نها
من غير ذلك تحدى بها ومتمهاها وكل واحد واحد منها اسلوبا اتيقن واذا قد ورد من الشارح قراءة بعض السورة في بعض
الامكان جعلوا في معناها تلك ايات قصار او اية طويلة ولما كان القيام لا يستوى افرادهم من يقوم مطرقا
ومنهم من يقوم مخنونا وليكن جميع ذلك من القيام مشيت الحاجة الى تمثيل الانحاء المقصود ما يشي قيا ما ففبط
بالركوع وهو الانحاء المقطوعة الذي يصح به رؤوس الاصابع الى الركبتين ولما لم يكن الركوع ولا السجود تعظيما الا با
يكثرت على تلك الميزة زمانا ويحضر لرب العالين ويستشعر التعظيم قلبه في تلك الحالة حصل ذلك ركنا لازما ولما كان
السجود والانتداب على البطن وسائر الهيئات القريبة منه مشتركة في وجوبه على كل من والا وكل تعظيم دون الباقي
مشيت الحاجة الى ان يضبط الفارق بينهما فقال افرق بين السجود والركوع والركوع لا يكون على سبعة اركان الحديث ولما كان كل من يجرى الى السجود
لا بد له من الانحاء حتى يصل اليه وليس ذلك كقولنا هو طريق الى السجود فتمت الحاجة الى التفرقة بين الركوع والسجود

من ادراك السجود
اعظم تاسعا للعبادة
التي هي الركعتين
الركعتين
كانت اقل من السجود

بفعل اجنبى يمتد به كل من الاخر ليكون كل واحد عامه مستقلة يقصد ما مستأنفا فتنبيه للنفس لغيره كل واحد بانفصال
ها وهي القوة ولما كان السجود ان لا يقصد ان اثنين الا يتخلل فعل اجنبى ثم عرت الجلسة بينهما ولما كانت القوة والسجود
بدون الطمانينة طيشا ولما كانا معا للطاعة امر بالطمانينة فهما ولما كان الخروج من الصلوة بنقض الطهارة او غير ذلك
من موانع الصلوة ومفسداتها قبيحا مستنكرا متنافيا للتعظيم ولا بد من فعل ينهى به الصلوة ويأمر به ما خرج في
الصلوة ولو لم يضبط لزم حب كل واحد الى هواه وجب ان لا يكون الخروج الا بكلام هو لحسن كلام الناس على السلام
وان لم يجز ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم تحلى لها التسليم وكان الصحابة استحبوا ان يقولوا على السلام
أمرهم السلام على الله قبل عبادة السلام على جبرئيل السلام على فلان فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
بالحقائق وبين سبب التقدير حيث قال لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام يعني ان الدعاة المسلمين انما
يتناسب من لا يكون السلامة من العدم ولما حقه ذاتا له فمما خاف بعد ذلك السلام على النبي صلى الله عليه وآله وآله
لأن قرار من سألته واداء لبعض حقوقه ثم عظم بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال فاذا قال ذلك اصاب
كل عبد صالح في السماء والأرض ثم قرأ ما بالشبهة لانه اعظم اذكار قال ثم لتتحقق من الدعاء بحبه اليه وذلك
لان وقت الفراغ من الصلوة وقت الدعاء لانه تستحب بغاشية عظيمة من الرحمة وحينئذ يستجاب الدعاء
ومن ادب الدعاء فقد برئ القلوب على الله والتقرب الى الله استجاب ثم قرأ لا امر على ذلك ويجعل التشهد دكنا لانه
لولا هذه الايام لم يكن الفراغ من الصلوة مثل فراغ المؤمن من اداء النجوم وهذا لك وجوه كثيرة بعضها خفي لما اخذ
وبعضها ظاهري لم تذكرها اكفاء بما ذكرنا وبما حمله من تأمل فيما ذكرنا وفي العوارض التي اسلفناها على قطعها الصلوة
بجند المكفية هي التي ينبغي ان تكون وانما لا يتصل العقل احسن منها ولا اكمل وانما هو الغنيمة الكبرى للمتنزه
لما كان القليل من الصلوة لا يقيد فائدة معتد بها والكثير جدا يغسل قامتها انتقضت كبره ان لا يشترع علم اقل
من ركعتين فالركعتان اقل الصلوة ولذلك قال في كل ركعتين التحية وهما ركعتان حقيقة وهن سنة الله تعالى في
خلق الا فراد ولا تتأخر من العباد والنبات ان يكون هناك شقان يغتر كل واحد بالآخر ويجعلان شيئا وجلا
وهو قوله تعالى والشفيع والعريس اما العيران فتشقاها معلومان ورسائلهم من الامم يشقون كالغالب انما النبوة
فالنهار والعبادة فهما شقان واذا بنتوا الحكمة فاما انكثت ورقان كل ورقة ميدان اشد شقى النواة والعبادة
ثم يتحقق المسمى على ذلك المسمى فانتقلت هذه السنة من باب القول الى باب التشريع في تطبيق القس من لان النبي صلى
فزع الخلق والعكس من هناك في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فاجعل الصلوة هو كبره واجده ولو لم يشترع اقل من
ركعتين في عامة الصلوة وضمت كل واحد في الاخير وصارتا شيئا واحدا قالت عائشة رضي الله عنها وعن الله
الصلوة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلوة السفر بذلك في صلوة الحضر وفي رواية اخرى ان
فانها كانت ثلثا اقول لا صل في حد والركعات ان الواجب الذي لا يسقط بحال انما هو جل عشر ركعة وذلك لانه
انتقضت حكمه اسم ان لا يشترع في العزم والليله لا صل سائرا كما من شرطه لا يكون كثيرا جدا فيحصل قايمة من المكلفين

جميعاً ولا قليلاً جداً فلا يفيد لهم ما أريد من الصلوة وقد علمت فيما سبق ان الاحد عشر من بين الاعداد واسمها بالقرن
 الحقيقي ثم لما جاز النبي صلى الله عليه وسلم واستقر له سلامه وكثر اهله وتوفرت الرغبات والطاقة من ايدت
 ركعات وأقيمت صلوة السفر على الخط الاول وذلك لان الزيادة لا ينبغي ان تفصل الى مثل الشيء او اكثره وكان للناس
 ان يجعل نصف الاصل لكن ليس لاحد عشر نصف بغير كسر فبدأ عدد ان خمسة وستة وبالحسنة يصير عدد الركعات
 شفعاً غير وتر فغابت الستة واما تزدعيم الركعات على الاعداد فبني على انار الانبياء السابقين على ما ذكر في الاخبار
 وايضاً فالمغرب آخر الصلوة من وجه لان العرب يقدون الليالي قبل الايام فناسب ان يكون الواحد الموتر للركعات
 فيها وقتها ضيق فلا تناسب زيادة ما زيد فيها اخر وقت الفجر وقت نوره وكسلي فلم يزد في عدد الركعات وزاد فيها
 استحباب طول القراءة لمن اطاعه وهو قوله تعالى وثان الفجر ان وثان الفجر كان مشتهراً أو الله اعلمه

اذكار الصلوة وهياتها المندوبة اليها اعلم ان الحمد الاكمل الذي يستحق في فائدة الصلوة
 كامة زائد على الحمد الذي لا بد منه برهين بالكيف والكم اما الكيف فاعني به الاذكار والهيئات ومواخذة
 الانبياء انفسه بان يصلي لله كأنه يراه ولا يتحدث فيها لنفسه وان يتحدث من هيئات مكرهية ونحو ذلك واما الكم
 فصلى كيتفعلون بها وسياً يتك ذكراً للوافل من بعد ان شاء الله تعالى والا اصل في الاذكار حديث علي رضي
 عنه في الجملة وابي هريرة وحائشة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم في الاستفحاح حديث عائشة و
 ابن مسعود وابي هريرة وثوبان وكعب بن عجرة رضي الله عنهم في سائر المواضع وغيرهم لا ما ذكر تفصيلاً
 الاصل في الهيئات حديث ابي حميد الساعدي الذي حدثه في عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فسلم الله وحديث عائشة واهل بن جهم رضي الله عنهما في الجملة وحديث ابن عمر رضي الله عنه في رفع اليدين
 وغير ذلك مما سئذ ذكره والهيئات المندوبة ترجع الى معان منها تحقيق الخوض وضو الاطراف والتبسية للنفس
 على مثل الحالة التي يعترى السوقة عند مناجاة الملوك من الهيبة والدهشة كصف القدامى ووضع اليمنى
 على اليسرى وقصر النظر وترك الالتفات ومنها محاكاة ذكر الله وابتازة على من يسواه بأصابعه ويدلحوقه كما يفعل
 بجنانه ويقر له بلسانه كمن يدين ولا مشاركة بالمسبحة ليكون بعض الامور معاضد البعض ومنها اختيار هيئات
 الوقار ومحاسن العادات والاختراز عن الطيش والهيئات التي يذمها اهل الرأي وينسبونها الى غيبي العقول
 كتمرد اليدين وارتقاء الكعب والاختراز الثعلب وبرك البعير واقتراش السبعم والتي تكون للمخبرين واهل البلاء
 كالاختصار ومنها ان تكون الطاعة بطمأنينة وسكون وعلى من ينهل كجلسة الاستراحة ونصب اليمنى واقتراش
 اليسرى في القعدة الاولى ^{وضع اليد اليمنى} لانه ليس لقيا مه والقعود على الرك في الثانية لانه اكثر راحة واما الاذكار فترجع
 الى معان منها ايقاظ النفس لتتنبه للخصوع الذي وضع له الفعل كاذكار الركوع والسجود ومنها الجهر بذكر الله
 ليكون تنبيهاً للقرمياً من انكالي الامام من ركن الى ركن كالتكبيرات عند كل خفض ورفع ومنها ان لا تخلو حالة
 في الصلوة من ذكر كالتكبيرات وكذا ذكر القومة والجلسة فاذا اكبر رفع يديه ايدياً انا بانه اعرض عما سوا الله كما

٢
 اعلم ان الزيادة لا ينبغي ان تفصل الى مثل الشيء او اكثره وكان للناس ان يجعل نصف الاصل لكن ليس لاحد عشر نصف بغير كسر فبدأ عدد ان خمسة وستة وبالحسنة يصير عدد الركعات شفعاً غير وتر فغابت الستة واما تزدعيم الركعات على الاعداد فبني على انار الانبياء السابقين على ما ذكر في الاخبار وايضاً فالمغرب آخر الصلوة من وجه لان العرب يقدون الليالي قبل الايام فناسب ان يكون الواحد الموتر للركعات فيها وقتها ضيق فلا تناسب زيادة ما زيد فيها اخر وقت الفجر وقت نوره وكسلي فلم يزد في عدد الركعات وزاد فيها استحباب طول القراءة لمن اطاعه وهو قوله تعالى وثان الفجر ان وثان الفجر كان مشتهراً أو الله اعلمه

٢
 تذكر انك لا ينبغي ان يتحدث من هيئات مكرهية ونحو ذلك واما الكم فصلى كيتفعلون بها وسياً يتك ذكراً للوافل من بعد ان شاء الله تعالى والا اصل في الاذكار حديث علي رضي عنه في الجملة وابي هريرة وحائشة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم في الاستفحاح حديث عائشة وابن مسعود وابي هريرة وثوبان وكعب بن عجرة رضي الله عنهم في سائر المواضع وغيرهم لا ما ذكر تفصيلاً الاصل في الهيئات حديث ابي حميد الساعدي الذي حدثه في عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسلم الله وحديث عائشة واهل بن جهم رضي الله عنهما في الجملة وحديث ابن عمر رضي الله عنه في رفع اليدين وغير ذلك مما سئذ ذكره والهيئات المندوبة ترجع الى معان منها تحقيق الخوض وضو الاطراف والتبسية للنفس على مثل الحالة التي يعترى السوقة عند مناجاة الملوك من الهيبة والدهشة كصف القدامى ووضع اليمنى على اليسرى وقصر النظر وترك الالتفات ومنها محاكاة ذكر الله وابتازة على من يسواه بأصابعه ويدلحوقه كما يفعل بجنانه ويقر له بلسانه كمن يدين ولا مشاركة بالمسبحة ليكون بعض الامور معاضد البعض ومنها اختيار هيئات الوقار ومحاسن العادات والاختراز عن الطيش والهيئات التي يذمها اهل الرأي وينسبونها الى غيبي العقول كتمرد اليدين وارتقاء الكعب والاختراز الثعلب وبرك البعير واقتراش السبعم والتي تكون للمخبرين واهل البلاء كالاختصار ومنها ان تكون الطاعة بطمأنينة وسكون وعلى من ينهل كجلسة الاستراحة ونصب اليمنى واقتراش اليسرى في القعدة الاولى لانه ليس لقيا مه والقعود على الرك في الثانية لانه اكثر راحة واما الاذكار فترجع الى معان منها ايقاظ النفس لتتنبه للخصوع الذي وضع له الفعل كاذكار الركوع والسجود ومنها الجهر بذكر الله ليكون تنبيهاً للقرمياً من انكالي الامام من ركن الى ركن كالتكبيرات عند كل خفض ورفع ومنها ان لا تخلو حالة في الصلوة من ذكر كالتكبيرات وكذا ذكر القومة والجلسة فاذا اكبر رفع يديه ايدياً انا بانه اعرض عما سوا الله كما

وَدُخِلَ فِي حَيْثُ لَمَّا جَاءَ وَيَرْتَمِ إِلَى أذُنِهِ أَوْ مَنكَبِهِ وَكُلَّ ذَلِكَ سَنَةً وَوَضَعُ يَدَهُ اليمْنَى عَلَى الْمُسْتَسْقِ وَصَفَّ الْقَدَمَيْنِ وَ
قَفَّسَ الظَّرْعَ عَلَى حَمْلِ السَّجْدَةِ نَظِيمًا وَجَمْعًا لَا طَرَفَ الْبَدَنِ حَذَرًا وَجَمْعَ الْخَاطِرِ وَدَعَا لَا اسْتِفْتَا حَمْدَ الْحُضُورِ الْقَلْبِ
إِذْ عَاجَا لِمَا طَرَأَ إِلَى الْمَنَاجَاةِ وَقَدْ جُمِعَ فِي ذَلِكَ صَبِغٌ مِنْهَا اللَّهُمَّ يَا عِدَّ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ تَقْنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا تَقْنِي النَّوْبَ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّلَسِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالتَّلْمِ وَالْبَرِّ أَوَّلَ
الْعَسَلِ بِالتَّلْمِ وَبِالْبَرِّ كَمَا يَكُونُ عَنْ تَكْفِيرِ الْخَطَايَا مَعَ إِجَارِ الطَّمَانِينَةِ وَسُكُونِ الْقَلْبِ وَالْعَرَبِ يَقُولُ بَرِّ قَلْبِهِ أَيْ سَكَنَ
وَأَطْمَأَنَّ وَأَنَاهُ التَّلْمُ أَيْ الْيَقِينُ وَمِنْهَا وَجْهَةٌ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْ خَيْفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ
صَلَوَتِي وَتَحِيَّاتِي وَمَا لِي بِرَبِّ الْعَالَمِينَ لَا أَشْرَكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أَمْرٌ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ وَفِي رِوَايَةٍ وَأَتَامَنَ
الْمُسْلِمِينَ وَمِنْهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثَلَاثًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
كَثِيرًا ثَلَاثًا وَسُبْحَانَكَ أَسْعَى بَكَرَةً وَأَصِيلًا ثَلَاثًا ثُمَّ يَقُولُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ أَقُولُ الْمُسْرَفُ فِي ذَلِكَ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ ظُهِرِ الشَّيْطَانِ أَنْ يُوسْوِسَ فِي تَأْوِيلِ كِتَابِ اللَّهِ مَا لَيْسَ بِمِنْهُ أَوْ يَصِلَهُ
عَنِ التَّدْبِيرِ وَفِي التَّعَوُّذِ صَبِغٌ مِنْهَا أَعْمَدُ بِأَلَلِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْهَا اسْتَعِذُّ بِأَلَلِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ
مِنْهَا أَعُوذُ بِأَلَلِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ مِنْ تَغْيِيرِهِ وَتَغْيِيرِهِ وَهَرَمِهِ ثُمَّ يُكَبِّرُ سِرًّا لِمَا شَرَعَ اللَّهُ لَنَا مِنْ تَقْدِيرِ التَّوَكُّلِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ
عَلَى الْقِرَاءَةِ وَلَا تَنِيهِ فِيهِ أَحْيَا طَا إِذَا قَدْ اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ هَلْ هِيَ آيَةٌ مِنَ الْفَاتِحَةِ أَمْ لَا وَقَدْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ أَيْ الْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَا يَجْزِي بِسْمِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ جَازَى جَلِيلًا أَوْ قَوْلًا وَبِإِلَهِهِ
أَنْ يَكُونَ جَمْعُهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ لِيُعَلِّمَهُمْ سُنَّةَ الصَّلَاةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْزِي بِتَعْلِيمِ
هَذِهِ الْأَذْكَارِ الْخَاصَّةِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا يَجْعَلُهَا بِحَيْثُ يُؤْخَذُ بِهَا الْعَامَّةُ وَمِمَّا لَا مَوْعِدَ عَلَى تَرْكِهَا وَهَذَا تَأْوِيلُ مَا قَالُوا
مَا لَكَ بِرَبِّهِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدِي وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِي إِنْ هِيَ رَضِيَ عَنْكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَتِ بَيْنَ
التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ اسْكَاةً فَقُلْتُ بَأَنِّي وَأَقْبَى اسْكَاةً بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا نَقُولُ فِيهِ ثُمَّ يَرْتَلِ سُوْرَةَ الْفَاتِحَةِ
وَسُوْرَةَ مِنَ الْقُرْآنِ تَرْتِيلًا يَمْدُ الْحُرُوفَ وَيَقِفُ عَلَى رُؤُوسِ الْأُمُوسِ يُخَافُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَيَجْعَلُ مَا قَرَأَ فِي الْخَفِيِّ
أَوَّلِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَإِنْ كَانَ مَأْمُورًا وَجِبَ عَلَيْهِ الْأَنْصَاةُ وَالْإِسْتِمَاعُ فَإِنْ جَعَلَ مَا قَرَأَ لَمْ يَقْرَأْ إِلَّا عِنْدَ اسْكَاةٍ
وَإِنْ خَافَتْ فَلَهُ الْحِجْرَةُ فَإِنْ قَرَأَ فَلْيَقْرَأْ الْفَاتِحَةَ قِرَاءَةً لَا يُشْرِكُ مِنْ عَلَى الْأَمْرِ هَذَا أَوَّلُ الْأَقْوَالِ عِنْدِي وَبِهِ تَجَمُّعُ بَيْنِ
إِسَادَةِ الْبَابِ وَالسُّرَّةِ فِيهِ مَا نُصِّ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ الْقِرَاءَةَ مَمْلُوءَةٌ بِمَا تُشْتَقُّ مِنْ عَلَيْهِ وَتَقُونُ التَّدْبِيرَ وَتُخَالِفُ
تَعْلِيمَ الْقُرْآنِ وَلَمْ يَفْرِضْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرَأُوا سِرًّا إِلَّا أَنْ الْعَامَّةُ مَتَى ارَادُوا أَنْ يُفِيحُوا الْحُرُوفَ بِأَجْمَعِهِمْ كَانَتْ لَهُمْ
لِجَّةٌ مُشْتَقَّةٌ فَسَجَّلَ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّشْوِيشِ وَلَمْ يَفْرِضْ عَلَيْهِمْ مَا يَرُدُّ إِلَى الْمُنْتَهَى الْبَقِي خَيْرًا لِمَنْ اسْتَطَاعَ وَذَلِكَ
خَاتِمَةُ الرَّحْمَةِ بِالْأَمَّةِ وَالسُّرَّةِ فِي خَاتِمَةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ أَنَّ النَّهَارَ مُنْطَهٍ الْعَصَبِ وَاللَّعْطِ فِي الْأَسْرَاقِ وَالذُّرُودِ وَأَمَّا
خَيْرُ نَوَاقِثِ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ وَاللَّحْنِ قُوبُ إِلَى تَذْكَرِ الْقَوْمِ وَتَعَالَى ظُهُرُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ الْأَمْرُ
فَأَوْثَقْنَا مِنْهُ مَنْ وَافَقَ تَامِيْنُهُ تَامِيْنُ الْمَلَائِكَةِ عَفَرُهُ مَا قَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ أَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يُحْضِرُونَ الذِّكْرَ رَغْبَةً

لَا يَنْفَعُكَ إِلَّا مَا
لَكَ مِنَ الْقُرْآنِ
وَمَا لَكَ مِنَ الْقُرْآنِ
وَمَا لَكَ مِنَ الْقُرْآنِ
وَمَا لَكَ مِنَ الْقُرْآنِ
وَمَا لَكَ مِنَ الْقُرْآنِ

ففسه فتنة عمار فليداه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو لا خدنا ان قولك بالكفر لتقضت الكعبة ولا يعبد ان يكون
ابن مسعود رضي الله عنه حين ان السنة المتفرقة كما اخبر تركه لما تلقى من ان مبنى الصلوة على سكن لا طرف
ولم يظهر له ان لم فعل تعظيمي ولذلك ابدي آبه في الصلوة او لما تلقى من انه فعل يبنى عن الذك فلا يباين
في اتناء الصلوة ولم يظهر له ان تجد يد التذبة لترك ما سوى الله عند كل فعل اصل من الصلوة مطلوب والله اعلم
قوله لا يفعل ذلك في السجود قول القوم شريعت فارقة بين الركوع والسجود فالرفع معهما رفع للسجود فلا معنى للتك
ويكره كل خفض ورفع للتبعية المذكور وليسهم الجاه فحينئذ هو الانتقال ومن هيات الركوع ان يضع راحتيه
على ركبتيه ويجعل اصابعه اسفل من ذلك كالفان ويحاذي بمضيقه ويتبدل فلا يعقبى رأسه ولا يرفع ومن
اذكاره سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وفيه العمل بقوله تعالى فسبحم بحمديك واستغفرك ومنها
سبحوك قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ومنها سبحانك رب العظيم ثلثا ومنها اللهم لك ركعت وبك امنت بك
اسلمت خضعت لك سمعي وبصري وحسني وعظمي وعصبتي ومن هيات القربة ان ليسبح قاشا حتى يعود كل فقار مكانه
وان يرفع يديه ومن اذكارها من الله لمن حمده ومنها اللهم ربنا لك الحمد حسدا كثيرا طيبا مباركا فيه
وجاءت زيادة ميلاد السموات وملاء الارض وملاء ما نشئت من شيء بعد وزاد في رواية اهل الشاء والمجد اخى ما
قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا منعة لا ينفع ذا الجدل منك الجدل ومنها اللهم
طهرني بالتكليم والبرود والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس فخلقت
الا حاديت ومذاهب الصحابة والتابعين في قنوت الصبح وعندى ان القنوت وتركة سنتان ومن لم يقن الا
عند حادثة عظيمة او كلمات يسيرة اخفاء قبل الركوع احب الى الله لان الاحاديث شاهدة على ان الدعاء على
يرجل وذكون كان اول تمريرك وهذا ان لم يدل على نسخ مطلق القنوت لكنها تروى الى ان القنوت ليست سنة
مستقرة او تقول ليس بطيعة راتبة وهو قول الصحابي اي تبي تحدث يعني المواظبة عليه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم وخلفاءه اذا نابه من حوا المسلمين وحل الكافين بعد الركوع او قبله ولم يتركوه بمعنى عدم
القول عند التايبة ومن هيات السجود ان يضع ركبتيه قبل يديه ولا يبط ذراعيه انبساطا الكلب يحاذي يده
حتى يبد وبياض انطيه ويستقبل باطراف اصابعه بخلية القبلة ومن اذكاره سبحان ربى الا على ثلثا ومنها
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ومنها اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وحسني لك
خلقت وصوتك وشق سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين ومنها اسبوح قدوس ربنا ورب الملائكة
والروح ومنها اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله وخره وحلانيته ومنها اللهم اني اعوذ
بربك من مخطئك ومن غايبك من عقوبتك واعوذ بك منك لا اخصي نساء طليق انت كما اثبتت على
نفسك وانما قال صلى الله عليه وسلم فاعني على نفسك بكثرة السجود لان السجود غاية التعظيم فهو معراج
المؤمن ووقت خلوص ملكيته من اسرار الهيمنة ومن سكن من نفسه للفنا شية الالهية فقد اعان

الحق ان يكون مستغنى
بعضه من بعضه
فان شئت والارادوا
وبه جميع
والسلام
السلام على من
كتبه في كتابه
بما يحسن من قنوت
ربنا في من الطوبى
انما لا يفتي
الشافعية في ذلك
ينبغي ان لا يترك
الشيخ في باب السجود
في صلاة ما في القنوت
الربيع في قوله
في قوله صلى الله عليه
وسلم في قوله
ما في قوله
انما لا يفتي
الشافعية في ذلك
ينبغي ان لا يترك
الشيخ في باب السجود
في صلاة ما في القنوت

فمن صلى من صلاة المغرب والصبح لا اله الا الله الح وكقول الراوي كان اذا سلم من صلاته يقول بصوت لا اله الا الله الى اخره فقال ابن عباس كنت اخرج انقضوا صلاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي بعضها ما يدل ظاهره كقوله دبر كل صلاة واما قول عائشة كان اذا سلم لم يقعد الا مقعدا يقول اللهم انت السلام فيصل وجها منها انه كان لا يقعد بمسند الصلوة الا هذا القدر ولكنه كان يتنبا من اوتيا مسد او يقبل على القوم بنجومه فياتي بالاذكار لئلا يظن الطائفة ان لا اله الا الله من الصلوة ومنها انه كان حينما بعد حين يترك الاذكار غير هذه الكلمات يعلمهم انها ليست فريضة وانما مقتضى كان وجود هذا الفعل كثيرا لا مرة ولا مرتين ولا المواظبة والا صل في الرواتب ان ياتي بها في بيته والسر في ذلك كله ان يقع الفصل بين الفرض والنوافل بما ليس من جنسهما وان يكون فصلا معتدلا به يترك باد الرأى وهو قول حمز رضي الله عنه لمن اراد ان يشقم بعد المكتوبة اجلس فانه لن يهلك اهل الكتاب الا انه لم يكن بين صلاتي فصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم آصابت الله بك يا ابن الخطاب وقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في بيوتكم فصل **ما لا يجوز في الصلوة وسجود السهو والتلاوة** واعلم ان معنى الصلوة على خشوع الاطراف وحضور القلب وكف اللسان الا عن ذكر الله وقرأة القرآن فكل هيئة باقية الخشوع وكل كلمة ليست بذكر الله فان ذلك ينافي في الصلوة لا يتم الصلوة الا بذكره والكف عنه لكن هذه الاشياء متفاوتة وما كل نقصان يبطل الصلوة بالكلية والتمايز بين ما يبطلها بالكلية وبين ما ينقصها في الجملة تنسب لمكانها الى نفس الشارع وللنقصاء في ذلك كلام كثير وتطبيق الاحاديث الصحيحة عليه عسير ووافي المذهب بالحدوث في هذا الباب وسعها ولا شك ان الفعل الكثير الذي يتبدل به المجلس والفعل الكثير الذي يستكثر جلالا فنقص من الثاني قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلوة لا يصح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وقرأة القرآن وتعليقه صلى الله عليه وسلم ترك رد السلام بقوله انه في الصلوة لشغلا وقوله صلى الله عليه وسلم في الرجل يبتوي الدابة حيث يسجد اركنت فاعلا فواحدة ونحوه صلى الله عليه وسلم عن الخصم وهو وضعم اليد على الخامة فانه راحل النار يعني هيئة اهل البلاء المحترق المد هو شين وعن الالتفات فانه اختلاص يختلسه الشيطان من صلوة العبد يعني ينقص الصلوة وينافي كماله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا شأب احدكم في الصلوة فليتكلم ما استطاع فان الشيطان يدخل في فيه اقول يريد ان التناوب مستطرد لدخول ذباب او نحو مما يشتوي خاطره ويصد عنه عما هو بسبيله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلوة فلا يمسح الحصى فان الرحمة تفرج عنه وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الله تعالى مقبلا على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت اغرض عنه وكذا ما ورد من اجابة الله للعبد في الصلوة اقول هذا الاشارة الى ان جرد الحق عاقر فاقص وانما يتفاوت النفوس في ما بينها باستعدادها الجلي او الكسبي فاذا توجه الى الله فتم له بابك من حرمه واذا اغرض عن حرمه بل استغنى العقوبة باعراضه قوله صلى الله عليه وسلم والساير القطاس والنعاس والتناوب في الصلوة والتحقيق والرقاء من الشيطان اقول يريد انها منافية لمعنى الصلوة ومبناها واما الاول فان النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل أشياء في الصلوة بياناً للشعائر

ما لا يجوز في الصلوة
والكلام في المحرمات
والعجوبة في الصلاة
من لا تاكل عليه
من سجد على الراس
ولكن ناسك عليه
في صلاته في وقتها

وقوله على أشياء فذات رماذونه لا يبطل الصلوة والحاصل من الاستقراء أن تحول السيد مثل الغنك يلغنه
 معه ثلثا ويرحمك الله ويا تكل أميائه وانشأ تكم تنظرون التي والبطن السيد مثل وضعم صبيته من العائق رفعها
 وعثر الرجل ومثل فحم الباب والسنن السيد كالنزل من درج المنبر إلى مكان ليتاني منه السجود في أصل المنبر
 والثاخر من موضع لا مزال الصف والتقدم إلى الباب المقابل ليقيم والبكاء خفا من الله ولا شارة المفهنة
 ومثل الحيوة والعقب والنخط يمينا وشمالا من غير أن العنق لا يقصد وأن تعلى القدر بجسدك أو ثوبه إذا لم يكن
 بفعله أو كان لا يعلم لا يقصد هذا والله أعلم بحقيقة الحال وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما إذا قصر
 الإنسان في صلواته أن يسجد سجدين تدرجا كما قرأ فيه شبه القضاء وشبه الكفارة والمواضع التي ظهر
 فيها النفس أربعة كل قوله صلى الله عليه وسلم إذا شك أحدكم في صلواته ولم يدر كم صلى ثلثا أو اربعا
 فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمسا شفعهما بهاتين السجدتين
 وإن كان صلى تسعا مائة لا يربك كاتنا ترجعا للشيطان أي زيادة في الخير وفي معنى الشك في الركوع والسجدة الثا
 أنه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فجد سجدتين بعد ما سلم وفي معنى زيادة الركعة زيادة الركعة الثالثة
 أنه صلى الله عليه وسلم صلى في ركعتين فقبل له في ذلك فعلى ما ترك ثم سجد سجدتين وايضا روى أنه سلم وقد بقي
 عليه ركعة بمثلها وفي معناه أن يفعل سهوا ما يبطل عمد الركعة الرابعة صلى الله عليه وسلم قار في الركعتين لم يجلس
 حتى إذا قضى الصلوة سجد سجدتين قبل أن يسلم وفي معناه ترك التشهد في القعود قوله صلى الله عليه وسلم
 إذا قام لأما في الركعتين فإن ذكر قبل أن يستوي قائما فليجلس وإن استوى قائما فلا يجلس ويسجد سجدة
 السهو أقول وذلك أنه إذا قام فات موضعها فإن رجع لا يحكم بطلان صلواته وفي الحديث دليل على أن من
 كان قريب الاستواء ولما تسبق فانه يجلس خلافا لما عليه العامة وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قراء
 آية فيها أمر بالسجود أو بيان ثواب من سجد وعقاب من أبى عنه أن يسجد تعظيما لكلام ربه ومساعدة
 إلى الخبي وليس منها ما وضع سجود الملائكة لا دمر عليه السلام لا الكلام في الصور دمره تعالى ولا يات التي
 ظهر فيها النص اربع عشرة آية او خمس عشرة وبين عمر رضي الله عنه انها مستحبة وليست بواجبة على رأس
 المنبر فلم ينكر السامعون وسلموا له وتابيل جسد النبي صلى الله عليه وسلم بالخمر وسجد معه المسلمون ما
 المشركون والجن ولا يستندون في ذلك الوقت ظهر الحق ظهورا بدينا فلم يكن لاحد الا الخضوع والاستسلام
 فلما رجوا إلى طبيعتهم كفر من كفر وأسلم من أسلم ولم يقبل شيئا من وليس تلك العاشية الا هي تلقوا
 الخلع على قلبه الا بان دفع التراب إلى الجبهة فقبل تعذ به بان قبل بيده ومن اذا كان سجدة التلاوة سجدة فحي
 للذي خلعه وشق سمعه وبصره بحول وقوة ومنها اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضعم بها حتى وردوا جعلوا
 إلى عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلها من عبدك داود النواقل لما كان من الرحمة الموعودة في الشرايع
 ان يبين لهم ما لا بد منه وما يحصل به فائدة الطاعة كالملة لياخذ كل انسان حظه ويحصل المشغول والمقبل

سجد السجود

سجد السجود

على الارتقاء بما لا بد منه ويؤتى بالفادح المقبل على تهذيب نفسه واصلاح اخلاقها كما على توجه العناية بالشؤون
التي يبان ضلالت ينقلون بها وتوفيقها بأسباب وبقوات توفيق بها وان تجتهد عليها ويشتد فيها ويُعظم من فوائد ما ولى
ترغيبهم في الصلوة التأمل في غلظة غلظة الجاهل عند ما نبع كالا وقامت المنهية منها راء وباب الفرائض ولا يصل
فيها ان لا شغال الدنيا لعلها كانت منسبة ذكره صاذاة عن تدبير الاذكار وتحصيل ثمر الطاعات فانها توفرت
اخلاذا الى الهيبة البهيمية وفسرة ودعشا للملكية وجب ان يُستخرج لهم مصفلة يستعملونها قبل الفرائض
ليكون الدخول فيها على حين صفاء القلب وجمع الخيرة وكثيرا ما لا يصل الى انسان بحيث يستغنى فائدة الصلوة و
هو المشاهدة اليه في قوله صلى الله عليه وسلم كرم من مُعَمِّلٍ لِعَبْدٍ مِنْ صُلَواتِهِ لَا نَصْفَهَا ثَلَاثَهَا رُبْعًا فَرَجَبٌ أَنْ لَيْسَ
بعد ما صلوة تكمله للعقود واكثرها عشر ركعات او ثلثا عشر ركعات من غير ان لا وقايت وذلك انه اراد ان
يزيد بعد الركعات الاصلية وهي احدى عشرة لكنها استغفار فاختار احكام العدين قوله صلى الله عليه وسلم
يُنْفِىْ عَنْهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ اَقُولُ هَذَا اِشَارَةً اِلَى اَنَّهُ مَكْنٌ مِنْ نَفْسِهِ لِحَقِّ عَظِيمٍ مِنَ الرَّحْمَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَاتَا
الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا اَقُولُ اِنَّمَا كَانَتْ خَيْرًا مِنْهَا لِأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَنِعْمَتُهَا لَا يَحْصِي عَنْ كَرَمِ النَّصِيبِ الثَّعْبِ وَ
ثَابِتٍ بَاقٍ غَيْرُ كَرَمٍ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَدِمَ يَدْرُسُ حَتَّى قَطَعَ الشَّمْسُ نَفْسُ
صَلَّى كَعَمَلٍ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حُجَّةٍ وَعُمْرَةٍ اَقُولُ هَذَا هُوَ اعْتِكَافُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ يَوْمٍ
وَقَدْ مَرَّ فِي اَكْثَرِ اَعْتِكَافٍ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رُبْعٍ قَبْلَ الظُّهِيرِ يُفْتَحُ لَهَا بَابُ السَّمَاءِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ اِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا بَابُ السَّمَاءِ فَاجْتَنِبْ اَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ شَيْءٍ
اَلَا يُسَبِّحُ فِي ذَلِكَ السَّاعَةِ اَقُولُ قَدْ ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلِ اَنْ الْمُنْعَالِ عَنْ الْوَقْتِ لَهُ تَجَلِيَاتٌ فِي الْاَوَاقَاتِ وَانَّ الرُّوحَانِيَّةَ
تَنْتَفِيسٌ فِي بَعْضِ الْاَوَاقَاتِ وَاجْتِمَاعُ هَذَا الْفَضْلِ وَاسْتِئْثَارُ رُبْعٍ بَعْدَ الْجُمُعَةِ لِمَنْ صَلَّاهَا فِي الْمَسْجِدِ وَرَكَعَاتٍ بَعْدَهَا
لِمَنْ صَلَّاهَا فِي بَيْتِهِ ثَلَاثًا يَحْصِلُ مِثْلُ الصَّلَاةِ فِي وَقْفِهَا وَمَكَانِهَا فِي اجْتِمَاعِ عَظِيمٍ مِنَ النَّاسِ فَاِنْ ذَلِكَ يُفْتَحُ عَلَى الْعَالَمِ
ظَنُّ الْاَعْرَاضِ عَنِ الْجَمَاعَةِ وَخَوْذُكَ مِنَ الْاَوَاهِدِ وَهِيَ مَرَّةٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْ لَا يَنْصَلِّ صَلَاةً بِصَلَاةٍ
حَتَّى يَنْكَلِمَ اَوْ يَخْرُجَ وَرَوَى اَبُو اَرْبَعٍ قَبْلَ الْعَصْرِ وَسَبْعٌ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَلَمْ يُسَيِّمْ بَعْدَ الْفَجْرِ لِأَنَّ الْعُسْرَةَ فِيهِ الْجُلُوسُ فِي
مَوْضِعِ الصَّلَاةِ اِلَى صَلَاةٍ اَشْتَرَا فِي حَصْلِ الْقَصْدِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ بَعْدَ الْفَجْرِ بَابُ الْمَشَايِخَةِ بِالْجُودِ وَلَا بَعْدَ
الْعَصْرِ لِلْمَشَايِخَةِ الْمَذْكُورَةِ وَمِنْهَا صَلَاةُ اللَّيْلِ اَعْلَمُ اَنَّهُ لَهَا كَانَ اَجْرُ اللَّيْلِ وَقَدْ صَفَّاهُ الْخَاطِرُ عَنِ الْاَشْغَالِ الْمَشْغُورِ
وَجَمْعُ الْقَلْبِ وَهَذَا الصَّوْتُ وَنَوَافِلُ النَّاسِ وَابْعَدُ مِنَ الرِّبَا وَالسُّعْيَةِ وَافْضَلُ اَوَاقَاتِ الطَّاعَةِ مَا كَانَ فِيهِ الْفُرَاحُ
وَاقْبَالُ الْخَاطِرِ هُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى اِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ اَشَدُّ
وَمَا دَأَى مِنْ قِيَلَاتٍ لَكَ فِي الْكُفْرِ وَسَبْحًا كَوْنًا رَافِعًا فَذَلِكَ الْوَقْتُ وَقَدْ نَزَلَ الرَّحْمَةُ الْاَلَهِيَّةُ وَاقْرَبُ مَا يَكُونُ
الرَّحْمَةُ اِلَى الْعَبْدِ فِيهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلِ وَابْتِغَاءَ الشَّهْرِ خَاصِيَةً عَجِيبَةً فِي اَضْعَافِ الْبَهِيمَةِ وَهُوَ مِنْ اَلْوَقْتِ اَلْوَقْتِ اَلْوَقْتِ
وَلَنْ لَكَ حَقٌّ حَادُّ طَوَائِفِ النَّاسِ اِنْ هُمْ اِذَا ارَادُوا تَسْبِيحَ السَّيَّاحِ وَتَعْلِيمَ الصَّيْدِ لَمْ تَسْتَيْطِعْ اِلَّا مِنْ قَبْلِ

الحديث لمراد الكثرة
من اعم من ان قال صلى الله عليه وسلم
على الصلوة وسلم
من صلى في يوم وليلة
نفي عن غيره من غيرها
في قوله ايضا قبل الفرائض
وركنين ليلتين وركعتين
الغنى وركعتين لليلتين
وركنين قبل الصلوة بالعبادة
مع صلاة الليل
بعد النذر وقوله
وهي اي موافقة لهم
فقط في قسم القرآن
في اوقات الخوض في
اوقافها اي ايام وقار
فارسا طويلا في شفا
في شفاك لا في غيره
نظارة القرآن

الحاخرة السوداء ثم يتسوك ويوقش ويصل واحد عشر ركعة أو ثلث عشر ركعة منها الوتر ومن آداب الصلوة
الليل ان يراى على الاذكار التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اركان الصلوة وان يصلي على كل ركعة
تسبيحة ثم يد به يقول يا رب يا رب يتنهل في الدعاء وكان في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا
وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفي فمي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا
واجعل لي نورا وقد صلها النبي صلى الله عليه وسلم على وجوه الكل سنة والا صل ان صلوة الليل هي الوتر وهو
معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله امداكم بصلوة هي الوتر فصلوها ما بين الغشاء الى الغبير وانما تشترعها
النبي صلى الله عليه وسلم وتر الا ان الوتر عد مبارك وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الوتر
فاوتروا يا اهل القرآن لكن لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان القيام لصلوة الليل جهل لا يطيقه الا من يقوى
له لم يشترعه تشريعا عاما وخص في تعدد يوم الوتر اول الليل ورغب في تأخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم
من خاف ان لا يقوم من آخر الليل فليوتر اوله ومن طعم ان يؤخر اخره فليوتر اخره فان صلوة الليل مشهورة
وذلك افضل ولكن ان الوتر سنة هو اكد السنن بينه على وابن عمر وعباد بن صامت رضى الله عنهم قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله امداكم بصلوة هي خير لكم من حمر البقر اقول هذا اشارة الى ان الله تعالى لم يقرض صلوة
الا مقدا رايت اني منهم فقر من عليهم او لا احدي عشر ركعة ثم اكلها باقى الركعات في الحضر ثم امداكم
بالوتر المحسنين لعلمه صلى الله عليه وسلم ان المستعدين للاحسان يحتاجون الى مقدار زاد ثم جعل الزيادة
بعد الاصل احد عشر ركعة وهو قول ابن مسعود رضى الله عنه للاعرابي ليس لك ولا ضحكك ومن
اذكار الوتر كلمات علمها النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضى الله عنهما فكان يقولها في قنوت الوتر
اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقبلي شرا ما قضيت
فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت ومنها
ان يقول في اخره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعقابك من عقوبتك واعوذ بك منك لا املك
ثناء عليك انت كما اتيت على نفسك ومنها ان يقول اذا سلم سبحان الملك القدوس تلك مراتب من فهم صوته
في الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلها ثلثا هرا في الاولى بسم الله ربك الا على وفي الثانية بقل
يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد والمعوذتين ومنها قيام شهر رمضان والسير في مشرب حبه
ان المقصود من رمضان ان يلتحق المسلمون بالمشكاة ويتشبهاون بهم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
على درجتين درجة العوام وهي صوم رمضان ولا كفارة على الفرائض ودرجة المحسنين وهي صوم رمضان و
قيام لياليه وتزويده اللسان مما لا يحصى وشدة الميز في العشر الاخرة قد علم النبي صلى الله عليه وسلم
ان جميع الامم لا يستطيعون الاخذ بالدرجتي العليا ولا بد من ان يفعل كل واحد بمجوده لا قوله صلى الله عليه وسلم
واسلم ما زال بكلم الذي رايت من هذيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما كنتم به اعلمون العباد

الوتر كبر الوتر
الفرق بين العود
وتدليق على الوتر
بمعنى الوتر
في زيارته فصار معنى
لاشبهه بصلوة في صلاة
بمعنى الاشهر والايام
ففي معنى الوتر يعني
الفرق بين العود والايام
يجب الوتر من الافعال
اي يقبل ويصلي عليه
مع المرامض والايام
ويجوز الاموال
منه ع

لا توثق عليهم لا بما اطاعت به نفوسهم فحسب النبي صلى الله عليه وسلم ان يعاد ذلك او اهل الامة فطمعت
 به نفوسهم ويحذر ان نفوسهم عند التقصير فيها التفرط في جنب الله او يصير من شعائر الدين فيفرض عليهم
 وينزل القرآن فيقتل على اركانهم وما خشي ذلك حتى نفرس ان الرحمة النفس بعينها ان تكلفهم بالتشبه بالملكوت
 وان ليس بعيد ان ينزل القرآن لا ذنبي تشبه فيهم والهيبة انهم به وعظمهم عليه بالنواجذ ولقد صدق
 الله في سنة ففتحت في قلوب المؤمنين من بعد ذلك ان يعظموا عليها بنواجذ هو قوله صلى الله عليه وسلم من
 قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وذلك لانه بالاحد هذه الدار حبة اقل من نفضه
 ليحيات ربه المتقنية لغير الملكية وتكفير السيئات وفادات الصحابة ومن بعدهم في قيام رمضان ثلثة
 اشياء الاجتماع له في مساجد هو وذلك لانه ينفذ القسيار على خاصتهم وعامتهم واداره في اول الليل
 مع القول بان صلوة اخر الليل مشهودة وهي افضل كتابه عررض الله عنه لهذا القسيار الذي اشرنا اليه وعد
 عشر ركن وكعة وذلك انهم رآوا النبي صلى الله عليه وسلم شريخ الحسين احدى عشرة ركنة في جميع السنة
 تحكي انه لا ينبغي ان يتكلم خط المسلم في رمضان عند قصده الا فحاش في لغة التشبه بالملكوت اقل من وضعها
 ومنها القضي ونسبها ان الحكمة الالهية اقتضت ان لا يتكلم كل ربيع من ارباع النهار من صلوة ثالثة ما ذهل عنه
 من ذكر الله لا في الركن ثلث ساعات وهي اول كثرة المقدر المستعمل عندهم في اجزاء النهار عررضهم وتجميعهم
 لذلك كانت القضي سنة الصالحين قبل النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فاول النهار وقت ابتغاء الرزق
 السعي في المعيشة فسقط في ذلك الوقت صلوة ليكون ترويا فلا تسو افغلة الطارية فيه بمنزلة ما سن النبي صلى
 الله عليه وسلم لدا نخل السويق من ذكر لا الله الا الله وحده لا شريك له الخ والقضي ثلث درجات اقلها كركعة
 ويراها انها تجزي عن الصلوات الواجبة على كل مسلم الا ان ادم وذلك ان البقاء كل مفصل على محته المنااسبة
 له فعة عظيمة تستوجب المحمد ياء الحسنات به والصلوة اعظم الحسنات تتالي بجميع الاعضاء الظاهرة والقرى
 الباطنة وانيها اربع ركعات وفيها عين الله تعالى يا ابن ادم اركع لي اربع ركعات من اول النهار اركع اخره
 اقول معناه انه نصاب الصالحين من تذيب النفس وان لم يعمل عملا مثله الى اخر النهار وثالثها ما اذا عليها كتمان
 ركعات وثنتي عشرة واجل وقاية حين يدخل النهار وتر من الفصل ومنها صلوة الاستخارة وكان اهل الجاهلية
 اذا عنت لهم حاجة من سفار ونكاح او بيع استقصوا بالاذ لا يرقى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا شر
 غير معتدل على اهل وانما هو محض اتفاق ولا لانه اقراء على الله بقولهم اماني واني ونهاني ربي ففوضهم من
 ذلك الاستخارة فان الانسان اذا استعطر بعلم من ربه وطلب منه كشف مرصاه الله في ذلك الامر وجب
 قلبه بالوقوف على بابه لم يدر اخر من ذلك فيضات وميراثي وايضا فمن اعظم فائدها ان يعنى الانسان عن مراد
 نفسه ونفاد جميع ملكيته وتسلية وجهه به فاذا فعل ذلك ما رعبت له الملا تكة في تطايرهم ولا يفر الله
 فاذا لم يستعنى في الامور من اعين الهية لا داعية نفسانية وعندي ان اكثر الاستخارة في الامور تبارك وتعالى

مدرسة كرامات

جميع صلاة في الاوقات
 من اجل الاسباب
 زيل على كل من
 وقيل على كل من
 الاعضاء
 في كل من
 الفصل في الاستخارة
 في كل من

لتحصيل شئ من الملائكة ومهبط النبي صلى الله عليه وسلم اذ ابها ودعاء ما فتنه ركنين وعلم اللهم اني استخبر
 بعلمك واستغفر ذكرك لقد ركبك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا قدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
 الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وواقبة امري او قال في حاجي امري واجلومي
 فاقدره لي وليستره لي نور بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وواقبة امري او
 قال في حاجي امري واجلومي فاصرفه عني واصرفه عني واقد لي الخبيث حيث كان ثم ارفضني به قال وبسبحي
 ومنها صلوة الحاجة والاصل فيها ان لا يتبعها من الناس وطلب الحاجة منهم مخففة ان يرى اعانة ما من غير الله
 تعالى فيعمل بتوحيده لا يستغاث فتنه لهم صلوة ودعاء ليدفع عنهم هذا الشر ويصير وقوع الحاجة مؤثرا
 له فيما هو بسبيلهم من الاحسان فسئلهم ان يركعوا ركعتين ثم يقرأوا على الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم يقولوا لا اله الا الله المحمود الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العلمين اسألك محرمات
 رحمك وعن ثمر مغفرتك والنعمة من كل شر السلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا همما الا وثقت به
 ولا حاجة هي لك رعاها الا قضيتها يا ارحم الراحمين ومنها صلوة التوبة ولا صل فيها ان الرجوع الى الله لا يستقام
 عقيب الذنب قبل ان يرتفع في قلبه رين الذنب مكلف مزيل عنه السوء ومنها صلوة الوضوء وفيها في له
 صلى الله عليه وسلم ليلال رضي الله عنه اني سمعت ربي يقول يا ايها النبي في الجنات اقول ومثراها ان المؤمن طيبة
 على الطهارة و الصلوة عقيبها نصائب صالح من الاحسان لا يتأتى الا من ذي حظ عظيم و قوله صلى الله
 عليه وسلم بها مصيقتي الى الجنة اقول معناه ان السبق في هذه الواقعة شبه التقدم في الاحسان والسر
 في تقدّم بلال على امام المؤمنين ان لكل كل بازاء كل كمال من شعب الاحسان تدليها كشاف حاله ومنه
 يفيض على قلبه معرفة ذلك الكمال ذو قلوبنا نظير لك من المألوف ان زيد الشاعر المحاسب ربما يحضر في
 ذهنه كونه شاعرا وانه في اي منزلة من الشعر فيذل عن الحساب وربما يحضر في ذهنه كونه محاسبا فيستغرق
 في حجبها ويذل عن الشعر والانباء عليهم السلام اعرف الناس بتدليها لا سيما العاقل لان الله تعالى اذا ان
 يثبتوا حقيقة بالذوق فيستنبط الناس من مشاهدتهم فيما بين ظهر في تلك المرتبة وهذا سر طوبى الانبياء عليهم
 السلام من استيفاء الذنوب المحسنة وغيرها في صورة حارة المؤمنين قوامي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تدليه الايمان بقدر مة بلال عرف رُسوخ قدومه في الاحسان ومنها صلوة التسبيح سرها انها صلوة ذات
 حظ جليل من الذكر بمنزلة الصلوة التامة الكاملة التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ياذكارها
 للمحسنين فتلك تكفي عنها لمن لم يحط بها ولذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم عشر خصال في فضلها ومنها
 صلوة الايات كالسجود والخسوف والظلمة والاصل فيها ان يات اذا ظهرت اتقادت لها النفوس والتجاء الى الله
 وانفك عن الدنيا فزع تفكك في تلك الحالة غيمة المؤمن ينبغي ان يتبهل في الدعاء والصلوة وسائر اعمال الخير
 وايضا فانها وقت قضاء الله الحوادث في عالم المثال ولذلك يستشعر فيها العارفون الفزع وقوع رسول الله

اي هو كذا

اي الاموال التي تروى
 يكون نور من نور
 اي الاموال التي تروى
 ببال شغفك
 على اوليها في الابل
 ارجو على ملة في الامم
 فله سمع الله
 على كذا كذا
 من باب جاس من

مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا لَأَجَلَ ذَلِكَ وَهِيَ أَوْقَاتُ سَبْعِينَ الرَّحْمَانِ فِي الْأَرْضِ فَالْمُنَاسِبُ لِلْحُسْنِ أَنْ يَقْرَأَ فِيهَا
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكُتُوبِ فِي حَدِيثِ نَعْمَانَ بْنِ الدَّبِيرِ فَإِذَا تَجَلَّى بِهَذَا شَيْءٌ مِنْ حَقِيقَةِ
حُسْنِهِ وَآيَاتِهِ فَالْكَفْلَةُ بِسُجُودِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كَانَ مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا رَأَى آيَةً عَدِمَ اسْتِخَارَ قَوْسًا لِلْعِبَادَةِ أَنْ تَخْتَصِمَ
إِلَى اللَّهِ وَيُجِيبَ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ لِيَكُونَ شَعْلًا لِلَّذِينَ يَدْرُسُونَ
جَوَابًا مُسْتَكْمَلًا لِلْمَكْرُوهِ وَقَدْ عَمَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِلًا فِي رُكْعَتَيْ صَلَاةٍ جَلَّاهُمَا عَلَى السُّجُودِ فِي
مَوْضِعِهِ لَا يَتَهَالُ فَإِنَّهُ خُصِيَغٌ مِثْلُهَا فَيَنْبَغِي تَكْلُفُهَا وَإِنَّهُ صَلَاتُهَا جَمَاعَةٌ وَأَمَّا أَنْ يُنَادِيَ بِهَا أَلِ الصَّلَاةَ جَمَاعَةٌ وَجَمَاعَةٌ
بِالْقِرَاءَةِ فَمِنْ أَجْمَعٍ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمِنْ صَلَاتِهِ مَعْتَدِلٌ بِهَا فِي الشَّرْعِ فَقَدْ عَمِلَ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا رَأَى يَكْتُمُ
ذَلِكَ فَادْعِ اللَّهَ وَكَلِّمْهُ وَاجْعَلْهُ قَوْلًا وَمِنْهَا صَلَاةُ الْأَسْتِغْفَارِ وَقَدْ اسْتَسْقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا مَنَاسِبَ مَرَاتٍ عَلَى أَنْ يَكُنِ الرَّجَاءُ الَّذِي سَنَّهُ لَا مَنَاسِبَ أَنْ خَرَجَ النَّاسُ إِلَى الْمَعْلَى مُبْتَدِئًا لَا مَوَاضِعًا مُنْقَرِفَةً
فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَتَيْنِ جَمْعًا فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ ثُمَّ خُطِبَ وَاسْتَقْبَلَ فِيهَا الْقِبْلَةَ يَدْعُو بِمَرْفُوعِ يَدَيْهِ وَكُلُّ رَدِّ آيَةٍ وَذَلِكَ
لَا يَجْمَعُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَاحِلِينَ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ بِأَقْصَى مَدِينَةٍ وَاسْتِغْفَارُهُمْ وَفِعْلُهُمْ الْخَيْرَاتِ أَجْمَلُ
عَظِيمَةٍ فِي اسْتِجَابَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ وَالصَّلَاةُ أَقْرَبُ أَحْوَالِ الْعِيدِ مِنْ اللَّهِ وَفِيهِمُ الْعِيدُ بِحِكَايَةِ مَنْ الْفَضْلُ عَنِ النَّارِ لَا يَتَهَالُ
الْعَظِيمُ ثَبَتَهُ النَّفْسُ عَلَى الْخُشْيَةِ وَتَحْدِيدُ رَدِّ آيَةٍ عَنْ تَقْلُبِ أَحْوَالِهِمْ كَمَا يَفْعَلُ الْمُسْتَفْتِي بِمَحْضَةِ الْمَلِكِ فِي
كَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اسْتَسْقَى لِلَّهِ اسْتَقْبَلَ حَبَادَكَ وَبَهْمِيَّتِكَ وَانْشَرَّ حَبْلَكَ وَأَخِي بِلَدِكَ الْمَيْتَ قَسَمْتُ
أَيْضًا اللَّهُمَّ اسْتَفْنَا غِيثًا مُغْنِيًا عَمْرِيًا مَرْتَبًا نَا فَمَا غَيْرُ ضَارٍّ حَاجِلًا خَيْرًا جَلَّ وَمِنْهَا صَلَاةُ الْعِيدِ وَسَيَاتِكَ بِيَاكُمَا وَمَا
يُنَاسِبُهَا سَجْدَةُ الشُّكْرِ عِنْدَ مَجِيئِ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ وَانْدِفَاعُ نَقْدِهِ وَعِنْدَ خَلْدِهِ بِأَحْوَالٍ لَا مَنَاسِبَ لَاقِ الشُّكْرَ فَعَلِ الْقَلْبُ لَا يَبْلُغُهُ مِنْ
شَيْءٍ فِي الظَّاهِرِ لِيَقْضِيَهُ بِهِ وَلَا لِلنَّعْمِ بِطَرَفٍ أَيْضًا لِيَجْمَعَ بِالنَّدَالِ لِلنَّعْمِ فَهَذِهِ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي سَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْتَعْدَى بِالْإِحْسَانِ وَالسُّبْقِ مِنْ أَمْنِهِ زِيَادَةً عَلَى الْوَاجِبِ الْحَقُّوعِ عَلَى خَائِفَتِهِمْ وَحَامَتِهِمْ ثُمَّ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنْ
فَنَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَنْكَرَ مِنْهَا فَلْيَفْعَلْ غَدَائِهِ نَحْيٌ عَنْ خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا أَوَّلُهَا عَنْ الْبَاقِيَيْنِ وَهِيَ السَّاعَةُ
الْثَلَاثُ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ بِأَرْعَافَةٍ حَتَّى تَرْقُعَ وَحِينَ يَقُودُ قَائِلُ الظُّهْرِ حَتَّى يَمِيلَ وَحِينَ تَنْصَبُ الْغُرُوبُ حَتَّى تَقْرُبَ
لَا نَهَا أَوْقَاتُ صَلَاتِي الْجَمْعِ وَهُوَ قَوْلُ الرَّحْمَنِ جَلَّالِ يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَاسْتَسْقَى عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
وَهَذَا أَمْعَى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قُرْنَيْ الشَّيْطَانِ وَحِينَ يَسْجُدُ لَهَا الْكَفَّارُ فَرَجَبُ
أَنْ يَمُتَّ مَلَأَ الْأَسْلَامَ وَمَلَأَ الْكُفْرَ فِي عَظَمِ الطَّلَاعَاتِ مِنْ جِهَةِ الرُّقْبَةِ أَيْضًا وَأَمَّا الْخُرُوجُ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا صَلَاةَ بَعْدَ الضُّحَى حَتَّى تَذْوَغَ الشَّمْسُ لَا يَبْعُدُ لِلْعَصْرِ حَتَّى تَقْرُبَ أَقْوَلُ إِنَّمَا نَحْيُ عَنْهُمَا لِأَنَّ الصَّلَاةَ فِيهِمَا يَنْتَهِي بِبَابِ الصَّلَاةِ
فِي السَّاعَةِ الثَّلَاثِ وَلِذَلِكَ صَلَّى فِيهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَارَةً لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِ الْمَكْرُوهَ وَفِيهِ مَسْتَنَدٌ
نُصِبَ النَّهَارُ رَأْيَ الْجَمْعَةِ وَاسْتَيْطَاعَ حُلَّ شَرِّهَا فِي الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثِ فِي السَّجْدَةِ الْحَرَامِ مِنْ حَدِيثِ يَأْتِي جَدِيدِ مَنَاسِبٍ مِنْ كَلِمَةٍ
مَنْكُورٍ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ شَيْئًا فَلَا يَنْتَعِلُ حَقَّ اطِّافٍ بِهَذِهِ الْبَيْتِ وَصَلَّى إِلَى سَاعَةٍ مَثْنَاءً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَعَلَى هَذَا فَالْيُسْرُ

٢
شَيْئًا حَاجِلًا
رَبِّهِمْ وَنَحْيُ
فِي سَاعَةِ
يَأْتِي بِلَدِهِ

فذلك انهما وقت ظهور شعائر الدين مكانه فصارا لما منع من العبادة **الاقصا في العمل** اعلم انك وري الله في
 الطاعات ملال النفس فانها اذا ملكت لم تنبذ بصيغة التمشيع وكانت تلك للشاغل خالية عن معنى العبادة وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام **كل شئ شدة** وان كل شدة فرة ولهذا السر ان اجرا الحسنه عند الناس ليس من عملها وظهر النكوت
 فيها مضاعفا مضاعفا كثيرا لانها والحالة هذه لا تنبذ من تنبذ شديد وعجز موكب ولهذا جعل الشارع للطاعات
 قدر اكتمل الدوام في حق المرعي لا يزداد ولا ينقص وايضا فالمقصود هو تحصيل صفة الاحسان على وجه لا يفضي الى
 اهل الالوان وفتايات اللذات ولا الى غمط حق من الحقوق وهو قوله سلمان رضي الله عنه انك عليك خفاوان
 ان وجهك عليك خفاضه ثم النبي صلى الله عليه وسلم وقول النبي صلى الله عليه وسلم انا اصرم وافقر اقوم وارقد
 وانزوجه النساء فمن رغب عن سنن فليس مني وايضا فالمقصود من الطاعات هو استقامة النفس ودفع اعوجاجها الى
 فانه كالمعتد في حق المحمود وهو قوله صلى الله عليه وسلم استقيموا اول شخصوا وانتم من الاعمال بما تطيقون ولا استقامت
 تحبل بمقدار معين نكته النفس لا يذ اذها بلذات الملكية وتالها من خدائس البهيمية وتقطبها بكيفية انقياد
 البهيمية للملكية فلوانه اكثر منها احدا دهر النفس واستحلها فلم تنبذ لمرتها وايضا من المقاصد الجليلة والشرع
 ان يستد باب التمتع في الدين لئلا يعصى احدها بنوا جذ هو فاني من بعد هو قور فيظن انهما من الطاعات السماوية
 المفروضة عليهم ثم تأتي طبقة اخرى فيعبر عن الطعن عند هو قويا والمحتل مطمئنا به فيظل الدين حرا وهو قوله تعالى
 ذهبانية ابدا عن ما كذبها عليهم وايضا من طعن من نفسه وان اقبحلات ذلك من لسانه ان الله لا يرغى
 الا بتلك الطاعات الشاقفة والله لو قصر في حقها فقد قهر بينه وبين تهذيب نفسه حجاب عظيم وانه قد فجنبه فانه يؤخذ بالحق
 ويطلب بالحرور عن التفرط في جنب الله حسب اعتقاده فاذا قصر انقلبت علومه عليه ضارة مظنة فلم تقبل طاعته لهنة في نفسه
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الدين يسر ونيسا كذلك ان احدا لا غلبه فلهذه المعاني عزم النبي صلى الله عليه وسلم على امتنه
 ان يقتصد وفي العمل وان لا يجاوز الى حد يفضي الى ملال واشتبا في الدين او اهل الالوان وبتن تلك
 المعاني تصريحا وتلميحيا قوله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله اذومها وان قل اقول وذلك لان اذمتها
 والمواظبة عليها اية كونه راغبا فيها وايضا فالنفس لا تقبل اشر الطاعة ولا تنسب فائدتها الا بعد مدة ومواظبة
 واطمينان بها ووجد ان اوقات تضاد من النفس فراغ بمنزلة الفراغ الذي يكون سببا لانطباع العلوم من
 الملاء الا على في رؤياه وذلك غير معلوم القدير فلا سبيل لتحصيل ذلك الا ادامة والاكتار وهو قول لقمان
 عليه السلام وعزم نفسك كثرة الاستغفار فان الله سامة لا يرد فيها سائلا قوله صلى الله عليه وسلم خذوا
 من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى يملأ اليك الا انابة الا عند ملا لهم فاطلق الملل مشاكلة قوله
 صلى الله عليه وسلم ان احركوا اذا صلت وهوا عس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه اقول يريد انه لا يمتن
 بين الطاعة وغيرها من شدته الملل فكيف يمتن به بمحقيقة الطاعة قوله صلى الله عليه وسلم فسب نفسك ذوا يعني خذوا
 طريقة السداد وهو التوسط الذي يمكن من حاشه والمواظبة عليه وقاربوا يعني لا تظنوا انكم لو لا تقبلون الا بالاعمال

١٤
 لفتجین نزد الموم
 کبریا در تشبیه الازار
 انشا و الفخر الحض
 ولسنی العابدیام
 فی السابده کل مای
 یقر و یکن حقه
 علی عبد الناس
 والعافی لم یکن
 علی ان یأوده
 بالذکر احد الاخر
 عن العمل
 ای اذرا
 تنفسه من الغل
 یدعو فی نفسه
 ١٥
 و ان یسری فی
 فی ان یسری فی

الصحيحة في الضوابط والمحددات من غير رية لا يحد منها بل من غير شائبة بالإكثار والله أعلم وسلم النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم فإذا منكم منكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم كلمة جامعة والله أعلم بالجماعة
أعلم أنه لا شيء أنعم من غايته الرغوة من أن يجعل شيء من الطاعات سبباً فائداً يورث على مرد من الخامل واليئوس
يستحق فيه الحاضر الباد ويخرج في فيه التفاح من السباح حتى تدخل في الارتفاعات الضرورية التي لا يمكن لها أن
يذكرها ولا أن يحميها لتصير من يذل لعبادة الله والسنة تدعو إلى الحق ويكون الذي يخاف منه الضرر
هو الذي يجلبهم إلى الحق لا شيء من الطاعات التي شأنا ولا أعظم بها من الصلوة فوجب إشاعتها فيما بينهم
والاجتماع لها وما فقه الناس فيها وأيضاً فالله يتعمد ناساً علماء يقصدون بهم وناساً يحتاجون في تحصيل أحاسنهم
إلى دعوة حثيثة وناساً ضعفاء البنية لولم يكلفوا أن يورثوا على عين الناس تهاونوا فيها فلا أنعم ولا أرفق بالصلاة
في حق هؤلاء جميعاً أن يكلفوا أن يطيعوا الله على عين الناس ليعين فاحلها من تاركها وراغبها من الزاهد فيها ويقدر
بعلها وأعلم جاهلها وتكون طاعة الله فيهم كسبيكة تقرر من على طائف الناس يتكلم منها المنكر ويعرف منها المعروف
ويؤثر غشها وخالفها وأيضاً فاجتماع المسلمين راغبين في الله وراغبين من الله مسلمين وراغبين في الله مسلمين
عجيبة في منزل البركات وتدل الرحمة كما بينا في الاستسقاء والحج وأيضاً فمن الله من نصب لهذا الأمة أن يكون
كلمة الله هي العليا ولا يكون في الأديان من الإسلام ولا يصح ذلك إلا بان يكون من شأنهم من يجمع خاصتهم و
عامتهم وحاضرهم وباديهم وصغيرهم وكبيرهم لها هي أعظم شعائرهم وأشهر طاعاتهم فلهذا المعاني الغفران
العناية الكثيرة إلى شئ من الجملة والجماعات والذخيرة فيها وتليظ النهي عن تركها والإشاعة إشاعتها
في الإشاعة في المدنية والإشاعة في المدينة لا ييسر لا غبطة طاعة من الزمان
كلا لا سبع أماناً في الجماعة وفيها قوله صلى الله عليه وسلم صلوا الجماعة تغفر لكم ما مضى من ذنوبكم ومن لم يسمع من ذلك
محدث قد صرح النبي صلى الله عليه وسلم أو كثر من المرحبات أنه إذا قومها فأحسن وضوءه ثم توجه إلى المسجد فليصلي فيه
إلا الصلوة كان مشيه في حكم الصلوة وخطواته مكفرات لذنوبه وإن دعوة المسلمين تحيط بهم من وراءهم و
أن في انتظار الصلوات معنى الرباط ولا عسكاري إلى غير ذلك ثم لأنه يأخذ العديدين المذكورين لا التمسك بليغة غفلت
عنده صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا ما من قبل فراجع وليس في الحق الذي لا يأمنه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه محمداً بن حريم من الرحمة وفيها قوله صلى الله عليه وسلم ما من تلبية في قرية أو بلد لا تعامر فيها الصلوة إلا
قل استغفر الله الشيطان أقول هو إشارة إلى أنكم إذا افتتح باب التهاون وقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب الحديث أقول الجماعة سنة من كذا نداء الأمة على تركها لأنها من شعائر
الدين لكنه صلى الله عليه وسلم رغب بعض من هنالك تأخر واستبطاء وعرف أن سببه ضعف النية والإسلام
فشدت التنكيل عليهم وأخاف قلوبهم ثم لما كان في شهود الجماعة سحر للضعيف والسقيط وذمى الحاجة فتمت
لكم أن يرضى في تركها عند ذلك لينتقم العدل بين الأفاضل والمفرط فمن أنواع الحرج ليلة ذات برن ومصر

تأنيديك بالجماعة
فإنما يكمل الحديث
الجماعة
الصلوة في الزمان
مهم من طاعة الله
مهم خالف الناس
بالنفسان الصلوة
وأمر من يسمع من غيره

ح
ح

ما اجتهد معا دعي الله عنه رايه فوق النبي صلى الله عليه وسلم واستصحبوا رايه اجتهد لانه به تصدروا لهم
واحدة ودون ذلك انما هو اتفاق في المكاتب والصلوات وقوله صلى الله عليه وسلم اذا صلى جالسا فصلوا جلوسا
مستسوخ بدليل امامة النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عمر جالسا والناس قيام والبشر في هذا الضمير ان جلوسا لا موقفا
القول يشبه فعل لا عاجز في اوقات تطهير ملوكهم كما صرح في بعض ايات الحديث فلما استقرت الاصول الاسلامية ظهر
الخالف مع الاجماع في كثير من الشرايع من تحريم قمار اخره وان القيام ركز الصلوة فلا يترك من غير حذر ولا عذر
للقدرى قوله صلى الله عليه وسلم لا يسلو ليمنكم او لولا لا خلاصوا الثوب ثم الذين يلقون نهو ثلثا
وايكم هيشات الاسواق اقول ذلك ليتقرر عندهم توقيف الكيداء وليتنا قسولا عادة اهل السواد في ثلث اشق
على اولي الاخلاص تقدير من دورهم عليهم وعلى الهيشات ناديا وليتنا قسولا من تدبر القرآن وليتشتبهوا بقوله
تاجر الملك قوله صلى الله عليه وسلم لا تصفون كاتصف الملك عند بها اقول لكل ملك مقام معلوم وانما وجدنا
على مقتضى الترتيب العقلي في الاستعدادات فلا يمكن ان يكون هنالك فوج قوله صلى الله عليه وسلم الا ترى
الشيطان يدخل من خلل الصف كما هنا الحدف اقول قد جرت ان الغرض في خلق الذكر سبب جميع الخاطى وجعل
الحلاوة في الذكر سد الخطرات وتركه ينقص من هذه المعاني والشيطان يدخل كلما انتقص شيء من هذه
المعاني فرائى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم متميلا بهذه الصورة وانما راي في هذه الصورة لا لا
دخول الحدف اقرب ما يرمى في العادى من هو شيء في المضائق مع السواد المشير بغير السيرة فتمثل الشيطان
بذلك الصورة قوله صلى الله عليه وسلم لستون صفوا فكم اذ ليخالفن الله بين وجوهكم وقوله صلى الله عليه وسلم
اما نحن الذي من قمه رأسه قبل الا فاما من يقول الله رأسه رأس حمير اقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اما
هو بالتسوية والاتباع ففرطوا ويحل عليهم فلو يذبحوا فغلط التهديد والخافهم ان يمتروا على الخافعة ان يلعنهم
الحق اخيرا بدة التدليات الالهية جالبة للعين واللعن اذا احاط باحد ثبث المسخر او وقع الخلاف بينهم و
النتيجة فخصوس الحمار انه يضر به المثل في الحق ولا هانة كذلك هذا العاصي غلب عليه الهيمنة والحق وفي
نصوص في كافة الوجوه انما اساء الادب في اسلام الوجه لله في حق في العوض الذي اساق ايه كافي في الوجوه اي
اختلوا صوره بالقدرة والتأخير في ذواب الاختلاف معنى والمناقشة قوله صلى الله عليه وسلم اذا جئتم
الى الصلوة ونحن نحيي فاستجدوا ولا تقعدوا من اذرك الركعة فقد اذرك الصلوة اقول ذلك لان
الركوع اقرب شيئا لقيام من آخر الركوع فكانه اذركه وايضا فالسجدة اصل اصول الصلوة والقيام و
الركوع تمهيد له وتوطئة قوله صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت في ركعتك اثنان فصلاهما فصلاهما
فانما تكلمنا فانه اقول ذلك لانه بعد تارك الصلوة بانه صلى في بيته فيصنع انكار عليه ولئلا يفرق
كل المسلمين ولو باوى الى الجمة الاصل فيها انه لما كانت اشاعة الصلوة في البلدان يجتمع لها
اهلها متحدة كل يوم ويجب ان يعرف لها احد لا يتسرع دورائه فيفسد عليهم ولا يتجوز جلا فيفسد لهم

الجمع بين معنى في قوله
واللفظ ١٢
تأنيدا
باسم التكليف
نصف الكلام
ربا قال في الصلوة
الاول في الامور
في الصف ١٢
الاجابة
الى ما ذكره
على وجه
قال في
صلى الله عليه وسلم
فانما قالوا
فانما قالوا
فانما قالوا

المقصود وكان لا يسبح مستعملاً في العرف والجموع وكثير الملل وكان صانعاً لهذا الحد فوجب ان يجعل ميقاتها ذلك ثم
 اختلف اهل الملل في اليوم الذي يروى به فاختلف اليهود والنصارى الا حذر من محال طهرت لهم وخص هذه
 هذه الامه بعلم عظيم نفعه اولا في صدر راحته صلى الله عليه وسلم حتى اقاموا الجمعة في المدينة قبل مقدمه
 صلى الله عليه وسلم وكشفه عليه ثانياً بان انا جبريل بمراة فيها نقطة سوداء فرفقه ما اريد بهذا المثال فعرفت و
 حاصل هذا العلم ان احق الا في ذات باداء الطاعات هو الوقت الذي يتقرب فيه الله الى عباده ويستجاب فيه
 ادعيتهم لانه اذا في ان تقبل طاعتهم وتوفى في جميع النفس وتنفع نعم عدد كثير من الطاعات وان فيه وقتاً
 دأبوا به وراى الاسبوع يتقرب فيه الى عباده وهو الذي يتجلى فيه لعباده في جنة الكتيب وان اقرب مظنة لهذا
 الوقت هو يوم الجمعة فانه وقع فيه امور عظام وهو قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم
 الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقو الساعة الا يوم الجمعة واليهام تكون فيه مسيئة
 يعني في عرفة كذا في ماله صوت شديد وذلك لما يترشح على نفوسهم من الملأ السافل ويتشرع عليهم
 من الملأ الاعلى حين تقع الا ولا لذل القضاة وهو قوله صلى الله عليه وسلم كسبيل سبيل على صفوان حتى اذا
 عن قلوبهم الحديث وقد حدث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا النعمة كما امره ربه فقال نحن الاخرون السابِقون
 يوم القيامة يعني في دخول الجنة والعرض للجنة ايها اهل الكتاب من قبلنا واوتيناها من بعدهم يعني
 غير هذه المصلحة فان اليهود والنصارى تفقدوا فيها ثم هذا يوم مهم الذي ومن عليهم يعني الفرع المنشتر للصالحين
 بالجمعة في جنة وبالسبب والاخذ في جهم فاختلص فيه هذا ناسه له اي هذا اليوم كما هو عند الله وبالمجد فذلك
 فضيلته حتى الله بها هذه الامه واليهود والنصارى لم يفهموا اصل ما ينبغي في التشريع وكذلك الشرايع السماوية
 لا تحيط قوانين التشريع وان امتاز بعضها بفضيلة رائدة وتوهم صلى الله عليه وسلم بهذه الساعة وعظم نساها
 فقال لا يلى فيها مسلم لسيال الله فيها خير الا اعطاه آية ثم اختلفت الرواية في تعيينها فقبلي هي ما بين ان يجلس
 الا ما الى ان تقضى الصلوة لانها كساعتهم فيها ابواب السماء ويكون المؤمنون فيها رغبين الى الله فقد اجتمع فيها
 بركات السماء والارض وقيل بعد العصر الى غروب الشمس لانها وقت نزول الفضل وفي بعض الكتب الالهية ان
 فيها خلق ادم وعندى ان لكل بيان اقرب مظنة وليس بتعيين ثم مست الحاجة الى بيان وجوبها والتأكيد فيه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليتهين اقوام عن دعوهم الجمعة او كعبتهم الله على قلوبهم ثم ليكن من
 الغافلين اقول هذا لما شارة الى ان تركها يفهم باب التهاون وبه يستحق الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم
 يجب الجمعة على كل مسلم الا امراً او مريضاً او مملوكاً وقال صلى الله عليه وسلم الجمعة على من سعى النداء اقول
 هذا رعاية للعدلي بين الاقراط والفرط وتخفيف لذي لا عذار والذين يشق عليهم الوصول اليها او يكون
 في حضورهم فتنه والى استحباب التنظيف بالعتل والسيواك والطيب وليس الشيا لا منها من مكلات الطهارة
 فيتمها عت التذبة لخلعة النظافة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا ان اشق على امتي لا مرقهم بالسواك ولا نه

والوقت جماعة
 وجماعة من اليهود
 قال ابن عباس
 عليه وسلم قال
 استعمل الاربع
 الساعات الكريمة
 عليه السلام
 فخصها بالفضل
 على سائر الايام
 الا في يوم الجمعة
 فاستعملها في كل
 يوم من الايام
 الا في يوم الجمعة
 فاستعملها في كل
 يوم من الايام

ح
 ح

ع
ملف على بيان
سبب الخصال
الربان

لا بد لهم من يوم يغتسلون فيه ويتطيبون لان ذلك من محاسن ارتقاكات بني آدم ولما لم يتيسر كل يوم امر بذلك
يوم الجمعة لان التقويت به يخص عليه ويكمل الصلوة وهو قوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في
كل سبعة ايام يوم ما يغسل فيه رأسه وجسده ولا تهم كانوا اعملة انفسهم وكان لهم اذا اجتمعوا اريح كسر الحجر الصان فامرهم
بالغسل ليكون رفعا لسبب التنفرد ادعى الاجتماع بينه ابن عباس عائشة رضي الله عنهما والامر بالانصاف والدنق
من الامه وترك اللغو والتكبر ليكون ادنى الى استماع الموعظة والتدبر فيها وبالمشي وترك الركوب لانه اقرب الى التواضع
والمندلل لانه لا يركب لان الجمعة تجمع المملوك والمتر في فعل من لا يجد الركوب يستحي فاستحب سئل هذا الباء الى استحباب الصلوة
قبل الخطبة لسايتها في سنن الرواتب فاذا جاء الامام يحط بقلبه ركعتين وليتخير فيهما راحة لسننة الائمة وادنى
الخطبة جميعا بقدر الامكان ولا تغتر في هذه المسئلة بما يلقه به اهل بلدك فان الحديث صحيح وجب اتباعه والى
النفى عن الخطبة والتفرق بين اثنين واقامة احدي الخالف الى مقعد لانها ما كفعل الجاهل كثيرا ويحصل بها فساد ذات
البين وهي بذكر الحديث ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثواب من ادى الجمعة كما مله من قوة بادارها انه يغفر له
ما بينه وبين الجمعة الاخرى وذلك لانه مقدرا لها في لجة النور ودعوة المؤمنين وبركات صحبه ووبركة
الموعظة والذكر وغير ذلك وبين درجات التكبر وما ترتب عليها من الاجر بها ضرب من مثل البدن في البقرة
والكثيرين والدرجة تلك الساعات ازمة خفيفة من وقت وجوب الجمعة الى قيام الخطبة واعلم ان كل صلوة تجمع
الا قاصي ولا داني فانها شفع واحد لثلاثين علىهم وان فيهم الضعيف والسقيم واذا الحاجة ويجهل فيها بالقرامة
ليكون امكن لندهم في القرآن وانوه بكتاب الله ويكون في خطبة يعلم الجاهل ويدكر الناسي وسرى رسول الله صلى
عليه وسلم في الجمعة خطبتين يجلس بينهما ليتوفى المقصد من استراحة الخطبة بنظرية نشاط ونشاطهم وسنة الخطبة
ان يحمد الله ويصلي على نبيه ويشهد ويأتى بكلمة الفصل وهي ما بقدر ويدكر ويأمر بالتقوى ويحذر عذاب الله
في الدنيا والاخرة ويقرا شيئا من القرآن ويدعو للمسلمين وسبب ذلك انه هتم مع التدكير التوبة بني كرامه و
تمية بكتاب الله لان الخطبة من شعائر الدين فلا ينبغي ان يغفل عنها منها كالا دان وفي الحديث كل خطبة ليس فيها كسرة في
كاليد الجراء وقد تلتق الامم تلقيا معنويا من غير تلقى لفظي انه يشترط في الجمعة الجماعة ونوع من التمدن وكان
النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاءه رضي الله عنهم والائمة المجتهدون رحمهم الله تعالى يجتمعون في البلدان و
لا يؤخذ في اهل البلد بل لا يقام في عهده هو في البد ونفهم من ذلك قنا بعد قرن وعصر بعد عصر انه يشترط لها
الجماعة والتمتد انقول وذلك لانه لما كان حقيقة الجمعة اشاعة الدين في البلد وجب ان ينظر الى تمدد الجماعة
ولا صم عندى انه يكفي اقل ما يقال فيه قوة لسادوى من طرق شتى يقوى بعضها بعضا خمسة لاجمة عليهم و
حد منهم اهل البادية قال صلى الله عليه وسلم الجمعة على الحسين رجلا اقول الخمسون يقرى بهم قوة وقال صلى الله
عليه وسلم الجمعة واجبة على كل قرية واقل ما يقال فيه جماعة محدث الانفضاض والظاهر انهم لم يجمعوا والله
اعلم فاذا حصل ذلك وجبت الجمعة ومن تخلف عنها فهو الاثم ولا يشترط اربعون وان الامر باحق باقامة الصلوة

5

وهو قول علي كرم الله وجهه اربع الايام من الخ وليس جود الا ما شرطوا به اعلموا يا اصحاب العيد ان اصل
 فيها ان كل قومه يومه يتجولون فيه ويخرجون من بلادهم من بينهم وملك عادة لا ينفك عنها احد من طوائف العرب
 والبحر وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قالوا كنا
 نلعب فيهما في الجاهلية فقال ان هذا يومكم الله هذا يومكم الله انتم احرار من عباده لا تصوموا ولا تفطروا ولا تصوموا ولا تفطروا ولا تصوموا ولا تفطروا
 انما بدل لانه ما من عيد في الاسلام الا وسبب جوده تنويه بشعائر دين او موافقة ائمة مذاهب او شيء مما ينضاه
 ذلك فحقيق النبي صلى الله عليه وسلم ان تركهم وعادتهم ان يكون هناك تنويه بشعائر الجاهلية او من دينهم
 لسنة اسلامها فابدل لهما يومين فيهما تنويه بشعائر الملة الخفيفة وضمر مع الجمل فيها ذكر الله وابوابا من
 الطاعة لئلا يكون اجتماع المسلمين بمحض اللعب لئلا يتخلوا اجتماع منهم من اعلان كلمة الله احد ما يوم فطريتهم
 واداء نوع من ذكوتهم فاجتمع الفرح الطبيعي من قبل فطر غمهم عما يشق عليهم واخذ الفقير لهدى قلوب و
 العفو قبل الابتهاج مما انعم الله عليهم من توفيق آداء ما اقدس عليهم واستبل عليهم من ابقاء رؤس اهل
 والولد السنة اخرج من الثاني يوم ذبحوا به اهلهم ولله اسمعيل عليهما السلام وانما الله عليهما بان قد انكر
 عظيم اذ فيه تدرك حال ائمة الملة الخفيفة ولا اعتبار بهم في بذل المهمل ولا موال في طاعة الله وقوة الصبر وفيه تشبه
 بالحاج وتوحيدهم وشوق كما هو فيه ولذلك سنن التكبير وهو قوله تعالى وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
 لما وفقكم للصيام ولذلك سنن الاضحية والجهر بالتكبير ايام منى واستحب ترك الحقول بقصد التقية وسنن
 الصلوة والخطبة لئلا يكون شيء من اجتماعهم يغير ذكر الله وتنويه بشعائر الدين وضمر معه مقصد اخر من
 مقاصد الشريعة وهو ان كل ملة لا بد لها من عرضة يجتمع فيها اهلها يظهر شوكتهم وتعلم كثرتهم ولذلك
 استحب خروج الجميع حتى الصبيان والنساء وذوات الخدود والحیض وتبين ان المصل وتشهدت دعوة المسلمين
 ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحالف في الطريق ذهابا وايابا ليطلع اهل كلنا الطريقين على شوق المسلمين
 ولما كان اصل العيد الزينة استحبت حسن اللباس والتغليس ومخالفة الطريق والخروج الى المصلى وسنة صلوة
 العيد ان يبدأ بالصلوة من غير ان يركع ولا اقامة تحجر فيها بالقرأة بقراءة عند ارادة التخصيف يستحب اسم ربك
 الاعلى وهل اتمك عند التمارق واقربت السامع بكثرة ولا تسبعا قبل القراءة والثانية خمسة قبل القراءة
 وعمل الكوفيين ان يكبر اربعا كتكبير الجنائن في الاولى قبل القراءة وفي الثانية بعد هاهما سنن وعمل الحواريين
 اربع ثم يخطب يأمن بقوله الله ويعط ويذكر في الفطر خاصة ان لا يغدو حتى يأكل ثمرات وبأكلهن وترأوا
 حتى يوردى زكاة الفطر غناء للفقراء في مثل هذا اليوم يشهدوا بالصلوة فارغ القلب ليتحقق مخالفة
 عادة الصوم عند ارادة التنويه بانقضاء شهر الصيام وفي الاضحية خاصة ان لا يأكل حتى يرجع فياكل من
 اضحيته اعتناء بالاضحية ورغبة فيها وتذكيرا بها ولا ينبغي الا بعد الصلوة لان الذبح لا يكون قرابة الا
 بتشبه الحاجر وذلك بالاجتماع للصلوة والاضحية مسننة من معنى وجذب من ضان في كل اهل بيت وقاسم

الصلوة في العيد
 والخطبة في العيد
 والذكر في العيد
 والتمتع في العيد
 والذبح في العيد
 والاعطاء في العيد
 والاكل في العيد

في القلب وفتح باب التعجب اليه وان يُعْجَل عن النياحة وشق الجيوب وسائر ما يُذكر في الاسف والموجلة ويتضاعف به الحزن
والقلوب لا جنتين بمنزلة المرعى يُحْجَر ان يردى مرضه لا ينبغي ان يُجَد فيه وكان اهل الجاهلية ابتدعوا اموراً يُفْعَل الى
الشرك بالله ففعلت الملة ايسر ذلك الباب اذا علمت هذا كان ان تُشْرع في شرح الاحاديث الواردة في الباب قوله صلى
الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فماتوا الاطاسه لقلبه سبباً في كالحط الشجر ورقها اقول قد ذكرنا ان العا
الموجبة لتكفير الخطايا منها كسر حجاب النفس تحلل السمرة البهيمة المألفة للملكات السيئة وان صاحبها يُعرض عن
الاطمينان بالحبوة الدنيا في اعراض قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الحامو ومثل المنافق كمثل الازرق
الحديث اقول السر في ذلك ان لنفس الانسان قوتين قوية بهيمية وقوة ملكية وان من خاصية انه قد يكون بهيمية
وتبرز ملكيته فيصير في اعداد الملائكة وقد تكون ملكيته وتبرز بهيميته فيصير كانه من البهائم لا يعيها بشيء
عند الخرج من متونة البهيمة السلطنة الملكية احوال تعاملها فيها كالمال من هذا تلامذتي الحرة والذنب وقد ذكرنا في
الحجاة من قبل فارجع قوله صلى الله عليه وسلم اذا امر من العبد او سافر كُتِب له بمثل ما كان يعمل صحيحاً مقبلاً او لا
اذا كان جامعاً لله على الفعل ولم ينعيم عنه الا ما لم يخادج فقد اتي بوظيفة القلب انما التقوى والقلب انما الاعمال شتى
وموكلات يُعْض عليها عند الاستطاعة ويجهل عند العجز قوله صلى الله عليه وسلم الشهد اء خمسة او سبعة الحديث
المصيبة الشديدة التي ليست بصنعة العبد فعمل الشهاقة في تكفير الذنوب وكونه مرحوماً قوله صلى الله عليه وسلم
ان المسلم اذا اعد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع اقول تألف اهل المدينة فيما بينهم لا يمكن لا بما وانه
ذوي الحاجات وانه تعالى يُحب ما فيه صلاح مد يدهم والعيادة سبباً لهم فاما التألف قوله تعالى يوم القيامة
يا ايها الذين آمنوا اذعوا لاهل بيوتكم ولا يجول فيكم من احد منكم ولا يطلع عليكم احد منكم فلهذا
والرؤس مثل الصودرة الظاهرة في رؤيا الانسان بالنسبة الى الروح الاعظم المذكور في قوله تعالى ائتمنوا
رضاه في حق هذا الشخص يتمثل في رؤياه برأيه تعالى ولذلك كان من حق المؤمن الكامل ان يراه في احسن صورة كما
راه النبي صلى الله عليه وسلم وكان تعبير من يراه يطمح في دله بانه انه في حبيب الله في ذلك الدليلين
فكذلك يتمثل حق الله وحكمه ورضاه وتبديره اوقوئسيته لا فادلا انسان وكونه مبدئاً تحقّقهم ومبلغ اعتقادهم
الانسان في ربهم عند محنة من اجهل واستقامته نفوسهم حسب تقطيد الصورة النوعية في افراد الانسان والمعاد
بصور كثيرة كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التجلي انما هو للروح الاعظم الذي هو جامع افراد الانسان
ومُتَّع كثرتهم ومبلغ رقيهم في الدنيا والاخرة احيى بذلك ان هناك به تعالى شأناً كلياً بحسب قويمته له و
حكمه فيه وهو الذي يراه الناس في المعاد عياناً تاداشما بقلوبهم وحياناً اذا تمثّل بصورة مناسبة بأبصارهم وبالحج
فلذلك كان هذا التجلي مكشفاً فابحكم الله وحجه في افراد الانسان من حيث تعطيها الصورة النوعية مثل تألفهم فيما
بينهم وتحصيلهم لكمال الانساني التخص بالنع واقامة المصلحة المرضية فيهم فوجب ان يُنْشَأ للقوم الى نفسه هذه
العلاقة واصر النبي صلى الله عليه وسلم في تأمله كما سلك فيها ذكر الله والاستعانة به يري ان تعيّنهم غائبة

التي من الروح
والذرة في النفس
وكونها راو
والجسد بها كذا
نقل المؤمن كمثل الحامو
من ان الشئ في القلب
نفساً في قلبها
افرى حتى ياتي به
ومثل الشئ كمثل الدابة
للموتى التي لا تتحرك
كلها في حارة وادعاهم
على الملوك واليهان
والذين صاب لهم
والذين سبيل الله
في الدنيا سبيلهم
نعم الموقر ومنه ما يري
لا انة في النور
على النور في العدم
يؤمنون بالتجديد
والارادان ما لا يري
فانما في النور
على عاقلة في كبر
مورث ان الشئ
فان

من رحمة الله فتدفع بلاياهم وان يكفهم عما كانوا يفعلون في الجاهلية من الاستعانة بطواغيتهم وكثير منهم عن ذلك
 بالحسن هو من منها قول الرازي وهو عيسى عليه السلام اذهب اليك رب الناس رب الناس انت الشا في لشفاء الاستعانة بك شفاه
 لا يغادر مقامه وقوله بسم الله اذ قيل من كلشي يؤذي بك من شر كل نفس ان عين حامدا لله يشفيك بسم الله
 اذ قيل وقوله اعينك بكلمات الله التامة من كل شيطان هامئة ومن كل عين لامة وقوله سبع مرات
 اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك ومنها النفث بالمعوذات والمسيح وان يضم يده على الذي يالو من
 جسده ويقول بسم الله ثلاثا وسبع مرات عوذ بقرآن الله وقد نوه من شره اجدد احاذر وقوله بسم الله الكبير
 اعوذ يا الله العظيم من شر كل غريق تغارو من شر كل نار وقوله ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك املك
 في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض غفر لنا سيئاتنا وحطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة
 من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجه قوله صل الله عليه وسلم لا يتمني احكم الموت المحتد اقول
 من ادب الانسان في جنبه ان لا يتجر على طلب سلب نعمة والحق نعمة كثيرة لانها وسيلة الى كسب الحسن فانه
 اذا املت انقطع اكثر عمل ولا يدق الاثر قيا طبعيا وايضا فذل لك حق وتضيقها من اقم الاخلاق وقوله صل الله
 عليه وسلم من احب لقاء الله احب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه اقول معنى لقاء الله ان يقتل من
 الايمان بالانبياء الى الايمان بحياتا وشهادته وذلك ان تنقسم عنه المحبة الغليظة من البهيمية فيظهر نور الملكوت
 فيخرج عليه اليقين من حظيرة القدس فيصير ما وجد على السنة الذراية من منه ومسمع والعبد المؤمن الذي
 لم يزل يسعى في دفع بهيمته وتقوية ملكيته يشاق الى هذه الحالة اشتياق كل منصرف حقيقة وكل ذي حش الى
 ما هو لذة ذلك الحق ان كان بحسب جسد يتألم ويتفر من الموت واسبابه والعبد الفاجر الذي لم يزل يسعى في
 تغليظ البهيمية يشاق الى الحيرة الدنيا ويميل اليها لذلك وحب الله وكل اميته ورحم اهل المشاكلة والمراد اعداد
 ما ينفع او يؤذي وتهميشه وكونه بمن صاير ذلك ولما اشتبه على حاشية رضى الله عنها احد الشقيين بالآخر يتجر
 رسول الله صل الله عليه وسلم على المعنى المراجيد ذكر اصرح حالات الحب للترشح من فوقه التي لا يشتهه بالآخر هي
 حالة ظهور الملائكة قوله صل الله عليه وسلم لا يموت احد كراهة وهو محسن ظنه بربه اعلم انه ليس عمل جبار
 انفع للانسان بعد ادنى ما يستقيم به النفس فيدفع به اعرجاها اعنى اداء الفرائض والاجتناب من الكبائر من
 ان يرجوا من الله خيرا فان النمل من الرجا بمنزلة الداء الحشيت والهمة القوية في كونه موعدا للزول ورحمة الله
 وانما الحرف سيف يقا تل باعداء الله من المحبة الغليظة الشهوية والسبعية وسواها من الشيطان وكان الرجل
 الذي ليس بخاذق في القتال قد يستطو بسيفه فيصيب نفسه كذل الذي ليس بخاذق في تهميب النفس ربما
 يستعمل الحرف في غير محله فيتهم جميع اعماله الحسنة بالحب الراسا في الافات حتى لا يحسب لشئ منها اجرا عند
 ويرحم جميع صفاته وذلالة واقعة بلا محالة فاذا مات تمثلت سيئاته عاجزة عليه في ظنه فكان ذلك سببا لفضله
 قوة مثالية في تلك المثل العالية فيعذب نوحا من العذاب ولم ينتفع بحسناته من اجل تلك الشكوك والظنون

الحسن في الشاهد
 ان الله تعالى
 فان كان لابد فاعل
 فقول الله تعالى
 انما الله تعالى
 انما الله تعالى
 انما الله تعالى

ح

ح

ح

مقتله وهو قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انما عندكم من عيسى بنى ولما كان الانسان في مرضه
 وضعفه كثيرا ما لا يتمكن من استعمال سيف الخوف في محله اذ يشبهه عليه كانت المسنة في حقان يكون رجاءه اكثر من خوفه
 قوله صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر ما كان للذات اقول لا شئ نفعم في كسر حجب النفس من رشح الطبيعة عن خواصها في لذة
 الحياة الدنيا من ذكر الموت فانه يمثل بين عينيه صورة الا تفكرك عن الدنيا وهى لقاء الله ولهذا التمثل اثر عجيب
 قد ذكرنا شيئا من ذلك فارجع قوله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اقول ذلك
 لان مواخذة نفسه في المحيط بنفسه بنى كى الله تعالى دليل صخرة ايمانته ودخول بشايشته القلب ايضا في ذكره
 ذلك مظنة انصباغ نفسه بصبره الا حساسات من مات وهذه حالته وجبت له الجنة قوله صلى الله عليه وسلم لم يقنوا
 موتكم الا الله الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم اقول موتا لم ليس اقول هذا غاية الا حساسات بالمختصر بحسب مدارج معاد
 وانما يخص لا اله الا الله لا نوافضل الذكر مشتمل على التوحيد ونفى الشرك واثباته اذ كان الاسلام وليس لانه
 طلب القرآن وسية نيك ولا ندم قد ذكرها في لفظة قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تعصيه مصيبة فيقول
 ما امره الله واناسه وانما اليه رجوع اللهم اخرجني من مصيبي واخلف اخي مني الا اخط الله له خير منها اقول وذلك
 لينزل في المصائب ما عند الله من الاجر وما الله قادر عليه من ان يخلف عليه خيرا لا يتحقق من جهة قوله صلى الله عليه وسلم
 اذ احضرتم الميت تقولوا خيرا كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له سلة وارقم درجاته الحديث اقول كان من
 عادة الناس في الجاهلية ان يدعوا على انفسهم وعسى ان يتفق بها علة جارية فيستجاب قبل ذلك يسأله
 انفع لهم ولهم وايضا هذا هي الصلة بينه وبين الله فيسكن هذا الدعاء ليكون وسيلة الى التوجه لبقاء الله
 قال النبي صلى الله عليه وسلم في نكته اغسلنها وثرانثنا وخمسنا وسبعنا باجور وسد واجعلن في الآخرة كافورا
 وقال ابدان بما فيها وما وضع النضوج منها اقول الا صلى في غسل الميت ان يجعل على غسل الاحياء لانه هو الذي
 كان يستعمله في حياته وهو الذي يستعمله القائلون في انفسهم فلا معنى في تكرير الميت مثله وانما امر بالسيد في
 زيادة الغسلات لان المرض مظنة الاوساخ والراية المتينة وانما امر بالكافور في الآخرة لان من خاصيته ان
 لا يسحق التحريف استعمل ويقال من قولك انه لا يقرب منه حيوان موزون اسنادا بالمال من ليكون غسل الميت
 بمنزلة غسل الاحياء ويحصل اكرام هذه الاعضاء وانما جرت السنة والشهادة ان لا يغسل ويكر في ثيابه
 ودمائه تنجسها بما فعل ليقبل صوته بقاء عمله يادى الراى ولان النفوس البشرية اذا فارقت اجسادها
 بقيت حساسة عالمة بانفسها ويكون بعضها مبدركة لما يفعل بها فاذا انقضى اثر عمل مثل هذه كان احانة في ذكر
 العمل وتمثله عند ما وهذا قوله صلى الله عليه وسلم جرحهم تدعى اللون لون ديم والريح من ريح مسك وريح في
 الحزم ايضا كقوله في قوله ولا تمسوه بطيب لا تحرقوا راسه فانه يبعث يوم القيامة ملكيا فوجب المصير اليه والى
 هذه المكتبة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الميت يبعث وثيا به الذي يؤتى فيها ولا صلى في التكفين المشبه
 بحال النائم المستحي شربه اجماله في الرجل اذا ارتقيص ومثله او حلة وفي المرأة هذه مع زيادة ما لا ثيابا سبها

تامة في الحديث
 في حق الناجين
 الاغفر له سلة وارقم درجاته
 ما فعله في قوله
 نذر فيه

بالخير ولذلك ان ترى امة من البشر من عبيدهم وعجمهم الا وهذه سنة فيهم وقوله صلى الله عليه وسلم في النساء
يتبع المجازاة ارجع قوله ورايت غير ما جئت اقول انما اهلين عن ذلك لا اخص من مظنة الضحك والنياحة وعدم الصبر انكنا
العبادات قوله صلى الله عليه وسلم لا يمت مسلم بثلاثة من الولد فيكلم النار اقول ذلك الجاهل نفسه بالاحتساب لعلها ذكرها
فراجع قوله صلى الله عليه وسلم من عصى الله فمع الله مثل اجرة اقول ذلك لسببين احدهما ان الجاهل يرى رقة المصائب و
ثانيهما ان حاله كحال من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضررا فيكون في الشك في صفة الشك في نفسه شبه جزاء
قوله صلى الله عليه وسلم ائتمروا بالحق جعفر طاعا فقد اتاهم فكشفوا لهم اقول هذا انما هي الشفقة باهل المصيبة وخطيئ
ان يتضرر وبالجمع قوله صلى الله عليه وسلم فميتكم عن زيارة القبور فزوها اقول كانت في عنها لانها تفتح بابا لمسا
لها فلما استقرت الاصول للاسلامية والاهل انت نفسهم على تحريم العبادات لغيره اذن فيها وعلل التجريبات
فائدة عظيمة وهي انها تذكر الموت وانما سبب صالح للاعتبار بتقلب الدنيا ومرتد حياء الزائر لاهل القبور السلام
عليكم يا اهل الدارين المؤمنين المسلمين انا انشاء الله بكم لا يحق نسال الله لنا ولكم العافية وفي رواية لسلام
عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم وانتم سلفنا ونحن بالاشرف والله اعلم **من ابواب الزكاة**
اعلم ان عمدة ما روي في الزكاة مصلحتان مصلحة ترجع الى تهذيب النفس انها اخصرت الشتم والشقاق
الاخلاق ضارتهما في المعاد ومن كان شحيحا فانه اذا مات بقوله متعلقا بالمال وعذب ببدنك من ثمرات الزكاة
وازال الشتم من نفسه كان ذلك نفعه له وانفع له اخلاقه في المعاد بعد الاخبات لله تعالى هو منافع النفس فكما ان
الاخبات تعود للنفس هيئة الظلم الى الجحيم فكذلك السخاوة تعود لها البراءة عن الهيئات الخسيسة الدنيوية
وذلك لان اصل السخاوة قهر الملكية البهيمية وان يكون للملكية هي الغالبة وتكون البهيمية منصبة
يصنعها اخذ حكمها من المنتهات عليها بذل المال مع الحاجة اليه والغنى عن ظلمه والصبر على الشدائد في الكرميات با
يقول عليه السلام الدنيا لا تقاها بالآخره فامر النبي صلى الله عليه وسلم بكل ذلك وضبط اعطيه وهو بذل المال بعد وروى
فثبت بالصلوة والايان في مواضع كثيرة من القرآن وقال تعالى عن اهل النار كونك من المصلين وكونك تطعم المسكين
وكما تحرق من الخائضين وايضا فانه اذا عنت للمسكين حاجته شديدا واقضى تدبيره ان سيدك حلت بان
يلهم لا نفاق عليه في قلب رجل فكان هو ذلك انبسط قلبه لاهله وتحقق له بذلك انشراح روحاني وصار
معدن الرحمة الله تعالى ناهجا جدا في تهذيب نفسه والا لما لم يجل المتوج الى الناس في الشرب لولا لاهله بالانفس
في فوائده وايضا فالمرآة السليمة مجبول على قوة الجنسية وهذا خصلة عليها يتوقف اكثر الاخلاق والجمعة الى حسن
المعاملات مع الناس فمن فقد ما فيه ثمة يجب عليه سددها وايضا فان الصدقات تكفر الخطيات وتزهد في البك
على ما بينا في السابق ومصلحة ترجع الى المدونة وهي انها تجمع الاحمال الضعفاء وذوي الحجة وتلك الحوادث تغذي
على قوامه وتروح على اخري فلم تكن السنة بينهم مواساة الفقراء واهل الحاجات لملكواد ما قوا جوا وايضا فظافر
المدنية يتوقف على مال يكون له قوام معيشة الحفظ للذين اثنين عنها والمدين السائسين لها ولما كانوا عالمين

بالحق
الاجابة
الاجابة

من ان المال
اعظم النفع
علا النفع

لا تسهل على البعض ولا يعسر عليها البعض فوجب ان يكون جباية الاموال من اربعة سنة ولما لم يكن سهلاً ولا فوق
 بالمصلحة من ان يجعل سوى المصلحين مضمومة بالآخرى ادخل الشروع احداهما في الاخرى فتمست الحاجة الى تعيين
 مقدار الزكاة اذ لو لا التقدير لفرط الموقر ولا عندى المعتدى ويجب ان يكون غير شديداً لا يجد من بها بالاولى
 من غلهم ولا ثقيلة يفسد عليهم اداءها والى تعيين المدة التي تجب فيها الزكاة ويجب ان تكون قصيرة ليسع دورها
 فيعسر اقامتها فيها وان لا يكون طويلة لا يتجم من غلهم ولا يد على المحتاجين والحفظة لا بعد انتظار شديد
 لا وفق للمصلحة من ان يجعل للقانون في الجباية ما اعتاده الناس فجباية الملوك العادلة من رعاياها ولا بالتكليف
 بما اعتاده العرب والعجم وصار كالعقود التي لا يجدون في ضدهم ورهم حرجاً منه والسؤال الذي اذهبت له الفقه
 عنه الكلفة اقرب من اجابة القوم ووفق لوجه بهم ولما بواب التي اعتادها طوائف الملوك المصلحين من هل
 الا قلهم العبادات وهو غير ثقل عليهم وقد تلقوا القول بالقبول اربعة اولى ان تؤخذ من حوائج الاموال
 النامية فانها اخرج الاموال الى الذبح عنها لان الثمن لا يتغير بالتردد خارج البلاد ولا ان اخراج الزكاة عنها
 عليهم لما يرون من الزيادة كل حين فيكون الغرض بالثمن ولا مال النامية ثلثة اصناف الماشية المتناسلة
 السائمة والزرع والتجارة والثاني ان تؤخذ من اهل الذنوب والكنوز لانهم اخرج للناس الى حفظ المال من
 السراق وقطاع الطريق وعلينهم انفاقاً لا يفسد عليهم ان تدخل الزكاة في قضاء عنها والثالث ان تؤخذ من
 الاموال النافعة التي لها الناس من غير غلب كالفن الحاملية وجواهر العاديتين فانها بمنزلة الخبز ينفعت عليهم
 الانفاق منه والرابع ان تؤخذ من ارباب حرفة الكاسبين فانهم مائة الناس اكثرهم واذ اجبى من كل منهم
 شئ يسير كان خفيفاً عليهم عظيم الخطر في نفسه ولما كان دوران التجارات من البلدان النامية وحصاد الزرع
 وحبى الغلات في كل سنة وهي اعظم انواع الزكاة قدر الحول لها ولا انها تجمع فصلاً مختلفة الطبائيم وهي مائة النما
 هي مدة صالحه لئلا يثقل هذه التقديرات ولا سهلاً ولا وفق بالمصلحة ان لا يجعل الزكاة الا من جنس تلك الاموال
 فتؤخذ من كل حرفة مائة من ابل ناقة ومن كل قطيع من البقر بقرة ومن كل ثلث من الغنم شاة مثلاً ثم وجب ان
 يعرف كل واحد من هذه بالمثل والقيمة ولا يستقل على تقدير ذلك ذريعة الى معرفة الحدود والجامعة المانعة
 فالماشية في اكثر البلدان الابل والبقر والغنم ويجبها اسم الاموال اما الخيل فلا تجزى من هذا ولا تناسل
 نسلاً رافراً في اقطار يسيرة كتركستان والزرع عبارة عن الاقوات والثمار الباقية سنة كاملة وما دون
 ذلك يسمى بالخضر والثمار تجزى في شتى شيئا يدر ان يربح فيه اذ من ملك بمائة ارميل واثق
 ان ياتى في شئ لا يسمى بحب والحق عبارة عن مقدار كثير من الذهب الفضة مخفوفة مدة طويلة ومثل عشرة
 هاهو وعشرين درهمها لا يسمى بزر وان بقي سنين وما شئ لا يسمى بزر وان كثرت والمضى يقدر ان
 يربح ولا يكون مستغنى لا يسمى بزر هذه المقدارات يجرى مجرى الاصول المسلمة في باب الزكاة ثم اسرد

منها فمن حق زكوة ان يكون اخف الزكوات والذهب محمول على الفضة وكانت في ذلك الزمان مهر من دينار بعشر
 دراهم فصارت فصا به خشرون متقاعا وقبما سقت السماء والعيون اركان عشر العشر وما سقى بالانصار نصف العشر
 فان الذي هو اقل تعانيا واكثر ريعا حق زيادة الضريبة والذي هو اكثر تعانيا واقل ريعا حق تخفيفها ^{الاستسقاء} حق له
 صلى الله عليه وسلم في الخرص دعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع اقول اليسر مشروعية الخرص
 دفع الخرج عن اهل الزراعة فانهم يريدون ان ياكلوا بسرا ومطبا وعقبا ونيا ونصيحا وعن المصدقين لا يتم
 لا يطيقون الحفظ عن اهلها الا يشق لانفسهم لما كان الخرص محل الشبهة والذكوة من حصص التخفيف امر بترك
 الثلث او الربع والذي يعد للبيع لا يكون له ميلان الا القيمة فوجب ان يحمل على زكوة التقدير في الركاز الخمس لانه
 يشبه القيمة من وجه وتيسره الجان فجلت زكوة حشا فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكوة الفطر
 صاعا من تمر او صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين وفي رواية
 صاعا من اقط او صاعا من زبيب وانما قدر بالصاع لانه يشبع اهل بيت ففيه غنية معتد بها للمفقر ولا يضر
 الانسان بانفاق هذه القدر غالبا ويحمل في بعض الروايات نصف صاع من تمر على صاع من شعيرة لانه كان
 غاليا في ذلك الزمان لا يأكله الا اهل التعمير ولم يكن من ماكل المساكين بينه زيد بن ارقم في قصة الشقة ثم
 قال على رضي الله عنه اذا قمتم الله فوشعوا وانما وقت بعيد الفطر لمعان منها انها تكفي كونه من شعيرات
 وان فيها طهارة للصائمين وتكميلا للصومهم بمنزلة سدن الرواتب والصلوة وهل في الخيرة زكوة الا حاديت
 فيه متعارضة والطلاق الكفر عليه بعيد ومعنى الكفر حاصل والخروج من الاختلاف اخو المصالح
 الاصل في المصادر ان البلاد على نوعين منها ما خلص للمسلمين لا يشوبها احد من سائر الملل ومن حقها ان تخفف
 عليها وهي لا تخارج الجهم رجاء ونصب قتال كثيرا ما يخرج منهم ما يشرك اعمال المشرك نفعا تضد يقاسم وعد
 من اجر المحسنين له كفات في حوزة ماله اذ الجماعات الكثيرة من المسلمين لا يتخوفون مثل ذلك ومنها ما فيه
 جماعات من اهل سائر الملل ومن حقها ان يشدد فيها وذلك قوله تعالى استبداء على الكفار رجاء بينهم وهي تخبر
 الى جنود كثيرة واعوان قوية وتحتاج الى ان يقضي على كل عمل نافع من بيا شرع ويكون معيشته في بيت المال فجعل
 النبي صلى الله عليه وسلم كل من هذين سنة وجعل الجباية بحسب المصارف وسياق مباحث النافعة
 وكتاب الجهاد والبلاد الخاصة بالمسلمين عمدة ما يتخلص فيها من المال فوجان بازاء نوعين من المصارف نوع
 هو المال الذي زالت عنه يد مالكه كزكاة الميت لا وارث له ومنوال من البهاق لا مالك لها ولقطة اخذها
 اعوان بيت المال وعرفت فلم يعرف لمن هو امثال ذلك ومن حق ان يصرف الى المنافع المشددة مما ليس فيها
 تمليك لا حد ككسري الانهار وبناء القناطر والمساجد وحفر الابار والعيون وامثال ذلك وتوحي هو صدقات
 المسلمين جمعت في بيت المال ومن حق ان يصرف الى مافيها تمليك لا حد وفي ذلك قوله تعالى انما الصدقات
 للفقراء المساكين الاربعة والجملة في ذلك ان الحاجات من هذا النوع وان كانت كثيرة جدا لكن العمدة فيها ثلثة

هذا هو الحق في زكوة الفطر
 هذا هو الحق في زكوة الفطر
 هذا هو الحق في زكوة الفطر

جهنم اقول الشئ فيه انه يمثل تألمه ما يأخذ من الناس بصورته لمجرد العادة بان يحصل الاثم بأخذه كالجر
او يأكله كالرضف يقتل ذلته في الناس ذهاب ما وجهه بصورته هو اقرب شبيهه له من الثوب في وجاء في الرجل لئلا
اصابته جاحظة بجاهل ماله انه حلت له المسألة حتى يجد قوما من عيش وجاء في تقدير الغنية المايعة من السؤال
انها اوقية وخمسون درهمها وجعلوا ايضا انها ما يقدر به او يعشيه وهذا الاحاديث ليست متخالفة هذا لان الناس
على منازل مشق لكل واحد كسبه يمكن ان يقول عنه اعني لا مكان المأخوذة في العلوم والباشة عن سياست
المؤمن لا المأخوذة في علم تهذيب النفس فمن كان كاسباً بالحرفة فهو معذور حتى يجد آلات الحرفة ومن كان
زاد على يجد آلات الزرع ومن كان تاجر حتى يجد البضاعة ومن كان على الجهاد مستعد فأكسب من رزقه ونفذ
من الغنائم كما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالضابط فيه اوقية وخمسون درهما ومن كان
كاسباً يحمل الأثقال في الأسواق او احتطاب الحطب وبيعها وامثال ذلك فالضابط فيه ما يغذيه او يعشيه قوله
صلى الله عليه وسلم لا تلحقوا في المسئلة فإسألني احد منكم شيئا فخرج له مسئلته حتى شيئا وانما
كارة فيبأرك له فيما أعطيه اقول ستره ان النفوس الالهيّة بالمداء على تكون الصورة الذميمة فيها من الكمال
والرضا بمنزلة الدماء المستجاب قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خمر خلو من اخذ بسفاهة نفس بؤس
له فيه ومن اخذ باشراف نفس لم يبارك له فيه فكان كالذي يأكل ولا يشبع اقول البركة في الشئ على انواع
أدائها طمأنينة النفس به وتلج الصدق كرجلين عندهما عشرين درهما احدهما يجشى الفقر والاخر مصروف
لحاضر عن الخشية جلب عليه الرجا فزيدة النفع كرجلين مقدرا ما لهما واحد صرفه احدهما الى ايجته
وينفعه والهم التدبير الصالح في صفة لا اخرضا عذر لم يقتصر في التدبير هذه البركة تقبلها هيئة النفس
بمنزلة جلب الرضا قوله صلى الله عليه وسلم من ليس تتعفف يعقبه الله الحديث اقول هذا إشارة الى ان هذا
الكيفيات النفسانية في حصولها اثر عظيم لجميع الهمة وتأكد الغزمية **أموال تتعلق بالزكاة** ثم مست المحاجة
الى حصة الناس ان يؤدوا الصدقة الى المصدق بسفاهة نفس فيها قوله صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم المصدق
فليصدقن حكمهم وهو عنكم راحن وذلك لتحقيق المصلحة الرجعة الى النفس وادان ليسد باب عذر وهو في المنع
بالقول وهو قوله صلى الله عليه وسلم فان عدلوا فلا تنفسم وان ظلموا فعليها ولا اختلاف بين هذا الحديث و
بين قوله صلى الله عليه وسلم من سئل فرفها فلا يعط اذا الجور نوعان نوع اظهر النص حكمه وفيه لا يعط ونوع
فيه للاجتهاد مسامحة والظنون تعاد من وفيه سد باب الاعتذار والى حصة المصدق ان لا يعتدي في اخذ
الصدقة وان يتقي كما هو المصداق لا يعمل ليتحقق الا نصاب وتوقى المقاصد ويترى قوله صلى الله عليه وسلم
في الذي نفسي بيد لا يأخذ منه شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على قنطرة كان بعير الله رعاة يتخيم من
من جمعة ما بيننا في ما نتم الزكاة والى سد مكان اهل الاموال وفيها لا يجتمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمعة خشية
المصدق قوله صلى الله عليه وسلم لا يصديق المثل في حقيقته بد هو خير له من ان يتصدق بمائة عند

تاسعة وثلاثون
في الزكاة
عبد الله بن عباس
ابو عبد الله

الشهيرة فانه يفعل ما لا يفعله الاكل الرخو وجب ان يكون طريق القهر قليل هذه الاسباب ولذلك اتفق جميع
من يريدون ظهور احكام الملكية على قتلها ونقصها مع اختلاف مذهبهم وشايعا قطارهم وايضا فالتقصير
اذ كان البهيمة للملكية بان تقصر فتحسب حيوها وتنصب بصيغها وتنعم الملكية منها بان لا تقبل الوانها الدينية
ولا تطيع فيما تقضى منها الخسيسه كما تطيع نفوس الثاوي في الشهوة ولا مسيل الى ذلك الا ان تقضى الملكية شيئا
من ذاتها وتوجه الى البهيمة وتقرحه عليها فتفاد لها ولا تبني عليها ولا تنعم منها فترتضى ايضا ونفاذ
هذه ايضا ثم وثق حتى تضاد ذلك وتتمن وهذه الاشياء التي تقضيها هذه من ذاتها وتفسر تلك عليها كل
رغم انها انما يكون من جنس فيه اشتراك لهذه وانقباض تلك وذلك كالشبه بالملكوت والطلم للجنس
فانما خا صية الملكية بسيد عنها البهيمة خاية البعد ان ترك ما تقضيه البهيمة وتستلذه وتشتاق اليه
في غلوها وهذا هو الصوره ولما لم يكن المواظبة على هذه من جهول الناس ممكنة مع ما هو فيه من الاتفاق
للشبهه ومعاينة الاموال والازواج وجب ان يكون بعد كل طائفة من الزمان مقدار يعرف حالة ظهور
الملكية وابتهاجها بمقتضاياتها ويكثر ما فرط منه قبلها ويكون مثله كمثل حصان طوله مرطبا خاجة يستن
يمينا وشمالا ثم يرجع الى اخيرته وهذه مدة بعد المدونة الحقيقية ثم وجب تعيين مقدار ذلك لئلا
احد فيستعمل منه ما لا ينفعه وينجم فيه او يفرط مفرط فيستعمل منه ما يؤمن اركانه ويذهب نشاطه و
يقوه نفسه ويمن يركا القبول وانما الصوره تباين فيستعمل لدنم السموم النفسانية مع ما فيه كفاية بمطية اللطيفة
الانسانية ومنعها فلا بد من ان يتقدر بقدر الضرر وتقليل الاكل والشرب له طريقتان احدهما ان لا يتناول
منها الا قدر اليسير والثاني ان يكون المدد المتخللة بين الاكلات زائدا على القدر المعتاد والمعتبر في الشرايع
هو الثاني لانه يحقق يقوه ويدينق بالفعل مذاق الجوع والعطش يلحق البهيمة حيرة ودهشة وبأن عليها
ايماننا محسوسا والاول انما يضعف ضعفا يرمي ولا يحيد بالاحنى يذيقه وايضا فان الاول لا ياتي تحت الشرع
العام لانه مجهد فان الناس على منازل مختلفة جدا فكل الواحد منهم بطلا ولا اخر رطلين والذي يحصل به
وفاء الاول هو الثاني اما المدد المتخللة بين الاكلات فالعرب الجور وسائر اهل الامم من جهة الصحبة يتفقون
فيها وانما اطعامهم خدراء وعشاء او اكله واحدة في اليوم والليله ويحصل مذاق الجوع بالكف الى الليل ولا يكون
ان يفوق المقدار اليسير الى المبطلين المكلفين فيقال مثلا لياكل كل واحد منكم ما تقهر به بهيمته لانه
يخالف موضوع الشرع ومن المثل السائر من اسند الى الثوب فقد ظلم وانما يسوغ مثل ذلك في الاحسانيات
ثم يجب ان يكون تلك المدد المتخللة خيرا مفعولة ولا مستأصلة ككثرة ايام بلبيا ليه لان ذلك خلاف موضوع
الشرع ولا يعمل به جهول المكلفين ويجب ان يكون الامساك فيها متكررا يحصل الثمن والانقياد والافجج و
اخي فائدة تقيد وان قوي واشتد وجب ان يؤخذ في ضبط الانقياد والغير المحقق في ضبط تكراره الى مقادير يستعمل
عند هو لا يتحقق في الخامل والنبية والجاهل والبادي والوايستعمله او يستعمل نظيره طائفة عظيمة من الناس

الكل من غير الجوع
ولا في غير وقت
الرجل في غير وقت
وغيره في غير وقت
والجوع في غير وقت
والجوع في غير وقت
والجوع في غير وقت
والجوع في غير وقت

لقد هب شهرتها وتسليمها غاية التعب منهم وأوجب هذه الملاحظات ان يُصَبَّط الصوم يا إمسالك من الطعام
والشراب والجماع يوماً كاملاً إلى شهر كما في فان ما دون اليوم هو من باب تأخير الغداء وإمسالك الليل معتاداً لا يصح
له بالأسبوع ولا أسبوعاً مدة يسيرة لا تؤثر والشهر ان يُعَوِّد فيها الأعيان وتنفقه النفس من شأنها ذلك من
لا تحصى ويُصَبَّط اليوم بطلوع الفجر إلى غروب الشمس لانه هو حساب العرب ومقتل زيوهمو والمشيهور عندهم في يوم
يوم عاشوراء والشهر برؤية الهلال إلى رؤية الهلال لانه هو شهر العرب ليس حسابهم على الشهور الشمسية وإذا
التصديق لتشرع حرام وإصلاح جماعها هو الناس وطوائف العرب والعجم لا يجوز في ذلك الشهر لغير كل واحد
يسهل عليه صومه لان في ذلك فتحاً لباب الاعتذار والتسلل وسد لباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإنما
لما هو من أعظم طاعات الإسلام وأيضاً فان اجتماع طوائف عظيمة من المسلمين على شيء واحد في زمان واحد
يرى بعضهم بعضاً معونة لهم على الفعل فيستريح عليهم ويشجعهم إياهم وأيضاً فان اجتماعهم هذا للزول البركات الملكية
على خاصتهم وعامتهم وأدنى ان يتعكس انوار كنههم على من دونهم ويحيط دعوتهم من ورائهم وإذا وجبت
ذلك الشهر فلا شيء من شهر ينزل فيه القرآن وارتفعت فيه الملة للصطفوة وهو من طينة ليلة القدر على ما سنده
تو لا بد من بيان المرتبة التي لا يزل منها كل خامل نبيذ وفارغ ومشغول والقي ان أخطأها أخطأ أصل المشرع
والمرتبة الملكية التي هي مشرع الحسيني مؤيد السابقين فالأول هو رمضان ولا اكتفاء على الفرائض الخمس
من صلاتها والصوم في جملة فكلما قام الليل الثانية زائدة على الأولى كما وكيفاً وهي قيام ليلته وتزوية الأسبوع
والجوارح وستة من شوال وثلاثة من كل شهر وهو يوم عاشوراء ويوم عرفة واعتكاف العشرة الأخر فلهذا القدر
يجري مجرى الأصول في باب الصوم فإذا انتهت حان ان تستغل بشروح احاديث الباب **فصل الصوم** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وفي رواية ابواب الرحمة وفتحت ابواب جحيم
وسلبت الشياطين أقول أعلو ان هذا الفضل انما هو بالنسبة إلى جماعة المسلمين فان الكفار في رمضان أشد
عذاباً وأكثر ضللاً منهم في غيره لتكاديتهم في هتك شعائرهم ولكن المسلمين إذا صاموا وقاموا وخاص كنههم في
لجأ لا نوراً واحطت دعوتهم من ورائهم وانعكست أضواءهم على من دونهم وشملت بركاتهم جميع فتعوى
تقرب كل حسب استعانة من المنيات وتباعاً لمن الهلكات صدق ان ابواب الجنة تفتح عليهم وان ابواب جهنم
تغلق عنهم لان أصلهما الرحمة واللعنة ولائ انفاق اهل الارض في صفة تجلب ما يناسبها من جود الله كما ذكرنا
في الاستسقاء والمجر وصدق ان الشياطين تسلسل عنهم وان الملائكة تنتشر فيهم لان الشيطان لا يتردد في
من استعدت نفسه لا يتردد وانما استعد دمه له لفلو البهيمية وقد انقهرت وان الملك لا يقرب الا من يستعد
له وانما استعد ذلك لظهور الملكية وقد ظهرت وأيضاً ففضل من طينة الليلة التي يُفَرَّق فيها كل أمير حكيم فلا جرم
ان لا نوال الشالية والملكية تنتشر حينئذ وان أضدادها تنقبض قوله صلى الله عليه وسلم من صام شهراً
رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه أقول وذلك لانه مظنة خلية الملكية ومظنة البهيمية

ونصائح صالحة من الخوض في بحر الرضا والرحمة فلا جرم ان ذلك مفيد للنفس من لونها الى لونها قوله صلى الله عليه وسلم
من قام ليلة القدر ايمانا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه اقول وذلك لان الطاعة اذا روجت في وقت انتشار
الروحانية وظهرت سلطانة المثال اثرت في صميم النفس ما لا يؤثر اعداؤها في غير قوله صلى الله عليه وسلم
كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي
به يدع شهوته وطعامه من اجل قول يبرئ مضاعفة الحسنة ان الانسان اذا مات وانقطع عنه مدد بهيمته
واذ بر عن اللذات الملازمة لها ظهرت الملكية وكلم افرادها بالطبيعة وهذا هو سر المجازاة فان كان العمل خيرا
فقبله كثير من جنس الظهور الملكية ومناسبته لهما وسر استنساخ الصوم ان كتابة الاعمال وجمعها انما يكون
بتصور صورة كل عمل في موطن من المثال فحقن بهذا الرجل بوجوه يظهر منها صورة جزائه المقدس عليه عند تجرده
عن غواشي الجسد قد شابهنا ذلك مرارا وشاهدنا ان المكتبة كثيرا ما توقف في ابداء جزاء العمل الذي هو
من قبيل مجاهدة شهوات النفس اذ في ابدائه دخل لمعرفة مقدار ربح النفس الصادرة هذا العمل منه وهم
لا يزيد قوة ذوقه ولم يعلموه وجبانا وهو سر اختصارهم في الكفارات والدرجات على ما ورد في الحديث فيحي
الله اليهم حينئذ ان اكتبوا العمل كما هو في جزاءه الى وقوله فانه يدع شهوته وطعامه من اجل شأنا
الى انه من الكفار يطلق لها الكفاية في نفسه البهيمية ولهذا الحديث بغير اخر قد اشترى اليه في اسرار الصوم
فراجع قوله صلى الله عليه وسلم للصائم في فحين فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فالاولى طبيعية من
قيل وجبان ما تطلبه نفسه والثانية الهية من قيل هيئته لظهور اسرار التنزيه عند تجرده عن غواشي
الجسد ثم شيعه اليقين عليه من فوقه كما ان الصلوة تودت ظهور اسرار العقل الشريفة وهو قوله صلى الله عليه وسلم
فلا تنقلبوا على صلوته قبل الطلوع وقبل الغروب وهما اسرار يضيئ هذا الكتاب عن كشفها قوله صلى الله
عليه وسلم لتخفف في الصلوة اطيب عند الله من ربح المسك اقول يبرئ ان اسرار الطاعة محبوب للحب الطائفة
متمثل في عالم المثال مقام الطاعة جعل النبي صلى الله عليه وسلم في علم اشراحي الملكة بسببه ورضائه عنه في
كفارة واشراحي نفوس بني ادم عند استنشاق رائحة المسك في كفارة ليرى لهم السر الغيبى رأى عين قوله
صلى الله عليه وسلم الضياء حجة اقول ذلك لانه يلقى شر الشيطان والنفس ويأبى عد الانسان من تأنيدهما
ويخالفه عليهما فلذلك كان من حقه تكميل معنى الجنة بتناييد لسانه عن الاقوال والافعال الشهوة وال
اليها اشارة في قوله فلا يرفث والسبعية واليه الاشارة في قوله ولا يضيغ والى الاقوال بقوله سبائه وال
الافعال بقوله قاتله قوله صلى الله عليه وسلم فليقل اني صائم قليل بلسانه وقيل بقلبه وقيل بالفكر
بين الفرض والنفل والكل واسم احكام الصوم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصوموا حتى تروا
الهلاك لا تظفروا حتى تروا فان غموا عليكم فاقدروا له وفي رواية فامكوا العدة ثنتين اقول لساكن وقت
الصوم مضبوط بالشهر القمري باعتبار روية الهلال وهو ثمانية ثلثين يوما وتارة تسعة وعشرون وحجة

والصوم باب في كتاب
في علم الحكماء
والصوم باب في كتاب
في علم الحكماء
والصوم باب في كتاب
في علم الحكماء

مبرور لا شئ به الا ان يرجع الى اصله لا يصلح ايضا معنى الشرائع على الاموال الطاهرة عند المؤمنين دون التعمق والمخاطبات
 الفهمية بل الشريعة واردة باخلاق فكرها وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما امة اوتيت بالكتاب لا تتكلم ولا تحسب قوله
 صلى الله عليه وسلم شهر ربيع لا يقصان رمضان وذو الحجة قيل لا يقصان معاً وقيل لا يقصان بغير ثنتين و
 تسعة وعشرين وهذا الاخير لا يقبل عند الشرع كانه ايراد سداً يحظر في قلب احد لك واحكام من
 المقاصد المهمة في باب الصوم سداً من ثم التعمق ورد ما احتج به فيه المتعمق فان هذه الطاعة كانت شائعة في
 اليهود والنصارى متفقاً في العرب ولما دلوا ان اصل الصوم هو نفس النفس تقسوا وابتدعوا شيئاً فيها زيادة النهر
 وفي ذلك تحريف دين الله وهو ما بناه الكفار والكيف فمن الكفر قوله صلى الله عليه وسلم لا يقصان احد كرمضان
 بصوم يومين او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم يوماً فليصم ذلك اليوم ونهيه عن صوم يوم الفطر يوم المشرك
 وذلك لانه ليس بين هذه وبين رمضان فصل فلعلة ان اخذ ذلك المتعمق سنة فيذكره منهم الطبقة الاخرى
 وهو غير صحيح كون تحريفاً واصل التعمق ان يؤخذ موضع الاحتياط لازماً ومنه يوم المشرك ومن الكيف النهي عن
 الوصال والغيب في الصوم والامتنان لا يؤخذ ولا تقدر يوم الفطر فكل ذلك تستدق وتعمق من صنعة الجاهلية ولا خلاف
 بين قوله صلى الله عليه وسلم اذ انتصف شعبان فلا تصوموا وحدث امرئ رضى الله عنه ما رايت للمنى
 صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان لا تصوم فيهما صلى الله عليه وسلم كان يفعل
 في نفسه ما لا يضره القوم واكثر ذلك ما هو من باب سد الذرائع وضرب مغلفات كلية فانه صلى الله عليه
 وسلم ما مؤمن من ان يستعمل الشئ في غير محله او يجاوز الحد الذي امر به الى اضعاف اللزاج وملال خاطر وعقود
 ليس بما مؤمن فيحتاجون الى ضرب تشريع وسد تعمق ولذلك كان صلى الله عليه وسلم ينهاهم ان يجوزوا والامر
 نسوق وكان احل له تسعة فما فوقها لا علة للنهي الا ليقض الى جوارق الهلال يثبت بشهادة مسلمين او مستوف
 انه رآه وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلنا الصومين جاء اعرابي فقال اني رايت الهلال قال
 اشهد الحديث واخبر ابن عمر انه رآه فصام وكان ذلك الحكم في كل ما كان من امور الملة فانه يشبه الرواية وقال
 صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة اقول فيه برهان احدهما راجعة الى اصلاح البدن لا فيغير ولا
 يضعف اذ الامساك يومكاً ولا نصائب فلا يضاعف والثانية راجعة الى تدبير الملة ان لا يتعمق فيها ولا يخلها
 تحريفاً وتغييراً وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر قوله عليه السلام فصل ما بين صيامنا
 وصيام اهل الكتاب اكلة للسحر قال الله تعالى احب عبادي الى عجلهم فطر اقول هذا اشارة الى ان هذه الامور
 دخل فيها التحريف من اهل الكتاب فيعاجلهم ورد تحريفهم قيام الملة ونهى صلى الله عليه وسلم عن الوصال
 فقيل انك توصل قال وايتكم مثلي اني ابيت يطعمني وليتقينني اقول النهي عن الوصال انما هو لا امرين احدهما
 ان لا يصلح الا حجاب كابتناء والثاني ان لا يحرق الملة وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى انه لا ياتى
 الا حجاب لانه مؤثر بقوة ملكية فورية وهو مؤثر ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم من لم يصوم

تمامات لار
 الامداد کان تم
 کان شہر کان
 رسول خدا کان
 قال ابو بلال ان
 فی فہم فی اللہ
 خدا
 ابو بلال العزم
 من غفر لہ

بين قوله عليه الصلوة والسلام خلوت في الصيام الحبيب الحديث فان مثل هذا الكلام انما يراد به المباشرة كما به قلنا انه
 محبوب بحيث لو كان له خلوت كان محبوباً بحبه ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم ليس من الذين يصيامون في
 السر ذهاب المفطرون بالآخر وقوله عليه الصلوة والسلام من كانت له حيلة تاو الى شبع فليصم رمضان
 حيث ما ذكره لان الاول اذا كان شاقاً عليه مفضياً الى الضعف والغشيت كما هو مقتضى قول الراوي قد ظلل عليه
 او كان بالمسلمين حاجة لا يجبر بالافطار وهو قول الراوي فسقط الصوامون وقام المفطرون او كان يرى في
 نفسه كراهية الترخص في مظانته وامثال ذلك من الاسباب والثاني فيما اذا كان السفر خالياً عن المشقة المؤقتة
 بها والاسباب التي ذكرناها ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صوم صام عنه وليه و
 قوله عليه الصلوة والسلام فيه ايضا فليطعم عنه مكان كل يوم مسكيناً اذ يجب ان يكون كل من الامرت بفجرنا واليتيم
 ذلك شيان احدهما راجع الى الميت فان كثيراً من النفوس للمفارقة اجسادها تذك ان وظيفة من الوظائف
 التي يجب عليها وتواخذ بتدبيرها فانت منها فتأمر ويفتح ذلك باباً من الوحشة وكان الحديث على مثله ان يقوم
 اقرب الناس منه واو لا هم به فيعمل عمله على قصد ان يقيم عنه فان همته تلك تفيده كما في القرابين او بفعل فضلاً
 اخر مثله وكذلك حال من مات قد جمع على صدقة تصدق عنه وليه وقد ذكرنا في الصلوة على الميت ما اذا عطف على
 صدقة الاحياء للاموات اعطفت الثاني راجع الى الملة وهو التاكيد بما لم يفعل ان الصوم لا يسقط بحال حتى الميت
أُمُورٌ تَعْلُقُ بِالصَّوْمِ اعلم ان كمال الصوم انما هو تزيده عن الافعال والا قول الشهوة والسبعية والشيطة
 فانما تذكر النفس الامرارة المحسنة وتقيها الهيات فاسدة ولا احقرار عما يقضي الى الفطر يدعوا اليه فمن الاول
 قوله صلى الله عليه وسلم فلا يرتئ ولا يفتن فان سابه احداً او قاله فليقل اني صائم وقوله صلى الله عليه وسلم
 من لم يدع قول الزور والعمل به فليس به حاجه في ان يدع طعامه وشرابه والمراد بالتقي الكمال ومن الثاني
 افطر المحجور والمجبر فان المحجور تقرر من الافطار من الضعف والمجبر لانه لا يأم من ان يصل شيء الى جوفه بمصل الملائكة
 والتقبيل والمباشرة وكان الناس قد افرطوا وتمقوا وكادوا ان يجعلوه من مرتبة الركن فيبين النبي صلى
 عليه وسلم قولاً وفعلاناً انه ليس مفطر ولا منقضا للصوم واشعر بانه ترك الاول في حق غير بل فطر الخصه
 واما هو فكان مأموراً ببيان الشريعة فكان هو الاول في حقه وكذا سائر ما نزل فيه عن درجة المحسنين الى درجة
 حامة المؤمنين وانه اعلم واختلف سنن الانبياء عليهم السلام في الصوم فكان نوع عليه السلام يصوم الدهر
 وكان داود عليه السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان عيسى عليه السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً واما ما
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم في خاصته نفسه يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم ولم يكن
 يستكمل صيام شهر إلا رمضان ذلك ان الصيام تزياد والريق لا يستعمل لا بقدر المرض وكان قوم فوج
 عليه السلام شديد لا مزجة حتى دوى عنهم ما روى وكان داود عليه السلام اذا قومه وزيادته وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم وكان لا يقرأ الا في وكان عيسى عليه السلام ضعيفاً في بدنة فارغاً لا اهل له ولا مال فاحته اركون

هذا الحديث
 في بيان
 ما لا يفتن
 ولا يرتئ
 في الصوم

ح

صيام النفل

فما يناسب الاحوال وكان نبينا صلى الله عليه وسلم عارفاً بفوائد الصوم ولا يفتأ رافعاً على من حجه وما يناسبه
 فاختار بحسب مصلحة الوقت ما شاء واختار لا منه صياماً ما منها يوم عاشوراء وسر مشروعيته انه وقت فيه
 تعالى موسى عليه السلام على فرعون وقومه وشكر موسى بيوم ذلك اليوم وسار سنة بين اهل الكتاب والعرب
 فافق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها يوم عرفة والسر فيه انه تشبه بالحاج وتشتق اليهم وتعرض للحر
 التي نزل اليهم وسر فضله على يوم يوم عاشوراء انه خوض في بحر الرحمة النازلة ذلك اليوم والثاني تعرض
 للحرمة التي مضت وانقضت فعمل النبي صلى الله عليه وسلم الى قمره الخوض في بحر الرحمة وهي كفاية الذنوب السابقة
 والتبوء عن الذنوب اللاحقة بان لا يقبلها صلياً قلبه فجلها ليوم عرفة ولو ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حجة لما ذكرنا في التضييق وصلوات العباد من ان مبناها كلها على التشبه بالحاج وانما المتشبهون عديم
 ومنها سنة الشوال قال صلى الله عليه وسلم من صام يوماً من شهر رمضان فأتبعه سبعمائة من شوال كان كصيام الدهر
 كله والسر في مشروعيته انها بمنزلة السنن الرواتب للصلاة تكمل فائدتها بالنسبة الى امرجة لم تأت فائدتها
 بهم وانما خص في بيان فضله التشبه بصوم الدهر لان من القواعد المقررة ان الحسنات بعشر امثالها واهلها
 السنة يدر الحساب منها اثنتان من كل شهر لاها بحسب كل حسنة بعشر امثالها ايضاً صيام الدهر ولا زالت السنة
 اقل حد الكثرة وقد اختلفت الرواية في اختيار تلك الايام فوردت اياماً باذني اذا حمت من الشهر الثلثة فصم
 ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة ووردت كان يصوم من الشهر الستة والاربعين ومن الشهر اربع
 الثلثة والاربعين والخمسين ووردت من غير كل شهر ثلثة ايام ووردت انه امر مسلمة بثلثة ايامها الاربعين و
 الخمسين ولكل وجه واعلم ان ليلة القدر ليلتان احداهما ليلة فيها يقضى كل امر حكيمة وفيها نزل القرآن
 جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك بجملة ثمان ايام ليلة في السنة ولا يجب ان تكون في رمضان رمضان مغنيتها
 لها واتفق انها كانت في رمضان عند نزول القرآن والثانية يكون فيها نوع من انتشار الروحانية ومجيئ الملا
 الى الارض فيفتق المسلمون فيها على الطامات فيتأثر انوارها فيما يبتهم ويتقرب منهم الملائكة ويتباعدهم
 منهم الشياطين ويستجاب منهم ادعيتهم وطاعتهم وهي ليلة في كل رمضان في اواخر العشر الاواخر
 تتقدم وتتاخر فيها ولا يخرج منها فصر قصداً الاولي قال هي في كل سنة ومن قصد الثانية قال هي في العشر الاواخر
 من رمضان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادي رؤياكم قد تباطت في السبع الاواخر فمن كان
 متحيزاً فليتحيزها في السبع الاواخر قال اريت هذه الليلة ثم انسيها وقد استقى السجدة في ما هو وطن فكان
 ذلك في ليلة احدى وعشرين واختلاف العجوبة فيها مبني على اختلاف في هو في وجدانها ومن ادعية من
 وجدها اللهم انك عفو مجتبع العفو ما عفت عني ولما كان الاعتكاف في المسجد سبباً لجر الطاهر وشفاء القلب
 والتفرغ للطاعة والتشبه بالملائكة والعرض لوجدان ليلة القدر اختاره النبي صلى الله عليه وسلم في العشر
 الاواخر وسنة للمحسنين من امته قالت عائشة رضي الله عنها السنة على المعتكف ان لا يؤخر من صيامها ولا يشتمل

الليلة

اولا وانما كان
 صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
 في العشر الاواخر
 الاواخر
 والذين على سنة
 في العشر الاواخر
 في العشر الاواخر

وهي مهيولة بالقبول وكوث ذلك القدر هو الذي شتهر بينهم وتداولها ثم عرض نبي الله صلى الله عليه وسلم
 طلبه من الله فاذا اجتمعوا لا يذكرون ذلك الوحي حل حبه وان الله ما أنزل كتاباً الا بالبيان من الله وما يفتقر
 ولا التوقي عليهم حكماً ولا دليلاً ما هو قريب فهمهم كيف وصداً الوحي اللطيف وانما اللطيف اختياراً اقرب ما يمكن
 هناك للاجابة وقيل اي الاعمال افضل قال لايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا
 قال حج مبرور ولا اختلاف بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم في فضل الذكر ان الله يحب العبد اذا ذكر الله
 الفضل يختلف باختلاف الاعتبار والمقصود ههنا بيان الفضل باعتبار شئيه دين الله وظهور شعائره وليس بهذا
 الاعتبار بعد الايمان بالجهاد والحج قال النبي صلى الله عليه وسلم من حج به فله من الله ما لم يكن له ولما لم يكن له
 وقال عليه السلام العمرة الى العمرة كفارة لما ينهاها والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقال عليه السلام تذايعوا بين
 الحج والعمرة اقول تعظيم شعائره وللحق من في الجنة رحمة الله يكفر الذنوب ويدخل الجنة ولما كان الحج المبرور
 المتابعين الحج والعمرة والاكثر منها انما يصححها بالتحسين رحمة الله لهما ذلك وانما شرط ترك الفسق والفسق
 ليحقق ذلك الخ من فان من فعلهما استرضت عنه الرحمة ولم تكمل في حقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 عمرة في رمضان تعدل حجة اقول بغيره ان الحجة افضل العمرة بانهم جامع بين تعظيم شعائره واجتماع الناس على
 استدلال رحمة الله ونهاية العمرة في رمضان تفعل فعله فان رمضان وقت تعاكس احوال المحسنين ونزول الرحمات
 وقال صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة شغلته الى بيت الله ولم يحج فلا حجة عليه ان يموت يهودياً او نصرانياً
 اقول ترك دكن من اركان الاسلام يشبه بالخروج عن الملّة وانما شبه تارك الحج باليهودي والنصراني وتارك
 الصلوة بالمشرّك لان اليهود والنصارى يصلون ولا يحجون ومشرّكو العرب يحجون ولا يصلون قيل ما الجاهل قال
 الشيعت ان قيل اي الحج افضل قال الحج والتج قيل بالسبيل قال زاد وراحلة اقول الحاجر من شأنه ان يذلل
 لله والمصلحة المرجية في الحج ازالة كلمة الله وموافقة سنة ابيه عليه السلام وتذكر نعمة الله عليه
 ووقت السبيل بالزاد والراحلة اذ بهما يتحقق التيسير للرجب رعايته في امثال الحج من الطاعات الشاقة
 وقد ذكرنا في صلوة الجنّة والصوم عن الميت ما اذا عطف على الحج عن الغني انقطع **صفة المناسك**
 اعلم ان المناسك حل ما استفاض من الصحابة والتابعين وسائر المسلمين اربعة حج مفرد وحج مفرد وحج مفرد وحج مفرد
 فالجالحاضر مكة ان يحرم منها ويحتمل في الاحرام الجماع ودواعيه والخلق وتقليد الانظار وليس المخطط تعظيم
 الرأس والتطيب والصبي ويحتمل النكاح على قول ثم يخرج الى العرفات ويكون فيها عسفية عرفة ثم يرجع
 منها بعد غروب الشمس ويبيت بمنى ليلة ويذبح منها قبل شروق الشمس فيا في منى ويرمي العقبه الكبرى
 ويهذي ان كان معه ويحلق ويقصر ثم يطوف للافاضة في ايام منى ويسعى بين الصفا والمروة والافاضة
 ان يحرم من المنى فان دخل مكة قبل الوقوف طاف للقدوم وركل فيه وسعى بين الصفا والمروة ثم بقي على
 احرامه حتى يقوم بعرفة ويرمي ويحلق ويحلق ولا ركل ولا سعى حينئذ والتمتع من الحج فان كان اقلها

والذي انما
 ثم ولا يحل
 ولا يحل
 اي لا يفتقر
 والمشي ان
 في الحاد
 اليهودية
 سار
 انفتحت
 الراس
 فيجب
 والجموع
 بالنية
 في الحج

فمن اللغات فيطوف ويسعى ويحلق ويقتصر والتمتع ان يحرق ملافاق للصرة في أشهر الحج فيدخل مكة ويقتصر عنه ويخرج
من إسماعيل ثم يبقى حلالا حتى يحرق عليه ان يذبح ما استيسر من الهدى في القرى الملافاق بالحج والعمرة معا ثم يدخل
مكة ويبقى على حرامه حتى يفرغ من أفعال الحج وعليه ان يطوف طوافا واحدا وليس سعيًا واحدا في قوله طوافين سعيين
ثم يذبح ما استيسر من الهدى فاذا اراد ان ينفي من مكة طواف للوداع اقول العلم بالاحرام في الحج والعمرة بمنزلة التكليف
في الصلوة فيه تهويل لإخلاص التعظيم وضبط عزيمة الحج بفعل ظاهر وفيه جعل لنفس متذلة خاشعة به بترك المأكلة
والعادات المألوفة وانواع المعجل وفيه تحقيق معاناة التعب التشعث والتغير لله وانما شرع ان يختص الحرام هذه
الأمشياء لتحقيق كمال ترك الزينة والتشعث وتنويع الاستشعار خوف الله وتقطيعه ومواخذة نفسه ان لا تستل
في هواها وانما الصيد تكفي توسم وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من أتمم للصيد لم يقبض فله على النبي
صلى الله عليه وسلم وكذا كبار أصحابه وان سوغه في الجملة والجامع أهمك في الشهوة البهيمية واذا لم يجز سد هذا الباب
بالكفيلة لانه يخالف قانون الشرع فلا قل من أن ينهي في بعض الأحوال كالاحرام والاعتكاف والصور وبعض
المواضع كالمساجد يستل ما يلبس اللحم من الثياب فقال لا تلبسوا القمص لا العمام ولا السراويلات ولا الدباير
لا الخفاف وقال للإعرابي أما الطيب الذي بك فأغسله ثلث مرات أما البجعة فأنزعها الفرق بين المخطوط وما في معناه
وبين غير ذلك ان الأول ارتفاع وتجلد زينة والثاني سد عور وترك الأول تواضع وترك الثاني سوء أدب قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا ينكح الحرام ولا ينكح ولا ينكح ولا ينكح ولا ينكح ولا ينكح ولا ينكح ولا ينكح ولا ينكح ولا ينكح ولا ينكح
التابعين والفقهاء ان السنة للحرم ان لا ينكح واختار أهل العراق انه يجوز له ذلك لا ينكح عليك ان لا يخذ بالاحصاء
افضل وحل الأول السر فيه ان النكاح من الارتفاعات المطلوبة أكثر من الصيد ولا يقاس الانشاء على الإبقاء لان للفرج والظن
انما يكون في الابتداء ولذلك يضرب بالعزم من المثل في هذا الباب دون البقاء ثم لا بد من ضبط الصيد فان الانشاء
قد يقتل ما يريد أكله وقد يقتل ما لا يريد أكله وانما يريد الفرق بالاحصاء وقد يقتل ماله ان يذبحه عنه او عن
أبناء فوعة فهدى بعهدته لا نعام فأيها الصيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من جالس لجهنم على من قتل في الحرم
الاحرام الفارغة والعراة والحداثة والعقرب والكلب العقور والجامع المزدري الصائيل على الإنسان وعلى متاعه فانه
اذا اجمع الى استقراء العروق لا يقال له صيد وكذلك جميع الانعام والدجاجة وامثالها حاجرت العادة باقتنائها
في البيوت لا صيد او اما الاقمار الاخر فانها صيد ووقت لاهل المدينة ذاك الحليفة ولاهلي الشام المحففة
ولا هلي نجد وقت المنازل لاهل اليمن يملكونهم فمنهم من يملكونهم من غيرهم لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان يملكونهم
فمنهم من اكله حتى اهل مكة يملكون منها اقول الاصل في المواقيت انه لما كان الايمان الى مكة شعنا نفرا باركا لفلان
نفسه مطلوب وكان في تكليف الانسان ان يحرم من بلد حرج ظاهر فان منهم من يكون قطلا على مسيرة شهر و
شهرين وأكثر وجب ان يخص امكنة معلومة حول مكة يحرمون منها ولا يجوزون الا حرام بعد ها ولا بد ان يكون
لكل المواضع ظاهرة مشهورة ولا يخفى على احد وجوبها مرداهل الافاق فاستقر ذلك وحكموا بهذا المواضع واختار

الاحرام في الحج والعمرة
يخرج الدين والفقهاء
وسكون الاواني
نيل من طهارة طهارة
وتبلي من طهارة طهارة
جلب من طهارة طهارة
المركب من طهارة طهارة

الاحرام في الحج والعمرة

لاهل المدينة بعد المواقيت لا فها مهبط النوحى ما رزى الايمان دار الهجرة والقرية امنت باسمه ورسوله فاهلها
احق بان يبالغوا في اخلاص طاعة الله وان يخصوا بزباد طاعة الله وايضا ففى اقرب الاقطار التي امنت في زمان رسوله
صل الله عليه وسلم واخلمت ايمانها بخلاف جوارى الطائفت وبكامة وغيرها فلا حرج عليها والشرى في الوقت يعنى
ان اجتماع المسلمين في زمان واحد ومكان واحد راغبين في حجة الله تعالى لا عين له متضرعين اليه له تأييد عظيم
في نزول الميركات وانتشار الرحمانية ولذا كان الشيطان يومئذ اذسره احق ما يكون وايضا فاجتماعهم ذلك تحقيق
لمعنى العزيمة وتحميهم من هذا اليوم وهذا المكان متوارث عن الانبياء عليهم السلام على ما يذكرون في الاخبار عن ادم
فمن بعده ولاخذ بما جرت به سنة السلف الصالح اصيل اصيل في باب التوقيت والشرى في نزول من انها كانت سقا
عظيما من اسواق الجاهلية مثل عكاظ والجنة وذى الحجاز وغيرها وانما اصطلى اهلها لان الجمعهم اقوا ما كثيرا من
اقتل متباحة ولا احسن التجارة ولا ارفق بها من ان يكون مومنها عند هذا الاجتماع ولان مكة تضييق عن تلك
الجنود المجترة فلو لم يصطلم حاضرها هو وباديهم وخامسهم وفيهم على التزول في قضاه مثل منى لخرجوا وان نقص
بعضهم بالزول لوجدوا في انفسهم ولما جرت العادة بذكرها اقضى ديدن العرب حسيتم ان يحجها كل من في
التقاسم والتكاسر وذكرنا اثر الاباء ورائة جليهم وكثرة اغواهم ليرى ذلك الاقاصى والاداء في بعد به الكفا
والاقطار وكان للاسلام حاجة الى اجتماع مثله ليظهر به شوكة المسلمين وعقد قهر وعزته على ظهر دين الله وبعبارة
صيته ويعلم على كل قطن من الاقطار ببقاء النبى صلى الله عليه وسلم وحث عليه ونذب اليه ونسخ التفسير
وذكر الاباء وابدله بذكر الله بمنزلة ما ابقى من ضياء قهره ولا ثم هو وليمة التكاسر وعقيدة المولى ليمار فى
من فوائد جليله في تدبير المنازل الشرى للبيت بمنزلة انه كان سنة قدسية فيهم ولعلمهم اصطلى اهلها
لما رآوا من ان الناس اجتماعا لم يفتهم مثله في غير هذا الموضع ومثل هذا مظنة ان يراهم بعضهم بعضا ويحيط بعضهم
بعضا وانما اراهم بعد المغرب وكانوا حول النهار فلقب يأتون من كل فج عميق فلو تجتمعوا ان يأتوا منى والحال هذه
لتعبروا وكان اهل الجاهلية يدعون من العرفات قبل الغروب ولما كان ذلك قد اغرطوا في لا يتعين بالعلم
ولا بد في مثل هذا الاجتماع من تعيين لا يحتمل الا بها فوجب ان يعين بالغروب انما شرع الوقوف بالمشعر الحرام
لانه كان اهل الجاهلية يتفخرون ويترآون فأنزل من ذلك اكثار ذكر الله ليكون كاجتماع عادهم ويكون التفرق
بالتمجيد في ذلك الموضع كالمنافسة كانه قبل هل يكون ذكر كمرسه اكثر اذكر اهل الجاهلية مفاخرهم اكثر
والشرى روى الجار ما ورد في نفس الحديث من انه انما جعل لا قام ذكره عن جمل تفصيله ان احسن انواع
توقيت الذكركم اكملها واجمعها الوجوه التوقيت ان يوافق بزمان وبمكان ويقام معه ما يكون حافظا لعدده
فحقا لوجوده على رؤس الاشهاد حيث لا يخفى شئ وذكر كمرسه فوحان نوع يقصده الاعلان بانقياد الدين الله
والاصل فيه اخير مجاميع الناس دون الاكثار ومنه الرى ولذلك لم يؤمر بالاكثار هناك ونوع يقصده به
انصباح النفس بالنظر لمجرب وفيه الاكثار ايضا ورد في الاخبار ما يقضى انه سنة ستم ابراهيم عليه السلام

ان اهل الجواز
وان لا يفتخرون
ابعد من الجاهلية
وان لا يفتخرون
وان لا يفتخرون
وان لا يفتخرون
وان لا يفتخرون
وان لا يفتخرون

بشركه فخرج حتى في كالحليفة فاجتسل وتطيب صلى ركعتين في المسجد ليس اذا ورد اءواخر موكني ليلته
ليتك لبيك لا شريك لك ليلتك الحمد والنعمة لك الملك لا شريك لك اقول اختلج ههنا في موضعين احدهما انك
ذلك كان حيا مفردا او متعة بان حل من العمرة واستأنف الحج او انه آخر ما لجرح ثم اشار له جبريل عليه السلام ان
يدخل العمرة عليه فيبقى على احرامه حتى فرغ من الحج ولو لم يحل لانه كان ساقا الهدى وتاسيما انه اهل حرفة او
حين ذكركم اوجيز اشرف على البديل وبين ابن حبان في الله عنه ان الناس كانوا يا تونه اذ ساء لا فاجزى كل واحد
ساراه وقد كان اقل اهل الله حين صلى ركعتين وانما اغتسل صلى ركعتين لان ذلك اقرب لتطهير شعائره ولا تله
ضبط للنسبة بفعل ظاهر منضبط يدل على الاخلاص لله ولا اهتمام بطاعة الله ولا في تغيير لباسه هذه النسخة
النفس يوقظها للتواضع لله تعالى وانما تطيب لان الاحرام حال الشعث والتغل فلا بد من تدريك له قبل ذلك
انما اختار هذه الصيغة والتسمية لانها تعبير عن قباية بطاعة مولاه وتذكيره ذلك وكان اهل الجاهلية يعنون
شركاء هو فادخل النبي صلى الله عليه وسلم لا شريك لك رد اهل هؤلاء وتمييز المسلمين منهم وليست زيادة
سؤال الله رضوانه والجنة واستعفاءه برحمته من النار واشارة جبريل عليه السلام برفع اصواتهم بالاحرام و
التسمية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يلقى ما عن يمينه وشماله من حجر او شجر او مدحش ينقطع
الارض من فمها او لها قول يترد انه من شعائره وفيه تنويه ذكره وكلما كان من هذا الباب فانه يستحب
به وجعله بحيث يكون على رأس الخامل والنبية ويحيى به الدار والدار لا سلام فاذا كان في كسب حفيظ عليه السلام
تسمية ملك المواضع واشهر رسول الله صلى الله عليه وسلم واقته فيهم من سماءها الا يترسكت الدرع عنها في
فعلين اقول السكت في الاشعار التنويه بشعائره واحكام الملة الخفيفة يريخ لك منه الا قاصي الاداني وان
يكون فعل القلب منضبطا بفعل ظاهر وكذا اسمائت عيسى بذي الحليفة فقال لها اغتسل في استغفر في شوب و
آخرى اقول ذلك لتأتى بقول الميسون سنة الامراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم حين حاضت عائشة رضي
عنها بسرت ان ذلك شوكته الله على بنات اذ مر فاضل بفعل الحائض غدا لا تطوف بالببيت حتى تطهري اقول مهة
الكل ما به انه شئ يكفر وقومه قتل هذا الشئ يجب في حكمه الشرائع ان يدفع عنه الحج وازيستن له سنة
ظاهر فلذلك سقط عنها الحرف والقدح وطواف الوداع قلما داني من مكة نزل بذي طوى ودخل مكة من
اصلاها تار او خرج من اسفلها او ذلك ليكون دخول مكة في حال الطهينان القلب والقلب لم يكن من يستشعر
جلال الله وعظمته وايضا ليكون طوافه بالببيت على عين الناس فانه انما بطاعة الله وايضا فكان النبي صلى
يريد ان يجعلهم بمنسنة الناس انما علم حتى يحجوا الى جابتين متبشرين وانما خالف في الطريق ليظهر شوكة المسلمين في كل
الطريقين وتطيق الصبر قلما الى البيت مستطير الركح وطاف سبعا من ثلثا رمشي اربعين اربعين اليك
بالاسلام وقال فيما بينهما ربنا انما في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا حجاب النار ثم تقدم الى مقام
ابراهيم فقاموا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى ركعتين وجعل ابتداء بيته وبين البيت وقام

اشارة الى الشرح
والمنزلة العظمى
التي هي في الاوتار
على الاستحسان
نسخة من نسخة
نسخة من نسخة
نسخة من نسخة

سنة ويعتقد ان دخولها في غير وقتها قربة فلما زاحمت الشمس بخرقة امس بالقصير او فوجئت له فالتى بطن
 الراوى فخطب الناس وحفظ من خطبته يومئذ ما زاد ما ذكره حتى امره ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الفجر ثم اقام فصلى
 العصر ولم يصل بينهما شيئا اقول انما خطب يومئذ بالاحكام التي يجتازها الناس اليها ولا يفتنهم بها لان اليوم
 يوم اجتماع وانما شئهم مثل هذه الفرصة لمن هذه الاحكام التي يراون بلوغها الى جهنم الياناس وانما جمع بين الظهر
 العصر وبين المغرب والعشاء لان الناس في مثل اجتماعهم في غير هذا الموضع والجمعة الواحدة مطلوبة ولا بد
 من اقامتها في مثل هذا الجمع ليراها جميع من هنالك ولا يتيسر اجتماعهم في وقتين وايضا فلان الناس استغفروا
 بالذكر والدعاء وهما وظيفة هذا اليوم ووعاية الاوقات وظيفه جميع السنة وانما يشر في مثل هذا الشئ الذي
 النادر ثم ركب حتى اتى الموقف واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غابت الشمس وذهبت الضحوة قليلا ثم دفع
 انما دفع بعد الغروب ردا للخرق الجاهلية فاهرقا فولا يد فولا قبل الغروب ولا قبل الغروب غير مضبوط
 وبعد الغروب امر مضبوط وانما يشر في مثل ذلك اليوم بالامر المضبوط ثم دفع حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب
 والعشاء باذان واقافتين ولم يستسبح بينهما ثم اضبط حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقافته
 ثم ركب للقصود حتى اتى المشعر الحرام واستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى سفر
 جدا فقام قبل ان تطلع الشمس حتى اتى بطن المحشر فرك قليلا اقول انما لم يتجهج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ليكة مزدلفة لانه كان لا يفعل كثيرا من الاشياء المستحبة في الجاهلية ثملا فخذها الناس سنة وقد ذكرنا
 سر الوقوف بالمشعر الحرام وانما اوضحهم بالحسنة لانه على هلاك اصحاب القبيل فمن شان من خاف الله وسخط به ان
 يستشعر الخوف في ذلك الموضع ويهرب من الغضب ولما كان استشهاده امر اخفيا ضبط بفعل ظاهر مذكوره منية
 للنفس عليه ثم اتى جرة العقبة فماله بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل الحذف رعى من بطن
 الراوى اقول انما كان رعى الجماد في اليوم الاول فخرقة وفي سائر الايام عشيته لان من وظيفة الاول الفرح والفرح
 والا فاضة وهي كلها بعد الرعى ففي كونه عذوة وتوسعة واما سائر الايام فايام تجارة وقيام اسواق فالاسهل
 ان يجعل ذلك بعد ما يفرغ من حوائجهم واكثر ما كان الفراغ في اخر النهار وانما كان رعى الجماد ثورا والسعي بين
 الصفا والمروة ثورا البها ذكرنا من ان التوجه محبوب وان خليفة الواحد الحقيقي هو الثلاثة والسبعة فبالرعي
 ان لا يتعدى من السبعة ان كان في كفاية وانما رعى غسل الحذف لان دورها عيد محسوب وفيها تباين ذن
 في مثل هذا الموضع ثم انصرف الى المشعر فخر ثلثا وستين بدنة بيده فخر اخطى حليا رضى الله عنه لينحر ما خبرناكم
 في هذه ثم امر من كل بدنة بضيعة فجعلت في قدر فطيفت فاكلها من لحمها وشربا من مرقها اقول انما فخر بدنة
 هذا العدة ليشكر ما اولاه الله في كل سنة مرجع من بدنه وانما اكل منها فخرت انشاء با لهدى وتبكا بما
 كان معه تعالى قال صلى الله عليه وسلم فخرت ههنا ومتى كلها فخرنا فخرنا في رجاكم ووقفت ههنا وعرفت
 كلها موقفت ووقفت ههنا وجمع كلها موقعت وزاد في رواية وكل فاجر مكذوب في رخص اقول في النبي صلى

والنبي صلى الله عليه وسلم
 في المشعر الحرام
 في مكة
 في يوم النحر
 في يوم التروية
 في يوم الاضحية

شعري قل في بيان الاستصحاب صيغة اخرى من كاسر ح ولا يلزم التشرية الا ببيان الرخص في وقت الشدائد فمنها آدس
لا يستطيع معها الاجتناب عما حرم عليه في الاحرام وفيه قوله تعالى فمن كان منكم قريضا او به اذى من رأسه
فقدية ممن صيام او صدقة او نسك وقوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة فخلق رأسك والطير والوحش والوحش
بيننا ان احسن انواع الرخص ما يجعل معه شيء يذكرك له الاصل ويتلج صد الجمع على عنى الاصل عند تركه وحمل الاصل
في وجوب الكفارة على ذلك بالطريق الاول ومنها الاخصار وقد مر فيه حين حال كذا فليس دون البيت فخره
وخلق وخبر من الاحرام والستر في حرمة ملكه والمدينة ان كل شيء تعظيما وتعظيم البقاع ان لا يعرض ما فيها بسوء وصله
ما أخذ من حرم الملوك ورجلة بلادهم فانه كان انقياد القوم لهم وتعظيمهم اياهم مساوقا لما اخذوا من انفسهم
لا يعرضوا لما فيها من الشجر والذوات وفي الحديث ان لكل ملك حرمي وان الله يحرمه فاشتهر ذلك بينهم وكن
في حريم قلوبهم وسويداء افئدتهم ومن ادب الحرم ان يتأكد وجوب ما يجب في غيره من إقامة العدل ونحوه
ما يحرم فيه وهو قوله صلى الله عليه وسلم احسار الطعام في الحرم الحاد فيه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا
الصعيد وأنتم حرمة الاية اقول لما كان الصعيد في الحرم والاحرام والجماع والاحرام افرطنا وشكرنا على النفس في
شهرتها وجب ان يزجر عن ذلك بكفارة واختلغا في جزاء الصعيد هل تعتد المشقة في الحلق او القيمة والحلق
انه ينبغي ان يسأل ذوي علمه فان رأوا في السلف في تلك الصلوة قد اك وان رأوا القيمة فذلك قال للنبى
صلى الله عليه وسلم لا يصبر على كراهية المدينة احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيامة اقول سر هذا الفضل
ان عمارة المدينة وعلاء الشعائر للدين فذلك فائدة ترجع الى الملة وان حضرة تلك المواضع والحلول في ذلك السجدة
مذكر له ما كان للنبى صلى الله عليه وسلم فيه وهذا فائدة ترجع الى النفس من المكلف قال النبى صلى الله عليه
وسلم ان ابراهيم خرق مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة اقول فيه اشارة ان شاء النبى صلى الله عليه وسلم
بجهدهم وتالد عزيمته له دخل عظيم في نزول التوقيعات وانه اعلم من ابواب الاحسان اعلم ان
ما كلف به الشارع تكليفا اوليا ايجابا او تحريما هو الاعمال من جهة انها تنبعث من الهيات النفسانية التي هي في
المعاد للنفوس او عليها وانما تمد فيها وتشرحها وهي شبا حها وتماثلها والبحث عن تلك الاعمال من جهتين احداهما
جهة الزامها لجمهور الناس والعرف في ذلك اختيار مظان تلك الهيات من الاعمال والطريقة الظاهرة التي لبيها
يؤخذون بها حل عين الناس فلا يخلون من التسلسل ولا اعتذار ولا بركان يكون بناءها على الاقتصاد والامور
المضبوطة والثانية جهة تهذيب نفوسهم بها وايصالها الى الهيات المطلوبة منها والعمدة في ذلك معرفة تلك
الهيات ومعرفة الاعمال من جهة ايصالها اليها وبناءها على الوجه الذي وقفوا على الامر الى صاحب الامر فالباحث
حنها من الجهة الاولى هو علو الشرائع وعن الثانية هي علم الاحسان فالتأطر في مباحث الاحسان يحتاج الى
شيين النظر الى الاعمال من حيث ايصالها الى هيات نفسانية لان العمل بما يورث على وجه الرباء والسعة والعدو
او يقرنه الجوع والذى فلا يكون موجلا الى ما تريد منه وربما يورث على وجه لا يثبت هذه النفس

لا
ينبغي ان يترك
الاحرام في
الاحرام

في الحرم
الاحرام

لا
الاحرام في
الاحرام

من ابواب الاحسان

لا رواحه تنبها يلق بالحسين وان كان من النفوس من يتنبه بمثله كالكتبة باصل الفرض لا يزيد عليه كما
لا كيفا وهو ليس بركي والنظر الى تلك الحيات النفسانية ليعرفها حق معرفتها فيبداشرا لعمال على بصيرة مما اريد منها
فيكون طبيب نفسه يسئس نفسه كما يسئس الطبيب الطبيعة فان من لا يعرف المقصود من الايات كما
اذا استعمالها ان يفتح خط عشواء اديكرت كالحب ليل واهول ومخلوق المجهول عنها في هذا الفن اربعة كتابها
على ذلك فيما سبق الطهارة الكاسية والتشبه بالملكوت ولا يخفى كالجالب للتطلم الى الجبروت وشروع الدليل الى
والفصل الثاني الصلوة ولا ذكر والنزلة واذا اجتمعنا سميناه سكينه وسيله وهو قول خديفة في حديثه
بن مسعود رضي الله عنهما لقد علم المحفوظ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انه اقرهم الى الله وسيله وقد سماه
الشاعر ايماناً في قوله الطهور شطر الايمان وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حاله لا ولي حيث قال ان الله طيب
يحب الطفاة و اشار الى الثاني حيث قال الاخسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك والعبد
في تحصيلها التلبس بالنبي صلى الله عليه وسلم عن الانبياء مع صلواتهم اذ واحدا وانوارها والاكثر منها مع وطية هيأتها
واذ كارهها ووجه الطهارة هي نور الباطن وحاله الانس فلا نشر اخر وهو كالأفكار الجزئية وركوز التشويش في القلب
وقشتت الفكر والتفكير والجمع ووجه الصلوة هي الحضور مع الله والاستشراق الجبروت وتذكر جلال الله مع
تطهير من وجع محبة وطمانينة واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم لا احسان ان تعبد الله كأنك تراه
فان لم تكن تراه فإنه يراك واشد الوكيفية تحريم النفس عليها بقوله قال الله تعالى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ حَبْدِي
نحيفين ولعبدى ماسأل فاذا قل العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حجة في عبدي واذا قل ان الله
قال الله شئى على عبدي واذا قل ملك يوم الدين قال محمد بن عبدى واذا قل لا اله الا الله تعبدوا يا ايها الذين آمنوا
قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدى ماسأل واذا قل اهتدنا الصراط المستقيم صراطك الذي لا يولون انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ماسأل فذلك اشارة الى الامر بملاحظة الجواب في
كل كلمة فانه ينبت الحضور تنبها بليغا وبادعية منها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة وهي عند كونه في حدث
على رضى الله عنه وغيره وروى تلاوة القرآن ان يتوجه الى الله بشئى وتطهير ويتدبر في من عظم ويستشعر الانقياد
في احكامه ويعتبر بامثاله وقصصه ولا يبرأه صفات الله واياته الا قال سبحانه الله ولا ياله الجنة والرحمة
الاسأل الله من فضله ولا ياله النار والغضب الا تعوذ بالله فهذا ما سئس رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريم
النفس بالانقياد ووجه الذكر الحضور والاستغراق في الاوقات الى الجبروت وتقرينه ان يقول لا اله الا الله والله
اكبر ثم يسمعه من الله انه قال لا اله الا انا وانا اكبر ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم يسمعه من الله لا اله الا
الا انا وحدي لا شريك لي وهكذا حتى يرتفع الحجاب ويتحقق الاستغراق وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم
الى ذلك وروى الدخلاء ان يرى كل حبل وقوة من الله ويصير كالمتدثر بيد الغشال وكالمتثال في يد حرك الغشال
ويجئ للذة المتأبى وقد سئس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعى بعد صلوة التمجيد في انشاء اشفا بعد دعاء

كلامه الذي
منه في سبيل الله
قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

جميع المطبع في طهران سنة ١٢٩٠

لا تخفيته وان استعد في لا حيلة له وان اردت في شيء انما فاعله ثم يدى عن نفس المؤمن بكرة الحرب وانما كره مستأ
اقول اقلنا حيث الله صيدا ونزلت محبته في النار والاخل ثم نزل له القبول في الارض فخالفت هذا النظام احد ما تراه ^س
في ذلك امره وكنت حاله انقلب رحمة ما بهذا الحب بلعة في حق حذره وبعده به سخطا في حقه واذ انقلب المحر
على عباده باظهار شره وبقوة واقامة دين وكتب في خطيرة القدس تلك الشحنة والشر لم كانت هذه الشحنة والقرب
اجلب شيء لرحمة الله وابوقته برضاهه وقيل في هذه كثير لان العبد يتقرب الى الله بالنوافل زيادة على الفرائض
حتى تحببه الله وتغشاه رحمته وحينئذ لويد جوارحه بنور المحي وبارك فيه وفي اهله وولده وماله وليتجرب جلوه
ويحفظ من الشر ويغير وهذا القرب عندنا يسمى قربة الاعمال والورد دهننا كناية عن تعارض العناية فان المحل
جناية بكل نظام نوعي وتخصي وعنايته بالجسد الانساني يقتضي القضاء بموته ومرضه وتضييق الحال عليه وقتا
بنفسه المحببة تقتضي افاضية الرفاهية من كل جهة عليه وحفظه من كل سوء قال صلى الله عليه وسلم لا تنكروا
بجمل الكرم وان كنتم اعداء فكميلكم وادفعوا في درجايتكم وخذ لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من
ان تلقوا جدكم فتهربوا اعنا فهم ويغيروا اعنا فكم قالوا بل قال ذكر الله اقول لا فضيلة تختلف بالاعتبار و
لا افضل من الذكر باعتبار تطلم النفس الى الجبروت ولا سيما في نفوس زكية لا تجلب الى الرأبضات وانما يجاز
الى مدله وسنة التوجه وقال صلى الله عليه وسلم من بعد مقعد لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ثم في يوم
من اضطر مضطجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ثم في يوم وقال ما من قوم يقو من من مجلس لا يذكر الله
فيه الا قاموا من مثل خيفة حار وكان عليهم حسرة وقال لا تكذبوا الكلام بعد ذكر الله فاكذبوا الكلام بعد ذكر الله
للقوليات ان بعد الناس من اشيعوا انما اقول من وجد حلاوة الذكر وعرف كيف يحصل له الاطمينات يذكر الله وكيف
تنتشر المحب عن قلبه عند ذلك حتى يصير كأنه يرى الله عيانا لا شك انه اذا توجه الى الدنيا وحافس للازواج و
الضغائن ينسى كذا وينسى كانه فقد ما كان وجد يسدل حجاب بينه وبين ما كان يرى منه وهذه الخصلة تدعو
الى النار والى كل شر في كل من ذلك ثمرة واذا اجتمعت الذرات لم يكن يسيل الى الفاقة وقد عاجل النبي صلى الله
عليه وسلم هذه الذرات باقترانها وذلك ان شرع في كل حالة ذكر ما مناسيا له ليكون ثريا قادا فاعا لسيور الغفلة
فنبه النبي صلى الله عليه وسلم على فائدة هذا الاذكار وعلى عروص الذرات بدورها واعلم انه مست الحاجة
الى ضبط الفاظ الذكر هوئله من ان يتصرف فيه متصرف يعقله لا يتفكر في اسماء الله ولا يعطي المقام حقه
وخمسة ما سرق في هذا الباب عشرة اذكار في كل واحد منهن ليس في غلظة ولذلك سرق النبي صلى الله عليه وسلم
في كل موطن ان يحجم بين يديه منها وايضا فالوقوف على ذكره اجد جعله لعلقة اللسان في حق حاشية الكلفين
ولا انتقال من بعض الى بعض يتبه النفس ويوظف الوشحات منها سبكان الله وحقيقته تزيهه عرف
الذناس القيوب والنقائص ومنها الحمد لله وحقيقته اثبات الكمالات والاوصاف التامة له فاذا اجتمعا
في كلمة واحدة كانت افهم تعبير عن معرفة الانسان بربه لانه لا يستطيع ان يعرف الا من جهة اثبات ذاته

لا يؤجل على ذلك رغيباً بطبعه والسرفه في سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر من ضربه أكبر وسائر
 الأنظار مع القليل ان يكتب النفس للذكر لا يكون لقلقة لسان **ومنها سؤال ما ينفع في بدنه ونفسه باعتبار**
 خلقه باعتبار حصوله للثبوتية وتدبير منزلته وماله وجاهاه ونعمته وحماضه كذلك في السرفه في شأده تأني
 الحق في العلم ونفي الجور والقوة عن غيره ومن أجمع ماسنه النبي صلى الله عليه وسلم في الباب اللهم اعلم اني
 الذي هو عظمة أخرى واصلم له نياً التي فيها معاشي اصلم له جرة التي فيها معادى اجعل الحيوة زيادة لي في كل خير
 واجعل الموت زائلاً من كل شر **واللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والسيرة السنية** في قلبي اذكر
 بالله هدايتك الطريق وبالتدبر وسداد المسامع اللهم اغفر لي وارحمي واهدني وحافني طردوني اللهم ربنا
 انا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار رب اعني **لا تحبب لي** وانصرني ولا تنصر علي وتكون
 ولا تمك علي واهدني ويسر الهدى لي انصرني حل من بغي حل رب اجعلني لك شاكراً لك ذاكراً لك راهباً لك مطيعاً
 لك محبباً إليك **أوهامك** يارب تقبل توبتي واغسل حوبتي واغفر عيبي وتب علي حتى يسد لساني واهد قلبي **سبيل**
 صديقه **اللهم اذكرني** حبك وحب من ينفعني به عندك اللهم امد قلبي بما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب
 ما دقت عني ما أحب فاجعله فراخاً لي فيما أحب **اللهم افسر لنا** من خشيتك ما تقول به بيننا وبين ما احببنا
 طاعتك ما أحببنا به جنتك من اليقين ما قول به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسمائك وأبصارنا وقوتنا
 ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
 ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا **ومن أجهم ماسنه النبي صلى الله عليه وسلم**
 ولا استعاذة أعود بأه من جهنم البلاء ودر ذلك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء **اللهم اني اتقرب**
 من الله وأتقرب من الجنة والكسل والبخل والبخل وضلم الدين وخلبة الرجل **اللهم اني اعود بك** من الكسل والهم
 والقرم والمأثم **اللهم اني اتقرب بك** من عذاب النار ووقت النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة
 ومن شر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال **اللهم اغفر لي** خطاياي وما علمت التوبة وولي قلمي كما ينبغي التوب
 الأبيض من الذنوب باحد اثنين وبين خطاياي كما با عدك بين المشرق والمغرب **اللهم ارب نفسي** حقها وزكها أنت
 خير من زكها أنت وليها ومولها **اللهم اني اعود بك** من علم لا يتعم ومن قلب لا يحشع ومن نفس لا تشع
 ومن دعوة لا يستجاب لها **اللهم اني اعود بك** من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفناء نعمة من رزقك وجب خطاك
اللهم اني اعود بك من الفقر والعلة والذلة واعوذ بك من ان أظلم أو أظلم **ومنها التقدير عن الخضر**
 قال احبات كعبه صلى الله عليه وسلم بعد ان جرى الذي خلقه الخضر واعلم ان الدعوات التي امرنا بها النبي صلى الله
 عليه وسلم على قسمين احدهما ما يكون المقصود منه ان تمتلئ القوى الفكرية بما يحفظه بخلافه وعظمته
 او يحصل حالة الصبح والاحبات فان تعيين الستة عما يناسب هذه الحالة اثرها في غلبة النفس لها وقبالة

۱۴ ایالتی انجمن علمی
تفصیلی

۵۲

کتابخانه جامعہ اسلامیہ

مجلس علمائے ہند
دہلی

بعضی کے بعد ان کی

مع التماسه

جلیل خضنبی
جلالنا لا یغیر علی

الظالم کما کان فی

الحمد لله

مجمع اللغة العربية

التي تبين بطلانها

والله اعلم بالصواب

مستطاب و مستطاب

مجلس الوزراء

فطلبه يقرب من الجحيم لا يغدا ومقدسات الدين المفضلة من النجاسة وايضا فان الحاجة الدائمة لقلبه في
ان المناجاة لا تجعل جلال الله حاضرًا بين يديه وتصرف همه اليه فكل الحلة غفيرة الحسن صلى الله عليه
عليه وسلم الدائم في العبادات اقول ذلك لان اصل العبادات هي الاستغراق في الخلق بوصف التعظيم والدعاء
بقصبة نصائباً فمنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل العبادات ان تطلبوا القرب اقول ذلك لان المهمة الحقة في
استغراق الرحمة توتر استند ما توتر العبادات اقول صلى الله عليه وسلم ما من احد يدع الله عز وجل انما الله تعالى
ما اسأل اركف عنه شر السوء مثله اقول ظهور الشيء من طائر المثال الى الارض من له سكين طبيعي يجري ذلك الجري
ان لو يكن ما في من خارج سوله سنن غير طبيعي ان وجد من اسمة في الاستبان غير الطبيعي ان تصرف في الرحمة الكفر
السوء او الى ان يات من حشيشته والها وجر قلبه او ميل الحادثة من بدنة الى ماله وامثالي ذلك صلى الله عليه وسلم
اذ دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت الا شئت ان شئت اذ تفضل شئت وتغير والمسئلة انه يفضل ما يشاء
ولا مكره له اقول روح الدعاء وشهرها رغبة النفس في الشيء مع تلبس بالمشبه الملائكة وتطعم المحرمات والطلب
تشتت العزيمة ويغير الله ما المواقف بالمصطفى الكلية فحاصل الانسياب من لا سبب لا يصيد الله عن حايته
وهو قول صلى الله عليه وسلم انه يفعل ما يشاء لا مكره له اقول صلى الله عليه وسلم لا يترك القضاء الا الى عام
القضاء هنا المصروف والمطرفة في طائر المثال اللقي هي سبب جود الحادثة في الكون وهي علة سائر المخلوقات فيقول
الحق والاشياء قال عليه الصلوة والسلام ان الدعاء ينفع ما نزل وما لم ينزل اقول الدعاء اذا حاله ما لم ينزل ان يحصل
لو يتغير مسبب الجود الحادثة في الارض وانما كبر السائل لم يمت وجهه هناك في صورة تخفيف من حدة واثبات
وحشيتة قال صلى الله عليه وسلم من سئل ان يستجاب الله له عند الشدائد فليكن الدعاء في الرجاء اقول بذلك
ان الله ما لا يستجاب الا من قويت رغبته وتاكثرت غرضته وتمنن بذلك قبل ان يحط به ما اياه وما يراه فكل
وسم الرحمة لا يقتصر في الرغبة ومظاهره في رغبة النفسانية وما يناسبها من المهمة الدينية وقضية النفس
على تلك المخلوقات صلى الله عليه وسلم من فخره يات من الدعاء فحق له البواب الرحمة اقول من علم كيف يد
يرغبة ناشية من حفيظ قلبه وعلم في الضمير تظهر لاجابة وتترن بصفتها الخضر فخره يات الرحمة في الدنيا
وتنصر في كل دامية واذا مات واحاطت به خطوبته وغشيتة غاشية من الهبات الدنيوية ترجع الى الله
ترجها حثيثا كما كان تمنن به فيستجاب له ويخرج من قبائنها كما تسيل الشرقة من العين واسلم ان اقرب الدعاء
من الاستجابة ما اقتدى به حاله في مظنة ذل الرحمة اما لكونها كمالا للنفس الانسانية كدعاء عقب الصلوة
ودعاء الصائم حين يفتل او مؤدة لاستدال جود الله كدعاء يوم عرفه او لكونها سبباً لواقعة حثية الله
في نظام العالم كدعاء المظلوم فان الله عناية بامقام الظالم وهذا موافقة له لتلك النهاية وفيه فائدة
ليس فيها وبين الله حياضه او سبباً لا يورار احب الدنيا عنه فيقلب حجة الله في حجة من حجة في حجة
اخرى كدعاء المريض والمجتل او سبباً لاجل من الدعاء مثل دعاء القاتل لاجله او دعاء الى المولود

وسلم نبيا ثلث مراتب أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق الله من نعمته أو بأحد من خلقك
فإنك حر لا شريك لك فلك الحمد وال شكر وسنة الاستغفار ومن أذكرك وقت النعم إذا أدى إلى فاشيه
باسمك ربني ضعت جنوبي بك أرفعه إن أمسكت نفسي فاخذها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظه عبيدك الصالحين
واللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك فوضت أمري إليك أجمع لا تفرغ يدك عني ولا تتركني
إليك أمنت بكتابك الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم نحن
لأكافيه ولا مؤوي له ونسبهم لله ثلاثا وثلاثين ويحمد الله ثلاثا وثلاثين ويكبر الله أربعاً وثلاثين اللهم فني
عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت أخذ بناصيبه اللهم أنت
تكف عن المنعم والناثم اللهم لا يهرم جندك ولا يخلع وعدك ولا ينقض ذاك منك الجبل سبحك وبحمدك اللهم
رب السموات والأرض ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل القرآن ولا تخجل والقرآن أعوذ بك من شر
كل ذي شر أنت أخذ بناصيبه أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك
شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ أقضي عني الدين وأجدي من الفقر اللهم اغفر لي
ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهائي واجعلني في الذي لا يحل الحمد لله الذي كفاني وآوانا وأطعمني وسقاني
والذي من على ما لم يخطر على بالي والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شئ أعوذ
من النار وبحم كفيه ففوقه ما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما
ما استطاع من جسده وقرأ آية الكرسي وسورة رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجه امرأة أو اشتري
خادماً اللهم اني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليها وإذا أفاضلنا
بأذن الله لك وما أدرك عليك كما وجهت بينكما في خير وإذا أراد أن يأتي أهله بسبح اسم الله خمسين الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقنا ولعن لماردان يدخل الخلاء أعوذ بالله من الخبث والخبائث ولما جبر منه غفرلك و
عند الركب لا اله الا الله العظيم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الأرض
رب العرش الكريم وعند الغضب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعند صياح الدابة المسؤل من فضل الله وعند هيق
الجمل أعوذ بالركب الذي نزلنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون الحمد لله ثلاثاً سبحان
الله مائة طمعت نفس فاعف عني فإنه لا يغفر الذنوب جلات وأذا انشأ سقيا لله أو ناسألك في سفر فاعوذ بالبركة
التقوى ومن الخمر ما ترفق الله هو من علينا سفرنا هذا وأطوينا بعدة اللهم أنت الصاحب للشر والطيف في
الأماني اللهم اني أعوذ بك من وجع السفر وكآبة القلب وسوء المنظر في المال والأهل وإذا نزل منزلاً
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق يا أرض رب وربك الله أعوذ بالله من شر ما فاك ومن شر ما فاك
من شر ما خلق فاك ومن شر ما يربط حلقك وأعوذ بالله من أسد أسود ومن الحية والعقرب ومن شر ما كان
البهائم ومن كالدود والذئب وإذا أقمعي سفر سيم سابع بحم الله وحسن بلاءه علينا بأصايفنا وأنصلي

الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم نحن
لأكافيه ولا مؤوي له ونسبهم لله ثلاثا وثلاثين ويحمد الله ثلاثا وثلاثين ويكبر الله أربعاً وثلاثين اللهم فني
عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت أخذ بناصيبه اللهم أنت
تكف عن المنعم والناثم اللهم لا يهرم جندك ولا يخلع وعدك ولا ينقض ذاك منك الجبل سبحك وبحمدك اللهم
رب السموات والأرض ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل القرآن ولا تخجل والقرآن أعوذ بك من شر
كل ذي شر أنت أخذ بناصيبه أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك
شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ أقضي عني الدين وأجدي من الفقر اللهم اغفر لي
ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهائي واجعلني في الذي لا يحل الحمد لله الذي كفاني وآوانا وأطعمني وسقاني
والذي من على ما لم يخطر على بالي والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شئ أعوذ
من النار وبحم كفيه ففوقه ما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما
ما استطاع من جسده وقرأ آية الكرسي وسورة رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجه امرأة أو اشتري
خادماً اللهم اني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليها وإذا أفاضلنا
بأذن الله لك وما أدرك عليك كما وجهت بينكما في خير وإذا أراد أن يأتي أهله بسبح اسم الله خمسين الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقنا ولعن لماردان يدخل الخلاء أعوذ بالله من الخبث والخبائث ولما جبر منه غفرلك و
عند الركب لا اله الا الله العظيم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الأرض
رب العرش الكريم وعند الغضب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعند صياح الدابة المسؤل من فضل الله وعند هيق
الجمل أعوذ بالركب الذي نزلنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون الحمد لله ثلاثاً سبحان
الله مائة طمعت نفس فاعف عني فإنه لا يغفر الذنوب جلات وأذا انشأ سقيا لله أو ناسألك في سفر فاعوذ بالبركة
التقوى ومن الخمر ما ترفق الله هو من علينا سفرنا هذا وأطوينا بعدة اللهم أنت الصاحب للشر والطيف في
الأماني اللهم اني أعوذ بك من وجع السفر وكآبة القلب وسوء المنظر في المال والأهل وإذا نزل منزلاً
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق يا أرض رب وربك الله أعوذ بالله من شر ما فاك ومن شر ما فاك
من شر ما خلق فاك ومن شر ما يربط حلقك وأعوذ بالله من أسد أسود ومن الحية والعقرب ومن شر ما كان
البهائم ومن كالدود والذئب وإذا أقمعي سفر سيم سابع بحم الله وحسن بلاءه علينا بأصايفنا وأنصلي

يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ دِينًا مَّا خَلَقَتْ هَذَانَا بِلَا حِطَاءٍ إِنَّ الْمَطَرِ أَنْبَاءَ الْعَشْبِ
 خَرْدَلٍ لَمْ يَسْتَمِزْ فِي شَيْءٍ مِّنْهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَفَكُّرٌ فِي أَيَّامِ اسْتِغْنَائِي وَهُوَ تَذَكُّرٌ فِيهِ قَدْ وَخَضَهُ أُخْرَى وَلَا حِطَاءَ
 فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ذَكَرْتُكَ يَا مُوسَى قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَجْعَلُ النَّفْسَ مَحْرُومَةً مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْهَا التَّفَكُّرُ
 فِي مَوْتٍ وَبَعْدَهُ وَلَا حِطَاءَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذَكُّرٌ وَبِمَا ذَمَّرَ الْأَذَاتُ وَصِفَتُهُ أَنْ يَتَصَوَّرَ انْقِطَاعَ النَّفْسِ عَنِ
 الدُّنْيَا وَانْفِرَادَهَا بِمَا اكْتَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ شَرٍّ وَمَا يَرَى عَلَيْهَا مِنَ الْجَزَاءِ وَهَذَا مِنَ الْقِيَمَانِ أَقْبَلُ الْأَشْيَاءِ لَعَلَّهُ قَبْلَ النَّفْسِ
 نَفْسٌ لِلدُّنْيَا فَالْأَمْسَالُ إِذَا تَفَرَّغَ مِنْ شُغَالِ الدُّنْيَا تَفَكَّرَ الْمُفَكِّرُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَاحْضَرَ مَا بَقِيَ مِنْهُ انْقَهَرَتْ
 بِهِمَّتُهُ وَخَلَّتْ مَلَكَتُهُ وَلَسَا لَمْ يَكُنْ سَهْلًا لِحَالِ الْعَامَةِ أَنْ يَتَفَرَّغَ الْفَكْرُ الْمُتَمَرِّغُ فِي حُضُورِهَا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ وَجِبَ
 أَنْ يَجْعَلَ أَشْبَاحَ أَنْ يُعْبَى فِيهَا أَنْوَاعُ الْفِكْرِ هِيَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ لِيَقْصُدَ مَا الْعَامَةُ وَتُبَلِّغُ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَفِيدُ أَحْسَنَ
 مَا قَدْ لَهَوْ قَدْ أَوْقَى السُّبْحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ جَامِعًا لِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَمِثْلُهُ مَثَرٌ وَارَى أَنَّهُ جُمِعَ لَهُ صَلَاحُ
 حَقِيْقَةٍ وَسَلَّمَ فِي هَذَيْنِ جَمِيعُ مَا كَانَ فِي الْأَمْرِ السَّابِقَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَأَقْبَضَتْ بِالْحِكْمَةِ أَنْ يَرْتَعِبَ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ
 يُبَيِّنَ فَضْلَهَا وَفَضْلَ سَوْرَةٍ وَأَيَّاتٍ مِنْهُ فَشَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَائِدَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ الْحَاصِلَةَ مِنَ الْقُرْآنِ
 بِفَائِدَةِ عَسْوَاسَةٍ لَا أَنْفَعُ مِنْهَا عِنْدَ الْعَرَبِ وَهِيَ ثَابِتَةٌ كَمَا وَخَلَفَتْ سَمْعِيَّةً تُصَوِّرُ اللَّغْزَ وَتَقْدِيسُ لَهُ وَتُشَبِّهُهُ
 بِالْمَلَايِكَةِ وَأَحْيَا خَيْرَ مَا يَكُلُ حَرْفٍ وَيُؤَيِّنُ دَرَجَاتِ النَّاسِ بِمَا ظَهَرَ مِنْ مِثْلِ الْأَرْجَاءِ وَالْقُرْآنِ وَالْمُحَاطَّةِ وَالرَّحْمَانِ
 بَيِّنَ أَنَّ سَوْرَةَ الْقُرْآنِ تَمَثَّلُ بِوَجْهِ الْقِيَمَةِ أَجْسَادُ أَتَى وَتَلَسَّ فَخَاجَرُ عَنْ أَحْمَدَ لَهَا وَذَلِكَ انْكِشَافٌ لَتَعَارُفٍ أَوْجَاهُ حَذَابِ
 وَنَجَاتِهِ وَبِحَاجَةِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَى الْأَسْبَابِ الْأُخْرَى وَيَبَيِّنُ أَنَّ السُّورَةَ فِيهَا بِهَا تَقَاضُلُ أَقُولُ وَأَنَا تَقَاضُلُ لِمَعْلَمٍ
 مِنْهَا فَأَدَّتْهَا التَّفَكُّرُ فِي صِفَتِ اللَّهِ وَكَوْنِهَا أَجْمَعُ شَيْءٍ فِيهِ كَأَيَّةِ الْكُرْسِيِّ وَأَخْرَجَ الْخُرُوجَ قُلُوبَ هَوَايَا الْحِكْمَةِ بِهَا تَجَمُّدُ الْأَمْرِ
 لَا عَظَمٍ مِنْ بَيْنِ الْأَسْمَاءِ وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ نَزْوَاهَا عَلَى السَّنَةِ الْعِبَادَةِ لِيَعْلَمُوا كَيْفَ يَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ كَمَا لَفَاتِخَةُ وَنَسَبَتُهُ
 مِنَ السُّورَةِ كَنَسَبَةِ الْفَرَّاشِ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَمِنْهَا أَنَا أَجْمَعُ السُّورَةَ كَأَنَّ فِيهَا أَوَّلَ وَحْيٍ لِمَا رَسَلَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي نَبِيِّهِ أَنَّهُ قَلْبُ الْقُرْآنِ لَا تَقَلُّبُ يَوْمِي إِلَى التَّوَسُّطِ وَهَذِهِ مِنَ الْمَنَاقِبِ دَوْرُكَ الْمُنِيبِ فَمَا فِي قِيَامِ قِيَامِ الْقُرْآنِ فِيهَا
 آيَاتُ التَّوَكُّلِ وَالْمُتَوَكِّلِينَ وَالتَّوْحِيدِ عَلَى لِسَانِ عِدَّتِهَا الْطَاكِيمُ وَمَا لِي لَا أُعْبِدُ الَّذِي قَطَرَتْ فِي آيَاتِهِ وَفِيهَا الْفَتْرَةُ
 الْمَذْكُورَةُ نَامَةً كَامِلَةً وَفِي تَبَارُكِ الَّذِي شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى عَقِلَهُ وَهَذِهِ قِصَّةُ رَجُلٍ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي بَعْضِ مَكَاشِفَاتِهِ وَأَنْ يَرْتَعِبَ فِي تَعَامُدِهِ وَاسْتِدْكَارِهِ وَيَتَغَرَّبَ لَهُ مِثْلُ قَضَى إِبْرَاهِيمَ فِي الدَّرَجَةِ بِهِ وَتِلَاوَةِ عِنْدَ
 اِئْتِلَافِ الْقُلُوبِ وَجَمْعِ الْمَظَاهِرِ وَفِيهَا الْفَتْرَةُ لِيَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى التَّدْبِيرِ وَحُسْنِ الصَّوْتِ بِهِ وَبِالْبُكَاءِ وَالتَّبَاكُي حَتَّى يَقْرَأَ
 مِنَ الْمَرَادِ وَهُوَ التَّفَكُّرُ بِحُجْمِ نَسَبَاتِهِ وَيُفْهِمُ خَلْقَهُ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثٍ لِأَنَّهُ لَا يَفْقَهُ مَعْنَاهُ حِينَئِذٍ وَجَلَّوَتْ الرُّوحُ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَكُنَّا لِلْعَرَبِ تَسْمِيْلًا عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ بِالشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالصَّبِيِّ مَا أَوْقَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 خَيْرِ الْقُرْآنِ حَتَّى تَرَى جُلَّ بِأَحَادِي إِلَى حُرْمَتِ الْفَلَمِ عَلَى نَفْسِ جَلَّتْهُ بَيْنَهُمْ حُرْمًا فَلَا تُطَالِعُوا بِأَعْيَادِي كُلِّكُمْ ضَالَّ
 الْأَمْرِ هَدْيُهُ الْحَدِيثُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا الْحَدِيثُ اللَّهُ اسْتَدْرَجَ حَتَّى قَتَلَ عَيْنَهُ الْحَدِيثُ

لَا
 من مضمون في حديث سلم
 ان يترك كل امرئ
 بل هو ان العبد يترك
 بالتفكير في كل شيء
 رتبة من اجابة رتبة
 احسن واجد الامر
 ان يكون في كل وقت
 كلامه من كلام
 قال قلت لابي عبد الله
 احسن في كل شيء
 من كل وقت عظم
 من ١٢
 الاول في كل شيء
 وان في كل شيء
 وان في كل شيء
 لا يترك في كل شيء
 لان في كل شيء
 رتبة من اجابة رتبة
 احسن واجد الامر
 ان يكون في كل وقت
 كلامه من كلام
 قال قلت لابي عبد الله
 احسن في كل شيء
 من كل وقت عظم

من كل وقت عظم

ان عبد الله انب ذنبا الحديث ان الله مائة رحمة انزل منها واحدة الحديث اذا اسلم العبد فحسن اسلامه الحديث
 ولما دعت تشبيه الدنيا بما يلقى بالاضيق من الخير والشر ^{من الخير} اسلك مشيئة واعلم ان السنية روية والعبادة جسد
 لا حياة للحسد بدن الروح لها حياة بعد مفارقة البدن ولكن لا يظهر لها نار الحياة كاملة بدونه ولذلك
 قال الله تعالى ان ينال الله الحق منها ولا لا ماؤها ولكن يناله التقوى ^{من الخير} وشكروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اما الاعمال بالنيات وشبهة النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من المواضع من صدقت نيته ولم يتك من العمل
 لمسلم بسكن عمل ذلك العمل كالمسافر والمرضى لا يستطيعان ويداوا لها عليه فيكتب لها وكها في العرف في
 الانفاق وهو مطلق يكتب كانه انفق وانفق بالنية المعنى الباحث على العمل من التصديق بما اخبر به الله على السنة
 الرسل من ثواب العظيم او علق العاصي او حبل مثالي حكم الله فيما امر به ولذلك وجب ان ينفي الشارح عن اليه
 والسمعة ويبقى مسنا وجهها اصرح ما يكون فمن ذلك قول صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضى عليهم يوم
 القوت ثلثة رجل قيل في الجاهل ليقال له هو رجل جري ورجل تعلم العلم وعلمه ليقال هو عالم ورجل انفق في وجوه
 الخي ليقال هو مجاهد فيوم يومه فيسبحون على جرحهم الى النار وقوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انا انفي الشك
 عن النورك من عمل عملا اشرك فيه غدي تركته وشركه اما حديث ابي ذر رضي الله عنه قيل يا رسول الله انيت
 الرجل يعمل العمل من الخير ويجدة الناس عليه قال تلك اجل يشرى المؤمن فنعناه ان يعمل العمل لا يقصده الا اوجه
 الله فينزل القبول الى الارض فيجبهه الناس وحديث ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله بينا انا في بيتي
 في مصلاي اذ دخل على رجل فاعجبته الحال التي راني عليها قال رحك الله يا ابا هريرة لك اجران اجر اليسار
 واجرا العلانية فنعناه ان يكون الاعجاب مغلوبا لا يبعث بجرده على العمل واجرا السراجل خلاص الذي يتحقق
 في السر واجرا العلانية اجر علا دين الله واشاعة السنة الراشدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خياركم حاسنكم اخلاقا اقول كما كان بين السماحة والعدالة نوع من التعارض كما بيننا عليه وكان بناء
 حلو ولا نبيا عليهم السلام على رعاية المصلحين اقامة نظام الدارين وان تفهم بين المصالح ما امكن وجبات
 لا يعين في التواميس السماحة الا اشياء تشترك مع العدالة وتویدها وتنبه عليها فنزل الامر الى حسن الخلق
 وهو عبارة عن مجموع امور من باب السماحة والعدالة فانه يتناول الجود والعفو عن ظلم والتواضع وترك
 الحسد والحقد والغضب وكل ذلك من السماحة ويتناول التودد الى الناس صلة الرحم وحسن القصة مع
 الناس مواساة المحاريح وهي من باب العدالة والفصل الاول يعتمد على الثاني والثاني لا يتم الا بالاول
 ذلك من الرحمة المرعية في التواميس لا لمة ولما كان اللسان اسبق الجوارح الى الخير الشر وهو ^{من الخير} صلى الله
 عليه وسلم هل يكتب الناس على مناخرهم الا حصائدهم السنة هم وايضا فان افاته تحمل الاخبات والعدالة
 والسماحة جميعا لان اكنار الكلام ينفي ذكر الله والغيبة والبذاء ونحوها فيفسد ذات البين والقلب
 ينصبه بصيغ ما يتكلم به فاذا ذكر كلمة الغضب لا بد ان يصيب القلب بالغضب على هذا القياس ^{من الخير}

هذا هو العمل
 فلو ان الناس
 لم يعملوا
 لم يكن لهم
 اجر
 قال ابن القيم
 في هذا

زاد فليعد به على من لا ادله فذكر من اهنات العلى حتى ايانا انه لا حق لاحد منا في فضل ولا ستر رغب في ذلك ثم
 الترييب لا هو كانوا في الجهاد وكانت باب المسلمين ساجدة واجتمع فيه الساحة واطمة نظام الملة وبقاء جميع المسلمين
 ومنها قصص الامم وذلك لان الانسان يغلب عليه حب العيرة حتى يكره ذكر الموت وحتى يخرج من طول الحيرة شيئا
 لا يبلغه فان مات في هذه الحالة حزين ينزف الى ما اشتق اليه ولا يجير وليس العرف نفسه مبعوثا بل هو عمة
 عظيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل ^{سبيل} خط خطا من بعدا وخط خطا في الوسط
 خارجا منه وخط خطا مغلدا الى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا
 اجله محيط به وهذا الذي هو خارج املة وهذه الخطط الصغار لا غرض فان اخطأ هذا نفسه هذا وان
 اخطأ هذا نفسه هذا وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بذكر ما ذكره الذات وذات القبول والاعتبار
 بموت الاقرب وقال صلى الله عليه وسلم لا يفتن احدكم الموت ولا يدع به قبل ان ياتيه انه اذا مات انقطع عمله
 ومنها التواضع وهوان لا تنه النفس داعية الكبر الى العجب حتى يزدري بالناس فان ذلك يفسد نفسه و
 شيئا من اظم الناس ولا زدرأه قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال
 رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط
 الناس قال صلى الله عليه وسلم لا اخبركم بأهل النار كل همل جورا فاستكبر قال صلى الله عليه وسلم لا يبين رجل عيشي في حلة
 تهيئه نفسه من رجل برأسه فقال في مشيه وذخفه ^{ذخفه} فمما قيل في ذلك من ان يوم القيمة ومنها الجور
 والناة والرفق وحاصلها ان لا يطهر داعية الغضب حتى يوقى ويرى ^{يوقى} وليس الغضب مذموم في جميع
 الاحوال قال صلى الله عليه وسلم من جرم الى في جرم لن يتركه وكل رجل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مني قال
 لا تغضب في دعرا فقال لا تغضب كل صلى الله عليه وسلم لا اخبركم عن جرم على النار كل قريب هين ^{هين}
 سهل وقل عليه السلام ليس الشديد بالصرعة ^{صرعة} انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب منها الصديق
 وهو عدم انتقاد النفس لداحية الذنوب والمعلم والشهوة والبكر والظهار والبرص ومن ثم المودة وخير ذلك فيسمى بالبر
 حسب تلك الداحية قال الله تعالى انما اتقوا في الصغار من ان يحرموا بعد حسانتهم قال صلى الله عليه وسلم ما اتقوا
 احدكم افعبل او اسمع من الصديق قد امر النبي صلى الله عليه وسلم عظام العداة ونبه على معظمتها بها
 وبين محاسن الرحمة بخلق الله ورغب فيها وذكر قسامها من تالف اهل المنزل ومعاشرة اهل الحي واهل المدينة
 وتوقير عظماء الملة وتنزيل كل واحد منزله وتذكر من ذلك احاديث تكون ثمرة هذا الباب قال صلى الله عليه وسلم
 عليكم وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لا تأخذوا بغيركم دماءكم واموالكم
 كحومة بوجوهكم هذا في بلادكم هذا المسلم من سائر المسلمين من لسانه وبكره واسمه لا يأخذ احدكم شيئا بغير
 الا يلقى الله يحمله يوم القيامة فلا عرف احد استكم لقامة محمل بعد الله رغبة او بقره لها خوار او شاة بغير
 قال من ظلم في شيء من الارض فهو من سقيم ارضين وقد ذكر في الكوة والمؤمن للمؤمن كالبنيان

لا يبعد من الامم
 الصالحات الغضبات
 الى من لا يترك



البقرة الغرور الرمي
 الضمان من الغرور
 بها كبريل بجل العداة
 التي جعلها السقطين
 التوحيد والسادات
 بالظن
 على ذلك من ذواته
 من الناس

يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلَ الْمَوْثِقِينَ فِي تَوَاقُفِهِمْ وَتَوَاقُفِهِمْ مِثْلَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضُدٌ دَعَا إِلَى سَائِرِ
الْجَسَدِ بِالشَّهْرِ الْحَتَّى مِنْ لَابِئِهِ النَّاسُ لَا يَرْجِعُهُ اللَّهُ الْمُسْلِمُ خَالِ الْمُسْلِمِ لَا يَنْفِلُهُ وَلَا يَسْلِكُهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ
كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فِي حَاجَةٍ مِنْ مَسْلُوكَةٍ فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كَرَّةً مِنْ كَرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ مَسْلُوكَةٍ
أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اشْفَعُوا تَوَجَّرُوا وَيُقْضَى لَهُمْ حُلُوسَانِ نَبِيٍّ مَا أَحْبَبَ قَالَ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَ وَوَقَّعَ الرَّجُلُ فِي
ذَنْبِهِ فَقِيلَ لَهُ أَوْ تَرْفَعُ لَهُ سِتْرًا صَدَقَ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَقَالَ فِي ضِعْفَاءِ الْمَاهِرِينَ لَنْ كُنْتُ أَغْضِبُكُمْ
فَقَدْ أَغْضَبْتُكُمْ بِكُمْ وَقَالَ أَنَا وَكَأَنَّ الْيَتِيمَ فِي الْبَيْتِ هَكَذَا وَاشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى السَّاعِي عَلَى الْأَرْكَامِ وَالْ
الْمُسْلِمِينَ كَالْجَاهِلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ مَنْ هَذِهِ الْبَنَاتُ بَشَى فَأَحْسَنَ الْيَتِيمَ لَنْ لَهُ سِدْرٌ مِنَ النَّارِ اسْتَرْجَى
بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْمٍ وَأَنْ أَحْمَرُ جَرْمَانِي الضِّلْمُ أَطْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ نَفْسُهُ كَسَرَتْهُ وَقَالَ فِي حَقِّ الزَّوْجِ
أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمَتْ وَتَكْسُوَهَا إِذَا كَسَتْ لَا تُغْرِبُ الرَّجُلَ لَا تُقِيمُ وَلَا تُفْجِرُ لَا فِي الْبَيْتِ إِذَا دَعَا الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ إِلَى
فَرَأَيْتَهُ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ لَا يَجْعَلُ لَهَا مَرْأَةً أَنْ تَصْبِرَ مَرْءُ وَزَوْجُهَا شَاهِدًا بِأَدَاءِ
الْعَلَا نَازِلٌ فِي بَيْتِهِ لَا يَأْذَنُ وَلَوْ كُنْتُ أُمًّا لَأَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَا مَرْءُ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِرَجُلٍ أَيْهَا الْمَرْءُ مَاتَ وَ
زَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ دِينَارٌ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقَهُ فِي رِقَابَةٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقَهُ عَلَى سَكِينَةٍ
وَدِينَارٌ أَنْفَقَهُ عَلَى مَلِكٍ أَعْطَاهُ أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقَهُ عَلَى مَلِكٍ إِذَا انْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا فَوَاضَتْ
مَآئِلُ جَبْرِيلَ يُوسِفِي بِالْجَارِ حَتَّى لَفَفَتْ أَنَّهُ سَيُورُ ثِيَابَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا لَبِخْتَ مِرْقًا فَافْكُرْ مَا هُوَ تَعَاهَدَ جِبْرِيلُ أَنْ
مَنْ كَانَ يَوْمٌ مِنْ بَاسِهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ فَلَا يُؤْخَرُ جَارُهُ وَأَسْعَى لَا يُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بِوَأَيْقَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
الرَّحِمَ لَا تَرْجِيْنِ أَنْ أَحْمِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعُ مِنْ قَطْعِكَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيَسْأَلَهُ فِي أَمْرِهِ
فَلْيَحْمِلْ رِجْمَهُ مِنَ الْكِبَارِ عَقُوبُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْكِبَارِ شَتَّى الرَّجُلُ لِلدَّيْنِ يَسْبُ أَيْ الرَّجُلُ فَلْيَسْبُ يَأْ وَلْيَسْبُ
فَيَسْبُ لَهُ سَبِيلٌ هَلْ بَقِيَ مِنْ رَأْيِهِ شَيْءٌ أَبْرَأَهُ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهَا فَقَالَ نَعَمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالْاسْتِغْفَارُ لَهُمَا
وَالْإِنْفَادُ عَنْهُمَا مِنْ بَعْدِ هَذَا وَصَلَّى الرَّحْمَةُ الَّتِي لَا تَوْصِلُ إِلَّا لَهَا وَكَرَأْمُ صَدَقَتُهَا وَأَنْ مِنْ جِلَالِ اللَّهِ أَمْرًا
ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ وَالْبَاقِي عَنْهُ وَكَرَأْمُ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْصُودِ لَيْسَ مِنْهُمْ
لَوْ رَجَعُوا صَغِيرًا وَلَوْ لَعِزُّ شَرَفٌ كَبِيرًا أَنْزَلُوا النَّاسَ مِنْهُمْ لَمْ يَمْنُوهَا مِنْ عَادٍ مِنْهُمْ أَوْ زَادَ خَطَالَهُ فِي أَسْوَأِ مَا دَاخِلُهُ
بِأَنْ لَبِخْتَ وَطَابَ مَشَاكُ وَبَوَّاتُ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلُ الْقُدَّةِ الْوَاحِدَةِ وَأَمْثَلُهَا كَلِمَةُ نَبِيٍّ عَلَى خُلُقِ الْعَدْلِ وَحَسَنِ
الْمَشَاوِدَةِ الْمَقَامَاتُ وَالْأَحْوَالُ أَعْلَمُ لِلْإِحْسَانِ ثَمَرَاتُ تَحْمِلُ بَعْدَ حَصُولِهِ وَهِيَ الْمَقَامَاتُ وَالْأَحْوَالُ
وَشَرُّ الْأَحَادِيثِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَذَا الْبَابِ يَتَوَقَّعُ تَحْمِيدُ مَقْدَمَتَيْنِ الْأُولَى فِي اثْبَاتِ الْعَقْلِ وَالْقَلْبِ وَالتَّعْيِينِ بِلَا
حَقَائِقُهَا وَالثَّانِيَةِ فِي بَيَانِ كَيْفِيَّةِ تَوْلَدِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ مِنْهَا الْمَقْدَمَةُ الْأُولَى أَعْلَمُ أَنَّ فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ
لُحَافَاتٍ تَسْمَى بِالْعَقْلِ وَالْقَلْبِ وَالتَّنْفِذِ لِي عَلَى ذَلِكَ التَّقْلُّدُ وَالْعَقْلُ وَالتَّجَرُّعُ وَاتِّفَاقُ الْعُقُلِ أَمَّا التَّقْلُّدُ فَقَدْ رَدَّ
فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَتَّقِي تَقْوِيمُ تَقْوِيمَاتٍ وَرَدَّ حِكَايَةً عَنْ أَهْلِ النَّارِ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا

اسلامکونہ دہم بحیہ
اسلامکونہ اذافہ

170

۵۴
الاستیسیات قبیل
الکیم

بن خیرازا قلی بوسنی

۱۲۰

جوابی لا یتقین
عج العبد و جبرک

مجلس الشورى
السلطنة

ج. کرم و اسرار

بجاء انظر

الغالب على الغالب

قرآن و حدیث و احکام

51

المقامات والخواص

في الحبيب السعيد وهو في الحديث أول ما خلق الله تعالى العقل فقال له أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر فقال
يا بني ارجع فقل صل الله عليه وسلم دين المؤمن وعقله ومن لا عقل له لا دين له وقال أفلم من ذرقت لنا وهذا
الاسم ميت فإن كان لا هل الحديث في ثبوتها فقال فإن لها اسما يندفع بها بعضا ويرد في القرآن العظيم
وأصلها أن الله يحول بين المرء وقلبه ووجدان في ذلك كذا كذا ليس كان له قلب أو ألقى السمع وهو
سميع وفي الحديث ألا استغنى الجسد مضعة إذا صحكت صدر الجسد أذ انشدت صدر الجسد لأوهى القلب وفي
مثل القلب كشيء في فلاه يهلكها الراية ظهر البطن ورد في الحديث النفس ثمن وثمنه والعرض ثمينة ذلك
من كذا به ويعلم من تتبع مواضع الاستعمال أن العقل هو الشيء الذي يدرك به الإنسان ما لا يدرك بالحواس وإن
القلب هو الشيء الذي به يتبع الإنسان وينبض ويختار ويغير وإن النفس هو الشيء الذي به يشتهي الإنسان ليستلذ
من المأكل والمشرب والمتاع وأما العقل فقد ثبت في موضعين في بدن الإنسان ثلثة أعضاء رئيسة هما
يقولون في ذلك ولا كاعين التي تقيضها صوره نوع الإنسان فالقوى الأربعة من القلب والتمهيد والسمع في العقل
من التوهمات الحكاية للجزء من الوجه على الدماغ والغضيب الجبهة والجمجمة والشر والرضا والسخو والنبه
على القلب وطلب لا يقوى البذل الآلة وبجانبه عجلة الكبد قد يدل فوق بعض القوى إذا حدثت أفة في بعض
هذه الأعضاء على اختصاصها بما تفران فعل كل واحد من هذه الثلاثة لا يتم إلا بمعاونته من الأخرين فلو لا مدرك
ما في التلذذ والكلل والحسن والقبح والحبس والنفير والضمير ما جاز غضب ولا حب لولا متانة القلب لم يصل المقصود
معهذاته ولو لا معرفة المأكل والمشرب والمتاع وتوهم المنافع فيها لم يزل إليها الطبع ولو لم يتفقد القلب حكمه في إتمام البدن
لم يسع الإنسان في تحصيل مستلذاته ولو لا خدمة الحواس للعقل ما ادر كنا شيئا فان الكسبيات في فرع البدن
والبدنات في فرع المحسوسات ولو لا صحة كل عضو من الاعضاء التي يتوقف عليها صحة القلب الدماغ لما كان لها
صحة ولا أثر لها فعل ولكن كل واحد منها بمنزلة حاكم اهدر بامر عظيم من فخر قلعة صعبة او حجرة فاستمد من اخوانه
بجوار من وذرعه ومدافع وهو المذكر في في القلعة واليك الحكم ومنه الرأي وانما هو خدوم يمشون على نهج
فجاءت هذه الحوادث على حسب القدرات الغالبة في الملك من جراته وجننه ونجته وعذابه في
ظلمه فكما يختلف الحال باختلاف الملوك وادابهم وصفاتهم وان كانت الجيوش والا لاث مستشبهة
فكذلك يختلف حكم كل نفس من الراساء الثلاثة في حكمه بذلك الانسان وبالجملة الا فاعيل البصيرة من كل
واحد من هذه الثلاثة تكون متقاربة فيما بينها ما مائة الى الافها والنفس في قوة فيما بين هذا وذلك فاما
باعتبار هذه الهياكل الثلاثة مع افعالها المتقاربة وانما هي التي تقضي تلك الا فاعيل المتقاربة هاتما
في الطائفة الثلث التي تحتها لا تلك القوى بذواتها من غير اعتبار شيء معها فالقلب من صفاته في
افضاله الغضب والجرأة والحق والحب والرضا والسخو والوفاء بالهمة القديمة والتلون في الجود والنفير
الحام والجلد والرجاء والحق والعقل من صفاته وافعاله الحكيم والسك والتمهيد والنبه والسخو والنبه

والتفكر في سبل جلب المنافع ودفع المضار والنفس صفتها الشتر في المطامع والمشارب اللذينة وعشق الفساد
وغير ذلك والحقبة لكل من استقر أو إذا لسان علم لا محالة فهو مختلفون بحسب جبلتهم في هذه الأمور
منهم من يكون قلبه هو الحاكم على النفس منهم من يكون نفسه هي القاهرة على القلب أما الأول فإذا أصاب
غضب أو ما جرت عليه طلب متعصب خطير يشهد في جنبه اللذات العظيمة ويصدر على تركها ويجاهد نفسه بها
عظيمة في تركها والآخر فإنه إذا عرضت له شهوة أقم فيها وإن كان هناك الف حار ولا يثقت إلى ما يرغب فيه من اللذات
العالية أو يرغب منه من الدل والهوان وربما يبدل الرجل القوي منك شهوة وتدعو إليه نفسه أشد دموه فلا يكون
إليه الخاطي من قلبه من قبيل الغيرة وربما يصدر على الجمع والمزنى ولا يسأل أحدًا شيئاً لما أجل فيه
من الألفة وربما يبدل الرجل الخفيض منك شيئاً أو مطعمه حتى يعلم فيه ما ضرر أعطيها إلا من جهة الطلب
أو من جهة الحكمة العملية أو من جهة سطوة بعض بني آدم فيفاد ويرعى ثم يعيه الهوى فيقتصر في
الوظيفة على غيره وربما يبدل الإنسان من نفسه نرد على جهتين متقابلتين ثم يعلل إعني على إعني و
يتكرر منه أفعال متشابهة على هذا النسق حتى يضرب به المثل ما في اتباع الهوى وقله الحفاظ وإما في ضبط
الهوى وقوة المشيكة ورجل ثالث يغلب عقله على القلب والنفس كالرجل المرء من حق الأسيان انقلب حبس نفسه
وتموته إلى ما يأمربه الشرع والى ما عرف من الشرع جوازاً بل يستقابه فلا ينبغي أبداً عن حكم الشرع حوكاً و
رجل رابع يغلب عليه السوء وطلب الحياه ونفى العار عن نفسه فهو يكثر الغيظ ويصدر على مرادة الشتم مع
قوة غضبه وشدته جراته ويترك شهواته مع قوة طبيعته لئلا يقال فيه ما لا يحببه ولئلا ينسب إلى الشئ القبيح
أو ليجد ما يطلبه من رفعة الحياه وغيره فالرجل الأول يشبه بالسباع والثاني بالبهائم والثالث بالمشكوك والرابع
يقال له صاحب المرتبة وصاحب معالي الأمور بعد من عرض الناس فإذا انقلب فيما قربان معاقل لثلاثة ويكون
أمرهما فيما بينهما متشابهاً بما ينال هذا من ذلك فذلك تارة وذلك من هذا أخرى فإذا أراد المستبصر ضبط أحوالهم
والمتقيد عما هم فيه انظر إلى انبات اللطائف الثلاث وأما اتفاق العقلاء فاعلم ان جميع من يعقني بجهل النفس
الناطقة من أهل الملل والنحل اتفقوا على انبات هذه الثلاث أو على بيان مقامات وأحوال تتعلق بالثلاث فالغلب
في حكمته العملية ليسمى نفساً مملوكة ونفساً سبعية ونفساً بهيمة وفي هذه التسمية نوع من التسمية فسمى
بغلب النفس المملوكة تسمية بأفضل أفرادها وسمى القلب بالنفس السبعية تسمية له بأشهر أوصافه و
طلق تلك الصوفية ذكر هذه اللطائف بصفتها بهذا كلاً واحداً من الأخر اثنين الطيفتين آخرين أيضاً اتفقوا
أصناماً عظيماً وهما الروح والشر وتحقق بينهما ان القلب وجهان وجه يميل إلى البدن والجوارح ووجه يميل إلى
المجرد والصراف وقد ذكر ذلك العقل له وجهان وجه يميل إلى البدن والجوارح ووجه يميل إلى مجرد والصراف
ما يميل إلى جانب السفل قلباً وعقلاد ما يميل إلى جانب القوي لا وهو من فصيلة القلب الشريفة المشرقة والوجه
الذي لا يسأل ولا يجد أب وصفة العقل البقي من آثاره ما لا يدرك من مآخذ العلوية والبدنية كالوجهان

والمشكوك والرابع
يقال له صاحب المرتبة
وصاحب معالي الأمور
بعد من عرض الناس
فإذا انقلب فيما قربان
معاقل لثلاثة ويكون
أمرهما فيما بينهما
متشابهاً بما ينال هذا
من ذلك فذلك تارة
وذلك من هذا أخرى
فإذا أراد المستبصر
ضبط أحوالهم والمتقيد
عما هم فيه انظر إلى
انبات اللطائف الثلاث
وأما اتفاق العقلاء
فاعلم ان جميع من
يعقني بجهل النفس
الناطقة من أهل
الملل والنحل اتفقوا
على انبات هذه
الثلاث أو على بيان
مقامات وأحوال
تتعلق بالثلاث
فالغلب في حكمته
العملية ليسمى
نفساً مملوكة
ونفساً سبعية
ونفساً بهيمة
وفي هذه التسمية
نوع من التسمية
فسمى بغلب النفس
المملوكة تسمية
بأفضل أفرادها
وسمى القلب
بالنفس السبعية
تسمية له بأشهر
أوصافه وطلق
تلك الصوفية
ذكر هذه
اللطائف
بصفتها
بهذا كلاً
واحداً
من الأخر
اثنين
الطيفتين
آخرين
أيضاً
اتفقوا

والتوحيد لا تعالى وصفه ليس مشهور ما يحل من العلوم العادية وانما هو كناية ما من المرحم المصنف الذي ليس
نزيلا ولا مكان ولا يؤصف بوصف ولا يشار اليه بشارية والشرع لما كان نارا لا على ميزان القدر والانتساب
دون الخصوصية الفردية لم يمت عن هذا التفصيل كثير بحث وترك مباحثها في هذا الإجمال وسائر الملل الفحل
ايضا عند علم من ذلك يعرف بالاستقراء من هذا من التفتن المقتل ^{التي} الثانية حلوان الرجل العتيك التي
مكنت ما دته لظهور احكام النوع فيها كالملافا وهو رئيس فرادى انسان بالطبع والدستور الذي يعرف جميع
الافراد قريبا من الحد الا على بعد منه بالنظر اليه هو الذي خلقه على قلبه مع قوة قلبه وسبوع قواه وقهر
قلبه على نفسه من شدة نفسه وقوة مقتضياتها فهذا هو الذي تمت اخلاقه وقوت فطرته ودونه اصناف كثيرة
متفاوتة يظهرها التامل الصحيح واما الحيوان لا يحرف فيه القوي الثلاث ايضا الا ان حقله مغلوب قلبه ونفسه في
الغاية فله يستحق التكليف ولا يحل بالملاءة الا على وهو قوله تعالى ولقد كنتم قبلا اعدو وحملتكم في البر
والبحر ورددتم من الغيظ وقضيتكم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وهذا الرجل العتيك ان كان حقله
منقاد للعقائد المأخوذة من الصادقين لاخذين عن الملاء الا على صلوات الله عليهم فهي المورث حقا وان
ان كان له مع ذلك سبيل الى الملاء الا على يأخذ عنهم بغير واسطة ففيه شعبة من النبوة وميزات منها
وهو قوله صلى الله عليه وسلم الرأيا الضالحة جزء من السنة واربعين جزءا من النبوة وان كان حقله
منقاد للعقائد زائفة مأخوذة من المضللين المبطلين فهو الملهد الضال وان كان حقله منقاد الى سوء فهم
ولما اقره بالبحر والحكمة العقلية فهو الجاهل لدين الله ولما كان الامر على ذلك وجب حكمة الله تعالى
ان ينزل كتابا على اذن خلق الله واعتكروا بشبههم بالملاء الا على ثم يجزم اليه لا راء حتى يهيئ احكامه من
المشهورات الذائبة لهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان يبين لهم هذا النبي صلوات الله
وسلامه عليه طرق الاحسان المقامات التي هي ثمراته اقره بان وبالجمل اذا امن الرجل بكتب الله تعالى و
بما جاء به بنبيه صلوات الله وسلامه عليه من بيانه ايمانه مستقيم جميع قواه العقلية والنفسية فمشتغل بالعبادة والاشتغال
ذكر باللسان وتفكر بالجمان واذا بابا بالجو ارح ودانم طغى لك مدة مديدة شرب كلوا احد من هذا الطاء
الثلاث حقله من العبدية وكان لا يشبه بالادوية اليابسة تسقى الماء العذب بعد حل الى كل غصن من
اغصانها وكل ورق من اوراقها ثم ينبت منها الا زهار والغلة فكل ذلك تدخل تعبدية الى هذه اللطائف
الثلاث وتغير صفاتها الطبيعية الخسيسة الى الصفات الملكية الفاضلة فلك الصفات ان كانت ملكة
من سخرة تستقر فاحلها على فخر واحدا ذاهبا متقاربة في المقامات وان كانت بوارق متبدلة تارة وتحي
اخرى ولما يستقر بعدا وهي امور ليس من شأنها الاستقرار كالقوى والطاقات والعلمية تسقى اسواها
واوقاها ولما كان مقتضى العقل في طلاء الطبيعة البشرية التعبدية بامور ترد عليه مناسباتها
من مقتضيات البعد فمن به اليقين مبالجاء به الشرع كانه فيها مد كل ذلك حيا ناكما اخيرا يلبس خارجا

حين قال له صلى الله عليه وسلم كل حي حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال كانى انظر البحر من الرحمن بارئى
 لما كان من مقتضاه ايضا معرفة الاسباب لما يحدث من نعمة ونقمة صار من مقتضاه بعد تهنيد التوكل و
 الشكر والرضا والتوحيد لما كان من مقتضى القلب اصل الطبيعة محبة المنعم الربى ونقص المنا فى الشا فى
 الخوف عما يؤذيه والرجاء لما ينفعه كان مقتضاه بعد التهنيد محبة الله تعالى والخوف من عذابه ورجاء ثوابه
 ولما كان من مقتضى النفس غلواء طبيعتها الا فهاك فى السموات والارض كان صفتها عند تهنيد بها التوبة
 والزهد والاجتهاد فهذا الكلام انما اراد به خبر المثال والمقامات ليست محصورة فيما ذكرنا فليس غير المذكور
 على المذكور والاحوال كالشكر والغلبة والعزوف من الطعام والشراب مدة مديدة وكالرقيا والهاتف على المقامات
 واذا قد فرغنا مما يتوقف عليه شرح احاديث الباب حان ان نشرح فى المقصود فنقول اصل المقامات والاحوال
 المتعلقة بالعقل هو اليقين وينشعب من اليقين التوحيد والاخلاص والتوكل والشكر والانس والهيبة والتفريد
 والصدقية والمحدثية وغير ذلك مما يطول عده قال عبد الله بن مسعود اليقين لا يمان كله ويرى دفعه وقال
 صلى الله عليه وسلم واقيم لنا من اليقين ما نؤمن به علينا مصائب الدنيا اقول معنى اليقين ان يؤمن المؤمن
 بما جاء به للشرع من مسئلة القدر ومسئلة المعاد ويقلب الايمان على عقله حتى يمتلأ عقله ويترشح من عقله
 وشكات على قلبه ونفسه حتى يصير المتيقن به كالمعاني المحسوس انما كان اليقين هو الايمان كله لانه العبد
 فى تهنيد العقل وتهديت العقل هو السبب فى تهنيد القلب والنفس وذلك لان اليقين اذا غلب على القلب
 انشعب منه شعب كثيرة فلا يحاط بها يحاط منه الناس فى العادة علما منه بان ما احابه لم يكن ليخطئه
 ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهو على مصائب الدنيا اطمينا ناسا ووحيد فى الآخرة وترى نفسه بالاسباب
 المتكثرة علما منه بان القدرة الوجودية هى الموثقة فى العالم بالاختيار والارادة وبان الاسباب حادثة فيقدر
 سعيه فيما يسعى الناس فيه ويكدره ويكدره فيستوى عنده ذهب الدنيا وجرها وبالحكمة فاذا اتوا اليقين قوى
 استقرت ما يقدره قدر ولا غنى ولا عز ولا ذل انشعب منه شعب كثيرة منها الشكر وهو ان يرضى جميع ما احل
 من النعم الظاهرة والباطنة فاشبه من بارئته جل جلاله فيرتفع بعد كل نعمة محبة منه الى بارئته ويرى عجزه عن
 القيام بشكره فيفعل ويتلاشى فى ذلك قال صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة المحمديون الذين يحمدون
 الله تعالى فى السر والعلانية اقول وذلك لانه آية انقياد عقله وقلبه لليقين ببارئته ولان معرفة النعم
 ودوية فيضها من بارئها اورقت فيهم قوة فعالة فى عالم المثال تنقل منها القوى المثالية والهيكل الاخرى
 فلا ينزل معرفة تفصيل النعم ورؤية فيضها من المنعم جل جلاله من الدواعى المستجاب فى قعر باب الجود
 ولا يتوكل الشكر حتى يتبينه بعجزهم الله فيما مضى من عمره كما دوى عن عمر رضى الله عنه انه قال فى النعم افر
 من تحتها الحق لم يخرج بعدها الجرح ولا اله الا الله يعطى من شاء وليشاء لقد كنت لهذا الوادى يعنى فيضان
 ارضى الى الخطاب وكان فلما عليهما يتبعنى اذا عجلت ويضربنى اذا قصرت وقد اصحيت وامهيت وليس بيني

الحال انما هو على الله عز وجل

التي هي

في قوله تعالى
ولا يظنون
أنهم
يلاقون
الله

في قوله تعالى
ولا يظنون
أنهم
يلاقون
الله

وبين الله اسأل خشية ومنها التوكل وهو ان يغلب عليه اليقين حتى ينفذ شعبيه في جلب المنافع ودفع المضار
قبل الاسباب ولكن يمتشي على ماسنه الله تعالى في عباده من الاسباب من غير اعتقاد عليها قال صلى الله عليه وسلم
يدخل الجنة من اثنى سبعون ألفا بعد حساب هو الذين لا يسترقون ولا يتطربون ولا يكتفون وعلى ربهم
يتوكلون اقول انما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اطلاقا بان اشترط ترك الاسباب التي هي الشئ
عنها لا ترك الاسباب التي سنها الله تعالى لعباده وانما دخلوا الجنة من غير حساب لانه لما استقر في نفوسهم
معنى التوكل اودت ذلك معنى يفيض عنها سببية الاعمال العاضة عليها من حيث انهم ايقنوا بان لا موثر في
الوجود الا القدر لا الرجوعية منها الهيبة وهي ان يستيقن بظهور جلال الله حتى يتلاشى في جنبه كما قال الصديق
اذا دأى طيرا واقفا على شجرة فقال لربي لك يا طير الله لو ددت اني كنت مثلك تقع على الشجر تأكل من الثمر
ثم تطير ليس عليك حساب ولا عذاب والله لو ددت اني كنت شجرة الى جانب الطريق مر على جبل فاخذني
فادخلني فاه فلا كني ثم اذ ددت اني اخرجني بقر او اكن بشرا ومنها حسن الظن وهو عذر عنه في لسان
الصوفية بالانس وينشأ من ملاحظة نعم الحق والطفه كما ان الهيبة تنشأ من ملاحظة زعم الحق وسطواته و
للمؤمن وان كان بنظره الاعتقادى يجمع الخوف والرجاء لكن بحاله ومقامه وبما يغلب عليه الهيبة وبرها
يغلب عليه حسن الظن كمثل رجل قائم على شفا البيد العميقة ترتعد فرائضه وان كان عقله لا يوجب خوفا
وكما ان حديث النفس بالنعم العينية يفرح الانسان وان كان عقله لا يوجب فرحا ولكن تشرب الرهف في هاتين
الحالتين خوفا وفرحا قال صلى الله عليه وسلم حسن الظن باس من حسن العباداة وقال عن ربه تبارك و
تعالى انا جود ظن عدي بن اقول وذلك لان حسن الظن يهيئ نفسه لفيضات اللطف من باريه ومنها التقوى
وهو ان يستقر في الذكر على قوله الادراك حتى يصير كأنه يرى الله تعالى عيانا فيفهم كل حادث نفسه ونطقه
كثيرا من كنهها قال صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفرحون هو الذين وضع عنهم الذكر انما هو اقول اذا
خلص نوب الذكر الى حقولهم ونشج الطلع الى الجرب في نفوسهم انزجرت البهيمية والظن في كنهها وذهبت انقا
ومنها اخلاص وهو ان يتمثل في عقله نفع العباداة به تعالى من جهة قرب نفسه من الحق كما قال تبارك و
تعالى ان الله يحب المتقنين او من جهة تصديق ما وعد الله تعالى على السنة ورسوله من ثواب
الآخرة فينشأ منه الاعمال بداعية عظيمة لا يشوبها رياء ولا سمعة ولا موافقة حادية وينشأ من هذا الحال على
جميع اعماله حتى لا اعمال المباحة العادية قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله فخلصوا له الدين
وقال صلى الله عليه وسلم انها الاعمال بالنعم منها التوحيد له تلت مراتب احد لها توحيد العباد
فلا يعبد الا الله لا يعبد غيرها كما يكون في النية الثانية ان لا يرى المحول والقوى الا
الله ويرى ان لا موثر في العالم الا القدر الرجوعية بلا واسطة ويرى لاسبابا حادية انما تنشأ من سببية
الها مجاز يرى القدر خال على ارادة الخلق والثالثة ان يعتقد تزيه الحق عن مشكوكه المتدينين

اوصافه لا يماثل اوصاف الخلق ويصير الخلق في ذلك كالعيان ويضمن قلبه بان ليس كشيء من جنس
 نفسه ويطلق اخبار الشرح بذلك على بينة من ربه ناشية من ذاته على ذاته ومنها الصديقية والحديثية
 وحقيقة تمامان من الامعة من يكون في اصل فطرته تشبها بالانبياء بمذلة التليد القطر للشيخ المحقق
 فتشبهات كان بحسب القوى العقلية فهو الصديق او الحديث وان كان تشبهه بحسب القوى العملية فهو
 الشهيد المروى الى هاتين القيلتين وقعت الاشارة في قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك
 هم الصديقون والشهداء والفرق بين الصديق والحديث ان الصديق نفسه قريبة المأخذ من نفس النبي
 كالكبريت بالنسبة الى النار فكلماتهم من النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وقر في نفسه بموقع عظيم ومثلا
 بشهادة نفسه حتى صار كأنه علمها ج في نفسه من خير تقليد والى هذا المعنى الاشارة فيما ورد من ان بليكا
 كان يسمع دوى صوت جبريل حين كان ينزل بالوحى على النبي صلى الله عليه وسلم والصديق تنبعث من
 نفسه لا محالة هبة الرسول صلى الله عليه وسلم استدا يمكن من الحب فيندفع الى المراساة معه بنفسه و
 ماله والمواظقة له في كل حال حتى ينجذ النبي صلى الله عليه وسلم من حاله انه امن الناس طمعه في الله و
 محبته حتى يشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بانه لو امكن ان يخذ خليلا من الناس لكان هو ذلك
 الخليل وذلك لتأثير ورواد الوحي من نفس النبي صلى الله عليه وسلم الى نفس الصديق فكلماتهم
 المتأثير والتأثر والمفعول والانفعال حصل الفناء والفداء ولما كان كماله الذي هو غاية مقصوده بهجة
 النبي صلى الله عليه وسلم واستفاد كلامه لا جرم كان اكثر هم له هبة ومن علامة الصديق ان يكون
 احب الناس للرب وذا ذلك لسا جيل عليه من تلقى الامور الغيبية باذن مسبق لذلك كان الشيخ صلى الله عليه وسلم
 وسلم يلهب التغيير من الصديق في افعات كثيرة ومن علامة الصديق ان يكون اول الناس ايمانا وان
 يؤمن بغير معجزة والحديث بما در نفسه الى بعض معادن العلم في الملكوت فتأخذ منه حلوا مما هيأه الله لها
 ليكون شريفة للنبي صلى الله عليه وسلم وليكون اصلا حال نظام بني آدم وان لو ينزل الوحي بعد على النبي صلى
 الله عليه وسلم كمثل دجل يرى في منامه كثيرا من الحوادث التي تكون في الملكوت على ايجادها ومن خاصية
 الحديث ان ينزل القران على وفق دأيه في كثير من الحوادث وان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه انه
 اعطاه اللان بعنكية والصديق اول الناس بالخلافة لان نفس الصديق تصير كالعناية الله بالنبي
 وتصير له وناشية لا يالا حتى يصير كأن روح النبي صلى الله عليه وسلم ينطق بلسان الصديق وهو قول
 عمر حين دعا الناس الى بيعة الصديق فان يك هم صلى الله عليه وسلم قد مات فان الله قد جعل بيني وبينكم
 نورا فهدون به هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وتالي اثنين ولله اولي الناس باموركم فقوموا فما يعرفتم الحديث بعد ذلك انتم الناس بالخلافة وذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا بالذين من ابنيكم عن قوله تعالى والذين جاءوا بالبينات قد هتفوا

في بيان معنى الحديث

أَوْ تَكُنْ هُوَ الْمُتَّقُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ خَيْرٌ نَوَاقٍ فَمَا يَكُنْ فِي أَمْتِي أَحَدٌ فَعَمْرُو مِنْ
 الْأَحْوَالِ الْمُتَغَلِّمَةِ بِالْعَقْلِ الْقَبْلِيِّ قَالَ سَهْلُ الْقَبْلِيِّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ قَبْلِي ذَاتٌ وَهِيَ الْكَاشِفَةُ وَتَجَلَّى صِفَاتِ الذَّاتِ وَهِيَ
 مَوَاضِعُ الْمَوَاضِعِ وَتَجَلَّى حُكْمُ الذَّاتِ وَهِيَ الْآخِرَةُ وَمَا فِيهَا فَهِيَ الْمَكَاشِفَةُ خَلْبَةُ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ يَرَاهُ وَيُصَوِّرُهُ
 وَيَبْقَى ذَاهِلًا عَمَّا عَدَاكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحْسَنَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ أَمَا مَشَاهِدَةُ الْعِيَانِ
 وَهِيَ فِي الْآخِرَةِ لَا فِي الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ تَجَلَّى صِفَاتِ الذَّاتِ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يُرَاقِبَ أَفْعَالَهُ فِي الْحَقِّ وَسَيَقْضِي
 صِفَاتِهِ فَيَغْلِبُ يَقِينُ قَدْرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيُغَيِّبُ عَنِ الْأَسْبَابِ وَيَسْقُطُ عَنْهُ الْخَوْفُ وَالْتِسْبِيحُ يَغْلِبُ عَلَيْهِ حِلْمُهُ تَعَالَى بِعَمَلِهِ
 فَيَبْقَى خَائِضًا مَرَّيًّا بِأَمْدٍ هُوَ شَأْنُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَاتَّبِعْ مَا رَأَى وَهِيَ مَوَاضِعُ الْمَوَاضِعِ بِعَيْنِ
 النَّفْسِ مَتَّعُورًا بِأَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ يَتَغَلَّبُ مِنْ نَوَاقٍ إِلَى نَوَاقٍ وَمِنْ مَرَاتِبٍ إِلَى مَرَاتِبٍ خِلَافَ تَجَلَّى الذَّاتِ إِذَا تَعَلَّى هُنَا
 وَلَا تَحُولُ وَتَأْتِيهَا مَا تَرَى صِفَةَ الذَّاتِ بِعَيْنِ فَعَمَلًا وَخَلْقًا بِأَمْرٍ مِنْ خَيْرِ تَوْسُطِ الْأَسْبَابِ الْخَارِجَةِ وَمَوَاضِعُ الْمَوَاضِعِ
 هِيَ الْأَسْبَابُ الْمُتَالِيَةُ النَّوَرِيَّةُ الْقِيَامُ لِلْعَارِفِ حَتَّى يَخْتَبِئَ حَوَاشِيَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَمَعْنَى تَجَلَّى الْآخِرَةِ أَنْ يُعَايِنَ
 الْجَزَاءَ بِبَصَرٍ يَصِيرُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَجِدُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا جَدَّ الْجَائِئِمُ الرَّجُوعُ وَالطَّعْمَانُ الْمَعْلُومُ
 فَتَشَاءُ الْأَوَّلُ قَوْلُ حَبِيبِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلَمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الطَّوَائِفِ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ الشُّكُوكُ فَشَكَى إِلَى
 بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو كُنَّا نَرَى اللَّهَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ نَوْحٌ مِنَ الْغَيْبَةِ وَنَوْحٌ مِنَ الْفَنَاءِ وَ
 ذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ طَبِيقَةٍ مِنَ الطَّوَائِفِ الثَّلَاثِ لَهَا غَيْبَةٌ وَفَنَاءٌ فَغَيْبَةُ الْعَقْلِ وَفَنَاءٌ سَقُوطُ مَعْرِفَةِ الْأَشْيَاءِ شَقْلًا
 بِرَبِّهِ وَغَيْبَةُ الْقَلْبِ وَفَنَاءٌ سَقُوطُ حُبِّ الْغَيْرِ وَالْخَوْفِ مِنْهُ وَغَيْبَةُ النَّفْسِ وَفَنَاءٌ سَقُوطُ شَهَوَاتِ النَّفْسِ وَ
 انْجِمًا مَعَهَا عَنِ الْإِتِّدَادِ بِالشَّهَوَاتِ وَمِثَالُ الثَّانِي مَا قَالَ الْعَدِيدِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَجْلَاءِ الْعَصَابَةِ الطَّبِيبِ أَمْرٌ ضَعْفَى
 وَمِثَالُ الثَّلَاثِ رُؤْيَا الْأَنْصَارِيِّ طَلَّةً فِيهَا امْتِثَالُ الْمُصَابِيحِ وَمَا رَوَى أَنَّهُ خَرَجَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَيْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا امْتِثَالُ الْمُصَابِيحِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَلَمَّا افترقا
 صَادَ مِمَّنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدًا حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ وَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّجَاشِيَّ كَانَ يَرَى عِنْدَ قَبْرِ نَوْحٍ وَمِثَالُ
 الرَّابِعِ قَوْلُ حُظَلَّةِ الْأَسِيدِيِّ (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذَكَّرْنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ عَنْ حُظَلَّةِ الرَّبِيعِيِّ الْأَسِيدِيِّ
 قَالَ لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا حُظَلَّةُ قُلْتُ نَافِقٌ حُظَلَّةُ قَالَ سَبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ قُلْتُ تَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذَكَّرْنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارُ كَانَتْ أَمْرًا حِينَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَافِسِينَ الْأَذْوَابَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَوَاسَهُ أَنَا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا فَطَلَقْنَا نَاوَابُ بَكْرٍ
 حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ نَافِقٌ حُظَلَّةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا ذَاكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَكُونُ عِنْدَكَ تَذَكَّرْنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَمَا نَأْتِي حِينَ فَادَا
 خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ حَافِسِينَ الْأَذْوَابَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَذَكَّرْتُ عَلَى مَا تَكُونُونَ حِينَ دَخَلْتُ فِي الْمَلَائِكَةِ عَلَى تَوْشِيهِمْ وَفِي مَرْكَبِهِمْ

ولكن يا خطله ساعة وساعة نلت مرات فاشار صلى الله عليه وسلم الى ان الاحوال لا تدوم ومثاله ايضا ما كان
 حبه الله بن عمر في رؤيا من الجنة والنار ومنها الفرساة الصادقة والخاطر لطابق للواقع قال ابن عمر سمعت
 عمر يقول لشي قط اني لا اظنه كذا الا كان كذا **ما يظن** ومنها الرؤيا الصالحة وكان **جبل** الله عليه وسلم يعتنق
 بتعبير رؤيا السالكين حتى روى انه كان يجلس بعد صلوة الصبح ويقول من راي منكرو رؤيا فان قصها حبه
 عبدك شاء الله واعني بالرؤيا الصالحة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام او رؤية الجنة والنار ورؤية
 الصالحين والانبياء عليهم السلام ورؤية المشاهد المتبركة كبيت اسرار رؤية الواقعة الائمة فيقيم كما يرى
 او الماضية على ما هي عليه او رؤية ما يدبره على تقديره بان يرى غيبه في صورة كشيء كروية الانوار
 والطيبات من الرزق كشرب اللبن والعسل والسمين ورؤية الملائكة والله اعلم ومنها وجدان حلاوة المنجا
 وانقطاع حديث النفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بكتين لا يجت فيهما نفسه عقره
 ما تقدم من ذنبه ومنها المحاسبة وهي تولد من بين العقل المتقرب بنو الايمان والجمع الذي هو اهل مقام
 القلب قال صلى الله عليه وسلم الكيس من داب نفسه ورجل لما بعد الموت وقال عمر رضي الله عنه في خطبة
 حاسبوا انفسكم قبل ان تموتوا ورتبوا لغيركم من الاعمال على الله تعالى يومئذ
 ثم صوب لا تخفى منكم خافية ومنها الحياة وهو غير الحياة الذي هو من مقامات النفس وتولد من رؤية
 عزه الله تعالى وجلاله مع ملاحظة عجز من القيام بحقه وتلبسه بالادناس البشرية قال عثمان رضي الله
 عنه اني لا اغتسل في البيت المطهر فانطوى حياء من الله تعالى واما المقامات المتعلقة بالقلب فالاولها
 وهو ان يكون امر اخر هو المقصود الذي يهتدى به ويكون امر الدنيا هيتا حذلا لا يقصده ولا يلتفت اليه
 الا بالامر من من جهة ان يكون بطلقة له الى ما هو بسبيله والجمع هو الذي يسميه الصوفية بالارادة قال
 صلى الله عليه وسلم من جعل قلبه معا واحدا هو الاخرة كفاه الله همه عن شغبت به الهوى لو رجا الله في
 اتي اوديه هلك اقول همه الانسان لها خاصية مثل خاصية الدجاء في قوع باب الجود بل في الدجاء و
 خلاصته فاذا تجردت هذه لخصيات الحق كفاه الله تعالى فاذا حصل جهر الهمة والحب على العبودية
 ظاهر وباطن اتيه قلبه محبة الله ومحبة رسوله ولا نريد بلحبة الايمان بات الله تعالى امالك الملك
 وان الرسول صادق مبعوث من قبله الى الخلق فقط بل هي حالة شبيهة بحالة الطمان بالنسبة الى
 المراء والجاهل بالانسية الى الطعارة وتنشأ المحبة من امتلاء العقل بذكر الله تعالى والتفكر في جلالة و
 توشيح نورا لايمان من العقل الى القلب تلقى القلب ذلك النور بقوة مجبوبة فيه كل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نلت من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه ما سواهما الحديث وقال صلى
 عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل حبك احب الي نفسي وسمي وتبعي محو اهل ومان ومن الماء البارد وقال
 لعمر لا تكون من من احق كون احب اليك من نفسك فقال عمر الذي انزل عليك الكتاب لا ت احب الى من

الاسواق في نون في ذكر
 راسخ في حاشية في قوله
 وخبرنا ربيع بن اسحق
 وروى في رات ابي كثر
 تارة يقول في حديث
 خذوا اسم نفسه
 روى الشيخان في
 ان قال رات في التام
 كان كليل في كتابه الى
 ان رافا في حاشية
 واذا العاد في حاشية
 اذ في حاشية في قوله
 فقلت اول حواشي
 فاشارة في حاشية
 على حاشية في حاشية
 حبه الله بن عمر
 كان ابن عمر في حاشية
 الا يطرد في حاشية
 في حاشية في حاشية
 ما في حاشية في حاشية
 ففهمنا في حاشية
 قال ابن عمر في حاشية

المعاني المتعلقة بالقلب

نفس التي جئني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يا عيسى بن مريم أيا نك من عن نفسي قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من ولده ووالديه والناس جميعين أقول أشاء النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى أن حقيقة الحب غلبة لذة اليقين على العقل ثم على القلب والنفس حتى يقوم مقام مشتهى
 القلب في محبة العادة من حب الدنيا والآخرة المال وحتى يقوم مقام مشتهى النفس من السكينة الباردة بالقسبة
 إلى العطشان فإذا كان كذلك فهو الحب الخاص الذي يُعد من مقامات القلب قال صلى الله عليه وسلم من
 أحب لقاء الله أحب لقاء الله أقول جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميل المؤمن إلى جاب الحق وتطشه إلى
 مقام التوحد من جلباب البدن وطلبه الفطن من مضائق الطبيعة إلى فضائل القدس حيث يتصل بالحق
 بالوصف علامة لصديق محبته ربه قال الصديق رضي الله عنه من ذاق خالص محبة الله تعالى شغل ذلك
 عن طلب الدنيا وأوحشه عن جميع البشر أقول قوله هذا غاية في الكشف عن آثار المحبة فإذا تمت محبة المؤمن
 ربه أدى ذلك إلى محبة الله وليس حقيقة محبة الله لعباده أنفعاله من العبد تعالى عن ذلك علواً كبيراً
 ولكن حقيقة ما علمه معه بما استعد له فكما أن الشمس تسخن الجسم الصغير أكثر من تسخينه الكبير وفعل الشمس
 واحد في الحقيقة ولكنه يتعد بتعدد استعداد القابل لذلك لله تعالى عناية بنفوس عباده من جهة صفاتهم
 وأفعالهم فمن اتصف منهم بالصفات الحسنة التي يدخل بها في أعداد البهائم فعمل ضوء شمس واحدة
 فيه ما يناسب استعداد ذلك ومن اتصف بالصفات الفاضلة التي يدخل بسببها في أعداد الملائكة الأعلى فعمل ضوء
 شمس واحدة فيه نوراً ولبها حتى يصير جوارحاً من جواهر خلدرة القدس واسمى عليه أحكام الملائكة الأعلى
 فمن ذلك يقال أحب الله لأن الله تعالى فعل معه فعل الحب بحسبه ويسمى العبد حينئذ ولياً لله محبة الله لهذا
 العبد بحسب شقيقه أو لا يبينها النبي صلى الله عليه وسلم أقرت بأن فمنها زول القبول له في الملائكة الأعلى ثم في
 الآرضين قال صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله تعالى عبداً نادى جبريل أني أحب فلاناً فأحبه فيجبه جبريل ثم
 ينادى جبريل في السموات أن الله تعالى أحب فلاناً فأجوبه فيجبه أهل السموات ثم يروى خبره القبول في الأرض أقول
 إذا توجهت العناية الإلهية إلى محبة هذا العبد انعكست محبته إلى الملائكة الأعلى بتمثلة انعكاس ضوء الشمس في
 المرايا الصقيلة ثم انهم الملائكة الساقط محبته ثم من استعداد ذلك من أهل الأرض كما تنتشر الأرض الرخوة
 الندى من بركة السماء ومنها خذلان أعدائه قال صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى من حادني
 ولياً فقد أذنته بالحرب أقول إذا انعكست محبته في مرايا نفوس الملائكة الأعلى ثم خالها فخالفت من أهل
 الأرض أحسب الملائكة الأعلى تلك الخالفة كما يحس أحداً حاراً بالجمرة إذا وقعت قدمه عليها فخرجت
 من نفوسهم أشعة تحيط بهذا الخالق من قبيل المنفرة والسنان فصدق ذلك فيقول ويصيق عليه ويظهر
 الملائكة الشاغل وأهل الأرض ان يسيقوا إليه وذلك حربه تعالى آياته ومنها إجابة سؤاله وأخذته مما
 استعاد منه قال صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى وإن سألني لأعطينه وإن استعادني

في حقيقة المحبة

كَعَبْدَتُهُ أَقُولُ وَذَلِكَ لَدُخُولِهِ فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ حَيْثُ يُقْضَى الْحَوَادِثُ فَدَعَاؤُهُ وَهَسْتَاذْنُهُ يَرْتَقِي هُنَا
 وَيَكُونُ سَبِيلًا لَزُولِ الْقَضَاءِ وَفِي أَنْارِ الْعَهَابَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنْ بَابِ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ مِنْ جِلَّةِ ذَلِكَ مَا وَقَعَ لِسَعِيدٍ
 حِينَ دَعَا عَلَى أَبِي سَعْدَةَ اللَّهِ هَمَّانَ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءً وَسَمِعَتْ فَاطِمَةُ عَمْرَةَ وَاطِلُ فَقَرَعَهُ وَغَرَضَهُ لِلْفَقْرِ
 فَكَانَ كَمَا قَالَ مَا وَقَعَ لِسَعِيدٍ حِينَ دَعَا عَلَى أَرْوَى بِنْتِ أَوْسٍ بِاللَّهِمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَحْرِمْ بَصَرَهَا وَأَقْتُلْهَا فِي
 أَرْضِهَا فَكَانَ كَمَا قَالَ مِنْهَا فَنَاءً عَنْ نَفْسِهِ وَبَقَاءً بِالْحَقِّ وَهُوَ الْمَعْبُودُ عِنْدَ الصُّوفِيَةِ بِغَلْبَةِ كَوْنِ الْحَقِّ
 عَلَى كَوْنِ الْعَبْدِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَامَ زَالَ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِرِ حَتَّى
 أَحْبَبْتُهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ مَعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِبَصَرِهِ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَبِدَلَّةِ النَّفْسِ يَطْبِشُ بِهَا أَقُولُ إِذَا غَشَى نَوْرُ اللَّهِ نَفْسَ هَذَا
 الْعَبْدِ مِنْ جِهَةِ قُوَّةِ الْعَمَلِيَةِ الْمُنْبَتَّةِ فِي بَدَنِهِ دَخَلَتْ شُعْبَةٌ مِنْ هَذَا النُّورِ فِي جَمِيعِ قَوَائِدِ خَلْقَتِ هَذَا وَكَانَتْ
 لَوْ كُنْتُ مُتَعَهِّدًا فِي مَجْرَى الْعَادَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنْسَبُ الْفِعْلُ إِلَى الْحَقِّ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي النَّسَبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَلَمْ يَقْتُلُوا
 هُمُ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَمِنْهَا تَنْبِيهِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَيَّاهِ بِالْمَوْخِذَةِ عَلَى تَرْكِ بَعْضِ
 الْأَدَابِ وَيَصُولِ الرَّجُوعِ مِنْهُ إِلَى الْأَدَبِ كَمَا وَقَعَ لِلصَّادِقِ حِينَ قَامَ صَبَّ أَصْيَافَهُ ثُمَّ حَلَّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 فَوَاجِعُ الْأَمْرِ الْمَعْرُوفِ فَبُورِكَ فِي طَعَامِهِ وَمِنْ مَقَامَاتِ الْقَلْبِ مَقَامَانِ يَخْتَصِمَانِ بِالنَّفْسِ الْمُتَشَبِّهَةِ بِالْأَنْبِيَاءِ
 عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَنْعَكِسَانِ عَلَيْهَا كَمَا يَنْعَكِسُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَى مِرْآتِي مَوْضُوعَةٍ بِأَزَاءِ كَوْفَةٍ مُفْتَقِحَةٍ ثُمَّ
 يَنْعَكِسُ ضَوْءُهَا عَلَى الْجُدُرِ الْإِنِّ وَالسَّقْفِ وَالْأَرْضِ وَهَذَا بِمَقَامِ الصَّدِّيقِيَّةِ وَالْمُحَدَّثِيَّةِ الْإِنِّ فَإِنَّكَ تَسْتَقِرُّ
 فِي الْقُوَّةِ الْعَقْلِيَّةِ مِنْ نَفْسِهِمْ وَهَذَا فِي الْقُوَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُنْجَسَةِ مِنَ الْقَلْبِ هُمَا مَقَامَا الشَّهِيدِ وَالْحَوَارِيِّ
 الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الشَّهِيدَ يَقْبَلُ نَفْسَهُ غَضَبًا وَشِدَّةً عَلَى الْكُفَّارِ وَنَصْرَةً لِلدِّينِ مِنْ مَحَلِّ طِينٍ مِنْ مَوَاطِنِ الْمَمْلُوكَاتِ
 مَيَّالَةً لِلْحَقِّ فِيهِ إِرَادَةٌ لِإِنْتِقَامِ مِنَ الْعَهَابَةِ يَنْزِلُ مِنْ هُنَاكَ عَلَى الرَّسُولِ لِيَكُونَ الرَّسُولُ جَارِحَةً مِنْ جَوَارِحِ
 الْحَقِّ فِي ذَلِكَ فَتَقْبَلُ نَفْسُهُمْ مِنْ هُنَاكَ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْمُحَدَّثِيَّةِ وَالْحَوَارِيُّ مِنْ خَلَصَتْ حُبَّتُهُ لِلرَّسُولِ وَطَالَتْ
 حُبَّتُهُ مَعَهُ وَاتَّصَلَتْ قَرَابَتُهُ بِهِ فَارْجَبْ لَكَ انْفِكَاسُ نَصْرَةِ دِينِ أَعْمَةٍ مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ عَلَى قَلْبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّهِ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّ
 نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ كَمَا نَفَعَهُ الْآيَةُ وَقَدْ بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّبَيْرَ بِأَنَّهُ حَوَارِيٌّ وَالشَّهِيدُ
 وَالْحَوَارِيُّ أَنْوَاعٌ وَشُعَبٌ مِنْهُمْ لَا مِيزَانَ وَمِنْهُمْ الرُّفِيقُ وَمِنْهُمْ الْجَبَّارُ وَالتَّقْبَاوُ وَقَدْ نَفَخَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَاسْلَمَ فِي فَضَائِلِ الْعَهَابَةِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ سَبْعَةَ نَحْبَاءَ رُقَبَاءَ وَأَعْطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَلَمَّا خَرَجَ هُمُ قَالَ أَنَا وَأَبْنَايَ جَعْفَرُ وَحَسَنُ وَابْنُ بَكْرِ
 عُمَرُ وَمُضْعَبُ بْنُ عُمَرَ وَبِلَالُ وَسَلْمَانُ وَهَمَارُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَابْنُ الْقَدَادِ وَقَالَ اللَّهُ لِيَكُونَ
 لِلرَّسُولِ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَبْتُ أَحَدًا فَاسْمُكَ عَلِيٌّ
 أَوْ صَدِيقِي أَوْ شَهِيدِي مِنْ أَسْوَاحِ الْقَلْبِ السُّكْرِ وَهُوَ أَنْ يَشْتَبَهَ نَوْرُ الْإِيمَانِ فِي الْعَقْلِ ثُمَّ فِي الْقَلْبِ حَتَّى تَقْوَاهُ مَطْلًا

القلوب
 القلوب

معناه ان الصديق الحق في قلبه داعية الهية تهيئ في الاحاسيس ورغبة في الكف عنه ففوت النبي صلى الله عليه وسلم بغرسته افا داعية حتى فخر مستظهم انصرف الى الله تاليا هذه الآية ومثاله ايضا ما روى في قصة موت عبد الله بن ابي حين اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي على جنازته قال عمر فقولت حتى قمت في صديقه وقلت يا رسول الله اتصلي على هذا وقد قال يوم كذا وكذا عدا يامه حتى قال تأخر غني اعمر اني حيوت فاخترت وصلي عليه ثم نزلت الآية ولا تصلي على احد منهم مات بل اطل عمر فبحث في رقبتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اعلم وقد بين عمر الفرق بين الغليتين فصريحان فقال في الغلبة الاولى فاذ لك اصورم واتصرت واجتق الخ وقال في الثانية فبحث في جرتي فانظر الفرق بين هاتين الكلمتين ومنها ايضا طاعة الله تعالى على رسولها وطرد مواليها والنفرة عما يشغله عنها كما فعل ابو طلحة الانصاري كان يصلي في الحائط له قطار دئبي طوق يتردد ولا يجد مخرجا من كثرة الأغصان والاوراق فاجبه ذلك فصار لا يرى كرم صلى فصبه في جائطه ومنها غلبة الخوف حتى يلهي البكاء وارتعاد الفرائص وكان له صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالليل ان يركب في المرحل قال صلى الله عليه وسلم في سيرة طاهره الله تعالى في طيله يوم لا يظلم الا طله ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه وقال لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وكان ابو بكر جالسا بكاء عينا عينية حين يقرأ القرآن وقال جابر بن مطعم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اُمُّ خُلُقٍ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ اُمُّ خُلُقٍ نَكَاحُهَا قَلْبُهَا وَامَّا الْمَقَامَاتُ الْحَاصِلَةُ لِلنَّفْسِ مِنْ جَهَنَّمِ تَسْلُطُ فِيهَا بِإِيمَانِ عِلْمِهَا وَقَهْرِهَا وَامَّا هَذِهِ تَفْصِيْلُهَا مَصْغِيهَا مِنَ الْخُشْيَةِ إِلَى الصِّفَاتِ الْفَاضِلَةِ فَأُولَٰئِكَ يَزُولُ نَوْدُ الْإِيمَانِ مِنَ الْعَقْلِ الْمَقْنُونِ بِالْعَقَائِدِ الْحَقِيقَةِ الْقَلْبُ فَيُزْجَرُ بِجَلَّةِ الْقَلْبِ فَيَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا نَاجِرٌ يَقهرُ النَّفْسَ وَيَرْجِعُهَا عَنِ الْخَالَاتِ ثُمَّ يَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا نَدَمٌ يَقهرُ النَّفْسَ وَيَأْتِي عِلْمُهَا وَيَأْخُذُ بِتَلَايِيهَا ثُمَّ يَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الزَّانِ فَيَقهرُ النَّفْسَ وَيَجْعَلُهَا مُطِيعَةً بِأَوَامِرِ الشَّرْعِ وَنَوَاهِيهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَآمَنَ مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَفَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ أَقُولُ أَمَا قَوْلُهُ مَنْ خَافَ فَبَيَانَ لَا سِتْدَادَ الْعَقْلِ نَبْذِلُ الْإِيمَانَ نَزُولِ النَّفْسِ مِنْهُ إِلَى الْقَلْبِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْحَقَّ لَهُ مَبْدَأٌ وَمُنْتَهَىٌّ فَيُبَدِّلُ عِلْمَهُ مَعْرِفَةَ الْخَوْفِ مِنْهُ وَسُطُوْنَهُ وَهَذَا حِمْلُهُ الْعَقْلَ وَمُنْتَهَاهُ فَرْعٌ وَقُلْتُ وَهَذَا حِمْلُهُ الْقَلْبَ أَمَا قَوْلُهُ وَفَى النَّفْسَ فَبَيَانَ نَزُولِ النَّفْسِ الْخَالِطِ لَوَاحِظَةِ الْقَلْبِ إِلَى النَّفْسِ وَقَهْرُهَا وَزَجْرُهَا ثُمَّ رَأَيْتُهَا وَانْجَارَهَا تَحْتَ حُكْمِهِ ثُمَّ يَزُولُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْدُ الْإِيمَانِ ثُمَّ يَزْجَرُ وَيَزْدُجُرُ بِجَلَّةِ الْقَلْبِ فَيَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا الْجَبْدُ إِلَى اللَّهِ وَيَفْضَى ذَلِكَ إِلَى الْاسْتِغْفَارِ وَالْإِنَابَةِ وَالْاسْتِغْفَارِ فَيَفْضَى إِلَى الصِّبْغَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَذُوبَ كَانَتْ نَكْتَةً سُودَ أَعْرَفَ فِي قَلْبِهِ فَإِنْ تَأَلَّجَ اسْتَغْفَرَ صَقَلَ قَلْبُهُ فَإِنْ زَادَتْ حَتَّى يَغْلِي قَلْبُهُ فَذَلِكَ الْمَرَأَنُ الَّذِي ذَكَرَهُ تَعَالَى كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَقُولُ أَمَا النُّكْتَةُ السُّودَاءُ فَهِيَ نَظْمٌ مِنَ الطَّلُوعِ الْبَهِيمَةِ وَاسْتِغْفَارُ نَفْسٍ مِنَ الْأَنْوَارِ الْمَلَكِيَّةِ وَ أَمَا الصِّبْغَةُ فَهِيَ نَفْسٌ يَفْضَى عَلَى النَّفْسِ مِنْ نَوْدِ الْإِيمَانِ وَآمَّا الرَّانُ فَغَلْبَةُ الْبَهِيمَةِ وَكِسْفُ الْمَلَكِيَّةِ وَأَسَا

۵۴
مجلسه اول
۱۲

متعارفين وقياسين مختلفين. أما في تطبيق صورة الحادثة بما تقر في الشريعة من حكم لا باسخر والقهر يسر
 فلا يصح ما بين العبد وبين الله إلا بركه ولا اخذ بما لا استجابة فيه فاذ تحقق الوعد نزل لا يمان الايمان
 خالطه جملة القلب فانكشف قبل الاشتغال بما يزيد على الحاجة لانه يصدر عما هو بسبيله فانحل الى النفس
 فكفها عن طلبه قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اقول كل شغل بما سوى الله تعالى
 سوداء في مرآة النفس ان لا بد له منه في حياته اذا كان بنية البلاغ مغفوق عنه واما سوس ذلك فلو عظم
 الله في قلب المؤمن ياثر بالكف عنه قال صلى الله عليه وسلم الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا
 اضعاف المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يدك او ثقتك بما في يدك الله وان تكون في المصيبة
 اذا انت اصببت بها رغب منك فيها لو انما ابقى لك اقول قد يحصل الزاهد في الدنيا غلبة غمسه
 على حقائق افعال ما هي محسوسة في الشرع مما ليس بمحمود في عين النبي صلى الله عليه وسلم من حال الزهد
 ما هو محمود في الشرع مما ليس بمحمود فالرجل اذا انكشف عليه قبح الاشتغال بالزائد على الحاجة فكرهه كما
 يكره الاشياء الضارة بالطبع ربما يوقيه ذلك الى التعلق فيه فيعتقد مواخذة الله عليه في مراحه الشرع
 وهذه حقيقة باطلة لان الشرع نازل على دستور الطبائع البشرية والزهد نوع انسلخ عن الطبيعة البشرية
 وانما ذلك امر الله في خاصته نفسه تكميلا لمقامه وليس بتكليف شرعي وربما يوقيه الى اضعاف المال و
 للرعي بها في الجار والجهال وهذه غلبة لم يفتحها الشرع ولم يصدرها منصوصة تظهر احكام الزهد بل الذي اصابه
 الشرع منصوصة شيئا من احد ما الزائد الذي لم يحصل بعد فلا يتكلف في طلبه اعتمادا على ما وعد الله من البلا
 في الدنيا والثواب في الآخرة وتأييدهما الشيء الذي فات من يد فلا يتبعه نفسه ولا يتأسف عليه ما نالها وعد
 الصابرين والفقراء واعلم ان النفس مجبولة على اتباع الشهوات لا تزال على ذلك الا ان يهزمها نورا لا يمان
 وهو قول يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فلا يزال المؤمن طويلا في
 في مجاهدة نفسه باستنزال نور الله فكلما هاجت داعية نفسانية لجأ الى الله وتذكر جلاله وعظمته
 وما أعد للطيعين من الثواب والعصاة من العذاب فانزعج من قلبه وحققه خاطر حتى يدغم خاطر الباطل
 فيصير كأن لم يكن شيئا مذكورا الا الفرق بين العارف والمستأنف غير قليل قد بين النبي صلى الله عليه
 وسلم المدافعة بين الخاطرين وغلبة خاطر الحق على خاطر الباطل وانقياد النفس للحق اذا كانت مطمئنة
 متأدبة باداب العقل المتقوى بنور الايمان وبغيرها عليه وابايتها منه اذا كانت عصية اية بما ضرب في
 مسئلة البطل والجوهر مثل جنتين من حديد احدهما سائفة والاخرى صبيقة قال صلى الله عليه وسلم
 مثل الخيل والمستصدق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد وقد صطرت ايديهما الى نديهما وراقيهما
 فجعل المصدق كلما تصدق بصدقة انبسط عنه وجعل الخيل كلما تصدق بصدقة قلصت واخذت كل حقة
 بمكانها اقول للرجل الذي اطعمت نفسه جملة او كسبا فحاطر الحق يملك نفسه ويظهرها اول ما يقدر في

ع
 في بيان ان
 في بيان ان
 في بيان ان
 في بيان ان
 في بيان ان

والرجل الذي عصت نفسه وأبى خاطر الحق لا يورث فيها بل ينبتا وقد بين الله تعالى في القرآن العظيم تنويع العقل
بنور الأيمان وفيضان نوره على النفس حيث قل إن الذين آمنوا إذا سمعهم طائف من الشيطان فذكروا ما
مجهزون أقول الشيطان يشرف على باطن الإنسان من قبل كوة شهوة النفس فيدخل عليه داعية المعصية
فإن تذكر جلال ربه وخشمه تولد منه نور في العقل وهو لا يصار ثم يدخل إلى القلب النفس فيدفع الداعية
ويطر الشيطان قل الله تبارك وتعالى وبشیر الطيبين الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله والله
إن لا آية لهم راجعون ٥ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمتهم وأولئك هم المفلحون أقول قوله
تعالى إنا لله إشارة إلى نزول خاطر الحق وقوله صلوات من ربهم ورحمة إشارة إلى بركات بقدرها الصبر من
نورانية النفس وتشبهها بالملكوت وقال تعالى وما أصابهم من مصيبة إلا ياذن الله ومن يؤمن بالله فله
قلبه لا يباي قولا ياذن الله إشارة إلى معرفة القدر وقوله ومن يؤمن بالله إشارة إلى نزول خاطر
من العقل إلى القلب النفس من أحوال النفس الغيبية وهي أن تغيب عن شهودها كما قال عامر بن عبد
مأبال امرأة رايت امرأ طاقا وقيل لا وزاعى أينا جاريك الرزق فأع في السوق فقال أفز فأه من
أحوالها الحق وهوان تغيب من لا كل الشرب مدة لا تغيب فيها عادة ليل نفسها إلى جانب العقل واستلاء
العقل بنور الله تعالى وأجل من هذا وأنما يذل نور الله إلى النفس فيقوم مقام الأكل والشرب هو
قوله صلى الله عليه وسلم إني لست كهيتكم إني أبيت عند ربّي يطعني ويسقيني وأعلم أن القلب هو
بين العقل والنفس قد نساخ وينسب جميع المقامات لو أكرها إليه وقد ورد على هذا الاستعمال
وأحاديث كثيرة فلا تغفل عن هذه النكتة وأعلم أن مدافعة نور الإيمان لكل نوع من دواعي النفس البهيمية
والقلب السبعي يسمى باسم قدوة النبي صلى الله عليه وسلم واسم كل ذلك وصفه فإذا حصل للعقل
ملكة في انقذار خاطر الحق منه وللنفس ملكة في قبول تلك الخاطر كان ذلك مقاماً فملكة مدافعة
داعية الجحش تسمى صبرا على المعصية وهذا مستقر القلب ملكة مدافعة الدعة والغش تسمى اجتهاد
وصبرا على الطاعة وملكة مدافعة داعية مخالفة الحدود الشرعية هاؤنا لها أو ميلا إلى اضدادها
يسمى تقوى قد يطلق التقوى على جميع مقامات الطائف الثلاث بل على أعمال تنبعث منها أيضا وحل هذا
الاستعمال الأخير قوله تعالى هذه الشقيين الذين يؤمنون بالغيث ملكة مدافعة المحسن تسمى قلة وملكة مدافعة
تانياً وملكة مدافعة داعية الغضب تسمى حياء وهذه مستقر القلب ملكة مدافعة داعية شهوة
الفرج تسمى عفة وملكة مدافعة داعية التشرد والبدل تسمى حمدا وعيا وملكة مدافعة داعية الغلبة و
الظهور تسمى حمولا وملكة مدافعة داعية التلوك في الحب والبغض وغيرها تسمى استقامة ووراء ذلك
دواعي كثيرة ولما فتنها أسامى ومجتم كل ذلك في الأخلاق من هذا الكتاب إنشاء الله تعالى
من أبواب ابتغاء الرزق اعلم أن الله تعالى لما خلق الخلق وجعل معايشهم في الأرض والسموات

من غير أن يخلق
نفسا من غير
الروح

من أبواب ابتغاء الرزق

لهم الانتفاع بها فيها وقت بينهم المشاحة والمشاجرة فكان حكمهم عند ذلك تحريم ان يراحم الانسان صاحبه
 فيما يخص به لسبق يد اليه او يد مودته او لوجه من الوجهة المعتدلة عندهم لا بمبادلة او تراخي مقدر على
 حيل من غير هذا ليس ركوب غرر وايضا لما كان الناس مدنيين بالطبع لا يستقلو معايشهم بالاعتماد بينهم
 القضاء بايجاب التعاون وان لا يخلوا احد منهم ماله دخل في القدر الا عند حاجة لا يجد منها بدلا وايضا لما
 اقتسب حيازة الاموال المباحة واستغناء ما اخص به بما يستقر من الاموال المباحة كالناسل بالرعي و
 الزراعة باصلاح الارض وسقي للماء ويشترط ذلك ان لا يضيق بعضهم على بعض بحيث يقضى الى فساد القدر
 ثم الاستغناء في اموال الناس بمعونة في المعاش يتعد او يتعسر استقامة حال المدينة بدلا لها كذا الذي يجب
 التجار من بلد الى بلد ويعتني بحفظ الجلب اهل مغلوا ويقيمون يسعي وعمل ويصلح مال الناس بايجاد صنفه
 مرضية فيه وامثال ذلك فان كان استغناء فيها بما ليس له دخل في التعاون كالميسر او بما هو راضى
 يشبهه الا اقتضاب كالزواجان المفلس يضطر الى التزام ما لا يقدر على ايفائه وليس ضارة رضا في الحقيقة فليس
 من العقود المرضية ولا الاسباب الصالحة وانما هو باطل وسمعت يا صل الحكمة المدنية قال رسول الله صلى
 عليه وسلم من اخي ارضا ميتة في له اقول لا اصل فيه ما واما ان الكل مال الله ليس فيه حق لاحد في
 الحقيقة لكن الله تعالى لما اباح لهم الانتفاع بالارض وما فيها وقعت المشاحة فكان الحكم حينئذ ان لا يجزى
 احد مما سبق اليه من غير مضادة فالارض الميتة التي ليست في البلاد ولا في فائها اذا اتم ما رجل فقد
 سبقت يد اليه من غير مضادة فمن حكمه ان لا يجزى عنها والارض كلها في الحقيقة بمنزلة مسجد او
 بناء جعل قفا على ابناء السبيل هو شر كانه فيقدم الا سبق فالاسبق ومعنى الملك في حق الادمي كونه
 احق بالانتفاع من غيره قال صلى الله عليه وسلم عادي الارض يبه ورسوله فهو لكم متنى اعلم ان
 عادي الارض هي التي يادعنها اهلها ولم يبق من يذعها ويخاصر فيها ويحجز بسبق يد مودته عليها فاما
 كانت الارض على هذه الصفة انقطع عنها ملك الادميين وخلصت لذلك الله وحكمها حكمه ما لم يحن قط
 لماذا ذكرتم عن الملك قال صلى الله عليه وسلم لا حجة الا الله ورسوله اقول لما كان الحق تضيقا على الناس
 ظلموا عليهم واضرا تأفهم عنه وانما استثنى الرسول لانه اعطاه الله الميزان وعصمه من ان يفرط منه
 ما لا يجوز وقد ذكرنا ان الامور التي مبناها على المخاتر الغالبة ليستثنى منها النبي صلى الله عليه وسلم
 وان الامور التي مبناها على تهذيب النفس ما يشبه ذلك فالامر لازم فيها للنبي وغيره سواء وقضى صلى
 عليه وسلم في سبيل المهز ووان يمشك حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل الاعلى على الاسفل وفي قصة خاصة
 الزبير رضي الله عنه اسقى يا زبير ثم احسن حتى يرجع الى الجذ ثم ارسل الماء الى جارك اقول الاصل فيه انه
 لما توجه للناس في شئ من مباحة حقوق مترتبة وجب ان يرأسى الترتيب في قدر ما يحصل لكل واحد فائدة
 هي اذ في ما يعتد بها فانه لو لم يقدم الاقرب كان فيه القلم والمضادة ولو لم يسبق في الاول ثم الا ولما اعتد

عليه السلام
 ان يملكوا جميعا
 الى الدنيا
 في ملك الارض
 يا من اهلها
 على النبي
 انما هو من
 كان راسا
 يكون الملك
 لم يشرع
 على السبيل
 من وادعي
 زيدا
 من وادعي
 ان يملك الارض
 في شرع
 من وادعي
 على النبي
 ان يملك الارض
 انما هو من
 ان يملك الارض
 انما هو من
 ان يملك الارض

بأن العاقدين مجتمعان للعقد ويتفرقان بعد تمامه ولو تفتت قطعت الناس من العرب العجم ببيت المقدس
 يرون بعد البسم بعد التفرق جوا أو طمنا لا قبله الله ولا من غير طهرته وكذلك الشرايع الأهلية لا تدل إلا
 بما يقبله نفوس العامة قبولاً أو لئلا ولو كان من الناس من يتسلل بعد العقد إلى أنه قد يجر ويكره أن
 يستقبله صاحبه وفي ذلك قلب الموضوع سبيل النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن ذلك فقال ولا يحل
 له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقبله فوطئتهما أن يكونا على يسلمهما ويتفرق كل واحد على عين صاحبه
 وأعلم أنه إذا اجتمع عشرة آلاف إنسان مثلاً في بلدة فالسياسة المدنية تبحث عن مكاسبهم فانهم إن كانوا
 أكثرهم مكتسبين بالصناعات سياسة البلدة والقليل منهم مكتسبين بالزراعة فسد حالهم في الدنيا
 وإن تكسبوا بعبادة الخمر وصناعة الأضنام كان ترغيب الناس في استعمالها على الوجه الذي تشاع به ففقدوا
 هلاكهم الذين فاق وزعت المكاسب على أحوال الوجه المعروف الذي تعطيه الحكمة وقص على أيدي المتكسبين بالأكساب
 صلح حالهم وكذلك من فاسد المدن غير عظماء في قائل الخيل والبائس السيل والطامع في غير السياسة فذلك يات على تعطيل
 الارتقاء الضرورية التي لا بد للناس منها واجتمع عليها من الناس وعجمهم فيكسب الناس بالتصرف في الأمور الطبيعية
 ليتأتى منها شهواتهم فينتصب قوم إلى تعليم الجوارى للضاد والرقص والحركات المناسبة للذينة وآخرون إلى
 الألوان المطربة في الثياب تصوي صور الحيوانات والأشجار العجيبة والتخاطيط الغريبة فيها وآخرون إلى الصنائع
 البدئية في الذهب الجواهر الرفيعة وآخرون إلى الأبنية المشاعرة وتخطيطها وتصويرها فإذا أقبل جمع عظيم
 منهم إلى هذه الأكساب أهملوا مثلاً من الزراعة والتجارات إذا أنفق عظماء المدينة في الأموال أهملوا مثلاً
 من مصالح المدينة وجر ذلك إلى التضييق على القاطنين بالأكساب الضرورية كالزراعة والتجارة والصناعة
 تصاعف الضرر عليهم وذلك ضرر هذه المدينة يتعدى من عضوي منها إلى عضوي حتى يعم الكل ويقاربه
 فيها كما يجارى الكل في يد المكلوب هذا شره تضرر هو في الدنيا وما تضرر هو بحسب الخرج إلى الحال لا شر
 ففنى من البيان وكان هذا المرض قد استولى على مدرك العجم ففت الله في قلب نبوته صلى الله عليه وسلم أن
 يذكر في هذا المرض يقطع ما دته فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مطان غالبية هذه الأشياء كالغنى
 والحري والعسى وبيع الذهب بالذهب متفاضلاً لاجل الصياغات أو طبقات أصنافه ونحو ذلك ففنى عنها
البئس المنهي عنها علوان الميسر شئت بطل لأنه اختطاف لإموال الناس عنهم معتد على أنباء
 جهل وحرص وأمنية بالطلقة وركوب غرر تبعثه هذه على الشرط وليس له دخل في العذر والتعاضد
 فإن سكك القبول سكنت على غمط وخيبة وإن خاضوا خاضوا فيها التزمه بنفسه واقهر فيه بقصدته وإن
 الغائب ليستلذه ويدعو قلبه إلى كثير لا يدعه حوصه أن يعلم عنه وعما قليل يكون الذرة عليه وفي الأقطار
 بذلك إفساد لإموال ومناقشات طويلة وإهال لا ارتفاع المطلوبة وأمر من التعاون المبني عليه
 التمرد والمعاينة لتفنيك عن الجهد رليت من أهل القار لا ما ذكرنا لا وكذلك العرب وهو القرض على الأثر

يؤتى اليه أكثر أو أفضل مما أخذت بالهل فان عامة المقترضين لهذا النوع هو المقلدون المضطرون وكثيرا
 لا يجدون العفاء عند الاجل فيصيرون أضغاث مضاعفة لا يمكن التخلص منه ابداً وهو منتهى مناقشات خطيئة
 وخصوصيات مستطيرة واذا جرى الزجر باستخفاف المال لهذا الوجها قضي الى ترك الزراعات والصناعات التي
 هي اصول المكاسب لا شئ في العقوب اشد تدقيقاً واعتناءً بالقليل مضموناً من الربوا وهذا ان الكسبان
 بمقدرة السكر مناقضان لاصل ما شرع الله لعباده من المكاسب فيها قبح ومناقشة ولا من في مثل ذلك الى
 الشارع امان ان يضرب له حداً يرخس فيما دونه ويغلظ في ما فوقه او يصدر عنه رأسا وكان الميسر والربوا
 شايعين في العرب وكان قد حدث بسببها مناقشات عظيمة لا انتهاء لها وحاربات وكان قليلها يدين حوالا كثيرا
 فلم يكن اصوب ولا احق من ان يرأى حكم القبح والفساد موثراً فينبى عنها بالكلية واعلم ان الربوا على جميع
 حقيقته وحمل عليه ما الحقيقي فهو في الديون وقد ذكرنا ان فيه قلباً لموضوع المعاملات وان الناس كانوا
 منهمكين فيه في الجاهلية اشد نهماك وكان حدث لا جله حاربات مستطيرة وكان قليله يدعوا الى كثيره
 فوجب ان يسد باب بالكلية ولذلك نزل في القرآن في شأنه ما نزل والثاني ربوا الفضل والاصل فيه الحديث
 المستفيض الذهب بالذهب الفضة بالفضة بالبر بالبر والشعير بالشعير والقم بالقم والمحل بالمحل مثلاً بمثل
 سواء بسواء يدعى بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف يشتم ذلك ان يدعى بيد وهو مسمى ربوا تغليظا
 تشبيهاً بالربوا الحقيقي على حد قوله عليه السلام المخرج كالحق وبه يقهرهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا ربوا
 الا في النسبة ثم كثر في الشرع استعمال الربوا في هذا المعنى حتى صار حقيقة شريعة فيه اوصاف الله اعلم ومثل
 القريمان الله تعالى يكره الرفاهية البالغة كالحري ولا ارتفاقات المحوجة الى الامعان في طلب الدنيا كانية الذهب
 الفضة وحلي غير مقطوع من الذهب كالسوار والحل والحق والذوق في العيشة والنعيم فيها لان لا مودة لهم في سفل السافلين صارت
 لا تكثر هو الى الوان مطلوبة وحقيقة الرفاهية طلب الجيد من كل ارتفاق ولا عراض عن رديته والرفاهية البالغة
 اعتبار الجود والوداعة في الجنس الواحد تفصيل ذلك انه لا بد من التعيش بقوى من الاقوات والتمسك
 بنقطة من التقدير والحاجة الى الاقوات جميعها واحدة والحاجة الى النعم جميعها واحدة ومبادله احدى القبيليات
 بالآخرى من اصول الاتفاقات التي لا بد للناس منها ولا ضرر في مبادله شئ بشئ يكفي كفايته ومع
 ذلك فارجب اختلاف ارضيتهم وعاداهم من تفاوت مراتبهم في التعيش وهو قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
 معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليختبرهم الله ببعضهم بعضاً فربما يكون منهم من
 يأكل الارز والحلقة ومنهم من يأكل الشعير والذرة ويكون منهم من يتحل بالفضة واما تميز الناس فيما
 بينهم باقسام الارز والحلقة مثلاً واعتبار فضل بعضها على بعض وكذلك اعتبار الصناعات الدقيرة في
 الذهب ولطيفت عيائره فمن عادة للسرفين ولا حرج ولا معان في ذلك نعم في الدنيا فالصحة حاكمه
 هذا الباب وتفتن الفقهاء ان الربوا لهم يجري في غير الاعيان المستوفية المنصوص عليها وان الحكم مستعدي منها

لان من شأن
 طهات ان يكون
 في هذا الباب
 الصوت من بين
 التاليف في هذا
 من غير ان يرد
 فافقت في
 فافقت في

بئس ما كان عليه

في غير حي وأعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في العرب لهم معاملات بيوت فادعى الله اليه كراهية بعض
 وجوار بعضها او الكراهية تدور على معاني منها ان يكون شيء قد جرت المعاد فبطلت المعصية او يكون
 الاستفاعة المقصود به عند الناس نوعاً من المعصية كالخمر والاصنام والطبوق في جريان السور ببعضها واتخاذ
 تنويه بتلك المعاصي وحمل الناس عليها وتقريب لهم منها وفي تحريم بيعها واقتنائها اخل لها وتقريب لهم من ان
 لا يباشر بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام و
 قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا حرم شيئاً حرم منه يعني اذا كان وجه الاستفاعة بالشئ متعيناً كالخمر
 يتخذ للشرب والصنم للعبادة فحرم الله اقضى ذلك في حكمة الله تحريم بيعها قال صلى الله عليه وسلم فمن البع
 خبيث فحى صلى الله عليه وسلم عن حلوان الكاهن فحى عن كسب الزانية اقول المال الذي يحصل من تحريم
 المعصية لا يخل الاستفاعة به لمعنيين احدهما ان تحريم هذا المال وترك الاستفاعة به زاجر عن تلك المعصية
 وجريان الرسم بتلك المعاملة جالب للفساد حامل لهم عليه وثانيهما ان الثمن ناشئ من المبيع في مدارك
 الناس وعلومهم فكان عند الملاء الاعلى الثمن وجود تشبيهه انه المبيع وللأجرة وجود تشبيهه كماله
 فالجواز المحبب اليه في علومهم فكان لتلك الصورة العلمية اثر في نفوس الناس ولعن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الخمر عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والحمولة اليه اقول الا عانة في المعصية وترويجها وتقريب
 الناس اليها معصية وفساد في الارض ومنها ان مخالطة النجاسة كالكثرة والدم والسرقين والعذر فيها شناعة
 وسخط ويحصل لها مشابهة الشياطين والظنافة وحجر الرجز من اصول ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 لا فاقته وبه تحصل مشابهة الملائكة والله يحب المظهرين ولما لم يكن بئس من اباحة بعض الخاطئة اذ في
 الباب بالكلية خرج وجبان يئس عن التكسب بمعاكته والنجاسة فيه وفي معنى النجاسة الوقت الذي
 يستقيم منه كالفساد ولذلك حرم بيع الميتة وهي عن كسب الحجام وقال عند الضرورة اطعمه ناضجاً وعن
 عسب الفحل ويرزى وصراب الحبل ورحص في الكرامة وهي ما يعطى من غير شرط ومنها ان لا تنقطع المناصرة
 بين العاقلين لاهاهم في العوضين او يكون العقد بيعية في بيعتين او لا يمكن تحقق الرضا الا بروية المبيع ولم
 او يكون في البيع شرط يحجز به من بعد فحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المضامين والملاقي
 فالمضامين ما في اصلها الفحل والملاقي ما في البطون وعن بيع حبل الجلبة وعن بيع الكالي الكالي وعن بيعتين في
 بيعتين ان يكون البيع بالف نقداً والف بالنسيئة لانه لا يتعين احد الامرين عند العقد وقيل ان يقول يعني
 هذا بالف على ان تبسعي ذاك بكذا وهذا شرط يحجز به الشايط من بعد فحى صومر ومنه ان يبيع بشرط
 ان اداد البسيع فهو حوطه وقال فيه عمر رضي الله عنه لا تحل لك وفيها شرط لاحد فحى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم عن الشياطين يعلل ان يبيع عشرة افراس لا شيئاً لان فيه جمالة منفضة الى المناصرة وما كل جهالة
 تفسد البسيع فان كنت من الامور يترك مهلة في البيع واشراط الاستقصاء ضرر ولكن المفيد هو

الحاكم

ح

ح

قال جابر بن عبد الله
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الله يحب المتكفلين
 وفي رواية اخرى
 ان الله يحب المتكفلين
 وفي رواية اخرى
 ان الله يحب المتكفلين

المضى الى المنازعة ومنها ان يقصد بهذا البيع معاملة اخرى يترقبها في ضمنه او مع لانه ان فقد المطلق لم يكن له ان يطالبه لان يسكت ومثل هذا حقيق بان يكون سببا للمصومة بغرض ولا يقضى فيها بشي فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع وسكف ولا شرطان في بيع مثل ان يقول بعث هذا على ان تقرصني كذا ومعنى الشرطين ان يشترط حقوق البيع ويشترط شيئا خارجا منها مثل ان يبيعه كذا لو شفع له الى فلان او ان احتاج الى بيعه لم يبيع لانه ونحو ذلك فهذا شرطان في صفة واحدة ومنها ان لا يكون التسليم بيد العاقد كبيع ليس بيد البائع وانما هو حتى توجه له على غيره وشي لا يجزى الا رفع قضية او اقامة بينة او حتى واحتمل الاستيفاء واكتيال او نحو ذلك فانه مظنة ان يكون قضية او قضية او يحصل غرض وتخييب وكل ليس عندك فلا تأمن ان تجزى الا يجزى النفس وربما يطالبه المشتري بالقبض فلا يكون عنده فطال الذي توجه عليه حقه او يذهب ليصلها من البرية او يشتري من السوق او يستوجب من صديقه وهذا أشد المناقشات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك وهي عن بيع الغرر وهو الذي لا يتيقن انه موجود ولا وهل يجزى ولا قال صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يسوفه قيل مخصوص بالطعام لانه اكثر الاموال تعاود او حاجة ولا ينتفع به الا باهلاكه فاذا لم يستوفه فما تصرف فيه البائع فيكون قضية في قضية وقيل يجري في المنقول لانه مظنة ان يتغير ويتعيب فتحصل المصومة وقال ابن عباس رضي الله عنه ولا أحسب كل شيء الا مشكك وهو الا قيس بما ذكرنا من العلة ومنها ما هو مظنة لمناقشات تمت في مائة صلى الله عليه وسلم وعمر انه حقيق بان يكون فيه المناقشات كما ذكر زيد بن ثابت رضي الله عنه اقم كانوا يجتمعون بعامات تصيب النفل يقولون اصحابنا قسائم دمان فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الفار حتى يبدركم صلاحتها اللهم الا ان يمشي القطم في الحال وعن السبيل حتى يبيض ويأمن العامة وقال ايت اذا امنع الله الفرة بما ياخذ احدكم مال اخيه يعني انه غرك لانه على خطر ان يهلك فلا يجزى المعقود عليه وقد رآه الثمن وكذا في بيع السنين منها ما يكون سببا لسوء انتظام المدينة واخر اربعضها بعضا فيجب تحالها والصد عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الركبان لبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تيسم الرجل على سوما خيه ولا تاجشوا ولا يبيع حاضر لباد اقول اما تلقى الركبان فهي ان تقدم ركب تجارة فيتلقاه رجل قبل ان يدخلوا البلد ويعرفوا السيف فبشدي منهم بارخص من سعر البلد وهذا مظنة ضرر بالبائع لانه ان نزل بالسوق كان اعلى له ولذلك كان له الحيا اذا غر على الضرر وضرر العامة لانه توجه في تلك التجارة حتى اهل البلد جميعا والمصلحة المدنية تقتضون تقدم الاحية فالأحوط فان استوا متوى بينهم او اقرع فاستيثاروا احد منهم بالتفوق من الظلم وليس لهم الخيار لانه لم يقسروا عليهم ما لهم وانما منم ما كانوا يبيعونه واما البيع على البيع فهو تضيق على اصحابه من التجار وسوء معاملتهم وقد توجه حتى البائع الاول وظهر وجه لرقه فافسادا عليه ومن احتمته فيه نوع ظلم وكذا التسوم على سوما اخيه في التضيق على المشتري ولا ساءة معهم وكثيرا من المناقشات ولا تخاف تدبث فيهم من

هذا البيع معاملة اخرى يترقبها في ضمنه او مع لانه ان فقد المطلق لم يكن له ان يطالبه لان يسكت ومثل هذا حقيق بان يكون سببا للمصومة بغرض ولا يقضى فيها بشي فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع وسكف ولا شرطان في بيع مثل ان يقول بعث هذا على ان تقرصني كذا ومعنى الشرطين ان يشترط حقوق البيع ويشترط شيئا خارجا منها مثل ان يبيعه كذا لو شفع له الى فلان او ان احتاج الى بيعه لم يبيع لانه ونحو ذلك فهذا شرطان في صفة واحدة ومنها ان لا يكون التسليم بيد العاقد كبيع ليس بيد البائع وانما هو حتى توجه له على غيره وشي لا يجزى الا رفع قضية او اقامة بينة او حتى واحتمل الاستيفاء واكتيال او نحو ذلك فانه مظنة ان يكون قضية او قضية او يحصل غرض وتخييب وكل ليس عندك فلا تأمن ان تجزى الا يجزى النفس وربما يطالبه المشتري بالقبض فلا يكون عنده فطال الذي توجه عليه حقه او يذهب ليصلها من البرية او يشتري من السوق او يستوجب من صديقه وهذا أشد المناقشات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك وهي عن بيع الغرر وهو الذي لا يتيقن انه موجود ولا وهل يجزى ولا قال صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يسوفه قيل مخصوص بالطعام لانه اكثر الاموال تعاود او حاجة ولا ينتفع به الا باهلاكه فاذا لم يستوفه فما تصرف فيه البائع فيكون قضية في قضية وقيل يجري في المنقول لانه مظنة ان يتغير ويتعيب فتحصل المصومة وقال ابن عباس رضي الله عنه ولا أحسب كل شيء الا مشكك وهو الا قيس بما ذكرنا من العلة ومنها ما هو مظنة لمناقشات تمت في مائة صلى الله عليه وسلم وعمر انه حقيق بان يكون فيه المناقشات كما ذكر زيد بن ثابت رضي الله عنه اقم كانوا يجتمعون بعامات تصيب النفل يقولون اصحابنا قسائم دمان فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الفار حتى يبدركم صلاحتها اللهم الا ان يمشي القطم في الحال وعن السبيل حتى يبيض ويأمن العامة وقال ايت اذا امنع الله الفرة بما ياخذ احدكم مال اخيه يعني انه غرك لانه على خطر ان يهلك فلا يجزى المعقود عليه وقد رآه الثمن وكذا في بيع السنين منها ما يكون سببا لسوء انتظام المدينة واخر اربعضها بعضا فيجب تحالها والصد عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الركبان لبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تيسم الرجل على سوما خيه ولا تاجشوا ولا يبيع حاضر لباد اقول اما تلقى الركبان فهي ان تقدم ركب تجارة فيتلقاه رجل قبل ان يدخلوا البلد ويعرفوا السيف فبشدي منهم بارخص من سعر البلد وهذا مظنة ضرر بالبائع لانه ان نزل بالسوق كان اعلى له ولذلك كان له الحيا اذا غر على الضرر وضرر العامة لانه توجه في تلك التجارة حتى اهل البلد جميعا والمصلحة المدنية تقتضون تقدم الاحية فالأحوط فان استوا متوى بينهم او اقرع فاستيثاروا احد منهم بالتفوق من الظلم وليس لهم الخيار لانه لم يقسروا عليهم ما لهم وانما منم ما كانوا يبيعونه واما البيع على البيع فهو تضيق على اصحابه من التجار وسوء معاملتهم وقد توجه حتى البائع الاول وظهر وجه لرقه فافسادا عليه ومن احتمته فيه نوع ظلم وكذا التسوم على سوما اخيه في التضيق على المشتري ولا ساءة معهم وكثيرا من المناقشات ولا تخاف تدبث فيهم من

ان يقضى فيها بشي فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع وسكف ولا شرطان في بيع مثل ان يقول بعث هذا على ان تقرصني كذا ومعنى الشرطين ان يشترط حقوق البيع ويشترط شيئا خارجا منها مثل ان يبيعه كذا لو شفع له الى فلان او ان احتاج الى بيعه لم يبيع لانه ونحو ذلك فهذا شرطان في صفة واحدة ومنها ان لا يكون التسليم بيد العاقد كبيع ليس بيد البائع وانما هو حتى توجه له على غيره وشي لا يجزى الا رفع قضية او اقامة بينة او حتى واحتمل الاستيفاء واكتيال او نحو ذلك فانه مظنة ان يكون قضية او قضية او يحصل غرض وتخييب وكل ليس عندك فلا تأمن ان تجزى الا يجزى النفس وربما يطالبه المشتري بالقبض فلا يكون عنده فطال الذي توجه عليه حقه او يذهب ليصلها من البرية او يشتري من السوق او يستوجب من صديقه وهذا أشد المناقشات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك وهي عن بيع الغرر وهو الذي لا يتيقن انه موجود ولا وهل يجزى ولا قال صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يسوفه قيل مخصوص بالطعام لانه اكثر الاموال تعاود او حاجة ولا ينتفع به الا باهلاكه فاذا لم يستوفه فما تصرف فيه البائع فيكون قضية في قضية وقيل يجري في المنقول لانه مظنة ان يتغير ويتعيب فتحصل المصومة وقال ابن عباس رضي الله عنه ولا أحسب كل شيء الا مشكك وهو الا قيس بما ذكرنا من العلة ومنها ما هو مظنة لمناقشات تمت في مائة صلى الله عليه وسلم وعمر انه حقيق بان يكون فيه المناقشات كما ذكر زيد بن ثابت رضي الله عنه اقم كانوا يجتمعون بعامات تصيب النفل يقولون اصحابنا قسائم دمان فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الفار حتى يبدركم صلاحتها اللهم الا ان يمشي القطم في الحال وعن السبيل حتى يبيض ويأمن العامة وقال ايت اذا امنع الله الفرة بما ياخذ احدكم مال اخيه يعني انه غرك لانه على خطر ان يهلك فلا يجزى المعقود عليه وقد رآه الثمن وكذا في بيع السنين منها ما يكون سببا لسوء انتظام المدينة واخر اربعضها بعضا فيجب تحالها والصد عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الركبان لبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تيسم الرجل على سوما خيه ولا تاجشوا ولا يبيع حاضر لباد اقول اما تلقى الركبان فهي ان تقدم ركب تجارة فيتلقاه رجل قبل ان يدخلوا البلد ويعرفوا السيف فبشدي منهم بارخص من سعر البلد وهذا مظنة ضرر بالبائع لانه ان نزل بالسوق كان اعلى له ولذلك كان له الحيا اذا غر على الضرر وضرر العامة لانه توجه في تلك التجارة حتى اهل البلد جميعا والمصلحة المدنية تقتضون تقدم الاحية فالأحوط فان استوا متوى بينهم او اقرع فاستيثاروا احد منهم بالتفوق من الظلم وليس لهم الخيار لانه لم يقسروا عليهم ما لهم وانما منم ما كانوا يبيعونه واما البيع على البيع فهو تضيق على اصحابه من التجار وسوء معاملتهم وقد توجه حتى البائع الاول وظهر وجه لرقه فافسادا عليه ومن احتمته فيه نوع ظلم وكذا التسوم على سوما اخيه في التضيق على المشتري ولا ساءة معهم وكثيرا من المناقشات ولا تخاف تدبث فيهم من

أقول فيه جواز الاستثناء فيما لم يكن محل المناقشة وكان متبرعا متبذرا لان المنع انما هو لكونه مختصا
 المناقشة قال صلى الله عليه وسلم من رُق بين والدته وولدها رُق الله بينه وبين آتبه يوم القيمة وقال علي
 رضي الله عنه حين باع احد الاخوين نذره اقول المتفرق بين والدته وولدها فيقضيها على الوحشة والبقاء
 ومثل ذلك حل للاخوين فوجب ان يخفئ الانسان ذلك قل الله تعالى اذا تودى للصلوة من يوم الجمعة
 فاستعوا الى ذكر الله واذر والبيع اقول يتعلق الحكم بالذات لا بالثبوت وجلا مام ولما كان الاشتغال بالبيع و
 نحوه كذا ما يكون مفضيا الى ترك الصلوة وترك استماع الخطبة فهي عن ذلك وقيل قد خلا السر فسرعنا فقال
 عليه السلام ان الله هو السر القاص الباسط الرايق لاني لا رجاء ان الله وليس احد يطبني عطية اقول
 لما كان الحكم العدل بين المشترين اصحاب السلم الذي لا يتضرر به احدهما او يكون تضررهما سواء في غاية
 الصعوبة تودع منه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين هذا الامر من بعد سنة في مع ذلك فان رتبته
 جاز ظاهرا يشك فيه الناس جاز تغذية فانه من الفساد في الارض قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
 اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه الاية اعلم ان الدين اعظم المعاملات مناقشة واكروها
 جلا ولا بد منه للحاجة فلذلك اكد الله تعالى في الكتابة والاستشهاد وشرع الرهن والكفالة و
 بين انهم كتمان الشهادة وارجب بالكفاية القيام بالكتابة والشهادة وهو من العقود الضرورية وقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الغار السنة والسنتين والثلاث فقال من سلف
 في شيء فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم اقول ذلك ليرتفع المناقشة بقدر الامكان
 وقاسوا عليها الاوصاف التي يتيقن بها الشيء من غير تضيق ومبنى القرض على التبرع من اجل الامر وفيه
 معنى لا عادية فلذلك جازت النسبة وحرم الفضل ومبنى الرهن على الاستيثاق وهو القبض فلذلك
 اشترط فيه ولا اختلاف عندي بين حديث لا يعلق الرهن الرهن من صاحبه الذي رهنه له عنه وعليه
 عزه وحديث الظاهر يكسب بنفقته اذا كان رهونا والذين لا يشترط بنفقته اذا كان رهونا وعلى الذي
 ركب وتبرئ النفقة لان الاول هو الوضيفة لكن اذا امتنع الرهن من النفقة عليه وخيف الهلاك وخاف
 الرهن فممن ذلك ينفع به بقدر ما يراه الناس عدلا وقال صلى الله عليه وسلم لا تضل الكيل والميزان
 انكم قد ولستم امرين هلكت فيهما الامم السابقة قبلكم اقول يحرم التطفيف لانه خيانة وسوء معاملة
 وقد سبق في قوم شعيب عليه السلام ما قص الله تعالى في كتابه وقال ايما رجل اخلس فادرك رجل
 ماله بعينه فهو اخو به اقول وذلك لانه كان في الاصل ماله من غير مزاومة ثوباه ولم يرخص في
 بيعه بخروجه من يده الا بالثمن فكان البسم انما هو بشرط ايعا لعن فلما لم يؤد كان له نقضه مادام
 البسم فاشتا بعينه فاذا فأت البسم لم يمكن ان يرذ البسم فصار دونه كسائر الديون وقال صلى الله عليه
 وسلم من سلف من ركب يوم يوفى فليقن من مفسر ومضمع عند اقول هذا مذنب الى

هذا ما قاله ابن القيم
 في شرحه

هذا ما قاله ابن القيم
 في شرحه

منه من التفسير في قوله ما ذاب العلم المراد به قوله في قوله

في مثل ذلك ان يجهت ماله على حينه فيما هو قادر في المعاونات المزرعية او يعرف ماله من بعده في اثاره
 واعلم ان الاصل في الفرائض ان الناس جميعهم عن سببهم وعجمهم اتفقوا على ان اسحق الناس بحال الميت اقراره
 وراحته ثم كان لهم بعد ذلك اختلاف شديد وكان اصل الجاهلية يورثون الرجال دون النساء ومن بنو
 هم القاتلون بالبيضة وهم الذابون عن الذمار فهو اسحق بمالكون شبه العاجل وكان اول ما دل على التفتي عليه
 وجوب الوصية للاقربين من غير تعيين ولا توقيت لان الناس احكامهم مختلفة فمنهم من ينصر احد اخوه دون
 الاخر منهم من ينصره والد دون ولد وعلى هذا القياس فكنت المصلحة ان يفيض الامر اليهم ليحكم كل واحد
 ما يرى من المصلحة ثم اذا اظهر من مؤمن جف او اتم كان للقضاة ان يضلوا وصيته ويغيروا احكام الحكم على
 ذلك مدة ثم انه لما ظهرت احكام الخلافة الكبرية ورؤى لبنى على الله عليه وسلم مشلق الارض و
 مغلوبا وتشعشت انوار البعثة العامة اوجبت المصلحة ان لا يجعل امرهم اليهم ولا الى القضاة من بعدهم
 بل يجعل على اللسان العامة في علم اسو من عادات العرب والعجم وغيرهم مما يكون كالامر الطبيعي ويكون
 مخالفه كالنشاذ المأذون والبهيمة المخذجة التي تولد جردا او عوجاء خرقا للعادة المستمرة وهو قوله تعالى لا
 تدرون انهم اقرب لكم نفعا ومسائل الموارد تبتنى على اصول منها ان المعتد في هذا الباب هو المصالح
 الطبيعية والمناصرة والمواد التي هي كذ هب على دون الاتفاق الطارئة فانها غير مضبوطة ولا يمكن
 يبنى عليها القواميس الكلية وهو قوله تعالى والاولى الاحكام بعضها ثم اولى بعض في كتب الله فلذلك لا يجعل
 الميراث الا كاولى الارحام غير الزوجين فانها لا احقان باولى الارحام داخلان في تصايفهم لوجوه
 منها تأكيد العلون في تدبير المنزل والمث على بن يعرف كل واحد منهما ضررا لا خيرا فغدر اجما الى غير
 ومنها ان الزوج يتفق عليها وسيلودع منها ماله ويأمنها على ذات يده حتى تحيل ان جميع ما تركته او بعض ذلك
 هو حقه في الحقيقة وتلك خصومة لا تكاد تنحصر فالحال المشرع هذا بان جعل له الربع او النصف ليكون حازما
 لقلبه وكلمة المستورة مضمومة ومنها ان الزوج جرد بما يولد من زوج اولادهم من قوم الرجل لا محالة واهل
 نسبه ونسبه وصالح الانسان بلمه لا ينقض ابد فمن هذه الجهة تدخل الزوجة في تصايف من لا ينفع عن
 قومه وتفسر غزلة ذوى الارحام ومنها انه يجب عليها بعدة اعتد في بيته لمصالح لا يحصى ولا متكامل لمعيشتها
 من قومه فوجب ان يجعل كفايتها في مال الزوج ولا يمكن ان يجعل قدرا معلوما لانه لا يدرك كبره فوجب
 جزء شايعة كالتقن والربع ومنها ان القرابة نوعان احدهما ما يقتضى المشاركة في الحسب المنصب ان يكون
 من قوم واحد في منزلة واحدة وثانيهما ما لا يقتضى المشاركة في الحسب النسب المنزلة ولكنه منسوبة
 وتعرف انه لو كان امر قسمة الذرة الى الميت لما جاوزت تلك القرابة ويجب ان يفضل النوع الاول على الثاني
 لان الناس عندهم وعجمهم يرون اخرج منصب رجل من رتبة من قومه الى قوم اخرين جوارا وهضما وسخطا
 على ذلك فخطى الى رجل ومنصبه لمن يقوم مقامه من قومه راوا ذلك عدلا ورضا ووهبه وذلك الجمل

على الفرائض من شتى
 ورشدها من شتى
 ومنه من ينفق
 وعلى من يورثه
 على الفرائض من شتى
 ومنه من ينفق
 على الفرائض من شتى
 ومنه من ينفق

الحق لا ينفك منهم لأن تقطع قلوبهم اللهم لا في زماننا حين اختلفت الانساب لم يكن بناهم من بينهم بل يجوز
 يحصل حق النوع الثاني ايضا بعد ذلك فلهذا كان تخصيص الامم من حيث ردها وجب واصلها وكذا قل من نصيب
 البنت والاخت فاما البنت من قوم ابنا ولا من اهل حساب ومنصبه وقدره ولا من يقوم مقامه الا ترى من
 الابن ربما يكون هاشميا والام حبشية والابن قرشيا والام عجمية والابن من بيت الخلافة والام من قوم صاحبها
 يعبر ودلالة اما البنت والاخت فهما من قوم المرو واهل منصبه وكذلك والام لم يرتوا حين ورتوا الا
 ثلثا لا يرد لهم عليه البنت الا ترى ان الرجل يكون من قريني واخو لامته من تميم وقد يكون بين القبيلتين
 خصومة فينصر كل رجل قومه على قوم الآخر ولا يرى الناس قيامه مقام اخيه عزلا وكذلك الزوجة التي هي
 لاحترت بزوجي لا راحم داخله في تضاعفها لم يجد الا وكس الانصبا و اذا اجتمعت جماعة منهم اشتركت
 في ذلك النصيب لم يرتفع سائر القوامة البنت الا ترى انها تدور بعد بعلها و باخيرة فتقطع العلاقة
 بالكلية وبالحكمة فالنوارث يدور على معان ثلثة القوام مقام البنت في شرفه ومنصبه و ماهو من هذا القبيل
 فان الانسان يسعى كل السعي ليعي له خلف يقوم مقامه والخدمة والمواساة والرفق والحرب عليه ملهى
 من هذا الباب الثالث القرابة المتضمنة لهذين المعنيين جميعا ولا قدم بالاعتبار هو الثالث ومنظمتها جميعا
 على وجه الكمال من يدخل في عموم النسب كلاب الجدة والابن وابن الابن فهو لاء اخو الوثنية بالمديرات
 غير ان قيام الابن مقام ابيه هو الوضع الطبيعي الذي عليه بناء العالم من انقراض قرن وقيام القرب
 الثاني مقامهم وهو الذي يرجونه ويتوقعونه ويحسبون الا ولاد ولا اخفاء لاجله اما قيام الاب بعد ابيه
 فكانه ليس بوضع طبيعي ولا مابلغونه ويتوقعونه ولوان الرجل خبير في ماله لكانت مواساة ولله انك
 لقلبه من مواساة ولله فلذلك كانت السنة الفاشية في طوائف الناس تقديرا لولاد على ابناء
 اما القيام مقامه فلهذا بعد ما ذكرنا الاخوة ومن في معناهم من هو كالعضد كالصنوع من قوم المرو و
 هل نسبه وشرفه واما الخدمة والرفق فلهذا القرابة القريبة فالأخت بلام والبنت ومن في معناها
 ممن يدخل في عموم النسب لا تخلو البنت من قيام مقامه ثم الاخت ولا تخلو ايضا من قيام مقامه
 ثم من به علاقة الزوج ثم اولاد الام والنساء لا يوجد فيهن معنى الحماية والقيام مقامه كيف والنساء
 ربما تزوجن في قوم اخرين ويدخلن فيهم اللهم الا البنت والاخت على ضعف فيهما ويوجد في النساء معنى
 الرفق والحرب كما لا موقرا وانما مظنة القرابة القريبة جدا كالام والبنت ثم الاخت دون البعيدة
 كالعمة وعممة الاب والباب الاول يوجد في الاب والابن كمالا ثم الاخوة ثم الاعمام والمعنى الثاني يوجد
 في الاب كمالا ثم الابن ثم الاخوة الاب وام الام وانما مظنة القرابة القريبة دون البعيدة فمن ثم لم يحل
 العمرة شيء مما حيل لعملا لها لاندت عنه كما يذبت العمرة وليست كالأخت في القرب ومنها ان الذكر
 يفضل على الانثى اذا كانا في منزلة واحدة ابدالا خصا من المذكور بمحالة البنية والذات عن الذنارو

ولأن الرجال عليهم انفاقات كثيرة فهو احق بما يكون شبه الحان بخلاف النساء فانهن كل على أزواجهن
او آبائهن او أبناءهن فهو قوله تعالى الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا آفَعَلُوا
وقال ابن مسعود رضي الله عنه في مسألة تلك الباقي ما كان الله ليؤتي ان أفضل أم على أبي خديجة أو الولد
لما اعتبر فضله من جهة بين العصبية والفرص لم يعتبرنا نيا بتضا عفر نصيبه ايضا فانه غمط لحق سائر
الورثة وأولاد الأم ليس للذكر منهم حصة للبيضة ولا ذب عن الزاد فافهم من قوم آخرين فلم يفضل
على الانثى وايضا فان قرابتهم منشعبة من قرابة الأم فكانهم جميعا اناث ومنها انه اذا اجتمع جماعة
من الورثة فلن كانوا في مرتبة واحدة وجبان يؤتى عليهم لعدم تقدم واحد منهم على الآخر وان كانوا
في منازل شتى فذلك على وجهين اما ان يعيهم اسم واحد وجهه واحدة ولا صل فيدان الاقرب بحجب
الاكثر كما لا التوارث انما شرع حثا على التعاون ولكل قرابة وتعاون كما رفق فيهم بعينهم اسم الام و
القيام مقام الرجل فيمن يعيهم اسم الابن والذبح عنه فيمن يعيهم اسم العصبية ولا يتحقق هذه المصلحة الا بان
يتعين من يواخذ نفسه بذلك ويلزم على تركه ويمتنع من سائر من هناك بالنيل اما فضل سهمي على سهم
فلا يعدون له كثر بال أو يكون اسما هو وجههم مختلفا ولا صل فيه ان الاقرب ولا نفع فيما عند الله من
علم المطان الغالبة يحجب الا بعد نقصانها ومنها ان السهام التي تعين لها الانصاء يجب ان يكون اجزاء
ظاهرة يقدرها بادي الرأي الحاسب فغيره وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا امة امة لا نكتب الا بحسب
الى ان الذي يلحق ان يخاطب به جهو المكلفين هو الا يحتاج الى تعمق في الحساب يجب ان يكون بحيث يظهر
فيها ترتيب الفضل والنقصان بادي الرأي فآثر الشرع من السهام فصلين الاول الثلثان والثلث والسدس
والثاني النصف والرابع والثلث فان خرجها الاصل اول الا اعلان ويحقق فيها تلك مراتب بين كل منها نسبة
الشيء الى ضعفه ترعا ونصفه تن لا وذلك اذ في ان يظهر فيه الفضل والنقصان محسوسا متبيناً ثم اذا اعتبر
فضل بفضل ظهر بنسب اخرى لا بد منها في الباب كاشفى الذي زيد على النصف فلا يبلغ التمام وهو الثلثان
والشيء الذي ينقص من النصف لا يبلغ الربع والثلث ولم يعتبر الخمس السبع لان تخريج خرج ما أدق والثلث
والنصف فيهما يحتاج الى تعمق في الحساب قال الله تعالى يؤتى صيكم الله في اولادكم لانكم مثل حظ الانثيين
فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف اقول يضعف نصيب الذكر
على الانثى وهو قوله تعالى الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ وَلِلنِّسَاءِ الْمَنْفَعَةُ وَالنِّسْفُ لانه ان كان ابن
واحدة حظ المال فمن حق البنات الواحدة ان تأخذ نصفه قضية للضعيف والبنات حكمها حكم الثلث
بالاجماع وانما اعطيتا الثلثين لانه لو كان مع البنات ابن لوجدت الثلث فالبنات الاخرى اولى ان لا ينزل
نصيبهما من الثلث وانما افضل العصبية الثلث لان البنات معونة والعصبات معونة فلم تسقط احد محالا
لكن كانت الحكمة ان يفضل من في عموم النسب على من يحيط به من جوانبه وذلك نسبة الثلثين من الثلث

وكذلك حل الوالدان مع البنين المثلث فكل واحد منهما السدس كما ترك وإن كان له ولد
ولده كان لم يكن له ولد وكذا في ورثة أبوه فلا ورثة الثلث فإن كان له أخوة فلا في السدس إلا ما قول قد
علمت أن الأولاد أحق بالميراث من الوالدان وذلك بأن يكون لهم الثلثان ولها الثلث وانما لم يجعل نصيب البنين
أكثر من نصيب الأولاد لأنه اعتد بفضل من جهة قربة مقام الولد ذرية عنه مرة واحدة بالعصوبة فلا يعتبر
ذلك الفضل بعينه في حق التضييع أيضا وعند عدم الولد لا أحق من الوالدان فاحاطا تمام الميراث ونصيب
الأب على الأم وقد علمت أن الفضل المعتد في كثير هذه المسائل فضل التضييع ثم إن كان الميراث للأب والأم والأخوة
وهو أكثر من واحد وجب أن ينقص سهمها إلى السدس لأنه إن لم تكن للأخوة عصبية وكانت العصباء بعد
من ذلك فالعصوبة والرفق والمودة على السواء فجعل النصف للولاء والنصف للولاء ثم قسم النصف على الأم
والأولاد فاجعل السدس لها البتة لا ينقص سهمها منه والباقي هو جميعا وإن كانت للأخوة عصبية فقد
اجتمع فيهم القرابة القريبة والحماية وكثيرا ما يكون مع ذلك ورثة أخرون كالبنين البنين الزوج فلو
لم يجعل لها السدس حصل التضييق عليهم وقال تعالى ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد
فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين وكهن إلى ثم مما تركن
إن لم يكن لهن ولد وإن كان لكم ولد فلكم الثلث مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين
ديني أقول الزوج يأخذ الميراث لأنه ذو اليد عليها وعلى مالها فآخر أجر المال من يده يسوؤه ولا فائدة يورث
منها ويأمنها في ذات يده حتى تجعل أن له حقا قويا فيما في يدها والزوجة تأخذ حقا للحد والموا سارة
الرفق بفضل الزوج على الزوجة وهو قوله تعالى الرجال قوا مؤن على النساء عتيد أن لا يضيقا على الأولاد
وقد علمت أن الفضل المعتد في أكثر المسائل فضل التضييع قال تعالى وإن كان رجلا يورث كلالة
أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
أقول هذه الآية في الأولاد الأم ولما لم يكن له والد ولا ولد جعل الحق الرفق إذا كانت فيهم الأم
النصف والحق النصف والحماية النصف فإن لم يكن أم جعل لهم الثلثان وللأخوة الثلث قال الله تعالى
يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُكَ هَكَذَا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ
وَهُوَ يَرْتَضَاهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا
وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِصَةِ الْأُنثَيَيْنِ الآية أقول هذه الآية في الأولاد الأب من الأعيان وبني العلات
بالاجتماع والكلالة من لا والد له ولا ولد وقوله ليس له ولد كشف لبعض حقيقة الكلالة والحكمة في ذلك
أنه إذا لم يوجد من يدخل في عمى النسب جعل أقرب من ينسب الأولاد وهم الأخوة والأخوات على الأولاد
قلل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق للفرأض بأهلها فما بقي فهو لأولي مجهل ذكر أقول قد علمت
أن الأصل في التوارث معنات وقد ذكرناهما وإن المودة والرفق لا يعتد إلا في القرابة القريبة جدا

وإذا كان الزوج
والزوجة
والأولاد
والأخوة
والأخوات
والأولاد
والأخوات
والأولاد
والأخوات

ح

في الاخلاق الصالحة ولا يشد لزمها من نساء قريش وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا النكاح ما لو كنتم كافي
 بكم الامم اقول تواضع الزوجين به تفر المصلحة المنزلية وكثرة النسل لها تفر المصلحة المدنية والولوية وولادة
 لن جهاد ال على حجة مزاجها وقوة طبيعتها ما نفع لها من ان يطعم بصرها الى غير ذلك على تجهها بالامتنان
 وغير ذلك وفيه تحصيل فجز ونظرة قال صلى الله عليه وسلم اذا خطب اليكم من ترصوه بدينه وخلفه
 فزوجه ان لا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كثير اقول ليس في هذا الحديث ان الكفاءة عندهم
 معتبر فكيف وهي ما جيل عليه طوائف الناس كما ويكون القدح فيها اشد من القتل والناس على مراتبهم
 والشرائع لا تجعل مثل ذلك ولذلك قال عمر رضي الله عنه لا تمنعن النساء الا من اكفاهن ولكنه اذا كان
 لا يتبع احد محترات الامور نحو قلة المال ورثاثة الحال ودعامة الجاهل او يكون بدم ولد ونحو ذلك من الاسباب
 بعد ان يرضى دينه وحلقه فان اعطوه مقاصد تدبير المنزل الاصلح اب في خلق حسن ان يكون ذلك الاصطحاب
 سببا لصلاح الدين قال صلى الله عليه وسلم الشوم في المرأة والدار والفرس اقول التفسير الصحيح الذي
 يوجبه مودة الحديث ان هنالك سببا خفيا غالبا يكون به اكثر من يتزوج المرأة مثلاً محارفاً غير مبارك
 ويستحب للرجل اذا دلت التجربة على شوم امرأة ان يريح نفسه بتزويجها وان كانت جميلة او ذات
 مال الحكمة تحكم بائنا البكر بعد ان تكون عاقلة بالغة فاه ارضى باليسير لقلة خبايتها وانتق وحما
 لقوة شبابها واقترب للتأديب بما يامر به الحكمة ويلزم عليها واحصن للفرج والنظر بخلاف الثيبات
 فانهن اهل خباية وصعوبة الاخلاق وقلة الاولاد وهن كالا لواح المنقوشة لا يكاد يؤثر فيهن التأديب
 اللطيف الا اذا كان تدبير المنزل لا ينظم الا بذات التجربة كما ذكره جابر بن عبد الله قال صلى الله عليه
 وسلم اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل وقل فانه اخبر
 ان يؤدب بينكما وقال هل رايتهما فان في عين الانصار شيئا اقول السبب في استحباب النظر الى الخصوبة ان
 يكون الزوج على روية وان يكون ابعدهم الندم الذي يلزمه ان اتفق في النكاح ولم يؤلفه فلم يركب
 واسهل للتلا في ان رد وان يكون تزويجها على شوق ونشاط وان وقع الرجل الحكيم لا يلزمه الاحتياط
 خيرة وشرة قبل ولوجه وقال صلى الله عليه وسلم ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتذبر في صورة
 شيطان اذا احلها عجبته المرأة فوقع في قلبه فليعود الى امرائه فليؤا قعها فان ذلك يرد ما في نفسه
 احلم ان شهوة الفرج اعظم الشهوات وارهقها للقلب مؤقعة في ههالك كثير والنظر الى النساء ههجا
 هو قوله عليه السلام المرأة تقبل في صورة شيطان ثم فنظر الى امرأة ووقع في قلبه واستأنق
 اليها وتوكلها فالحكمة ان لا يهل ذلك فانه يزداد جينا فجيما في قلبه حتى يملكه ويصرف فيه وكل شيء
 مد يتقوى به وتدبير ينقص به فمد التوله للنساء امتلاء اخصية المني به وصنع بخارة الى الواغ
 وتدبير تنقاصه استفراغ تلك الاوعية وايضا فان الجماع يشغل قلبه ويسلبه عما يجده ويصرف قلبه

ان كان الزوج
 في بيت
 من
 في بيت
 من
 في بيت
 من

خاصة لتقصير عقولهم سوء فكرهم فكثيرا لا يقتدرون المصلحة ولعدم حماية الحسب منهم غالبا وبار غيبت
 في غير المكلف في ذلك حاد على قواهما فوجبان يجعل للاولياء شئ من هذا الباب ليسد الفساد وايضا
 فان السنة الفاشية في الناس من قبل ضرورة جليلة ان يكون للرجال قواين على النساء ويكون بيدهم الحل
 والعقد وعليهم النكاح انما النساء على ان يدين بهم وهو قوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل
 الله بعضهم على الاخر وفي اشتراط الولي في النكاح تنويه امرهم واستبعاد النساء بالنكاح وقاسمتهن منها
 قلة المعاء واقصاها على الاولياء وعدم الكذات لهم ايضا يجب ان يميز النكاح من السفار بالشهيد والحق
 للشهيد ان يحضره اولياءها وقال صلى الله عليه وسلم لا نكح التيب حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن ^{اذا}
 الصبي وفي رواية البكر ليستأذنها ابوها اقول لا يجوز ايضا ان يحكم الاولياء فقط لانهم لا يعرفون ما تعرف
 المرأة من نفسها ولا تدار العقد قارة رجحان اليها والاستيعار طلب ان يكون هي الامر صريحا ولا يستبد
 طلب ان تأذن ولا نعم وادناه السكوت وانما المراد استيذان البكر البالغة دون الصغيرة كيف ولا رأى
 لها وقد وجب ابو بكر الصديق رضي الله عنه عائشة رضي الله عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
 بنت ست سنين قال صلى الله عليه وسلم ايماء عبد زوج بغير إذن سيده فهو اهل قول لما كان العبد مشغولا
 بخدمة مولاه والنكاح وما يفرح عليه من المواساة معها والحق لها بما ينقص من خدمته وجبان يكون
 السنة ان يتوقف نكاح العبد على إذن مولاه واما حال الامة فاولى ان يتوقف نكاحها على إذن مولاه
 هو قوله تعالى فانيكحهن يا ذين اهلين قال ابن مسعود رضي الله عنه علمنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم التمهيد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن جور
 من قبله ومن فضله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقرأ
 تلك الايات يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ٥ واتقوا الله الذي
 تأسأون به ولا ارحامكم الله كان بينكم رقيقاء يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
 ليصلح لكم امركم وليعففكم عنكم وذنوبكم ومن يطع الله فله اجر عظيم اقول كان اهل
 الجاهلية يخطبون قبل العقد بما يرونه من ذك مفارح قومهم ويخوذ لك يتوسلون بذلك الى ذكر المقصود
 والتقوية به وكان جريان الرسوب ذلك مصلحة فان الخطبة مبناها على التشهير وجعل الشئ بمسمى ومرئ
 من الجمهور والتشهير ما يراى وجوده في النكاح ليمتد من السفار وايضا فالخطبة لا يستعمل الا في الامور
 المهمة ولا هتمام بالنكاح وجعله امر عظيم بينهم من اعطوا المقاصد فابقى النبي صلى الله عليه وسلم اصلها
 وغير صفها وذلك انه ختم مع هذه المصالح مصلحة جليلة وهي انه ينبغي ان يفهم مع كل اتفاق ذكر من
 له وينوّه في كل محل بشئ الله ليكون الدين الحق منشوبا اعلامه وداياته ظاهرا شعاره وامراته فسق
 فيها انواعا من الذكر كالحجر والاستعانة والاستغفار والتعوذ والتوكيل والتشهير آيات من القرآن واشتد

هذا الحديث في النكاح
 في النكاح في النكاح
 في النكاح في النكاح

الى هذه المصلحة بقوله كل خطبة ليكي فيها تشهد في كاليه لخذ ما و قوله كلام لا يبدل فيه بالحسن فهو
اجزم وقال صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف في النكاح وقال صلى الله عليه وسلم
اغفلوا هذا النكاح واجعلوه في الساجد واضربوا عليه الدفوف اقول كانوا يستعملون الدف والصوت في النكاح
وكانت تلك عادة فاشية فيهم لا يكادون يذكرونها في النكاح الصحيح الذي ابقاه النبي صلى الله عليه وسلم من
الأنكحة الاربع على ما بينته حاشية رضى الله عنها وفي ذلك مصلحة وهي ان النكاح والسفارة لما اتفقا في قتل
الشهوة ورضا الرجل والمرأة وجب ان يؤمر بشئ يحقق به الفرق بينهما بادي المرائي بحيث لا يسبق احد فيه
كلام ولا خفاء وكان صلى الله عليه وسلم قد حص في المنفعة اياها فخر على غيرها اما الدخيل ولا فلمكان حاجة
تدعو اليه كما ذكره ابن عباس رضي الله عنه فيمن يهزم بلده ليس لها اهلها وأشار ابن عباس رضي الله عنه انها
لم تكن يومئذ استيجار على مجرد البضع بل كان ذلك ممنوعا في ضمن حاجات من باب تدبير المذلل كيف و
الاستيجار على مجرد البضع انسيلا عن الطبيعة الانسانية وقاحة كجها الباطن السليمة واما النهي عنها فلا
تلك الحاجة في غالب الاوقات وايضا في جريان الرسوبه اختلاط الاسباب لانها عند انقضاء تلك المدّة
تخرج من حيزه ويكون الامر فيها فلا يردى في ذاتهم وضبط العدة في النكاح الصحيح الذي بناه على التاميل
في غاية العسر فما طئت بالمنعة واهمال النكاح الصحيح المعتد في الشرع فان اكثر الراغبين في النكاح اغما
ذا عيتهم قضاء شهوة الفرج وايضا فان من الامر الذي يقتضي به النكاح من السفار التوطي على المعاونة
الدائمة وان كان الاصل فيه قطع المنازعة فيها على اعيان الناس كانوا لا يباحون الا بصداق لا موهبة
على ذلك وكان فيه مصالحتهم منها ان النكاح لا يتم فائده الا بان يوطن كلوا حيد نفسه على المعاونة الدائمة و
يتحقق ذلك من جانب المرأة بزوال امرها من يدها ولا جاز ان يشترع زوال امره ايضا من يده ولا استدباب
الطلاق وكان اسيرا في يدها كما انها عينية بيده وكان الاصل ان يكونوا قوامين على النساء ولا جاز ان يجعل
امرهما الى القضاء فان مراعاة القضية اليهم فيها حرج وهو لا يعرفون ما يعرفون هو من خاصة امره فعتين
يكون بين عينيه خسارة مال ان اراد فك النظم لثلا يجترى على ذلك الا عند حاجة لا يجز منها بد فكان هذا
نوعا من التوطي وايضا فلا يظهر الاهتمام بالنكاح الا بما لا يكون عو من البضع فان الناس لما تشاخوا بالاموال
شكروا بيشاخواه في غيرها كان الاهتمام لا يتم لا يبدلها وبالا اهتمام نقرأ عين الا وليا عين يملك هو فلهذا
هو وبه يتحقق التميز بين النكاح والسفارة وهو قوله تعالى ان تبغوا يا موالكم فخصين غير مسرحين
فلذلك ابقى النبي صلى الله عليه وسلم وجوب للمهر كما كان ولم يضبطه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبدل
ولا ينقص اذ العادات في اظهار الاهتمام مختلفة والريعات لها مراتب شتى ولهم في المشاحة طبقات فلا يمكن
تحديد عليهم كما لا يمكن ان يضبط عن الاشياء المرغوبة بحد مخصوص ولذلك قال القيس لو خاتمنا حديد وقال
صلى الله عليه وسلم من اعطى في صداق امرأته مالا كونه سويقا او نمرأ فقد استحل غيلة نه سن في صداق زوجها

اي القى جازع
المشورة في كل المصلحة
لا فائدة فيها
وهو ما كان
الاستيجار كان الا
على امره الى الامر
ووجوبها حتى يفيها
من اقره كان بدو
في حاجة الى امره
ان ادرك في ذلك
كما ان يصيب المرأة
كما ان يصيبها
فان رحت ونسبت
منها على ما كان
لن جرت ان ما كان
يا طعن فلا يطلع ان
يتبع الرجل اذ كان
من طعن زوال فلو
ومن طعن فلو
وهو القادة في الطلاق
الذي يرون في النكاح
لا يزوج الرجل نكاحا
انكاح كذا في يوم
طالبت النبي صلى
عليه وسلم بان يزوجهم
ما يزوجون كذا
انما هي
فان رجل بالدين
مودة بين نفسها
على طاعتها
ان يزوجها
ان يزوجها
ان يزوجها

معمل على العمل

ان يزوجها
ان يزوجها
ان يزوجها

وَبَنَاتِهِ ثَلَاثُ عَشْرَةٍ أَوْ قِيَّةً وَيَسْأَلُ قَالِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تُلَاقِي صَدَقَاتِ نَفْسِهِ فَأَهْلًا إِنْ كَانَتْ مَكْرَهَةً
 فِي الدُّنْيَا أَوْ تَعَوَّقِي حَتَّى تَمُوتَ كَلَانَ أَوْ لَكُمْ لَهَا بَنِي مَعِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ أَقُولُ وَلِلْعَرَفِيَا سَنَ أَنْ يَنْبَغَ أَنْ يَكُونَ
 الْمَهْرُ مَا يَتَشَارَبُهُ وَيَكُونُ لِبَنَاتِ الْبَنِي لَا يَكُونُ مَا يَنْبَغُ إِدَاءُهُ عَادَةً بِحَسَابِ قُوَّتِهِ وَهَذَا الْقَدْرُ نَصَابُهَا لِمَنْ حَسِبَ كَالْمَهْرِ
 النَّاسُ فِي زَمَانِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أَكْثَرُ النَّاسِ لِعَبْدَةِ اللَّهِ لَا نَاسَ غَيْرَهُمْ بِعَدْلِهِ لِلْمَلِكِ عَلَى السُّرَّةِ وَكَأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ^{ظَنُّوا}
 الْيَسَاءُ فِي صَدَقَاتِهِمْ يَحْطَلُّونَ وَنَقِصَ فَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى وَأَتَوَى الْيَسَاءُ صَدَقَاتِهِمْ نَحْلَةً فَإِنْ لَبِنَ لَكُمْ الْآيَةَ وَقَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ لَنْ طَلَعْتُمْ الْيَسَاءَ مَا كَمْ تَمْسُقُونَ أَوْ تَقْرَضُونَ كَهْنُ فَرِيضَةُ الْآيَةِ أَقُولُ لَا أَصِلُ فِي
 ذَلِكَ إِنْ التَّكَاثُرَ سَبَبُ الْمَلِكِ وَالِدُخُولِ لَهَا أَثَرُهُ وَالشَّيْءُ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ أَثَرُهُ وَأَنَا يُدْرِكُ الْحُكْمُ عَلَى سَبَبِهِ فَلِذَاكَ
 كَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ يُؤْتَى الصَّدَاقُ عَلَيْهِمَا وَبِالْمَوْتِ يَقْرَأُ بِالْمَوْتِ وَبِثَبَّتْ حَيْثُ لَمْ يَرُدَّ حَتَّى مَاتَ وَانْحَسَ عَنْهُ
 حَتَّى حَالِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ وَبِالطَّلَاقِ يَرْفَعُ الْأَمْرُ وَيُغْفِرُ وَهُوَ شَبَّهِ الرَّقِّ كَمَا قَالَ إِذَا تَجَهَّدَ هَذَا فَقُولُ كَانَتْ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَنَاقِشَاتٌ فِي بَابِ الْمَهْرِ كَانُوا يَتَشَاوَرُونَ بِالْمَالِ وَيَحْتَجُونَ بِأَمْرِ يَقْضِي اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا بِالْحُكْمِ
 الْعَدْلِ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ فَإِنْ سَتِيَ لَهَا شَيْئًا وَدَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ كَمَا لَا سَوَاءَ مَاتَ عَنْهَا أَوْ طَلَّقَهَا لِأَنَّهُ تَمَّ لَهُ سَبَبُ
 الْمَلِكِ وَأَثَرُهُ وَأَقْضَى الرِّزْقَ إِلَيْهَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَدْ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا عَلَيْهِمَا
 وَأَنْ سَتِيَ لَهَا كَمْ يَدْخُلُ بِهَا وَمَاتَ عَنْهَا فَلَهَا الْمَهْرُ كَمَا لَا سَوَاءَ بِالْمَوْتِ يَقْرَأُ بِالْمَوْتِ وَبِثَبَّتْ حَيْثُ لَمْ يَرُدَّ حَتَّى مَاتَ وَانْحَسَ عَنْهُ
 هَذَا لِأَنَّهُ لِسَبَبٍ سَوَاءٍ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَهَا نِصْفُ الْمَهْرِ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ لِتَحْقِيقِ أَحَدِ الْأَمْرِ بِرَدِّهِ دُونَ الْآخَرِ فَحَصَلَ شَبَّاهُ
 مُشَبَّهَةٌ بِالْمُطَبَّقَةِ مِنْ غَيْرِ تَكْلِيمٍ وَشَبَّهَ بِالتَّكَاثُرِ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَسْتِ لَهَا شَيْئًا وَدَخَلَ بِهَا فَلَهَا كَمَثَلُ صَدَاقِ نِسَائِهَا كَمَا
 وَلَا شَطَطَ وَحُلُمًا الْعَدْلُ وَلَهَا الْمِدَائِدُ لِأَنَّهُ تَمَّ لَهَا الْعَقْدُ بِسَبَبِهِ وَأَثَرُهُ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَهْرٌ وَأَنَا يُدْرِكُ
 الشَّيْءُ بِطَبَقَةٍ وَشَبَّهَ وَصَدَاقِ نِسَائِهَا أَقْرَبَ مَا يَقْدَرُ بِهِ فِي ذَلِكَ فَإِنْ لَمْ يَسْتِ لَهَا شَيْئًا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَلَهَا
 الْمُتَعَةُ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَقْدُ تَكْلِيمٍ خَالِيًا عَنِ الْمَالِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَلَا تَسْمِيلُ
 إِلَى الْإِجْبَابِ الْمَهْرُ بِمَقْرَرِ الْمَلِكِ وَلَا التَّسْمِيَةِ فَتَدْرُونَ ذَلِكَ بِالْمَتَعَةِ وَجَلَّ النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 سَوَاءِ أَمِنْ الْقَرَنِ مَهْرًا لِأَنْ تَعْلِمَ بِهَا أَمْرٌ وَبِالْمَالِ يَرْغَبُ فِيهِ وَيَطْلُبُ كَمَا رَغِبَ تَطْلُبُ الْأَمْوَالَ فَجَازَ أَنْ يَقُولَ مَقْضَا
 وَكَانَ النَّاسُ يَتَادَرُونَ الْوَلِيَّةَ قَبْلَ الدَّخُولِ بِهَا وَفِي ذَلِكَ مَصَالِحُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا التَّلَطُّفُ بِإِشَاعَةِ الْبِكَارِ وَ
 أَنَّهُ عَلَى شَرَفِ الدَّخُولِ بِهَا أَذْ لَا يَدَّ مِنْ الْإِشَاعَةِ ثَلَاثِي حُلٍّ لَوْ هُمُ الْوَاحِدُ فِي النَّسَبِ يُفَضِّلُ الْبِكَارَ عَنِ الْبِكَارِ
 بِأَدْنَى الرَّأْيِ وَيَتَحَقَّقُ اخْتِصَامُهُ بِهَا عَلَى أَحَدِ النَّاسِ وَمِنْهَا شُكْرُ مَا أَوْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنْظَامِ تَدْبِيرِ
 الْمَنْزِلِ بِمَا يَصْرِفُهُ إِلَى عِبَادَةٍ وَتَقِيْمَةٍ وَمِنْهَا الْبِدَالَةُ بِالْمَرْأَةِ وَقَوْمُهَا فَإِنْ صَرَفَ الْمَالُ لَهَا جَمْعَ النَّاسِ فِي مَرْهَا
 يَدُلُّ عَلَى كَرَامَتِهَا عَلَيْهِمْ وَكَوْنِهَا ذَاتَ بَالٍ عِنْدَهُ وَمِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ لَا يَدَّ مِنْهَا فِي أَقَامَةِ التَّالِيفِ فِي مَا بَيْنَ أَهْلِ الْمَنْزِلِ
 لَا سِيَّمَا فِي أَمَلِ اجْتِنَاعِهِمْ وَمِنْهَا أَنْ تَجِدَ النَّمْعَ حَيْثُ مَلَكَ مَا لَمْ يَكُنْ مَالِكًا لَهُ يُوْرَثُ الْفَرَجَ وَالنَّشَاطَ وَالسُّرُورَ
 وَيُجِيزُ عَلَى صَرْفِ الْمَالِ فِي تَبَاعُكَ تِلْكَ الدَّاعِيَةِ الْقَرْنُ عَلَى السَّخَاوَةِ وَعَصِيَانُ دَاعِيَةِ الشُّرِّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْفَوَائِدِ

وَالْمَهْرُ
 وَالْمَهْرُ

المصالح فلما كان فيها جملة صلحة من فوائد السياسة المدنية والمزلية وهذا يب للنفس الاحسان وجب
ان يُقيمها النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب فيها ويحث عليها ويعمل هو بها وليرضي به النبي صلى الله عليه وسلم بحيث
يمثل ما ذكرنا في المهر الحد الوسط الشاة واقلم صلى الله عليه وسلم على صفية رضى الله عنها بحسين او لم صلى الله
نيسائه ومحمد بن من شعير قال اذا دعي احكم الى الولية فلما فيها وفي رواية فان شاء لهم ولك شاء ترك اقول لما
كان من الاصول الشرعية انه اذا امر واحد ان يعصم بالناس شيئا لمصلحة فمن وجب له ان يحث الناس على ان
يتقوا الله فيما يريد ويقتلوا الله ويطاعوه ولا لما تحقت المصلحة المقصودة بالامر فلما امر هذا ان يشيع امر الله
بولية يعصم للناس وجب ان يؤمر ان يحث على الطاعة فان كان صائما ولم يطعم فلا بأس بذلك فانه حصل
الاشاعة المقصودة وايضا من الصلوات ان يجنبه اذا دعي في جريان السنة بذلك انتظام امر المدينة والحق وقال
صلى الله عليه وسلم انه ليس لي ان يدخل بيتا ثم ياتي اقول لما كانت الصور يحرم منها ويحرم استعمال الثوب
المصنوع هي فيه كان من مقتضى ذلك ان تجر البديك التي فيه تلك الصور وان تقام للائمة في ذلك لاسيما للائمة
عليهم السلام فانه يفتوا امرين بالمعروف ونهاين عن المنكر ايضا فلما كان استحسان العقل المباني سببا لشدة
خوفهم في طلب الدنيا وقد وقع ذلك في الاماير حتى اشاهم ذكر الآخرة وجبان يكون الشرع ناهية عن ذلك
واظهار نفرة عنه ونهى صلى الله عليه وسلم عن طعم المتأربين ان يؤكل اقول كان اهل الجاهلية يتفاخرون
يريد كل واحد ان يغلب الآخر فيصير المال لذلك الغرض دون سائر النيات فيه الحمد وفعاذات الدين و
اضاعة المال من غير مصلحة دينية او مدنية وانما هو اتباع داعية نفسانية فلذلك وجب ان تجر امره و
يجان ويسد هذا الباب احسن ما ينبغي به ان لا يؤكل طعامه وقال صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع داعيان فاجتنب
اقرهما بايا وان سبق احدهما فاجب الذي سبق اقول لما تعاضا طلب الرجيم وذلك ما سبق او قبل
الحرمات الاصل فيها قوله تعالى ولا تشكروا ما لكم ابا لكم الى قوله والله غفور رحيم وقوله صلى الله عليه
وسلم امسك اربعا وفارق سائرهن قوله صلى الله عليه وسلم لا تشكروا المرأة على عريتها الحديث وقوله تعالى ان الذين
لا يشكروا لآياتي الا يريدوا علم ان تحريم المحرمات المذكورة في هذه الايات كان امر اشاعا في اهل الجاهلية مسلما
عندهم لا يكادون يذكرون الله ولا الاشياء يسيرة كانوا ابتدعوا من عند انفسهم بغيا وعدا وانكسار ما نكروا
اباءهم والجمع بين الاثنين كانوا ثورا ثورا طبعه عن طبقة حتى صار لا يخرج من قلوبهم الا ان يمتنع وكان في
شعرهم مصالح جليلة فالبقي الله تعالى عز وجل امر المحرمات على ما كان ويحثل عليهم فيما كانوا تهاونوا فيه ولا صل
في تحريمها موثر منها جريان العادة بالاصطحاب الارساب وعدم امكان لزوم السد فحاشيتهم وان تباط الحاشية
من الجانبين على وجه الطبيعي دون الصناعي فانه لو لم تجز السنة بقطع الطعم عنهم الاعراض عن الرغبة فيهن
لما جت سد لا تحصى وانت ترى الرجل يقيم بصره على عاينة امرأة اجنبية فينقلها ويقيم في الهالك لاجلها
فما ظنك فيمن يخلو معها وينظر الى عاينتها ليللا وهار او ايضا لو فيه باب الرغبة فيهن ولم يسد ولم تقم اللائمة

هذا هو الحق في هذه المسألة
وان من كان
في هذه المسألة
فان كان من
الطعام من
فما كان ذلك
سببا في
او ليس في
هذا هو الحق في هذه المسألة
وان من كان
في هذه المسألة
فان كان من
الطعام من
فما كان ذلك
سببا في
او ليس في

عليهم فيما أفوض ذلك إلى غير عظيم عليهم فإنه سبب عظيم أيا من عمن يرقن فيه لأنفسهم فإنه بيدهم أمرهم
والتيهم أنكاحهم أن لا يكون لهم أن نكح من من إلهالهم عنهم حقوق الزوجية مع شدة احتياجهن إلى من
يغاضون عنهن وتلدن ما وقع في السكاح كان لا وليا ورضون في المهرن جالهن ولا يوفون حقوق الزوجية فله
أن خلتوا لا أنفسطوا في البيت فأكلوا ما طاب لكم من النساء لا يربيت ذلك عائنة رضى الله عنها
هذا الاستباط على الوجه الطبيعي واقرب بين الرجال والإماء والبنات والأخوات والعات والحالات وبنات
الآخر وبنات الأخت ومنها الرضاعة فإن التي أرضعت نسيته الأم من حيث أنها سبب جتماع أمشاج بيتيه و
قيامه خزان الأم جمعت خلقته في بطنها وهذه تدرت عليه سبب مقه في أول نشأته فهي أم بعد الأم وأولادها
أخوة بعد الأخوة وقد فاست وخصانته ما فاست وقد ثبت في مته من حقوقها ثابتة وقد ات منه في صغره
مأزات فيكون تملكها أو الوثوب عليها ما تجت الفطرة السليمة وكم من هيمه تجاء لا تلتفت إلى أقرها وإلى من صحتها
هذه اللقنة فأنك بالرجال وأيضا فإن العرب كانوا يسيروا ولادهم في مخي من الأحياء فيشرب فيهم الولد
ويغالبهم كخاطة الحارم ويكون عندهم للرضاعة كلمة النسب فوجبك محل على النسب هو قوله صلى الله
عليه وسلم يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة ولما كان الرضاعة انما صار سببا للتحريم بمعنى المشاهدة بالأم في
كونها سببا للقيام بنية المولود وتركيب هيكله وجب أن يعتد بالارضاع شيان أحدهما القدر الذي يتحقق به
هذا المعنى فكان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم تسخن نجس معلومات فتوفي رسول
صلى الله عليه وسلم وهن ما يعرف في القرآن أما التقدير فلأنه لما كان للمعنى موجودا في الكثير دون القليل وجب
عند التشريع أن يضرب بينهما حد يرجع إليه عند الاشتباه وأما التقدير بعشر فلأن العشرة أول خبر جازية
العدد من الأحاد وتدر به في العشرات وأول حد يستعمل فيه جمع الكثرة ولا يستعمل فيه جمع القلة فكان
نصابا صالحا لضبط الكثرة المعتد بها المؤثرة في بدن الإنسان أما النسب نجس فللاحتياط لأن الطفل إذا
أرضع خمس رضعات غررت بآثار يظهر الرق والنضارة على وجهه ويدنه وإذا أصابه عوز اللبن في هذه الرضعات
وكانت المرضع غير ذات دبر ظهر على بدنه الفحل والهزال وهذه آية أنها سبب التسمية وقيام الهيكل ومادون
ذلك لا يظهر أثره قال صلى الله عليه وسلم لا تحرم الرضعة والرضعتان ولا تحرم المصاة والمصتان ولا تحرم الأملاجة
ولا إلا ملاجتان وأما على قول من قال يحرم الكثير القليل فالسبب تعظيم أمر الرضاعة وجعله كالمؤثر بالخاصة كسنة
الله تعالى في سائر ما لا يدرك مناط حكمه والثاني أن يكون الرضاعة في أول قيام الهيكل وتسميته مولودا
الافق غذاء بمنزلة سائر الأغذية الكائنة بعد التسمية وقيام الهيكل كاشبات يأكل الخبز قال صلى الله عليه وسلم
أن الرضاعة من المجاعة وقال صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاعة إلا ما فوق الأربعة في الثدي وكان قبل الفطام
ومنها الاحتراز عن قطع الرحمين الأقارب فإن الصغرين تتحاسدان ويغيب البعض إلى أقرب الناس منها
الحسد بين الأقارب أختم وأستم وقد ذكره جلات من السلف ابغى عمه لذلك فأنك بامرأتين أيهما

الفرع

٤
أما في سائر النسب
كما لا يلزم من عدم
الفرق أن يكون
في وقت الرضعة
في الثديين
وأما في سائر النسب
فليس كذلك
وإنما هو في وقت الرضعة

ح

م
ن
س
م
ن
س
م
ن
س

ذكر آخرت عليه الأخرى كالأختين والمرأة وعمتها والمرأة وخالتها وقد احب النبي صلى الله عليه وسلم هذا
الأصل في تحريم الجمع بين بنت النبي صلى الله عليه وسلم وبنت غيره فان الحس من العترة واستثنى اهلها من ذلك
كثيرا ما يخرجون الى نكحها وبعض اهلها ونكح النبي صلى الله عليه وسلم ولو نكح من غير المعاشية يفضى الى
الكفر فلا صل في هذا الاختان وبنت النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا ينكح بين المرأة وعمتها والحديث على وجه
المسئلة ومنها المصاهرة فانه لو جرت الشبهة بين الناس ان يكون للام رغبة في زوج بنتها ولو حال
وخليل الابناء وبنات نسائهم لا يفضى الى السعي في ذلك الرباط او قيل من ينكح به وان انت تسعت الى
قصص قدماء الفارسيين استقرت حال اهل زمانك من الذين لم ينفذوا هذه المسئلة الراسخة وجعل
امور اعظاما ومجالا في مظالم لا يحصى ايضا فان الاصطلاح في هذه القرابة لازم والستر معتد والتنازل
والاجابات من الجانبين متنازعة فكان امرها بمنزلة الامهات والبنات او بمنزلة الأختين ومنها العدد
الذي لا يمكن الاحسان اليه في العشرة الزوجية فان الناس كثيرا ما يرغبون في جمال النساء ويتزوجون منهن
ذوات عدد يستأثرون منها حظية ويتركون الآخر كالمعلقة فلا هي من رجة حظية تقر عينها ولا هي ايم يكون
امرها بعيدا ولا يمكن ان يضيق في ذلك كل تضيق فان من الناس لا يحصيه فجر واحد اعطوا المقاصد
التنازل الرجل يلقى بتلقيه عدد كثير من النساء وايضا فلا كدرا من النساء شيمة الرجال وربما يحصل
المباهاة فقد الشارح باربع وذلك ان الاربع عدد يمكن لصاحبه ان يرجع الى كل واحدة بعد ثلث ليل و
مادون ليكة لا يفيد فائدة القسم ولا يقال في ذلك بات عندها وثلث اول حركتها ووافوقها زيادة الكثرة
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ان ينكح ما شاء وذلك لان ضرب هذا الحد انما هو لدفع مفسدة غالبة دائمة
على مفسدة لا لدفع مفسدة عينية حقيقية والنبي صلى الله عليه وسلم قد عرف المفسدة فلا حاجة له في المنع وهو
ما مر في طاعة الله واستتال امره دون سائر الناس ومنها اختلاف الدين وهو قوله تعالى لا تنكحوا الذين
حتى يؤمنوا الاية وقد بين في هذه الآية المصلحة المرعية في هذا الحكم هو ان صحة المسلمين مع الكفار وجوب
المواساة فيما بين المسلمين وبينهم لاسيما على جلاله واجر مفسدة الدين سبيلان يدب في قلبه الكفر من
حيث يشعر ومن حيث لا يشعر وان اليهود والنصرى يتقيدون بشريعة معاوية قائلون باصول قوانين التميز
وكلياته دون الجوس والمشركين ففسدة محبتهم خفيفة بالنسبة الى غيرهم فان الرزق قاهر على الرزقة
قيم عليها وانما الزوجات حوائج بايديهم فاذا تزوج المسلم الكلبية خفت الفساد فمن حق هذا ان يرضخ فيه
ولا يشدد كشد يد سائر اخوات المسئلة ومنها كون المرتبة لا خرافة لا يمكن تخصيص في جهاب النسبة
الى سيدتها ولا اختصاصها بالنسبة اليه الا من جهة التفويض الى دينه وامانه ولا جاز ان يسد
سيدتها عن استئجارها والفعل لها فان ذلك ترجيح اضعف المالكين على قواها فان هناك ملكين ملك
الرقبة وملك البضم والاول هو الاقوى المشغل على الآخر المستتب له والثاني هو الضعيف المنزجر وفي اقتضاب

لأنه لا ذنوب على قلب موضوع وعدم الاختصاص بها وعدم مكان ذنوب الطامع فيها هو أصل الزنا وقد اعتد النبي
 صلى الله عليه وسلم هذا الأصل في تحريمه لا لأنه كان أهل الجاهلية يتعاملون بها كالأشياء وغيره
 على ما بينته عائشة رضي الله عنها فاذا كانت فتاة مؤمنة بأسر محصنة وجها واشتدت الحاجة إلى كذا
 لحاجة الفتى وعدم طول الحرقة خفت الفساد وكانت الضرورة والضرورة تبيح المخطئيات ومنها كون
 المرأة مستغفلة بتكلم مسلم أو كافر فإن أصل الزنا هو لا بد حرام على الموطوع من غير اختصاص حرمانها
 وغير قطع طهر الآخر فيها ولذلك قال الزهري رحمه الله يوجب ذلك إلى أن الله تعالى أحرم الزنا وأصاب الصحابة
 رضي الله عنهم سبائيا وتحرجا من غشياها من أجل زواجهم من المشركتين فانزل الله تعالى والمحصن من
 النساء إلا ما ملك أي فمن حلال من جهتان السبى قاطع الطعمة واختلاف الدار مانع من الإزدحام عليها
 وقومها في نفسه مخصص لها به ومنها كون المرأة زانية مكنته بالزنا فلا يجزئ نكاحها حتى تتوب وتعلم
 فعلها ذلك وهو قوله تعالى والزانية لا يزوجكم إلا أن أومئرك والسر فيه أن كون الزانية في عصمته و
 تحت يده وهي باقية على عادتها من الزنا ديوثية وانسلاخ عن العطرة السليمة وأيضا فإنه لا يأمن من أن تلحق به
 ولد غيره ولما كانت المصلحة من تحريم المحرمات لا تتم إلا بجعل التحريم أمرا لازما خلقا جليلا بمنزلة الأشياء
 التي يستلزم منها لعباء وجبان يؤكدها وشيوخها وقبول الناس لها باقامة لائمة شديدة على أهل تحريمها
 وذلك أن يكون السنة قتل من دمه على ذات وجه محرم منه بكاره أو غيره ولذلك بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى من تزوج بامرأة أبيه أن يؤتى برأسه إذا لم يمسكه شره أعلم أن الله تعالى لما خلق الإنسان
 مدنيا بالطبع وتعلقت أراحته ببقاء النوع بالنسائل وجبان يستعجب الشرع في النسائل اشتد بغيره وينتفى عن
 قطع النسائل عن الأسباب المفضية إليه أشد نهي كان أعظم سببا للنسل وأكثرها وجودا وأفضاها إليه و
 احتما عليه هو شوق الفرج فافها كالمسلط عليهم منهم يقرهم على ابتغاء النسل شاءوا أم أبوا وفي جريان
 الأمر بآيات القرآن وطمح النساء في أديارهن تغيير خلق الله حيث منعه المسلط على شوق من إرضائه إلى فصل
 واشتد ذلك كله وطمح الغلمان فإنه تغيير خلق الله من الجنين فأنث الرجال أقيم الحاصل وكذلك جريان الأمر
 بقطع أعضاء النسل واستعمال الأدوية القاصصة للباءة والتبطل وغيره تغيير خلق الله عز وجل وأهل الطلب
 النسل فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذلك قال لا تأتوا النساء في أديارهن ملعون من أتى امرأة
 في دبرها وكذلك نهى عن الخضاء والتبطل في أحاديث كثيرة قال الله تعالى يسألكم عنكم كرم فأتوا حرثكم
 أي شتمهم أهل كان اليهود يصفون في هيئة المباشرة من غير حكم ساروا كان لا تصاد من وليهم يأخذون
 شتمهم وكانوا يقولون إذا أتى الرجل امرأة من دبرها في بها كان الولد أخول فذلت هذه الآية على قبل
 وأدبرها كان في صمام واحد ذلك لأنه شوق لا يتعلق به المصلحة المدنية والمالية والإنسان أعرف بمصلحة حاضر
 نفسه وانما كان ذلك من تعقبات اليهود وكان من حقدان ينسبهم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغزل

الصارف في نفسه
 أو المالك بكونه
 على غيره والربان
 أجماعهم سواء كان
 مع نائب القدر
 أو العطف أو يكون
 هذه الفرج

فقال عليكم ان لا تفعلوا ما من نية كاشنة العيون القبيحة الا وهو كاشنة القول الشدي الى كاشنة القول من غير حجة
 في اركان المصالح متعارضة فالمصلحة الخاصة تنفي السبب ثلاث بقول المصلحة النوعية ان لا ينزل يتحقق كذا الا ولا يدوم النفس
 والنظر الى المصلحة النوعية لا يحرم من النظر الى المصلحة الشخصية عامة احكام الله تعالى الشرعية والتكليفية على القول ليس في ما في بيان
 الدين من تعذيب خلق الله ولا اعراض من التعرض للنفس شبه صلى الله عليه وسلم بقوله ما عليكم ان لا تفعلوا على
 ان الحادث مقدرة قبل وجوده وان الشئ اذا اقبل ولم يكن له في الارض لا سبب ضعيف فمن سنة الله عز وجل
 ان يسلط ذلك السبب الضعيف حتى يغير الفائدة التامة فالانسان اذا قارب الانزال واراد ان يذبح ذكرا
 كثيرا ما يتقاطر من احليله قطرات تكفي في مادة ولد وهو لا يدري وهو ستر قول عمر رضي الله عنه بالحق الى الله
 عن فقرانه مشها لا يمنع من ذلك القول قال صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان اهل عن الغيلة ففطرت في الرحم
 وفارس فلذا هم يغفلون اولادهم فلا تضروا ولا دهم وقال لا تسألوا اولادكم سر فان الغيل يدرك الفارس قيل
 اقول هذا اشارة الى كراهية الغيلة من غير تحميم مسببه ان جماعة المرضيع يقصد لبنها ويضع الولد وضعة
 في اول ثجاء يدخل في جدار مزاجه وبين النبي صلى الله عليه وسلم انه اراد التحريم لكونه مظنة الغالب الضرر
 ثوانه لما استقر وجدان الضرر غير مطرد وانه لا يصلح للمنكر حتى يدار عليه التحريم وهذا الحديث احكاما
 ما ثبتناه من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحذر ان اجتهاده معرفة المصالح والمفاسد وادارة التحريم
 والكراهية عليها قال صلى الله عليه وسلم ان من اسأل الناس عن الله منزلة الرجل يقضي الى امرائه ونفسي
 اليه ثم ينشر سرها اقول لما كان السرد اجبا واهما ما اسبل عليه السر قلبا لموضوعه ومناقضا لقرضه كان
 من مقتضاه ان ينهي عنه وايضا فاطهار مثل هذه الحاجة وقاحة ونباه مثل هذه الدواعي بعد النفس للشيء
 الا لو ان الطمانينة فيها كانت الملل مختلفة فيما يفعل بالحائض فمن متعت كاليهود دينهم موكلتها ومضاجعتها و
 من متهاون كالجهنم يحوز الجماع وغيره ولا يجد للحيض بالكل ذلك افراط وتغريب فاعتت الله المصطفوية
 المتوسط فقال صنفوا كل شئ الا الكساح وذلك لعل ان جماعة الحائض لا سيما في فوجيها خاصا
 اتفق الاطباء على ذلك ومنها ان فحالة النجاسة خلق فاسد فحجم الطبيعة السليمة ويقرّب من الشياطين وفي
 مثل الاستنجاء حاجة وانما المقصود من ذلك اذا التها في جوار الحائض الغس في النجاسة وهو قوله تعالى قل هو
 اذى فاعتزلوا النساء في الحيض اختلف الرواية فيما دون الجماع فقل يرق شتار الدم وقيل يرق تحت الاذا
 وعلى الوجهين هو سد الدواعي جاء الامرين صلى الله عليه في جماع الحائض ان يتصدق بدينار ونصف دينار وهذا
 ليس بحج عليه وسر الكفارة ما ذكرنا مرارا **حقوق الزوجية** اعلم ان الارتباط الواقعي بين الزوجين
 اعطوا الارتباطات المنزلية باسرها واكثرها انفعالا وانما حاجة اذ السنة عند طوائف الناس عوهم وعجمهم
 ان تعلونه المرأة في استيفاء الادتافات وان تتكفل لرعيته الطعم والمشرب والملبس ان تحزن حاله وتحسن
 ولده وتقوم في بيته مقامه عند غيبته الى غير ذلك مما لا حاجة الى شرحه وبيانه فلذلك كان اكثر قوفا على الشرع

هذا ما من نية كاشنة العيون القبيحة
 في اركان المصالح متعارضة
 والنظر الى المصلحة النوعية لا يحرم من النظر الى المصلحة الشخصية
 الدين من تعذيب خلق الله ولا اعراض من التعرض للنفس
 ان الحادث مقدرة قبل وجوده وان الشئ اذا اقبل ولم يكن له في الارض لا سبب
 ان يسلط ذلك السبب الضعيف حتى يغير الفائدة التامة
 كثيرا ما يتقاطر من احليله قطرات تكفي في مادة ولد وهو لا يدري
 عن فقرانه مشها لا يمنع من ذلك القول
 وفارس فلذا هم يغفلون اولادهم فلا تضروا ولا دهم
 اقول هذا اشارة الى كراهية الغيلة من غير تحميم
 في اول ثجاء يدخل في جدار مزاجه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 ثوانه لما استقر وجدان الضرر غير مطرد وانه لا يصلح للمنكر
 ما ثبتناه من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحذر ان اجتهاده معرفة
 والكراهية عليها قال صلى الله عليه وسلم ان من اسأل الناس عن الله
 اليه ثم ينشر سرها اقول لما كان السرد اجبا واهما ما اسبل عليه السر
 من مقتضاه ان ينهي عنه وايضا فاطهار مثل هذه الحاجة وقاحة
 الا لو ان الطمانينة فيها كانت الملل مختلفة فيما يفعل بالحائض
 من متهاون كالجهنم يحوز الجماع وغيره ولا يجد للحيض بالكل ذلك
 المتوسط فقال صنفوا كل شئ الا الكساح وذلك لعل ان جماعة الحائض
 اتفق الاطباء على ذلك ومنها ان فحالة النجاسة خلق فاسد فحجم الطبيعة
 مثل الاستنجاء حاجة وانما المقصود من ذلك اذا التها في جوار الحائض
 اذى فاعتزلوا النساء في الحيض اختلف الرواية فيما دون الجماع
 وعلى الوجهين هو سد الدواعي جاء الامرين صلى الله عليه في جماع الحائض
 ليس بحج عليه وسر الكفارة ما ذكرنا مرارا
 اعطوا الارتباطات المنزلية باسرها واكثرها انفعالا وانما حاجة اذ السنة
 ان تعلونه المرأة في استيفاء الادتافات وان تتكفل لرعيته الطعم والمشرب
 ولده وتقوم في بيته مقامه عند غيبته الى غير ذلك مما لا حاجة الى شرحه

الى ابقائه ما يمكن في توفير مقاصده وكراهية تنقيصه وابطاله وكل ارتباط لا يمكن استيفاء مقاصد الا باقامة
 الالفه ولا الفه الا بحصول يقين ان انفسهما عليهما كالمواساة وعفو ما يفرط من سوء الادب الاحترار كما يكون
 سببا للضعافين وحر الصدر واقامة المفاكهة وطلاقة الوجه ونحو ذلك فانقصت الحكمة ان يرغب في هذه الحاصل
 ويحث عليها قال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان خلق من خلق فان ذهبت ثقيبه كسرته وان
 تركته لم يزل اعوج اقول معناه اقبلوا وصيتي واعملوا بها في النساء وان في خلقهن عوجا وسوء وهو الامر اللازم
 بمنزلة ما يتوارثه الشيء من مادته وان الانسان اذا اراد استيفاء مقاصد المنزل منها لا بد ان يجاوز عن حق
 الامور ويكظم الغيظ فيما يجده خلاف هواه الا ما يكون من باب الغيرة المحمودة وتداركا لجور ونحو ذلك وقال صلى
 عليه وسلم لا يفرق مؤمن بمؤمنة لان كره منها خلعا رضى منها الاخر اقول الانسان اذا كره منها خلقا ينبغي ان
 لا يبادر الى الطلاق فانه كثيرا ما يكون فيها خلق اخر يستطاب منها ويقتل سوء عشرتها لذلك قال صلى الله عليه وسلم
 انقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتموهن فرجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم
 احدكن كفونه فان فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف اعلم ان القوام
 الاصل هو المعاشرة بالمعروف وهو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف فبينها النبي صلى الله عليه وسلم بالزق
 والكسوة وحسن المعاملة ولا يمكن في الشرائع المستندة الى الوحي ان يُعين جنس المقوت وقد ذكره مثلاً فانه
 لا يكا ديفق اهل الارض على شيء واحد لذلك انما امر امرام مطلقا قال صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل
 امراته الى فراشه فابت فابت غضبان لغتها الملائكة حتى يصير اقول لما كانت المصلحة المرعية في النكاح تحصيل
 فرج وجب ان تحقق تلك المصلحة فان من اصول الشرائع انها اذا اضريت مظنة شيء سيجل بما يحقق وجوب
 المصلحة عند المظنة وذلك ان يؤمر المرءة بمطاعته اذا ناد منها ذلك ولو لا هذا لم يحقق تحصيل فرج
 فان ائت فقد سعت في رد المصلحة التي اقامها الله في عبادة فتوجه اليها عن الملائكة على كل من سعى في فساد
 قال صلى الله عليه وسلم ان من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما التي يحبها الله فالغيرة في الرؤية واما
 التي يبغضها الله فالغيرة في غير رؤية اقول فرق بين اقامة المصلحة والسياسة التي لا بد له منها وبين سوء
 الخلق والعجز والضييق من غير موجب قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله الى قوله
 لان الله كان حكيما خبيراً اقول يجب ان يجعل الزوج قواماً ما على امراته وان يكون له الطول عليها بالجملة
 فان الزوج اتم عقلاً وافر سياساً واكثر حياءً وذنباً للعار وبالمال حيث انفق عليها رزقها وكسوتها وكون
 السياسة بيده يقتضي ان يكون له تفريرها وتاديبها اذا ائبت وليأخذ بالاسهل فالاسهل فالاول بالخط
 ثم الجهر بالمعصية يعني ترك مضاجعتها ولا يخرجها من بيتها بالضرب غير المبرح اي الشديدين فان اشتد الشقاق
 وادعى كل نشور الاخر ظلم لم يكن قطع المنازعة الا بحكمين حكم من اهل بيته حكم من اهلها بحكمين عليه ما من
 النفقة وغيرها ما يريان من المصلحة وذلك لان اقامة البينة على ما يجري بين الزوجين مستغنى فلا حاجة الى

الذكر بالانفس
 امر الزوجة بالانفس
 امر الزوج بالانفس
 ينقص المصلحة
 كرهه لان كره
 شيئا عوجا
 فبقول النبي
 امر من النبي
 بالزق
 وبين امر الزوج
 بالزق
 بالزق
 بالزق

يُجْعَلُ لِمَا رَأَى قُرْبَ النَّاسِ إِلَيْهَا وَاشْفَعُوا عَلَيْهِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ حَبَسَ امْرَأَةً
 عَلَى زَوْجِهَا وَعَبَّرَ عَلَى سَبِيلِهَا أَوْ قَالَ حَدَّثَ سَبِيحًا فَسَادَ تَدْبِيرُ الْمَنْزِلِ أَنْ يُحْبَسَ بِنْسَانُ الْمَرْأَةِ أَوْ الْعَبْدُ ذَلِكَ سَعَى فِي
 تَنْقِصِ هَذَا التَّكْوِينِ وَفَلَهُ وَمُنَاقَضَةُ لِلصَّالِحِ الْوَاجِبِ قَامَتِهَا وَأَحْلَمَ أَنْ مِنْ بَابِ فسادِ تَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ خَصْلٌ فَاشْهَدُ
 فِي النَّاسِ كَثِيرًا الْمُبْتَلُونَ بِهَا فَلَا يَدْرُونَ يَعْزِضُ الشَّرْعَ لَهَا وَيُخَيِّتُ عَنْهَا مِنْهَا أَنْ يَجْتَمِعَ عِنْدَ بَعْضِ عَمَلٍ مِنَ النِّسْوَةِ
 فَفَضَّلَ أَحَدُهُنَّ فِي الْقِسْمِ وَغَيْرِهِ وَظَلَمَ الْأُخْرَى وَزَكَهَا كَمَا لَمَعَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدُوا لَوَاقِبِ
 النِّسَاءِ وَلَوْ حَصَرْتُمْ فَلَا تَحِيلُوا عَلَى الْمَيْمَنِ فَنَدَّرُوها كَمَا لَمَعَتْ وَرَأَى نَصْلُهُ وَتَمَقَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَوْدًا
 تَرْجِيًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَتْ عِنْدَ الرَّجُلِ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَقْبَلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 شَرُّهُمَا قَوْلًا قَدْ مَرَّانِ الْحَارَاةُ أَمَّا تَهْوِي فِي صُورَةِ الْعَمَلِ فَلَا تَعْرِضُ وَمِنْهَا أَنْ يَعْضَلَ لَوَلِيٍّ عَمَّنْ يَرْغَبُ
 فِيهِ مِنَ الْأَكْفَاءِ أَسْبَاغًا لِدَاعِيَةِ نَفْسَانِيَّةٍ مِنْ حُضْرٍ غَضِبَ وَخَرَّهَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَفْسَدَةِ مَا لَا يَحْتَسِبُ فَنَزَلَ فِي
 تَعَالَى وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَنْفِرْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْصَلُوهُنَّ أَنْ يَتَّخِذْنَ زَوْجًا حَبْنًا وَمِنْهَا أَنْ يَدْرَجَ قَبْرُ الْيَتَامَى
 الْأَتَامِ فِي حُجْرٍ إِنْ كُنَّ ذَوَاتُ مَالٍ بِجَالٍ لَا يَبْقَى يَجْعَلُنَّ مِثْلَ مَا يَصْنَعُ بِذَوَاتِ الْأَبَاءِ وَيَدْرَكُنَّ إِنْ كُنَّ عَلَى
 خَيْرٍ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَذُنُوبُهُنَّ لَا تَنْصِلُوهُنَّ فِي الْيَتَامَى فَإِنَّكُمْ كَلِمَةً مِنَ النِّسَاءِ مَشْنَى وَ
 تِلْكَ وَرَبَائِعُ فَإِنْ خَفَعْتُمْ لَا تَقْدِرُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَبِئْسَ الْأَنْسَاءُ الَّتِي حَقَّتْ الْجِنَّةُ أَنْ
 يَنْفَخَ الْيَتَامَى أَوْ يَنْفَخَ ذَوَاتُ عِلْمٍ مِنَ النِّسَاءِ وَمِنْ الشُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرُ عَلَى امْرَأَةٍ أَقَامَ عِنْدَ هَلَسِبَاءٍ ثُمَّ قَسَمَ
 تَزَوُّجَ الْيَتَامَى قَامَ عِنْدَ هَلَسِبَاءٍ ثُمَّ قَسَمَ أَقُولُ السَّرُّ فِي هَذَا أَنَّهُ لَا يَحْتَسِبُ أَنْ يُفْشِقَ فِي هَذَا الْبَابِ كُلِّ التَّضْيِيقِ قَامَ
 لَا يُلْقِيهِ أَكْثَرُ أَقْوَادِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدُوا لَوَاقِبِ النِّسَاءِ وَلَوْ حَصَرْتُمْ مِنْهُ عَلَى
 أَنَّهُ لَمَّا تَمَّ يُمْكِنُ أَقَامَةُ الْعَدْلِ الصُّرَاحِ وَجَبَانِ يُدَارِ الْحُكْمَ عَلَى تَرْكِ الْجَوْرِ الصَّوْرِ فَإِذَا رَغِبَ جُلٌّ فِي امْرَأَةٍ
 وَاعْجَبَ حُسْنُهُ لَوْ شَفَعَتْ قَلْبُهُ بِجَاهِهَا وَكَانَ لَهُ رَغْبَةٌ وَافِقَةً إِلَيْهَا لَمْ يَكُنْ أَنْ يُسَدَّ عَنْ ذَلِكَ بِالْكَلْبَةِ لِأَنَّهُ
 كَالْتَكْلِيفِ بِالْمَعْتَمَرِ فَقَدْ دَلَّهَ مَقْدَارُ اسْتِثْنَاءِهَا لِثَلَاثِينَ فَيَقْتَرِفُ فِي الْجَوْرِ وَإِذَا فِي الْمَصْلَحَةِ الْمُتَعَدِّدَةِ تَالِيْفُ
 قَلْبِ الْحَبِيدَةِ وَإِكْرَامُهَا وَلَا يَحْصُلُ إِلَّا بِأَنْ يُسْتَأْذَنَ وَهُوَ إِيَّاهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَمْسُكُ رَضَى عَنْهَا
 لَيْسَ لَكَ عَلَى امْرَأَتِكَ هَوَانٌ أَنْ تَسْتَسْبِغَ الْحَدِيثَ وَامَّا كَثَرُ قَلْبِ الْقَدِيمَةِ فَقَدْ عُولِمَ بِحُجْرَانِ السَّنَةِ بِأَنَّ
 لَيْسَ يَدْرُ فَنَافَهُ إِذَا جَرَتْ السَّنَةُ لَيْشُ وَلَمْ يَكُنْ حَامِقُودَ بِهِ إِتْلَاءُ أَحَدًا وَمَا حُصِّنَ بِهِ هَلَاكَ وَقَعِيَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى ذَلِكَ أَكْثَرُ أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهُمْ وَلَا يَحْمَرُّونَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا يَتَّخِذْنَ كَلِمَةً يَعْنِي نَزُولَ الْقُرْآنِ
 بِالْخَيْرِ فِي حَقِّهِمْ سَبَبُ زَعَالِ الشُّكْطَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْبِكْرُ الْمُرْغَبَةُ فِيهَا أَمُّ وَالْحَاجِرَةُ إِلَى
 مَا لَيْسَ قَلْبُهَا أَكْثَرُ فَيُجْلُ قَدْرُهَا السَّبَبُ وَقَدْ ثَبَتَ الثَّبْتُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسُوهُمْ وَإِذَا الدَّادَةُ
 سَفَرًا أَوْ قَرَأَ بَيْنَ نِسَائِهِمْ أَقُولُ وَذَلِكَ دَفْعًا لَوَجْهِ الصِّدْقِ وَالطَّاهِرِ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 تَدْبِيرًا وَحَسَابًا مِنْ غَيْرِ جَوَابٍ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْذِي الْيَتَامَى مَنْ تَشَاءُ الْأَيَّامَ

هذا هو الذي ينبغي ان يكون عليه
 في كل ما يتعلق بالنساء
 من كل وجه
 من كل وجه
 من كل وجه
 من كل وجه
 من كل وجه
 من كل وجه
 من كل وجه
 من كل وجه
 من كل وجه

واما في غيرة فهو من غير ما لم اجتمعوا ولكن جهوا الفقهاء وجعلوا العشرة واختلفوا في القرعة اتول وفيه ان قوله فلم
يعمل على لا يدري اى حد له اريد وقوله تعالى قد رزواها كما فلفقته مبين ان المراد نفو الجور الفاحش ايهما
امرها بالكلية وسوء العشرة معها واعتقت بريد وكان زوجها عبدا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختار
نفسها اقول السبب في ذلك ان كون المرأة في الشا للبعد عا كليا فوجب في ذلك العار عنها الا ان رضى به وايضا فلا
تحت يد مولاها ليس رضاها رضى حقيقة وانما النكاح بالراضى فلما ان كان امرها بيدها وجب لاحتضاها
وفي رعاية ان قربك فلا خيار لك وذلك لانه لا بد من ضرب حتى تهى اليه الخيار ولا كان لها الخيار طول عمرها
وفي ذلك قلب موضوع النكاح ولا يصح اختيارها اياها بالكلية بل ينهى اليها لا تها ربا تشاود اهلها وتقلب
الا من في نفسها وكثيرا ما يجري عند ذلك صيغة الاختيار وان لم تجزم به وفي الجاهل ان لا تسلم بمنزلة حريم فلا
احق من القربان اذ هو فاعلة الملك والشيء الذي يقصد منه ولا الذي يتم به والله اعلم **الطلاق**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سالت زوجها طلاقا من غير ناس فحرام عليها ان تحلها لغيره وقال
صلى الله عليه وسلم انفس الحلال الى الله الطلاق اعلم ان في الاكثار من الطلاق وجريان السوء بعد المبالاة به
مفسد كثيرة وذلك ان ناسا يتعادون لشهوة الفرج ولا يقصدون اقامة تدبير المنزل ولا التعاون في
الارتفاقات ولا تحصيل الفرج وانما مطمح انصارهم التلذذ بالنساء وذوق لذته كل امرأة فيصحبهم ذلك ولا
ان يكثر الطلاق والنكاح ولا فرق بينهم وبين الزناة من جهة ما يرجع الى نفوسهم وان يمتدحوا عنهم باقا
سنة النكاح والموافقة لسياسة المدينة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الذنابين والذنابات و
ايضا في جريان السوء بذلك اجمال لتوطي النفس على المعاونة الدائمة او شبه الدائمة وعسى ان في هذا
الباب ان يضيق صدره او صدرها في شئ من محقرات الامور فيندفعان الى الفراق وحين ذلك من احتمال
آعاء الصعبة والاجماع على ادامة هذا الظفر وايضا فان اعتيا ذهن بذلك وعدم مبالاة الناس به وعدم
حزنهم عليه يفتر باب الوقاحة وان لا يجعل كل منهما ضررا لآخر ضرر نفسه وان يجوز كل واحد لآخر ان يفسد
ان وقم الافراق وفي ذلك ما لا يخفى ومع ذلك لا يمكن استدلال الباب والتصيق فيه فانه قد يظهر الزوجان
متناشرين اما لسوء خلقهما او لمخرج حين احدهما الى حسن آخر والضيق معيشتهما او لمخرج واحد منهما
ونحو ذلك من الاسباب فيكون ادامة هذا النظم مع ذلك بلا عظيم وحرجا قال صلى الله عليه وسلم دفع القلم
عن ثلثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يتكلم وعن المعتوه حتى يعقل اقول السبب في ذلك ان معنى
جواز الطلاق بل العقود كلها على المصالح المقضية لها والنائم والصبي المعتوه يعقل عن معرفة تلك المصالح
قال صلى الله عليه وسلم لا طلاق ولا اعتاق في اخلاق معناه في اكره اعلم ان السبب في هذا طلاق المكره شيان
احدهما انه لم ير من به ولم ير فيه مصلحة منزلية واخا هو الحادثة لم يجد منها بدا فصار بمنزلة النائم واليهما
الله لو اعتبر طلاقه طلاقا لكان ذلك فتحا لباب الاكره انفسى ان يخطف الجبار الضعيف من حيث لا يعلم الناس

الطلاق من اركان
الدين

مدة طويلة على هذا الظاهر من تحول الاحوال من حين الى اخر ومن ثمانية الزنية ومن انقباض الى انفساط مظنة
 للعقل الضمير والتمديد الخاص فلذلك كره الطلاق في الحيض وامر بالرجعة وتخلل حيضه يد ايضا فان
 طلقها في الحيض فان عدت هذه الحيضة والعدة استقصت مدة العدة وان لم تعدت فبطلت المرأة بطلت العدة سواء
 كان المراد بالقروء الاكلهار او الحيض ففي كل ذلك مناقضة للحمد الذي صربه الله في حكم كراهية من ثلثة قروء
 انما امر ان يكون الطلاق في الظاهر قبل ان يحبسها المعنيين احدهما بقاء الرغبة الطبيعية فيها فانه بالجاء بقدر سورة
 الرغبة وثانيهما ان يكون ذلك بعد من اشتباه الانساب وانما امر الله تعالى باشهاد شاهدين على الطلاق
 لمعنيين احدهما الاهتمام بالمرء في حق الزوج ثانياً ليكون تذكيراً للزنا ولا فقه الا على اعيان الناس قال ثانياً ان لا يشبه
 الانساب ان لا يتواضع الزوجان من بعد فيه فمجال الطلاق في الله اعلم وذكره ايضا في الطلقات الثلاث في قوله
 وذلك لانه اهل الحكمة المرعية في شريع تفريقها فاتها شرعت لئلا يترك المفرط ولانه تضيق على نفسه
 تعرض للندامة واما الطلقات الثلاث في ثلاثة اطوار ايضا تضيق ومظنة ندامة خذلانها اخف من الاول
 من جهة وجود الترقى والمدة التي يتحول فيها الاحوال ورتب انسان تكون مغلطة في تحريم المغلطة الخلع والظهار
واللعان والايلاء احلم ان الخلع فيه شناعة لان الذي يظلمه من المال قد وقع في مقابلة المسكين
 هو قوله تعالى وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذت منك وميتا قاعليها واعتبر النبي صلى الله
 عليه وسلم هذا المعنى في اللعان حيث قال اريدت عليها هو ما استحللت من قريشها ومع ذلك فربما تقع الحاجة
 الى ذلك فذلك قوله تعالى فلا جناح عليكم كما فيما افدت يده وكان اهل الجاهلية يحرمون ازواجهم ويجعلون
 كفهر الام فلا يقر بوفن بعد ذلك ابداء في ذلك من المفسدة لا يخفى فلا هي خطية تقتم منه كما تقتم النساء
 من ازواجهم ولا هي اثم يكون امرها بيدها فلما وقعت هذه الواقعة في مان النبي صلى الله عليه وسلم وسوق
 فيها ازل الله عن وجل قد سمع الله قول النبي في رويها الى قوله عذاب اليم والسيرة فيه ان الله تعالى
 لم يجعل قومه ذلك هدأ بالكلية لانه امر ان يله على نفسه واكد فيه القول بمذلة سائر الايمان والحمد
 مؤثراً كما كان في الجاهلية دفعا للرجع الذي كان عليه رجوعهم ووجهه موقفا الى كفارة ولا كفارة شرعت الله لان منهية
 لما يجده المكلف في صدره اما كون هذا القول زوا فلا ريب في ذلك لانه ليس بام حقيقة ولا بغيرها مشاهة في
 مجاورته فتم اطلاق اسم احدهما على الاخرى ان كان خبياً وهو عقد ضار غير موافق للمصلحة ولا مما او حاله
 الله في شرعيه ولا مما استنبطه ذرو الرأى في اطلاق الارض ان كان انشاء واما كونه منكراً فلا يله ظلم وجود
 وتضيق على من امر بالاحسان اليه وانما جعلت الكفارة بحق رغبة او اطعام ستين مسكينا او صيام
 شهرين متتابعين لان من مقاصد الكفارة ان يكون بيد عيني المكلف ما يكبح عن الاقدام في الفعل خشية
 ان يكره ذلك ولا يكره ذلك الا يكون لها حصة شاقة تعلق على النفس اما من جهة كونها بذل مال فتميز به او من
 جهة مقاساة جوع وعطش مفطين قال الله تعالى للذين يؤمنون من نساء يؤمنون ربعة اشهر لا يعلم

اول ما يشاهد
 من قوله تعالى
 وكيف تأخذونه
 وقد افضى بعضكم
 الى بعض
 ما كان عليه
 من قوله تعالى
 وكيف تأخذونه
 وقد افضى بعضكم
 الى بعض
 ما كان عليه

أهل الجاهلية كانوا يظنون أن لا يكتفى إلا بأجماع أئمة أو مدة طويلة وفي ذلك جور وخبر كقضيه الله تعالى بالبر
أربعة أشهر فإن قاتلوا فإن الله عقوبت رحيم واختلف العلماء في القيل يوقف المولى بعد مضي أربعة أشهر
ثم يجبر على التسريح بالاحسان أو الأمسك بالمعروف وقيل يقع الطلاق ولا يوقف أما الشري في تعيد هذه المدة
فإنها مدة تقوى النفس فيها للجائع لا محالة ويضرب بتركه إلا أن يكون ما وفاء ولا هذه المدة ثلث السنة والثلث
يُضبط به أقل من النصف والنصف بعد مدة كثيرة قال الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود
أربعة واستغاض حديث عويمر العجلاني وهلال بن أمية أعلم أن أهل الجاهلية كانوا إذا قذف الرجل امرأته
وكان بينهما في ذلك مناقشة رجعا إلى الكهان كما كانت قصة هند بنت عتبة فلما جلعلا سلاما امتنع
أن يسوِّع لهم الرجوع إلى الكهان لأنهم الملة الخفية على تركها وإخما لها ولا في الرجوع اليه من غير أن
يعرف صدقهم من كذبهم ضررا عظيما وامتنع أن يكلف بأربعة شهداء ولا ضرب الحد لأننا إنما نكون في القيل
ويعرف الزوج ما في بيته ويقوم عدة من الخائل لا يمكن أن يعرفه غيره وامتنع أن يجعل الزوج بمنزلة سائر
الناس يُضربون الحد لأنه ما موثقا وعقلا يحفظ ما في حيزه من العار والشنا ويجعل حل غيره أن يُرجم
على ما في عصمته ولا زال زوج أقصى ما يُقطع به الرية ويُطلب به تحصيل فرجا فلو كان هو فيلما أخذها به بمنزلة
سائر الناس ارتفع الأمان وانقلب المصلحة مفسدة وكان النجس صله عليه وسلم لما وقعت الواقعة من
نار لا يقضي شيء لأجل هذه المعارضات وبارة يستنبط حكمه مما أنزل الله عليه من القواعد الكلية فيقول
البيينة أو حلف يظهر حتى قال المبني والذي بعثك بالحق أني لصادق طيزل الله ما يبرئ ظهري من الحد
ثم أنزل الله تعالى آية اللعان والأصل فيه أنه أيمان موثقة تبرىء الزوج من حد القذف وتثبت اللوث
عليها تحبس لأجله ويصيق عليها به فان نكل ضرب الحد وأيمان موثقة منها تدرها فان نكلت ضرب الحد
وبأجله فلا حسن فيما ليس فيه بينة وليس ما يهد ولا يسمع من الأيمان الموكدة وجرت السنة أن تذكر
المرأة تحقيقا المقصود من الأيمان وجرت السنة أن تعود البيوأبد فأنها بعد ما حصل بينهما هذا التشاجر
والظوى صدف دها على اشتد لو حرد اشاع عليها الفاحشة لا يتوافقان لا يتوادان غلبا والكاسر إنما يبرئ
لأجل المصالح المبنية على التوافق والتوافق أيضا في هذه زجر عليهما من الإقدام على مثل هذه المعاملة العظمى
قال الله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء إلى آخره لايات أعلم أن العدة كانت من الشهور
المستتمة في الجاهلية وكانت مما لا يكادون يتذكرون وكان فيها مصالمة كثيرة منها معرفة براءة زوجها من
ما به لئلا يختلط الأنساب فإن النسب أحد ما يتشابه به ويطلبه العقلاء وهو من خواص نفع الإنسان مما
امتاز به من سائر الحيوان وهو المصلحة المرعية في باب الاستبراء ومنها التقوية بفحامة أمر التكاثر حيث لم
أمر به فهو لا يجمع وجال ولا ينفك إلا بانظار طويل ولو لا ذلك كان بمنزلة تسليع لصبيان ينتظمهم يفاك في
الساعة ومنها أن التكاثر لا يتوحيث بولها نفسها على إدامة هذا العقد طاهرا فان حلت حاد رجعا

هذا ما شاع في الجاهلية
وأما ما شاع في الإسلام
فإنه لا يكتفى إلا بأجماع
أئمة أو مدة طويلة وفي ذلك
جور وخبر كقضيه الله تعالى
بالبر أربعة أشهر فإن قاتلوا
فإن الله عقوبت رحيم واختلف
العلماء في القيل يوقف المولى
بعد مضي أربعة أشهر ثم يجبر
على التسريح بالاحسان أو الأمسك
بالمعروف وقيل يقع الطلاق ولا
يوقف أما الشري في تعيد هذه
المدة فإنها مدة تقوى النفس
فيها للجائع لا محالة ويضرب
بتركه إلا أن يكون ما وفاء ولا
هذه المدة ثلث السنة والثلث
يُضبط به أقل من النصف والنصف
بعد مدة كثيرة قال الله تعالى
والذين يرمون أزواجهم ولم يكن
لهم شهود أربعة واستغاض
حديث عويمر العجلاني وهلال
بن أمية أعلم أن أهل الجاهلية
كانوا إذا قذف الرجل امرأته
وكان بينهما في ذلك مناقشة
رجعا إلى الكهان كما كانت
قصة هند بنت عتبة فلما جلعلا
سلاما امتنع أن يسوِّع لهم
الرجوع إلى الكهان لأنهم الملة
الخفية على تركها وإخما لها ولا
في الرجوع اليه من غير أن يعرف
صدقهم من كذبهم ضررا عظيما
وامتنع أن يكلف بأربعة شهداء
ولا ضرب الحد لأننا إنما نكون
في القيل ويعرف الزوج ما في بيته
ويقوم عدة من الخائل لا يمكن
أن يعرفه غيره وامتنع أن يجعل
الزوج بمنزلة سائر الناس يُضربون
الحد لأنه ما موثقا وعقلا يحفظ
ما في حيزه من العار والشنا ويجعل
حل غيره أن يُرجم على ما في
عصمته ولا زال زوج أقصى ما
يُقطع به الرية ويُطلب به تحصيل
فرجا فلو كان هو فيلما أخذها به
بمنزلة سائر الناس ارتفع الأمان
وانقلب المصلحة مفسدة وكان
النجس صله عليه وسلم لما وقعت
الواقعة من نار لا يقضي شيء
لأجل هذه المعارضات وبارة
يستنبط حكمه مما أنزل الله
عليه من القواعد الكلية فيقول
البيينة أو حلف يظهر حتى قال
المبني والذي بعثك بالحق أني
لصادق طيزل الله ما يبرئ ظهري
من الحد ثم أنزل الله تعالى آية
اللعان والأصل فيه أنه أيمان
موثقة تبرىء الزوج من حد
القذف وتثبت اللوث عليها تحبس
لأجله ويصيق عليها به فان نكل
ضرب الحد وأيمان موثقة منها
تدرها فان نكلت ضرب الحد
وبأجله فلا حسن فيما ليس فيه
بينة وليس ما يهد ولا يسمع من
الأيمان الموكدة وجرت السنة أن
تذكر المرأة تحقيقا المقصود من
الأيمان وجرت السنة أن تعود
البيوأبد فأنها بعد ما حصل
بينهما هذا التشاجر والظوى
صدف دها على اشتد لو حرد
اشاع عليها الفاحشة لا يتوافقان
لا يتوادان غلبا والكاسر إنما
يبرئ لأجل المصالح المبنية على
التوافق والتوافق أيضا في هذه
زجر عليهما من الإقدام على مثل
هذه المعاملة العظمى قال الله
تعالى والمطلقات يتربصن
بأنفسهن ثلاثة قروء إلى آخره
لايات أعلم أن العدة كانت من
الشهور المستتمة في الجاهلية
وكانت مما لا يكادون يتذكرون
وكان فيها مصالمة كثيرة منها
معرفة براءة زوجها من ما به
لئلا يختلط الأنساب فإن النسب
أحد ما يتشابه به ويطلبه
العقلاء وهو من خواص نفع
الإنسان مما امتاز به من سائر
الحيوان وهو المصلحة المرعية
في باب الاستبراء ومنها التقوية
بفحامة أمر التكاثر حيث لم
أمر به فهو لا يجمع وجال ولا
ينفك إلا بانظار طويل ولو لا
ذلك كان بمنزلة تسليع لصبيان
ينتظمهم يفاك في الساعة ومنها
أن التكاثر لا يتوحيث بولها
نفسها على إدامة هذا العقد
طاهرا فان حلت حاد رجعا

سائر الناس

ح

عن أبي عبد الله عليه السلام

ح

ح

عن أبي عبد الله عليه السلام

انسانا في اقله من الاقاليم الصالحة لنشأ الناس الا وهو محب ان ينسب اليه وجدة ويكره ان يقدم في نسبته
اليها اللهم الا لعارض من دناءة النسب وغرم من دفر ضررا وجلب نفع ونحو ذلك ومحب ايضا ان يكون اولادك
ينسبون اليك ويقومون بعده مقامه فيها اجتماعا اشدا واجتماعا ويزلوا طائفة ثم يطلب الولد فما اتفق لهما
الناس على هذه الخصلة الا لمعنى من جلبتهم ومبنى شرايعهم على ابقاء هذه المقاصد التي تجري مجرى الجبل
وتجرى فيها المناقشة والمشاخة والاستيفاء لكل ذي حق حقه منها والى عن الظلم فيها فذلك وجب ان يبحث الشا
عن النسب قال صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ^{الحجر} فقل معنى التجرع وقيل الخيبة اقول كان اهل الجاهلية
يتبعون الولد بوجوه كثيرة لا يتحقق اقوالهم الشرعية وقد بينت بعض ذلك عايشة رضى الله عنها فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سد هذا الباب خيب العاهر وذلك لان المصالح الضرورية التي لا يمكن بقاء بني نوع الا
الا بها اختصار الرجل بامرأته حتى يسد باب الا زحام على الموطوءة رأسا ومن مقتضى ذلك ان يختص بمصطفى هذا
السنة الراشدة وان يتبع الولد من غير اختصار انما لا ينفرد اذ ذرا بامرأة وزجر له ان يقصد مثل ذلك والى
هذا الاشارة في قوله عليه السلام للعاهر الحجر ان اريد معنى الخيبة كما يقال بيده التراب بيده الحجر ايضا فاذا ترا
الحقوقي وادعى كل لنفسه وجب ان يرتج من نفسك بالحجة الظاهرة المسموعة عند جماهير الناس الذي يتسكك
بما يزيد الائمة عليه ويقرب باب ضرب الحد او يعتد فيه بانه عصى الله وكان مع ذلك امرا خفيا لا يعلم الا
من جهة قوله فمن جاز ذلك ان يجرى مجرى قد اعتد بالمتى صلى الله عليه وسلم مثل هذا المعنى حيث قال في قصة اللعان
ان كذبت عليها فواعدك واليه الاشارة في قوله وللعاهر الحجر ان اريد معنى الرحيم بالحجارة قال صلى الله عليه
وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اقول من الناس من يقصد مقاصد دينية
فيرغب عن ابيه وينسب الى غيره وهو ظلم وعقوب لانه تخشيبا بيه فانه طلب بقاء نسبه المنسوب اليه المتفرع عليه
وزك شكر نعمته واساءة معه ايضا فان النعمة والمعونة لا بد منها في نظام الحق المدنية ولو فتح باب الانتقاء
من لا يب لا هلك هذه المصلحة ولا اختلطت اسباب القبائل قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ادخلت على قوم
من ليس منهم فليست من اسمهم ولزني فلما الله الجنة وايمار رجل يخل ولدة وهو ينظر اليه احتجب الله منه
وقهر على رؤس الخلائق اقول لما كانت المرأة مؤمنة في ابدية ونحوها ما مودة ان لا تلبس عليهم اسما بغير
وجب ان ترتب في ذلك وانما عوقبت على هذا لانه سعى في ابطال مصلحة العالم ومناقضة لما في جملته الذي
وذلك جاز لبعض الملاء لا على حيث امر وبالذات لصلح النوع وايضا في ذلك تخشيب لولدة وتضيق
رجل لنقل الولد على آخرين والرجل اذا انكر ولدة فقد عرضه للذل الدائم والعار الذي لا ينتهي حيث لا نسب
واضاع نسبه حيث لا منفق عليه وهو يشبه قتل الاولاد من وجه وعرض والذلة للذل الدائم والعار
الباقي لولدهم فاعلم ان العرب كانوا يعقون عن اولادهم وكانت الحقيقة امر لا داعي عندهم وسنة
وكان فيها مصلحة كثيرة راجعة الى المصلحة المدنية والمدنية والنفسية فابقاها النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بها

اولادكم بالصلوة الحديث وقد سار اركه فيما سبق واختلفت قضاياءه صلى الله عليه وسلم في الاحتج بالحضانه
عند المشايخه منها لانه انما ينظر الى الارثى بالولد والديه ولا ينظر الى من يريد المضاراة ولا يلتفت الى المصلحة
فان الحسد الضرر غير متبع فجاؤه مرة امرأة وقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا كان يلعب لي ورجله
وتدري لم يسقاه ويجري له جواء وان ابا اطلق واراد ان يذمه متى قال صلى الله عليه وسلم انت احب به عالم تنكح
اقول وذلك لان الام اهدى للحضانه وارفق به فاذا انكحت كانت كالاملاوكه تحته وانما هو اجنبي لا يجنس اليه
وخير خلا ما بين ابيه وامه وذلك اذا كان مستترا علم ان الانسان مده في الطبع ولا يستقيم معاشه الا بتعاون
بينهم ولا تعاون الا بالالفه والرحمة فيما بينهم ولا الفه الا بالمواساة ومراعاة الخواطر من الجانبين والالتفات
على مرتبة واحدة بل له مراتب تختلف باختلافها الدير الصلة فاذا اها الارتباط الواقع بين المسلمين وحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم البر فيما بينهم بحسب فقال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز و
اجابة الدعوة تشيت العاطس في رواية سنة السادسة اذا استنصحتك فانصحه وقال صلى الله عليه وسلم
اطعموا الجاييم وفكوا العاني يعني الاسير الشريف ذلك ان هذه الخمس الست خفيف المونة مؤدته للالفة بينهم لا لاتباع
الواقع بين اهل المحو والحيوان ولا رحام فتيا كد هذه الاشياء فيما بينهم وبين الكفاية والتعزية والزينة والمهادنة
واوجب النبي صلى الله عليه وسلم امور لا يتقيدون بها اشياء اتم ابنا كقوله صلى الله عليه وسلم من ملك ذراعهم
محرم فهو حرج وكباب الذيات ثم الارتباط الواقع بين اهل المنزل من الزوجة وما ملكت يمينه اما الزوجة فقد ذكرنا
البر معها واما ما ملكت اليدين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بره على مرتبتين احدها واجبة يكن لهم شأوا واما ثانيا
والثانية نذب اليها وحث عليها من غير ايجاب اما الاولى فقال صلى الله عليه وسلم للملوك طعمائه وكنوته و
لا يكلف من العمل الا ما يطيق وذلك انه مشغول بخبر منته عن الاكتساب فوجب ان يكون كفايته عليه وقال صلى
عليه وسلم من كذب ملوكه وهو محرم مما قال جل جلاله يوم القيمة وقال عليه الصلوة والسلام من جازع عبده فاعصه
خبر عليه اقول بذلك ان افساد ملكه عليه من جرة عن ان يفعل ما فعل قال صلى الله عليه وسلم لا تجلد فوق عشرة
جلدات الا في حد من حد و الله اقول وذلك سدا لباب الظلم ولا معان في التعزير زيادة على الحد والمراد النهي عن
ان يعاقب في حق نفسه اكثر من عشر جلدات كذلك ما امر به ونهى ذلك والمراد بالحد الذنب المنتهى عنه لحق الشرع
وهو قول القائل اصب حذا و اري ان هذا الوجه اقرب فان الخلق علم بالواجب يعرفون اكثر من عشر في حق
الشرع واما الثانية فعوله صلى الله عليه وسلم اذا ضم لاحد خادمه طعامه ثم جاء به وقد ولي حركه ودخانه
فليقعه معه فليأكل كل فان كان الطعام مشقوا قليلا فليضم في يده منه اكلة او اكلتين وقوله صلى الله
عليه وسلم من ضرب غلاما له حذام ياتيه او لطمه فان كفارته ان يعقوه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا ضرب
احدكم خادمه فذلك اسم الله فليمسك قال صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مسلما اعتق الله اكله
منه عضوا من النار اقول الصواب فيه جرم شغل المسلمين وفك حايينهم فحوى جزاء وفا قال صلى الله عليه وسلم

البر ما بين
البر ما بين
البر ما بين
البر ما بين
البر ما بين

البر ما بين
البر ما بين
البر ما بين
البر ما بين
البر ما بين

البر ما بين
البر ما بين
البر ما بين
البر ما بين
البر ما بين

الحق في حق الله تعالى
 من ائتمن شئفا في عبد الحق كذا ان كان له مال اقول سببه ما وقع التصريح به في نفس الحد بشر حيث قال عليه السلام
 ليس لله شريك يريد ان الحق جليله وهو وليس من الادب ان يتقوا من ملك لا حق له على الله عليه وسلم من ملك
 ذا ارحمهم فهو الحق اقول السبب صلة الرحم فاجابه تعالى انوعا منها عليهم اشواق ام ابنا وانما خص هذا لان ملكه
 والتصرف فيه واستخدامه بمنزلة العبيد جفا عظيما قال صلى الله عليه وسلم اذا ولدت امة الرجل منه فهي
 معتقة عن ذم منه اقول الشريف الاحسان الى الولد لئلا يملك امة غير ابيه فيكون عليه عار من هذه الجهة
 واوجب على العبد خذمة المولى وحرم عليه الا باق قال صلى الله عليه وسلم ايا عبيد بقى فقد برئ من الذمة حتى
 يرجع وحرم على المقتدى ان يولي خيرا ماليا واعطى ذلك كله حرمة حق الولد في قال صلى الله عليه وسلم من اكفر
 الكبار عقوق الوالدين ^{سنة} هما يتروا مولا لهما في الكسوة والخدمة ان احتاجا واذا عاه الوالد حارب اذا امر
 اطعمه امرأته ويكفره ويكفره يارثه ويكفره معدا لكلام اللين ولا يقول ابي ولا يدعوه باسمه ويمشي خلفه ويد
 عنده من اعتابه واذا ذاع ويوقر في مجلسه ويدعوه بالمعزة واسه اعلم من ابواب سياسة الملك
 اعلم انه يجب ان يكون في جماعة المسلمين خليفة لمصالحهم لا تتم الابوجرة وهي كثيرة جدا يجبها منغنان احدهما
 ما يرجع الى سياسة المدينة من ذب الجنح التي تفرزهم وتغورهم وكف الظالم عن المظلوم وفصل القضايا
 غير ذلك وقد شتت هذه الحاجات من قبل وثانها ما يرجع الى الملة وذلك ان تنوبة دين الاسلام على سائر
 الاديان لا يتصور الا بان يكون في المسلمين خليفة يتكبر على من خرج من الملة وارثا لكتبا نصت على تحريمه او ترك
 مانعت على افراضه اشكلا تكاد يذلل اهل سائر الاديان وبأخذ عنهم الجزية عن يدهم صاعرون ولا كانوا
 متساوين في المرتبة لا يظهر فيهم رجحان احدي الفرقين على الاخرى ولم يكن كالحكماء يكتفون عن عدوانهم والبنى على
 عليه وسلم جمع تلك الحاجات في ابواب اربعة باب الظالم وباب المرد وباب القضاء وباب الجهاد ثم وقع الحكم
 الضبط كليتي هذه الابواب في اربعة جزئيات الى اربع لائحة ووصيتهم بالجماعة خيرا وذلك لوجوه منها ان مو
 الخلافة كثيرا ما يكون جائرا طالما يقيم هوامه ولا يقيم الحق فيفسد هم ويكون مفسدة عليهم اشد ما يرجع من
 مصلحتهم ويخرج فيما يفعل انه تابع للحق وانه رأى للمصلحة في ذلك فلا بد من كليتي تتكبر على من خالفها وليواخذ
 بها ويرجع احتجاجهم عليه اليها ومنها ان الخليفة يجب ان يصحح على الناس ظلم الظالم وان العقوبة ليست ذات
 على قدر الحاجة ويصح في فصل القضايا ان يرضى بالحق والا كان مسببا لاختلافهم عليه وان يجد الذي كان
 الضرر عليه واولئها في انفسهم وحرارا رجلا الى غدر ويضمرها عليه حقد ابرك فيه ان الحق بايديهم ف
 ذلك مفسدة شديدة ومنها ان كثيرا من الناس لا يدركون ما هو الحق في سياسة المدينة فيجتهدون
 فيخطون يميننا وشمالا فينصلبوا على رأي الباطل في المزعجة قليلا ومن هل لين يري القليل كثيرا ومن اذن
 امعير يري كل انفي كيد المدعي حقا ومن مقنن كوني يظن بالناس ظمونا فاسدة ولا يمكن الاستقصاء فانه كالنكف
 بالحال فيجب ان يكون الاصول مضبوطة فان اختلفوا في الفروع اخف من اختلفوا في الاصول ومنها ان

الحق في حق الله تعالى
 من ائتمن شئفا في عبد الحق كذا ان كان له مال اقول سببه ما وقع التصريح به في نفس الحد بشر حيث قال عليه السلام
 ليس لله شريك يريد ان الحق جليله وهو وليس من الادب ان يتقوا من ملك لا حق له على الله عليه وسلم من ملك
 ذا ارحمهم فهو الحق اقول السبب صلة الرحم فاجابه تعالى انوعا منها عليهم اشواق ام ابنا وانما خص هذا لان ملكه
 والتصرف فيه واستخدامه بمنزلة العبيد جفا عظيما قال صلى الله عليه وسلم اذا ولدت امة الرجل منه فهي
 معتقة عن ذم منه اقول الشريف الاحسان الى الولد لئلا يملك امة غير ابيه فيكون عليه عار من هذه الجهة
 واوجب على العبد خذمة المولى وحرم عليه الا باق قال صلى الله عليه وسلم ايا عبيد بقى فقد برئ من الذمة حتى
 يرجع وحرم على المقتدى ان يولي خيرا ماليا واعطى ذلك كله حرمة حق الولد في قال صلى الله عليه وسلم من اكفر
 الكبار عقوق الوالدين ^{سنة} هما يتروا مولا لهما في الكسوة والخدمة ان احتاجا واذا عاه الوالد حارب اذا امر
 اطعمه امرأته ويكفره ويكفره يارثه ويكفره معدا لكلام اللين ولا يقول ابي ولا يدعوه باسمه ويمشي خلفه ويد
 عنده من اعتابه واذا ذاع ويوقر في مجلسه ويدعوه بالمعزة واسه اعلم من ابواب سياسة الملك
 اعلم انه يجب ان يكون في جماعة المسلمين خليفة لمصالحهم لا تتم الابوجرة وهي كثيرة جدا يجبها منغنان احدهما
 ما يرجع الى سياسة المدينة من ذب الجنح التي تفرزهم وتغورهم وكف الظالم عن المظلوم وفصل القضايا
 غير ذلك وقد شتت هذه الحاجات من قبل وثانها ما يرجع الى الملة وذلك ان تنوبة دين الاسلام على سائر
 الاديان لا يتصور الا بان يكون في المسلمين خليفة يتكبر على من خرج من الملة وارثا لكتبا نصت على تحريمه او ترك
 مانعت على افراضه اشكلا تكاد يذلل اهل سائر الاديان وبأخذ عنهم الجزية عن يدهم صاعرون ولا كانوا
 متساوين في المرتبة لا يظهر فيهم رجحان احدي الفرقين على الاخرى ولم يكن كالحكماء يكتفون عن عدوانهم والبنى على
 عليه وسلم جمع تلك الحاجات في ابواب اربعة باب الظالم وباب المرد وباب القضاء وباب الجهاد ثم وقع الحكم
 الضبط كليتي هذه الابواب في اربعة جزئيات الى اربع لائحة ووصيتهم بالجماعة خيرا وذلك لوجوه منها ان مو
 الخلافة كثيرا ما يكون جائرا طالما يقيم هوامه ولا يقيم الحق فيفسد هم ويكون مفسدة عليهم اشد ما يرجع من
 مصلحتهم ويخرج فيما يفعل انه تابع للحق وانه رأى للمصلحة في ذلك فلا بد من كليتي تتكبر على من خالفها وليواخذ
 بها ويرجع احتجاجهم عليه اليها ومنها ان الخليفة يجب ان يصحح على الناس ظلم الظالم وان العقوبة ليست ذات
 على قدر الحاجة ويصح في فصل القضايا ان يرضى بالحق والا كان مسببا لاختلافهم عليه وان يجد الذي كان
 الضرر عليه واولئها في انفسهم وحرارا رجلا الى غدر ويضمرها عليه حقد ابرك فيه ان الحق بايديهم ف
 ذلك مفسدة شديدة ومنها ان كثيرا من الناس لا يدركون ما هو الحق في سياسة المدينة فيجتهدون
 فيخطون يميننا وشمالا فينصلبوا على رأي الباطل في المزعجة قليلا ومن هل لين يري القليل كثيرا ومن اذن
 امعير يري كل انفي كيد المدعي حقا ومن مقنن كوني يظن بالناس ظمونا فاسدة ولا يمكن الاستقصاء فانه كالنكف
 بالحال فيجب ان يكون الاصول مضبوطة فان اختلفوا في الفروع اخف من اختلفوا في الاصول ومنها ان

القوانين اذ كانت ناشئة من الشرع كانت بمنزلة الصلوات الصيام في كونها قرينة الى الحق والسنة تدل على
الحق عند القوم وبالجملة فلا يمكن ان يفوق من الامور الكلية الى الاولى انفس شهوية او سبعية ولا يمكن معرفة
العصمة والحفظ عن الحق في الخلق والمصالح التي ذكرناها في التشريع وضبط المقادير كلها متانية ههنا والله اعلم
الخاتمة اعلم انه يشترط في الخليفة ان يكون عاقلاً بالغاً حراً ذكراً شجاعاً ذا رأي وسمع وبصر وخلق ومن
سلم الناس شرفه وشرف قومه ولا يستنكفون عن طاعته قد عرفت منه انه يقدم الحق في سياسة المدينة
هذا كله يدل على العقل اجتمعت اعم بنى اعم على تباعد بلدانهم واختلاف ادبائهم على اشتراطها لما لا خلاف في هذه
الامور لا يكثر المصلحة المقصودة من نصيب الخليفة الا بما اذا وقع شيء من احوال هذه راو لا خلاف ما ينبغي ذكره
قلوبهم وسكنوا على عظيم وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الفارس لما ولوا عليهم امر امة ليرفع قوم ولوا عليهم امر
والملة المعطوفة اعتبرت في خلافة النبوة اموا اخرى منها الاسلام والعلم والعدالة وذلك لان المصالح
المالية لا تدور فيها ضرورة اجمع المسلمون عليه ولا يصل في ذلك قوله تعالى وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ الى قوله فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ
ومنها كونه من قبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ثمة من قبيل والسبب القضي لهذا ان الحق الذي
أظهره الله على سائر نبيه صلى الله عليه وسلم انما جاء بلسان قريش في عادتهم وكان اكثر ما تعين من المقادير
والحدود وما هو عندهم وكان المعتد لكثير من الاحكام ما هو فيهم فهو اقرب به واكثر الناس تمسكاً بذلك وايضاً
فان القريش قوم النبي صلى الله عليه وسلم وحزبه ولا يخفى لهم الا بعلوم محمد صلى الله عليه وسلم وقد اجمع
فيهم جميع دينية حسنة نسبية فكانوا مظنة القيام بالشرايع والتمسك بها وايضاً فانه يجب ان يكون الخليفة
من لا يستنكف الناس من طاعته لجلالة نفسه وحسبه فان لا نسب له يراه الناس حقيراً ذليلاً وان
يكون ممن عرفت منهم الوايسات الشرف ومارس قومه جمع الرجال نصب القتال وان يكون قومه اقوي سلم
بجودته وينصرونه ويبدلون دونه الا ففس لم يجتمع هذه الامور الا في قبيل لا سيما بعد ما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم ونبه به امر قريش وقد اشار ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى هذه فقال لمن يعرف هذا الامر
الا بقريش هو وسط العرب داراً للحزب وانما لم يشترط كونه هاشمياً مثلاً لوجوه احد هاشميين لا يقم الناس
في الشك فيقولوا انما اراد ملك اهل بيته كسائر الملوك فيكون سبباً للارتداد ولهذا العلم يحيط النبي صلى
الله عليه وسلم المقام لعباس بن عبد المطلب صلى الله عليه عنه والثاني ان المؤمن والخلافة رضا الناس به واجتماعهم
عليه وتوقيره اياه وان يقيم الحدود ويأخذ دول الملة وينفذ الاحكام واجتماع هذه الامور لا يكون
الا في واحد بعد واحد في اشتراط ان يكون من قبيلة خاصة تفضيحه وحزبه في عالم يكن في هذه القبيلة
من يحتم فيه الشروط وكان في غيرها ولهذا العلة ذهب الفقهاء الى المنع عن اشتراط كون المسلم فيه من
قبيلة صغيرة وجود واكونه من قبيلة كبرى وتيقن الخلافة بوجوب بيعته اهل الحل والعقد من العلماء والراي

ما كان في القوم
من قبيلة كبرى
ولا في قبيلة
صغيرة ولا في
قبيلة متوسطة
ولا في قبيلة
متوسطة كبرى
ولا في قبيلة
متوسطة صغرى
ولا في قبيلة
متوسطة كبرى
صغرى

نفسانية وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم العالم فليصدوا وهو عنكم راجع ثم وجب ان يقدر القدر الذي يقطعه
 العالم في علمهم لئلا يخافوا من الامام فيقسطوا او يفرطوا ولا يعبدوا العالم بنفسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من كان
 عالما فليكتسب رجة فان لم يكن له خادم فليكتسب خادم فان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا فاذا بعث الامام
 في صدقات سنة فليجعل له فيها ما يلقى موته ويفضل فضل يقدر به على حاجة من هذه الحاجات فان الزيادة له
 له والموت بدون زيادة لا يتعالى له العالم ولا يرغب فيه **المظالم** اعلم ان من اعظم المقاصد التي قصدت
 ببعثة الانبياء عليهم السلام دفع المظالم من بين الناس فان نظا لهم يقصد حالهم ويضيق عليهم ولا حاجة الى
 شرح ذلك والمظالم على ثلاثة اقسام تعدي على النفس وتعدي على اعضاء الناس وتعدي على اموال الناس
 فاقضت حكمة الله ان يخرج عن كل نوع من هذه الانواع زواجر قوية ترد عن الناس عن ان يفعلوا ذلك
 مرة اخرى لا ينبغي ان يجعل هذه الزواجر على مرتبة واحدة فان القتل ليس كقطع الطرف ولا قطع الطرف
 كاستهلاك المال وان الدواعي التي تنبعث منها هذه المظالم لها مراتب فمن البدهي ان قتل القليل اكبر
 كالقتل المتعمد الى الخطايا فاعظم المظالم القتل وهو اكبر الكبائر اجمع عليها هل المثل قاطبتهم وذلك
 لان طاعة النفس داعية الغضب هو اعظم وجوه الفساد فيما بين الناس هو تغير خلق الله وهم بنيان
 الله ومناقضة ما اراد الحق في عباده من انتشار نوع الانسان والقتل على ثلاثة اقسام عمد وحظاء وشبهة
 فالعمد هو القتل الذي يقصد فيه ازالها وحرمانها قتل غالبا جارحا ومثلا والخطا ما لا يقصد فيه
 اصابته فيصيبه فيقتله كما اذا وقع على انسان فمات او في شجرة فاصابه فمات وشبهة العمد ان يقصد
 الشخص بما لا يقتل غالبا فيقتله كما اذا ضرب بسوط او عصا فمات وانما جعل على ثلاثة اقسام لما اشرنا
 من قبل ان الزاجر ينبغي ان يكون بحيث يقاوم الداعية والمفسدة ولها مراتب فلما كان العمد اكثر
 فسادا واشدد اعية وجب ان يغلب فيه بما يحصل زيادة النجس ولما كان الخطا قل فسادا واخف اعية
 وجب ان يخفف جزاءه ولستنبط النبى صلى الله عليه وسلم بين العمد والخطا في اخرنا شيئا وكثيرا بمرحلتين فبينما فلا ينبغي ان
 يدخل في احدهما فالعمد فيه قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب
 الله عليه ولعنه واعدا له عذابا عظيما لها هرة انه لا يغفر له واكثر ذهب ابن عباس رضي الله عنه
 لكن الجمهور وظاهر السنن على انه بمنزلة سائر الذنوب ان هذه التشديدات للزجر والها تشبيهة لكل ملكة
 بالخلود واختلاف في الكفارة فان الله تعالى لم يبين عليها في مسئلة العمد قال الله تعالى يا ايها الذين
 امنوا كتب عليكم القصاص في القتل الحرة بالحر والعبد بالعبد والانسى بالانسى لا يهزلت
 في حين من اخفاء العرب احدها اشرف من الاخر فقتل الاوصى من الاشرف قل فقال الاشرف لقتل
 الحر بالعبد والذكر بالانسى ولتصاعف الحر بالحر ومعنى الآية والله اعلم ان خصوص الصفات لا يعتد في القتل
 كالقتل والجمال والصغر والكبر وكونه شريفا او ذاميا ونحو ذلك وانما تعتد الاسماء والمظالم الكلية فكل

القتل

من لما ظفر لانه دهم مفسدة عظيمة وجبر طلب المصلين مقصود والتساهل من القاتل في مثل هذا الامر
 العظيم فنبأ النبي صلى الله عليه وسلم عليه فلهما كانت العيلة واجبة على ذى الارحام اقتضت الحكمة الالهية ان يكون
 شئ من ذلك عليهم اشفاقا ثم ابوا وانما تعين هذا للمعنيين احدهما ان الخطأ وان كان ما خذاه بلغة التساهل
 فلا ينبغي ان يبلغ به أقصى المبالغ فكان احق ما يجب عليهم عن ذى ذمهم ما يكون الواجب فيه التفتت عليه في
 الثاني ان العرب كانوا يقولون بنصرة صاحبهم بالنفس المال عندا يقتضون عليه الحال ويردون ذلك صلة واجبة
 وحقا من كذا ويردون تركه عقوبا وقطع رحم فاستوجبت حادتهم تلك ان يعين لهم ذلك ومنها ان جعل دية
 القتل مجزأة في سنة واحدة ودية خيرة موزعة في ثلث سنين لئلا ذكرنا من معنى التفتت ولا اصل في الدية اها
 يجب ان يكون مالا عظيما يغلبهم وينقص من مالهم ويجردون له بالاعنهم ويكون بحيث يؤدونه بعد مقابلة
 الضيق ليحصل الرجوع هذا القدر يختلف باختلاف الأشخاص وكان اهل الجاهلية قدروا بعشرة من الابل فلما
 رأى عبد المطلب انه لا ينجح من لها بلعها الى مائة وانباها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لان العرب لم يستأمنوا
 كانوا اهل ابل خير من النخيل صلى الله عليه وسلم عرف ان شرعة لادم للعرب العجم وسائر الناس ليسوا بكمال
 ابل فقد تم من الذهب لعل دينار ومن الفضة اثني عشر الف درهم ومن البقر مائة بقرة ومن الشاة الف شاة
 والسبب في هذا ان مائة رجل اذا وزع عليهم الف دينار في ثلث سنين اصحاب كل واحد منهم في سنة ثلثه
 دنائير وشئ من الداهم ثلثون درهما وشئ وهذا شئ لا يجدون لاقل منه بالاول والقبائل تتعارف فيما
 بينها كما يكون منها الكبيرة ومنها الصغيرة وضبط الصغيرة بخسين فالغواذني ما يقرى بهم القرية ولذا جعل
 القسامة خمسين يمينا متوزعة على خمسين جلاوا الكبيرة ضعفت خمسين فجعلت الدية مائة ليصيب كل واحد
 بعينها وبغيره وشئ في اكثر القبائل عند استواء حالهم والا حاديت التي تدل على ان النخيل صلى الله
 عليه وسلم كان اذا رخص الابل خفض من الدية واذا علت نعم منها فعنا ما عدى انه كان يقضى بدل
 حلي اهل الابل خاصة ولما ان فشت حارة البلاد وجدتهم يتقسمون الى اهل تجارات واموال وهم اهل
 الحضرة واهل اعي وهو اهل البدو لا يباؤ وهو حال الكثرة قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ فمئة رمية
 مؤمنة الاية اقول انما وجب في الكفارة تحرير رمية مؤمنة او العلم بسنتين مسكينا ليكون طاعة مكفرة لغيره
 بينه وبين الله فان الدية مخرجة تود في الذم بحسب تفتت الناس عليه والكفارة فيما بينه وبين الله
 تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واتى رسول الله لا
 يا حدى تلك النفس بالنفس والتب الزاني والمارق لدينه التايك للجماعة اقول الاصل المجمع عليه في جميع
 الاديان انه انما يجوز القتل لمصلحة كلية لا تثنى بدونه ويكون تركها امتدادا منه وهو قوله تعالى و
 القتل اشد من القتل وعندا قصد النبي صلى الله عليه وسلم للتشريع ونهى عن الحدود وجب ان يضبط
 المعصية الكلية المسوغة للقتل ولو لم يضبط وترك سدى لقتل منهم قاتل من ليس قتل من المصلحة الكلية لئلا

انه منها قضيت ثلث القصص فانه من جهة وفيه مصالحة كثيرة قد اشار الله تعالى اليها بقوله ولكم القصص
 حيوة كما في الآيات والكتاب والكتاب الذي لا ياتي من الكتاب الكبار في جميع الاذيان وهو من اصل ما يقتضيه
 الجملة الانسانية فان الانسان عند سلامة مزاجه يتخلو على الغيرة ان يراجه احد على موطنه كسائر البهائم
 الا ان الانسان استوجب ان يعلم ماله اصلاح النظام فيما بينهم فوجب عليهم ذلك والمرد اجترى على الله
 ودينه وناقض المصلحة المرجية في نصب الدين بعث الرسل واما ما سوى هؤلاء الثلث ما ذهبت اليه الامة
 مثل الصائل ومثل الحارب من غير ان يقتل احدا من يقول بالتحديد بين اجرة الحارب فيقتل رجلا من احد
 هذه الاصول واعلم انه كان اهل الجاهلية يحكمون بالقسامة وكان اول من قضى لها ابو طالب كما بين ذلك
 ابن عباس رضي الله عنه وكان فيها مصلحة عظيمة فان القتل ربما يكون في المواضع الخفية والليالي المظلمة حيث
 لا يكون البينة فلو جعل مثل هذا القتل هدر الاجترى الناس عليه ولغو الفساد ولو اخذ بدعوى اولي الامر
 المقتول بلا حجة لا دعى ناس كل من يعادونه فوجب ان يؤخذ بايمان جماعة عظيمة يتقرب لها قرية وهم
 خمسون رجلا فقطى لها النبي صلى الله عليه وسلم وانبتها واختلف الفقهاء في هذه القسامة التي يدار عليها القضاة
 فقل وجود قتل بدار جراحة من ضرب وخنق في موضع هو في حفظ قوم كحكمة ومسجد ودار وهذا ما خوذ
 من قصة عبدالله بن سهرل وجد قتيلا بخير يتشكك في ذبه وقيل بوجود قتيلا وقيل لو كان على احد انه
 القاتل باخبال المقتول او شهادته دون النصاب نحو وهذا ما خوذ من قصة القسامة التي قضى لها ابو
 طالب قال صلى الله عليه وسلم دية الكافر نصف دية المسلم اقول السبب في ذلك ما ذكرنا قبل انه يجب ان يؤخذ
 بالملة الاسلامية وان يفضل المسلم على الكافر لان قتل الكافر قتل افساد ادين المسلمين واكل معصية
 فانه كافر مبائن الاصل يندفع بقتل شعبته من الكفر وهو من ذلك ذنب وخطيئة وفساد في الارض خاسر
 انخفض دية وقضى صلى الله عليه وسلم في الاصل بغيره عبد وامة اعلم ان الجنين فيه وجهان كونه
 نفسا من النفوس البشرية ومقتضاه ان يقع في عوضه النفس كونه طرفا وعضوا من اعضاء لا يستقل
 بدنها ومقتضاه ان يحمل بمنزلة سائر الجوارح في الحكم بالمالي فيرى الوجهان فيل دية ما هو ادعى وذلك
 غاية العدل واما التعدي على اطراف الانسان فحكمه مبني على اصول احدها ان ما كان منها عمدا ففيه عاقبة
 الا ان يكون القصاص فيه مقتضيا الى الهلاك فذلك ما نرى من القصاص فيه قوله تعالى النفس بالنفس
 والعين بالعين والاذن بالاذن والسن بالسن والجرح قصاصا فالعقوبة على الجرح
 محمولة والسرقة بالبرد ولا يعلم لان في القلم خوف زيادة الاذى وفي الجرح اذا كان كالموت فمقتضى القصاص
 يقتض حلي المتكلمين بقدر تحقق الموضع فان كان كبير العظم فلا قصاص لا يخاف منه الهلاك وجاء عن
 بعض التابعين لقطعة بلطمة وقصة بقر حرة والثاني ان ما كان اذ اللقوة نافعة في الانسان كالبطش
 والمشوي البصر والسم والعقل والباءة ويكون بحيث يصيب الانسان به كالا على الناس لا يقدح على

الاصول من ان
 الجنين من الجنين
 ذنب وفساد

ان
 العين بالعين
 والاذن بالاذن

القربى المثلث ومنه عليه صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال انه لا يصاد به صيد ولا يترك به عدو ولكنها قد تترك
 المشرك ونفقاً العين وقال صلى الله عليه وسلم اذا امر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليمشك على نصالها
 ان يصيب احداً من المسلمين منها شيء وقال صلى الله عليه وسلم لا تشيدوا حكمكم الى احميه بالسلاح فانه لا يدرك
 لعن الشيطان يذرع من يده فيقع في حفرة من النار قال صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس
 منا وهي عليه السلام ان يتعاطى السيف مسلوا وهي ان يقعد السيد بين ابعين واما التعدي على اموال
 الناس فاقسام غضب وايتلاف وسرقه ولهب اما السرقه والنهب فستعرفهما واما الغصب فانه تسلب
 على مال الغير مقتبداً على شبهة واهية لا يثبتها الشرع او اعتقاداً على ان لا يظهر على الحكم حليته الحال ونحو ذلك
 فكان حريماً ان يُعد من المعاملات ولا يثبتني عليه الحد وذلك كان غصباً لف درهم لا يوجب القطع وسرقه
 ثلثة دراهم بوجبه واما الايتلاف فيكون عمداً وشبهه غير خطأ لكون اموال لما كانت دون الانفس لم يحل
 لكل واحد منها حكماً وكفى الضمان عن جميعها زجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئاً من الارض
 ظمناً فهو يوم القيامة من سبغ ارضين اقول قد علمت مراراً ان الفعل الذي ينقض المصلحة المدنية ويحصل
 به الايتلاف والتعدي يستوجب لعن الملاء الا على وتصور العذاب بصورة العمل او مجاوره وقال صلى الله
 عليه وسلم على اليد ما اخذت اقول هذا هو الاصل في باب الغصب العاربه يجب دعيته فان تعدد فرد مثله ق
 دفع عليه السلام صحفة في موضع صحفة كبرت وامسك المسودة اقول هذا هو الاصل في باب الايتلاف ق
 الطاهر من السنة انه يجوز ان يُعزم في المتقوات بما يحكم به العامة والخاصة انه مثلاً كالصحفة مكان البصحة
 وقضى عثمان رضي الله عنه عجز من الصحابة رضي الله عنهم على المنع وراى ان يُقيد بمثل ازالة قال صلى الله
 عليه وسلم من جحد عين ماله عند رجل فهو احق به ويقيم البع من باعه اقول السبب المقضى لهذا الحكم انه اذا
 وقعت هذه الصودرة فيحتمل ان يكون في كل جانب الضرر والجر فاذا وجد متاعه عند رجل فان كان الشئ
 ان يحميه حتى يجد باعه ففيه ضرر عظيم لصاحب المتاع فان الغاصب السارق اذا غفل على خيانه رغباً يحتمل
 بانه اشترى من انسان يذبح بذلك عن نفسه وربما يكون السارق والغاصب كل بعض الناس بالبيع لئلا
 يؤخذ هو ولا البائع وفي ذلك فتح بارضيا حقوق الناس وربما لا يجد البائع الا عند غيبة هذا المشتري
 فيواخذه فلا يجد عنده شيئاً فيسكت على خبيته وان كان السنة ازيق في حال ففيه ضرر للسنة لانه ربما
 يباع من الشوق لا يدري من البائع وان علمه لم يستحق ماله ولا يجد البائع فيسكت على خبيته وربما يكون
 لرجاء الملاء ويكون في قبض المشتري لا هو الله على البائع في جرح فلما دار الامر بين ضربين ولم يكن بينهما جرح وجوب
 ان يرجع الى الامر الطاهر الذي يقدر اتهام الناس من غير بيبه وهو هنا ان الحق تعلق بهذا العين والعين تجب في العين
 المتعلق باذا قامت البينة وارتفع الاشكال على هذا القياس ينبغي ان تعبد القضاة وقضى صلى الله عليه وسلم على الحوطة
 حطبها بالنار وان ما افسدت المواشي فهو من على اهلها اقول السبب المقضى لهذا القضاة انه اذا افسدت

القربى المثلث ومنه عليه صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال انه لا يصاد به صيد ولا يترك به عدو ولكنها قد تترك
 المشرك ونفقاً العين وقال صلى الله عليه وسلم اذا امر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليمشك على نصالها
 ان يصيب احداً من المسلمين منها شيء وقال صلى الله عليه وسلم لا تشيدوا حكمكم الى احميه بالسلاح فانه لا يدرك
 لعن الشيطان يذرع من يده فيقع في حفرة من النار قال صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس
 منا وهي عليه السلام ان يتعاطى السيف مسلوا وهي ان يقعد السيد بين ابعين واما التعدي على اموال
 الناس فاقسام غضب وايتلاف وسرقه ولهب اما السرقه والنهب فستعرفهما واما الغصب فانه تسلب
 على مال الغير مقتبداً على شبهة واهية لا يثبتها الشرع او اعتقاداً على ان لا يظهر على الحكم حليته الحال ونحو ذلك

القربى المثلث ومنه عليه صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال انه لا يصاد به صيد ولا يترك به عدو ولكنها قد تترك
 المشرك ونفقاً العين وقال صلى الله عليه وسلم اذا امر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليمشك على نصالها
 ان يصيب احداً من المسلمين منها شيء وقال صلى الله عليه وسلم لا تشيدوا حكمكم الى احميه بالسلاح فانه لا يدرك
 لعن الشيطان يذرع من يده فيقع في حفرة من النار قال صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس
 منا وهي عليه السلام ان يتعاطى السيف مسلوا وهي ان يقعد السيد بين ابعين واما التعدي على اموال
 الناس فاقسام غضب وايتلاف وسرقه ولهب اما السرقه والنهب فستعرفهما واما الغصب فانه تسلب
 على مال الغير مقتبداً على شبهة واهية لا يثبتها الشرع او اعتقاداً على ان لا يظهر على الحكم حليته الحال ونحو ذلك

المواشي حوائط الناس كان الجور والعقد مع كل واحد فصاحب الماشية يحجج بانه لا يبدل ان يسرق ماشيته في
 المرعى ولا هلك جوعا واثاء كل هيمه وحفظها يفسد عليهم الارثاقات المقصوده وانه ليس اختيار فيما
 تلفته هيمته وان صاحب الحائط هو الذي قصر في حفظ ماله وتركه بمضيعة وصاحب الحائط يحجج بان الحائط
 لا تكون الا خارج البلاء فحفظها والذئب عنها طاقا منه عليها يفسد حاله وان صاحب الماشية هو الذي قصر
 في الحائط او قصر في حفظها فلما دار الامر بينهما وكان لكل واحد جود وعذر وجب ان يرجع الى العادة المألوفة
 الفاشية بينهم فينبى الجور على مجاوزتها والعادة ان يكون في كل حائط في النهار من يعمل فيه ويصلح امره
 ويحفظه واما الليل فيتركونه ويبستون في القصب والبلاء وان اهل الماشية يحجون ماشيتهم بالليل
 في بيتهم فترى حوائطها في النهار للرعى فاعتبر الجور ان يجاوز العادة الفاشية بينهم وسئل صلى الله
 عليه وسلم عن الثمر المعلق فقال من اصابه بغيره من ذى حاجة غير محتج حبة فلا شيء عليه اعلم ان دفع
 التكاليف بين الناس انما هو ان يقبض على يد من يضربا لناس ويتعدى عليهم لان يشبه شتمهم وغير نفوسهم
 ففي هبة الاكل من الثمر المعلق غير المحذور الكثير الذي لا يشبه منه يشبه انسان محتاج اذا لم يكن هناك حائل
 حل العرف ولا اتخاذ حبة ولا رمي الاشجار بالحجارة فان العرف يوجب المسامحة في مثله فمن ادعى في مثل ذلك
 فانه اتبع الشتم وقصد الضرر فلا يتبع واما ما كان من ثمر مشفوع او اتخاذ حبة او رمي الاشجار او مجاوزة
 المحر في الامتلاف بوجوه من الوجهة ففيه التعزير والعرامة والابن الماشية فالأقيسة فيه متعارضة وقد
 بينها النبي صلى الله عليه وسلم فقاسها تارة على المتاع الخردون في البيوت فتنبى عن حكمة وتارة على الثمن
 المعلق والاشياء غير المحرزة فاباح منه بقدر الحاجة لمن لم يجد صاحب المال ليستأذنه ولا اصلها فحفظ
 فيه الاحاديث وظهرت العلل ان مجرم باعتبار تلك العلل فحيت ما جرت العادة ببذل مثل وليس هناك شتم
 وتضييق وكانت حجة جارة فلا بد على مثل ذلك ينبغي ان يعتبر تصرف الرف جرة في مال الرفير والعبد في
 مال سيده **الحرد** اعلم ان من المعاصي ما شرع الله فيه الحد ذلك كل معصية جعت وجوها من الفساد
 بان كانت فسادا في الارض واقضابا على لها كينة المسلمين وكانت لها داعية في نفوس بني ادم لا تزال
 فيها ولها ضراوة لا يستطيعون الاقلاع منها بعد ان اشربت قلوبهم بها وكان فيه ضرر لا يستطيع المظلم
 دفعه عن نفسه كثير من الاحيان وكان كثيرا لوقوع فيها بين الناس فمثل هذه المعاصي لا يكفى فيها التوبة
 بعذاب الاخرة بل لابد من اقامة عقوبة شديدة عليها وابلان يكون بين اعينهم ذلك فيرد عنهم عما يريد
 كالزنا فانها تقبح من الشئب والغيرة في جمال النساء لها شر وفيها عار شديد على اهلها وفي مزاحمة الناس
 على موطوءة تغيير الجبل الانسانية وهي مظنة المقاتلات والحاربات فيلبنهم ولا يكون غالبا الا برضا
 والرائى وفي الخلوات حيث لا يطلع عليها الا البعض فلولا لشرع فيها حد وجب لم يحصل الذم وكما لم يرد
 فان الانسان كثيرا ما لا يجد كسبا صالحا فيخرج الى السرقة ولها صراوة في نفوسهم ولا يكون الا خفعا بحيث

٢١
 ان يفسد عليه
 او يفسد عليه
 او يفسد عليه
 او يفسد عليه
 او يفسد عليه

٢٢
 ان يفسد عليه
 او يفسد عليه
 او يفسد عليه
 او يفسد عليه
 او يفسد عليه

عليه وسر ذلك ان العمل يقتضي في حكمه انه ان يجازي في نفسه او ماله فصار مقيم الحد خليفة الله في الجازاة
 فذكر تعالى الله تعالى الآية والراعي فاحذر واكثروا ما ياتى جلد لا يرد وقال عمر رضي الله عنه
 ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله ايتا لرجل رجس رسول
 صلى الله عليه وسلم ورجنا بعدة والرجو في كتاب الله حتى على من رآني اذا احصن من الرجال والنساء فوالله
 انما جعل حد المحصن الرجس وحد غير المحصن الجلد لا يرد كما يقرر التكليف ببلوغ خمسة عشر سنة ونحوه ولا ينفى
 دون ذلك لمعنى تمام العقل تمام الخلة وكونه من الرجال فلذلك ينبغي ان تتفاوت العقوبة المتدبر على
 التكليف بأعمية العقل وحيدته ورجلا كما لا مستقلا بامر مستقلا برأي ولا ان المحصن كالغير المحصن
 ناقص فصار واسطة بين الاحرار الكاملين بين العبيد ولم يقتض ذلك الا في الرجس خاصة لانما شغل عقوبة
 شرعت في حق الله واما القصاص في حق الناس فهو محتاجون فلا يضييع حقوقهم وما حصل السرقة وغيره فليس
 بمنزلة الرجس ولا المعصية من الغواصة عليه وقضه على كثير من خلية اقبح واشنع لانها اشد الكفران فكان
 من حقها ان يراى في العقوبة وانما جعل حد البكر لانه جلد لا يرد كذا كثير مضمون يحصل به الرجس لا يرد
 وانما عوقب بالتعزيب لان العقوبة المؤثرة يكون على جهيل يلام في البدن والحاق حياء ونحوه وحار
 وفقد الولوف في النفس والاول عقوبة جسمانية والثانية عقوبة نفسانية ولا تقرر العقوبة الا بان تجمع التو
 قال الله تعالى فاذا احصى فان آتيت بقا حنة فعليه نصف ما على المحصن من العذاب اقول السر في
 تخفيف العقوبة على الارقاء انهم يفتقرون الى مواليم فلو شرع فيهم مزرعة بالغة اقصى المبالغ لفهم
 ذلك باب العذر ان بان يقتل المولى عبدا ويجتز به انه زان ولا يكون سبيل الموازنة عليه نقص من حد
 وجعل ما لا يقتضي الى الهلاك والذي ذكرناه في الفرق بين المحصن وغيره يتأتى هنا قال رسول الله صلى
 عليه وسلم حد اعنى خذ اعنى قد جعل الله لمن سبى البكر البكر جلد مائة وتعزيب عام والشيء بالنسبة
 جلد مائة والرجس وعمل به على رضي الله عنا تحول اشتبه هذا على الناس وطهوه منا قضا مع رحمة النبي
 وعدم جلد له وعندي انه ليس منافق له وان الآية عامة لكن ليس في الاقتصار على الرجس وحد وجوبها
 وانما مشك مثله القصر في السفر فانه لو اتم جازا لكانت له القصر انما شرع ذلك لان الرجس عقوبة
 خطيمة فتضمنت ما دونها وهذا التحجيم بين قوله صلى الله عليه وسلم هذا وعمل على رضي الله عنه وبين عمله
 صلى الله عليه وسلم واكثر خلفائه في الاقتصار على الرجس وحديث جابر امر بالجلد ثم اخبر انه محصن فامر به
 فرجس بدل عليه فانه ما اقدم على الجلد الا لجواز مثله مع كل زان وعندي ان التعزيب يحتمل العفو ويحتمل
 بين الامار لما قال ابن عباس مالك زنت فطهوه في قال صلى الله عليه وسلم لعلك قبلت او غفرت انظرت قال
 لا بأس رسول الله قال انكيتا قال نعم فمذ ذلك امر رجس اقول الحق موضع الاحتياط وقد يطلق الرنا على ما دون
 الفرج كقوله صلى الله عليه وسلم فزنا اللسان كذا وزنا الرجل كذا فوجب التثبت والتحقيق في مثل ذلك

انما

في بيان عقوبة
 المحصن والرجس
 في حد الرجس
 في حد المحصن

على الميزان وفيه لطلقات لحد القذف والذي هو شاهد على الزنا يدعي عن نفسه الشهادة عليه بانه قاذف
 يستحق الحد فلما تعارض الحد في هذه الجملة عند سياسة الامم وجبان يفرق بينهما بامر ظاهر وذلك
 كثرة المخبرين فانهم اذا كثروا قوت طعن الشهادة والصدق وضعف طعن القذف فان القذف يستدعي
 جمع صفتين ضعيفتين في الدين وعقل بالنسبة الى المقدور ويعبد ان يجتمعا في جماعة من المسلمين وانما كيف
 بعدالة الشاهدين لان العادة مأخوذة في جميع الحقوق فلا يظهر التعارض اثر وضبطت الكثرة بضعف نصيب
 الشهادة وانما جعل حد القذف ثمانين لانه ينبغي ان يكون اقل من الزنا فان اشاعة فاحشة ليست بمنزلة
 فعلها وضبط النقصان بمقدار ظاهر وهو عشرون فانه خمس المائة وانما جعل من تمام حد عدم قبول الشهادة
 لاذكرنا ان الايلام قمار حسبياني ونفساني قد اعتد الشريعة جنتهما في جميع الحدود ولكن جمع مع حد الزنا التعزير
 لان الزنا عند سياسة ولائ الامور غير الاولياء لا يتصور الا بعد ظلمة وما رجة وطول صحبة وابتلا في
 فجزاءه المناسب له ان يحل عن محل الفتنة ويحجم مع حد القذف عدم قبول الشهادة لانه اخبار والشهادة
 اخبار فخرى ببار من جنس المعصية فان عدم قبول الشهادة من القاذف عقوبة وهدم قبولها من سائر
 القصص لغوات العدالة والرضا ايضا فقد ذكرنا ان القاذف لا يجوز ان يقول انا شاهد فيكون سد هذا
 الباب ان يعاقب بمثل ما احتج به وجمع في حد الخمر التكبيل واختلفوا في قوله تعالى الا الذين هل الاستثناء
 راجع الى عدم قبول الشهادة ام لا والظاهر ما قلنا ان الفسق لما انتهى وجبان يتبرأ اثره وعقوبته و
 قد اعتبره الخلفاء لحد الزنا في تنصيف العقوبة على الارقاء قال تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
 جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عليم حكيم واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مبعثا لما
 ازيل اليه وهو قوله تعالى كُتِبَتْ ثَنَةٌ لِلنَّاسِ وَكَانَ اخذ مال الغيل قسا ما منه السرقة ومنه قطع الطريق
 منه الاختلاس ومنه الخيانة ومنه الالتقاط ومنه الغصب منه ما يقال له قلة للبالاة والورد في حجب
 يتبع النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة السرقة متميزة عن هذه الامور وطريق التميز ان ينظر الى ذاتيات هذه الامور
 التي لا توجد في السرقة ويقع بها التفارق في عرف الناس فوضبط السرقة بامور مضبوطة معلومة
 يحصل بها التميز منها والاحتراز عنها ففقط الطريق والنهب الحيازة اسلم النبي عن اعتماد القوة بالنسبة
 الى المظلوم واختيار مكان او زمان لا يلحق فيه الغوث من جماعة المسلمين والاختلاس ينبغي عن خطف
 على اثنين الناس في مرمى منهم ومستمع والخيانة تنبئ عن تقدم شركة او مباسطة واذن بالتصرف فيه
 ونحو ذلك والالتقاط ينبغي عن وجوب شيء في غير حيز والغصب ينبغي عن غلبة بالنسبة الى المظلوم لا من
 على الحرب الحرب لكن على الحد وطعن ان لا يفرق قضيه الى الولاة ولا يتكسب عليهم جليلة الحال قاله الكافي
 والورد يقال في الشيء الثابت الذي جرى للعرف نبذ له المواساة بين الناس كالماء والخطيب فوضبط النبي
 صلى الله عليه وسلم الاحتراز عن ذاتيات هذه الاسامع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقصم يدك

الحالة الاحسانية وكل الشارحين في حق النبي صلى الله عليه وسلم فإما من أضرِبَ فيضرب بالقتال ولا ردية واليك ما يبلغه
ضربه ثم قل بكتيرة فاقبلوا عليه يقولون ما أنعمت الله ما أخشيت الله ما استحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
دوى من صلى الله عليه وسلم أخذ زائبا من الأرض في وجهه أقول السبب في نقصان هذا الحد بالنسبة إلى الشارحين
أن سائر الحدود ولوجود مفسدة بالفعل أن يكون سرق متاعا وقطع الطريق أو زنى أو قذف أو ما هذا فقد اتى
بمحنة الفساد دور الفساد فلذلك نقص من السادة وإنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب أربعين لانه
مقتضا القذف والمحنة ينبغي أن تكون أقل من نفس الشيء بمنزلة نصفه ثم لما كثرت الفساد جعل الصحابة رضي الله عنهم
حدودا ثمانية ما لا يدخل فيه كتاب الله فلا يخاف من غير المنصوص عن أقل الحدود وإنما لا يشار بقتل غلبا أن لم
يكن في أو قل الغالب بحكمه حكم المتيقن وأما التبعيت فقد ذكرنا من قبل قال النبي صلى الله عليه وسلم إنما
أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق من أموالهم الشريف تركوه وإذا سرق من أموالهم الضعيف اتقوا الحدود وأجمع الله
لوقوف أمة بنت محم سرق لقطع يدها وقال صلى الله عليه وسلم من حالك شفاعة دون حد من حد
فقد ضاهاه أقول علم النبي صلى الله عليه وسلم أن حفظ جلال الشرف والمساخرة معهم والذين عي بهم والشفاعة في أمرهم
أمر توارده عليه لا موانع لها طوائف الناس من الأولين والآخرين فالدفع ذلك وتبطل فإن الشفاعة والمساخرة بغير فاء
مناقضة لشرع الله الحدود وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحدود والوقوف فيه لئلا يكون سببا لمقتضا
الناس من فامة الحد ولا الحجة كفارة والشئ إذا تدبرك بالكفارة صار كأن لم يكن وهو قوله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده أن تدبرك أهل الجنة من غرس بها وليكن بالحدود من جزاء أخيرا من أحدها عقوبة هناك حرمة
الملة والثانية ذب عن فامة الأصل في الأولى قوله صلى الله عليه وسلم من برك دينه فاقبلوه وذلك
لأنه يجب أن يقام الأئمة الشريعة على الخروج من الملة ألا نفهم باب هناك حرمة الملة ومرضى الله تعالى
أن يجعل الملة السماوية بمنزلة الأمر المحجول عليه الذي لا ينفك عنه وتثبت الردة بقوله يدل على أن الصانع أو الله
أو تكذب رسول الله فعلي تميز به استهزاء صريح بالدين وكذا أنكار ضروريات الدين قال الله تعالى وطعنوا في
الدين وكانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فحقها رجل حتى مات فاطل النبي صلى الله عليه وسلم
دعها وذلك لا نقطاع دمة الذي بالظن في دين المسلمين والشتم والابذاء الظاهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
روى من كل مسلم مقمير يظن المشركين لا يذرا ناراها أقول السبب في ذلك الاختلاف معهم وتكثير سوادهم إحدى
الضررين لهم ثم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم البعير خيل الكفار بان يكون من حيث لموا وقد تبار على دهم مكان
في بلد هو وطهم ثم ظهر للآخرين والأصل في الثانية قوله تعالى فازنبت أخذ بها على الأخرى فقاتلوا النبي حتى
يفتخ إلى مرأته وقوله صلى الله عليه وسلم إذا لومتم لحليفين فاقنوا الآخر منهما أقول السبب في ذلك أن الإمامة
مرغوب فيها طبعيا ولا يخلو اجتماع الناس في الأقاليم من رجل يجزى لأجلها على القتل ويجتمع بنصرته الرجال فلو
ولم يقل لقل الحليفة ثم قاتل آخر فقد وهلك جزاء وفيه فساد عظيم للمسلمين ولا ينسب باب هذه المفسدات

لا

نبي

يكون السنة بين المسلمين الخليفة اذا انعقدت خلافة ثم خرج خليفته من قبله وجعل المسلمون الخليفة
عليه فوالذي سخر به الله ليل المظلمة يريد فيها من نفسه وعشيرة او نقضة ثبته في الخليفة ويحكم عليها بديل شرعي
بعد ان لا يكون مسلماً عند جمهور المسلمين ولا يكون امراً من الله فيه عند جمهورهم لا يستطيعون انكاره فامر الله
الامر الذي خرج يفسد الارض ويحكم السيف دون الشرع فلا ينبغي ان يجلب بمنزلة واحدة فلذلك كان كل واحد ان
يبعث الامام اليهم فطناً ناصحاً عالماً يكشف مشبهتهم او يدفع عنهم مظلمتهم كما بعث امير المؤمنين عليه رضى الله عنه
عبد الله بن عباس رضي الله عنه عند المجرورية فان جعوا الى جماعة المسلمين فيها ولا قاتله ولا يقبل مدبره ولا اسيرهم
ولا يخرج على جرحهم لان المقصود انما هو دفع شرهم وتفرق اجاعتهم وقد حصل اما الثاني فهو من المحدثين حكمهم
الحرب القضاء علم ان من الحاجب التي يكثر وقوعها ويشهد مفسدتها المناقشات في الناس فافان تكون باعثة
على العداوة والبغضاء وفساد الدنيا والدين فيخرج الشيخ على الحق وان لا يتقاد للدليل فوجيل شيعت في كل ناحية
من لفصل قضايها هو بالحق ويقوم على العمل بها انما ام ابنا وذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتي بحيث
قضاياه اعتناء شديد فلم يزل المسلمون على ذلك ثم لما كان القضاء بين الناس مظنة الجور والحيف وجب في وقت
الناس في الجور والقضاء والاضطراب الكلي للقرآن اليها الاحكام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل
قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين اقول هذا بيان ان القضاء محل تقبل وان الاقدام عليه مظنة لهلاك الا ان
يشاء الله وقال صلى الله عليه وسلم من اتبع القضاء وسأل كل الى نفسه ومن اكراه عليه انزل الله عليه ملكاً
يسره اقول للسرفه ان الطالب لا يخلو غالباً من داعية نفسانية من مالي او جاهي او قلبي من انتقام حديق
نحو ذلك فلا يتحقق منه خلوص النية الذي هو سبب قبول البركات قال صلى الله عليه وسلم القضاء بثلثة واهل
في الجنة واثار في النار فاما الذي في الجنة فوجع عرف الحق وقضه بد رجل عرف الحق فجاد في الحكم فهو في النار
ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار اقول في هذه الحديث انه لا يستوجب القضاء الا مرجحاً عن كراهية من
الجور والميل قد عرفت منه ذلك وحالنا يعرف الحق لا سيما في مسائل القضاء والشر في ذلك واخر فانه لا يصح
وجود المصلحة المقصودة الا بها قال صلى الله عليه وسلم لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان اقول السبب
المقصود لذلك ان الذي اشتغل قلبه بالغضب لا يتمكن من التأمل في الدلائل والقرائن معرفة الحق قال صلى الله
عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله اجر واذا حكم فاجتهد فأخطأ فله اجر واحد اجتهد يعني بذل طاقته
في اتباع الدليل وذلك لان التكليف بقدر الوسع وانما وسع الانسان ان يجتهد ولا يترك وسعاً ان يصيب الحق
البسته وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذا تقاضوا عليك سبيل ولا تقض الاول حتى تسلم كلامه لاخر
فانه اخرى ان يثبت لك القضاء اقول وذلك لانه عند ملاحظة المحبتين يظهر القبح واحتمل ان القضاء فيه
مقامان احدهما ان يعرف عليه الحال التي تشاجر فيه والثاني الحكم العدلي في تلك الحالة القاضية قد يخالف
اليها وقد يحتاج الى احدهما فقط فاذا ادعى كل واحد ان هذا الحيوان مثلاً ملكه قد ولد في يده وهذا الحيوان

ع
الامر الذي خرج يفسد الارض ويحكم السيف دون الشرع فلا ينبغي ان يجلب بمنزلة واحدة فلذلك كان كل واحد ان يبعث الامام اليهم فطناً ناصحاً عالماً يكشف مشبهتهم او يدفع عنهم مظلمتهم كما بعث امير المؤمنين عليه رضى الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه عند المجرورية فان جعوا الى جماعة المسلمين فيها ولا قاتله ولا يقبل مدبره ولا اسيرهم ولا يخرج على جرحهم لان المقصود انما هو دفع شرهم وتفرق اجاعتهم وقد حصل اما الثاني فهو من المحدثين حكمهم الحرب القضاء علم ان من الحاجب التي يكثر وقوعها ويشهد مفسدتها المناقشات في الناس فافان تكون باعثة على العداوة والبغضاء وفساد الدنيا والدين فيخرج الشيخ على الحق وان لا يتقاد للدليل فوجيل شيعت في كل ناحية من لفصل قضايها هو بالحق ويقوم على العمل بها انما ام ابنا وذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتي بحيث قضاياه اعتناء شديد فلم يزل المسلمون على ذلك ثم لما كان القضاء بين الناس مظنة الجور والحيف وجب في وقت الناس في الجور والقضاء والاضطراب الكلي للقرآن اليها الاحكام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين اقول هذا بيان ان القضاء محل تقبل وان الاقدام عليه مظنة لهلاك الا ان يشاء الله وقال صلى الله عليه وسلم من اتبع القضاء وسأل كل الى نفسه ومن اكراه عليه انزل الله عليه ملكاً يسره اقول للسرفه ان الطالب لا يخلو غالباً من داعية نفسانية من مالي او جاهي او قلبي من انتقام حديق نحو ذلك فلا يتحقق منه خلوص النية الذي هو سبب قبول البركات قال صلى الله عليه وسلم القضاء بثلثة واهل في الجنة واثار في النار فاما الذي في الجنة فوجع عرف الحق وقضه بد رجل عرف الحق فجاد في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار اقول في هذه الحديث انه لا يستوجب القضاء الا مرجحاً عن كراهية من الجور والميل قد عرفت منه ذلك وحالنا يعرف الحق لا سيما في مسائل القضاء والشر في ذلك واخر فانه لا يصح وجود المصلحة المقصودة الا بها قال صلى الله عليه وسلم لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان اقول السبب المقصود لذلك ان الذي اشتغل قلبه بالغضب لا يتمكن من التأمل في الدلائل والقرائن معرفة الحق قال صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله اجر واذا حكم فاجتهد فأخطأ فله اجر واحد اجتهد يعني بذل طاقته في اتباع الدليل وذلك لان التكليف بقدر الوسع وانما وسع الانسان ان يجتهد ولا يترك وسعاً ان يصيب الحق البسته وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذا تقاضوا عليك سبيل ولا تقض الاول حتى تسلم كلامه لاخر فانه اخرى ان يثبت لك القضاء اقول وذلك لانه عند ملاحظة المحبتين يظهر القبح واحتمل ان القضاء فيه مقامان احدهما ان يعرف عليه الحال التي تشاجر فيه والثاني الحكم العدلي في تلك الحالة القاضية قد يخالف اليها وقد يحتاج الى احدهما فقط فاذا ادعى كل واحد ان هذا الحيوان مثلاً ملكه قد ولد في يده وهذا الحيوان

النقطة من جمل ارتفع الاشكال لمعرفة جليلة الحال بالقضية التي وقعت بين علي وزيد وجعفر رضي الله عنهم من حيث
 بنت حمزة رضي الله عنه كانت جليلة الحال معلومة وانما كان المطلوب الحكم واذا ادعى احد الاخر الغصب
 والمال متغير صفته وانظر الاخر وقعت الحاجة ولا الى معرفة جليلة الحال هل كان هناك غصب ولا وثانيا الى الحكم
 هل يحكم برده غير المغصوب او قيمته وقد ضبط النبي صلى الله عليه وسلم كلا المتقامين بضوابط كليتيهما المقام
 الاول فلا خوف من الشواهد والاثبات فانه لا يمكن معرفة الحال الا باخبار من حضرها وبأخبار صاحب الحال
 مؤكدا بما يظن انه لا يكذب مع قال صلى الله عليه وسلم لو عطي الناس دين عوفيهم لا دعي ناسروا ولا جال دأموهم
 ولكن البينة المدعى اليه المدعى عليه فالدعي هو الذي يتك خلف الظاهر ويثبت الزيادة والمدعى عليه
 هو مستحب الاصل والمتمسك بالظاهر ولا حل ثم من ان يقتصر بين يدي بينة وفيمن يتمسك بالظاهر ويدعي
 عن نفسه اليقين اذ لم تقع حجة الاخر وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى سبب مشروعية هذا الاصل حيث قال
 لو عطي الناس الخ يعني كان سببا للنظام فلا بد من حجة ثم انه يقتصر في الشاهد صفة كونه مرضيا عنه لقوله تعالى
 يحقن رضون من الشهداء وذلك بالعقل والبلوغ والضبط والنطق والعدل والمروءة وعلم الله
 قال صلى الله عليه وسلم لا يجوز شهادة اعمى ولا خاشع ولا زاني ولا زانية ولا ذي عقر على اخيه ويرد شهادة
 القائم لامل البينة قل الله تعالى في القذف ولا تقبلوا اهل شهادة ابداً او اهلك هو الضيق لا الذي
 تأبوا الاية وفي حكم القذف والزنا سائر الكبار وذلك لان الخبر يحتل في نفسه الصدوق والكذب انما يكون
 احد الطرفين القربة وهي اما في الخبر او في الخبر عنها وغيرهما وليس شيء من ذلك مضبوطا بحيث يدراس
 عليه الحكم التشريعي لا صفات الخبر غير ما ذكرنا من الظاهر والاستصحاب قد اعتبر مرة حيث شرع للمدعي
 البينة على المدعي حجة اليقين ثم اعتبر عند الشهود على الطوارى وزعمها على انواع الحقوق فانها لا يثبت الا بارتبة
 شهادة كلا اصل فيه قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لو لم يأتوا بأربعة شهداء الاية وقد ذكرنا
 سبب مشروعية هذا من قبل ولا يقتصر في القصاص من الحدود الا شهادة رجلين والاصل فيه قول الزهرى
 رحمه الله تعالى اجرت السنة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل شهادة النساء في الحدود وتعتبر
 في الحقوق المسالمة شهادة رجل وامرأتين والاصل فيه قوله تعالى فان لم يكنوا رجلين فمجال وامرأتان
 وقد نيه الله تعالى على سبب مشروعية الكثرة وجانب النساء قل ان يحل احدكم ان يخطب امرأة الا ان يسمعها
 العقل فلا بد من خبر هذا التقصا في زيادة العدد وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاهد ومبين
 ذلك لان الشاهد العدل اذا حكي مع العيّن كذا الامر وامر الشهادات لا بد فيه من أربعة وجرت السنة
 انما اذا كان رقيب كذا الشاهدان في ذلك لان شهادتهما اذا اعتبرت من جهة صفاتهما المرجحة للصدق
 على الكذب فلا بد من تبينها وجرت السنة انه اذا كان رقيب غلطت الايمان بالزمان والمكان واللفظ
 ذلك لان الايمان انما صارت دليلا على صدق الخبر من جهة اقتران قريته تدل على انه لا يقدم على الكذب

هذا الخبر لا يثبت الا بارتبة
 أربعة شهداء او رجلين
 او امرأتين

رغبة فيه ونحو الخلق مع العسل ليتعاضد فيه الرغبة الطبيعية والعقلية ثم ان كثيرا من الناس يغلب عليهم الشهوات
 الدنية والاخلا والتسبيعية ووساوس الشياطين في حجب الالباس ويلصق بقلوبهم رسوم ابائهم فلا يسمعون تلك القوا
 ولا يذعنون لسايا مريد النبوة صلى الله عليه وسلم ولا ياتوا قلوبهم في حسنة فليست الرحمة في حق اولئك ان يقصر على
 اثبات الحق عليهم بل الرحمة في حقهم ان يقفوا على الايمان عليهم وعلى غم انفسهم بجزالة افعالهم والارواح القوي
 الا يقتل من له منهم بكاية شديدة وتتم قوتى وتفريق معتهم وسلبا من المهر حتى يصيدوا لا يقدرون على شيء فمن ذلك
 يدخل اتباعهم وذراريهم والايمان بنسبهم وطوع ولذلك كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيس بن عيلان انهم
 لا يسمعون لسايا مريد النبوة صلى الله عليه وسلم ولا ياتوا قلوبهم في حسنة فليست الرحمة في حق اولئك ان يقصر على
 يدخلون الجنة في سلاسل ايضا فالرحمة التامة الكاملة بالنسبة الى البشر انهم انهم الى الاحسان وان يكلمهم الله
 عن العلم وان يصلي ارتفاقاتهم وتدريبهم من هو سياسة مدنيهم فالمدن الفاسدة التي يغلب عليها نفوس سبعية ويكون
 لهم شديدا انما هو بمنزلة الاكل في بلاد الانسان لا يصير الانسان الا بقطعة والذم يتوجه الى اصلاح مزاجه واقامة طبيعته
 لا بد له من القطع والشر القليل اذا كان مفضيا الى الخيل الكثير اجعله ولاك عبدا بالقرشين من حوهم من العرب كانوا
 بعد خلوتهم عن الاحسان في ظلمهم على المضعفاء وكانت بينهم مقادلات شديدة وكان بعضهم يأسر بعضا وما كان
 اكثرهم متاقلين في الحجة الناطرين في الدليل فجاهد هم النبي صلى الله عليه وسلم وقتل شديدا منهم بطشا واحدا هو
 نضاضا حتى طهر من راسه وانقادوا له فصاروا بعد ذلك من اهل الاحسان واستقامت امورهم فلم يكن في الشريعة
 جهاد اولئك لم يحصل اللطف في حقهم وايضا فانهم تعاضد على العرب العجم وقصوى والذم ولهم وكبر ملكهم ففت
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبوا سطوته وقلوبهم حبا به رضى الله عنهم ان يقولوا في سبيل الله ليجعل الامر
 المطالب فصاروا في ذلك بملك الملائكة تسقى في اتمام ما امر الله تعالى غير ان الملائكة تسعى من غير ان يعقد فيهم
 قاعا على المسلمين يقولون لا جمل فعدت عليه علمهم الله تعالى وكان علمهم ذلك اعطوا الاعمال بصار الفل لا يستدلونهم
 انما يستدل الامر كما يستدل قبل الجاهل بالامير والسياسة وهو قلة تقاتلهم فقتلهم فقتلهم والى هذا السير
 اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مقت عن بجم وعجمهم الحديث وقال عليه السلام لا كثيرى لا يصبر بعين المتدينين
 الجاهلية وفضائل الجهاد راجعة الى حصول منها انه مواقة تدبر الحق والمعاملة كان السعة في اتمامه سببا لشمول الرحمة والسعة
 في ابطاله سببا لشمول اللعنة والتقامر عنه في مثل هذا الزمان فتوتيا الخيرة كثيرا منها ان الجهاد على شأه كالحلج القوي وبذل
 مال مجترة وترك الاوطان ولا طار فلا يقدم عليه الا من اخلص نيته لله واتر الاخرة على الدنيا ومهم اعتقاده على الله
 ومنها ان تفت مثل هذه الداعية في القلب لا يكون الا بتسببه الملائكة واخطاهم هذا الكمال ابعدهم عن شرور البهيمية
 واطر فهو من رسوم الدين في قلبه فيكون مفرقا لسلامة جسده هذا كله ان كان الجهاد على شرطه وهو باسئيل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يقاتل شجاعة ويقال حيية فأتى ذلك في سبيل الله فقال من قاتل في سبيل
 لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومنها ان الجهاد يتحقق بصحة العمل يوم القيامة وهو قوله صلى الله

٤
 في حق من
 نفعهم من
 قبايل القبايل
 فضل الجهاد

عليه السلام مرتبة بسهم في سبيل الله فوله عدل غير أقول لما علم الله تعالى ان كتب الكفار لا يتم الا بهذه الاشياء
انتقل بها الحق باله الكفر والظلم الى هذه قال الله تعالى ليس على الاغني حرج ولا على الاغني حرج ولا على الاغني حرج
حرج وقال الله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال صلى الله
عليه وسلم لرجل انا والدار قال نعم قال ففيمهما فاجابوا قول لما كان اقبالهم باجمعهم على الجهاد فيفسد ارتفاقاتهم وجب
ان لا يقوم به الا البعض وانما تعين غير المعلوم بهذه العلل لان على اصحابها حرج ولا على الاغني حرج ولا على الاغني حرج
بل بما يحل الضرر منهم قال الله تعالى الا ان حقت الله عنكم وعلم ان ينكمض صفعاً اقول علاء كلمة الله
لا يتحقق الا بان يؤمنوا انفسهم بالثبات والخبرة والصبر على مشاق القتال لوجوب المعادة بان يعرفوا الله
عز وجل على مشقة لم يتحقق المقصود بل بما اتفقوا الى الحد لان ايضا فالفرح حرج وضعف وهو اسوأ خلاف من لا
من بيان حد يتحقق به الفرق بين الواجب وغيره ولا يتحقق الجدة والشجاعة الا اذا كان اسبابا الهزيمة اكثر من اسباب
الغلبة فقد رادوا لا بعسرة امثال لان الكفر يومئذ كان اكثر ولو يكن المسلمون الاقل شئ فلو خصهم الفرار لم
يتحقق الجهاد ولا تروخفف الى مثالي لانه لا يتحقق الجدة والثبات فيما دون ذلك ثم لما وجب الجهاد لا علاء كلمة
الله وجب لا يكون الا علاء لا يبره ولذلك كان سنة الثغور وعرض المقاتلة ونصب الامراء على كل ناحية وتفرغوا
على الامام وسنة متوازنة وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاءه رضى الله عنهم في هذا الباب سنة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر ابا بكر على جيش او على سرية او صالة في خاصته يتقوى الله ومن معه
من المسلمين خيراً ثم قال اعزوا بسير الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اعزوا ولا تغلبوا الحديث وانما هي عن
القول لما فيه من كسر قلوب المسلمين اختلاف كلمتهم واختيارهم الشبه على القتال وكثير ما يفيض ذلك
الى الهزيمة وعن العذر لتلا رتبه الامان من عجزهم وذمتهم ولو ارتفع ذلك عظم الفاتح واقرها وهي الامة
وعن المشقة لانه تغيير خلق الله وعن قتل الوليد لانه تضيق على المسلمين واضرارهم فانه لو بقي حيا لصار
يقال لهم واتبع الساب في الاسلام وايضا فانه لا يتكأعدا ولا ينصرفه والدعوة الى الثالث خصال مشقة لان
الاسلام مع الهجرة والجهاد وحيد لانه ما للجاهدين من الحق في الغني والمغانم الثانية الاسلام من غير هجرة ولا جهاد
الا في النفير العام وحيد لا يتركه نصيب في المغانم والغني وذلك لان الغني انما يصرف الى الامة فالاهم والغني
قاصية بان لا يسم بيت المال الصروف الى المتوطنين في بلادهم غير المجاهدين فلا اختلاف بين هذا وبين
قول عمر رضى الله عنه فلا ترعشت فلما تدين الامة وهو يجر وحينئذ نصيبه منها لم يترك فيها جبينه يعنى
اذا فتح كنوز الملوك وجبى من الخراج شئ كثير فيبقى بعد حله المقاتلة وغيرهم الثالثة ان يكونوا من
اهل الذمة ويؤدوا الجزية عن يدهم صاغرون فبالاول تحصل المصلحتان من نظام العالم ورفع الظلم من
بينهم ومن تهذيب نفوسهم بان يحصل نجاحهم عن النار ويكونوا ساعين في تمضية امر الله وبالثانية فبالا
من النار من غير ان ينالوا درجات المجاهدين وبالثالثة ذوال مشوكة الكفار ولهم شواكة المسلمين

هذا هو المقصود
من قوله تعالى
ولا تغلبوا الحديث
انما هو عن القول
لما فيه من كسر
قلوب المسلمين
اختلاف كلمتهم
واختيارهم الشبه
على القتال وكثير
ما يفيض ذلك
الى الهزيمة وعن
العذر لتلا رتبه
الامان من عجزهم
وذمتهم ولو ارتفع
ذلك عظم الفاتح
واقرها وهي الامة
وعن المشقة لانه
تغيير خلق الله
وعن قتل الوليد
لانه تضيق على
المسلمين واضرارهم
فانه لو بقي حيا
لصار يقال لهم
واتبع الساب في
الاسلام وايضا
فانه لا يتكأعدا
ولا ينصرفه والدعوة
الى الثالث خصال
مشقة لان الاسلام
مع الهجرة والجهاد
وحيد لانه ما للجاهدين
من الحق في الغني
والمغانم الثانية
الاسلام من غير
هجرة ولا جهاد
الا في النفير العام
وحيد لا يتركه نصيب
في المغانم والغني
ذلك لان الغني انما
يصرف الى الامة فالاهم
والغني قاصية بان
لا يسم بيت المال
الصروف الى المتوطنين
في بلادهم غير
المجاهدين فلا
اختلاف بين هذا
وبين قول عمر رضى
الله عنه فلا ترعشت
فلما تدين الامة
وهو يجر وحينئذ
نصيبه منها لم يترك
فيها جبينه يعنى
اذا فتح كنوز
الملوك وجبى من
الخراج شئ كثير
فيبقى بعد حله
المقاتلة وغيرهم
الثالثة ان يكونوا
من اهل الذمة ويؤدوا
الجزية عن يدهم
صاغرون فبالاول
تحصل المصلحتان
من نظام العالم
ورفع الظلم من
بينهم ومن تهذيب
نفوسهم بان يحصل
نجاحهم عن النار
ويكونوا ساعين في
تمضية امر الله
وبالثانية فبالا
من النار من غير
ان ينالوا درجات
المجاهدين وبالثالثة
ذوال مشوكة الكفار
ولهم شواكة المسلمين

وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لهذه المصالح ويجعل الامام ان ينظر في استباها لشوكه المسلمين وقطع ايدي
الكفار عنهم ويجهدهم ويقاتل في ذلك فيفعل ما أدى اليه اجتهاده ما عرفت هو ونظيره عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه
وسلم وخلفائه رضي الله عنهم لان الامام انما جعل المصالح ولا تليق الا بذلك ولا اصل في هذا الكتاب سير النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر ما حصل احاديث الباب فنقول يجب ان يتحقق ثلث امور للمسلمين يجب ان يتحقق من
يقيم ويؤثر عليهم رجلا شيئا عاذا راى ناصحا للمسلمين وان احتاج الى حفر خندق او بناء حصن فعليه كما
فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق واذ ابغت سرية امر عليهم افضالهم وادافعهم للمسلمين او ايا
وفيه وبجماعة المسلمين خيرا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واذا اراد الخروج للغزو وعرض عليه
ويتغافل الجمل والرجال فلا يقبل من دون خمس عشرة سنة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل في الغزوات
ولا خيلة وهو الذي يقعد الناس الغزو ولا مرجف وهو الذي يثب بقوة الكفار ولا اصل فيه قوله تعالى
كراه الله ان يبعثوا فيكم قوما لا تعلمون فليكن لهم شعار يتكلمون به في البشارة لئلا يقتل بعضهم بعضا كما كان
عليه وسلم انا لا نستعين بمشرك الا عند ضرورة ووثوق به ولا امرأة شابة يحلف عليها ويا ذاك للطاعة
في السن لانه صلى الله عليه وسلم كان يغزو بام سليم ونسوة من الانصار يستقيف المأوى ويأوي اليه الجرحى ويعين
الجيش مينة وميسرة ويجعل لكل قوم راية وكل طائفة اميرا وعريفا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح لانه اكثر اربابا واوثب ضبطا ولعين لهم شعار يتكلمون به في البشارة لئلا يقتل بعضهم بعضا كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ويخرج يوم الخميس فينزل فانما يؤمن يرض فيهما الاعمال وقد ذكرنا
من قبل ويكلفهم من الشدائد ما يطيق الضعيف الا عند الضرورة ويتخير لهم من المنازل اصلحها وافرها ماء و
ينصب الخربق الطلاء اذا خاف العدو من امره ما استطاع ويؤثر على من ذوى الرأي والنصيحة قال رسول
صلى الله عليه وسلم لا يطع الا يدي في الغزو سرية ما بينه عمر رضي الله عنه ان لا يلحقه حمية الشيطان فليكن بالكفار
ولانه كثيرا ما يقضى الى اختلاف بين الناس في ذلك فيحل جميع حقيقتهم ويقابل اهل الكلاب الجور حتى يشل او يقطو
الجور عن يديهم صاغرون ولا يقتل وليدا ولا امرأة ولا شيئا فانما الا عند ضرورة كالبيات ولا يقطع
ولا يحرق ولا يغير الدواب الا اذا تعينت المصلحة في ذلك كالبورقة قرية بني النضير ولا يجنس بالعهود ولا يجنس
الرجل لانه سبب انقطاع المراسلة بينهم ويحل فان الحرب خدعة ويهجم عليهم غارين فيرميهم بالمخيق ويحاربهم
وليتحقق عليهم ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك ولا القتال لا يتحقق الا به كما لا حاجة الى شرحه
يجوز المبارزة باذن الامام لمن وثق بنفسه كما فعل علي وحمزة رضي الله عنهما وللمسلمين ان يصرخوا فياجردوه
هناك من العلف والطعام من غير ان يحمس لانه لم يولد ليرخص فيه لضاق الحال فاذا استروا استروا خيرا لا ما
بين اربح خصال القتل والغداء واللقن والارفاق فيفعل من ذلك الا حظ ولا لام ان يعطيه لاما ان ولا حادهم
الاصل فيه قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاصرة وذلك لان دخولهم في الاسلام لا يتحقق الا

في هذا الباب

في هذا الباب

بجالة المسلمين معرفة حجةهم وسيدتهم وايضا فكتيرا ما تقع الحاجة الى مدد الفجار واشباهم ولما لم يقولوا
ويغير حال فان المسلمين بما يضعفون عن مقاومة الكفار فيجاءون الى الصلح وربما يجاءون الى المال يؤولون
به او الى ان ياتوا من شرف قوم فيجادوا اخرين قال صلى الله عليه وسلم لا اؤقت احدكم بحرب يوم القيامة على قومه
بعيد له دُعاء يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد بلغتك ومحمد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
على قومه ومن له حجة وشاة لها يملك ونفس لها صياحه ورفاه تخفق اقول الاصل في ذلك ان الحجة تكون
بصورة ما وقعت فيه وانما حجة فقوله والتاذي به وما صوته فحقوا بشاخرة فاحشوه على رؤسهم فاشهر
قال صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الرجل قد غل فامروا متاعه كله واخرجوه وعجل به ابداكم وتروى عن عائشة
اقول سر الزجر وكما الناس ان يعلموا مثل ذلك واعلم ان الاموال المأخوذة من الكفار على قسامين ما حصل
منهم باجبات الخيل والركاب احمال عبا القتال وهو الغنيمة وما حصل منهم بغيره كالجزية والخراج وما
المسوق المأخوذة من تجارهم وما بذلوا صلحا او هربا عنه فزما فالغنيمة تحبس ويعرف المحبس ما ذكره الله تعالى
في كتابه حيث قال واعلموا انما غنمتم من شيىء فان لله خمسة وللشعوب ولذي القربى واليتيم والمسلمين
واين السبيل فيوضه سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده في حصص المسلمين الا هم لا هم وسهم ذلك
في بني هاشم وبني المطلب الفقير منهم والغني والذكر الا تقي وعندك انه يخبر الامم في تعيين المقادير
كان عمر رضي الله عنه يزيد في فرض ال النبي صلى الله عليه وسلم من بيت المال ولعين الدين منهم والناكر
وذ الحاجة وسهم اليتامى لصغير فقير الة وسهم الفقراء والمساكين ليعرفوا كل ذلك الى الامام بجهة
والفرض يقدم الامم فالاهم ويفعل اذى اليه اجتهاده ويقسموا ربعا اخره في الفارين بجهة الامم
اولا في حال الجيوش فمن كان نفعه اوفق بمصلحة المسلمين فنقل له وذلك باحد ثلث ان يكون الامام دخل دار
الحرب فبعث سرية لغزو على قرية مثلا فيجمل لها الربع بعد الخمس والثلث بعد الخمس فما قدرته به السرية من ربع
خمس ثم اعطى السرية ربع ما قبله وثلثه وجعل الباقي في المغانم وتاكيتهما ان يجعل الامام جبالا من يعمل عملا
فيه غناء عن المسلمين مثلا ان يقول من ظلم هذا الحصن فله كذا من جاء باسير فله كذا من قتل قتيل فله سبعة
فان شرط من مالي المسلمين اعطى منه وان شرط من الغنيمة اعطى من اربعة اخماس ثلثها ان يخص الامم بعض
الفارين بشئ لغنائم وباسه كما اعطى رسول صلى الله عليه وسلم سلمة بن الاكوع في غزوة ذي قور سهم الفارس
والراجل حيث ظهر منه نفع عظيم للمسلمين الا هم عندى الاسلام نعماء يستحق القابل يجعل الامم قبل القتال او
تخلجه بعده ويرفع ما ينبغي ان يرفع دون السهم للنساء وكذا الرضى ويكفي الطعام يصلي شاة الفزاة والعبادة
والصبيات واهل الذمة الذي اخذ لهم الامم ان حصل منهم نفع للفزاة وان عثر على ان شيئا من الغنيمة كان
على مسلم لم يفر به العدو رد عليه بلا مشى ثم يقسم الباقي من خضر الواقعة للفارس ثلثه اسهم وللراجل سهم
وحدى انه ان راى الامم ان يزيد لركبان الابل او فرسا شيئا ويفضل المراكب الباذين بشئ دون السهم

٩
الامام كمال
يخرج فقهه في كل
من الفروع التي
يبدى فيها
وتتعلق في كل
وتكون من الغنم
املا الرزق
مع الغنم
على اليتيم
واما ما في
الفرار على كل
على السهم
يخرج من ذلك

فلهذا لك بعد ان يشاور اهل من رأى يكون امر لا يختلف عليه لاجله وبه يحجم اختلاف من يفتي صلى الله عليه وسلم
 واحكامه رضى الله عنهم في المبادئ من بقية الامم لمصلحة الجوس كالبرية والطليعة والجاموس من كسيتهم له وان لم
 يحضر القوم كما كان المشاورة على يد رما القوم فصره ما بين من تاملت الحال وقال ان شاء الله على من يفتي من اهل
 القري على الله ولا يتولى ولا يذرى القربى والفقير والسائلين وابن السبيل الى قوله روي في صحيحهم ولما قرأها من
 روى في نسخة قال هذه استوعبت المسلمين في معرفة الاخرة فالأخوة في غير ذلك الى صاحب المسلمين لا مصلحة
 الخاصة به واختلف السنن في كيفية قصة النبي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه القوم فتسجدوا له
 فاعطى اهل حنين اعطى الاعراب حظا وكان ابو بكر رضى الله عنه يقسم القوم للعبد حتى كفاية الحاجز وضم
 عمر رضى الله عنه الذي اوتى على السوايق والحايات والرجل في بلاد ^{البحرين} والرجل في عياله والرجل وحاجته والرجل
 في كل ما كان مثل هذا من الاختلاف ان يحمل على انه انما فعل ذلك على اجتهاد فتوى كل المصلحة بحسب ما رأى
 في وقته والاداضي التي غلب عليها المسلمون للامام فيها خيار ان شاء الله ففسحها في الفايدين وان شاء الله وقفا على
 القوم في كفاية رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير قسم نصيبها او رقت نصيبها وقسم رضى الله عنه عن اوص السواد ^{البحرين} وان شاء
 استكنها الكفار ذمة لنا واما النبي صلى الله عليه وسلم من انا قد رضى الله عنه ان ياخذ من كل حال من ارض او عدا معقلا
 وقر من عمر رضى الله عنه على المؤمنين ثمانية واربعين ذراعا وعلى النسطارية عشرة وعشرين ذراعا وعلى الفقير
 المعقل اثني عشر ذراعا ومن هنا يعلم ان قدره مضمون كل الامام يفعل ما يرى من المصلحة ولذلك اختلفت بين
 وكان لك الحكم عذري في مقادير الجزاء وجميع ما اختلفت فيه سيد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه رضى الله عنهم
 وانما اباة الله لنا الغنيمة والفقير لما بينه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لم يحمل الغنائم الا من قبلنا ذلك
 بان الله رآى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله فضل امتي على الامم واجل لنا الغنائم
 وقد شرخا هذا في القسوة الاولى فلا تعيد الا اهل في المصايف ان امهات المقاصد امور منها بقاء الناس
 لا يقدرون على شيء من الزمانة ولا احتياجهم والمرو وكثير منهم ومنها حفظ المدينة عن شر الكفار بسبب الثغور وثقافتها
 المتقاتلة والتلاح والكناع ومنها تدبير المدينة وسياساتها من الحراسة والقضاء وقائمة الحدود والحسبة
 ومنها حفظ الملة بنصب الخطباء والائمة والعواظ والمدرسين ومنها منافع مشتركة ككثير مما لا فارقها رضاء القضاة
 ونحو ذلك وان البلاد على قسمين قسم يحرم لاهل الاسلام كالحجاز في غلب عليه المسلمون وقسم اكثر اهلها الكفار
 فغلب عليهم المسلمون بقوة او حيلة والقسمة الثانية يحتاج الى شيء كثير من جمع الرجال واعمال الدلات والقتل
 القضاء والحوسن القتال والاول لا يحتاج الى هذه الاشياء كاطمة وافرة واراد الشرع ان يوزع بيت المال ^{المعظم}
 في كل بلاد على ثلاثها فاحل معترف الزكاة والعشر ما يكون فيه كفاية المحتاجين اكثر من غيرها ومهم في الغنيمة
 والفقير ما يكون فيه اعداد المتقاتلة وحفظ الملة وتدبير المدينة اكثر من ذلك وجعل سهم المتاع في المسالك والفقير
 من الغنيمة والفقير اقل من سهمهم من الصرافين وسهم الخزائن اكثر من سهمهم منها ثم الغنيمة انما تحصل

بمعاملة وادباً في ذلك كما لا ينبغي فلو لم يكن إلا بان يعطوا منها والذوا ليس الكلمة المصروفة على كافة الناس لا بد فيها
 من النظر إلى حال عامة الناس من جهة الرغبة الطبيعية إلى الرغبة العقلية ولا يرغبون إلا بان يكون هناك لمجرد
 بالقتال فلذلك كان اربعة اخماسها للغانمين في الغني انما يحصل إلى الرب دون مباشرة القتال فلا يجب ان يصرف
 على ناس مخصوصين كل حق ان يقام فيه الا هو فالأصل في الخمس انه كالمرباع حادثة مستمرة في الجاهلية
 يأخذة رئيس القوم وعصبته فتكثرت في ذلك في علومهم وما كادوا يجدون في انفسهم حرجاً منه وفيه قال
 القائل مشعي وان لنا الزيادة من كل غاربه تكون بخير اوبار من التهاجر فشرع الله تعالى الخمس لحولهم
 المدينة والملة نحو ما كان عندهم كما انزل الايات على الانبياء عليهم السلام نحو ما كان شائعاً ايضاً
 فيهم وكان المرباع لرئيس القوم وعصبته تنويعاً بشانهم ولا يتم مشغولون بامر العامة محتاجون إلى التفات كثير
 فجعل الله الخمس لسولي الله صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام مشغول بامر الناس لا يتفرغ ان يكتسب كماله
 فوجب ان يكون نفعه في حال المسلمين ولان النصره حصلت بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم والرسول عليه
 اعطاه الله اياه فكان كحاضر الواقعة ولذا روي القريب لانهم اكثر الناس حمية للاسلام حيث اجتمع فيهم الحمية
 الدنية إلى الحمية النسبية فانه لا فخر لهم ولا بغل ولا يفتخرون بمحمدة صلى الله عليه وسلم ولان في ذلك تنويه اهل بيت
 النبي صلى الله عليه وسلم وتلك مصلة راجعة إلى الملة واذا كان العلماء والقراء يكون توقيدهم تنويعاً بالمصلحة
 ان يكون توقيدهم روي القريب كذلك بالاقول والمحتاجين ضيقهم بالمساكين والفقراء واليتامى وقد ثبت ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اعطى المولفة قلوبهم وغيرهم من الخمس على هذا فخص هذه الخمسة بالذكر للاهتمام
 بشانها والتوكيد ان لا يخل الخمس الغني اغنياهم دولة فيحملوا جانب المجاهدين لست بابالطن السبي بالنسبة
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقواته وانما شرعت الانفال والارضا لان الانسان كثيراً ما لا يقدم على
 مهلكة الا لشئ يلهم فيه وذلك دينك وخلق للناس لا بد من دعايته وانما جعل للفارس ثلثة اسهم و
 للراجل سهم لان غناء الفارس عن المسلمين اعظم وموثنة اكثر من رايه حال الجيوش لو تشاكك ان الفارس
 لا يطيع قلبه ولا تلتقى موثته اذا جعلت جازية دون ثلثة اضعاف سهم الرجل لا يختلف فيه طوائف العرب
 والعجم على اختلاف احوالهم وعاداتهم قال صلى الله عليه وسلم لرسول الله ان شاة لا يخرج من اليهود والنصارى
 من جزيرة العرب وأوصى باخراج المشركين منها اقول عرف النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان دول وسجال
 فربما ضعف الاسلام وانتشر شمله فان كان العدو في مثل هذا الوقت في بيضة الاسلام ومحمدة اقضوا لك
 الى هناك حركاته وقطعها فامر باخراجهم من حوالى اير العلم ومحل بيت الله وايضاً الخاطئة مع الكفار
 ففسد على الناس دينهم وتغير نفوسهم ولما لم يكن من الخاطئة في الاقطار من بتقية الحريد منهم وايضاً
 انكشف عليه صلى الله عليه وسلم ما يكون في اخر الزمان فقل ان الذي يأتى إلى المدينة الحديث ولا يتوقف
 الا بان لا يكون هناك من اهل سائر الاديان والله اعلم من احوال المعيشة اعلم ان جميع سكان

في قوله
 لا يخرج من اليهود والنصارى

في قوله
 لا يخرج من اليهود والنصارى

الاقايير الصالحات تفوقوا على مراعاة اذله في مطعمهم ومشر بهو ولباسهم وقياهم وقودهم وغير ذلك من
 الهيا والاحوال كان ذلك كالا من المفقود عليه الانسان عند سلامة مزاجه وظهور مقتضيات نوعه عند اجتماع
 افراد منه وتراى بعضها لبعض وكانت لهم مذاهب في ذلك وكان منهم من يسيئها على قواعد الحكمة الطبيعية فيمتد
 في كل ذلك ما يربحى نفعه ولا يخشى ضرره بحكم الطب التجريبية ومنهم من يسيئها على قوانين الاحسان الطبيعية
 ملته ومنهم من يريها كالكاهن ملوكهم وحكامهم ورجالهم ومنهم من يسيئها على غير ذلك وكان في بعض ذلك
 منا فموجب لتبنيها عليها والامر به لاجلها وفي البعض الاخر مفاسد يجبان يبنى عنها لاجلها ويدينه عليها و
 البعض الاخر غفل من المصينين بحسن ^{نار من طائفة} ^{يقع} على الاباحة ويخص فيه فكان يتفحها والتفتيش عنها احدى للصالح اللق
 بعت النبي صلى الله عليه وسلم لها والعدو في ذلك امور فمنها ان الاشتغال بهذا الاشغال يبدى ذكر الله و
 يكثر صفاء القلب فيجب ان يعالج هذا الشر بديار في ان يسن قبلها وبعدا ومعها اذ كان تركه النفس عن
 الطميناها اجبان يكون فيها ما يذكر المنعم الحقيقي ويحيل الفكر الى جانب القدس ومنها ان بعض الافعال
 والهيئات تناسب راحة الشياطين حيث انهم لو تمتلوا في مقام احدا ويقطبه لتلبسوا ببعضها لاهالة
 فتلبسوا لانسانها معد للتقرب منهم وانطباع الواها الخسيسة في نفوسهم فيجانب فيمنع عنها الزهامة ان
 غرما حسبنا تحكمه المصلحة كالشي في نعل واحدة والاكل باليد اليسرى وبعضها مطردة للشياطين فيمكن
 الملائكة كالذكر عند لوج البيت والخروج منه ويجب ان يحسن عليهما ومنها الاحتراز عن هيات يتحقق
 فيها التاذى بحكم التجربة كالنوم على سطح غير محجور وترك المصاييم عند النوم وهو قوله صلى الله عليه وسلم فان
 القوي ينعق تنفر على اهلها ومنها غالبة الاعاجير فيما اعتادوه من الذوق الباتم والتعق في الاطمينان
 بالحياة الدنيا فانسأهم ذكر الله ووجب الاكثار من طلب الدنيا وتبشيم الذات في نفوسهم فيجانب فيمنع عن
 تعمق اقرب التحري كالحريد القتي والمياش والارحوان والشياطين المصنوعة فيها المصنوع واواني الذهب والفضة و
 المعصفر والخمر ونحو ذلك وان يعمر سائر عاداتهم بالكرامية ويستحب ان يكثر من الاداء ومنها الاحتراز
 عن هيات شتى في القمار وتلقى الانسا بأهل البادية من لم يتفرغوا لاحكام النوع ليحصل التوصل بين الافراد والفرق
 الاطعمة والاشربة اعلم انه لما كانت سعادة الانسا في اخلاقه لا بقية التي ذكرناها وشقاوتهم
 في خدادها ووجبة الصغر النفسانية وطرد المرض النفساني ان يخص عن اسباب تغني مزاجه الى احدى
 الوجهين فنهأ افعال تلبس على النفس وتدخل في جذورها وقد بحثنا عن جملة هيات من هذا الباب ومنها امور
 تولد في النفس هيات دينية توجب مشاهدة الشياطين والتبعد من الملائكة وتحقق اضداد اخلاق الصالحين من حيث
 يشعر وتؤمن حيث لا يشعر فتلقت النفوس الاحقة بالملاء الاعلى التاركة للالوات البهيمية من حظيرة
 القدس بشاعة تلك الامور كما تلقى الطبيعة كراهية المر والبشع ووجب لطفت الله ورحمته بالناس ان يكلفهم
 برؤس تلك الامور والذي هو منضبط منها واثرها جل غير خاف فيهم ولما كان اقوى استبا تغني هذا الاخلاق

٩
 وانما هذه الامور
 التي ذكرناها
 من باب التوقيف
 لا من باب اليقين

الماكل وجبان يكون رؤسها من هذه الباب فمن استند ذلك أو تناول الحيوان الذي مسخر قوم بصوته وذلك
 ان الله تعالى اذا لعن الانسان وعجب عليه اودت غضبه ولعنه فيه وجع مزاجه هو منسجمة الانسان على طرف
 شامس وصغير بعيد حتى يخرج من الصورة النوعية بالكلية فذلك احد جوار التعذيب في بدن الانسان ويكون خروج
 مزاجه عند ذلك الى مشايق خبيث يتفرق منه الطبع السليم فيقال في مثل ذلك مسخر الله قردة وخنازير وكان
 في خطيرة القدس علو تمثيل ان يدهي النوع من الحيوان وبدن كون الانسان مغضوباً عليه بعد ان من الرحمة من
 خفية وان بينه وبين الطبع السليم الباقي على فطرته بوناً بائناً فلا جرم ان تناول هذا الحيوان وجعله جزءاً بدنه
 اسد من مخافة الفجاسات لا افعال الهيعة الغضبية لذلك لم يزل ترجمته خطيرة القدس نفوس من بعدة من
 الانبياء عليهم الصلوة والسلام يخرجون الخنزير يا مرون بالتباعد منه ان يتزل عيسى عليه السلام فيقتله
 ويشبهه ان الخنزير كان يأكله قوم فخطقت الشرايع بالنهي عنه وخرج امره اسد ما يكون والقردة والغارة لم
 تكن في كل وقت فكفى ذلك عن التاكيد الشديد وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الضبان الله غضب على من يطعم من
 بني اسرائيل فيفسدهم دواب يذبحون في الارض فلا ادرى لعل هذا حنا وقال الله تعالى اجعل منهم القردة والخنزير
 وعبد الطاغوت ونظيره ما ورد من كراهية الملك بارضي وقم فيه كخفت والعذاب كراهية هيأت للنفوس
 عليهم فان مخافة هذه الاشياء لم يمت ادنى من مخافة الفجاسات واللبس بها ليس اقل تاثيراً من اللبس بها التي
 يقضيها مزاج الشيطان وسكوة تناول حيوان مجمل على الاخلاق المضادة للاخلاق المطلوبة من الانسان حتى
 صار كالسند في اليها بضر ورتج وصار يضرب به المثل وصارت الطبائير السليمة تستغفنه وتأتى تاوله الله وال
 قوم لا يعبأ بهم والذي كمال فيه هذا المعنى وطهور طهور البيتوا نقادله العرب العجم جميعاً شيئاً منها السباع المحلقة
 على الخنزير والوحش والصولة وقسوة القلب لذلك قال عليه السلام في الذئب يأكله احد ومنها الحيوانات
 المحلقة على ابداء الناس والاختلاف منهم وانتهاز القرص للاغارة عليهم وقبول الهام الشياطين في ذلك
 كالغراب والحدايت والوزغ والذباب الحجة والعقرب ونحو ذلك ومنها حيوانات مجللة على الصفا والوقار
 والمتستر في الاخذ ود كالغارة وخنازير الاغرة ومنها حيوانات تتعيش بالنجاسة والجفوة ومخامر قها ونحو
 حتى امتلات ابدانها بالنفث منها الجوارفانه يضرب به المثل في الحق والحوار وكان كثير من اهل الطبائع
 السليمة من العرب يخرجونه ويشبهه الشياطين وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم هيق الحمار فقولوا
 باسمه من الشيطان فانه راي شيطاناً وايضا قد اتفق الالهاء ان هذه الحيوانات كلها كالحمار مزاجه من الانسان
 لا يسوع تناولها طيماً واعلم ان ههنا امور مبهمه تحتاج الى ضبط الحدود وتمييز المشكل منها
 المشركين كانوا يذبحون لخواصهم يقرنون به اليها وهذا نوع من الاشراك فاقضت الحكمة الالهية ان
 ان يثنى عن هذا الاشراك ثم يؤخذ التحريم بالنهي عن تناولها ليكون كاجتماع ذلك الفعل واليصل
 فان قيل لا بد من تيسري في المذبح لئلا ذكرنا في الصدقة ثم المذبح للخواص امر مبهم ضبطه اهل النص

الحيوان
 الذي
 مسخر
 الله

به وبما أخرج على النصب بعد ما ذكر غير المتبحر في هذا الموضع الذي يغير اسم الله وهو المسلمون وأهل الكتاب وجر ذلك ان
يوجب كرامته عند الذبح لانه لا يتحقق الفرقان بين الحلال والحرام بأدى الى أي الأعداء ذلك والاضافات
الحكمة الالهية لما اباح لهم الحيوانات التي هي مثلهم في الحياة وجعل لهم الطول عليها اوجبت ان لا يتغفلوا
عن هذه النعمة عند ذبحها قروا حيا واذن ان يذكر اسم الله عليها وهو قوله تعالى ليذكر الله اسم الله
على ما رزقهم من نعمته **الانعام** ومنها ان الميتة حرام في جميع الملال والخل ما لم يلفظت عليها بما تلقى من
خطيرة القدر فما من الجائزات واما الخيل فلما اذكرها ان كثيرا منها يكون بمنزلة السم من اجل انتشار اخلاط
سمية تنافى المزاج الانساني عند الذبح ثم لا بد من تمثيل الميتة من غير ما فضيلتها بقصد اذها وروحها لاكل فخر
ذلك الى تحريم المرقية واليطبخ وما اكل السبب فاما كل ما خباثت موزية ومنها ان العرب اليهود كانوا يذبحون
ويغزون وكان الجوس يحرقون ويحرقون والذبح والنجاسة الانبياء عليهم السلام توارثوها وفيها مصالها
إراحة الذبيحة فانه اقرب طريقا لنها والذبح وهو قوله صلى الله عليه وسلم فليج ذبيحته وهو من النهي عن سبيل
الشیطان ومنها ان الدم احد النجاسات التي فيسبون الثياب اذا اصابها ويحفظون منها والذبح تطهير للذبيحة
منها والحق والبهيم فليس لها به ومنها انه صار ذلك احد شعائر المللة الخفيفة يعرف به الخفي من غيره فكان
بمنزلة الحتان وخصال الفطرة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم مقيما للملة الخفيفة وجب الحفظ عليه ثم لا بد من
تمثيل الحق والبهيم من غيرهما ولا يتحقق الا بان يوجب الحذر وان يوجب الحق واللبنة هذا ما هي عنه لاجل حفظ
النفسانية والمصلحة الملية اما الذي ينهى عنه لاجل العزة البدنية كالشعير والمفترقات في الهاطرها اذا تقهت
هذه الاصول حان ان نشغل بالتفصيل فنقول ما هي الله عنه من المأكول صنفان صنف فروع عن المعنى في نوع
الحيوان وصنف منى عنه لفقد شرط الذبح فالحيوان على اقسام اهل بيته من الابل والبق والغنم وهو قوله تعالى
احل لكم بهيمة الانعام وذلك لانها لاهية معدلة المزاج موافقة لنوع الانسان واذن يوم خيب الخيل
في عن الحمر وذلك لان الخيل يستطيعه العرب العجم وهو افضل الدواب عندهم ويشبه الانسان والحمار يضرب
المثل في الحق والهوان وهو يرى الشيطان فيمنى وقد حرره من العبد اذ كان فطرة واطيهم نفسا واكل صلى
عليه وسلم لحمار الداجر وفي معناها الا وذا البط لاهها من الطيب والذليك يرى الملك فيصعق ويحرم الكلب والسوا
لانها من السباع وبما كذا الجيف والكلب شيطان **وحش** يحل منه ما يشبه بهيمة الانعام في اسمها وصفها
كالطباع والبق والوحش والنعامة واهدي له صلى الله عليه وسلم لحمار الوحش فأكله ولا تريب فقيل له
واكل النصب ما نه لان العرب يستطيعون هذه الاشياء واعتذر في الضيافة بانه لم يكن بارض قوم فاجاب
اعافه وتارة باحتمال الصنع وهي عنه تارة وليس فيها عدى تناقض لانه كان فيه وجهان جميعا كلوا
كما في العذر لكن لطفه الاحتمال ودع من غير تحريم واد بالهني الكراهية التنهية وهي عن كل ذي ناب
من السباع لخرجه بطبيعته من الاعتدال لشكاسة اخلاقها وقسوة قلوبها وطير ياب من الحمار والعصير

في بيان معنى
الذبح
في قوله تعالى
واذ ذبحوا
فانذروا
فانذروا

لاهما من المستطاب فممن كل ذي حياء سمي بعضهما فاسقا فلا يجوز تناوله وبكره ما ياكل الجيفة والنجاسة و
كل ما يستخف به العرب لقوله تعالى يحرم عليهم الخبائث واكل الجراد في عهده صلى الله عليه وسلم لان العرب يستطيعونه
ويجزي بياحه منه ما يستطيع به العرب كالسمك العذرة وما ما يستخف به العرب ليسميه باسم جوارح محرمة كالحبش فحين
تعارض الدلائل والتعقبات افضل وسئل صلى الله عليه وسلم عن السموات في الفارة فقال القواها وما حولها و
كلوة وفي رواية اذا وقعت الفارة في السم فاج كان جامدا فاقوها وما حولها وان كان طريا فلا تقربوه اقول
لجيفة وما اثر منها خبيث في جميع الامم والمسل فاذا تمزج الخبيث من غير القوي نجس اكل الطيب كاكل التمدد حرم كل ذلك
على حرمه كل نجس متنجس في نفسه عليه السلام عن اكل الجلالة والباها اقول ذلك لانها لما شرب اعضاؤها النجاسة
وانشربت في اجزائها كان حكمها حكم النجاسة وحكم من يتعضها النجاسة قال صلى الله عليه وسلم احل لنا ميتتان
ودمانا الميتتان الحوت والجواد والدمان الكلبة والحلال اقول الكلبة والحلال عضوان من اعضاء بدن
البهيمة لكنهما يشبهان الدم فاذا راح النبي صلى الله عليه وسلم الشبهة فيهما وليس في الحوت والجواد دم مستحق
فلذلك لم يشترع فيهما الذبح وامر صلى الله عليه وسلم بقتل الذئب وسماه فاسقا وقال كان ينفع على ابراهيم وقال
من قتل وزعا في اول ضربة كتب له كذا وكذا وفي الثانية دين ذلك وفي الثالثة دوزن ذلك اقول بعض الجوارح
جبل بحيث يصد منه افعال هيئات شيطانية وهو اقرب الجوارح شجبا بالشيطان الطوحه لوسوسنة وعلم النبي
صلى الله عليه وسلم ان منه الوزغ ونكه على ذلك بانه كان ينفع على ابراهيم لا تقاذه بحسب الطبيعة لوسوسة
الشيطان وان لم ينفع نفخ في النار شيئا وانما رعب قلبه لمعنيين احدهما ان فيه دفع ما يؤذي نوع الانسان
فتله كمثل قطع اشجار السموم من البلاد ونحو ذلك وما فيه جمع شملهم والتاني بان فيه كسر جذع الشيطان تقصير
وكر وسوسنة وذلك محبوب عنده ولا تملكه المقربين وانما كان القتل في اول ضربة افضل من قتله في الثانية
لما فيه من الحزقة والسرعنة الى الخبز الله اعلم قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل الفسوق به والمفحقة والموقوذة والمتردية والنطيقة وما اكل السبع الا ما ذكيت وما ذبح على النصب وان
تستقسموا بالا لا ادم ذكروا فسيق اقول فالميتة والدم لانها نجسان والتحذير لانه حيوان مستحق لصورته قومه
ما اهل الفسوق به وما ذبح على النصب يعني الاصنام قطع الدبر الشريك ولا تقبل الفعل اليسرى في المفعول به والمفحقة
وهي التي تحرق في هوى والمتردية وهي التي تقع من الاعلى الى الاسفل والنطيقة وهي التي قيلت لها بالقرون و
ما اكل السبع فبق منه لانه ضبط المذبوح الطيب بما قصدا زهاق الروح باستعمال الحذر في حلقه ولبنته فحرم
ذلك الى تحريم هذه الاشياء وايضا فان الدم المسفوح ينتشر فيه ويتنجس جميع البدن الا ما ذكيت اي وجبت
فدا حبيب بعض هذه الاشياء وفيه حيوة مستقرة فذبحته فكان ازهاق روحه بالذبح وان تستقسموا
بالا لا ادم اي تطلبوا علم ما قسم لكم من الخبز الشر بالقداس التي كان اهل الجاهلية يجلبونها في احدها ففعل
التالي لا تفعل والثالث مجمل فان ذلك افترأ على الله واعتماد على جهل وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

من استخف به العرب

من الجوارح

من الجوارح

افذبح بالخصي قال صلى الله عليه وسلم ما أظفر لكم وذكر اسم الله ككل ليس السن والظفر وسأخذ لك عنه السن
 فقلوا ما الظفر فذكر الحش في نذير في ما لا رجل بهم فحبسه فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الابل وايدكا
 الوحش فاذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا اقول لانه صار وحشيا فكان حكمه حكم الصيد ^{منه} وشغل
 صلى الله عليه وسلم عن شاة انصر جارية لها موتا فكسرت حجرا فزجتها به فامر ياكلها قيل ان من الطعام لها ما
 اشترى منه قال لا يتكلم في صدرك شي صارعت فيه النصيرية قيل يا رسول الله فخر الناقة ونذبح البقرة و
 الشاة فخير في بطنها الجحش ^{نكف} ام ناكله قال صلى الله عليه وسلم كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة امير
آداب الطعام واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ادايات ادبوت فيها في الطعام قال صلى الله عليه
 وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وقال صلى الله عليه وسلم كيلوا طعامكم ببارك لكم وقال
 عليه السلام اذا اكل احدكم طعاما فلا يأكل من اعلى الصخرة ولكن ليأكل من اسفلها فان البركة تنزل من اعلا
 اقول من البركة ان تشبع النفس تفر العين وتخرج الطاهر ولا يكون لها عاكلا لذي يأكل ولا يشبع تفصيل
 ذلك انه ربما يكون رجلان عند كل منهما مائة درهم احدهما يخشوا العيلة ويظفر في اموال الناس ولا يفتد
 لصور ماله فيما ينفعه في دينه ودنياه والاخر متعفف يحسبه الجاهل غنيا مقتصد في معيشته منجم في نفسه
 فالثاني يورث له في ماله والاويل لم يبارك له ومن البركة ان يصرف الشيء في الحاجة ويكون عن امثال التفصيل
 انه ربما يكون رجلان يأكل كل واحد بطا لا يصرف طبيعة احدهما الى تغذية البدن ويبحث في معدة الاخر
 افنة فلا ينفعها اكل بل ربما صار ضارا وربما يكون لكل منهما مال فيصرف احدهما في مثل ضيعة كثيرة الرف
 ويهدى لتدبير المعاش والثاني يتبذرا فلا يقيم من حاجته في شيء وان لطبات النفس وعقائدها مد خلا
 في طهر البركة وهو قوله صلى الله عليه وسلم من اخذها باشرافه نفس لم يبارك له فيه وكان الذي يأكل
 لا يشبع ولذلك يلق رجل الماشي على الجزع في الجودون الارض فاذا اقبل على شيء بالهة واراد به ان يقر
 كفايته عن حاجته وجمع نفسه في ذلك كان سبب قوته عينه وانجماع خاطره وتعفف نفسه وربما يسر ذلك
 الى الطبيعة فصرفت فيما لا يترك منه فاذا غسل يديه قبل الطعام ونزع النعلين واليهان في مجلسه واخذ
 اعتد اذ ابر وذكر اسم الله افيضت عليه البركة واذا اكل الطعام وعرف مقدار ما اقتصد فيه وصبر على عينه
 كان اذنى ان يكفيه اقل مما لا يكفي الاخرين واذا جعل الطعام هبة متكرة تعافها النفس لا تعد بل اجلا
 كان اذنى ان لا يكفي اكثر مما يكفي الاخرين كيف ولا اظن ان احدا يخفى عليه ان الانسان ربما يأكل الرغيف
 كهيئة المتفكك او يأكله وهو عيشي ويحذرت فلا يجلبه بالاول ولا يرى نفسه قد عذرت ولا تشبع به نفسه وان
 امتلأت المعدة وربما يأخذ مقدار الرطل خبزا فافكون الزايد يستوى وجوده وعدمه ولا يقيم من الحاجة
 في شيء ويجعل الطعام بعد حين وقد ظهر فيه النقصان وبالجمل لوجود البركة وعدمها سببا طبيعية يمد في
 ضمنها ملك كبروا وشيطان رجيو ويضع في صلبها روح ملكي او شيطاني والله اعلم بما غسل اليد قبل الطعام

هذا الحديث في آداب الطعام
 وهو من سنن أبي داود
 والترمذي وابن ماجه
 وصححه الترمذي

ففيه اذ الطلوع وما غسلها بعد فغيبه اذ الله العزير كراهية ان يفسد عليه ثيابه او يجرد ريشه سبعا وثلثه هامة
وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده عمر لم يفسله فاعلم انه شئ فلا يلون من الانفسه قال صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه وقال صلى الله عليه وسلم لا يأكل احدكم بشماله ولا يشرب
بشماله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام
ان لا يذكر اسم الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليقل ان يذكر اسم الله عليه على طعامه فليقل بسم
الله واخره وقال فيمن فعل ذلك ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استغف ما في بطنه وقال عليه
السلام ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم
اللقمة فليطأها فان بها من اذى ثريا كلها ولا يدعها للشيطان اقول من العلم لا ابي اعطاه الله نبيته
حال الملاكمة والشيطان ينشأ وهو في الارض يتلعب هو كلاء من الملاكمة الا على الهامات خيرة فوجوه الى بني آدم
ويجس من مزاج الشياطين الهامة فاسد تمل الى افساد النظمات الفاضلة ومعصية حكم الوفاق وانه تقصير
الطبيعة السليمة يفعلون ذلك ويوجوه الى وليا لهم من الانس قرب من حال الشياطين انهم اذا تملوا في المنام
او اليقظة تملوا بهيمة منكدة يتفر منها الطبا ثم السليمة كالاكل باليخال وكهوى الاخذ وعنف ذلك ومنها انه
قد تطعم في نفوسهم هيات دنية تنبص في بنى ادم من البهيمية كالجموع والشبي فاذا حدثت فيهم اندفعوا الى
اختلاف تلك الحاجات وتلفع بها وحكاية ما يفعلها الانس عندها ويحيلون في ذلك قضاء تلك الشهوة يقضون
بذلك او طاهروا فيصير الولد الذي حصل من جماع اشترك فيه الشياطين وقصوا عنده وطهر هو قليل البركة
ما تلا الى الشيطان والطعام الذي باشروا وقصوا به وطهر هو قليل البركة لا ينفع الناس بل ربما يضرهم وذكر
اسم الله والتمسوا باسمه مضادة بالطبع هو ولذلك ينشئ عن ذكر الله وتقوى به وقد اتفق لنا انه اذا نادى
يؤمن رجل من اهلنا فربما اليه شيا فبينا يأكل اذ سقطت كسرة من يده ويد هدمت في الارض ففعل شيئا
وجعلت سببا عنه حتى تعجب الحاضرون بعض العجب كابد هو في تتبعها بعض الحجة ثم انه اخذها فاكلها فلما
كان بعد ايام تحكى الشيطان انسانا وتكلم على لسانه فكان فيما تكلم اني مرت بفلان وهو يأكل فاجبني ذلك
الطعام فلم يطعمني منه شيئا فظففت من يده فزارعني حتى اخذت مني وبيننا يأكل اهل بيتنا اهل الجحر اذ
نذره بعضها فوثب عليه انسان فاخذه واكله فاصابه وجع في صدره ومعدته ثم تحطط الشيطان فاجبر
على لسانه انه كان اخذ ذلك المذقة وقد قرع اسماعنا شئ كثيرا من هذا النوع حتى علمنا ان هذا لا
لست من باب اداة الحجاز واسما اريد بها حقيقتها والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذبابة في ماء
احدكم فليغسله كله فليطرحه فان في احد جناحيه شفاء وفي الاخر داء وفي رواية وانه يتقي بها احد الناس
في الداء اعلم ان الله تعالى خلق الطبيعة في الحيوان مدبرة لبدنه فربما دفعت المواد المؤذية التي لا تصلح
تصير جزءا للبدن من اعماق البدن الى طرفه ولذلك فليطأ عن اكل ذنابا لله وانك لذكر كذا ما ينادى

وذكر ان الشيطان
يحب ان ياكل
بشماله
ولا يشرب
بشماله
وان الشيطان
يحب ان ياكل
بشماله
ولا يشرب
بشماله
وان الشيطان
يحب ان ياكل
بشماله
ولا يشرب
بشماله

ح

ح

المسكيات

واعلم ان ازالة العقل بتناول المسكر يحل العقل لا محالة اذ فيه ترقى النفس ودرجته البهية
 والسعد من الملكية في الغاية وتغير خلق الله حيث افسد عقله الذي خص الله به نورا لا لسان ومن به عليه جوهر
 وفساد المصلحة المنزلية والمدنية وادخاعه المال والتعرض لهيات منكرة تصحك منها الصبيات وقد جمع الله تعالى
 كل هذه المعاني تصريحا وتلقيا في هذه الآية **وَمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ الْاَلِيَّةَ وَلَئِنْ تَقَوُّوا**
جَمِيعَ الْمَالِ وَالْفَخْلِ عَلَىٰ قُبْحِهَا لَمَّا لَا يَكُنْ لَكُمْ بِهِ حَاجَةٌ وَلَا بَصِيرَةٌ لَهُ مِنْ أَنْ تَحْسَنَ بِالْطَّرِيقِ إِلَى الْحِكْمَةِ الْعَلِيَّةِ
لِمَا فِيهِ مِنْ تَقْوِيَةِ الطَّبِيعَةِ فان هذا الطعن باب شبهة الحكمة الطبية بالحكمة العملية ولحق انهما متغايران
 وكثيرا ما يقع بينهما اتحاد وتارة كما يقال يحول الطب لما فيه من التعرض لفاك البنية الانسانية القوا
 حفظها في الطب وربما اوجبته الحكمة العملية اذا كان فيه صلاح المدينة او دفع حار شديد وكما جاء بوجبه
 الطب عند التوقان وخوف التاذي من تركه وربما اوصفته الحكمة العملية اذا كان فيه عار ومناذرة مستنة
 ما شدة واهل الرأي من كل لمة وكل قرن يذهبون الى ترجيح المصلحة على الطب يرون من لا يتجربها ولا يتفقد
 بها ميلا الى تحمّل الجسور فاسقا ما جاز من موافق حلالا اختلاف هو في ذلك وقد علمنا الله تعالى ذلك حيث قال
فِيمَا أَتَىٰ كَثِيرٌ مِّنَ أَهْلِ الْاَلِيَّةِ (ثم انما الكثر من اهل الرأي) ففهموا فتواتر المسكيات اذ لم يبلغ حد الاسكار ولم يثبت عليه
 المفاسد بخلاف فيه اهل الرأي والشرعية القويمة المحررة التي هي الغاية في سياسة الامة وسبل الدوام وقطع
 احتمال التعريف نظر في ان قليل الخمر يدعون الى كثيها وان النقص عن المفاسد من غير ان ينقص عن ذات الخمر لا يلزم فهو
 وكفى شامدا على ذلك ما كان في الجوس وغيره وانه ان في باب الرخصة في بعضها لم تنظم السياسة المالية صلا
 فنزل الخمر الى نوع الخمر قليلها وكثيرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقها و
 بائعها ومبتاعها وعاصرها ومقتصرها وحاملها ومحمولها **الْكَبِيرُ** اقول لما اعتبرت المصلحة في تحريم شئ واخاله
 ونزل القضاء بذلك وجب ان يمتنع عن كل ما يوجب امره او يوجب في الناس فيحلبهم عليه فان ذلك مناقضة للصواب
 ومناواة بالشرع وقد استفاض عن النبي صلى الله عليه وسلم واحكاما يرضى الله عنهم احاديث كثيرة من طرق
 لا تحصى عبارات مختلفة فقال الخمر من هاتين الشجرتين **الْمَخْذُوعَةُ وَالْعِنْبَةُ** واحاب صلى الله عليه وسلم من سأل
 عن الخمر والشرع في غيرهما فقال كل شر اسكر فهو حرام وقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام وكل مسكر حرام هو المسكر كذا قيل
 حرام واسكر منه الخمر فلا امكن منه حرام وقال من شامد نوال الامة لا دواعي خمر والبشر والتموكة وادخال الخمر في
 الخمر والتموكة والبشر والتموكة والبشر والتموكة وادخال الخمر في الخمر والتموكة والبشر والتموكة وادخال الخمر في
 وهو الذي يقتضيه قوانين التشريع فانه لا معنى لخصوصية العنب وانما التور في التحريم كونه من بلاد العقل يدعو
 قليلا الى كثرة فيجب به القول ولا يجوز لاحد اليوم ان يذهب الى تحليل ما اخذ من غير العنب استعمال قل من
 حد الاسكار فهو كان ناس من الصحابة والتابعين لم يبلغهم الحد في اول الامر فكانوا معذرين فيما استغفروا
 الحديث وظهور الامر ولا كراية النهار وحم حديث ليشرب ناس من امتي الخمر ليموتوا كغيرها لم يبق عذر

هذا هو الحق لا يخفى على من نظر في هذه المسئلة
 انما هو في باب الرخصة في بعضها لم تنظم السياسة المالية صلا
 فنزل الخمر الى نوع الخمر قليلها وكثيرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقها و
 بائعها ومبتاعها وعاصرها ومقتصرها وحاملها ومحمولها **الْكَبِيرُ** اقول لما اعتبرت المصلحة في تحريم شئ واخاله
 ونزل القضاء بذلك وجب ان يمتنع عن كل ما يوجب امره او يوجب في الناس فيحلبهم عليه فان ذلك مناقضة للصواب
 ومناواة بالشرع وقد استفاض عن النبي صلى الله عليه وسلم واحكاما يرضى الله عنهم احاديث كثيرة من طرق
 لا تحصى عبارات مختلفة فقال الخمر من هاتين الشجرتين **الْمَخْذُوعَةُ وَالْعِنْبَةُ** واحاب صلى الله عليه وسلم من سأل
 عن الخمر والشرع في غيرهما فقال كل شر اسكر فهو حرام وقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام وكل مسكر حرام هو المسكر كذا قيل
 حرام واسكر منه الخمر فلا امكن منه حرام وقال من شامد نوال الامة لا دواعي خمر والبشر والتموكة وادخال الخمر في
 الخمر والتموكة والبشر والتموكة والبشر والتموكة وادخال الخمر في الخمر والتموكة والبشر والتموكة وادخال الخمر في
 وهو الذي يقتضيه قوانين التشريع فانه لا معنى لخصوصية العنب وانما التور في التحريم كونه من بلاد العقل يدعو
 قليلا الى كثرة فيجب به القول ولا يجوز لاحد اليوم ان يذهب الى تحليل ما اخذ من غير العنب استعمال قل من
 حد الاسكار فهو كان ناس من الصحابة والتابعين لم يبلغهم الحد في اول الامر فكانوا معذرين فيما استغفروا
 الحديث وظهور الامر ولا كراية النهار وحم حديث ليشرب ناس من امتي الخمر ليموتوا كغيرها لم يبق عذر

ح

م

ولما قدماه على الحاكاة وسعيه ان يعلم فيها غاية الملك في صورة التكليف بان ينفع فيها روجه وليس ينفع في
 منها الاشتغال بالمسئلة وهي ما يسئل النفس عن موارثه ودينه ويضع الاوقات كالمعارف والتطهر في اللعب
 بالحمام واللعب بغير شغل ليهام ونحوها فان الانسان اذا اشتغل بهذه الاشياء لم ينفع طعمه وشربه وحاجته
 كما كان عاقفا ولا يقوم للبول فان جرى الرسم بالاشتغال بها صار الناس كالأعلى لمدينة ولم يتوجهوا الا الى
 قلوبهم فاعلم ان الغناء والذوق في الولية ونحوها عادة العرب الجارية ثم وذلك لما يقضي الحال من الفرس
 السمر فلا ينفع ذلك من المسئلة انما هي المسئلة ما كان في زمانه صلى الله عليه وسلم في الحجاز وفي القرى العالمة
 الاشتغال به ذلك على الفرس والسمر والمطربون كالمزمارين قال صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير فقد عطي
 ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير كما يصبر يده في الحوز يري وديه وقال صلى الله عليه وسلم
 ليكون من اعينهم من يشتغلون بالنردشير والحمر والمعارف قال صلى الله عليه وسلم اجعلوا الحكام واضربوا عليه
 بالذوق فالله في نوحه وحرم وهو لا كات المطربة كالمزمارين ومباشر وهو الذوق والمعاينة والولية ونحوها من سائر
 سرود وآله في وهو في الاصل ما يقصد به فيجاء لا بل لكل الراد منها مطلق التشديد من تاليه الحان ولا يتابع
 فهو مناسخ فانه من المباسطات دون المسئلة والالعب بالالات الحرب كالمناضلة وتبادي الفرس واللعب بالحا
 غلبت من اللعب الحقيقة كما فيه من مقصود شرعي وقد لعب العرب بالهشما الحرب الذي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم في مسجده وقال صلى الله عليه وسلم لرجل يقيم جماعة شيطان يتبعه شيطانه وهي عليه السلام عن النخعي بين
 البهائم ومنها اقضاء عديدين من الدواب والفرق لا يقصد بذلك كطاية الحاحر بل مراباة القناديل القليل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائض الرجل وفرائض لامرأته والثلاث الضيف والاربع للشيطان وقال صلى
 عليه وسلم يكون ابل الشياطين ويؤي للشياطين قال ابو هريرة رضي الله عنه اما ابل الشياطين فقد اسماها بخرجه
 بجيلة معه قد اسماها ولا يقول بعينها منها او من باخيه فلا تقطعه فلا يحل وكان اهل الجاهلية مؤلفين باقضاء
 الكلاب هو حيوان طعون تتأذى منه الملائكة فان له مناسبة بالشياطين كما قلنا في الوهم فحرم النبي صلى
 عليه وسلم اقضاءها وقال من اتخذ كلبا الا كلبا شبيها وصيدا او ربحا انتقص من اجرة كل يوم قيراط وفي رواية
 في الجان وفي حكم الكلاب القرد والخنازير اقل السحر انتقص اجرة انه يمد البهيمية ويظهر الملكية والقيام حرج
 فخر المثل يريد به الجراء القليل ولذلك لم يكن بين قوله صلى الله عليه وسلم قيراط وقوله قيراط من اقضية ومنها
 استعمال اواني الذهب والفضة قال صلى الله عليه وسلم الذي يستر في انما الفضة استر في بطنه نار جهنم وقال
 صلى الله عليه وسلم لا تشد ربوا في انية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة و
 قد ذكرنا من قبل ما ينكشف به ستره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيح الله الا بنية واكوا الاسقية واحفيلها
 واقتوا صبيا نكح عند المساء فان لم يمت انتشرا وخطفة والحق المصباح بخلافه فان القوس سبعة دما استر
 الفيلة فاخرقت اهل البيت وفي رواية فان الشيطان لا يحل سقاها ولا يبيح باؤها لا يكشفنا عوف وفي رواية فان في

٤
 في قوله لا تشد ربوا في انية الذهب والفضة
 لا تشد ربوا في انية الذهب والفضة
 لا تشد ربوا في انية الذهب والفضة

٤
 في قوله لا تشد ربوا في انية الذهب والفضة
 لا تشد ربوا في انية الذهب والفضة
 لا تشد ربوا في انية الذهب والفضة

ليكون فيهما بقاء لا يتغير بقاءه ليس عليه غطاء وسقاء ليس عليه وكاء الا انزل فيه من ذلك الوباء او اقول ما اشتد
الحج عند النساء فلو كنهن ظلمات في اصل العطرة فيحصل لهم عن انتشار الطلحة ابتهاجهم وسرورهم فينشرون واما ان
الشيء ان لا يحل وكاء فلان اكثر ما يثرها على ما ذكرنا في ضمن الافعال الطبيعية كما ان الهواء اذا دخل في البيت
الحج معروا اذا نكس هذه الحج في تدهده قد هدر الكثر مما يقضي العادة ونحو ذلك واما ان في السنة ليلة ينزل
فيها الوباء فعنانه انه يحج بعد ما ن طويل وقت فيفسد فيه الهواء وقد شاهدت ذلك مرة وحسنت هو
خبير اصحابي صدام في ساعة ما وصل الى الثريا كنت من الناس قد مررنا واستعد الحشد من في تلك الليلة
ومنها المطاوع والبنيان وتزويج البيوت وزخرفتها فكانوا يتكفون في ذلك غاية التكلف ويبدلون امواك
خطيرة فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالتعليق الشديد فقال انفق المؤمن من نفقة الا ان يجر في نفقة في هذا
التراب قال صلى الله عليه وسلم ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا يلقى الا ما لا بد منه وقال صلى الله عليه
وسلم ليس لي اوليس لبي ان يدخل بيتا من بيوتنا وقال عليه الصلوة والسلم ان اسلم يا امرأتك نسكس الحارة والطين
وكان الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم يتسكنون في امراضهم وعاهاتهم بالطب الرف وفي تقديرة المعرفة بالقال
والطيرة والخط وهو الرمل والكهانة والفرج وتعبير الرما كان في بعض ذلك ما لا ينبغي فنهى عنه النبي صلى الله عليه
وسلم وابكر الباقي فالطيرة حقيقة التمسك بطبائير الادوية الحيوانية والنباتية او المعدنية والنسوة والاحكام
نقصا ونزادة والقواعد الملية نهي اذ ليس فيه شايبة شرك ولا فساد في الدين والدينا بل فيه نعم كبير
لشغل الناس الا للتداوة بالتمراد للتمسك بالادوية بالحيث اى السقما اكل للعلاج بعينه فانه ربما افضى
الى القتل والمداوة بالتمراد ما اكل بعينه لان الفرق بالنا ارحل اسبابا التي تنقر منها الملائكة والاصلي في ما روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم من المعالجات الخربة التي كانت عند العرب اما في حقيقة التمسك بكمالاتها تحقق
في المثال فاشركوا القواعد الملية لا تدفعها ما لم يكن فيها شرك لا سيما اذا كان من القران والسنة او ما يشبهها
من الضرورات الى الله واليعين حتى وحقيقتها تاتي الماير نفس العائن وصدة تحصل من الماير باليعين وكذا
نظرة الحق وكل حجة فيه هي عن الرقي والتاثير والوكالة فحصول على ما فيه شرك او افعال في التمسك بفعل عن
الباري جل شانها ما لقال والطيرة حقيقة بما ان الامر اذا افضى به في الملاء الا على اربا تلوت بلونه وقائع جليش
على سرعة الانعكاس فعنها الخواطر ومنها الا لفاط التي يتفوق لها من غير قصد معتد به وهي شباير الخواطر الخفية
التي يقصد اليها بالادوية التي تليها فان سببا لها في الاكل من الطبيعة ضعيفة وانما تختص بصلة دون صولة
باسبابا فلكية او انعقادا في الملاء الا على وكان العربي يستدلون بها على ما ياتي وكان فيه تخمين واثار وسوء
بل ربما كانت مفسدة للكفر باسودان لا تلهم الهمة الى الحق فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة وقال خيرها
الغال يعني كلمة صالحة يتكلم بها انسان صالح فانها ابد من تلك القبائير ونفى العرفى لا بمعنى نفى افعال الكفر
ليجوزها سببا مستقلا ويستون التوكيل اساء الحق ان سببية هذه الاسباب انما تاتي اذا لم يستد قضا الله على ذلك

هذا هو الذي
يحدث في
النفوس
من الخواطر
الخفية
التي
لا يدركها
الحواس
التي
لا يدركها
الحواس

لأنه إذا انعقدت أمه من غير أن يتجرم النظام والتعبير عن هذه النكتة بلسان الشرع انما مسبا ما يؤيد لا عقلية
والهامة تفهم باب الشرع ظاهرا وكذلك القول فهو عن الاشتغال بهذه الامور لأن هذه ليست حقيقة البتة كيف
الاحاديث متطاهرة على ثبوت الحق وترد في العالم وعلى ثبوت أصل العذابي وعلى ثبوت أصل الشوم في المراتب
الفرس والدار فلا جرم ان المراد فيها من حيث جواز الاشتغال بها ومن حيث انه لا يجوز الخاصة في ذلك فلا
يسمى خصومة من ادعى على حيدانه قتل بله وأمرها بأدخال الابل المريضة عليها ونحو ذلك كيف وانت خبير
البنق صلى الله عليه وسلم في الكهانة وهي الاخبار عن الحق أشد من يرى فمن أتى كاهنا لم يسأل عن حال الكهان
أخبارات الملائكة تنزل في العنان فقد ذكر الأمر قد قضى في السماء فاستدرك الشياطين منهم فوجهه الى الكهان
فيكونون معاً ما تكتد به يعني ان الأمر قد انقضى في الملا على أثره منها رنحات على الملائكة السافرة اللقطة
لا الهام فيها أخذ منهم بعض أنبياء الحق ثم تلقى الكهان منهم بحسب سبب جليله وكسبية فلا تشكرك ان الحق
ليس معتدلا على عدما في الخارج بل على كونها مظنة للطاهر والشرع والعصاة كما قال عز من قائل قل فيهما إثم كبير
ومنا ومن الناس وإثمهما أكبر من نفعهما ما الأنواع والنجوم فلا يبعد ان يكون لها حقيقة ما فان الشرع انما ان
بالنبي عن الاشتغال به لا نفى للحقيقة البتة وانما توارث السلف الصالحون ترك الاشتغال به ونظم المستغنين بعدم
القول ببلوك التائيدات لا القول بالعدم اصلا وان منها ما يلحق البدنية لاولية كاختلاف الفصول باختلاف
احوال الشمس والقمر ونحو ذلك ومنها ما يدل عليه الحدس والقرينة والرصد كمثل ما يدل هذه على حرارة الرجب
برودة الكافور ولا يبعد ان يكون تأثيرها على جزيء وجهه يشبه الطبائفة فكما ان لكل نوع طبائفة مختصة به
من الحر والبرد والبوسة والرطوبة لها يمتسك في فم الامراض فكذلك للافلاك والكواكب طبائفة وخواص
كحر الشمس ورطوبة القمر فاذا جاء ذلك الكوكب في محل ظهرت قوته في الارض لا تملوان المرأة انما اخصت بجانها
النساء واخلقن لشمس يرجع الى طبيعتها وان خفي ادراكها والرجل انما اخصت بالجملة والشمسية ونحوها
لمعنى في مزاجه فلا تشكرك ان يكون لحلول قوى الزهرة والريخ بالارض اثر كثر هذه الطبائفة الخفية وتاثيرها
يشبه قوة روحانية مكرمة مع الطبيعة وذلك مثل قوة نفسانية في الجنين من قبل امه وابيه والموايل بالنسبة
الى السموات والارضين كالجنين بالنسبة الى امه وابيه فذلك القوة تهيئ العالم لفيضها حيوية حيوانية ثم نباتية
ولحلول تلك القوى بحسب الاتصالات الفلكية انواع وكل نوع خواص فمن قوم في هذا العلم فصل لهم علم النجوم
يتفرقون بها الوقائع الانية غير ان القضاء اذا انعقدت على خلافه جعل قوة الكوكب متصوفة بصورة اخرى
قوية من تلك الصورة وأمر أمه قضاءه من غير ان يتجرم نظام الكواكب في خواصها ويعبر عن هذه النكتة
بان الكواكب خواصها يجري عادة انه لا يلزم العقل يشبه بالامارات والعلامات ولكن الناس جميعا توغلوا في
هذا العلم توغلا شديدا حتى صار مظنة لكفره وعدم الايمان فعملوا لا يتفكر صلاته في هذا العلم مطرنا
بفضل الله ورحمته من حمير قلبه بل يقولون مطرنا ينبت كذا وكذا فيكون ذلك صادا عن تحقيقه لا يمان الذي

الشمس والنجوم

هو حاصل في النجاة واما النجوم فانه لا يضر جهله اذ الله مدبر للعالم على حسب حكمته علم احكام ولم يعلم فلذلك وجب في
 الملة ان يحل ذكره ويمنى من تعلمه ويحجربان من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد ومثل ذلك
 مثل القول في ولا يحل شدة النبي صلى الله عليه وسلم على من اراد ان ينظر فيما لكونها محرفة ومنه عدم الانقياد
 للقران العظيم ولذلك هو اعنه هذا ادى اليه رأينا ونقصنا فان ثبت من السنة ما يدل على خلاف ذلك فالامر
 على ما في السنة واما الرقيا فهي على خمسة اقسام بشرى من الله وتقبل ثوابا في الجمائد والرد ائبل المندرجة في النفس على
 وجه ملكي وتحت قبض من الشيطان وحديث نفس من قبل العادة التي اعتادها النفس في البقطة يحفظها من الخيلة ويظهر
 في الحش المشترك ما اختزن فيها وخيال لا طبيعة لغلبة الاخلاط وتنبيه النفس بأذاها في البدن ام لا بشرى من
 تحقيقها ان النفس الناطقة اذا انتهرت فرصة عن غواشي البدن بأسباب خفية لا يكاد يتفطن لها الا بعد تامل وفي
 استعدت لان بعض حيلها من منجم الحذر والجود كمال على فافض عليه شيء على حسب استعداده وادبه وادته العلوم
 الخرفنة عند هذه الرقيا تعليم الحق المعراج المناهي الذي راي النبي صلى الله عليه وسلم فيه ربه في احسن صورة
 فعله الكفارات والذريات وكالمعراج المناهي الذي انكشف فيه عليه صلى الله عليه وسلم احوال الموت بعد انفاكم
 عن الحياة الدنيا كادوا حاسر من سمره رضي الله عنه وكعلم ما سيكون من الوقائع الالهية في الدنيا واما الرقيا بالملك
 فحقيقها ان في الانسا ملكا في حسنة وملكات في قبيحة ولكن لا تفي حسناتها وقبحها الا بمجرد الى الصفة الملكية فمن
 سجد اليها فظهر له حسنة وسياة في صورة مثالية فحضر هذا يرى الله تعالى واصله الانقياد للباري يرى الرسول
 صلى الله عليه وسلم واجله انما هو الرسول المكون في صدره ويرى الانوار راصها الطاعات المكتسبة في صفة وجوارحه
 تظهر في صورة الانوار والطيب كالعسل والسمن اللب من راي الله او الرسول او الملائكة في صورة قبيحة او في صورة
 الغضب فيعرف ان في اعتقاده خلا وضعفا وان نفسه لم يتكلم وكذا ان الانوار التي حصلت لسيطرة الطهارات يظهر
 في صورة الشمس والقمر واما النخيف من الشيطان فوحشة وخوف من الحيوانات الملعونة كالقرود والفيل والكلاب
 والسواك من الناس فاذا وائى لك فليتعق بالله وليتقل ثلثا عن يساره وليتقل عن جنبه الذي كان عليه اما
 البشري فلها تغيير العدة فيه معرفة الخيال الى شيء مظنة لا معنى فقد ينتقل للذهن من المسمى الى الاسم
 كروية النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في اربعة بن رافع فاني بطب ابن طابك عليه الصلوة والسلام فالملك
 ان الرفعة لنا في الدنيا والعافية في الآخرة وان ديننا قد طاب قد ينتقل للذهن من الملابس الى الملابس كاستيف
 للقتال وقد ينتقل للذهن من الوصف الى جوهر مناسب له كمن غلب عليه حب المال راي النبي صلى الله عليه وسلم
 في صورة سوار من ذهب بالجملة فلا انتقال من شيء الى شيء وهو مشق وهذه الرؤيا شعبة من النبوة لانها ضرب
 من افاضة غيبية وتدل من الحق الى الخلق وهو اصل النبوة واما اسائر انواع الرقيا فلا تغيير لها **اداب الصائم**
 اعلم انه ما وجبت سلامة الفطرة ووقوع الحاجات في انخاص الانسا والادبفاق منها اداك يتادون بها فيما
 بينهم واكثرها امور اجتمعت لطوائف العرب العجم على اصولها وان اختلفوا في الصور والاشباح فكان البعث عنها

الرقيا

نيل من راي
 الالهية في راي
 في صورة قبيحة او في صورة
 الغضب فيعرف ان في اعتقاده خلا وضعفا وان نفسه لم يتكلم وكذا ان الانوار التي حصلت لسيطرة الطهارات يظهر
 في صورة الشمس والقمر واما النخيف من الشيطان فوحشة وخوف من الحيوانات الملعونة كالقرود والفيل والكلاب
 والسواك من الناس فاذا وائى لك فليتعق بالله وليتقل ثلثا عن يساره وليتقل عن جنبه الذي كان عليه اما
 البشري فلها تغيير العدة فيه معرفة الخيال الى شيء مظنة لا معنى فقد ينتقل للذهن من المسمى الى الاسم
 كروية النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في اربعة بن رافع فاني بطب ابن طابك عليه الصلوة والسلام فالملك
 ان الرفعة لنا في الدنيا والعافية في الآخرة وان ديننا قد طاب قد ينتقل للذهن من الملابس الى الملابس كاستيف
 للقتال وقد ينتقل للذهن من الوصف الى جوهر مناسب له كمن غلب عليه حب المال راي النبي صلى الله عليه وسلم
 في صورة سوار من ذهب بالجملة فلا انتقال من شيء الى شيء وهو مشق وهذه الرؤيا شعبة من النبوة لانها ضرب
 من افاضة غيبية وتدل من الحق الى الخلق وهو اصل النبوة واما اسائر انواع الرقيا فلا تغيير لها **اداب الصائم**
 اعلم انه ما وجبت سلامة الفطرة ووقوع الحاجات في انخاص الانسا والادبفاق منها اداك يتادون بها فيما
 بينهم واكثرها امور اجتمعت لطوائف العرب العجم على اصولها وان اختلفوا في الصور والاشباح فكان البعث عنها

وتتميز المصالح من الفاسد منها احكام المصالح التي تعيبت النبي صلى الله عليه وسلم لها فمنها الفقيه الذي يحكي ما لبعضهم
بعضاً فان الناس تجلبون الى اظهار التنبؤ في ما بينهم وان يلاطف بعضهم بعضاً ويرى الصغير فضل الكبير ويحرم
الكبير الصغير ويؤاخى الاقران بعضهم بعضاً فانه لو هذه لم تفر الصبية فاند لها ولا انتجت جدوها ولولم تضبط لفظ
كانت من الامور الباطنة لا يعلم الا استنباطا من القرائن وله لك جرت سنة السلف في كل طائفة بحجة حسب
ما أدى اليه ذرايعهم ثم ضارت شعارا لملتهم وامارة لكون الرجل منهم فكان للشركون يقولون انعم الله بك عينا
وانعم الله بك صباحا وكان الجوس يقولون هذا رسال يري وكان قانون الشرع يقتضي ان يذهب في ذلك الى
ما جرت به سنة الانبياء عليهم السلام وتلقوها عن الملائكة وكان من قبيل الدعاء والذكر دون الاطمينان
بلحوق الدنيا كتمنى طول الحيو وزيادة الثروة ودون الا فرط في التعظيم حتى يتأخر الشرك كالسجدة وتتم الارض
وذلك هو السلام فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم قال اذهب فسلم على اولئك الفرة فسلم على الملائكة
فجاءوا فاستقبلوا بحسنه فافانها تحييتك تحية فبشركم بالسلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله
قال فناد وهو رحمة الله قوله فسلم على اولئك معناه وانه اعلم بحسب ما ينبغي لبياحتمادك فاستلقى فقال
السلام عليكم وقوله فافانها تحييتك يعني حتما من حيث انه عرف ان ذلك مرسوم من طيرة القديس وقال الله تعالى
وفي قصة الجنة سلام عليكم طينتم فاذا حملوا ها خلد بين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولادكم على شيء اذ فعلتموه تحاببتم افسوا السلام بينكم اقول بين النبي
صلى الله عليه وسلم فائدة السلام ونسب شرف وعينه فان التحابب في الناس خصلة يرضاها الله تعالى وافشاء الله
الله الصالحة لانشاء المحبة وكذلك للعصا فخره وتقبل اليد من ذلك قال صلى الله عليه وسلم تسلم الصغير على الكبير
والماز على القاعد والقليل على الكثير قال صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي اقول الفاشي في طوائف الناس
ان يحكي للداخل صاحب البيت والمحقر على العليل فابقا النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك غير انه مر عليه السلام
على غلمان فسلم عليهم ومر على نسوة فسلم عليهم علما منه ان في روية الانسان فضل من هو اعظم منه وانفسا
جميعا يشمل المدينة وان في ذلك نوعا من الاعجاب بنفسه فجل طيفة الكبار التواضع وطيفة الصغار توقير
الكبار وهو قوله صلى الله عليه وسلم من لم يرحم صغيرنا ولم يرع كبرنا فليس منا وانما جعل طيفة الراكب
السلام على الماشي لان الماشي عند الناس اعظم في نفسه فمأكد له التواضع قال صلى الله عليه وسلم لا تبدؤا اليهود
ولا النصارى بالسلام واذا يقيتهم احدهم في طريق فاضطروا الى اضييقه اقول سره ان احكام المصالح التي تعيبت
النبي صلى الله عليه وسلم لها التوبة بالملة الاسلمية وجعلها على الملل واعطى بها لا يتحقق الا بان يكون له طول
على من سواهم وقال صلى الله عليه وسلم فيم قال السلام عليكم عشرو وفيمن ناد ورحمة الله عشرون وفيمن ناد ايضا
وبركاته ثلثون وايضا ومغفرته اربعون وقال هكذا يكون الفضائل اقول سر الفضل ومناطه انه تيمم لما شرع
الله له السلام من التنبؤ والتالف والمواودة والدعاء والذكر احواله الامور لله وقال صلى الله عليه وسلم

٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

عنه وحده طليعة فلما كان ضروره قال صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب لا جرس قال صلى الله عليه وسلم الجرس مرأيت الشيطان يقول الشيطان يذبحني فوق الشيطان وجره ويكرهه الملائكة تمنعني طليعة من اهل النار

ما سار من كلب ليل مسددة اقول اراد عليه السلام كراهية العمود والاقطاع في الممالك من غير ضروره اما بعث الذي يرضى
 عنه وحده طليعة فلما كان ضروره قال صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب لا جرس قال صلى الله عليه وسلم
 الجرس مرأيت الشيطان يقول الشيطان يذبحني فوق الشيطان وجره ويكرهه الملائكة تمنعني طليعة من اهل النار
 وقال صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حمارا من الارض اذا سافروا في السنة فاسرعوا عليها السير
 واذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ما دوى الهوام بالليل اقول هذا كله ظاهر قال صلى الله عليه وسلم
 السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى فمته من فجهه فليجعل الى اهله اقول يريد عليه
 السلام كراهية ان يتبع محقرات الامور فيقبل مكنته ولا يجملها اقول صلى الله عليه وسلم اذا طال احدكم العتبه فلا يطرح
 اهله كيلا اقول كثيرا ما يتفرق الانسان فطبيعة من اهل التشغيت ونحوه فيكون سببا لتفريق اهلها ومنها
 اذ اب الكلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي الاسماء يوم القيامة عند الله رجل يسمى ملك الاملاك او قل
 لا يحك الا الله وقال صلى الله عليه وسلم في التكنية فابى الحكيم ان الله هو الحكم واليه الحكم اقول انما هي عن ذلك لانه
 افرط في التغليب تباخر الشرف قال صلى الله عليه وسلم لا تصحب غلامك يسارا ولا ربا حرا ولا نجسا ولا فحشا فانك تقول
 انهم هو فلا يكون فيقول لا اقول جامع مني به عنه اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم من سبي ابي سبي سبيك وبنا فليعلم
 وببينا وبنا فليعلم ونحو ذلك ثم رايته سكت به عن ذلك ففهم ذلك اقول سبب كراهية التسمية لهذا الاسماء
 انها تفضي الى هيئة منكزه هي في الاموال بمنزلة الاموال ونحوه في الافعال وهو قوله عليه السلام لا تجلس على سنان وجسم
 الحكم بين الحديثين انه لا يقرم والنهي ولم يؤكد ولكنه نفى في ارشاد عبد الله المشيخ ابو طاهر غفر الله له في الروي في
 الجمع لقامنه ومن خط حجة على من لم يحيط وادى ان هذا الوجه اوفق لفعل التعجيب رضاه عنهم فافهم من هذا
 كنهه في هذه الاسماء قال صلى الله عليه وسلم هي الاسماء لا تملكونا بكنيتي خافي انما جعلت قاصعا فاسم بكنيتي اقول
 لو كان احدكم يسمى باسمي فليكن في نفسه مني مني عليه وسلم كان مطنه ان تشبهه بالانعام ويدل على نسبتهما وقرنها فاذ
 قيل قال ابو القاسم سوطي بن الاخير هو النبي صلى الله عليه وسلم وبها كانت المراءاة وغيره والصادر بها كيتشيل من اسمه و
 يلقب بلقبه في الملاحة فان كان مستميا باسم النبي كان في ذلك شبهة منكزه ثم هذا المعنى لا يخفى في الكيفية منه
 في العلم لوجين احدهما ان الناس كانوا ممنوعين شرعا وممنوعين دينيا من ان ينادوا بالنبي صلى الله عليه وسلم باسمه
 وكان المسلمون ينادون بيارسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الذمة يقولون يا ابا القاسم ونايهما ان العرب كانوا
 لا يقصدون بالاسم التشريف ولا التحقير اما الكني فكانوا يسمون بها احدا من كافي الحكم وان الجمل ونحو ذلك
 وانما كني النبي صلى الله عليه وسلم بابي القاسم لانه قاسم فكان تكنية خيرة بها كالتسوية معه وانما اخص النبي
 صلى الله عليه وسلم لولي ان يسمى بالاسم بعد ولا يكتفي بكنيته لارتفاع الالتباس بالناس باقرضي الفرق قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم عبدا وامق وكلوا من عبيد الله وكلوا من عبيد الله ولكن ليقل عاصي
 جاري وفتاى وفاتى لا يقول العبد ابى لكن ليقل سيد اقول الطاول في الكلام ولا ردراء بالناس من شانه لا يجل

يحيى

الموعظة في ما يفكره من قبل نفسه والقائه الشيطان ان يكون خلاف ما اراد الله وشيئة كشف حقيقة الحال ان الله من
 قلبه واشترى به الى المسجد لا يقصر ثم الى المسيرة للنهوى الى ان شاء الله مكر ذلك لجسده صلى الله عليه وسلم في العقيدة
 ولكن ذلك في موطن هو مركز بين النزال والشهادت وجامع احكامها فظهر على الجسد احكام الروح وتقتل الروح والمعاني
 الروحانية اجسادا ولذلك بان لكل واقعة من تلك الوقائع تعبير قد ظهر لخرق موسى وغيره عليهم السلام نحو
 تلك الوقائع وكذلك لا وليا الا لمة ليكون علوه حائما عنده كما اظهر في الرضا عليه السلام المتقصد والله اعلم بالصواب
 غلبة انوار الملكية وانطفاء لهيب الطبيعة وخضوعها لما يقبض عليها من خطبة القدرين اما كونه على الدلائل فحقيقة
 استواء غيبه للظنية على تسمية الحق هي الكمال الحيواني في مستوى راكبا على الدراق كما طلبت احكام غيبه النطقية
 على الوجودية وتسلمت عليها واما امرائه الى المسجد لا يقصر فلانه عمل ظهور شعائر الله ومتعلق همة الملائكة على وطق
 انظار الانبياء عليهم السلام فكانه كوة الى الملكوت اما ملاقاته مع الانبياء صلوات الله عليهم ومفاخرته معهم
 فحقيقة اجتماعهم من حيث انبأ ظهور خطبة القدرين ظهور ما اخفى به من بينهم من بسوء الكمال اما رقيه الى السموات
 ساء بعد سماه فحقيقة الانسلاخ الى مستوى الوجودية بعد منزلة معرفة حال الملائكة الموكلة بها ومن الحق لهم من
 افاضل البشر والتدبير الذي اوحاه الله فيها والاختصاص الذي يحصل في ملاقاتها واما بناء موسى وليس بسيد ولكنه مثل
 لفقد عموم الدعوة وبقاء كمال لم يحصل مما هو في وجهه واما السيد المنتهى فشيعة الكون وترتب بعضها على بعض
 اجتماعها في تدبير احد كاجزاء الشجرة في الغاذية والنامية ونحوها ولم تقتل حيوانا لان التدبير المحمل الاجال الشبيهة
 للسياسة الكلى اوداه وانما اشبه الاشياء به الشجرة دون الحيوان فان الحيوان فيه قوى تفصيلية ولا دابة فيه
 اخرج من بين الطبيعة واما انوار في اصلها فرحة فائضة في الملكوت عند الشهادت ووجوه وانما ذلك لتعين
 هناك بعض الامور النافعة في الشهادة كالليل والفرات واما الانوار التي غشيها قديرات الهية وتدرجات جانية
 تلمعت في الشهادة حيثما استعدت لها واما البيت المعنى فحقيقة التجلي الالهي الذي يتوجه اليه المحجوبون بالبشر وقصر علوه
 يتجلى بيا على حد ما عندهم من الكعبة وبيت المقدس فرأى انا من أين وانا من غير فاختار اللان فقال جبرئيل قديرا
 للظفرة ولواخذت الخمر لغوت امنتك فكان هو صلى الله عليه وسلم جامع له من منشأ ظهورهم وكان اللان اختياهم
 الظفرة والخمر اختياهم لذات الدنيا واما رغبهم صاوات بلات الخمر لافا خسوس باعتبار القواب ثوابهم الله مكره
 تدبيرا ليعلموا ان الحرج مدفوع وان النعمة كاملة وتقتل هذا المعنى مستند الى موسى عليه السلام فانه اكد ان اتباعا معا
 للامة ومعرفه بسياستها ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفيد من احياء العرب ففوق الانصار لذلك فابويعب بنو العقبين
 الاولى والثانية ودخل الاسلام كل ادي من دول المدينة واوضحه الله على نبيه ان ارفعهم دينه الهجرة الى المدينة فاجم
 عليها وازداد غلبة في بين فكره بانه ليقبضه او يقتله او يخرجوه فظهرت ايات كونه محبوبا مباركا مقصيا له
 بالغلبة فلما دخل هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه الغالبين ابو بكر رضي الله عنه فركب عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قسطنطين من مناعته ولما وقعت الكوفة على ايش الغار اعنى الله ابصاره وعرف عندا فكلهم ولما اذركم

يحيى

في الله وبالله ومنه وزيل في القرآن مقالهم يلغون قوتنا انا قد لقينا ربنا ورضي عنا ورضينا عنه فلو لم ينزل بعد
ولما احاطت بهم الاخرات جف الخندق ظهرت رحمة الله بهم من وجوه كثيرة رزق الله كيدهم في نحوهم لم يضرب المسلمون
شيئا وبورك في طعام جابر رضي الله عنه فكل صائم من شعيرة بجهة نحو الف رجل انكشفت قصوى كسرى فيصير قد
الحجر ويشر بفتحها وهبت بريح شديدة في ليلة مظلمة والفقير لعبي قلوبهم فافهموا وهاضمة قريظة فزولوا على حكم سعاد
رضي الله عنه فامر بقتل مائة منهم وسبوا ذريةهم فاصاب الحق ذكات للنبي صلى الله عليه وسلم رغبة طبيعية في نيب
رضي الله عنها فوفاؤه له ذلك حيث كانت فيه معصية دينية ليعلموا ان جلائل الادعياء محل لهم فطعموا نوجها
فانكها امة نبيه صلى الله عليه وسلم وبينما هو خطيب يوم الجمعة اذ قام امرأى فقال يا رسول الله هلك المال وجاع
العيال فاستسقوا في السماء فزعة فمارضهم يد حتى تار السماء كما مثال الجبال فطير واحى خافوا الضر فقال جالسا
ولا علينا لا تشيد لنا حية الا انفرجت وتكرطوى الابكة فيما يرك عليه كبند سجا ارقا من تسليم ونحوها وكما عمل
بنى المصطلق ظهرت الملائكة متمثلة فيخاف العدو واوقعت عايشة في تلك الغزوة فظهرت رحمته بغيره فلو افاة
الحل على من اشاء الفاحشة عليها ولما انكسفت الشمس تضرع الى الله فانه ايه من ايات الله يترشح عند ما نحو في
قلوب المصطفين وراى في ذلك الجنة والنا ديبه وبين حدار القبله وهو من ظهور حكم المثال في مكان خاص وراة
الله في رؤياه ما يقع بعد الغيم من دخولهم مكة محملين ومقصرين لا يخافون وغيا في العرة ولما ايان وقها وكان
ذلك تقرها من الله للصالح الذي هو سبب فوج كثيرة وهو لا يشعر ونظير ذلك كالمطيشة رضي الله عنها فمعا
ابى بكر وعمر رضي الله عنهما عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل قول فائدة فز الله المتفقين يقول عمر رضي
عنه وبين الحق يقول ابى بكر رضي الله عنه قال الامر الى ان اجتمع راي هولاء وهو لاء ان يصطلحوا وان كرهه الفئان
وظهرت هناك ايات عطشوا ولم يكرهه هروا ولا في ركوة فوضع عليه السلام يده فيها فجعل الماء يفور من بين يديه
وترحو ماء الحار بديرة فلم يتركوا فيها قطرة فبرك عليها فسقوا واستسقوا وقعت بيعة الرضوان معرفة لا خلاص
للمخلصين ثم فتح الله عليه خيبر فافاء منه على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين استقروا به على الجهاد وكان ابتداء
انتظام الخلافة فصار عليه السلام خليفة الله في الارض وظهرت ايات دقتوا السقر في طعامه صلى الله عليه وسلم فنبأ الله
واصاب سلة بن الاكوع ضربة ففتت فيها نقفات فاشتكاها بعد ادا ان يقضى حاجته فلم ير شيئا يستمر به فزعا
شجرتين فانقادا لبعيل الخشوش حتى اذا فرغ رزها الى موضعها ولما اراد الحارثي ان يسقط النبي صلى الله عليه وسلم
القي الله عليه الرعب فوبط يده ثم نفث الله في وعو ما انعقد في الملاء الاعلى من لعن الجابرة وازالة شوكهم الباطل
رسوهم ففقر الى الله بالسحق ذلك فكتب في قصير وكسرى وكل جبار عنيد فاساء كسرى الادب فدعا عليه ثم قما الله
كل مزيق وتبنت صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفر وابن رواحة الى مؤنة فانكشفت عليه حالهم فغاهم عليه السلام قبل
ان ياتي الخبر لم يبعث الله تقربا بفتح مكة بعد ما فرغ من جهاد احياء العرب ففقت قريش عهدها ونعامها وادادها
ان يخرجهم فنبأ الله بذلك رسوله وفتح مكة ولو كره الكافرون وادخل عليهم الاسلام من حيث لم يحتسبوا ولما التقى المسلمون

في قوله وبالله ومنه وزيل في القرآن مقالهم يلغون قوتنا انا قد لقينا ربنا ورضي عنا ورضينا عنه فلو لم ينزل بعد
ولما احاطت بهم الاخرات جف الخندق ظهرت رحمة الله بهم من وجوه كثيرة رزق الله كيدهم في نحوهم لم يضرب المسلمون
شيئا وبورك في طعام جابر رضي الله عنه فكل صائم من شعيرة بجهة نحو الف رجل انكشفت قصوى كسرى فيصير قد
الحجر ويشر بفتحها وهبت بريح شديدة في ليلة مظلمة والفقير لعبي قلوبهم فافهموا وهاضمة قريظة فزولوا على حكم سعاد
رضي الله عنه فامر بقتل مائة منهم وسبوا ذريةهم فاصاب الحق ذكات للنبي صلى الله عليه وسلم رغبة طبيعية في نيب
رضي الله عنها فوفاؤه له ذلك حيث كانت فيه معصية دينية ليعلموا ان جلائل الادعياء محل لهم فطعموا نوجها
فانكها امة نبيه صلى الله عليه وسلم وبينما هو خطيب يوم الجمعة اذ قام امرأى فقال يا رسول الله هلك المال وجاع
العيال فاستسقوا في السماء فزعة فمارضهم يد حتى تار السماء كما مثال الجبال فطير واحى خافوا الضر فقال جالسا
ولا علينا لا تشيد لنا حية الا انفرجت وتكرطوى الابكة فيما يرك عليه كبند سجا ارقا من تسليم ونحوها وكما عمل
بنى المصطلق ظهرت الملائكة متمثلة فيخاف العدو واوقعت عايشة في تلك الغزوة فظهرت رحمته بغيره فلو افاة
الحل على من اشاء الفاحشة عليها ولما انكسفت الشمس تضرع الى الله فانه ايه من ايات الله يترشح عند ما نحو في
قلوب المصطفين وراى في ذلك الجنة والنا ديبه وبين حدار القبله وهو من ظهور حكم المثال في مكان خاص وراة
الله في رؤياه ما يقع بعد الغيم من دخولهم مكة محملين ومقصرين لا يخافون وغيا في العرة ولما ايان وقها وكان
ذلك تقرها من الله للصالح الذي هو سبب فوج كثيرة وهو لا يشعر ونظير ذلك كالمطيشة رضي الله عنها فمعا
ابى بكر وعمر رضي الله عنهما عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل قول فائدة فز الله المتفقين يقول عمر رضي
عنه وبين الحق يقول ابى بكر رضي الله عنه قال الامر الى ان اجتمع راي هولاء وهو لاء ان يصطلحوا وان كرهه الفئان
وظهرت هناك ايات عطشوا ولم يكرهه هروا ولا في ركوة فوضع عليه السلام يده فيها فجعل الماء يفور من بين يديه
وترحو ماء الحار بديرة فلم يتركوا فيها قطرة فبرك عليها فسقوا واستسقوا وقعت بيعة الرضوان معرفة لا خلاص
للمخلصين ثم فتح الله عليه خيبر فافاء منه على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين استقروا به على الجهاد وكان ابتداء
انتظام الخلافة فصار عليه السلام خليفة الله في الارض وظهرت ايات دقتوا السقر في طعامه صلى الله عليه وسلم فنبأ الله
واصاب سلة بن الاكوع ضربة ففتت فيها نقفات فاشتكاها بعد ادا ان يقضى حاجته فلم ير شيئا يستمر به فزعا
شجرتين فانقادا لبعيل الخشوش حتى اذا فرغ رزها الى موضعها ولما اراد الحارثي ان يسقط النبي صلى الله عليه وسلم
القي الله عليه الرعب فوبط يده ثم نفث الله في وعو ما انعقد في الملاء الاعلى من لعن الجابرة وازالة شوكهم الباطل
رسوهم ففقر الى الله بالسحق ذلك فكتب في قصير وكسرى وكل جبار عنيد فاساء كسرى الادب فدعا عليه ثم قما الله
كل مزيق وتبنت صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفر وابن رواحة الى مؤنة فانكشفت عليه حالهم فغاهم عليه السلام قبل
ان ياتي الخبر لم يبعث الله تقربا بفتح مكة بعد ما فرغ من جهاد احياء العرب ففقت قريش عهدها ونعامها وادادها
ان يخرجهم فنبأ الله بذلك رسوله وفتح مكة ولو كره الكافرون وادخل عليهم الاسلام من حيث لم يحتسبوا ولما التقى المسلمون

في بناء البنية كالدراعية المنجحة في شهوة الطعام والشراب واللحم والجماع ونحوها فالقلب معها على خصال الشياطين
 فكان قبضة وسطه نحو قبض البهاث وتبطلها الحاصلين من طبيعة وهو كان قلباً بهيمياً ومما قيل من الشياطين
 وسمو ستم في النور واليقظة يسمى لاشياطين الانس ومما على خصال الملكية يسمى قلباً انسانياً فيكون
 خوفه ومحبته وما يشبهها ما يلهي الى اعتقادات خفية حصنها ومما قوى صفه وعظم نوره كان دوماً فيكون
 سلطاناً لا يقص وألفة بلا قلق وكانت احواله انفاً ساو كانت الخواص الملكية كالديك له دون الامور المكتسبة
 يسوي منها غلبت خصال البهيمية على العقل صار جرباً واحاديث نفس قيل الى بعض الهدى على الطبيعية فيحدث نفسه
 بالجماع كانت فيه سبقاً وانواع الطعام كان فيه جوع ونحو ذلك او حتى الشيطان فيكون احاديث النفس
 قيل الى ذلك الظلمات الفاضلة وشك في المعتقدات المحقة والحيات منكرة تعافها النفوس السليمة ومما غلبت عليه
 خصال الملكية في الجمل كان عقلاً من فعله التصديق بما يجتهد يقه من العلوم لا رفاقية ولا احسانية بلهذه ان
 نظره مما قوى نوره وصفه كان سيرا من فعله قبول علوم فاضلة من الغيب وباراسة وكشفاً وحقاً ونحو ذلك
 ومما مال الى الجردات البهيمية من الزمان المكان كان خفياً ومما انحدر الطبع الى الخصال البهيمية كان نفساً مارة
 بالسوء ومما كان مترجماً بين البهيمية والملكية وكان الامر مجازاً ونوبا كان نفساً لامة ومما تقيت بالشرع
 ولتبره عليه ولم يتجسس الا فيما يؤايقه كانت نفساً مطمئنة هذا ما عني من معرفة لطائف الانسا وانه اعلم
وفتنة الرجل في اهله وهو فساد تدبير الله واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يصوم عرشه الى
 ان قال ثم يجي احدكم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته فيذكره منه ويقول لغوات **وفتنة** توجب
 كسر الحجر وتبديل المدينة وطعم الناس في الخلافة من غير حق وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايسر
 بعدة المصلون في جزيرة العرب لك في التحريش بينهم **وفتنة** ملية وهي ان يموت المحاربون من احوال النبي صلى
 عليه وسلم ويستند الامر الى غير اهله فيتمسك بها ثم واحبارهم يتهاونوا كهم فيجأ لهم ولا يامرهم بمعرفى و
 لا يهتدون عن المنكر فيميد الزمان زمان الجاهلية وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما نحن الا كان له حواريون الحديث
وفتنة مستطيرة وهي تغير الناس من الانسانية ومقتضاها فاذا هم وازهد هؤلاء الانسلاخ من مقتضيات
 الطبع واسادون اصلاحها والتشبه بالجرمات والفتن اليهم بوجه من الوجوه ونحو ذلك وما تمهم الى البهيمية الخاسرة
 ويكون ناس من الفريقين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء **وفتنة** الوعايم الجوبة المنذرة بالاهلاك العام كالطوفان
 العظيمة من العوايب والمخسفات النارية المنتشرة في الاقطار ونحو ذلك وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم الكذابين قال
 لتتبع سنن من كان قبلكم شديداً شديد وذرا عاذر ابراهيم حتى لو دخلوا البحر صب تبعتموه هو قال عليه السلام من
 الصالحون الاول فالاول ويغيب خاله كنهه الشيعية كنهه اليهم الله بالة اقول علم النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا بعد
 العهد من النبي انقرض حواريون من اهل بيته ووسيلة الامر الى غير اهله لا بد ان يحرق الصوم حسنة واسمى النفسانية
 والشيطانية ولهم جميعاً الامم شاء الله منهم قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر بدأ نبوة ورحمة فلو كان خالفاً

رضي الله عنه انه ليس فيه خيلاء وانه من اكل الخصال التي تكون ابواب الجنة تملاها فقال ارجوات تكون منهم
يعني الذين يسعون من الابواب جميعا وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه ما يقبلك الشيطان سائلا فما اظلالا
سلك فما غير ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان يك من امتي احد من الجنان فانه عمر ومنها ان يرى في المنام ويوفيت
في رؤيته ما يدل على مسخرة قدره في الدين كما رأى بلالا رضي الله عنه بعد منة في الجنة وراى قصر المرضى رضي الله عنه
في الجنة وراى ثمن يقبض سائغ وانه صلى الله عليه وسلم اعطاه سورة من اللان قبر بالدين والعلم ومنه حب
النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وتوقيرهم ومواساةهم وسوا بقوم في الاسلام فذلك كل مظاهر
انه لم يكن الا مثالا للقلب من الايمان واعلم ان فضل بعض القرون على بعض لا يمكن ان يكون من جهة كل فضيلة
وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا أدري اوله خير ام آخره وقوله صلى الله عليه وسلم انتم خير امة
دعوا في الدين يا تون بعد ذلك ان الاعتبار متعارضة والوجه متجاذبة ولا يمكن ان يكون تفصيل كل
احد من القرن الفاضل على كل احد من القرن المفضل كيف ومن القرن الفاضلة اتفاقا من هو منا في اوله
ومنها الحجاز ويزيد من معاوية وحمزة وعلمة من قرين الذين يملكون الناس ومنهم من هو من القرن الفاضل
وسلم سوء حالهم ولكن الجوانب من القرن الاول افضل من القرن الثاني ومحمد له والملة انما انشئت بالتقوى والتواضع لا بالوارث
الارباب يعظم الذين شاهدوا مواقيع الوحي وعرفوا ما فيه وشاهدوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخلو
مها تعقبا ولا تها وانا ولا ملة اخرى وقد اجمع من تعبد من الامة على ان افضل الامة ابو بكر الصديق ثم عمر
رضي الله عنه وذلك لان آخر النبوة له جناحان تلقى العلم عن الله تعالى وبثته في الناس ما يلقى من الله
فلا يشرك النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك احد ما بثته فاما تحقق بسنيته وتاثيره ونحو ذلك ولا يشك ان
الشيخين رضي الله عنهما اكثرا لامة في هذا الامور في ما ليس به صلى الله عليه وسلم وبعده وانه اعلم وليك هذا
اجرا اردنا ابرادة في كتاب حجة الله البالغة والحمد لله تها او لا داخل وظاهرا وباطنا وصلى الله على خير خلقه
محمد واله واصحابه اجمعين

محمد واله واصحابه اجمعين

تمت

خاتمة

الحمد لله الذي ليس في ملكه وملك كونه دونه الا وهو على قدرته حجة بالقدرة والقدرة على خير خلقه
مفسر اسرارهم فيكون وفق طوبى لعلماء وشايفه بالزهر على اله واصحابه الذين اعتدوا فيهم وسعوا فيهم
الرائقة السابعة ويعد فيقول العبد الضعيف **محمد حسين** الضعيف ان هذا الكتاب ليس هو حجة الله
البالغة بل عن الوصف الفاضل ومعانيه وانه في حق بعض الناس المصنف فانه كان اعرف الناس بآثاره

ت لا والولد ستر لآبيه فقال حمزة معناه ان كل ما تسمي التامة ونحو اسمها البان العامة التي وكلت غفلت
 حروفها كليات لم نقل به متعلقا في ذم في اعل القل الى جماعة معتكفي صومعة الصدق والصفاء
 ثم اخا جاحا مع كل ما تسمي ذم في ذم في الكلام وسر الشرع معناه ان كل ما تسمي الكليم وهو العقل مغنا
 مام محققا وادراك الاستيفاء قد صدقت من مصدر الولاية وخرجت من مخبر الهداية احدى به
 بحال اجل الاجل والمكاتب الانسية والكلمات القدسية في الامة وحكمها الموسوم في الملا لا على بابي
 احسن وحيد مانه وفيد اواره الشيخ احمد المشهور بولي الله بن عبد الجليل قدس الله اسرارهما
 شئ بارادها انتهى في بعضه صاحب المناقب الحارث بن ابي الا مائل الى ما حذر من غير اليد وان عليها ان
 ثمة ومنفس ياد ونجاية ورئاسة وجلالة ونفاسة الذي جمع الله له السعادة وقصر عليه ابدان السيادة
 به جانب جامع حكمه للوحدان في الغيب مشاعه علوم الدين الحارثي بالله البيضاء والشرع المئين المفضي
بحال الدين مدار مقام رئاسة بوفال اسلكه الله ايات مسالك اليقين ومناهج الكمال فتمت عن
 عد الجند واقعدت على الجند في بعضه وحل مشكلاته وتحسينه وكشف غيوبه وتبليغ احاديثه المحفوظ
 ضم علامات العطف والضاير على الفاظ البعيدة المنتشرة وربما حوت كتم عن تسطير الاحاديث على وجه
 ال دوا للاختصار وقصر على الكفاية لتعقبي الحال فاتها كافية للقيام شافية ومن هذا على انها مائة وتسكا
 ينسب للمصنف النظر الثاني عليه وتناول ايدك الشاخر اليه تركات عباراته ربي القوف وكادت تغشاها
 في الانداس لو لم يكن لها من الغيب فاجتمعت النظر في تطبيقها وتركيبها على السلي في تصنيفها فاجاء بحال
 لا جوار ويزيد في الافكار وفير في الخطوط ونحو الاخير وكان الفهر من طبعه في شهر ربيع الاول سنة سب
 اثن بعد الالف والمائتين من هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله في صلوحت رب المشرق والمغرب وقدام دني
 بعد بارسال تسخير الى هذه جملة العلماء جزاهم الله احسن الجزاء فمنهم وحيد دهره وفيد عصره صاحب
 بفات الملكية والخلق الحسن المولى احمد حسن المراد ابا دني فانه اعانني بعدة نسخ من الكتاب
 بل بعضها بغير علمي لا يستبان منهم الفاضل المذموم والعلامة الامني الواصل من العالم الى اقصى ذم
 في المولى محمد بن محمد المراد ابا دني ايضا منهم قدوة العلماء وزبدة الفضلاء فاضل الملة السخري
شرح الدين الملقب المولى محمد بن احمد الدين الكاظمي ومنهم البحر الجليل والكمال النبيل الصادق
 في القديس الناس في الملوك المولى ارشاد حسين المجددي الرافضي فالمرحوم من الناظرين
 لا ينشئ واما هو يصانم وعواقر في شخص او فاقه هذا ولم ال جلال في تصحيحه وتبليغه ولكن لا يمكن
 بانج العلوم العربية ملكة وابواب العلوم عليه من الاطلاع في الكتابة على ان الخلق عن السهو خارج عن
 مدة البشر وانما هو شأن خالق القوم والقد فالأصول من حصل له الاطلاع على الغلط والنسب ان
 سعة بذيل الاحسان وان يضل اصلاحه ذي المروءة والامتنان وتعودوا الحمد سورت العالمين صلى الله على

0

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

